



مركز توثيق التراث
الإدارة المركزية للمخطوطات النادرة

مركز توثيق التراث

مركز توثيق التراث

الملك المنصور الناصر

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي الجهم

(٨١٢ - ٨٧٤ هـ)

الجزء السادس

الطبعة الثانية

(مصورة عن الطبعة الأولى)

مكتبة جامعة القاهرة

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

النجوم والأقمار
ملوك مصر والقاهرة



مركز المكتبة والوثائق القومية

الإدارة المركزية للمراكز العلمية

مركز تحقيق التراث

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والفتنة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي

(٨١٣-٨٧٤ هـ)

الجزء السادس

الطبعة الثانية

(مصورة عن الطبعة الأولى)

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

ابن تغرى بردى ، يوسف بن تغرى بردى ، 1410 - 1470 .
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة/ تأليف
جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى
.. ط 2، مصورة . - القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية،
مركز تحقيق التراث ، 2005 -

مج 6 ؛ 29 سم.

يشتمل على إرجاعات بيليوغرافية.

تدمك 7 - 0405 - 18 - 977

٩٦٢

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٥/١٨٠٧٥

I.S.B.N. 977 - 18 - 0405 - 7

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وآلہ وصحابتہ والمسلمین

الجزء السادس

من

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

ذكر ولاية السلطان صلاح الدين على مصر

هو السلطان الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان ، ويقال : إن مروان من أولاد خلفاء بني أمية ، وقال ابن القادسي : كان شادي مملوك يهروز الخادم . قال صاحب مرآة الزمان : « وهذا من غلطات ابن القادسي ، ما كان شادي مملوكا قط ، ولا جرى على أحد من بني أيوب ريق ، وإنما شادي خدم يهروز الخادم ، فأستتابه بقائمة تكريت » : انتهى .

قلت : كان بداية أمر بني أيوب أن نجم الدين أيوب والد صلاح الدين هذا ، وأخاه أسد الدين شيركوه — ونجم الدين هو الأكبر — كان أصلهم من

(١) ورد هذا الاسم في الأصل : « ابن الفارسي » بالفاء والراء . وقد ورد في بعض كتب التاريخ كمرآة الزمان وابن خلكان وعقد الجمان تارة بالفاء والراء وأخرى بالقاف والدال . وقد وجدنا الرواية الثانية لكثرة ذكرها في الكتب المتقدمة .

(٢) الذي في مرآة الزمان : « وهذه من هنات ابن القادسي » .

دوين : بلدة صغيرة في العجم ، وقيل : هو من الأكراد الروادية ، وهو الأصح .
 فقلم نجم الدين أيوب وأخوه أسد الدين شيركوه إلى العراق وخرجا مجاهد الدين
 بهروز الخادم شحنة بغداد ، فرأى بهروز من نجم الدين رأيا وعقلا ، فولاه دزدارا
 بتكريت^(١) ، وكانت تكريت لبهروز ، أعطاهما له السلطان مسعود بن غياث الدين محمد
 ابن ملكشاه - المقدم ذكره - السلجوقي . وبهروز كان يلقب مجاهد الدين .
 وكان خادما روميا أبيض ، ولله السلطان مسعود شحنة العراق . وبهروز (بكسر
 الباء الموحدة وسكون الهاء وضم الراء وسكون الواو وبعدها زاي) ، وهو لفظ
 عجمي منناه : يوم جيد . فأقام نجم الدين بتكريت ومعه أخوه أسد الدين إلى أن
 أنهزم الأتابك زنكي بن آق سنقر من الخليفة المسترشد في سنة ست وعشرين
 وخمسمائة ، ووصل إلى تكريت وبه نجم الدين أيوب ، فأقام له المعاري فعبّر زنكي بن
 آق سنقر^(٢) [دجلة] من هناك ، وبالع نجم الدين في إكرامه ، فرأى له زنكي ذلك . وأقام
 نجم الدين بعد ذلك بتكريت إلى أن خرج منها بغير إذن بهروز . وسببه أن نجم الدين
 كان يرعى يوما بالنشاب فوقع نصابة في مملوك بهروز فقتله من غير قصد ، فأستحى
 نجم الدين من بهروز فخرج هو وأخوه إلى الموصل . وقيل غير ذلك : إن بهروز
 أخرجهما لمعن من المعاني ، وقيل في خروجهما غير ذلك أيضا .

ولما خرجا من تكريت قصدا الأتابك زنكي بن آق سنقر - المقدم ذكره -
 وهو والد الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي المعروف بالشهيد ، فأحسن إليهما
 زنكي وأقطعهما إقطاعات كثيرة ، وصارا من حملة أجناده إلى أن فتح زنكي مدينة

(١) تكريت : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخا ، ولها قلعة حصينة (عن معجم البلدان لبانوت) .
 (٢) التكلة عن الكامل لابن الأثير ورويات الأعيان لابن خلكان .

- (١) بعلبك، وولى نجم الدين أيوب دُزْدَارًا بقلعتها، والدُّزْدَارُ (بضم الدال المهملة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعدها ألف وراء مهملة) ومعناها بالعجمي : ماسك القلعة . ودام نجم الدين بعلبك إلى أن قُتل زَنْكِي على قلعة جَبَّير^(٢) . وتوجه صاحب دمشق [يومئذ مجير الدين]^(٣) وحصر نجم الدين المذكور في بعلبك وضايقه، فكتب نجم الدين إلى نور الدين الشهيد بن زَنْكِي وسيف الدين غازي يطلب منهما نجدة، فأستغلا عنه بملك جديد^(٤)، وأشتد الحصار على بعلبك، فخاف نجم الدين من فتحها عنوة وتسليم أهلها، فصالح مجير الدين صاحب دمشق على مال؛ وانتقل هو وأخوه أسد الدين شيركوه إلى دمشق وصارا من كبار أمرائها . ولا زال بها أسد الدين شيركوه حتى اتصل بخدمة الملك العادل نور الدين محمود بن زَنْكِي [صاحب حلب]^(٥) وصار من أكابر دولته . فرأى منه محمود نجابة وشجاعة فأعطاه حصص والرحبة، وجعله مقدّم عساكره . فلما صرف نور الدين همته لأخذ دمشق أمر أسد الدين أن يكتب أخاه نجم الدين أيوب على المساعدة على فتحها، فكتب أسد الدين إلى أخيه، وقال له : هذا يجب عليك؛ فإن مجير الدين قد أعطى الفيرنج بانياس وربما سلم إليهم دمشق بعد ذلك؛ فأجابه نجم الدين، وطلبا من نور الدين إقطاعا وأملاكا فأعطاهما، وحلف لهما ووفى بيمينه . وأما مجير الدين المذكور صاحب دمشق، فكان

(١) بعلبك : مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٣) الزيادة عن وفيات الأعيان لابن خلكان وما ساقى ذكره قريبا . (٤) عبارة ابن خلكان :

« فأرسل نجم الدين أيوب إلى سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل ، وقد قام بالملك بعد والده ، لينهى إليه الحال ويطلب منه عسكرا ليرحل صاحب دمشق عنه ، وكان سيف الدين في ذلك الوقت في أول ملكه وهو مشغول بإصلاح أطراف الحجازيين فلم يشغره ذلك » . (٥) زيادة عن وفيات الأعيان لابن خلكان . (٦) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٢١ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

أسمه آبق بن محمد بن بوري بن الآتابك ظهير الدين طغتكين . وطغتكين مولى تُتُش
آبن ألب أرسلان أنحى ملكشاه السنجوق .

ولما ملك نور الدين محمود دمشق وقى لها بما وعدها ، وصارا من أكابر
أمرائه خصوصاً نجم الدين ؛ فإن جميع الأمراء كانوا إذا دخلوا على نور الدين
لا يقعد أحد حتى يأمره نور الدين بالقعود إلا نجم الدين هذا ، فإنه كان إذا دخل
قعد من غير إذن . ودأما عند نور الدين في أعلى المنازل إلى أن وقع من أمر شاور
وزير مصر ما وقع — وقد حكيناه في ترجمة العاضد العبيدي — ودخول أسد الدين
شيركوه إلى الديار المصرية ثلاث مرات ، ومعه آبن أخيه صلاح الدين يوسف
هذا ، حتى ملك أسد الدين الديار المصرية في الثالثة ، وقُتل شاور ؛ وولي أسد الدين
وزارة مصر ، ولُقّب بالمنصور ، ومات بعد شهرين ؛ فولى العاضد الخليفة صلاح الدين
هذا الوزارة ، ولقبه الملك الناصر ؛ وذلك في العشر الأخير من جمادى الآخرة
سنة أربع وستين وخمسمائة . وأستولى على الديار المصرية ومهد أمورها . وصار
يُدعى للعاضد ، ثم من بعده للملك العادل نور الدين محمود ، ثم من بعدهما لصلاح الدين
هذا . ونذكر ولايته إن شاء الله بأوسع من هذا من كلام آبن خلكان ، بعد أن
نذكر نبذة من أموره .

وأستمر صلاح الدين بمصر وأرسل يطلب أباه نجم الدين أيوب من الملك العادل
نور الدين محمود الشهيد ، فأرسله إليه معظماً مبجلًا ؛ وكان وصوله (أغنى نجم الدين)
إلى القاهرة في شهر رجب سنة خمس وستين وخمسمائة ؛ فلما قرب نجم الدين إلى الديار
المصرية خرج أبنيه السلطان صلاح الدين بجميع أمراء مصر إلى ملاقاته ، وترجل
صلاح الدين وجميع الأمراء ومشوا في ركابه ؛ ثم قال له أبنيه صلاح الدين : هذا
الأمر لك (يعني الوزارة) وهي السلطنة الآن ، وتدير ملك مصر ، ونحن بين يديك ؛

- فقال له نجم الدين : يا بني ، ما أختارك الله لهذا الأمر إلا وأنت أهل له ، وأبني نجم الدين عن قبول السلطنة ، غير أنه حكمه أبسه صلاح الدين في الخزائن ، فكان يُطلق منها ما يختار من غير مراجعة صلاح الدين . وكانت الفرنج تولت على دِمياط في ثالث صفر من السنة المذكورة وجَدُوا في قتالها ، وأقاموا عليها نحو الشهرين يحاصرونها بالمجانيق ويزحفون عليها ليلا ونهارا ، وصلاح الدين يوجه إليها العساكر مع خاله شهاب الدين وتبني الدين ، وطلب من العاضد مالا فبعث إليه شيئا كثيرا ، حتى قال صلاح الدين : ما رأيت أكرم من العاضد ! جهز إلى في حصار الفرنج لِدِمياط ألف ألف دينار سوى الثياب وغيرها .

- ولما سمع نور الدين بما وقع لِدِمياط أخذ في غزو الفرنج بالغارات عليهم . ثم وقع فيهم الوباء والفناء فرحلوا عن دِمياط بعد أن مات منهم خلق كثير . كل ذلك في حياة العاضد في أوائل أمر صلاح الدين ، ثم أخذ السلطان صلاح الدين في إصلاح أحوال مصر وعمارة البلاد وبنينا هو في ذلك ورد عليه كتاب الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي من دمشق ، فأمره فيه بقطع خطبة العاضد وإقامتها لبني العباس خلفاء بغداد ، تخاف صلاح الدين من أهل مصر ألا يجيبوه إلى ذلك ، وربما وقعت فتنة ؛ فعاد الجواب لنور الدين يخبره بذلك ، فلم يسمع له نور الدين ؛ وأرسل إليه وخشّن له في القول ، وألزمه بذلك إلزاما كليا إلى أن وقع ذلك ؛ وقُطعت خطبة العاضد في أول المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة . وكان العاضد مريضا فأخفى عنه أهله ذلك حتى مات يوم عاشوراء ، فندم صلاح الدين على قطع خطبته ، وقال : ليتني صبرت حتى مات . وقد ذكرنا ذلك كله مفصلا في ترجمة العاضد السابقة لهذه الترجمة . ومن هنا تذكر - إن شاء الله تعالى - أقوال المؤرخين في أحوال السلطان صلاح الدين هذا وغزواته وأموره ، كل مؤرخ على حدته . ومن يوم مات العاضد

عظم أمر صلاح الدين وأستولى على خزائن مصر وأستبد بأموورها من غير منازع .
غير أنه كان من تحت أوامر الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي المعروف
بالشهيد صاحب دمشق على ما سئبته في هذا المحل . وكان يدعو له الخطيب بمصر
وأعمالها بعد نور الدين المذكور ويدعو لنور الدين بعد الخليفة .

وكان مولد صلاح الدين يتكرت في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ونشأ في حجر
أبيه نجم الدين أيوب في الدولة النورية ، وترقى فيها ، وكان ولّاه نور الدين قبل
خروجه مع عمه أسد الدين شيركوه الثالثة إلى ديار مصر ، ^(١) شحنة دمشق ، فخرج
عنها غضباً على ما سئد كره إن شاء الله .

قال العلامة أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزأوغلي في تاريخه مرآة الزمان :
« كان السلطان صلاح الدين شجاعاً شهماً مجاهداً في سبيل الله ، وكان مفرماً
بالإنفاق في سبيل الله ، وحسب ما أطلقه ووجبه مدة مقامه على عكا صرايطاً
للفرنج ، من شهر رجب سنة خمس وثمانين ، إلى يوم انفصاله عنها في شعبان سنة ثمان
وثمانين ، فكان اثني عشر ألف رأس من الخيل العراب ^(٢) والأكاديش الجياد للحاضرين
معه للجهاد ، غير ما أطلقه من الأموال . قال العماد الكاتب : لم يكن له فرس
يركب إلا وهو موهوب ، ولا جاءه قود إلا وهو مطلوب ، وما كان يلبس إلا
ما يحل لبسه ، كالكتان والقطن والصوف ، وكانت مجالسه منزّهة عن الهزل والهزل ،
ومحافلها حافلة بأهل العلم والفضل ، ويؤثر سماع الحديث وكان من جالسه لا يعلم

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) الخيل العراب : خلاف البراذين . (٣) كذا في الأصل . وعبارة العماد الكاتب

في الفيح القسي : « لم يكن له فرس يركبه إلا وهو موهوب أو موعده به ، وصاحبه ملازم في طلبه ،
وما حضر اللقاء إلا استمار فرما فركبه وهجر جياده ، فاذا نزل جاء صاحبه قائمته » .

أنه جالس سلطانا لتواضعه . قال : ورأى معي يوما دواة محلاة بفضة فانكر على وقال : ما هذا ! فلم أكتب بها عنده بعدها . وكان محافظا على الصلوات في أوقاتها لا يصل إلا في جماعة ، وكان لا يلتفت إلى قول منجم ، وإذا عزم على أمر توكل على الله . انتهى كلام العباد باختصار .

- وذكره القاضي ابن شداد في السيرة فقال : كان حسن العقيدة ، كثير الذكر لله تعالى ، وإذا جاء وقت صلاة وهو راكب نزل فصلى ، وما قطعها إلا في مرضه الذي مات فيه ثلاثة أيام اختلط ذهنه فيها . وكان قد قرأ عقيدة القطب النيسابوري^(١) . وعلمها أولاده الصغار لترسخ في أذهانهم ، وكان يأخذها عليهم . وأما الزكاة فإنه مات ولم يحب عليه قط . وأما صدقة النوافل فاستنفدت أمواله كلها فيها . وكان يحب سماع القرآن ، وأجاز يوما على صبي صغير بين يديه وهو يقرأ القرآن فاستحسن قراءته ، فوقف عليه وعلى أبيه مزرعة . وكان شديد الحياء خاشع الطرف ، رقيق القلب ، سريع الدعة ، شديد الرغبة في سماع الحديث . وإذا بلغه عن شيخ رواية عالية وكان ممن يحضر عنده ، استحضره وسمع عليه وأسمع أولاده ومواليه ، ويأمرهم بالعود عند سماع الحديث لإجلاله ، وإن لم يكن ممن يحضر عنده ، ولا يطرق أبواب الملوك سعى إليه . وكان مبغضا لكتب الفلاسفة وأرباب المنطق ومن يهاند الشريعة . ولما بلغه عن السهروردي^(٢) ما بلغه أمر ولده الملك

(١) هو أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الفقيه الشافعي الملقب قطب الدين . جمع للسلطان صلاح الدين عقيدة تجمع جميع ما يحتاج إليه في أمر دينه وحفظها أولاده الصغار حتى ترسخ في أذهانهم من الصغر . توفي سنة ٥٧٨ هـ — وميزكرها المؤلف — (عن ابن خلكان ج ٢ ص ١٣٤ طبع بولاق) .

(٢) في الأجل : « استحضر طيه » . وما أئتمناه من سيرة صلاح الدين المسماة بالنوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية . (٣) السهروردي هو أبو الفتح يحيى بن حبش بن أميرك الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم المقتول بجلب . وميزكر المؤلف وفاته سنة ٥٨٧ هـ .

الظاهر بقتله . وكان محبا للعدل يجلس في كل يوم اثنين وخميس [في] مجلس عام يحضره القضاة والفقهاء، ويصل إليه الكبير والصغير والشيخ والعجوز، وما استغاث إليه أحد إلا أجابه وكشف ظلامته؛ واستغاث إليه ابن زهير الدمشقي على تقي الدين عمر [ابن أخيه] ^(٢١) وقال: ما يحضر معي مجلس الشرع، فأمر تقي الدين بالحضور معه . وأدعى رجل على السلطان صلاح الدين المذكور بأن سُنُقِرَ الحِلَاطِيَّ مملوكه ومات على ملكه . قال ابن شداد: فأخبرته فأحضر الرجل، وقد خرج عن طراحته وسأواه في الجلوس، فأدعى الرجل؛ فرفع السلطان رأسه إلى جماعة الأمراء والشيوخ الأخيار، وهم وقوف على رأسه، فقال: أنعرفون سُنُقِرَ الحِلَاطِيَّ؟ قالوا: نشهد أنه مملوكك، وأنه مات على ملكك . ولم يكن للرجل المدعى بيّنة، فأُسْقِطَ في يده . فقلت: يا مولانا، رجل غريب، وقد جاء من خلّاط في طمع، ونفدت نفقته، وما يحسن أن يرجع خائبا؛ فقال: يا قاضي، هذا إنما يكون على غير هذا الوجه، ووهب له نفقة وخُلعة وبغلة وأحسن إليه .

قال: وفتح آيد، ووهبها لابن قرأ أرسلان . واجتمع عنده وفود بالقدس ولم يكن عنده مال، فباع ضيعة وفتق ثمنها فيهم . قال ابن شداد: وسألت باليان بن بارزان يوم انعقاد الصلح عن عدة الفرينج الذين كانوا على عكا، وهو ^(٢٢) جالس بين يدي السلطان، فقال للتركان: قل له كانوا من خمسمائة ألف إلى ستمائة ألف، قُتِلَ منهم أكثر من مائة ألف وغريق معظمهم . قال: وكان يوم المضاف يدور على الأطلاب ويقول: وهل أنا إلا واحد منكم! وكان

(١) الزيادة عن السيرة .

(٢) الزيادة عن السيرة . وهو الملك المظفر أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب .

(٣) في الأصل ومرآة الزمان: « وسألت ابن ميروان » . وما أثبتناه عن السيرة والرضيتين .

- في الشتاء يعطى العساكر دستورا وهو نازل على برج عكا، ويقيم طول الشتاء في نفر يسير . وكان على الرملة بجلاءه كتاب ب وفاة تقي الدين [ابن أخيه] ، فقال وقد خفقتة العبرة : مات تقي الدين ! اكنتموا خبره مخافة العدو . قال : ولقد واجهه الجناح على يافا بذلك الكلام القبيح ، فما قال له كلمة ، واستدعاه فأيقن بالهلاك ؛ وأرتقب الناس أن يضرب رقبتة فا طعمه فأكهة قديمت من دمشق وسقاه ماء وتلجا . قال : وكان للمسلمين لصوص يدخلون خيام الفرنج بالليل ويسرقونهم ، فسر قوا ليلة صبيها رضيها فباتت أمه تبكي طول الليل ، فقال لها الفرنج : إن سلطانهم رحيم القلب فأذهبي إليه ، بجاءته وهو على تل الخروبة راكب ، فعفرت وجهها وبكت ، فسأل عنها فأخبر بقصتها ، فرق لها ودمعت عيناه ، وتقدم إلى مقعدم اللصوص بإحضار الطفل ، ولم يزل واقفا حتى أحضروه ؛ فلما رآته بكت وشهقت وأخذته وأرضعته ساعة وضمته إليها ، وأشارت إلى ناحية الفرنج ؛ فأمر أن تُحمل على فرس وتُلحق بالفرنج ففعلوا . قال ابن شداد : وكان حسن العشرة طيب الخلق حافظا لأتساب العرب ، عارفا بخيولهم ، طاهر اللسان والقلم ، فاشتم أحدا قط ولا كتب بيده ما فيه أذى مسلم . وما حضريين يديه يتيم^(٦) إلا وترحم على من خلفه ، وجبر قلبه وأعطاه ما يكفيه ؛ فإن كان له كافل [سلمه إليه] وإلا كفله . وسرق يوما من خزانته ألفا دينار وجعل في الكيس فلوس . فما قال شيئا . انتهى كلام ابن شداد باختصار .

(١) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين . (٢) زيادة عن السيرة .

(٣) هو الجناح بن علي بن أحمد الحكاري أخو المشطوب بن علي وكلاهما كان من أمراء صلاح الدين . (عن ابن الأثير ج ١٢ ص ٥٥) . (٤) عبارة ابن الأثير : « فقال له : يا صلاح الدين ،

قل لما لي بك الذين أخذوا أمس الغنيمة وضربوا الناس بالجماعات يتقدمون فيقاتلون ؛ إذا كان القتال فتحن ، وإذا كانت الغنيمة فلهم ! » . (٥) الخروبة : حصن بساحل الشام مشرف على عكا (عن معجم البلدان لياقوت) . (٦) التكلية عن السيرة . (٧) عبارة السيرة : « ولقد أبدل في خزانته كيسان من الذهب المصري بكيسين من الفلوس ، فاعمل بالتواب شيئا سرى أن يعرفهم من عملهم لا غير » .

قال أبو المظفر : وحكى لي المبارك سنقر الحلبي^(١) - رحمه الله تعالى - قال : كان التجاب يزدهون على طراحته فجاء سنقر الخلاطي^(٢) ومعه قصص فقدم إليه قصة ، وكان السلطان مده يده اليمنى على الأرض ليسترخ ، فداسها سنقر الخلاطي^(٣) ولم يعلم ؛ وقال له : علم عليها ، فلم يُجبه ، فكرر عليه القول ؛ فقال له : يا طواشي ، أعلم بيدي أم برجلي ! فنظر سنقر فرأى يد السلطان تحت رجله فجل ، وتعجب الحاضرون من هذا الحلم ؛ ثم قال السلطان : هات القصة فعلم عليها .

وقال القاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان - رحمه الله - في تاريخه : «صلاح الدين كان واسطة العقد ، وشهرته أكبر من أن يحتاج إلى التنبيه عليه . اتفق أهل التاريخ على أن أباه وأهله من دوين (بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون) ، وهي بلدة في آخر عمل أذربيجان من جهة أَرَّان وبلاد الكَرَج ، وأنهم أكراد رَوَادِيَّةٌ (بفتح الراء والواو وبعده الألف دال مهملة [مكسورة] ثم ياء مثناة من تحتها مشددة ثم هاء) . والروادية : بطن من الهدانية (بفتح الهاء والذال المعجمة وبعده الألف نون مكسورة ثم ياء مثناة مشددة من تحتها وبعدها هاء) وهي قبيلة كبيرة من الأكراد . وقال لي رجل عارف بما يقول ، وهو من أهل دوين : إن على باب دوين قرية يقال لها : أجدائقان (بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وبعده الألف نون مفتوحة ثم قاف وبعده الألف الثانية نون أخرى) وجميع أهلها أكراد رَوَادِيَّةٌ ؛ ومولد أيوب والد صلاح الدين بها ، وشادي أخذ ولديه ، [منها] : أسد الدين شيركوه ،

(١) في مرآة الزمان : « المبارك » (٢) زيادة عن ابن خلكان .

(٣) في الأصل : « الهدانية » وقد ضبطها المؤلف بفتح الهاء والذال المعجمة والياء الموحدة ... الخ وفي عند الجمان : « الهدانية » بالدال المهملة والياء . وما أثبتناه عن ابن خلكان .

- ونجيم الدين أيوب، ونخرج بهما إلى بغداد؛ ومن هناك إلى تكريت. ومات شادي بها، وعلى قبره قبة داخل البلد. ولقد تَبَعَتْ نسبهم كثيرا فلم أجد أحدا [ذكر] ^(١) بعد شادي أبا آخر، حتى أتى وقفْتُ على كتب كثيرة بأوقاف وأملاك بأسم شيركوه وأيوب فلم أر فيها سوى شيركوه بن شادي [وأيوب] ^(١) بن شادي لا غير. وقال لي بعض أعوانهم: هو شادي بن مروان، وقد ذكرته في ترجمة أيوب وشيركوه. قال: ورأيت مدرجا رتبته الحسن بن غريب ^(٢) بن عمران ^(٣) الحرسي يتضمن أن أيوب ^(٤) ابن شادي بن مروان ^(١) بن [أبي] ^(٢) علي بن عنترة ^(٣) بن الحسن بن علي بن أحمد ابن علي ^(٤) بن عبد العزيز بن هُدبة ^(٥) بن الحُصَيْن بن الحارث بن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن أسامة بن يهيس ^(٥) بن الحارث صاحب الجمالة ^(٦) ابن عوف بن أبي حارثة بن مُرّة ^(٦) بن نُسْبة ^(٦) بن غِيظ ^(٦) بن مُرّة ^(٦) بن عوف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض ^(٧) ابن رَيْث ^(٧) بن غَطَفَان [بن سعد] ^(٧) بن قَيْس ^(٧) بن عَيْلان ^(٧) بن الياس ^(٧) بن مُضَر بن نِزَار ابن مَعَدَّ ^(٨) بن عَدْنَان، ثم رفع هذا النسب إلى أن انتهى إلى آدم عليه السلام. ثم ذكر بعد ذلك أن علي بن أحمد بن أبي علي ^(٨) فقال: هو ممدوح المتنبي، ويعرف بالخراساني. وفيه يقول من جملة قصيدة: -

شَرِقَ الْجَوْ بِالْغُبَارِ إِذَا سَا * رَعَى بَنُ أَحْمَدَ الْقَمَقَامُ

١٥

- (١) الكلمة عن ابن خلكان. (٢) في الأصل: «الحسن بن عمرو بن عمران». وما أثبتناه عن ابن خلكان. (٣) كذا في ابن خلكان المطبوع. وفي بعض نسخه المخطوطة: «عنيزة». وفي الأصل: «عتورة». (٤) كذا في ابن خلكان. وفي الأصل: «ابن أبي علي». (٥) في الأصل: «ابن يهيس». وفي ابن خلكان: «ابن يهيس». وما أثبتناه عن عقد الجمان. (٦) في الأصل: «شبية». وما أثبتناه عن ابن خلكان المطبوع والمخطوط. (٧) الكلمة عن ابن خلكان وعقد الجمان. (٨) في الأصل: «نزار بن سعد». وما أثبتناه عن عقد الجمان وابن خلكان.

٢٠

وأما الحارث بن عوف بن أبي حارثة صاحب الحمالة فهو الذي حمل الدماء
بين عبس وذبيان ، وشاركه في الحمالة خارجة بن سنان أخو هيرم بن سنان .
وفيها قال زهير بن أبي سلمى المزيقي قصائد كثيرة ، منها قوله :
وهل يُنبت الخطيُّ إلا وشيجه * وتُفرس إلا في منابتها النخلُ

هذا آخر ما ذكره في المدرج وكان قد قدمه إلى الملك المعظم شرف الدين
عبس بن الملك العادل صاحب دمشق ، وسمعه عليه هو وولده الملك الناصر
صلاح الدين أبو المفاجر داود بن الملك المعظم ، وكتب لهما بسماعهما عليه في آخر
رجب سنة تسع عشرة وستمائة . والله أعلم . انتهى ما ذكرته من المدرج . ثم قال :
« وأقول ذكر المؤرخون أن أسد الدين شيركوه لما مات استقرت الأمور
بعده لصلاح الدين يوسف بن أيوب وتمهدت القواعد ، ومشى الحال على أحسن
الأوضاع ، وبذل الأموال وملك قلوب الرجال ، وشكر نعمة الله تعالى عليه ، فتاب عن
الخمر وأعرض عن أسباب اللهو ، وتقصص بقميص الحلة والاجتهاد ، ولا زال على
قدم الخير وما يقربه إلى الله تعالى إلى أن مات » . قال : « وقال شيخنا ابن شداد
رحمه الله - : [سمعته ^(١) يقول قال صلاح الدين - رحمه الله - : لما يسر الله تعالى
بملك الديار المصرية علمت أن الله أراد فتح الساحل لأنه أوقع ذلك في نفسي . قال :
ومن حين استقام له الأمر مازال صلاح الدين يثبث الغارات على الفرنج إلى أن ملك
الكرك ^(٢) والشوبك ^(٣) وغيرهما من البلاد ، وغشى الناس من محائب الإفضال والإنعام ^(٤)
[ما لم يؤرخ غير تلك الأيام . و] هذا كله وهو وزير متابع للقوم ، ولكنه يقول

(١) زيادة عن ابن خلكان . (٢) الكرك : اسم قلعة حصينة جدًا في طرف الشام من

نواحي البلقاء في جبالها (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) الشوبك : قلعة حصينة في أطراف الشام بين

عمان قرب الكرك (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) كذا في ابن خلكان . وفي الأصل : « وبلاهما » .

بمذهب أهل السنة؛ [مارس^(١) في البلاد أهل الفقه والعلم والتصوف والدين، والناس يهرعون إليه من كل صوب ويفدون عليه من كل جانب وهو لا يُجيب قاصدا، ولا يعدم وافدا] إلى سنة خمس وستين وخمسمائة . فلما عرف نور الدين استقرار^(٢) أمر صلاح الدين بمصر أخذ حصن من ثواب أسد الدين شيركوه، وذلك في رجب سنة أربع وستين . ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم، وما تم^(٣) للسلطان من استقامة الأمر له بالبلاد المصرية علموا أنه يملك بلادهم، ويخرب ديارهم، ويقطع آثارهم، فأجتمع الفرنج والروم جميعا وقصدوا الديار المصرية، ونزلوا دمياط ومعهم آلات الحصار وما يحتاج إليه .

قلت : وهذه الواقعة التي ذكرناها في أول هذه الترجمة ، غير أننا نذكرها

أيضا من قول ابن خلكان لزيادات تأتي فيها .

قال : « ولما سمع فرنج الشام ذلك اشتد أمرهم ، فسرقوا حصن عكا من المسلمين وأسرُوا صاحبها ، وكان مملوكا لنور الدين محمود ، يقال له : « خَطْلُخ العلم دار » . وذلك في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين . ولما رأى نور الدين ظهور الفرنج ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم ، فقتل على الكرك فحاصرها في شعبان من السنة المذكورة ، فقصد فرنج الساحل فرحل عنها ، وقصد لقاءهم فلم يقووا له . ثم بلغه^(٤) وفاة مجاهد الدين بن الداية ، وكانت وفاته بحلب في [شهر] رمضان سنة خمس وستين ، فأشغل قلبه ، فإنه كان صاحب أمره . وعاد يطلب الشام فبلغه أمر الزلازل بحلب التي أنحرت البلاد ، وكانت في ثاني عشر شوال فصار يطلب حلب ، فبلغه موت أخيه

(١) زيادة عن ابن خلكان . (٢) في الأصل : « استقلال » . وما أثبتناه عن ابن خلكان .

(٣) في الأصل : « ما جرى المسلمين وعساكره » . وما أثبتناه عن ابن خلكان .

(٤) الزيادة عن ابن خلكان .

قطب الدين مودود بالموصل، وبلغه خبر موته وهو بتلّ باشر^(١)، فسار من ليلته طالباً لبلاد
 الموصل . ودام صلاح الدين في قتال الفرنج بدمياط إلى أن رحلوا عنها خائين .
 قال ابن خلكان : «والذي ذكره شيخنا عز الدين بن الأثير: [أما] كيفية ولاية^(٢)
 صلاح الدين فإن جماعة من الأمراء التورية الذين كانوا بمصر طلبوا التقدم على
 الماكر و [ولاية] الوزارة (يعني بعد موت أسد الدين شيركوه) : منهم الأمير^(٣)
 عين الدولة البارق، وقطب الدين خسرو بن تليل^(٤)، وهو ابن أخي أبي الهيثم
 الهدباني الذي كان صاحب إربل . قلت : [وهو] صاحب المدرسة القطية^(٥)
 بالقاهرة؛ ومنهم سيف الدين علي بن أحمد الهكاري، وجده كان صاحب القلاع
 الهكارية . قلت : هو المعروف بالمشطوب — ولوالده أحمد ترجمة في تاريخنا^(٦)
 «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» — ومنهم شهاب الدين محمود الحارمي، وهو
 خال صلاح الدين، وكل واحد من هؤلاء قد خطبها لنفسه؛ فأرسل العاضد^(٧)
 صاحب مصر إلى صلاح الدين يأمره بالحضور إلى قصره ليخلع عليه خلعة الوزارة

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) الزيادة عن تاريخ الدولة الأتابكية ملوك الموصل ص ٢٥٥ (نسخة طبع أوربا موجودة بالخرانة
 التيمورية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٠٧ تاريخ) والكمال، وكلاهما لابن الأثير . (٣) الزيادة
 عن ابن خلكان وتاريخ الدولة الأتابكية والكمال . (٤) كذا في ابن خلكان وتاريخ الدولة
 الأتابكية . وفي الأصل والمقريري في الكلام على المدرسة القطية ص ٣٦٥ ج ٢ : «ابن بلبل» .
 (٥) في الأصل وابن خلكان «الهدباني» بالذال المعجمة والباء . وما أثبتناه عن تاريخ الدولة
 الأتابكية والمقريري . (٦) زيادة عن ابن خلكان . (٧) المدرسة القطية هي كما في مخطوط
 المقريري في الجزء الثاني ص ٣٦٥ تقع في خط سويقة صاحب بداخل درب الحريري وقد كانت هي
 والمدرسة السيفية (جامع الخطاب اليوم) من حقوق دار الديباج، وأنشأ هذه المدرسة الأمير قطب الدين
 خسرو بن بلبل بن شجاع الهدباني في سنة ٥٧٠ هـ وبسطها ونفا على الفقهاء الشافعية وهذه المدرسة درست .
 وبالبحت تبين أن محلها اليوم الدار وثف التلاوي رقم ١٠ بجارة المظلي (درب الحريري سابقاً) المنشرة
 عن سكة البوذية بالحجازي . (٨) الهكارية، قرية قريبة من الموصل ويسكنها أكراد .
 (٩) في الأصل : «قد لحظها» . وما أثبتناه عن تاريخ الدولة الأتابكية .

- ويؤليه الأمر بعد عمه . وكان الذي حمل العاضد على تولية صلاح الدين ضعف صلاح الدين ، فإنه ظن أنه إذا ولي صلاح الدين ، وليس له عسكروا رجال ، كان في ولايته مستضعفا ، يحكم عليه ولا يقدر على المخالفة ، وأنه يضع على العسكر الشامي من يستميلهم ، فإذا صار معه البعض أخرج الباقين ، وتعود البلاد إليه ؛ وعنده من العساكر الكرامية من يحميها من الفرنج ونور الدين . والقصة مشهورة " أردت عمرا وأراد الله خارجه " . فامتنع صلاح الدين وضعفت نفسه عن هذا المقام ، فالزمه العاضد وأخذ كارها ؛ إن الله ليعجب من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل . فلما حضر في القصر خلع عليه خلعة الوزارة : الجبة والعمامة وغيرهما ، ولقب بالملك الناصر ، وعاد إلى دار عمه أسد الدين شيركوه وأقام بها ، ولم يلتفت إليه أحد من أولئك الأمراء الذين يريدون الأمر لأنفسهم ولا خدموه . وكان الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري معه ، فسعى مع سيف الدين علي بن أحمد حتى أماله إليه ، وقال له : إن هذا الأمر لا يصل إليك مع وجود عين الدولة والحارمي وابن تليل ، فقال إلى صلاح الدين . ثم قصد شهاب الدين الحارمي ، وقال له : إن هذا صلاح الدين هو ابن أختك ومملكك لك ، وقد آستقام له الأمر فلا تكن أول من يسعى في إخراجك عنه [ولا يصل إليك] ، ولم يزل به حتى أحضره أيضا عنده وحلفه له . ثم عدل إلى قطب الدين وقال له : إن صلاح الدين قد أطاعه الناس ولم يبق فيك غير الياروقي ، وعلى كل حال فيجتمع بينك وبين صلاح الدين أن أصله من الأكراد ، ووعده وزاد في إقطاعه فأطاع صلاح الدين . ثم عدل إلى عين الدولة

- (١) في تاريخ الدولة الأتابكية لابن الأثير « الثمانية » . (٢) في الأصل : « عن القيام » .
وما أثبتناه من ابن خلكان وتاريخ الدولة الأتابكية . (٣) في الأصل : « ومملكه له » .
وما أثبتناه من ابن خلكان وتاريخ الدولة الأتابكية . (٤) الزيادة عن ابن خلكان .
(٥) في الأصل : « وزاد في إعطائه » . وما أثبتناه من ابن خلكان وتاريخ الدولة الأتابكية .

الْيَارُوقَ ، وكان أكبر الجماعة وأكثرهم جمعا ، فأجتمع به فلم ينفع فيه رُقاؤه ولا نَفَذ فيه سحره ، وقال : 'أنا لا أخدم يوسف أبدا ! وعاد إلى نور الدين محمود ومعه غيره . فأنكر عليهم نور الدين فراقه ، وقد فات الأمر ، ليقضى الله أمرا كان مفعولا . وثبت قدم صلاح الدين ورَسَخ ملكه ، وهو نائب عن الملك العادل نور الدين ، والخطبة لنور الدين في البلاد كلها ، ولا يتصرفون إلا عن أمره . وكان نور الدين يكتب صلاح الدين بالأمير الإسْفَهْسَالار ، ويكتب علامته في الكتب تعظيما أن يكتب اسمه ، وكان لا يُفَرِّده بمكاتبة ، بل يكتب الأمير الإسْفَهْسَالار صلاح الدين ، وكافة الأمراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا . وأستمال صلاح الدين قلوب الناس وبَدَّل الأموال مما كان أسد الدين قد جمعه ، فمال الناس إليه وأحبوه ، وقويت نفسه على القيام بهذا الأمر والثبات فيه ؛ وضعف أمر العاضد ، وكان العاضد كالباحث عن حتفه بظلفه » .

قال ابن الأثير في تاريخه الكبير : قد اعتبرتُ التواريخ فرأيت كثيرا من التواريخ الإسلامية ، ورأيت كثيرا ممن يتدنى الملك تنتقل الدولة عن صلبه إلى بعض أهله وأقاربه : منهم في أول الإسلام معاوية بن أبي سفيان ، أول من ملك من أهل بيته ، تنتقل الملك عن أعقابه إلى بني مروان من بني عمة . ثم من بعده السفاح أول من ملك من ملوك بني العباس ، أنتقل الملك عن أعقابه إلى أخيه أبي جعفر المنصور . ثم السامانية أول من ملك منهم نصر بن أحمد فانتقل الملك عنه إلى أخيه إسماعيل بن أحمد وأعقابه . ثم يعقوب الصفار أول من ملك من أهل بيته فانتقل الملك عنه إلى أخيه عمرو وأعقابه . ثم عماد الدولة بن بويه أول من ملك

٢٠ (١) كذا في ابن خلكان وتاريخ الدولة الأتابكية . وفي الأصل « ... فرائه لصلاح الدين » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨١ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

من أهل بيته ثم انتقل الملك عنه إلى أخويه : ركن الدولة ومعز الدولة . ثم السلجوقية أول من ملك منهم طغرل بك . ثم انتقل الملك إلى أولاد أخيه داود . ثم هذا شيركوه كما ذكرنا انتقل الملك عنه إلى ولد أخيه نجم الدين أيوب . ولولا خوف الإطالة لذكرنا أكثر من هذا ، والذي أظنه السبب في ذلك أن الذي يكون أول دولة يكثر القتل ، فيأخذ الملك وقلوب من كان فيه متعلقة به ؛ فلهذا يحرم الله تعالى أعقابهم ويفعل ذلك لأجلهم عقوبة^(١) [له] . انتهى .

قلت : وما ذكره ابن الأثير من انتقال الملك من عقب من يلي الملك أولا إلى أقاربه ، هو بعكس ما وقع لخلفاء مصر بنى عبيد ، فإنه لم يلي الخلافة منهم أحد بعد أخيه من أولهم المعز إلى آخرهم العاضد . قلت : ونادرة أخرى وقعت لخليفة زماننا هذا ، فإنه خامس أخ ولي الخلافة بعد إخوته ، وهو أمير المؤمنين المستنجد بالله يوسف^(٢) ، وهم خمسة إخوة من أولاد المتوكل ، كل منهم ولي الخلافة : وأولهم المستعين بالله العباسي^(٤) ، الذي تسلمن بعد خلع الملك الناصر فرج بن برقوق ، في سنة خمس عشرة [وثمانمائة] ، ثم من بعده المعتضد داود^(٥) ، ثم من بعده المستكفي سليمان^(٦) ، ثم من بعده القائم حمزة^(٧) ، ثم يوسف هذا خليفة زماننا .

- ١٥ (١) الزيادة عن ابن خلكان . (٢) هو أمير المؤمنين المستنجد بالله أبو المظفر يوسف ابن المتوكل على بن سليمان الهاشمي العباسي . توفي في المحرم سنة ٨٨٥ هـ (عن شذرات الذهب) . (٣) هو أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد ابن الخليفة المعتصم بالله أبي بكر ابن الخليفة المستكفي بالله سليمان ابن الحاكم بأمر الله أحمد الهاشمي العباسي المصري . وسيدكر المؤلف وفاته سنة ٨٠٨ هـ . (٤) هو أمير المؤمنين المستعين بالله أبو الفضل العباسي ابن المتوكل . وسيدكر المؤلف وفاته بالطاعون سنة ٨٣٣ هـ . (٥) هو أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد . وسيدكر المؤلف وفاته سنة ٨٤٥ هـ . (٦) هو الخليفة أمير المؤمنين المستكفي بالله أبو الربيع سليمان ابن الخليفة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد . وسيدكر المؤلف وفاته سنة ٨٥٥ هـ . (٧) هو الخليفة أمير المؤمنين القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة بن المتوكل على الله . وسيدكر المؤلف وفاته سنة ٨٦٢ هـ .

وأكثر من ولى من بنى أمية أربعة من أولاد عبد الملك بن مروان : وهم الوليد
وسليمان ويزيد وهشام ؛ قيل : إن عبد الملك رأى في نومه أنه بال في محراب النبي
صلى الله عليه وسلم أربع بولات ، فأوله المعبرون بأنه يلى الخلافة من ولده لصلبه
أربعة ، فكان كذلك . وأما ثلاثة الإخوة : فالأمين محمد والمأمون عبد الله والمعتصم
محمد أولاد الرشيد هارون . ثم وقع ذلك أيضا لبني العباس في أولاد المتوكل جعفر ،
ولى من أولاده ثلاثة : المتصر والمعتز والمعتيد . ثم وقع ذلك أيضا للمعتضد ولى من
أولاده ثلاثة : وهم المكتنى^(١) على والمقتدر جعفر والقاهر محمد . ثم وقع ذلك للمقتدر
جعفر ولى من أولاده ثلاثة : الراضى والمتقى والمطيع . ونادرة أخرى ، قيل : إن
المستنجد بن المقتنى رأى في حياة والده في منامه كأن ملكا نزل من السماء فكتب
في كفه أربع خاءات معجبات ، فعبّوه أنه يلى الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة
فكان كذلك . وقد خرجنا عن المقصود ، ونعود إلى ذكر صلاح الدين .

ثم ذكر ابن الأثير شيئا عن أحوال صلاح الدين إلى أن قال : وتوفي العاضد
وجلس صلاح الدين للعزاء ، وآستولى على قصره وجميع ما فيه ؛ فكان قد رتب فيه
قبل وفاة العاضد بهاء الدين قرأقوش ، وهو خصى يحفظه ، لحفظ ما فيه حتى تسلمه
صلاح الدين ، ونقل صلاح الدين أهله إلى مكان منفرد ، ووتل بهم من يحفظهم ،
وجعل أولاده وعمومته وأبناءه في إيوان بالقصر ، وأخرج من كان فيه من العبيد
والإماء ، فأعتق البعض ووهب البعض وأخل القصر من سكانه وأهله . فسبجان
من لا يزول ملكه ! قال : ولما آستولى صلاح الدين على القصر وأمواله وذخائره
آختار منه ما أراد ، ووهب أهله وأمرأه ، وباع منه كثيرا ، وكانت فيه من

(١) في الأصل : «المقتنى» . والتصويب عما تقدم ذكره للزلف في الكلام على خلافة المكتنى
سنة ٢٨٩ هـ في الجزء الثالث من هذه الطبعة ص ١٢٧

الجواهر النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك . قال ابن الأثير : ^(١) ولما وصل الخبر إلى الإمام المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن بن الإمام المستنجد ، وهو والد الإمام الناصر لدين الله ، بما تجدد من أمر مصر ، وعود الخطبة والسكة بها باسمه بعد انقطاعها بمصر هذه المدة الطويلة عمل أبو الفتح محمد سبط ^(٢) [ابن] التعاويذي قصيدة طنانة مدح بها المستضيء ، وذكر هذا الفتح المتجدد له ، وفتوح بلاد اليمن ، وهلاك الخارجي بها الذي سمي نفسه المهدي . نذكر في آخر ترجمته أمر القصيدة التي نظمها ابن التعاويذي من كلام ابن خلكان وغيرها إن شاء الله تعالى . وكان صلاح الدين قد أرسل له من ذخائر مصر وأسلاف المصريين شيئا كثيرا .

ثم ذكر ابن الأثير فصلاً في سنة سبع وستين وخمسمائة يتضمن حصول الوحشة بين نور الدين الشهيد وبين صلاح الدين باطنا ، فقال : « في هذه السنة جرت أمور أوجبت تأثر نور الدين من صلاح الدين ، ولم يظهر ذلك . وكان سببه أن صلاح الدين سار ^(٣) [عن مصر] في صفر منها إلى بلاد الفرنج ، ونازل حصن الشوبك ، وبينه وبين الكرك يوم ، وحصره وضيق على من به من الفرنج ، وأدام القتال ، فطلبوا

(١) ليس هذا من كلام ابن الأثير إذ لم نجده في تاريخه الكبير ولا في تاريخ الدولة الأتابكية ؛ وإنما نقله المؤلف عن ابن خلكان . (٢) الزيادة عن ابن خلكان . وهو أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور ، كان أبوه مولد لابن المظفر واسمه شريك فمات ، والده المذكور عبيد الله وهو سبط أبي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاويذي . توفي ثاني شوال سنة أربع ، وقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد (عن ابن خلكان) . وسيدكر المؤلف وفاته سنة ٥٨٣ هـ . (٣) هي قصيدة طويلة ذكرتها ابن خلكان نحو أربعين بيتاً ، ومطلعها :

قل للسحاب إذا مررت * يد الجنائب فاربحن

(٤) هو علي بن مهدي أبو الحسن المعروف بميد النبي صاحب زبيد . كان قطع الخطبة العباسية ، وكان ظالماً فاتكاً ، فاستأذن صلاح الدين نور الدين الشهيد في أن يسير إليه فأذن له ، فسير إليه أخاه شمس الدولة توران شاه بن أيوب ؛ فأمره وملك زبيد وأقام فيها الخطبة العباسية . وسيدكر المؤلف هذه الحادثة سنة ٥٦٩ هـ . (٥) الزيادة عن ابن الأثير .

الآمان وأستهلوه عشرة أيام ، فأجابهم إلى ذلك . فلما سمع نور الدين ما فعله
صالح الدين سار من دمشق قاصداً بلاد الفرنج ليدخل إليها من جهة أخرى ، فقبل
لصالح الدين : إن دخل نور الدين إلى بلاد الفرنج وهم على هذه الحال — أنت
من جانب ونور الدين من جانب — مآكلها ، ومتى زال ملك الفرنج عن الطريق
لم يبق لك بديار مصر مقام مع نور الدين ؛ ومتى جاء نور الدين إليك وأنت هاهنا
فلا بد لك من الاجتماع به ؛ وحينئذ يكون هو المتحكم فيك ، إن شاء تركك
وإن شاء عزلك ، ولا تقدر على الامتناع عليه ؛ وحينئذ المصلحة الرجوع إلى مصر .
فرحل عن الشوبك عائداً إلى مصر [ولم يأخذه من الفرنج] . وكتب إلى نور الدين
يعتذر باختلال الديار المصرية لأمر بلغته عن بعض شيعة العلويين ، وأنهم عازمون
على الوثوب بها ، وأنه يخاف عليها من البعد عنها أن يقوم أهلها على من تخلف بها .
فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار منه وتغير عليه ، وعزم على الدخول إلى مصر
 وإخراجه عنها . وظهر ذلك لصالح الدين فجمع أهله وفيهم أبوه نجم الدين أيوب ،
وخاله شهاب الدين الحارمي وسائر الأمراء ، وأعلمهم بما بلغه من عزم نور الدين
 وحركته إليه ، فاستشارهم فلم يجبه أحد منهم بكلمة ؛ فقام تقي الدين عمر بن أخيه
 وقال : إذا جاء قاتلناه ومنعناه عن البلاد ، ووافقه غيره من أهله ؛ فشتهم نجم الدين
أيوب وأنكر ذلك واستعظمه ، وقال لصالح الدين : أنا أبوك وهذا شهاب الدين
 خالك ، ونحن أكثر محبة لك من جميع من ترى ، والله لو رأيتُ أنا وخالك نور الدين
 لم يمكنا إلا أن نقبل الأرض بين يديه ، ولو أمرنا أن نضرب عنقك لفعلنا ، فإذا تأ
 نحن هكذا فما ظنك بغيرنا ! وكل من ترى من الأمراء لو رأى نور الدين وحده لم
 يتجاسروا من الثبات على سروجهم . ثم قال : وهذه البلاد له ، ونحن مماليكه وتوابعه فيها ،

(١) في الأصل : « فيه » . وما أثبتناه عن ابن الأثير . (٢) الزيادة عن ابن الأثير .

فإن أراد غير ذلك سمعنا وأطعنا؛ والرأى أن تكتب إليه وتقول : بلغنى أنك تريد الحركة لأجل البلاد، فأى حاجة إلى هذا ! يُرسل المولى نجابا يضع فى رقبتي منديلا وياخذنى إليك، فما هاهنا من يمتنع عليك ؛ وقام الأمراء وتفرقوا . فلما خلا نجم الدين أيوب بأبنة صلاح الدين قال له : يا بنى ، بأى عقل قلت هذا ! أما علمت أن نورالدين متى سمع عزمنا على منعه ومحاربتة جعلنا أهم الوجوه عنده ؛ وحينئذ لا تقوى به ؛ وإذا بلغه طاعتنا له تركنا واشتغل بغيرنا ، والأقدار تعمل عملها ؛ والله لو أراد نور الدين قصبة من قصب السكر لقاتلته أنا عليها حتى أمنعه أو أقتل . ففعل صلاح الدين ما أشار به والدّه عليه ؛ فترك نور الدين قصده واشتغل بغيره ؛ فكان الأمر كما ظنه أيوب . وتوفى نورالدين ولم يقصده . وملك صلاح الدين البلاد ، وكان هذا من أصوب الآراء وأحسنها . انتهى كلام ابن الأثير باختصار .

قال ابن شداد : « ولم يزل صلاح الدين فى نشر الإحسان وإفاضة النعم على الناس إلى سنة ثمان وستين وخمسمائة ، فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك ، وأما بدأ بها لأنها كانت أقرب إليه ، وكانت على الطريق تمنع من بقصده الديار المصرية ، وكان لا يمكن أن تعبر قافلة حتى يخرج هو بنفسه يغيرها ، فأراد توسيع الطريق وتسهيلها ، فحاصرها فى هذه السنة ، وجرى بينه وبين الفرنج وقعات ، وعاد إلى مصر ولم يظفر منها بشيء . ولما عاد بلغه خبر وفاة والده نجم الدين قبل وصوله إليه . قال : ولما كانت سنة تسع وستين رأى قوة عسكره وكثرة عدده ، وكان بلغه أن باليمن إنسانا استولى عليها وملك حصونها ، وكان يسمى عبد النبي^(١) ابن مهدى ، فأرسل أخاه ثوران شاه فقتله وأخذ البلاد منه . ثم مات الملك العادل نور الدين محمود صاحب دمشق فى سنة تسع وستين وخمسمائة . على

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢١ من هذا الجزء .

ما سيأتي ذكره في الوقايات . ثم بلغ صلاح الدين أن إنسانا جمع بأسوان خلقا كثيرا من السودان، وزعم أنه يعيد الدولة العبيدية المصرية . وكان أحمل مصري يؤثرون عودهم وأنضافوا إليه، فسير صلاح الدين إليه جيشا كثيفا وجعل مقدمه أخاه الملك العادل، نساورا وألقوا به، وكسروه في السابع من صفر سنة سبعين وخمسمائة . ثم بعد ذلك استقرت له قواعد الملك . وكان نور الدين محمود قد خلف ولده الملك الصالح إسماعيل، وكان بدمشق عند وفاة أبيه . وكان بحلب شمس الدين علي بن الداية، وكان ابن الداية حدث نفسه بأمور، فسار الملك الصالح من دمشق إلى حلب، فوصل إلى ظاهرها في المحرم سنة سبعين ومعه سابق الدين، فخرج بدر الدين حسن بن الداية فقبض على سابق الدين . ولما دخل الملك الصالح قلعة حلب قبض على شمس الدين علي بن الداية، وعلى أخيه بدر الدين حسن المذكور، وأودع الثلاثة السجن . وفي ذلك اليوم قُتل أبو الفضل بن الحشاش لفتنة جرت [بحلب]، وقيل : بل قُتل قبل القبض على أولاد الداية .

ثم إن صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم أن ولده الملك الصالح صبي لا يستقل بالأمر، ولا ينهض بأعباء الملك، وأختلفت الأحوال بالشام . وكاتب شمس الدين [محمد بن عبد الملك] بن المقدم صلاح الدين، فتجهز صلاح الدين من مصر في جيش كثيف، وترك بالقاهرة من يحفظها، وقصد دمشق مظهرًا أنه يتولى مصالح الملك الصالح، فدخلها بالتسليم في يوم الثلاثاء سَلَخَ شهر ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة، وتسلم قلعتها واجتمع الناس إليه وفرحوا به، وأنفق في ذلك اليوم مالا

(١) هو سابق الدين عثمان بن الداية صاحب قلعة جعبر وتل باشر . (عن الروضتين) .

(٢) هو صاحب حارم وعين تاب واعزاز (عن الروضتين) . (٣) كان رئيس قلعة حلب

(عن ابن الأثير) . (٤) زيادة عن السيرة وابن خلكان . (٥) زيادة عن الروضتين وابن

الأثير . وهو الأمير الذي تولى تربية الملك الصالح إسماعيل بعد وفاة والده نور الدين .

جزيلًا ، وأظهر السرور بالدشقيين وصعد القلعة ؛ ثم سار إلى حلب ونازل حصن وأخذ مدينتها في أول جمادى الأولى ، ولم يستغل بقلعتها وتوجه إلى حلب ، ونازما في يوم الجمعة سَلَخَ جمادى الأولى من السنة ، وهي الوقعة الأولى .

- ثم إن سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل لما أحس بما جرى علم أن الرجل قد استفحل أمره وعظم شأنه ، تخاف إن غفل عنه .
- استحوذ على البلاد واستقرت قدمه في الملك وتعدى الأمر إليه ، فأرسل عسكريا وافرا ، وجيشا عظيما ، وقدم عليه أخاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود ، وساروا يريدون لقاء صلاح الدين نجدة لابن عمه الملك الصالح ابن نور الدين ، ليردوا صلاح الدين عن البلاد . فلما علم صلاح الدين ذلك رحل من حلب في مستهل رجب من السنة عائدا إلى حماة ، ثم رجع إلى حصن وأخذ قلعتها . ووصل عز الدين مسعود إلى حلب وأخذ معه عسكريا ابن عمه الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود ، وهو صاحب حلب يومئذ ، وخرجوا في جمع عظيم ؛ وما علم صلاح الدين بخروجهم حتى وافاهم على قرون حماة ، فراسلهم وراسلوه ، وأجتهده صلاح الدين على أن يصالحوه فلم يصالحوه ؛ ورأى أن ضرب المصاف معهم ربما نالوا به غرضهم ، والقضاء يجرى إلى أموره وهم لا يشعرون ، فتلاقوا فمضى الله تعالى أنهم أنكسروا بين يديه ، وأسر جماعة منهم فمن عليهم وأطلقهم ، وذلك في تاسع عشر شهر رمضان من السنة عند قرون حماة . ثم سار صلاح الدين عقيب أنكسارهم ونزل على حلب ، وهي الدفعة الثانية فصالحوه على المعرة وكفرطاب وبارين . ولما جرت هذه الواقعة كان سيف الدين غازي محاصرا أخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار ، وعزم على أخذها

(١) في الأصل : «عقب عسكريهم» . وما أثبتناه عن السيرة وابن خلكان .

(٢) بارين : مدينة حسنة بين حلب وحماة من جهة الغرب (عن معجم البلدان لياقوت) .

منه، لأنه كان قد انتهى إلى صلاح الدين؛ وكان قد قارب أخذها، فلمّا بلغه خبر هذه الواقعة، وأنّ عسكره أنكسر من صلاح الدين على قُرون حمّاة خاف أن يبلغ أخاه عماد الدين الخبر فيشتدّ أمره ويقوى جأشه، فراسله وصالحه. ثم سار غازي من وقته إلى نصيبين وأهّمّ بجمع العساكر والإنفاق فيها، وسار إلى الفُرات وعبر البيرة^(١) وخيم على الجانب الشامي، وراسل ابن عمه الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة يصل إليها. ثم إنّه وصل إلى حلب وخرج ابن عمه الملك الصالح صاحب حلب إلى لقائه، وأقام غازي على حلب مدة، وصعد قلعتها جريدة؛ ثم نزل وسار إلى تل السلطان، وهي منزلة بين حلب وحمّاة ومعه جمع كبير. وأرسل صلاح الدين إلى مصر وطلب عسكرها، فوصل إليه منها جمع كبير؛ فسار بهم صلاح الدين حتى نزل قُرون حمّاة ثانيا، وتَصافوا بكرة يوم الخميس العاشر من شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وجرى قتالٌ عظيم، وأنكسرت ميسرة صلاح الدين من مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل؛ فإنه كان على مئينة سيف الدين غازي، فحمل صلاح الدين بنفسه على عسكر سيف الدين غازي حملة شديدة فأنكسر القوم، وأسر منهم جماعة من كبار الأمراء، فقتل عليهم صلاح الدين وأطلقهم. وعاد سيف الدين غازي إلى حلب فأخذ منها خزائنه وسار حتى عبر الفرات، وترك ابن عمه الملك الصالح صاحب حلب بها وعاد إلى بلاده. ومنع صلاح الدين من تتبع القوم، ونزل في بقية اليوم في خيامهم، فإنهم تركوا أثقالهم وأهزموا؛ وفرق صلاح الدين الأطلاب وهب الخزائن وأعطى خيمة سيف الدين غازي لابن أخيه عز الدين فرخشاہ بن شاہنشاہ بن أيوب أخى تقي الدين عمر صاحب

(١) البيرة : بلد قرب سيمساط بين حلب والفرات الرومية، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع (عن معجم البلدان لياقوت).

حمّة ، وكان فرخشاه صاحب بعلبك . ثم سار صلاح الدين إلى منبج^(١) قسائمها ،
ثم سار إلى قلعة عزّاز^(٢) وحاصرها في رابع ذى القعدة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .
وبينا صلاح الدين بها وثب عليه جماعة من الإسماعيلية (أعنى الفداوية) فنجاه الله
منهم وظفر بهم . وأقام عليها حتى أخذها في رابع عشر ذى الحجة من السنة . ثم سار
فقتل على حلب في سادس عشر ذى الحجة وأقام عليها مدة . ثم رحل عنها بعد أن
أخرجوا له أبنه صغيرة لنور الدين محمود فسألته عزّاز فوهبها لها . ثم عاد صلاح الدين
إلى مصر ليتفقد أحوالها ، وكان مسيره إليها في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين
 وخمسمائة ؛ وكان أخوه شمس الدولة توران شاه بن أيوب قد وصل إليه من اليمن
 فاستخلفه بدمشق . ثم بعد ذلك تاهب صلاح الدين للغزاة وخرج يطلب الساحل
 حتى رافى الفرنج على الرملة ، وذلك في أوائل جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين
 وخمسمائة ، وكانت الكسرة على المسلمين في ذلك الوقت ، ولما أنهزموا لم يكن لهم
 حصن قريب يأوون إليه ، فطلبوا جهة الديار المصرية وضلّوا في الطريق وتبدّوا ،
 وأسير منهم جماعة : منهم الفقيه عيسى الحكاري ، وكان ذلك وهنا عظيما ، جبرده الله
 تعالى بوقعة حطين المشهورة .

ووصل صلاح الدين إلى مصر ولم شعثه وشعث أصحابه من أثر كسرة الرملة^(٣)
 ثم بلغه تحبّط الشام فعاد إليه وأهتم بالغزاة ، فوصله رسول صاحب الروم يلتبس
 الصلح ويتضرّر من الأرمن ، يقصد بلاد ابن لاون^(٤) (يعنى بلاد سيس الفاصلة
 بين حلب والروم من جهة الساحل) ، فتوجه صلاح الدين إليه ، وأستدعى عسكر

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٢) عزّاز (وربما

يلت بالألف في أولها) : بلدة فيها قلعة ولها دساق شمالى حلب ، بينهما يوم (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٣) صححت هذه الجملة عن ابن خلكان . وهي محزنة في الأصل .

(٤) في الأصل : « ابن لاوى » والتصحيح عن ابن خلكان والسيرة .

حَلَبَ ، لأنه كان في الصلح متى استدعاه حضر إليه ؛ (يعني صلح صلاح الدين مع الملك الصالح صاحب حلب) . ثم دخل صلاح الدين بلاد آبن لاون وأخذ في طريقه حصنا وأخربه ، ورجعوا إليه في الصلح فصالحهم ورجع عنهم . ثم سألهم فليج أرسلان [صاحب الروم] في صلح الشرقيين بأسرهم (يعني سيف الدين غازي وإخوته) فاجاب ذلك صلاح الدين وحلف في عاشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ودخل في الصلح فليج أرسلان والمواصل . ثم عاد صلاح الدين بعد تمام الصلح إلى دمشق ؛ ثم منها إلى مصر . فورد عليه الخبر بموت الملك الصالح آبن الملك العادل نور الدين محمود الشهيد بعد أن استخلف أمراء حلب وأجنادها قبل موته لآبن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل ، وهو آبن عم قطب الدين مودود . ولما بلغ عز الدين مسعودا خبر موت آبن عمه الملك الصالح المذكور ، وأنه أوصى له بحلب بادر إلى التوجه إليها خوفا أن يسبقه صلاح الدين إليها فاخذها . وكان أول قادم إليها مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل ، وكان إذ ذاك صاحب حران ، وهو مضاف إلى الموصل ، ووصلها مظفر الدين المذكور في ثالث شعبان من سنة سبع وسبعين . وفي العشرين منه وصلها عز الدين مسعود وطلع إلى القلعة وأستولى على ما فيها من الخواصل ، وتزوج بأم الملك الصالح في الخامس من شوال من السنة . قال : وحاصل الأمر أن عز الدين مسعودا قابض عماد الدين زنكي صاحب سينجار عن حلب بسينجار ، وخرج عز الدين من حلب ودخلها عماد الدين زنكي ، فلما بلغ صلاح الدين ذلك توجه إليه وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب ، وكان نزول صلاح الدين على حلب في السادس والعشرين من المحرم سنة سبع وسبعين وخمسمائة . فتحدث عماد الدين زنكي مع الأمير حسام الدين طمان بن غازي في السر

(١) الزيادة عن ابن خلكان .

- بما يفعله ، فأشار عليه أن يطلب من صلاح الدين بلادا ويتل له عن حلب ، بشرط أن يكون له جميع ما في القلعة من الأموال ؛ فقال له عماد الدين : وهذا كان في نفسي .
- ثم اجتمع حسام الدين طهان بن غازي مع صلاح الدين في السر على تقرير القاعدة لذلك ، فأجابه صلاح الدين إلى ما طلب ووقع له بسنجار وخابور ونصيبين وسروج^(١) ، ووقع لطهان المذكور بالرقعة لسفارته بينهما ، وحلف صلاح الدين على ذلك في سابع^(٢) صفر من السنة ؛ وكان صلاح الدين قد نزل قبل تاريخه على سنجار وأخذها في ثاني شهر رمضان من سنة ثمان وسبعين وأعطاه لابن أخيه تقي الدين عمر ؛ فلما جرى الصلح على هذا أخذها من عمر وأعطاه لعماد الدين المذكور . وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد إليها في يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر^(٣) سنة تسع وسبعين وخمسمائة [، وأقام بها حتى رتب أمورها ثم رحل عنها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة ، وجعل فيها ولده الملك الظاهر وكان صبيا ، وولى القلعة لسيف الدين يازكوج^(٤) الأسدي وجعله يرثب مصالح ولده .

- ثم سار صلاح الدين إلى دمشق وتوجه من دمشق لقصد محاصرة الكرك في الثالث من رجب من السنة ، وسير إلى أخيه الملك العادل وهو بمصر ، يستدعيه ليجتمع به على الكرك ، فسار إليه للملك العادل أبو بكر بجمع عظيم وجيش كبير ، واجتمع به على الكرك في رابع شعبان . فلما بلغ الفرنج نزوله على الكرك حشدوا خلقا عظيما وجاءوا إلى الكرك ليكونوا من خارج قبالة عسكر المسلمين ، تخاف^(٥) صلاح الدين على الديار المصرية ، فسير إليها ابن أخيه تقي الدين عمر ، ثم تخرج

(١) في ابن خلكان : « في سابع عشر صفر من السنة » . (٢) في ابن خلكان « في ثامن » .

(٣) الزيادة عن ابن خلكان . (٤) كذا في الأصل وابن خلكان والروضتين .

وفي السيرة : « يازكج » . (٥) في الأصل : « ثم رحل » . وما أثبتناه عن السيرة .

صلاح الدين عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة (وأستصحب أخاه الملك
العادل معه ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان من السنة ، وأعطى أخاه
العادل حلب ، فتوجه إليها العادل ودخلها يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر
رمضان من السنة . وخرج الملك الظاهر ويازكوج من حلب ودخلا دمشق
يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال من السنة . وكان الملك الظاهر
أحب أولاد أبيه إليه لما فيه من الحلال الحميدة ، ولم يأخذ منه حلب
إلا لمصلحة رآها أبوه صلاح الدين في ذلك الوقت . وقيل : إن الملك العادل أعطاه
على أخذ حلب ثلثمائة ألف دينار يستعين بها على الجهاد . ثم إن صلاح الدين رأى
أن عود الملك العادل إلى مصر، وعود الملك الظاهر إلى حلب أصلح . قيل : إن
علم الدين سليمان بن جندر^(١) كان هو السبب لذلك ، فإنه قال لصلاح الدين ، وكانت
بينهما مؤانسة قبل أن يملك البلاد ، وقد سار به يوما ، وكان من أمراء حلب ،
والملك العادل لا ينصفه ، وقدم عليه غيره ؛ وكان صلاح الدين قد مريض على حصار
الموصل ! وميل إلى حران وأشفى على الهلاك ، ولما عوفي ورجع إلى الشام واجتمعا
في المسير ، قال له : وكان صلاح الدين قد أوصى لكل واحد من أولاده بشيء
من البلاد — : باي رأي كنت تظن أن وصيتك تنفذ ! كأنك كنت خارجا إلى
الصيد ثم تعود فلا يخالفونك ! أما تستحي [أن] يكون الطائر أهدى منك إلى المصلحة !
قال صلاح الدين : وكيف ذلك ؟ وهو يضحك ؛ قال : إذا أراد الطائر أن يعمل
عشا لفراخه قصده أعالي الشجر ليحتمي فراخه ، وأنت سلمت الحصون إلى أهلك
وجعلت أولادك على الأرض ؛ هذه حلب — وهي أم البلاد — بيد أخيك ،

(١) في الأصل : « ابن حيدر » . ربما أثبتناه عن ابن الأثير والروضتين والقصص القسي وعقد الجمان .

(٢) الكلمة عن ابن خلكان .

- وحمّاه بيد ابن أخيك^(١)، ويخص بيد ابن عمك أسد الدين ؛ وأبنيك الأفضل مع
تقي الدين بمصر يخرجهم متى شاء، وأبنيك الآخر مع أخيك في خيمة يفعل به ما أراد؛
فقال له صلاح الدين : صدقت، فأكرم هذا الأمر؛ ثم أخذ حلب من أخيه العادل
وأعادها إلى ابنه الملك الظاهر، وأعطى العادل بعد ذلك حرّان والرّها وميافارقين
ليخرجه من الشام. وفرق الشام على أولاده، فكان ما كان. وزوج السلطان
صلاح الدين ولده الملك الظاهر بغازية خاتون ابنة أخيه الملك العادل المذكور.

- ثم كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين، وكانت في يوم السبت رابع عشر
شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة في وسط نهار الجمعة. وكان صلاح الدين
كثيرا ما يقصد لقاء العدو في يوم الجمعة عند الصلاة تبرّكا بدعاء المسلمين
والخطباء على المنابر، فسار في ذلك الوقت واجتمع له من العساكر الإسلامية عدد
يفوت الحصر، وكان قد بلغه أن العدو اجتمع في عدّة كثيرة بمرج صفورية بأرض عكا^(٢)
عند ما بلغهم اجتماع العساكر الإسلامية، فسار صلاح الدين ونزل على طبرية^(٣) على
سطح الجبل ينظر قصد الفرنج؛ فلما بلغهم نزوله في الموضع المذكور لم يتحركوا
ولا خرجوا من منزلهم، وكان نزولهم في الموضع المذكور يوم الأربعاء
الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر؛ فلما رأهم لا يتحركون ترك جريدة على طبرية،
وترك الأطلاب على حالها قبالة العدو، ونزل طبرية وهجمها وأخذها في ساعة واحدة،
وآتاهم الناس ما فيها، وأخذوا في القتل والسبي والحريق؛ وبقيت القلعة ممتنعة

(١) كذا في ابن خلكان. وفي الأصل : « بيد ابن أخيك تقي الدين عمر ». ومعروف مما تقدم
أن تقي الدين كان بمصر مع ولده الأفضل. (٢) في الأصل : « بمرج صفر ». وما أثبتناه
عن ابن خلكان والسيرة وابن الأثير. (٣) طبرية : بلدة مطلة على البحيرة المعروفة ببجيرة طبرية،
وهي في طرف جبل، وجبل الطور مطل عليها، وهي من أعمال الأردن في طرف النور، بينها وبين دمشق
ثلاثة أيام، وكذلك بينها وبين بيت المقدس، وبينها وبين عكا يومان (عن سعيّ البلدان لباقوت).

بمن فيها . ولما بلغ العدو ماجرى في طبرية قَلِقُوا لذلك ورحلوا نحوها ، فبلغ السلطان صلاح الدين ذلك فترك على طبرية من يحاصرها ولحق بالعسكر ، وأتقى بالعدو على سطح جبل طبرية الغربى منها ، وذلك في يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر ، فحال الليل بين العسكرين ^(١) ، فناما على المصاف إلى بكرة يوم الجمعة الثالث والعشرين منه ، فركب العسكران وتصادما وألتحم القتال واشتد الأمر ، ودام القتال حتى لم يبق إلا الظفر ، فحال الليل بينهم ، وناما على المصاف ، وتحقق المسلمون أن من ورائهم الأردن ، ومن بين أيديهم بلاد العدو ، وأنهم لا يُنجيهم إلا القتال والجهاد ، وأصبحوا من الغد فحملت أطلاب المسلمين من جميع الجوانب ، وحمل القلب وصاحوا صيحة رجل واحد : [الله أكبر ^(٢)] وألقى الله الرعب في قلوب الكافرين ، وكان حقا عليه نصر المؤمنين .

ولما أحس الملك القويمص بالخذلان هرب في أوائل الأمر ، فتبعه جماعة من المسلمين ، فنجا منهم ، وأحاط المسلمون بالكافرين من كل جانب ، وأطلقوا عليهم السهام ، وحملوا عليهم بالسيوف ، وسقوهم كأس الحمام ، وأنهزمت طائفة منهم فتبعهم المسلمون يقتلونهم ، واعتصمت طائفة منهم بتل يقال [له] : تل حطين ، وهى قرية عندها قبر النبي شعيب عليه السلام ، فضايقهم المسلمون وأشعلوا حولهم النيران ، واشتد بهم العطش فأمنسلوا ^(٣) [للأشر خوفا من] القتل ، فأيسر مقدمتهم ، وقتل الباقون ، وكان ممن أيسر من مقدميهم الملك جُفرى وأخوه الملك ، [وألبرئس أرناط] صاحب الكرك والشوبك ، وآبن الهنفرى وآبن صاحب طبرية .

(١) فى الأصل : « فحال الليل بين العسكر » . وما أثبتناه عن آبن خلكان .
 (٢) التكملة عن ابن خلكان « . (٣) زيادة عن ابن خلكان . (٤) التكملة والتصحيح عن ابن خلكان والسيرة والروضين . (٥) التكملة عن السيرة وابن خلكان والفيح القسى .

قال ابن شداد : لقد حكى لي من أتى به أنه رأى بجوران^(١) شخصاً واحداً ومعه نيف وثلاثون أسيراً ربطهم بطئب خيمة ، لما وقع عليهم من الخذلان ، ثم إن الملك القويمص الذي هرب في أول الوقعة وصل إلى طرابلس ، وأصابه ذات الجنب فهلك . وأما مقدم الأسبصار^(٢) والديوية^(٣) فإنه قتلها السلطان صلاح الدين ، وقتل من بقي من أصحابها حياً ، وأما أليريس أرناط فإنه السلطان كان نذر أنه إن ظفر به قتله ، وذلك أنه كان عبر إليه بالشوبك قوم من الديار المصرية في حال الصلح فغدر بهم وقتلهم ، فناشدوه الصلح الذي بينه وبين السلطان ، فقال : ما يتضمن الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وبلغ ذلك السلطان ، فحملته حمية دينه على أن أهدر دمه .

- ١٠ ولما فتح الله عليه بالنصر جلس بالدّهليز (يعني الخيمة) فإنها لم تكن نصبت بعد لشغل السلطان بالجهاد ، وعرضت عليه الأسارى ، وصار الناس يتقربون إليه بما في أيديهم منهم ، وهو فرح بما فتح الله عليه ، واستحضر الملك جفري وأخاه ، وأليريس أرناط ، وناول الساطان الملك جفري شربة من جلاب وتلج فشرب منها ، وكان على أشد حال من العطش ثم ناولها لليريس ، ثم قال السلطان للترجمان : قل للملك أنت الذي سقيته وإلا أنا فما سقيته ، فإنه كان من جميل عادة العرب
- ١٥

(١) حوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ، ذات قرى كثيرة ومزارع (بن معجم البلدان لياقوت) . (٢) الأسبصار : طائفة من رجال الدين . كان مبدأ أمرهم في القرن التاسع الميلادي في إيطاليا ببنيران : (Notre-Dame de la Scala) ثم زاد عددهم في الحروب الصليبية لمساعدة الصليبيين من جهة ، والدعاية لنشر الدين من جهة أخرى ، وهم فرق كثيرة مختلفة (ملخص عن دائرة المعارف الفرنسية ج ٢٠ ص ٢٩١) . (٣) الديوية ويقال الداوية : قوم من الأفرنج يحبسون أنفسهم بجهاد المسلمين ويمنعون أنفسهم عن النكاح وغيره ، ولم أموال وسلاح ويتأدون القوة ويعالجون السلاح ولا طاعة عليهم لأحد . ينسبون إلى حصن حصين بنواحي الشام (راجع معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٢٧٦) . (٤) كذا في رفيات الأعيان والسيرة والروضتين . وفي الأصل : « رأخص » .

وكريم أخلاقهم أن الأسير إذا أكل أو شرب من مال من أسره آمن ؛ فلذا قال
السلطان للترجمان : أنت الذي سقيته . ثم أمر السلطان بمسيرهم إلى موضع عينه
لم فاكلوا شيئاً ، ثم عادوا بهم ولم يبق عند السلطان سوى بعض الخدم ؛
فاستحضرهم وأقعد الملك في دهليز الخيمة ، فطلب أليونس أرناط وأوقفه بين يديه ،
وقال [له] : هانا أنتصر لمحمد منك ، ثم عرض عليه الإسلام فلم يفعل ، فسَلَّ
النيمجاه فضربه بها فحل كنفه ، وتم قتله من حضر ، وأخرجت جثته ورُميت على
باب الخيمة ؛ فلما رآها الملك جفري لم يشك أنه يلحقه به ، فاستحضره السلطان
وطيب قلبه ، وقال له : لم تجر عادة الملوك أن يقتلوا الملوك إلا أن هذا تجاوز الحد
وتجزأ على الأنبياء صلوات الله عليهم ، ثم أمره بالانصراف . وبات الناس تلك
الليلة على أتم سرور . وفي هذه الواقعة يقول العماد الكاتب قصيدة طنانة منها :
حططت على حطين قَدَر ملوكهم * ولم تبق من أجناس كفرهم جنساً
بطون ذئاب الأرض صارت قبورهم * ولم ترض أرض أن تكون لهم رَمَناً
وقد طاب ريانا على طبرية * فيا طيبها ريانا وبأحسنها مرسى
وقال ابن الساعاتي قصيدة أخرى عظيمة في هذا الفتح ، أولها :
جلت عز ماتك الفتح المينا * فقد قزت عيون المؤمنين

(١) زيادة عن السيرة وابن خلكان . (٢) النيمجاه : الخنجر أو السيف الصغير أو السكين
المنحنية (فارسي معرب) عن القاموس الفارسي والإنجليزي . (٣) هذه الأبيات ضمن قصيدة
طويلة أوردها صاحب كتاب الروضتين (ج ٢ ص ٨٣) ومثلها :

يا يوم حطين والأبطال عابسة * وبالعجاجة وجه الشمس فد عبسا

(٤) هو أبو الحسن علي بن محمد بن رستم المعروف بابن الساعاتي الشاعر الملقب بهاء الدين ، المتوفى
بالقاهرة في يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٦٠ هـ (عن ابن خلكان وشدوات الذهب) .
(٥) هذا البيت مطلع قصيدة طويلة في فتح طبرية كافي كتاب الروضتين (ج ٢ ص ٨٤) .

- ثم رحل السلطان بعد أن تسلم طبرية ونزل على عكا في يوم الأربعاء سَلَخ شهر ربيع الآخر، وقاتلها بكرة يوم الخميس مستهل جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ؛ وأخذها واستنقذ من كان فيها من أسارى المسلمين ، وكانوا أكثر من أربعة آلاف أسير ، وأستولى على ما كان فيها من الأموال والذخائر والبضائع ، لأنها كانت مظنة التجار ، وتفزقت المساكن في بلاد الساحل يأخذون الحصون والقلاع .
- ثم سار السلطان من عكا ونزل على تبين^(١) يوم الأحد حادى عشر جمادى الأولى ، وهى قلعة منيعة ، فحاصرها حتى أخذها في يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى المذكور عتوة . ثم رحل عنها إلى صيدا فقتل عليها وتسلمها في غد يوم نزوله عليها .
- ثم رحل عنها وأتى يثروت فنازلها يوم الخميس الثانى والعشرين من جمادى الأولى ، حتى أخذها في يوم الخميس تاسع عشرين جمادى الأولى . ولما فرغ باله من هذا رأى قصد عسقلان ، ولم ير الاشتغال بصور بعد أن نزل عليها ؛ ثم رأى أن العسكر قد تفرق في الساحل وكانوا قد ضرسوا من القتال ؛ وكان قد اجتمع بصور من بقى من الفرنج فرأى أن قصده عسقلان أولى ، لأنها أسر من صور ؛ فأتى عسقلان ونزل عليها يوم الأحد سادس عشر جمادى الآخرة . وأقام عليها إلى أن تسلم أصحابه مدينة غزة وبيت جبريل والمطرون^(٢) من غير قتال ، وكان بين فتح عسقلان وأخذ الفرنج لها ثانيا من المسلمين خمس وثلاثون سنة ؛ فإن أخذها كان في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . ولما تسلم السلطان عسقلان والبلاد المحيطة

(١) تبين : بلدة في جبال بني عامر المطلّة على بلد بانياس بين دمشق وصور (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٢) بيت جبريل (بيت جبرين) : بلد بين بيت المقدس وغزة ، بينه وبين القدس مرحلتان وبين غزة

أقل من ذلك ، وكانت فيه قلعة حصينة خربها صلاح الدين (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) في الأصل رابن خلكان « البطرون » . وفي السيرة والروضتين « الطرون » . والتصويب عن شرح القساموس رمعجم البلدان لياقوت ، وهو موضع بالشام قرب دمشق .

بِالْقُدْسِ شَمَّرَ عَنْ سَاقِ الْحَدِّ وَالْإِجْتِهَادِ فِي قَصْدِ الْقُدْسِ الْمُبَارَكِ ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ
 الْعَسَاكِرُ الَّتِي كَانَتْ مَتَفَرِّقَةً فِي السَّاحِلِ ، فَسَارَ بِهِمْ نَحْوَ الْقُدْسِ مُعْتَمِدًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
 مَفُوضًا أَمْرَهُ إِلَيْهِ مَنِهْزًا الْفُرْصَةَ فِي فَتْحِ بَابِ الْخَيْرِ الَّذِي حُتَّ عَلَى آتِهَائِهِ بِقَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابٌ خَيْرٌ فَلْيَنْتَهِزْهُ فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَتَى يُغْلَقُ دُونَهُ » .
 وَكَانَ نَزُولُ السُّلْطَانِ عَلَى الْقُدْسِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ
 ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ الْمَذْكُورَةِ ، وَنَزَلَ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ، وَكَانَ مَشْهُونًا بِالْمُقَاتِلَةِ مِنْ
 الْخِلَالَةِ وَالرَّجَالَةِ حَتَّى إِنَّهُ حَزَرَ أَهْلَ الْخَبْرَةِ ، ثُمَّ كَانَ مَعَ السُّلْطَانِ ، مَنْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ
 فَكَانُوا يَزِيدُونَ عَلَى سِتِينَ أَلْفًا خَارِجًا عَنِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ، ثُمَّ انْتَقَلَ السُّلْطَانُ لِمَصْلَحَةِ
 رَأْيِهِ إِلَى الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَنَصَّبَ عَلَيْهَا الْمَجَانِيقَ
 وَضَاقَ الْبَلَدَ بِالرَّحْفِ وَالْقِتَالِ حَتَّى أَخَذَ الثَّقَبَ فِي السُّورِ مِمَّا بَلَى وَادَى جِهَنَّمَ ، وَلَمَّا
 رَأَى الْعَدُوَّ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي لَا مَدْفَعَ لَهُمْ عَنْهُ ، وَظَهَرَتْ لَهُمْ أُمَارَاتُ فَتْحِ
 الْمَدِينَةِ وَظُهُورُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ قَدْ أَشْتَدَّ رَوْعُهُمْ لِمَا جَرَى عَلَى أَيْدِيهِمْ
 مَا جَرَى ، فَاسْتَكَانُوا إِلَى طَلَبِ الْأَمَانِ ، وَسَلِمُوا الْمَدِينَةَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ
 مِنْ رَجَبٍ ، وَلَيْلَتُهُ كَانَتْ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . فَانْظُرْ
 إِلَى هَذَا الْإِتِّفَاقِ الْعَظِيمِ ، كَيْفَ يَسِرُّ اللَّهُ تَعَالَى عَوْدَهُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ فِي مِثْلِ زَمَانٍ
 الْإِسْرَاءِ بِنَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) عبارة الأصل : « حَتَّى إِنَّهُ حَزَرَ أَهْلَ الْخَبْرَةِ مَنْ كَانَ مَعَ السُّلْطَانِ مِنَ الْقَلْعَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 كَانُوا ... » . وَمَا أَثْبَنَاهُ عَنْ ابْنِ خُلِّكَانَ ، وَهُوَ مَعْنَى عِبَارَةِ السَّيْرَةِ وَالرُّوْضَيْنِ .

(٢) وَادَى جِهَنَّمَ : بَظَاهِرُ الْمَقْدَسِ (عَنْ مَعْجَمِ الْبَلَدَانِ لِأَقُوْتِ ج ٢ ص ٧٦٢) . (٣) عِبَارَةُ وَفَاتِ
 الْأَعْيَانِ : « وَكَانَ قَدْ أَشْتَدَّ رَوْعُهُمْ لِمَا جَرَى عَلَى أَيْدِيهِمْ وَحَاتَمَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ ، وَعَلَى حَصُونِهِمْ مِنَ
 التَّخْرِيبِ وَالْمَدَمِ ، وَتَحَقَّقُوا أَنَّهُمْ صَارُوا إِلَى مَا صَارَ أَرْثَاكَ إِلَيْهِ فَاسْتَكَانُوا وَأَخَذُوا فِي طَلَبِ الْأَمَانِ » .
 (٤) فِي الْأَصْلِ : « السَّادِسُ وَالْعِشْرِينَ » . وَمَا أَثْبَنَاهُ عَنْ السَّيْرَةِ وَابْنِ خُلِّكَانَ وَالرُّوْضَيْنِ ، وَهُوَ
 الْمُنَاسِبُ لِمَا تَقَدَّمَ .

- (١) قال : وكان فتحاً عظيماً شهده من العلماء خلق ، ومن أرباب الحرب والزهد عالم كثير ، وارتفعت الأصوات بالضجيج بالدعاء والتهليل والتكبير ، وصُلِّت فيه الجمعة يوم فتحه ، ونُكِّس الصليب الذي كان على قُبَّة الصخرة ، وكان الصليب شكلاً عظيماً ، ونصر الله الإسلام . وكان الفرنج قد استولوا على القدس — بعد فتحه الأول في زمن عمر — في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ؛ وقيل : في ثاني شعبان وقيل يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة (أعنى سنة اثنتين وتسعين) ، وذلك كان في خلافة المستعلي أبي القاسم أحد خلفاء مصر من بني عُيَيْد ، وكان في وزارة بَدْر الجُمَالِي بديار مصر . وقد حَكَيْنَا طَرَفًا من ذلك في ترجمة المستعلي في هذا الكتاب . قلت : وعلى هذا الحساب يكون القدس أقام بيد الفرنج نيفًا وتسعين سنة من يوم أخذوه في خلافة المستعلي إلى أن فتحه السلطان صلاح الدين في هذه المرة ثانياً . والله الحمد . قال ابن شدَّاد : « وكانت قاعدة الصلح أنهم قطعوا على أنفسهم عن كل رجل عشرين ديناراً ، وعن كل امرأة خمسة دنانير صُورِيَّة ، وعن كل صغير ذكر أو أنثى ديناراً واحداً ، فمن أحضر قطيعته نجا بنفسه وإلا أخذ أسيراً ، وأُفْرِجَ عمن كان بالقدس من أسارى المسلمين ، وكانوا خلقاً عظيماً ، وأقام السلطان بالقدس يجمع الأموال ويفرقها على الأمراء والرجال ، ثم رسم بإيصال من قام بقطيعته من الفرنج إلى مأمّنه ، وهي مدينة صُور ، فلم يرَحل السلطان من القدس ومعه من المال الذي جى شئء ، وكان يقارب مائتي ألف دينار [وعشرين ألف دينار] . »

(١) في ابن خلكان : « ومن أرباب الخلق » . (٢) في السيرة : « عن كل رجل عشرة

دنانير » . (٣) في ابن خلكان : « وتقدم بإيصال » . (٤) زيادة عن ابن خلكان والسيرة . ٢٠

ولما فتَحَ القدسَ حسنٌ عنده فتحُ صور، وعلم أنه متى آخره عُسِرَ عليه فتحه، فسار نحوها حتى أتى عَمَّا فتزل عليها ونظر في أمورها؛ ثم رحل عنها متوجّها إلى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان من سنة ثلاث وثمانين المذكورة، فتزل قريبا منها، وأرسل لإحضار آلات القتال حتى تكاملت عنده، نزل عليها في ثاني عشر الشهر المذكور، وقاتل أهلها قتالا شديدا وضايقها، وأستدعى أسطول مصر، وكان السلطان يضايقها في البر والبحر؛ وخرج أسطول صور في الليل فكبس أسطول المسلمين في البحر، وأخذوا المقدم والرئيس ونحس قطع للمسلمين، وقتلوا خلقا كثيرا من الرجال، وذلك في السابع والعشرين من شهر شوال؛ وعظم ذلك على السلطان وضاق صدره؛ وكان الشتاء قد هجم وتراكت الأمطار وآمنع الناس من القتال لكثرة الأمطار، فجمع السلطان الأمراء وأستشارهم فيما يفعل، فأشاروا عليه بالرحيل لنستريح الرجال، فرحل عنها في يوم الأحد ثاني ذى القعدة وتفرقت العساكر، وأعطى كل طائفة منها دستورا؛ فسار كل قوم إلى بلادهم، وأقام هو في جماعة من خواصه بمدينة عَمَّا إلى أن دخلت سنة أربع وثمانين وخمسمائة. فرحل ونزل على كوكب في أول المحرم، ولم يبق معه من العسكر إلا القليل؛ وكان كوكب حصنا حصينا فيه الرجال [والأقوات]، فعلم السلطان أنه لا يؤخذ إلا بقتال شديد. فرحل إلى دمشق فدخلها في سادس عشرين شهر ربيع الأول من السنة؛ وأقام بدمشق خمسة أيام. وبلغه أن الفرنج قصصدوا جبلة وأغاثوها، فخرج مسرعا وقد سير يستدعى العساكر

(١) في السيرة: «في الثامن والعشرين». (٢) في الأصل: «من الشهر المذكور». والتصويب عن السيرة. (٣) كوكب: اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية، حصينة رصينة تشرف على الأردن. انتحها صلاح الدين فيما افتتحه من البلاد ثم خربت بعد. (من معجم البلدان لأقوت). (٤) زيادة عن ابن خلكان. (٥) في ابن خلكان: «في سادس عشر». وفي السيرة والفتح القسبي والروضتين: «في سادس شهر ربيع الأول». (٦) كذا في الأصل والفتح القسبي. وفي ابن خلكان والروضتين والسيرة: «جيل» وكلاهما موضع بالشام.

من جميع البلاد ، وسار يطلب جبلة ؛ فلما علم الفرنجُ بمخروجه كفوا عن ذلك .
وكان السلطان بلغه وصولُ عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين [بن] زين الدين
صاحب إربل وعسكر الموصل إلى حلب قاصدين خدمته والغزاة معه ؛ فسار السلطان
نحو حصن الأكراد حتى اجتمع بالمدكورين [و] تقوى بهم للغاية » . انتهى كلام
آبن شداد .

- وقال القاضي شمس الدين بن خلكان : « وفي يوم الجمعة رابع جمادى الأولى
دخل السلطان (يعنى صلاح الدين) بلاد العدو على تعيئة حسنة ورتب الأبطال ،
وسارت الميمنة أولاً ومقدمها عماد الدين زكي ، والقلب في الوسط ، والميسرة
في الأخير ومقدم الميسرة مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل ، فوصل إلى
أنطرسوس يوم الأحد سادس جمادى الأولى ، فوقف قبالتها ينظر إليها فإن قصده
مجبة ، فاستهان أمرها وعزم على قتلها فسير من رد الميمنة ، وأمرها بالتزول إلى
جانب البحر ، والميسرة على الجانب الآخر ، ونزل هو موضعه والعساكر مُحْدِقة بها
من البحر إلى البحر ، وهي مدينة راكبة على البحر ولها بُرجان ، فركبوا وقاربوا
البلد وزحفوا عليها ، واشتد القتال فما استتم نصب الحيام حتى صعد المسلمون
سورها وأخذوها بالسيف ، وغنم المسلمون جميع ما فيها ، وأحرق البلد وأقام عليها إلى
رابع عشر جمادى الأولى ، وسلم أحد البرجين إلى مظفر الدين ، فما زال يحاربه حتى
أخربه . وحضر إلى السلطان ولده الملك الظاهر بعساكر حلب ، لأنه كان طلبه
بغناء بعساكر عظيمة . ثم سار السلطان يريد جبلة فوصلها في ثاني عشر جمادى الأولى ،

(١) حصن الأكراد ، هو حصن منيع حصين على الجبل الذي مقابل حصن من جهة الغرب (عن
معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٢٧٦) . (٢) في الأصل وابن خلكان والسيرة : « أنطرسوس » .
والنصوب من الرضتين وتقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل ، وراجع الحاشية رقم ١ ص ١١٣ من الجزء
الخامس من هذه الطبعة .

وما أستمَ تزولُ العسكر عليها حتى أخذت البلد؛ وكان فيه مسلمون مقيمون وقاض يحكم بينهم ، وقوتلت القلعة قتالا شديداً ثم سُميت بالأمان . ثم سار السلطان عنها إلى اللاذقية فترل عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى ، ولها قلعتان (يعني اللاذقية) متصلتان على تلٍ مُشرف على البلد ، واشتد القتال إلى آخر النهار ، فأخذ البلد دون القلعتين ، وغنم المسلمون منه غنيمة عظيمة لأنه كان بلد التجار؛ ثم جدوا في أمر القلعتين بالنُّقوب حتى بلغ طول النُّقب ستين ذراعاً وعرضه أربع أذرع . فلما رأى أهل القلعتين الغلبة لاذوا بطلب الأمان ، وذلك في عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر ، وأتَمسوا الصلح على سلامة أنفسهم وذرائعهم ونسائهم وأموالهم ما خلا الغلال والذخائر والسلاح وآلات الحرب ، فأجاب السلطانُ إلى ذلك ، ورفع العلم الإسلامي عليها في يوم السبت وأقام عليها إلى يوم الأحد السابع والعشرين من الشهر . ثم رحل عنها وزل صهيون^(١) وقاتلهم أشد قتال حتى أخذ البلد يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة؛ ثم تقدموا إلى القلعة وصَدَقُوا القتال ، فلما عاينوا الملاك طلبوا الأمان فأجابهم إليه بحيث يؤخذ من الرجل عشرة دنانير، ومن المرأة خمسة دنانير، ومن كل صغير ديناران، الذكر والأنثى سواء . وأقام السلطان صلاح الدين بهذه الجهات حتى أخذ عِدَّة فِلاَح منها بِلاطُنُس^(٢) وغيرها من الحصون المتعلقة بصهيون . ثم رحل عنها وأتى بَكَّاس ، وهي قلعة حصينة على العاصي^(٣) ولها نهر يخرج من تحتها ، وكان التزول عليها في يوم الثلاثاء

(١) صهيون : حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام من أعمال حمص لكنه ليس بمشرف على البحر، وهي قلعة حصينة مكيّة في طرف جبل ، خنادقها أودية واسعة هائلة عميقة ليس لها خندق محفور إلا من جهة واحدة ... كانت بيد الفرنج منذ هرب حتى استرجعها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب من يد الفرنج سنة ٥٨٤ هـ (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) بلاطنس : حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية من أعمال حلب (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

- (١) سادس جمادى الآخرة، وقتلوا قتالا شديداً إلى يوم الجمعة تاسع الشهر ففتحها عنوة،
 قُتِلَ أَكْثَرُ مَنْ بِهَا وَأُسِرَ الْبَاقُونَ، وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعَ مَا كَانَ فِيهَا، وَلَهَا قَلْعَةٌ
 تَسْمَى الشُّغْرَ، وَهِيَ فِي غَايَةِ الْمَنَّةِ يُعْبَرُ إِلَيْهَا بِجَسَرٍ وَلَيْسَ عَلَيْهَا طَرِيقٌ، فَسَلَّطَتْ
 الْمُجَانِيقُ عَلَيْهَا مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ، فَأَرَادُوا أَنْ لَا نَاصِرَ لَهُمْ فَطَلَبُوا الْأَمَانَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ
 ثَالِثَ عَشَرَ الشَّهْرِ. ثُمَّ سَارَ السُّلْطَانُ إِلَى بُرْزِيَّةَ، وَهِيَ أَيْضًا مِنْ الْحَصُونِ الْمُنِيعَةِ
 فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ يُضْرَبُ بِهَا الْمِثْلُ، وَيَحِيطُ بِهَا أَوْدِيَةٌ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا، وَعَلَوْهَا تَحْسِيَّاتٌ
 وَتَيْفٌ وَسَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَكَانَ نَزُولُهُ عَلَيْهَا يَوْمَ السَّبْتِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ،
 فَقَاتَلُوهَا حَتَّى أَخَذُوهَا عَنْوَةً فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ. ثُمَّ سَارَ السُّلْطَانُ
 إِلَى دَرَبَسَاكَ فَتَزَلَّ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ رَجَبٍ، وَهِيَ قَلْعَةٌ مُنِيعَةٌ فَقَاتَلَهَا قِتَالًا شَدِيدًا
 حَتَّى أَخَذَهَا وَتَوَقَّى الْعِلْمَ الْإِسْلَامِيَّ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ،
 وَأَعْطَاهَا لِلْأَمِيرِ عَلَمَ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ جَنْدَرٍ، وَسَارَ عَنْهَا بُكْرَةَ يَوْمِ السَّبْتِ الثَّالِثِ
 وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَزَلَّ عَلَى بَغْرَاسَ، وَهِيَ قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ بِالْقُرْبِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ،
 وَقَاتَلَهَا قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى صَعِدَ الْعِلْمَ الْإِسْلَامِيَّ طَلِبَهَا فِي ثَانِي شَعْبَانَ، وَرَاسَلَهُ أَهْلُ
 أَنْطَاكِيَّةَ فِي طَلَبِ الصَّلَاحِ فَصَالَحَهُمْ لَشِدَّةِ خَنْجَرِ الْعِسْكَرِ؛ فَكَانَ الصَّلَاحُ بَيْنَهُمْ عَلَى أَنْ
 يُطْلِقُوا كُلَّ أَسِيرٍ عِنْدَهُمْ لَا غَيْرَ، وَالصَّلَاحُ إِلَى سَبْعَةِ أَشْهُرٍ؛ فَإِنْ جَاءَهُمْ مَنْ يَنْصُرُهُمْ
 وَإِلَّا سَلَّمُوا الْبَلَدَ.

- (١) في الأصل: «سادس عشر جمادى الآخرة». وما أثبتناه عن ابن خلكان والفتح القسي والسيرة،
 (٢) الشجر: قلعة حصينة مقابلها أخرى يقال لها بكاس على رأس جبلين، بينهما واد كالخندق
 لهما، كل واحدة تناوح الأخرى، وهما قرب أنطاكية (عن معجم البلدان لباقوت). (٣) برزیه:
 قلعة صغيرة منطوية منبوعة في ذيل الجبل المعروف بالخيط من شرقيه مطلة على بحيرات قامية (عن تقويم
 البلدان لأبي القدا إسماعيل). قال ياقوت: وهي لفة عامية تصحیحها «برزیه». (٤) في الأصل:
 «درسال». وما أثبتناه عن الفتح القسي والروخنين والسيرة وتقويم البلدان لأبي القدا إسماعيل، وقد
 ضبطها بالعبارة فقال: (بفتح الدال وسكون الراء المهملة وفتح الباء الموحدة والين المهملة ثم ألف وكاف).

ثم رَحَلَ السلطان فسأله ولده الملك الظاهر صاحب حلب أن يجتاز به فأجابه إلى ذلك، فوصل إلى حلب في حادى عشر شعبان، وأقام بالقلعة ثلاثة أيام، وولده يقوم بالضيافة حق القيام. ثم سار من حلب فأعرضه تقي الدين عمر ابن أخيه، وأصعده إلى قلعة حماة، وصنع له طعاما وأحضر له سمًا من جنس ما يقتل الصوفية، وبات فيها ليلة واحدة، وأعطاه السلطان جبلة والأذقية. ثم سار السلطان على طريق بعلبك، ودخل دمشق قبل شهر رمضان بأيام يسيرة. ثم سار في أوائل شهر رمضان يريد صفد^(١)، فترل عليها ولم يزل القتال غمًا لا في كل يوم حتى تسلمها بالأمان في رابع عشر شوال؛ وفي شهر رمضان المذكور سَلَّمَت الكرك، سلمها نواب صاحبها وخلصوا صاحبها بذلك، فإنه كان في الأسر من توبة حطين. ثم نزل السلطان بالقنور^(٢)، وأقام بقية الشهر، فأعطى الجماعة دستورًا. وسار السلطان مع أخيه العادل يريد زيارة القدس ووداع أخيه العادل المذكور، لأن العادل المذكور كان متوجهًا إلى مصر، فدخل السلطان القدس في ثامن ذى الحجة وصلى به العيد. وتوجه في حادى عشر ذى الحجة إلى عسقلان لينظر في أمورها، فتوجه إليها وأخذها من أخيه، وعوضه عنها الكرك. ثم مر على بلاد الساحل يتفقد أحوالها. ثم سار فدخل عكا وأقام بها معظم المحرم من سنة خمس وثمانين وخمسمائة يصلح أحوالها، ورتب فيها الأمير بهاء الدين قراقوش، وأمره بعمارها وعمارة سورها. ودخل السلطان دمشق في مستهل صفر من السنة، وأقام بها إلى شهر ربيع الأول من السنة. ثم خرج إلى شقيف أرثون^(٣)، وهو موضع حصين، نفخ في مَرَج عُيُون

(١) صفد : مدينة في جبال عاملة المطلة على حصص بالشام وهي من جبال لبنان .

(٢) في الأصل : « بالقنور » . وما أثبتناه عن الفتح القسبي وابن خلكان والسيرة . والمراد به عور الأردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) شقيف أرثون : قلعة حصينة جدا في كهف من الجبل قرب بانياس من أرض دمشق بينها وبين الساحل (عن معجم البلدان لياقوت) .

- (١) بالقرب من الشَّيْف في سابع عشر شهر ربيع الأول فأقام أياماً على قتاله ، والعسكر نتواصل إليه ؛ فلما تحقق صاحبُ الشَّيْف أنه لا طاقة له به نزل إليه بنفسه ، فلم يشعر به إلا وهو قائم على باب خيمته ، فأذن له في الدخول وأكرمه السلطان وأحترمه ، وكان من أكبر الفرنج قَدْرًا ، وكان يعرف بالعربية ، وعنده اطلاع على بعض التواريخ والأحاديث ، وكان حسن التأني ؛ لما خضر بين يدي السلطان وأكل معه الطعام ، ثم خلا به وذكر أنه مملوكه وتحت طاعته ، وأنه يُسلم إليه المكان من غير تعب ، وأشترط عليه أن يُعطى موضعًا يسكنه بدمشق ، فإنه بعد ذلك لا يقدر على مساكنة الفرنج ، وإقطاعًا بدمشق يقوم به وبأهله ، وشروطا غير ذلك ، فأجابه إلى ذلك . وفي أثناء شهر ربيع الأول وصل إلى السلطان [الخبر] بتسليم الشُّوبك ، وكان قد أقام عليه جمعًا يحاصرونه مدة سنة كاملة إلى أن نَفَذَ زاد من كان فيه فسَلَمُوهُ بالأمان . ثم ظهر للسلطان بعد ذلك أن جميع ما قاله صاحب شَيْف كان خديعةً ، فرسم عليه . ثم بلغه أن الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها في ثالث عشر شهر رجب من سنة خمس وثمانين المذكورة . وفي ذلك اليوم سَير السلطانُ صاحبَ الشَّيْف إلى دمشق بعد الإهانة الشديدة . ثم سار السلطان وأتى عكا ودخلها بغتةً ليقوى قلوب من بها ، وأستدعى العساكر من كل ناحية ؛ وكان العدو مقدار ألقى فارس وثلاثين ألف راجل ، وتكاثر الفرنج واستفحل أمرهم ، وأحاطوا بعكا ومنعوا من يدخل إليها ويخرج ، وذلك في يوم الخميس سَلَخَ رجب ، فضاق صدرُ السلطان لذلك ، ثم اجتهد في فتح الطريق إليها لتستمر السابلة بالميرة والنجدة ، وشاور الأمراء فاتفقوا على مضايقة العدو لفتح الطريق ،

(١) في الأصل : « سابع عشرين » . وما أثبتناه عن ابن خلكان والسيرة والفتح القس .

(٢) زيادة عن ابن خلكان والسيرة .

ف فعلوا ذلك وأنفتح الطريق وسلكته المسلمون؛ ودخل السلطان عكا فأسرف على أمورهما. ثم جرى بين الفريقين مناوشات في عدة أيام، وتأخر الناس إلى تل العياضية وهو مشرف على عكا. وفي هذه المدة توفي الأمير حسام الدين طمان المقدم ذكره، وذلك في نصف شعبان من سنة خمس وثمانين وخمسمائة، وكان من الشجعان.»

قال ابن خلكان: «قال شيخنا ابن شداد: وسمعت السلطان ينشد — وقد قيل له: إن الوخم قد عظم بمكا، وإن الموت قد فشا بين الطائفتين — :
أقتلاني ومالكاً^(١) * وأقتلا مالكاً معي

— قلت: وهذا الشعر له سبب ذكرناه في ترجمة الأشر النخعي، اسمه مالك، في أوائل هذا الكتاب فإنه ملك مصر، وكان الأشر من أصحاب علي بن أبي طالب — رضي الله عنه — والحكاية مطولة تُنظر في ترجمة مالك (أعني الأشر النخعي من هذا الكتاب — .

قال ابن شداد: ثم إن الفرنج جاءهم الإمداد من البحر، وأستظهروا على الجماعة الإسلامية بمكا، وكان فيهم الأمير سيف الدين علي بن أحمد الهكاري المعروف بالمشطوب، والأمير بهاء الدين قراقوش الخادم الصلاحي، وضايقوهم أشد مضايقة إلى أن غلبوا عن حفظ البلد. فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة [سنة سبع وثمانين وخمسمائة]^(٢) خرج من عكا رجل عوام في البحر، ومعه كتب إلى السلطان من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه، وأنهم يتقنوا

(١) كذا في الأصل هنا وما تقدم في الجزء الأول من هذه الطبعة ص ١٠٥ وابن خلكان .
وفي مجمع الأمثال وفرائد الاكل ، * اقتلوني ومالكاً * بوار الجماعة .
(٢) زيادة عن ابن خلكان .

- الهلاك، ومتى أخذوا البلد عنوة ضُربت رِقَابُهُمْ، وأنهم صالحوا على أن يسلموا البلد وجميع ما فيه من الآلات والأسلحة والمراكب، ومائتي ألف دينار وخمسمائة أسير مجاهيل ومائة أسير معينين من جماعتهم، وصبب الصلبوت، على أن يخرجوا بأنفسهم سالمين، وما معهم من الأموال والأقمشة المختصة بهم وذَرَارِيَهُمْ ونسائهم، وصَحْنُوا لَمَرْكَبِيس — لأنه كان الواسطة في هذا الأمر — أربعة آلاف دينار. فلما وقف السلطان على الكتب المشار إليها أنكر ذلك إنكاراً عظيماً، وعظم عليه هذا الأمر، وجمع أهل الرأي من أكابر دولته، وشاورهم فيما يصنع، وأضطربت آراؤه، وتقسّم فكره وتشوّش حاله، وعزم أن تكتب في تلك الليلة كتباً مع الرجل الغوّام الذي قديم عليه بهذا الخبر يُنكر المصالحة على هذا الوجه، وبينما هو يتردد في هذا فلم يشعر إلا وقد ارتفعت أعلام العدو وصلبانه وناره على سور البلد؛ وذلك في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة؛ وصاح الفرنجُ صيحة واحدة، وعظمت المصيبة على المسلمين، واشتد حزنهم، ووقع من الصباح والعويل والبكاء ما لا يذكر.
- ثم خرجت الفرنج بعد أن ملكوا عكا فاصدين عسقلان لياخذوها أيضا من المسلمين، وساروا على الساحل والسلطان وعساكره فبالتهم إلى أن وصلوا إلى أرُسُوف^(٥)، فكان بينهما قتال عظيم، ونال المسلمين وهنٌ شديد. ثم ساروا على تلك الهيئة ثَمَنَةَ عَشْرِ مَنَازِلَ من سيرهم من عكا، فأتى السلطان الزملة، فأتاه من أخبر بأن القوم على عزمِ عمارة يافا وتقويتها بالرجال والعدد والآلات، فأحضر السلطان أرباب

(١) في السيرة والروضتين والفتح القسّي: « وألف وخمسمائة فارس أسير مجاهيل ».

(٢) في السيرة والروضتين والفتح القسّي: « وضمنوا للمركبيس عشرة آلاف دينار، لأنه كان واسطة،

ولأصحابه أربعة آلاف دينار » . (٣) في الأصل: « ورجع » . وما أثبتناه عن ابن خلكان

والسيرة والروضتين . (٤) في الأصل: « وفرسانه » . وما أثبتناه عن السيرة وابن خلكان والروضتين .

(٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

- مشورته ، وشاورهم في أمر عسقلان ، وهل الصواب خرابها أو بقاءها ؟ فاتفقت آراؤهم أن يبقى الملك العادل في قبالة العدو، ويتوجه السلطان بنفسه ويخربها خوفاً من أن يصل العدو إليها ويستولى عليها وهي عامرة ويأخذها القدس، وينقطع بها طريق مصر، وأمتنع العسكر من الدخول وخافوا مما جرى على المسلمين بَعَثًا . فلا قوة إلا بالله . ورأوا أن حفظ القدس أولى ، فتعين خرابها من عدة جهات ؛ وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان من سنة سبع وثمانين وخمسمائة، فسار إليها السلطان في تَحَرُّ يوم الأربعاء ثامن عشر شعبان المذكور، قال ابن شداد : وتحدث مئى في معنى خرابها (يعني عسقلان) بعد أن تحدث مع ولده الملك الأفضل أيضا في أمرها، ثم قال السلطان : لَأَنْ أَفْقِدَ ولدى جميعهم أحبُّ إلىَّ من أهدم منها حجرا واحدا، ولكن إذا قضى الله تعالى ذلك، وكان فيه مصلحة للمسلمين، فما الحيلة في ذلك ! فلما أتفق الرأي على خرابها أوقع الله ذلك في نفسه، وأن المصلحة فيه لعجز المسلمين عن حفظها . وشرع في إخراجها في تَحَرُّ يوم الخميس التاسع عشر من شعبان من السنة المذكورة، وقسم السور على الناس وجعل لكل أمير وطائفة من العسكر بدنة معلومة وبرجا معلوما يخربه، ودخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج والبكاء لفارقة بلدهم وأوطانهم، وكان بلدا خفيفا على القلب مُحْكَم الأسوار عظيم البناء مرغوبا في سكنه، فلحق الناس على خرابه حُزْنٌ عظيم . وشرع أهل البلد في بيع مالا يقدرّون على حمله، فباعوا ما يساوي عشرة دراهم بدرهم واحد، حتى باعوا اثني عشر طير دجاج بدرهم، وأختبَط أهل البلد وخرجوا بأولادهم وأهليهم إلى الحِمِّ وتشتتوا، فذهب منهم قوم إلى مصر وقوم إلى الشام، وجرّت عليهم أمور عظيمة، وأجتهد السلطان وأولاده في خراب البلد كي لا يَسْمَعَ العدو فيسرع إليها؛

(١) كذا في ابن خلكان . وفي الأصل : « رامت العسكر من العدو وخافوا » .

فلا يمكن إخراجه، وكانت الناس على أصعب حال، واشتدّ تعب الناس مما قاسوه في خرابها.

- وفي تلك الليلة وصل للملك العادل من حلب من أخبره أن الفرنج تحدّثوا معه في الصلح، وطلبوا جميع البلاد الساحلية، فرأى السلطان أن ذلك مصلحة لما علم من نفوس الناس والعساكر من الضجر من القتال وكثرة ما عليه من الديون؛ فكتب السلطان إلى أخيه الملك العادل يأذن له في ذلك، وفوض الأمر إلى رآيه، وأصبح السلطان يوم الجمعة وهو مصرّ على الخراب، ويستعجل الناس عليه ويحثّهم على العجلة فيه؛ وأباحهم ما في الهرى^(١) الذي كان مدخراً للميرة خوفاً من أن يهجم العدو والمعجز عن نقله. ثم أمر السلطان بإحراق البلد فأضربت النيران في بيوته، ولم يزل الخراب يعمل في البلد إلى سُلخ شعبان المذكور؛ ثم أصبح السلطان يوم الاثنين مستهلّ شهر رمضان، أمر ولده الملك الأفضل أن يباشر خراب البلد بنفسه وخواصّه.
- قال ابن شدّاد، ولقد رأيت يحمّل الخشب بنفسه (يعني الملك الأفضل).
- وفي يوم الأربعاء ثالث شهر رمضان أتى السلطان الرملة وأشرف عليها، وأمر أيضا بإحراقها وإخرا بقلعتها (يعني الرملة) فأحرقت وأحرقت قلعتها خوفا أيضا من الفرنج.
- وفي يوم السبت ثالث عشر رمضان تأخر السلطان والعسكر إلى جهة الجبل ليتمكن الناس من تسير دوابهم لإحضار ما يحتاجون إليه. ثم شرع السلطان أيضا في خراب قلعة الماطرون^(٢)، وكانت قلعة منيعة فشرع الناس في ذلك. ثم ذكر ابن شدّاد فصلا طويلاً يتضمّن الصلح بين الأنكثير^(٣) ملك الفرنج وبين السلطان صلاح الدين المذكور إلى أن قال: وحاصل الأمر أنه تمّ الصلح بينهم، وكانت الأيمان يوم

٢٠ (١) الهرى: بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان. (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٥ من هذا الجزء. (٣) في الأصل: «الأنكار». وفي السيرة: «الأنكار». وفي ابن خلكان: «الأنكار». والتصريب عن القنح القسي والروضتين.

الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسة ؛ ونادى المنادى
 بانتظام الصالح ، وأن البلاد الإسلامية والنصرانية واحدة في الأمن والمسالمة ، فمن^(١)
 شاء من كل طائفة أن يتردد إلى بلاد الطائفة الأخرى من غير خوف ولا محذور .^(٢)
 وكان يوماً مشهوداً نال الطائفتين فيه من السرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى ؛ وقد
 علم الله تعالى أن الصلح لم يكن عن مرضاة السلطان ، لكنه رأى المصلحة في الصلح
 لسأمة العسكر من القتال ، ومظاهرتهم للخلافة . وكان مصلحة في علم الله تعالى ،
 فإنه أنفقت وفاته بعد الصلح ، فلو أنفق ذلك في أثناء وقعاته كان الإسلام على خطر
 ثم إن السلطان أعطى العساكر الوافدة عليه من البلاد البعيدة برسم الغزاة^(٣)
 والنجدة دُستوراً ، فساروا عنه . وعزم السلطان على الحج لما فرغ بالله من هذا .
 الجهة ، وأمن الناس وتردد المسلمون إلى بلاد الفرنج ، وجاءواهم أيضاً إلى بلاد
 المسلمين ، وحملت البضائع والمتاجر إلى البلاد ؛ وتوجه السلطان إلى القدس ليتفقد
 أحواله ، وتوجه أخوه الملك العادل إلى الكرك ، وأبنته الملك الظاهر إلى حلب ،
 وأبنته الملك الأفضل إلى دمشق . ثم تأهب السلطان إلى المسير إلى الديار المصرية ،
 ولم يزل كذلك إلى أن صح عنه سير مرتكب الأنكثير ملك الفرنج إلى بلاده في مستهل
 شوال ، فعند ذلك قوى عزمه على أن يدخل الساحل جريدة يتفقد أحواله وأحوال
 القلاع البحرية إلى بانياس . ثم يدخل دمشق فيقيم بها قليلاً ، ثم يعود إلى القدس
 ومنه إلى الديار المصرية .

(١) في الأصل : « في الأمن والسابلة » . وما أثبتناه عن ابن خلكان : (٢) عبارة
 ابن خلكان والسيرة والروضتين : « فإشأن أن يدخل من بلادهم إلى بلادنا فليقبل ، ومن شاء من بلادنا
 أن يدخل إلى بلادهم فليقبل » . (٣) أي سار كل عسكر إلى بلده وكان أول من سار عسكر إربل فإنه
 سار في مستهل شهر رمضان ، ثم سار بعده عسكر الموصل وسنجار والحصن (انظر سيرة ابن شداد في الكلام
 على عزم العساكر الإسلامية إلى أوطانهم) .

- قال ابن شداد : وأمرني بالمقام بالقدس إلى حين عودته إليه لعارة جمارستان أنشأه به ، وتكمل المدرسة التي أنشأها به ، وسار ضحوة^(١) نهار الخميس السادس من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . فلما فرغ السلطان من آفتقاد أحوال القلاع وإزاحة خللها دخل دمشق بكرة يوم الأربعاء سادس عشرين شوال ، وفيها أولاده : الملك الأفضل ، والملك الظاهر ، والملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمر^(٢) وأولاده الصغار ؛ وكان السلطان يحب البلد (يعنى دمشق) ويؤثر الإقامة به على سائر البلاد ، وجلس للناس في بكرة يوم الخميس السابع والعشرين منه ، وحضروا عنده وبلوا أشواقهم منه ، وأنشده الشعراء ، ولم يتخلف عنه أحد من الخاص والعام ، وأقام ينشر جناح عدله بدمشق إلى أن كان يوم الاثنين^(٣) مستهل ذى القعدة ، عمل الملك الأفضل دعوة للوك الظاهر أخيه لأنه لما وصل إلى دمشق وبلغه حركة السلطان أقام بها [حتى يمتلئ بالنظر إليه ثانيا] ، ولما عمل الأفضل الدعوة أظهر فيها من الحعم العالية ما يليق بهيمته ، وكان أراد بذلك مجازاته لما خدمه [به] حين وصوله إلى بلده ، وحضر الدعوة المذكورة أرباب الدنيا والآخرة ، وسأل الأفضل والده السلطان في الحضور فحضر ، وكان يوما مشهودا على ما بلغني . قال : ولما أصلح الملك العادل الكرك سار قاصدا الديار القرائية^(٤) ، وأحب أن يدخل دمشق ،

- (١) في الأصل وابن خلكان : « وسار ضاحى نهار الخميس » . وما أثبتناه عن السيرة .
 (٢) في الأصل : « سادس عشر شوال » وهو خطأ . والتصويب عن السيرة والروضتين .
 (٣) في الأصل : « المستمر » . والتصويب عن ابن خلكان وقد ذكر سببا لتلقيه بذلك فراجع فيه .
 (٤) في الأصل : « يوم الخميس » وهو خطأ . والتصويب عن ابن خلكان والسيرة والروضتين .
 (٥) زيادة عن السيرة وابن خلكان والروضتين .
 (٦) في الأصل : « الديار المصرية » . والتصويب عن السيرة وابن خلكان والروضتين .

فوصل إليها وخرج السلطان إلى لقائه، وأقام يتصيد^(١) حول غباغب إلى الكسوة حتى لقي أخاه الملك العادل وسارا جميعا يتصيدان^(٢)، ثم عادا إلى دمشق؛ فكان دخولها دمشق آخر نهار يوم الأحد حادى عشر^(٣)ين ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . وأقام السلطان بدمشق يتصيد هو وأخوه الملك العادل وأولاده ويتفرجون في أراضى دمشق، وكأنه وجد راحة مما كان فيه من ملازمة التعب والنصب وسهر الليل، فكان ذلك كالوداع لأولاده، ونسي عزيمته إلى مصر، وعرضت له أمور أخر وعزمات غير ما تقدم .

قال ابن شداد : ووصلنى كتابه إلى القدس يستدعنى لخدمته ، فخرجت من القدس في يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وكان الوصول إلى دمشق يوم الثلاثاء ثانى عشر صفر من السنة . وركب السلطان ليتلقى الحاج في يوم الجمعة خامس عشر صفر، وكان ذلك آخر ركوبه . ولما كانت ليلة السبت وجد كسلا عظيما وما آتصف الليل حتى غشيته حمى صفراوية ، وكانت في باطنه أكثر مما في ظاهره ، وأصبح يوم السبت متكسلا ، عليه أثر الحمى ، ولم يظهر ذلك للناس ، لكن حضرت عنده أنا والقاضى الفاضل ، فدخل ولده الملك الأفضل وطال جلوسنا عنده وأخذ يشكو قلقه بالليل ، وطاب له الحديث إلى وقت الظهر ، ثم أنصرفنا وقلوبنا عنده ، فتقدم إلينا بالحضور على الطعام في خدمة

(١) عبارة الأصل : « وتصيد حول الكسوة » . وما أثبتناه عن الروضين وابن خلكان . وغباغب : قرية في أول عمل حوران من نواحي دمشق بينهما ستة فراعخ . والكسوة : قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٢) في الأصل : « وسارا جميعا حتى يتصيدان » . وما أثبتناه عن الروضين وابن خلكان .

(٣) في الأصل : « حادى عشر ذى القعدة » . وفي ابن خلكان : « حادى عشر ذى الحجة » وكلاهما خطأ . والتصويب عن السيرة والروضتين .

- ولده الأفضل ، ولم يكن للقاضي الفاضل في ذلك عادةً فأنصرف ، ودخلت إلى الإيوان القبلي وقد مَدَّ السَّاط ، وأبْنَه المَلِك الأفضل قد جلس موضِعَه ، فأنصرفت وما كانت لي قوَّة للجلوس استيعاشاً له ، وبكى في ذلك اليوم جماعة تفاقلاً بجلوس ولده الأفضل موضِعَه . ثم أخذ المرض يترايد به من حيثئذ ، ونحن نلزم التردد له طَرَفِيَّ النهار ، وكان مرضه في رأسه . وكان من أمارات آتِهاء العُمُر غِيَّةٌ طَبِيبِهِ الذي كان قد عرف مزاجه سَفَرًا وحَضَرًا ، ورأى الأطباء فَصْدَه فقصده فقصده في الرابع ، فأشتدَّ مرضه وحلَّت رطوبات بدنه ، وكان يغلب على مزاجه اليَبَس ، فلم يزل المرض يترايد به حتَّى آتَهَى إلى غاية الضعف ، وأشتدَّ مرضه في السادس والسابع والثامن ، ولم يزل يترايد وبغيب ذهنه ؛ ولَمَّا كان التاسع حدثت له غَشِيَّةٌ وآمتنع من تناول المشروب ، وأشتدَّ الخوف في البلد ؛ وخاف الناس ونقلوا أقمشَتَهُمْ من الأسواق ، وعلا الناس من الكآبة والحزن ما لا يمكن حكايته . ولَمَّا كان اليوم العاشر من مرضه أيس منه الأطباء . ثم شرع ولده الملك الأفضل في تخليف الناس له . ثم إنه تُوُفِّي — إلى رحمة الله تعالى — بعد صلاة الصبح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة . وكان يوم موته يوماً لم يُصَبَّ الإسلام والمسلمون بمثله بعد فقد الخلفاء الراشدين — رضى الله عنهم — وغشي القلعة والمُلْك والدنيا وحشةً لا يعلمها إلا الله تعالى . وبالله لقد كنت أسمع من الناس أنهم يَتَمَنَّونَ فداء من يعز عليهم بنفوسهم ، وكنت أتوهم أن هذا على ضَرْبٍ من التجوُّز والترخص إلى ذلك اليوم ، فإني علمت من نفسي ومن غيري أنه لو قُبِلَ الفداء لفدى

(١) في الروضتين وأبن خلكان والسيرة : « وقلت » .

بالأنفس . تم جلس ولده الملك الأفضل للعزاء وغسله أبو القاسم ضياء الدين
عبد الملك بن زيد الدُولي^(١) خطيب دمشق ، وأُخرج تابوت السلطان
— رحمه الله تعالى — بعد صلاة الظهر مسجى بثوب قُوط ، فأرتفعت الأصوات
عند مشاهدته ، وعظم الضجيج وأخذ الناس في البكاء والعويل ، وصلّوا عليه
أرسالاً ، ثم أعيد إلى داره التي في البستان ، وهي التي كان متمضاً بها ، ودُفن
في الضفة الغربية منها . وكان نزوله في حُفْرته قريباً من صلاة العصر . ثم أطل
أبن شداد القول في هذا المعنى إلى أن أنشد في آخر السيرة بيت أبي تمام الطائي ،
وهو قوله :

ثم آنقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

١٠ ولقد كان — رحمه الله تعالى — من محاسن الدنيا وغرائبها .

ثم ذكر ابن شداد أنه مات ولم يخلف في خزائنه من الذهب والفضة إلا سبعة
وأربعين درهماً ناصرية وديناراً واحداً ذهباً صورياً ، ولم يخلف ملكاً ولا داراً
ولا عقاراً ولا بُستاناً ولا قرية ولا مزرعة . وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل
إلى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها :

١٥ « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . إن زلزلة الساعة شيء عظيم .

كتبْتُ إلى مولانا السلطان الملك الظاهر ، أحسن الله عزاءه وجبر مصابه ؛ وجعل

(١) الدُولي ، نسبة إلى الدُولية : قرية كبيرة بينها وبين الموصل يوم واحد على سير القوافل في طريق

نصيبين . وسبّك المؤلف وقته سنة ٥٩٨ هـ . (٢) في الأصل هكذا : « وجرماً واحداً » .

وفي السيرة هكذا : « وجرم واحد » . وما أثبتناه عن الروضتين .

(١) فيه الخلف لمالك المرحوم وأصحابه ، وقد زلزل المسلمون زلزلاً شديداً ؛ [وقد
 حَفَرَتِ الدُمُوعُ المحاجر ، وبلغت القلوبُ الحناجر ؛ وقد وَدَعَتْ أباك ومخدومي ودائماً
 لا تلاقى بعده] ؛ وقد قَبِلْتُ وجهه عني وعنك ، وأسلمته إلى الله تعالى مغلوب
 الحيلة ، ضعيف القوة ، راضياً عن الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ؛ وبالباب من
 الجنود المجنّدة ، والأسلحة المُنَمَّدة ؛ ما لا يدفع البلاء ، ولا يردّ القضاء ؛ وتدَمَّعُ
 العين ويخشع القلب ، ولا تقول إلا ما يرضى الربّ ؛ وإنا عليك يا يوسفُ لمحزونون .
 وأما الوصايا فما يُحتاج إليها ، والآراء فقد شغلتني المصائب عنها ؛ وأما لائح الأمر
 فإنه إن وقع اتفاق فما عدتم إلا شخصه الكريم ، وإن كان غير ذلك فالمصائب
 المستقبلية أهونها موته ، وهو الهول العظيم والسلام » . انتهى كلام القاضي الفاضل
 بما كتبه لملك الظاهر .

١٠

قال ابن خلكان : « واستمر السلطان صلاح الدين مدفوناً بقلعة دمشق إلى أن
 بُنِيَتْ لَهُ قُبَّةٌ شِمَالِيَّةُ الْكَلَّاسَةِ الَّتِي هِيَ شِمَالِيَّةُ جَامِعِ دِمَشْقَ ، وَلَهَا بَابَانِ ، أَحَدُهُمَا
 إِلَى الْكَلَّاسَةِ وَالْآخَرُ فِي رُفَاقِ غَيْرِ نَافِذٍ ؛ وَهُوَ بِجَاوِرِ الْمَدْرَسَةِ الْعَزِيزِيَّةِ . ثُمَّ نُقِلَ مِنْ
 مَدْفَنِهِ بِالْقَلْعَةِ إِلَى هَذِهِ الْقُبَّةِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ
 وَنَحْمَسِمَائَةٍ . ثُمَّ إِنَّ وَلَدَهُ الْمَلِكَ الْعَزِيزَ عَثْمَانَ لَمَّا مَلَكَ دِمَشْقَ مِنْ أَخِيهِ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ
 بَنَى إِلَى جَانِبِ هَذِهِ الْقُبَّةِ الْمَدْرَسَةَ الْعَزِيزِيَّةَ » . قلت : في أيامه بَنَى الْحَصِيَّةَ

١٥

(١) كذا في عقد الجمان ومرآة الزمان . وفي الأصل وابن خلكان : « وجعل فيه الخلف في الساعة
 المذكورة » . وانظر هذا الكتاب في هذين الكتابين فقيه اختلاف وزيادة عما في الأصل .
 (٢) زيادة من ابن خلكان . (٣) في الأصل : « ولا ملك يرد القضاء » .
 (٤) في الأصل : « الكخاسة » . وما أثبتناه عن ابن خلكان والسيرة وشرح القاموس .

٢٠

بهاء الدين قَرَافُوش قلعة الجبل^(١) ثم قلعة المقس^(٢) ثم سور القاهرة، وذرع^(٣) السور المذكور سبعة وعشرون ألف ذراع وثلاثة ذراع .

قال ابن خلكان : «وكان السلطان صلاح لما ملك الديار المصرية لم يكن

بها شيء من المدارس ، فإن الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الإمامية^(٤) ، فلم يكونوا يقولون بهذه الأشياء ، فعمّر السلطان صلاح الدين بالقرافة الصغرى المدرسة

(١) قلعة الجبل : هذه القلعة لا تزال موجودة إلى اليوم قائمة بأسوارها العالية على قطعة مرتفعة منفصلة من جبل المقطم شرق القاهرة تشرف على ميدان صلاح الدين بل على القاهرة كلها ، أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٢ هـ . وكان يقم بها بعض الأيام . وسكنها ابنه الملك العزيز عثمان في أيام أبيه مدة ثم انتقل منها إلى دار الوزارة . ولما تولى الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب سلطنة مصر أتم بناء القلعة في سنة ٦٠٤ هـ ، وأنشأ بها الدور السلطانية . وقد استمرت من ذلك الوقت دار ملكة مصر حيث كان بها الدور السلطانية ودور دواوين الحكومة إلى زمن الأسرة المحمدية العلوية . وفي عهد الخديوي إسماعيل نقل من القلعة ما كان باقيا بها من تلك الدور والدواوين إلى دور أخرى بالمدينة . وقد أنشأ محمد علي باشا الكبير وإلى مصر في هذه القلعة أبنية كثيرة في مقدمتها جامع القنخ الذي يشرف على المدينة وضواحيها ، ثم سراي الجوهرة وأبنية الدواوين القديمة وثكنات المسكر وغيرها من المباني التي لها علاقة بالأعمال الحربية . ولا تزال القلعة إلى اليوم يسكنها المسكرونها من الآثار بئر يوسف التي أنشأها الملك الناصر يوسف صلاح الدين ومسجد قديم أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧١٨ هـ ، ولا يزال قائما بجوار جامع محمد علي باشا . ويوجد في الزاوية البحرية الشرقية من القلعة جامع قديم يعرف باسم سيدي سارية أنشأه نحر الدين أبو منصور قسطة الأرمني في سنة ٥٣٥ هـ . ثم جددته سليمان باشا الخادم وإلى مصر سنة ٩٣٥ هـ . أثناء ولايته الأولى على مصر (راجع ص ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ من الجزء الثاني من الخطط المقرزية عند الكلام على القلعة وما كان عليه موضعها) .

(٢) قلعة المقس : راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) الذي تقدم في الجزء الرابع ص ٤٠ من هذه الطبعة أن طول السور تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثة ذراع وذراعان . (٤) الإمامية هم القائلون بإمامة علي بن أبي طالب بعد النبي عليه الصلاة والسلام . (عن الملل والنحل لثميرستاني) . (٥) نص الجبرق بصريح اللفظ في الجزء الثاني من كتابه عجائب الآثار في ترجمة الأمير عبد الرحمن كتنخدا القازدغلي : أن الأمير المذکور عمر المسجد المشهور لشيخ الإمام الشافعي في مكان المدرسة الصلاحية التي أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٧٢ هـ ومن هذا يعلم أن مدرسة صلاح الدين التي تعرف بالمدرسة الصلاحية بجوارقبة الإمام الشافعي — وكانت تاج المدارس بل أعظمها قدرا لشرفها بجوار الإمام الشافعي — محلها اليوم جامع الإمام الشافعي — رضي الله عنه — . ويؤيد الجبرق في ذلك ما ذكره المقرزي في الجزء الثاني من خططه عند الكلام على المدرسة الناصرية بالقرافة ، وما ذكره السخاوي في كتاب التبر المسبوك ، وما ذكره جلال الدين السيوطي في الجزء الثاني من كتاب حسن المحاضرة في كلامه على المدرسة الصلاحية .

- المجاورة للإمام الشافعي^(١) - رضي الله عنه - وبني مدرسة مجاورة للشهد المنسوب للحسين
 ابن علي^(٢) - رضي الله عنهما - بالقاهرة . وجعل دار سعيد السعداء خادم الخلفاء
 المصريين خاتناه ، ووقف عليها وقفاً هائلاً ؛ وكذلك وقف على كل مدرسة عمرها وقفاً
 جيداً ، وجعل دار عباس الوزير العبيدي مدرسة للحنفية^(٣) ، وأوقف عليها وقفاً جيداً
 أيضاً وهي بالقاهرة ، وبني المدرسة التي بمصر المعروفة [بأبن^(٤)] زين التجار للشافعية ،
 ووقف عليها وقفاً جيداً ، وبني بالقصر داخل القاهرة بيمارستاناً^(٥) ، وأوقف له وقفاً
 جيداً ، وله بالقُدس مدرسة وخاتناه .»

- قال ابن خلكان : « ولقد فكّرت في نفسي في أمور هذا الرجل ، وقلت : إنه
 سعيد في الدنيا والآخرة ، فإنه فعل في الدنيا هذه الأفعال المشهورة من الفتوحات
 الكثيرة وغيرها ، ورتّب هذه الأوقاف العظيمة ، وليس شيء منسوباً إليه في الظاهر ،

- (١) بعد أن تكلم المقرئ في الجزء الأول ص ٤٢٧ من خطه على الخزان التي كانت بالقصر الكبير
 تكلم أيضاً على المشهد الحسيني ، ويستفاد مما ذكره أن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب لما ملك
 مصر جعل بالمشهد الحسيني حلقة تدريس وفقهاء وفوضها للفقهاء البهاء الدمشقي ، وكان يجلس للتدريس فيها
 عند المحراب الذي من خلفه الضريح . ولما آل أمر المشهد إلى الوزير معين الدين حسين ابن شيخ الشيوخ
 ابن حويه بنى به إيوان التدريس . ومن هذا يتضح أن مدرسة صلاح الدين التي كانت بجوار المشهد الحسيني
 بالقاهرة أصبحت اليوم ضمن المسجد الحسيني الشهير باسم جامع سيدنا الحسين ، ومحلها في الإيوان أنشئ
 عند المحراب الحالي للجامع . (٢) خاتناه سعيد السعداء : هذه الخاتناه سبق الكلام عليها بصفحة ٥٠
 من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٠ ، والسطر الثالث ص ٣١٠
 من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) زيادة عن المقرئ . وهذه المدرسة هي بذاتها
 المدرسة الشريفة التي سبق الكلام عليها بصفحة ٣٨٥ بالجزء الخامس من هذه الطبعة باسم مدرسة للشافعية .
 ويستفاد مما ذكره المقرئ بالجزء الثاني ص ٣٦٣ من خطه عند الكلام على المدرسة الناصرية التي بجوار
 الجامع العتيق بمصر أن هذه المدرسة عرفت أولاً بالمدرسة الناصرية ثم عرفت بأبن زين التجار نسبة إلى
 أبي العباس أحمد بن مظفر ابن الحسين الدمشقي المعروف بأبن زين التجار أحد علماء الشافعية ، ودرس
 بهذه المدرسة مدة طويلة فمُت بآسمه . ومات رحمه الله في ذي القعدة سنة ٥٩١ هـ ، ثم عرفت بعد ذلك
 بالمدرسة الشريفة وقد سبق الكلام عليها في الحاشية رقم ١ ص ٣٨٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
 (٥) هذا البيارستان سبق الكلام عليه بالحاشية رقم ٣ صفحة ١٠١ بالجزء الرابع من هذه الطبعة باسم
 البيارستان العتيق .

- فإن المدرسة التي بالقرافة ما يسمونها الناس إلا بالشافعي، والمجاورة للشهد لا يقولون إلا المشهد، والخانقاه لا يقولون إلا سعيد السعداء، والمدرسة الحنفية لا يقولون إلا السبوفية، والتي بمصر لا يقولون إلا مدرسة زين التجار، والتي بمصر أيضا مدرسة المالكية، وهذه صدقة السر على الحقيقة. والعجب أن له بدمشق في جانب البيمارستان النوري مدرسة أيضا، ويقال لها : الصلاحية، وهي منسوبة إليه وليس لها وقف.
- قال : وكان مع هذه الملكة المتسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع والالطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداواة، وكان يحب العلماء وأهل الخير ويقربهم ويحسن إليهم ؛ وكان يميل إلى الفضائل ، ويستحسن الأشعار الجيدة ويرددها في مجالسه، حتى قيل : إنه كان كثيرا ما يُنشد قول أبي المنصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق الحميري، وهو قوله :
- وزارني طيف من أهوى على حذر * من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت أوقظ من حولي به فرحا * وكاد يهتك ستر الحب بي شفا
ثم أنتبت وآمالى تخيل لي * نيل المنى فاستحالت غبطتي أسفا
- وقيل : إنه كان يعجبه قول نثر الملك أبي الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المغربي الأصل المصري^(١) الدار والوفاء، وهو في خضاب الشيب وأجاد :
- وما خضب الناس البياض لفيحه * وأقبح منه حين يظهر ناصله
ولكنه مات الشباب فسودت * على الرسم من حزن عليه منازل
- قالوا : فكان [إذا قال : مات الشباب] يمسك كریمته وينظر إليها ويقول :
- إي والله مات الشباب ! . وذكر الإمام الكاتب الأصبهاني في كتابه الحريدة أن السلطان صلاح الدين في أول ملكه كتب إلى بعض أصحابه بدمشق :

(١) في ابن خلكان : « المعري » . (٢) زيادة عن ابن خلكان .

أَيُّهَا الْغَائِبُونَ عَنَّا وَإِنْ كُنْ * تَم لِقَابِي بِذِكْرِكُمْ جِيرَانَا
إِنِّي مَذْفُودَتُكُمْ لِأَرَاكُمْ * بَعِيُونَ الضَّمِيرَ عِنْدِي عِيَانَا

قال ابن خلكان : وأما القصيدة ^(١) التي ذكرتُ أن ابن سبط بن التعاويذي أنفذها إليه من بغداد، وأن إحداها وازن بها قصيدة صردر الشاعر، وقد ذكرت منها أبياتاً في ترجمة الكندي ^(٢) وأولها :

أَكْذَابُ يُجَازِي وَدُّ كُلِّ قَرِينٍ * أَمْ هَذِهِ شِيمُ الطَّبَّاءِ الْعِينِ

ثم ذكر قصيدة سبط [بن] التعاويذي . وهي على هذا الوزن أضربتُ عن ذكرها لطولها . ثم قال ابن خلكان : وأما القصيدة الثانية (يعني التي كتبها إليه الخليفة في أوائل أمر صلاح الدين) قال : فمنها قوله :

- حَتَّامٌ أَرْضِي فِي هَوَاكَ وَتَغَضُّبُ * وَإِلَى مَتَى تَجْنِي عَلَى وَتَعْتَبُ
مَا كَانَ لِي لَوْلَا مَلَأُكَ زَلَّةً * لَمَّا مَلَيْتَ زَعَمْتُ أَنِّي مَذْنُبُ
خَذْ فِي أَفَانِينَ الصَّدُودِ فَإِنْ لِي * قَلْبًا عَلَى الْعِلَلَاتِ لَا يَتَقَلَّبُ
أَنْظَنِّي أَضْمَرْتُ بَعْدَكَ سَلَوَةً * هِيَاتِ عَطْفُكَ مِنْ سَلَوِي أَقْرَبُ
لِي فِيكَ نَارُ جَوَانِحٍ مَا تَنْطَفِي * حَزَنًا وَمَاءً مَدَامِعٍ مَا يَنْضَبُ
أَنْسَيْتَ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيًا * لَلْهُو فِيهَا وَالْبَطَالَةَ مَلْعَبُ
أَيَّامٌ لَا الْوَاشِي يَعْصِدُ ضَلَالَةً * وَلَهِيَ طَلِيكَ وَلَا الْعَذُولُ يُؤْنَبُ
قَدْ كُنْتَ تُصِفُنِي الْمَوَدَّةَ رَأْبًا * فِي الْحَبِّ مِنْ أَخْطَارِهِ مَا أَرْكَبُ

(١) هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن الفضل الكاتب المشهور بصردر . وقد ذكر المؤلف وفاته سنة ٤٦٥ هـ (ج ٥ ص ٩٤) من هذه الطبعة . (٢) هو أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندي ، كان من رجال الدهر جوداً ومخاءة وكجاجة وشهامة . استنوزه السلطان طغرل بك السلجوقي . وقد ذكر المؤلف وفاته سنة ٤٥٧ هـ (ج ٥ ص ٧٦) من هذه الطبعة . وفي الأصل هنا : «الكندي» وهو خطأ . وما أثبتناه عن ابن خلكان وديوان سبط بن التعاويذي .

واليوم أفنع أن يمر بمضجعي * في النوم طيف خيالك المتأوب^(١)
 ما خلت أن جديد أيام الصبا * يلى ولا توب الشيبة يسلب^(٢)
 حتى أنجلي ليل النواية وأهتدى * سارى الدجى وأنجاب ذاك الغيب^(٣)
 وتنافر البيض الحسان فأعرضت * عنى سعاد وأنكرت زينب^(٤)
 قالت وريعت من بياض مفارقى * ونحول جسمى بان منك الأطيب
 إن تُنكرى سُقى فخصرك ناكل * أو تُنكرى شبي فتغرك أشنب^(٥)
 يا طالبا بعد المشيب غصارة * من عيشه ذهب الزمان المذهب^(٦)
 أتروم بعد الأربعين تعدها * وصل الدمي هيات عز المطلب^(٧)

والقصيدة طويلة ذكرها ابن خلكان، وقد نقلتها من خط عصره. ثم قال
 ابن خلكان : وقد مدحه جميع شعراء عصره، فمنهم العلم الشاتاني^(٨) وأسمه الحسن
 — رحمه الله — مدحه بقصيدة أولها :

أرى النصر مقرونا برايتك الصفرا * فيروأمليك الدنيا فانت بها أخرى
 ومدحه المهذب أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر المعروف بابن الشحنة
 الموصلي الشاعر المشهور بقصيدته التي أولها :

سلام مشوق قد برآه الشوق * على جيرة الحى الذين تفرقوا
 وعدد أبياتها مائة وثلاثة عشر بيتا، وفيها البيتان السائران أحدهما :
 وإني أمرؤ أحببتكم لمكاريم * سمعت بها والأذن كالعين تعشق^(٩)

(١) رواية هذا البيت في الديوان :

ما خلت أوراق الصبا تذى نفا * رتها ولا توب الشيبة يسلب

(٢) في الأصل : « وأنساب » وهو تحريف . وما أثبتناه عن ابن خلكان والديوان .

(٣) الشاتاني، نسبة إلى شاتان : قلعة بديار بكر، وهو الحسن بن علي بن سعيد بن عبد الله
 أبو الحسن علم الدين . كان أديبا شاعرا فاضلا . وكانت وفاته سنة ٥٧٩ هـ كما في ياقوت أوسنة ٥٩٩ هـ
 كما في ابن خلكان . وفي الأصل : « الساماني » وهو تحريف .

وقد أخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد، وهو :

يا قوم أذني لبعض الحى عاشقة * والأذن تعشق قبل العين أحيانا

والبيت الثاني من قول ابن الشحنة المذكور :

وقالت لي الآمال إن كنت لاحقا * بأبناء أيسوب فانت الموقق

- قال : ومدحه ابن قلاقيس^(١) وابن الذروي^(٢) وابن المنجم^(٣) وابن سناء الملك^(٤) وابن الساعاتي^(٥) والإربلي^(٦) ومحمد بن إسماعيل بن حمدان . انتهى ما أوردته من كلام ابن خلكان ومن كلام ابن شداد وابن الأثير وابن الجوزي وغيرهم باختصار .

وقال العلامة أبو المظفر في تاريخه مرآة الزمان : « ولما كان في سادس عشر

صفر وجد السلطان كسلا وحتم حتى صفراوية ، ثم ذكر نحواً مما ذكره ابن شداد إلى أن

- قال : وأحضر الأفضل (يعني ولده) الأمراء : سعد الدين مسعودا أخا بدر الدين مودود شحنة دمشق ، وناصر الدين صاحب صهيون ، وسابق الدين عثمان صاحب شيزر^(٧) ابن الداية ، وميمونا القصيري ، والبكي الفارسي ، وأبيك قطيس ، وحسام الدين

- (١) هو أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقيس القاضي الأخرى الشاعر المشهور الاسكندري الأزهرى ، كان شاعرا مجيذا ، وقاضيا نبلا . توفي ثالث شوال سنة ٥٦٧ هـ (عن ابن خلكان) . (٢) الذروي : نسبة إلى ذروة ، بلد باليمن ، وهو وجه الدين علي بن الحسين ابن الذروي أبو الحسن من مشاهير الشعراء بمصر . (٣) هو شوال الملك أبو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم (عن ابن خلكان) وكما تقدم للؤلؤ ص ٦٤ من هذا الجزء . (٤) هو أبو القاسم القاضي السعيد ابن سناء الملك هبة الله ابن القاضي الرشيد أبي الفضل جعفر بن المنعم سناء الملك الشاعر المشهور المصري صاحب ديوان الشعر البديع والنظم الرائع ، أحد الفضلاء الرؤساء النبلاء — ومبذكر المؤلف وفاته سنة ٦٠٨ هـ . (عن شذرات الذهب وابن خلكان) . (٥) هو بهاء الدين علي بن محمد بن رستم بن هريرز المعروف بابن الساعاتي المصري ، شاعر مبرز في حلبة المتأخرين ، له ديوان شعر أجاده فيه كل الإجازة ، وديوان آخر لطيف ، سماه مقطعات النيل . توفي سنة ٦٠٤ هـ (عن ابن خلكان وشذرات الذهب) . (٦) هو محمد بن يوسف بن محمد الملقب موقق الدين الإربلي الشاعر المشهور كان إماما مقدما في علم العربية ، ومن أعلم الناس بالعروض وأحذتهم بنقد الشعر ، وأعرفهم بجيده من رديته ، واشتغل بعلوم الأوائل . أقام بشهرزور مدة ثم رحل إلى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين . توفي سنة ٥٨٥ هـ (عن عقد الجمان) . (٧) في الأصل : « وعون الدين القصري » . وما أنبتناه عن مرآة الزمان وابن الأثير وعقد الجمان .

بشارة، وأسامة الحلبي^(١) وغيرهم، فاستحلفهم لنفسه . وكان عند السلطان أبو جعفر إمام الكلاسة يقرأ القرآن، فلما انتهى إلى قوله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ ، وكان قد غاب ذهنه فتح عينيه ، وقال : صحيح . ثم قال أبوالمظفر: وغسله ابنُ الدُّولعيّ ، وصلى عليه القاضي محي الدين بن الزكي . وبعث القاضي الفاضل له الأكفان والحنوط من أجل الجهات . ثم قال : « وقال العماد الكاتب : دخلنا عليه ليلة الأحد للعبادة ، ومرضه في زيادة ؛ وفي كل يوم تضعف القلوب ، وتتضاعف الكروب ؛ ثم أنتقل من دار الفناء ، إلى دار البقاء ، تتحر يوم الأربعاء ؛ ومات بموته رجاء الرجال ، وأظلم بغروب شمس فضاء الإفضال . وراثه الشعراء ؛ فمن ذلك قول بعضهم^(٢) :

شَمِلُ الْمُهْدَى وَالْمَلِكِ عَمَّ شَتَاتُهُ * وَالدهرُ ساءَ وَأَقْلَمَتْ حَسَنَاتُهُ
بِاللهِ أَيْنَ الناصرِ الْمَلِكِ الَّذِي * لله خالصةٌ صَفَتْ نِيَّاتُهُ
أَيْنَ الَّذِي [مَذْ] ^(٥) لَمْ يَزَلْ نَخِيبَةً * مَرْجُوَّةٌ رَهْبَاتُهُ وَهَبَاتُهُ
أَيْنَ الَّذِي كَانَتْ لَهُ طَاعَاتُهَا * مَبْذُولَةٌ وَلَرَبِّهِ طَاعَاتُهُ
أَيْنَ الَّذِي مَا زَالَ سُلْطَانًا لَنَا * يُرْجَى نَدَاهُ وَتُتَقَى سَطَوَاتُهُ
أَيْنَ الَّذِي شَرَّفَ الزَّمانَ بِفَضْلِهِ * وَتَمَّتْ عَلَى الْفَضْلَاءِ تَشْرِيفَاتُهُ

(١) في الأصل : « أسامة الجليل » . (٢) كذا في الفتح القسي ومرآة الزمان . وفي الأصل : « أغرب » . (٣) هو العماد الكاتب الأصبهاني ختم بها مؤلفه « البرق الشامي » كما في حسن المحاضرة للسيوطي والروضين ومرآة الزمان وعقد الجمان . (٤) رواية هذا البيت في الأصل :

شَمِلُ الْحوى وَالْمَلِكِ عَمَّ شَتَاتُهُ * وَالدهرُ ساءَ وَقَلَّتْ حَسَنَاتُهُ

والتصويب عن مرآة الزمان وحسن المحاضرة للسيوطي والروضين وعقد الجمان .

(٥) رواية البيت في الأصل هكذا :

أَيْنَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ نَخِيبَةً * مَرْجُوَّةٌ هَبَاتُهُ وَهَبَاتُهُ

والتصويب عن الرضين .

- لا نحسبوه مات شخصا واحدا • قد عمَّ كل العالمين مماته^(١)
 ملك عن الإسلام كان محاميا • أبدا لماذا أسلمته حماته
 قد أظلمت مذ غاب عنا دورُه • لما خلت من بَذْرِه دارُهُ
 دَفِنَ السماح فليس تُنْشَرُ بعدما • أودى إلى يوم النشور رُفاهُ
 الدين بعد أبي المظفر يوسف • أفوت قراه وأقفرَتْ ساحاتُه^(٢)
 بحر خلا من وارديه ولم تزل • مخوفةً بوروده حافائُه
 من الليامى والأرامل راحم • متعطِّف مفضوضة صدقاتُه
 لو كان في عصر النبي لَأُتِزِلَ • في ذكره من ذكره آياتُه
 بكت الصوارم والصوامل إذ خلت • من سَلَّها وركوبها عزَماتُه^(٣)
 يا وحشة الإسلام حين تمكنت • من كل قلب مؤمن روعاتُه
 يا راعيا للدين حين تمكنت • منه الذئاب وأسلمته رُعائُه
 ما كان ضرك لو أملت مراعيًا • دينا تولى مذ رحلت ولاتُه
 فارقت مُلكًا غيرَ باقٍ متعبًا • ووصلت مُلكًا باقيا راحاتُه
 فعلى صلاح الدين يوسف دائما • رضوانُ ربِّ العرش بل صلواتُه^(٤)

١٥ (١) رواية مرآة الزمان : « لابل م كل ... الخ » . ورواية الروضتين وعقد الجمان :
 • فمات كل العالمين مماته •

(٢) في الأصل : « أفوت قراه » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

(٣) رواية الأصل : • من سَلَّها وركوبها عزَماتُه • ورواية الروضتين :
 • من سَلَّها وركوبها عزَماتُه • وما أثبتناه عن عقد الجمان ومرآة الزمان .

٢٠ (٤) وهي نصبة طويلة ، قال صاحب مرآة الزمان : « إن عدد أبياتها مائتان وعشرون بيتا » .
 وقال صاحب الروضتين : « إنها مائتان واثنتان وثلاثون بيتا » . وفي حسن المحاضرة للسيوطي وعقد الجمان :
 « إنها مائتان وثلاثون بيتا » .

- ذكر أولاد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب — رحمه الله —
 كانوا سنة عشر ذكرا وأبنة واحدة ، أكبرهم الأفضل عليّ ، ولد بمصر سنة
 خمس وستين يوم عيد الفطر . وأخوه لأبيه وأمه الملك الظافر خضر ، ولد بمصر
 سنة ثمان وستين . وأخوهما أيضا لأبيهما وأُمهما قطب الدين موسى ، ولد بمصر
 سنة ثلاث وسبعين . فهؤلاء الثلاثة أشقاء . ثم الملك العزيز عثمان الذي ملك
 مصر بعد أبيه ، ولد بها سنة سبع وستين . وأخوه لأبيه وأمه الآخر يعقوب ،
 ولد بمصر سنة اثنتين وسبعين . والملك الظاهر غازي صاحب حلب ، ولد بمصر
 سنة ثمان وستين . وأخوه لأبيه وأمه الملك الزاهر داود ، ولد بمصر سنة
 ثلاث وسبعين . والملك المعز إسماعيل ، ولد سنة سبعين . والملك المؤيد مسعود ،
 ولد بدمشق سنة إحدى وسبعين . والملك الأشرف محمد ، ولد بالشام سنة
 خمس وسبعين . وأخوه أيضا لأبيه وأمه الملك المحسن أحمد ، ولد بمصر سنة
 سبع وسبعين . وأخوه أيضا لأبيه وأمه الملك الغالب ملكشاه ، ولد بالشام سنة
 ثمان وسبعين . وأخوه أيضا لأبيهم وأُمهم أبو بكر النصر ، ولد بخران بعد وفاة أبيه
 سنة تسع وثمانين . والبنات مؤنسة خاتون تزوجها ابن عمها الملك الكامل
 — الآتي ذكره — ابن الملك العادل وماتت عنده .

وملك بعد السلطان صلاح الدين مصر أبنته الملك العزيز عثمان الآتي ذكره
 إن شاء الله تعالى وملك دمشق بعده أبنته الملك الأفضل عليّ ، وملك حلب أبنته

(١) كذا في الأصل ومرآة الزمان . وفي الروضتين والسيرة والفتح القسبي وعقد الجمان :
 « سبعة عشر » . لم يذكر المؤلف منهم الا ثلاثة عشر . وبقيتهم كما في الروضتين : الجواد أبو سعيد أيوب
 ركن الدين . والأشرف المعظم أبو منصور توران شاه نحر الدين . وعماد الدين شادى . ونصرة الدين مروان .
 (٢) في الأصل : « ستة تسع وستين » . وما أثبتناه عن ابن خلكان ومرآة الزمان والروضتين .
 (٣) في مرآة الزمان : « وأبو بكر ويلقب بالبصرة » بالباء الموحدة . وفي الروضتين : « المنصور أبو بكر » .

الظاهر غازى كما كانوا أيام أبيهم . ثم وقع بين الملك العزيز والأفضل أمور نذكرها فيما يأتى إن شاء الله تعالى . انتهت ترجمة السلطان صلاح الدين - رحمه الله - . ونذكر الآن ما وقع فى أيامه من الحوادث ، ومن توفى من الأعيان فى زمانه على سبيل الاختصار على عادة هذا الكتاب . وبالله المستعان .



السنة الأولى من ولاية الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ، وهى سنة سبع وستين وخمسة . (أعنى سلطته بعد موت العاضد العيىدى آخر خلفاء الفاطميين بمصر) . وأما وزارته فكانت قبل ذلك بمدة من يوم مات عمه الملك المنصور أسد الدين شيركوه بن أيوب فى يوم السبت ثانى عشر جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسة . وقد ذكرنا حوادث وزارته فيما مضى ، ونذكر الآن من يوم سلطته بعد الخليفة العاضد (أعنى حوادث سنة سبع وستين وخمسة) .

ففى خطب لبنى العباس بمصر وأبطل الخطبة لبنى عبيد حسب ما تقدم ذكره فى ترجمة العاضد ، وفى ترجمة صلاح الدين أيضا ؛ ولما وقع ذلك كتب الإمام الكاتب عن السلطان صلاح الدين لنور الدين الشهيد يخبره بذلك :

قد خطبنا للمستضى بمصر * نائب المصطفى إمام العصر
ولدينا تضاعفت نعم الله * به وجلت عن كل عدو وحصر
وأستنارت عزائم الملك العا * دل نور الدين إمام الأغر

وفىها بعث الملك العادل نور الدين محمود المذكور بالبشارة للخليفة المستضى على يد الشيخ شهاب الدين المطهر بن شرف الدين بن أبى عَصْرُون ، فلما وصل

(١١)
شهاب الدين المذكور للخليفة قال في المعنى ابن الحرمتاني الشاعر المشهور قصيدة أولها :

جاء البشير فُسرَّ الناس وأبتهجوا * فاعلى ذى سرور بعدها حرج
وخلع الخليفة على شهاب الدين المذكور . ثم بعث جواب الملك العادل على
يد الخادم صندل^(٢) وعلى يديه الخلع والتقاليد له ، وفي الخلعة الطوق وفيه ألف دينار
والفرجة والعمامة ، ثم أرسل مع الخادم المذكور لصلاح الدين صاحب الترجمة
خلعاً دون خلع نور الدين . وبعث أيضاً لنور الدين سيفاً قلده للشام ، ثم سيفاً آخر
قلده بمصر ، ويكون صلاح الدين نائبه بمصر . وزُيِّنَتْ بغداد وضربت القباب لذلك .
وفيها وقعت الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين . هذا لأمر ذكرناه في أوائل
ترجمة صلاح الدين ، ثم سكن ذلك .

وفيها توفي حسان بن نمير الكلابي أبو الندى الشاعر المشهور المعروف بعرقلة
الدمشقي ، ويقال له عرقلة من حاضرة دمشق ، كان شيخاً خليعاً أعور مطبوعاً
لطيفاً ظريفاً ، كان اختص بالسلطان صلاح الدين وله فيه مدائح ، وله شعر رائق
كثير . من ذلك قصيدته المشهورة :

كَمْ الهوى قَوَّشَتْ عليه دموعه * من حرَّ نارٍ تَحْتَوِيهِ ضُلُوعُه
صَبَّ تشاغل بالربيع وزهره * زَمْنَا وفي وجه الحبيب ربيعُه

(١) الحرمتاني : نسبة إلى حرستا ، قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص (عن

معجم البلدان لياقوت) . (٢) هو عماد الدين صندل ، كان من أكابر الخدم المقتفون

(عن نقد الجمان والروضتين) . (٣) عبارة تاريخ الواصلين في أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين

(نسخة في مجلدين مأخوذة بالتصوير الشمسى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣١٩ تاريخ) ،

وتاريخ الدول والملوك لابن القرات : « ورجع له بين تقلد السيفين إشعاراً بتقليده الإقليمين : الشام والديار

المصرية » . (٤) كذا في فوات الوفيات : وفي الأصل « قوم » . ورواية البيت في عقد الجمان :

صَبَّ تشاغل بالحبيب وزهره * قوم ... الخ

يَا لَأَيْمَى فِيمَنْ تَمْنَعُ وَصَلُهُ * عَنْ صَبِّهِ أَهْلَى الْمَهْوَى مَمْنُوعُهُ^(١)
 كَيْفَ التَّخَلُّصُ إِنْ تَجَنَّى أَوْ جَنَى * وَالْحَسَنُ شَيْءٌ مَا يَرُدُّ شَفِيعُهُ^٢
 شَمْسٌ وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي حُرْمًا * بَدْرٌ وَلَكِنْ فِي الْقَبَاءِ طُلُوعُهُ^(٢)
 قَالَ الْعَوَازِلُ مَا الَّذِي أَسْتَحْسِنُهُ * مِنْهُ وَمَا يَسْبِيكَ قُلْتُ جَمِيعُهُ

- وفيها تُوفِّي عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد العلامة أبو محمد المعروف بأبن
 الخَشَّاب النحوى اللغوى حجة العرب ، برع في فنون العلوم وآنفرد بعلم النحو
 والعربية حتى فاق أهل عصره .

- وفيها تُوفِّي عبد الله بن أحمد بن الحسين [بن أحمد بن الحسين] بن إسحاق^(٣)
 أبو محمد الحِمِيرى ويعرف بأبن النُّقَّار الكاتب . وُلِدَ بطرابلس سنة تسع وسبعين^(٤)
 وأربع مائة . ولما استولى الفرنج على طرابلس انتقل منها إلى دمشق ؛ وكان شاعراً^(٥)
 ماهراً . ومن شعره — رحمه الله — القصيدة المشهورة التى أولها :

بَادِرْ إِلَى اللَّذَاتِ فِي أَرْزَامِهَا * وَأَرْكُضْ خِيُولَ اللَّهِ فِي مَيْدَانِهَا
 وَأَسْتَقْبِلِ الدُّنْيَا بِصَدْرِ وَاسِعٍ * مَا أَوْسَعَتْ لَكَ مِنْ رَحِيْبٍ مَكَانِهَا

وله :

- اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّي مَا خَلَّتْهُ * يَصْبُو إِلَى الْهِجْرَانِ حِينَ وَصَلَتْهُ^(٦)
 مَنْ مُنْصِفِي مَنْ ظَالِمٍ مُتَعَنِّتٍ * يَزْدَادُ ظُلْمًا كُلَّمَا حَكَمْتَهُ^(٦)

(١) فى الأصل وعقد الجمان : « عن بنى » . وما أثبتناه عن فوات الوفيات .

(٢) رواية عقد الجمان : * بدر ولكن فى القلوب طلوعه * .

(٣) النكلة عن تهذيب تاريخ ابن عساكر . (٤) كذا فى الأصل ومرآة الزمان وعقد الجمان .

وفى تهذيب تاريخ ابن عساكر : « الحيدى » . (٥) فى الأصل : « ابن النيار » وفى عقد الجمان :

« ابن البقار » . والنصوب عن مرآة الزمان وتهذيب تاريخ ابن عساكر والخريدة للمهاد الكاتب .

(٦) فى الأصل : « متعنب » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

مَلَكْتُهُ رُوْحِي لِيَحْفَظَ مِلْكَهُ * فَاضَاعَنِي وَأَضَاعَ مَا مَلَكَتُهُ
لَا ذَنْبَ لِي إِلَّا هَوَاهُ لِأَنَّهُ ^(١) * لَمَّا دَعَانِي لِلْسَّقَامِ أَجَبْتُهُ
وفيهما توفى العاضد خليفة مصر، حسب ما ذكرناه في ترجمته .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو علي أحمد بن محمد
ابن علي الرحبي الحرمي في صفر ^(٢) . وأبو محمد عبد الله بن منصور بن الموصلي .
وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد [بن أحمد] بن الخشاب النحوي . والعاضد ^(٣)
عبد الله بن يوسف بن الحافظ العبيدي في المحرم ، وأنقضت دولة الرّفض عن مصر .
وأبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف بن النّعمة الأندلسي بسبّنة ^(٤) في رمضان .
وأبو المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصّيدلاني بأصبهان في جمادى الأولى ،
وقد نيّف على التسعين . وأبو المظفر محمد بن أسعد [بن محمد بن نصر] بن حكيم المراقبي ^(٥)
الواعظ شيخ الحنفية بدمشق . وأبو المكارم المبارك بن محمد بن المعمر البادري ^(٦) .
وأبو العلاء وجيه بن عبد الله السّقطي ^(٧) . وأبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي الأزدي
ونزيل الموصل يوم الفطر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وسبع أصابع . مبلغ

الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشرون إصبعا . ١٥

(١) رواية الخريدة : « لأنني » .

(٢) في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٣٢٤ تاريخ اختصار الذهبي ومخطوطة) وشذرات الذهب « الحريري » .

(٣) الزيادة عما تقدم ذكره للؤلؤ في وفات السنة . (٤) في شذرات الذهب : « الأندلسي

البلنسي » . (٥) التكملة : عن « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » . (نسخة مخطوطة محفوظة

بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥ م تاريخ) . (٦) البادري : نسبة إلى بادرايا ، بلدة بنواحي

واسطا (عن معجم البلدان لياقوت) . (٧) في الأصل : « النمرى » . وما أبتناه عن غاية النهاية

في القراءات وشذرات الذهب ومعجم البلدان لياقوت .



السنة الثانية من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر،
وهي سنة ثمان وستين وخمسمائة .

فيها سار الملك العادل نور الدين محمود صاحب دمشق إلى الموصل ، وصلى
بالجامع الذي بناه وسط الموصل وتصدق بمال عظيم . ولما علم صلاح الدين
صاحب الترجمة بتوجهه إلى الموصل خرج بعساكره من مصر إلى الشام ، وحصر
الكرّك والشوبك ونهب أعمالهما ، ثم عاد لما بلغه عود نور الدين إلى الشام . وهذه
أول غزوات صلاح الدين .

وفيها توفى الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن قروان والد صلاح الدين
المذكور . كان أميراً عاقلاً حازماً شجاعاً جواداً عاطفاً على الفقراء والمساكين
محباً للصالحين ، قليل الكلام جداً لا يتكلم إلا لضرورة . ولما فسد مصر سأل
ولده السلطان صلاح الدين صاحب الترجمة أن يكون هو السلطان ، فقال : أنت
أولى . وكان سبب موته أنه ركب يوماً وخرج من باب النصر يريد الميدان ، فشبّ به
فرسه فوق على رأسه ، فأقام ثمانية أيام ومات في ليلة الثلاثاء السابع والعشرين
من ذي الحجة ، ودُفن إلى جانب أخيه أسد الدين شيركوه بن أيوب في الدار

(١) يستفاد مما ذكره المقرئ في الجزء الثاني (ص ٤٦٤) من خطه عند الكلام على المقابر التي
خارج باب النصر : أن الميدان المذكور هو الذي كان يطلق عليه ميدان العيد حيث كان يوجد مصلى العيد
خارج باب النصر . وكان هذا الميدان واقعاً في الجزء البحري من ميدان القبق والميدان الأسود . ومحلّه
اليوم المنطقة الواقعة بين باب النصر وباب الحسينية المشغولة بمقابر جبانة باب النصر التي يحترقها اليوم من
الجنوب إلى الشمال الشارع الذي فتحه صاحبة التنظيم باسم شارع نجم الدين صاحب الترجمة ، حيث سقط
عن جواده في تلك الجهة سنة ٥٦٨ هـ ، وكان له بها مسجد ذكره المقرئ في الجزء الثاني من خطه
(ص ٤١٢) عند الكلام على المساجد .

السلطانية^(١) ثم نقلا بعد سنتين^(٢) إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم . وكان أبنه السلطان ، صلاح الدين قد عاد من الكرك فبلغه خبر موته في الطريق ، فوجد عليه وتأسف حيث لم يحضره . وخلف من الذكور ستة : السلطان صلاح الدين يوسف ، وأب بكر العادل الآتي ذكره في ملوك مصر ، وشمس الدولة توران شاه وهو أكبر الجميع ، وشاهنشاه ، وسيف الإسلام طغتكين ، وتاج الملوك بُوري وهو الأصغر .

وفيهما توفي الحسن بن أبي الحسن صافي ملك النجاة مولى الحسين بن الأرموي التاجر البغدادي ، قرأ النحو وأصول الدين والفقه والخلاف والحديث وبرع في النحو وفاق أهل زمانه ، وسافر البلاد وصنف الكتب في فنون العلوم ، من ذلك «المقامات» التي من جنس «مقامات الحريري» ، وكان يقول : مقاماتي جدٌ وصدق ، ومقامات الحريري هزل وكذب . قلت : ولكن بين ذلك أهوال . ومن مصنفاته كتاب أربعمائة كراسة ، سماها «التذكرة السفرية»^(٣) .

وفيهما توفي سعد الدين بن علي بن القاسم بن علي أبو المعالي الكُتبي الحظيرى الحنفي ، كان شاعرا فاضلا . والحظيرة : قرية فوق بغداد وهي (بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء) وإلى هذه القرية ينسب كثير من العلماء . ومن شعر الحظيرى — رحمه الله تعالى وعفا عنه — :

صُبِحَ مَشِيبي بدا وفارقتي * ليلُ شبابي فصيحْتُ وَا قَلَّتِي
وَصِرْتُ أبكى دَمًا عليه ولا * بُدَّ لَصُبْحِ المَشِيبي من شَفَقِ

(١) الدار السلطانية ، هذه كانت ضمن القصر الكبير الشرق الذي نزل به صلاح الدين عند توليه سلطنة مصر بعد موت الخليفة العاضد ، وكان دفن أسد الدين شيركوه وأخوه نجم الدين أيوب في التربة التي كانت يقرب المشهد الحسيني . (٢) كذا في تاريخ الواصلين . وفي الأصل : « سنين » . (٣) كذا في الأصل وتهذيب ابن عساكر . وفي بنية الرعاة : « التذكرة السيجرية » . ولم نعر عليها في كشف الظنون .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها تُوفِّي نجم الدين أيوب بن شادى والد الملوك . وملك النعاة أبو زار الحسن بن صافى البغدادى بدمشق . وأبو جعفر محمد بن الحسن الصيدلانى بأصبهان، وله خمس وتسعون سنة . وصالح ابن إسماعيل أبو طالب ابن بنت مُعافى المالكي مفتي الإسكندرية — رحمه الله — .
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
- مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا .



السنة الثالثة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر،
وهي سنة تسع وستين وخمسمائة .

- ١٠ فيها كتب صلاح الدين صاحب الترجمة لنور الدين يستأذنه في إنفاذ جيش إلى اليمن فأذن له ، فبعث صلاح الدين أخاه شمس الدولة توران شاه بن أيوب ، فصار إليها ، وكان فيها عبد النبي بن مهدي من أصحاب المصريين^(١) ، وكان ظانًا فاتكًا ، فحصره شمس الدولة توران شاه في قصره بزيد مدة^(٢) ، حتى طلب الأمان فأمنه ، فلما نزل إليه قيده ووكّل به ، وفتح صنعاء وحصون اليمن والمدائن ، يقال : إنه فتح ثمانين حصنًا ومدينة وآستولى على أموالها وذخائرها ، وقتل عبد النبي المذكور . وولّى على زبيد سيف الدولة مبارك بن منقذ^(٣) ، وعزّ الدين عثمان بن الزنجيلي^(٤) على باقى البلاد^(٥) .

- (١) يريد بهم العيدين . (٢) زبيد : مدينة مشهورة باليمن ، أحدثت في أيام المأمون وبازائها ساحل غلافقة وساحل المنذب . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) في الأصل : « منقر » . والتصويب عن تاريخ الواصلين والروضتين وتاريخ الإسلام للذهبي وابن الأثير و«مرآة الزمان وعقد الجمان» . (٤) في إحدى روايتي ابن الأثير : « الزنجيلي » .
- (٥) في الروضتين وابن الأثير وتاريخ الواصلين وتاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان : « على عدن » .

وفيها قبض صلاح الدين على جماعة من أعيان الدولة العبيدية : مثل داعي
الدعاة^(١) ، وعمارة اليميني وغيرهما ، بلغه أنهم يجتمعون على إثارة الفتن ، وأنفقوا مع
السودان وكتبوا الفرنج ، فقتل داعي الدعاة ، وصلب عمارة اليميني . قال القاضي
شمس الدين ابن خلكان : هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيد^(٢)
ابن أحمد بن محمد الحكيم^(٣) اليميني ، الملقب بنجم الدين الشاعر ، وهو من جبال اليمن من
مدينة مرطان^(٤) ، بينها وبين مكة من جهة الجنوب أحد عشر يوما . وكان فقيها
فصيحا ، أقام بزيد مدة يُقرأ عليه مذهب الشافعي ، وله في الفرائض مصنف
مشهور باليمن ، ومدح خلفاء مصر ، فتربوه وأعطوه الأموال ، فكان عندهم بمنزلة
الوزير ، وكان أيضا معظما قبل ذلك في اليمن ، ثم ظهرت أمور آقتضت خروجه منها ،
فقدم إلى مصر في سنة خمسين وخمسمائة . وقيل : إن سبب قتله أنه مدح توران شاه ،
وحرّضه على أخذ اليمن بقصيدة أولها :

العِلْمُ مذ كان محتاجٌ إلى العَلَمِ * وشَفَرَةُ السِّيفِ تَسْتَفْنِي عن القَلَمِ

إلى أن قال :

هذا ابنُ تَوَصَّرَتٍ قد كانت بدايته * كما يقول الوردى لَحْمًا على وَضَمٍ

وكان أولُ هذا الدِّين من رجل * سعى إلى أن دَعَوْهُ سَيِّدُ الأَئِمِّ

قال اليماد الكاتب : اتفقت لعمارة اتفاقات : منها أنه نُسِبَ إليه قولُ هذا البيت
فكان أحد أسباب قتله ، وأُفتي قضاة مصر بقتله ، وقيل : إنه لما أمر صلاح الدين

(١) هو داعي الدعاة عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوي ، كما في كتاب النكت المصرية في أخبار
الوزراء المصرية لعمارة اليميني . (٢) في الأصل : « هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن

علي بن زيد بن بدران بن أحمد بن محمد الحلبي اليميني » . وما أثبتناه عن ابن خلكان وعقد الجمان
وشذرات الذهب . (٣) في ابن خلكان وعقد الجمان : « أن وطنه من تهامة باليمن » .

(٤) هكذا ضبطت بالقلم في النكت المصرية وعقد الجمان في أكثر من موضع .

بصلبه ، مروا به على دار القاضي الفاضل ، فرمى بنفسه على بابيه وطلب الدخول إليه ليستجير به فلم يؤذن له ، فقال :

عبدُ الرحيم قد احتجب * إن الخلاص من العجب

فصُلب وهو صائم في شهر رمضان .

- وفيها توفى السلطان الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن زنكي بن آق سُقُور صاحب الشام ومصر المعروف بنور الدين الشهيد . قال ابن عساكر : « وُلِدَ سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، وكان معتدل القامة أسمر اللون واسع الجبهة حسن الصورة ، لحيتُهُ شَعْرَاتٌ خفيفة في حَنِكَه ، ونشأ على الخير والصلاح . وكان زَنِكِي يقدمه على أولاده ، ويرى فيه مخايل النجابة . وفتح في أيام سلطته نيفا وخمسين حصنا » .

- ١٠ قلت : ومصر أيضا من جملة فتوحاته ، وأيضا ما فتحه صلاح الدين من البلاد والحصون هو شريكه في الأجر والثواب ، ولولاه إيش كان صلاح الدين ! حتى ملك مصر من أيدي تلك الرافضة من بني عُيَيْد خلفاء مصر وقوة بأسهم ! . قلت : وترجمة الملك العادل طويلة ، يضيق هذا المحل عن ذكرها ، وأحواله أشهر من أن تُذكر . غير أننا نذكر مرض موته ووفاته . وكان ابتداء مرضه أنه خَفَّ ولده الملك الصالح إسماعيل يوم عيد الفطر ، فهُنِّيَ بالعيد والظهور ، فقال العباد الكاتب
- ١٥ — رحمه الله — :

عِيدَانِ فِطْرُوطُهُرُ * فَتَحُ قَرِيبٌ وَنَصْرُ

كِلَاهُمَا لَكَ فِيهِ * حَقًّا هَنَاءٌ وَأَجْرُ

- فمرض بعد عودته من صلاة العيد بالخوانيق ، وما كان يرى الطب ؛ على قاعدة الأثرالك ، فأشير عليه بالفصد في أول مرضه فامتنع ؛ وكان مهيبا فمأرُوجع ؛ فمات يوم الأربعاء حادي عشر شوال ، ودُفِنَ بالقلعة ، ثم نقل إلى مدرسته التي أنشأها مجاورة
- ٢٠

الخوَّاصين بدمشق . وعاش ثمانيا وخمسين سنة . وكانت سلطته ثمانيا وعشرين

سنة وستة أشهر . وورثاه العباد الكاتب بعدة مرَّات ؛ من ذلك قوله :

يا مَلِكًا أَيَّامُهُ لَمْ تَزَلْ * لِفَضْلِهِ فَاضِلَةٌ فَانِحَةٌ

مَلَكْتَ دُنْيَاكَ وَخَلَقْتَهَا * وَسَرَبْتَ حَتَّى تَمْلِكَ الْآخِرَةَ

قال أبو اليسر شاكر بن عبد الله ^(١) [التَّوَخَّى المَعْرَى ^(٢)] : تَعَدَّى بَعْضُ أَمْرَاءِ

صلاح الدين بن أيوب [على رجل ^(٣)] وأخذ ماله ، فجاء إلى صلاح الدين فلم يأخذه

بيد ؛ فجاء إلى قبر نور الدين وشقَّ ثيابه ، وحثَّ الترابَ على رأسه ، وجعل يستغيث :

يا نور الدين أين أيامك ! ويكي . فبلغ صلاح الدين فاستدعاه وأعطاه ماله ،

فأزداد بكاءه ؛ فقال له صلاح الدين : ما يُبْكِيكَ وقد أنصفناك ؟ فقال : إنما

أبكي على ما ليك أنصفتُ بركاته وبعد موته ، كيف يأكله التراب ويفقده المسلمون ! .

وتسلطن بعده ولده الملك الصالح إسماعيل ولم يبلغ الحلم . وقد مرَّ من أخباره نبذة

كبيرة في ترجمة صلاح الدين .

الذي ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفِّيَ النقيب أبو عبد الله

أحمد [بن علي ^(٤)] بن المعمر المَلَوِيّ ببغداد في جُمَادَى الْأُولَى . والحافظ أبو العلاء

الحسن بن أحمد الهَمْدَانِيّ العَطَّار المَقْرِيّ في جُمَادَى الْأُولَى ، وله إحدى وثمانون سنة .

ودَهَبَلْ بن علي ^(٥) [بن منصور بن إبراهيم بن عبد الله المعروف بآ] بن كَارَةَ الحَنْبَلِيّ .

وناصح الدين سعيد بن المبارك بن الدَّهَّان النَحْوِيّ ببغداد ، وله خمس وسبعون سنة .

وأبو تميم سلمان بن عليّ الرُّحْبِيّ الخَبَّاز بدمشق . وعبد النبي بن المهديّ صاحب اليمن ،

(١) في الأصل : « أبو القاسم » والتصويب عن مرآة الزمان والروضتين . (٢) الزيادة

عن تاريخ ابن عساكر والروضتين ومرآة الزمان . (٣) في الأصل : « في أخذ ماله » . والتكلمة

والصحيح عن مرآة الزمان . (٤) التكلمة عن ابن الأثير وشرذات الذهب والمتنم وشرح القصيدة اللامية

في التاريخ وعقد الجان . (٥) الزيادة عن شرذات الذهب والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد .

وكان باطنياً استأصله أخو صلاح الدين . وأبو الحسن علي بن أحمد الكائن القرطبي بفاس ، وله ثلاث وتسعون سنة . والفقيه عمارة بن علي بن زيدان البني الشاعر ؛ شقيق في جماعة سَعَوْا في إعادة الدولة العبيدية . والسلطان نور الدين محمود بن زنكي الأتابكي بن آق سُقُرُ التركي المَلِكُشاهي في شَوال ، وله ثمان وخمسون سنة .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وست عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .



السنة الرابعة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ،
وهي سنة سبعين وخمسمائة .

- ١٠ فيها ملك السلطان صلاح الدين دِمَشْق من الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين محمود ، حسب ما ذكرناه في ترجمته . وكان أخذه لدمشق بمكاتبة القاضي كمال الدين الشَّهْرُزُورِي و [صديق] ^(١) بن الجاولي والأعيان ، وكان بالقلعة رِيحَان الخادم ، فعزم على قتاله ، فجهز إليه عسكر دمشق ، وركب صلاح الدين من الجسور ، فالتقاه أهل دمشق بأسرهم وأحدقوا به ، فنثر عليهم الدراهم والدنانير ، ودخل دمشق فلم يُغلق في وجهه باب ولا منعه مانع ، فملكها عناية لا عَنَوَة .

١٥

وفيهما استخدم صلاح الدين العِمَاد الكاتب الأصبهاني ، وسببه أنه ألتقى بالقاضي الفاضل ومدحه بأبيات منها :

عَايَنْتُ طَوْدَ سَكِينِيَّةٍ وَرَأَيْتُ شِمًا * سَسَ فُضِيلَةٍ وَوَرَدْتُ بِمَحَرِّ قَوَاضِلِ ^(٢)
وَرَأَيْتُ سَحْبَانَ الْبَلَاغَةِ سَاحِبًا * بَيَانَهُ ذِيْلَ الْفِخَارِ لِسَوَائِلِ

- ٢٠ (١) النكلة عن عقد الجمان . ويستفاد مما ذكره صاحب العقد أن صديق بن الجاولي هذا كان من جملة رسل شمس الدين صاحب بصرى إلى صلاح الدين لدعوه لفتح دمشق .
(٢) في الأصل : « بحر فضائل » . وما أثبتناه عن الروضتين وعقد الجمان .

حَلَفُ [الْحَصَانَةِ] ^(١) والفصاحة والسماحة * حة والحماسة والثنى والنائل
بِحُرْمَنِ ^(٢) الْفَضْلِ الْغَزِيرِ خَضْمُهُ * طايي العباب وماله من ساحل
في كفه فلم يعجل بحريه * ما كان من أجل ورزق أجل
أبصرت قسا في الفصاحة معجزا * فعرفت أني في قهاة باقيل

• فدخل القاضي الفاضل على السلطان صلاح الدين وقال : ^(٣) غدا تأتيك تراجم
الأعاجم ، وما يحلها مثل العباد الكاتب . فقال : [مالي] عك مندوحة ، أنت كاتب
ووزير ، وقد رأيت على وجهك البركة ، فإذا استكبت غيرك تحدث الناس ،
فقال الفاضل : هذا يحمل التراجم ، وربما ^(٤) أغيب أنا ولا أقدر على ملازمتك ،
فإذا غبت قام العباد الكاتب مقامي ، وقد عرفت فضل العباد ، وخدمته للدولة
النورية ، فأستكتبه . ١٠

وفيهما توفي السلطان أرسلان شاه بن طغرل ^(٥) [بن محمد] ^(٦) بن ملكشاه بن ألب أرسلان
أبن داود بن ميكائيل بن سلاجوق بن دقاق الساجوق . وقام بعده في الملك أبنه
طغرل شاه ، وكان صغير السن ، فتولى تدبير ملكه محمد بن إيلدكر الأتابك وكان
يلقب بالهلوان .

١٥ وفيها توفي يحيى بن جعفر أبو الفضل زعيم الدين ، صاحب مخزن الخلفاء :
المقتضى والمستنجد والمستضى ، وناب في الوزارة ، وتقلب في الأعمال نيضا

- (١) الكلمة عن الرضين وعقد الجمان . (٢) في الأصل :
* بحر من البحر الخضم خضمه * وما أثبتناه عن الرضين وعقد الجمان .
(٣) في الأصل : « فقال : منك مندوحة » . والكلمة والتصحيح عن مرآة الزمان وعقد الجمان .
(٤) في الأصل : « أعيت » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان .
(٥) كذا في الأصل ومرآة الزمان وعقد الجمان . وفي شذرات الذهب : أن وفاته كانت سنة ٥٧٣ هـ .
(٦) الكلمة عن شذرات الذهب وأبن الأمير .

وعشرين سنة ، وكان حافظاً للقرآن فاضلاً عارفاً منصفاً ، محباً للعلماء والصالحين ، ومات في شهر ربيع الأول ، وكانت جنازته مشهودة . قال العباد الكاتب : جلس يوماً في ديوان الوزارة فقام شهاب الدين بن الصيغى^(١) فأنشده :

لَکَلِّ زَمَانٍ مِنْ أَمَانِلِ أَهْلِهِ * بِرَامِکَکُ يَمْتَارُهُمْ کُلُّ مُعْسِرٍ^(٢)

• أبو الفضل يحيى مثل يحيى بن خالد * يداً وأبوه جعفر مثل جعفر^(٣)
ثم قام نائب الواعظ — رحمه الله — فأنشد بديهاً :

وفي الجانب الشرقى يحيى بن جعفر * وفي الجانب الغربى موسى بن جعفر^(٤)
فذاك إلى الله الكريم شفيعاً * وهذا إلى المولى الإمام المطهر^(٥)

(يعنى ساكن الجانب الشرقى صاحب الترجمة ، وبالجانب الغربى موسى بن جعفر الصادق) .

١٠

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى قاضى القضاة أبو طالب روح بن أحمد الحديثي^(٦) ، وله ثمان وستون سنة . ونفخ النساء خديجة بنت أحمد النهروانية في شهر رمضان . وعبد الله [بن عبد الصمد] بن عبد الرزاق السلمي^(٧) العطار . وأبو بكر محمد بن علي بن محمد الطوسي . وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل القيسي^(٨) مسند المغرب .

١٥

(١) في الأصل : « جمال الدين بن الصيغى » . وما أثبتناه عن ابن خلكان . وهو أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيغى التميمي شهاب الدين المعروف بالحيص بيص . وسيد ذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٤ هـ . (٢) رواية شذرات الذهب : « ... كل معسر » . (٣) في شذرات الذهب : « ندى ... الخ » . (٤) في شذرات الذهب : « فاشب الواعظ » . (٥) كذا في الأصل والمصادر التي تحت أيدينا ، وإن كان السياق يقتضى أن تكون الرواية :

٢٠

فهذا إلى الله الكريم شفيعاً * وذلك الخ

(٦) الحديث : نسبة إلى حديثه الفرات ، وتعرف بحديثه النورة . (عن معجم البلدان لياقوت) .
وراجع الحاشية رقم ٤ ص ٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٧) الكلمة عن المتظم والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد وعقد الجمان .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وإحدى وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وتسع عشرة إصبعا .

+ +

السنة الخامسة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ، وهي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .

فيها عزل الخليفة المستضيء بالله الحسن صندل الخادم عن الأستاذارية ، وضيق على ولده الأمير أبي العباس أحمد ، لأمر بلغه عنهما ، وولى [ابن^(٢)] صاحب الأستاذارية عوضا عن صندل المذكور .

وفيها وثبت الإسماعيلية على السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو على اعزاز ، جاءه ثلاثة في زى الأجناد ، فضربه واحد بسكين في رأسه فلم يجرحه وخذشت السكين خذه وقُتل الثلاثة ، فرحل صلاح الدين إلى حلب ، فلما نزل عليها بعث إليه الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل نور الدين محمود أخته خاتون بنت نور الدين في الليل ، فدخلت عليه فقام قائما وقبل الأرض لها وبكى على نور الدين ، فسأله أن يرث عليهم اعزاز ، فأعطاه إياها ، وقدم لها من الجواهر والتحف شيئا كثيرا ، وأنفق مع الملك الصالح أن من حماة وما فتحه إلى مصر له ، وباقي البلاد الحلبية للصالح .

وفيها قدم شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخو صلاح الدين من اليمن إلى دمشق في سلخ ذي الحجة .

وفيها فوض سيف الدولة غازي أمر الموصل إلى مجاهد الدين قيامز الخادم .

٥٠

(١) كذا في الأصل ومرآة الزمان والمتن . وفي ابن الأثير : « سنجر المقضي » .

(٢) التكلة عن المتن وابن الأثير . وهو أبو الفضل هبة الله بن علي بن هبة الله بن الصاحب .

وفيهما توفى علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الحافظ أبو القاسم
الدمشقي المعروف بابن عساكر، مولده في أول المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة. كان
أحد أئمة الحديث المشهورين، والعلماء المذكورين، سمع الكثير وسافر، وصنف
تاريخاً لدمشق، وصنف كتباً كثيرة، وكان إماماً في الفنون، فقيهاً محدثاً حافظاً مؤرخاً.
قال الإمام الكاتب : أنشدني لنفسه بالمِزَّة ^(١) :

أيا نفسُ ويحك جاء المشيبُ * فماذا التَّصَابِي وماذا الغَزَلُ
تولى شبابي كأنَّ لم يكنْ * وجاء مَشِيبِي كأنَّ لم يَزَلْ
[كأنِّي بنفسي على غِرَّةٍ * وخطبُ المنونِ بها قد نَزَلْ] ^(٢)
فيا ليت شِعْريَ مِمَّنْ أكون * وما قدر الله لي في الأزل

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الحافظ ثقة الدين
أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر في رجب ، وله ثلاث وسبعون
سنة إلا شهراً . ومجد الدين أبو منصور محمد بن أسعد بن [محمد المعروف بـ] ^(٣) حَفْدَةَ
الطُّوسِيَّ العَطَّارِيَّ الشَّافِعِيَّ الواعظ . وأبو حنيفة محمد بن عبيد الله الأصمباني ^(٤)
الخطيبي في صفر . وأبو جعفر هبة الله بن يحيى بن البوقي الشافعي ^(٥) .

- في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وعشر أصابع .

- (١) المِزَّة : قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق ، بينها وبين دمشق نصف فرسخ (عن معجم البلدان
لياقوت) . (٢) الزيادة من ابن خلكان وابن كثير وعقد الجمان .
(٣) في الأصل : «محمد بن سعد بن جفدة» . والزيادة والتصحيح عن المتكلم وشذرات الذهب
والمنحصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد . (٤) في الأصل : «عبد الله» . وما أثبتناه عن المشبه
والمنحصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد . (٥) في الأصل : «ابن البوقي» . وما أثبتناه
عن طبقات الشافعية والمنحصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد . والبوقي : نسبة إلى بوقه من قرى أنطاكية
(عن معجم البلدان لياقوت) .



السنة السادسة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

فيها تزوج السلطان صلاح الدين يوسف بالخانوة عصمة الدين بنت الأمير معين الدين أنر زوجة الملك العادل نور الدين محمود، وكانت بقلعة دمشق .

وفيها كانت فتنة مقدم السودان من صعيد مصر، سار من الصعيد إلى مصر في مائة ألف أسود، ليعيد الدولة المصرية الفاطمية، فخرج إليه أخو صلاح الدين الملك العادل أبو بكر، وأبو الهيثم الهكاري، وعمر الدين موسك بمن معهم من عساكر مصر، وانتقوا مع السودان، فكانت بينهم وقعة هائلة، قتل كبير السودان المذكور ومن معه . قال الشيخ شمس الدين يوسف في عمارة الزمان : « يقال إنهم قتلوا منهم ثمانين ألفا وعادوا إلى القاهرة » .

وفيها خرج السلطان صلاح الدين من دمشق إلى مصر، واستتاب أخاه شمس الدولة توران شاه على الشام . وجاءت الفرنج إلى داريا^(٢)، فأحرقوا ونهبوا وعادوا . وفيها أمر السلطان صلاح الدين قراقوش الخادم بعمارة سور القاهرة ومصر، وضيع فيه أموالا كثيرة ولم ينتفع به أحد .

وفيها أبطل صلاح الدين المكوس التي كانت تؤخذ من الحاج بجدة، مما يحمل في البحر، وعوض صاحب مكة عنها في كل سنة ثمانية آلاف إردب قمحا تحمل إليه في البحر، [ويحمل مثلها^(٣)] فتفرق في أهل الحرمين .

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢٨٦ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالنوطة، والنسبة إليها داراني على غير قياس (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) الزيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

وفيها عَمَّر صلاح الدين مدرسة الشافعي^(١) بالقراقة، وتولى الشيخ نجم الدين الخبوشاني^(٢) عمارتها . وعَمَّر البيارستان^(٣) في القصر، ووقف عليه الأوقاف .
وفيها حجَّ بالناس من الشام قَيَّاز النجيمي .

وفيها تُوفِّي علي بن منصور أبو الحسن السُّروجي الأديب، مؤدِّب أولاد الأتابك زُنَيْكى بن آق سُنْقَر، كان يأخذ الماء بفيه ويكتب به على الحائط كتابة حسنة كأنها كُتِبَتْ بقلم الطومار، وينقط ما يكتب ويشكله . ومن شعره في فصل الربيع وفضل دمشق، ومدح نور الدين قصيدة طنانة أولها :
فصل الربيع زمانُ توره نُورُ * أنفاسُ أشجاره منك وكافور^(٤)

وفيها تُوفِّي محمد بن مسعود أبو المعالي، خرج إلى الحج في هذه السنة فتُوفِّي بفند^(٥)، كان أديبا فاضلا . ومن شعره مَجْهُوفٌ في قاض ولي القضاء :
ولما [أن] توليت القضاء * وفاض الجور من كفِّك فيضا^(٦)
دُجِحتُ بنير سَكَّين وإني * لأرجو الذبح بالسكين أيضا
وفيها توفِّي محمد بن عبد الله بن القاسم أبو الفضل كمال الدين الشهرزوري قاضي دمشق . مولده في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، كان إماما فاضلا فقيها مُفْتَنًا، كان إليه في أيام نور الدين الشهيد مع القضاء أمرُ المساجد والمدارس والأوقاف والحسبة، والأمور الدينية والشرعية . وكان صاحب القلم والسيف، وكانت شَحَنَجِيَّة دمشق إليه، ولَّى فيها بعض غلمانته، ثم ولّاها نور الدين بعد ذلك

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٤٤، من هذا الجزء . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠١

من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) رواية عقد الجمان : * ونشرازهارة ... الخ *

(٤) فند : اسم جبل بيه بين مكة والمدينة قرب البحر (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٥) في الأصل : «ولما توليت القضاء» . والتكلمة والتصحيح عن شذرات الذهب وملكة الزمان

وعقد الجمان .

لصلاح الدين يوسف بن أيوب قبل قدومه إلى مصر . وكان مع فضله ودينه
له الشعر الجيد، وكان بينه وبين صلاح الدين يوسف بن أيوب، صاحب الترجمة
في أيام نور الدين مضاعفة . ومن شعره :

وجاءوا عِشَاءً يَهْرَعُونَ وقد بدا * يجسَمِيَّ من داء الصبابة ألوانُ
فقالوا وكلُّ مُعْظَمٍ بعضٌ ما رأى * أصابتك عينٌ قلبٌ عينٌ وأجفان

قلت : وهذا شبه قول القائل ولم أدر من السابق :

ولمّا رَأَوْنِي العاذِلونَ متَيِّبًا * كئيبًا بمن أهوى وعقلى ذاهبُ
رَقَوَالِي وقالوا كَتَ بالأمس عاقلاً * أصابتك عينٌ قلت عينٌ وحاجبُ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي أبو [محمد] صالح^(١)

ابن المبارك بن الرخلة القزاز . والمحدث أبو [محمد] عبد الله بن عبد الرحمن الأموي^(٢)

الديلمي الأصبهاني العثماني الإسكندراني . وأبو الحسن علي بن عساكر . وأبو بكر^(٣)

محمد بن أحمد بن مَاهُ شاده الأصبهاني المقرئ، آخر من روى عن سليمان الحافظ .

وقاضى الشام كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر الشهرزوري

في المحزم . والقاضى أبو الفتح نصر بن سيّار بن صاعد الكتاني الهروي الحنفي

١٥ - مُسْنَدُ خُرَاسَانَ يوم عاشوراء، وله سبع وتسعون سنة .

في أمر النبل في هذه السنة - المساء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون

إصبعاً . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعاً .

(١) التكملة عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد وشرذات الذهب وعقد الجمان .

(٢) التكملة عن حسن المحاضرة للسيوطي وشرذات الذهب وعقد الجمان . (٣) بقية نسبه كما

في غاية النهاية وشرذات الذهب والمختصر المحتاج إليه وعقد الجمان : «أبو الحسن علي بن عساكر بن المرحب

ابن العوام البطائحي الضرير المقرئ الحنبل» . (٤) كذا في الأصل . وفي شرذات الذهب :

«ابن ماساده» . وفي هامشه نقلاً عن زيادات السخاوي على نزهة الألباب لابن حجر العسقلاني : «ما شاذ» .



السنة السابعة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

فيها توفى صدقة بن الحسين بن الحسن أبو الفرج الناصح الحنبلي^(١)، كان يعرف بابن الحدد، كان قعيها مفتناً مناظراً . قال أبو المظفر: لكنه قرأ «الشفاء»^(٢) وكتب الفلاسفة، فتغير اعتقاده، وكان يبدو من فلتات لسانه ما يدل على ذلك . ومن شعره — رحمه الله تعالى — :

لا تَوَطَّنْهَا فَلَيْسَتْ بِمَقَامٍ * وَاجْتَنِبْهَا فَهِيَ دَارُ الْإِنْتِقَامِ
أُتْرَاهَا صِنْعَةً مِنْ صَانِعٍ * أَمْ تُرَاهَا رَمِيَّةً مِنْ غَيْرِ رَامٍ

- وفيها توفى كُشَيْبُ بْنُ خَازِمٍ خَازِمُ السَّاطِطَانِ نَوْرِ الدِّينِ الشَّهِيدِ . كان من أكابر خدامه (أعني مماليكه) ، وكان ولّاه الموصّل نيابة عنه . فلما مات نور الدين هرب إلى حلب ، وخدم شمس الدين آبن الداية ، ثم جاء إلى الملك الصالح آبن نور الدين الشهيد فأعطاه حارم ، ثم غضب عليه لأمر وطلب منه قلعة حارم بعد أن قبض عليه ، فامتنعوا أصحابه من تسليمها ، فعلقه الملك الصالح مُنْكَسًا ، ودخن تحت أنفه حتى مات .

وفيها توفى محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر، الوزير أبو الفرج آبن رئيس الرؤساء، ولقبه عضد الدولة . وكان أبوه أستاذار المقتنى وأقره المستنجد . فلما ولي المستضيء استوزره ، فشرع ظهير الدين [بن العطار]^(٣) أبو بكر صاحب المخزن في عداوته ،

- (١) في الأصل : «أبو الفتح» . والصواب عن شذرات الذهب والمتنم وشرح القصيدة اللامية في التاريخ والمختصر المحتاج إليه والبداية والنهاية لابن كثير . (٢) يريد كتاب الشفاء والحكمة للرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا الذي تقدمت وفاته سنة ٤٢٨ هـ . (٣) زيادة عن عقد الجمان ورملة الزمان . وسبذكر المؤلف ترجمته وفاته سنة ٥٧٥ هـ .

حتى غير قلب الخليفة عليه ، فطلب الحج فاذن له ، فتجهز جهازا عظيما واشترى
ستائة جمل تحمل المتقطعين وزادهم ، وحمل معه جماعة من العلماء والزهاد ، وأخذ
معه بيارستانا فيه جميع ما يحتاج إليه ، وسافر بتجمل زائد . فلما وصل إلى باب
قطفنا^(١) خرج إليه رجل صوفي بيده قصة ، فقال : مظلوم ! فقال الغلمان : هات
قصتك . فقال : ما أسألمها إلا للوزير . فلما دنا منه ضربه بسكين في خاصرته ،
فصاح : قتلني ، وسقط من دابته ، وبقي على قارعة الطريق ملقيا ، وتفرق من كان
معه إلا حاجب الباب ، فإنه رقى بنفسه عليه ، فضربه الباطني بسكين فجرحه ،
وظهر للباطني رفيقان فقتلوا وأحرقوا . ثم حمل الوزير إلى داره فمات بها . وكان
مشكور السيرة محببا إلى الرعية ، غير أن القاضي الفاضل لما بلغه خبر قتله ، أنشد :
وأحسن من نيل الوزارة للفتى * حياة تزيه مضرع الوزراء

وما ربك بظلام للعبيد . كان — عفا الله عنه — قد قتل ولدى الوزير ابن هبيرة
وخلقا كثيرا .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الوزير أبو الفرج
محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء ، وثبت عليه الإسماعيلية في ذى القعدة . وهارون
ابن العباس أبو محمد بن المأموني صاحب التاريخ . وأبو شاكر يحيى بن يوسف
السقلاطوني^(٢) .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وثلاث أصابع ،
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإحدى وعشرون أصبعا .

٢٠ (١) قطفنا : محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير (عن معجم البلدان
لباتوت) . (٢) السقلاطوني : نسبة إلى سقلاطون ، بلد بالروم تصنع فيه الملابس الملونة
بالألوان القرمزية . وراجع الحاشية رقم ٦ ص ٨٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .



السنة الثامنة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

فيها جرى بحث في مجلس ظهير الدين بن العطار ^(١) [صاحب المخزن] ، في قتال عائشة لعلي . فقال ابن البغدادي الحنفى : كانت عائشة باغية على علي ، فصاح عليه ابن العطار وأقامه من مكانه وأخبر الخليفة ، فجمع الفقهاء وسأل : ما يجب عليه ؟ فقالوا : يُعزَّر . فقال ابن الجوزى : لا يجب عليه التعزير ، لأنه رجل ليس له علم بالنقل ، وقد سمع أنه جرى قتال ولم يعلم أن السفهاء أثاروه بغير رضا الفريقين ، وتأديبه العفو عنه ، فأطلق ^(٢) .

وفيها توفي سعد بن محمد بن سعد أبو الفوارس شهاب الدين [بن] الصِّفي ^(٣) التميمي ، المعروف بالحِصص بيص ، كان شاعراً فاضلاً ، مدح الخلفاء والوزراء والأكابر ، وله ديوان شعر ، وكانت وفاته ببغداد في شعبان . وسبب تسميته بالحِصص بيص أنه رأى الناس في يوم حركة فقال : ما للناس في حِصص بيص ! فقلب عليه هذا اللقب . ومعنى هاتين الكلمتين : الشدة والاختلاط . تقول العرب : وقع الناس في حِصص بيص [أي في شدة واختلاط] . ومن شعر الحِصص بيص — رحمه الله وعفا عنه — :

لم ألقِ مُستَكْبِراً إلا تحوّل لي * عند اللقاء له الكِبَرُ الذي فيه
ولا حَلَّ لي من الدنيا ولذتها * إلا مقابلتى للتيه بالتيه

- (١) زيادة عن مرآة الزمان والمتنظم وعقد الجمان وما تقدم ذكره المؤلف .
(٢) يريد وقعة الجبل . وقد تقدم الكلام عليها ستة وستون ثلاثين (ج ١ ص ١٠١) من هذه الطبعة .
(٣) التكملة عن ابن خلكان والمتنظم وشذرات الذهب وعقد الجمان وما سيذكره المؤلف في هذه السلسلة قلا عن وفيات الذهبي .
(٤) الزيادة عن ابن خلكان وعقد الجمان .

وكان الحقيص بيّص يلبس زى العرب ، ويتقلّد سيفاً ، فعيل فيه أبو القاسم^(١)

ابن الفضل :

كَمْ تَنَادَى وَكَمْ تَطُولُ طُرُطُو * رَكَ مَا فَيْكَ شَعْرَةٌ مِنْ تَمِيمِ^(٢)
فَكُلِّ الضَّبِّ وَأَقْرِضِ الْخَنْظَلِ^(٣) [أَلْيَا * بِس] وَأَشْرَبَ مَا شَتَّ بُولَ الظَّلِيمِ
لَيْسَ ذَا وَجَهٍ مَنْ يُضَيِّفُ وَلَا * يَقْصِرُ وَلَا يَدْفَعُ الْأَذَى عَنْ حَرِيمِ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو أحمد أسعد بن
بلدرك^(٤) الجبريلي البواب . والحقيص بيّص الشاعر شهاب الدين أبو الفوارس سعد
ابن محمد بن سعد بن صيفي التميمي في شوال . ونخر النساء شهدة بنت أحمد
ابن الفرّج الإبري في المحرم ، وقد جاوزت التسعين . وأبو رشيد عبدالله بن عمر
الأصبهاني في شهر ربيع الآخر . وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق اليوسفي .
وأبو الخطاب عمر بن محمد التاجر بدمشق . وأبو عبد الله محمد بن نسيم العيشوني .
§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وتسع عشرة إصبعا .



السنة التاسعة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ،

وهي سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

- (١) هو أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن
الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي . توفى سنة ٥٥٨ هـ .
(٢) عن ابن خلكان . (٣) في ابن خلكان وتاريخ ابن الوردي : « كم تبارى ... الخ » .
(٤) التكملة عن ابن خلكان وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان .
(٤) كذا في الأصل وعقد الجمان رشدرات الذهب والبداية والنهاية لابن كثير . وفي شرح القصيدة
اللامية في التاريخ : « بلدرك » بالياء التحتية .

فيها ختن السلطان صلاح الدين ولده الملك العزيز عثمان .
 وفيها توفي الخليفة أمير المؤمنين المستضيء بأمر الله أبو محمد الحسن بن يوسف
 المستنجد بن المقتني محمد العباسي الهاشمي البغدادي . كان أحسن الخلفاء سيرة ،
 كان إماما عادلا شريف النفس حسن السيرة ليس للمال عنده قدر ، حليما شفيقا
 على الرعية ، أسقط المكوس والضرائب في أيام خلافته ، وكانت وفاته ببغداد
 في ثاني ذي القعدة عن ست وثلاثين سنة^(١) ، وكانت خلافته تسع سنين . وهو الذي
 عادت الخطبة باسمه في الديار المصرية والبلاد الشامية والثغور ، واجتمعت الأمة على
 خليفة واحد ، وأنقطع في أيامه دولة بني عبيد الفاطميين الرافضة من مصر وأعمالها .
 والله الحمد . وأمه أم ولد مولدة .

وفيها توفيت الزاهدة العابدة علم بنت عبد الله بن المبارك . كانت تضاهي
 رابعة العدوية في زمانها ، مريض ولدها أحمد بن الزبيدي فأحضر ، وجاء وقت
 الصلاة ، فقالت : يا بني ، أدخل في الصلاة ، فدخل وكبر ومات ، فخرجت إلى
 النساء وقالت : هتبنني ! قلن ماذا ؟ قالت : ولدي مات في الصلاة . فتعجب الناس
 من ذلك . وكانت وفاتها ببغداد ، وعمرها مائة سنة وست سنين ، ولم يتغير لها شيء
 من حواسها .

وفيها توفي منصور بن نصر بن الحسين الرئيس ظهير الدين صاحب الخزن للخلفاء ،
 ونائب الوزارة . نال من الوجاهة والرياسة ما لم ينله غيره من أطبائه ، إلى أن قبض
 عليه الخليفة الناصر لدين الله ، وعلى أصحابه وحواشيده ، وصادره وأجرى عليه العقوبة
 إلى أن مات .

(١) ذكر ابن الأثير وفاته في هذه السنة (٥٧٥ هـ) ثم قال : « وكانت ولادته سنة ست وثلاثين
 وخمسة » فيكون عمره حين وفاته تسعا وثلاثين سنة ويؤيده ما في تاريخ أبي الفدا إسماعيل وتاريخ ابن
 الوردي . وفي ابن كثير : « توفي وله من العمر تسع وثلاثون سنة » .

الذين ذكر الذهب^(١) وفاتهم في هذه السنة قال : وفيها توفي أبو الفتح أحمد بن أبي
 الوفاء الحنبلي^(٢) بجَزَان . والمستضىء بأمر الله أبو محمد الحسن بن المستنجد يوسف
 ابن المقتفي في شَوَّال . وأبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي في جمادى
 الأولى . وأبو الفضل عبد المحسن بن تَرْيَك^(٣) الْأَزْجِي . وأبو الحسن علي بن أحمد
 الزَّيْدِي المحدث الزاهد . وأبو المعالي علي بن هبة الله [بن علي^(٤)] بن خَلْدُون . والقاضي
 أبو المحاسن عمر بن علي القُرَيْشِي عم كريمة . وأبو هاشم عيسى بن أحمد الهاشمي^(٥)
 الدُّوشَابِي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست أصابع . مبلغ
 الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وسبع أصابع .



السنة العاشرة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر،
 وهي سنة ست وسبعين وخمسمائة .

فيها قدمت امرأة إلى القاهرة عديمة اليدين، وكانت تكتب برجليها كتابةً
 حسنة، فحصل لها القبول التام، ونالها مال جزيل .

وفيها حج من العراق الأمير طاشتكين^(١)، ومن الشام الأمير سيف الدين علي بن
 المشطوب .

(١) في الأصل : « ابن يزيد » وهو تحريف . وفي شذرات الذهب : « ابن تريك » وهو
 تصحيف . والتصويب عن المتن والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد . (٢) الكلمة عن المختصر
 المحتاج إليه (٣) في الأصل : « الدستاني » . والتصويب عن شذرات الذهب والباب . والدوشابي :
 نسبة إلى دوشاب وهو الدبس بالعربية وبه أوعمله . (٤) في الأصل : « تكين » . والتصويب
 عن عقد الجمان وملكة الزمان وما ساق ذكره المؤلف في بعض السنين القادمة .

وفيهما توفي أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أبو طاهر السلفي^(١) الأصهباني، ولد سنة سبعين وأربعمائة، وكان طاف الدنيا ولقي المشايخ، وكان يمشي حافيا لطلب العلم والحديث، وقدم دمشق وغيرها، وسمع بمدة بلاد، ثم دخل مصر وسمع بها، وأستوطن الإسكندرية حتى مات بها في يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر، ودفن داخل الإسكندرية وقد جاوز المائة بنحو سنين . ومن شعره في معنى كبر سنه :

أنا إن شبابي ومضي * فلربني الحمد ذهني حاضر
ولئن خفت وجفت أعظمي * كبراً غصن علوي ناضر

وفيهما توفي الملك المعظم نحر الدين شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين صاحب الترجمة لأبيه . كان أكبر من صلاح الدين في السن، وكان يرى في نفسه أنه أحق بالملك من صلاح الدين يوسف المذكور، وكان تبدو منه كلمات في سكره في حق صلاح الدين، ويبلغ صلاح الدين، فأبعده وبعثه إلى اليمن، فسفك الدماء وقتل الأمانل وأخذ الأموال . ولم يطب له اليمن فعاد إلى الشام على مضض من صلاح الدين، فأعطاه بعلبك فبلغه عنه أشياء فأبعده إلى الإسكندرية، فتوجه إليها وأقام بها معتكفا على اللهو، ولم يحضر حروب أخيه صلاح الدين ولا غزواته، ومات بالإسكندرية، فأرسلت أخته شقيقته ست الشام، فحملته في تابوت إلى دمشق فدفنته في تربتها التي أنشأتها بدمشق . وكان توران شاه المذكور جوادا ممدحا حسن الأخلاق، إلا أنه كان أسوأ بني أيوب سيرة وأقبحهم طريقة .

(١) السلفي: نسبة إلى جده إبراهيم سلفي (عن ابن خلكان) .

وفيها توفى الملك غازي بن مودود بن زنكي بن آق سُتُغر التركي سيف الدين صاحب الموصل وابن أخى السلطان الملك العادل نور الدين محمود الشهيد . كان غازي من أحسن الناس صورةً ، وكان وقوراً عاقلاً غيوراً ، ما يدع خادماً بالغاً يدخل داره على حرمة ، وكان طاهر اللسان عفيفاً عن أموال الناس ، قليل السفك للدماء ، مع شُحٍّ كان فيه .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي في شهر ربيع الآخر ، وقد جاوز المائة بيقين . وشمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شادي صاحب اليمن بالإسكندرية في صفر . وأبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن [بن أحمد بن علي] بن صابر السلمي في رجب . وأبو المفاجر سعيد بن الحسين المأموني . وأبو الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد الأزدي . ابن أبي العجائز في جمادى الآخرة . وأبو الحسن علي بن عبد الرحيم بن العصار السلمي البغدادي اللغوي في المحرم . وصاحب الموصل سيف الدين غازي بن مودود ابن أتابك في صفر ، وله ثلاثون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وعشر أصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً .

+ +

السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ، وهي سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

(١) النكلة عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد .
(٢) في الأصل : «أبو الحسين» . وما أثبتناه عن المشبه والمختصر المحتاج إليه .

فيها عاد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الترجمة من دمشق إلى القاهرة، وأستتاب على الشام [أبن^(١)] أخيه عز الدين فرخشاه .
وفيها أمر السلطان صلاح الدين أخاه سيف الإسلام طغتكين بالمسير إلى اليمن، فأخذ يتجهز للسير .

وفيها بعث السلطان صلاح الدين الخادم بهاء الدين قراقوش إلى اليمن، فتوجه وقبض على سيف الدولة مبارك بن كامل بن متقذ، وطلب منه المال؛ وكان نائب أخيه توران شاه .
وفيها بُنيت قلعة الجبل بالقاهرة^(٢) .

وفيها توفي الملك الصالح إسماعيل ابن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ابن آق سُنقر صاحب حلب بمرض القولنج، وكان لما أشد به مرض القولنج وصف له الحكماء قليل نحر، فقال : لا أفعل حتى أسأل الفقهاء . فسأل الشافعية فأفتوه بالجواز فلم يقبل، وقال : إن الله تعالى قزب أجلى، أيؤخره شرب الخمر ! قالوا : لا . قال : فوالله لا لقيت الله وقد فعلت ما حرم على، فمات ولم يشربه .
ولما أشرف على الموت أحضر الأمراء واستحلفهم لأبن عمه عز الدين [مسعود ابن مودود] صاحب الموصل ؛ فقبل له : لو أوصيت لأبن عمك عماد الدين صاحب سنجار ! فإنه صعلوك ليس له غير سنجار، وهو تربية أبيك وزوج أختك،

(١) التكلة عن ابن خلكان و امرأة الزمان وابن الأثير وعقد الجمان . (٢) كذا في الأصل . ولم تقف على إرسال بهاء الدين قراقوش إلى اليمن في المصادر التي تحت أيدينا . وقد وجدنا في عقد الجمان في حوادث هذه السنة أن بهاء الدين قراقوش توجه إلى المغرب لمحاربة عبد المؤمن، ثم عاد إلى مصر .
(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٤ من هذا الجزء . (٤) كذا في الأصل . وفي ابن الأثير والروضتين : « وكان عنده علاء الدين الكاشاني الفقيه الحنفي ... فاستفتاه فأفتاه بجواز شربها » . وفي شذرات الذهب و امرأة الزمان : « فسأل الشافعية فأفتوه بالجواز، وسأل العللاء الكاشاني الحنفي فأفتاه بالجواز أيضا » . (٥) زيادة عن ابن الأثير وشذرات الذهب وعقد الجمان .

وشجاع كريم، وعز الدين له من القرات إلى همدان؛ فقال : هذا لم يخف عني، ولكن قد علمت استيلاء صلاح الدين على الشام، [سوى ما بيدي^(١)]، ومصر واليمن، وعماد الدين لا يثبت له إذا أراد أخذ البلاد؛ وعز الدين له العساكر والأموال فهو أقدر على حفظ حلب وأثبت من عماد الدين، ومتى ذهبت حلب ذهب الجميع؛ فاستحسنوا قوله .

قلت : ولم يخطر ببال أحد أخذ صلاح الدين بن أيوب الشام من الملك الصالح هذا قبل تاريخه، فإنه كان غرس نعمة أبيه الملك العادل، فلم يلتفت صلاح الدين للأيدي السالفة، وآتته الفرصة حيث أمكته، وقاتل الملك الصالح هذا حتى أخذ منه دمشق، فلهذا صار عند الصالح كين^٩ من صلاح الدين .

وفيها توفي عبد الرحمن بن محمد^(٢) [بن عبيد الله^(٣)] بن أبي سعيد أبو البركات الأنباري النحوي، مصنف كتاب «الأسرار في علم العربية» وكتاب «هداية المذاهب في معرفة المذاهب». كان إماماً في فنون كثيرة مع الزهد والورع والعبادة، وكانت وفاته في شعبان .

وفيها توفي عمر بن حمويه عماد الدين والد شيخ الشيوخ صدر الدين وتاج الدين، وهو من ولد حمويه بن علي الحاكم على خراسان إمام السامانية .

(١) زيادة عن ابن الأثير والروضتين . (٢) في الأصل هنا : «عبد الرحيم» . والتصويب عن ابن خلكان وابن الأثير ومرتبة الزمان وبنية الوعاة وشذرات الذهب وعقد الجمان والمختصر المحتاج إليه وما سيذكره المؤلف نقلاً عن الذهبي . (٣) في الأصل : «محمد بن أبي السعادات» . والتصويب والزيادة عن ابن خلكان وابن الأثير وبنية الوعاة للسيوطي وعقد الجمان والمختصر المحتاج إليه . (٤) في الأصل : «كتاب الأنوار» . وما أثبتناه عن ابن خلكان وشذرات الذهب ومرتبة الزمان وكشف الظنون . (٥) في الأصل : «عمرو» . وما أثبتناه عما سيذكره المؤلف نقلاً عن الذهبي وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . وهو شيخ الشيوخ أبو الفتح عمر بن علي بن الزاهد محمد بن علي بن حمويه الجويني الصوفي، كما في شذرات الذهب .

الذين ذكر الذهب^(١) وفاتهم في هذه السنة في كتاب الإشارة، قال : وفيها توفي
الملك الصالح إسماعيل ابن السلطان نور الدين بحلب في رجب، وله ثمانى عشرة سنة.
والكمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي العبد الصالح . وشيخ
الشيخ أبو الفتوح عمر بن علي الجويني^(٢) .

- § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وعشر أصابع . مبلغ
الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وخمس أصابع .



السنة الثانية عشرة من ولاية الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
على مصر، وهى سنة ثمان وسبعين وخمسة .

- ١٠ فيها سار سيف الإسلام طُفْتُكِين أخو صلاح الدين من مصر إلى اليمن إلى أن
نزل زَيْد، وبها حِطَّان [بن مُتَقِد الكِنَانِي]^(٣)، فأمره أن يسير إلى الشام، فجمع
أمواله وذخائره ونزل بظاهر زَيْد فقبض عليه سيف الإسلام، وأخذ جميع ما كان
معه، وقيمته ألف ألف دينار، ثم قتله بعد ذلك . وكان عثمان الزنجبيلي بعدن،
فلما بلغه ذلك سافر إلى الشام بعد أن أثر باليمن آثارا كبيرة ووقف الأوقاف ؛
وله مدرسة أيضا بمكة، ورباط بالمدينة وغيرها .

وفيها في خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فقتل البركة^(٤) قاصدا الشام،
ونحج أعيان الدولة لوداعه، وأنشده الشعراء أبياتا في الوداع، فسمع قائلا
يقول في ظاهر المخيم :

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٦٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٢) في شذرات الذهب : « أبو الفتوح » . (٣) الزيادة عن ابن الأثير .
(٤) يريد بركة الملاح . راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

تمتع من شميم عرارٍ نجيد * فما بعد العشيّة من عرار

فطلب القائل فلم يجده . فوجم الناس وتطير الحاضرون ، فكان كما قال .

قلت : وقول من قال ، فكان كما قال ، ليس بشيء ، فإن صلاح الدين عاش بعد

ذلك نحو العشر سنين ، غير أنه ما دخل مصر بعدها فيما أظن ، فإنه آشتغل بفتح

الساحل وقاتل الفرنج ، كما تقدم ذكره في ترجمته .

وفيها توفي أحمد بن علي بن أحمد الشيخ أبو العباس المعروف بأبن الرفاعي ،

إمام وقته في الزهد والصلاح والعلم والعبادة . كان من الأفراد الذين أجمع الناس

على علمه وفضله وصلاحه . كان يسكن أم عبيدة بالعراق ، وكان شيخ البطائحية^(١) ،

وكان له كرامات ومقامات ، وأصحابه يركبون السباع ويلعبون بالحيات ، ويتعلق

أحدهم في أطول النخل ثم يلقي نفسه إلى الأرض ولا يتألم ، وكان يجتمع عنده كل

سنة في المواسم خلق عظيم . قال الشيخ شمس الدين يوسف في تاريخه مرآة الزمان :

« حكى لي بعض أسيادنا قال : حضرت عنده ليلة نصف شعبان ، وعنده نحو من

مائة ألف إنسان قال : فقلت له : هذا جمع عظيم ، فقال لي : حشرت تحشر

هامان إن خطر بيالي أني مقدم هذا الجمع . قال : وكان متواضعا سليم الصدر مجزدا

من الدنيا ما أذنر شيئا قط » . انتهى .

قلت : وعلم الشيخ أحمد بن الرفاعي وفضله وورعه أشهر من أن يذكر ، وهو

أكثر الفقراء أتباعا شرقا وغربا ، والأعاجم يسمونه : سيدي أحمد الكبير ، وقيل :

(١) البطائحية — سكان البطائح — وهي عدة نرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة ،

ولها شهرة بالعراق (عن ابن خلكان) .

إن سبب مرضه الذي مات منه ، أن عبد الغنى بن محمد بن نُقطة الزاهد مضى إلى زيارته ، فأنشد أبياتا منها :

إذا جنّ ليلى هام قلبي ذكركم * أنوح كما نوح الحمام المطوق

وفوق سحاب يُمطر الهم والأسى * وتحسّى بحارُ بالأسى تتدقق

سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها * تُفك الأسارى دونه وهو موثق

فلا هو مقتول فنى القتل راحة * ولا هو ممنون عليه فيعتق^(١)

وكانت وفاة الشيخ أحمد في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى ، وقد جاوز

سبعين سنة .^(٤)

وفيها توفى الأمير فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب أبو سعد عمر الدين . كان

من الأماثل الأفاضل ، كان متواضعا سخيا جوادا شجاعا مقداما ، وكان عمه

صلاح الدين قد آستنابه بالشام ، وكان فصيحاً شاعرا ، مات بدمشق

في جمادى الأولى . ومن شعره — رحمه الله تعالى — :

أقرضوني زمناً فزبهم * وأستعادوا بالنوى ما أقرضوا

أنا راض بالذى يرضيهم * ليت شعري بالتلاقى هل رَضُوا؟

وفيها توفى الأمير يوسف بن عبد المؤمن بن علي أبو يعقوب صاحب المغرب ،

أمير الموحدين . كان حسن السيرة عادلا دينيا ملازما للصلوات الخمس ، لابسا

للصوف ، مجاهدا في سبيل الله تعالى .

(١) كذا في الأصل . وفي ابن خلكان : وكان للشيخ أحمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته

شعر ، فنه على ما قبل : * إذا جنّ ليلى ... الخ *

٢٠ وقال صاحب شذرات الذهب نقلا عن ابن الجوزى — بعد أن ذكر وفاته كما ذكرها المؤلف — :

« مفهوم كلام ابن الجوزى أن الأبيات لغيره مع أن ابن خلكان ذكر أنها من نظمه » .

(٢) رواية ابن خلكان وشذرات الذهب وعقد الجمان : « فيطلق » .

(٣) في ابن خلكان : « توفى يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى » .

(٤) في مرآة الزمان وعقد الجمان : « وقد جاوز تسعين سنة » .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الشيخ الكبير أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الرفاعي بالبطائح، وأبو طالب الحضرمي هبة الله بن أحمد بن طائوس في شتال، والحافظ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى ابن بشكوال الأنصاري القرطبي في شهر رمضان، وله أربع وثمانون سنة، وأبو طالب أحمد بن المسلم بن رجاء الحميري التنوخي في شهر رمضان بالإسكندرية، وخطيب الموصل أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي في شهر رمضان عن اثنين وتسعين سنة، وعز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب نائب دمشق في جمادى الأولى، والقطب النيسابوري أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود شيخ الشافعية في آخر شهر رمضان، وأبو محمد هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازي بدمشق في شهر ربيع الأول.

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم يت أذرع وإحدى وعشرون أصبعا، مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبعان.



السنة الثالثة عشرة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

فيها في يوم الأحد عاشر المحرم تسلم السلطان صلاح الدين آمدا من ديار بكر، ودخل إليها وجلس في دار الإمارة، ثم سلمها وأعمالها إلى نور الدين محمد بن قرا أرسلان صاحب حصن كيفا، وكان قد وعده بها لما جاء إلى خدمته، ثم عاد

(١) في الأصل: «نور الدين محمود» وهو خطأ. والتصويب عن السيرة ومرآة الزمان وابن الأثير والروضتين وعقد الجمان.

إلى حلب وحاضرها حتى أخذها من عماد الدين زكي ابن أنى نور الدين الشهيد،
وبدّل له عوضها سنجاراً، وعمل الناس في ذلك أشعاراً كثيرة، منها :

وبعت بسنجار خير القلاع * نكلتكم من بائع مشترى

وكان في أيام حصار حلب أصاب تاج الملوك بُورى بن أيوب سهم في عينه فمات

بعد أيام، فحزن أخوه السلطان صلاح الدين عليه حزناً شديداً، وكان يبكي ويقول :

ما وقت حلب بشجرة من أنى تاج الملوك بُورى . ونرج عماد الدين من حلب

وسار إلى سنجار . ولما طلع صلاح الدين إلى قلعة حلب في سلخ صفر ^(١) [أنشدنا]

القاضي [محي الدين بن] زكى الدين محمد بن علي القرشي قاضي دمشق أبياتا منها :

وفتحه حلباً بالسيف في صفر * مبشّر بفتوح القدس في رجب ^(٢)

فكان كما قال، لكن بعد سنين ؛ وهو الذي [خطب] بالقدس لما فتحه ^(٣)

صلاح الدين في رجب .

وفيها توفي محمد بن بختيار الأديب ، أبو عبد الله المولّد المعروف بالأبلة ^(٤)

البغدادي الشاعر المشهور، كان شاعراً ماهراً جمع في شعره بين الصناعة والرقّة .

ومن شعره :

زار من أحبا بزورته * والدجى في لؤن طرته ^(٥)

قرّيتني معاطفه * بانه في ثني برّديه

(١) الزيادة عن مرآة الزمان وابن خلكان . (٢) التكملة عن السيرة وابن خلكان وتاريخ

ابن الوردي . وفي عقد الجمان : « نجر الدين بن الربى » . (٣) رواية ابن خلكان .

* وفتحك القلعة الشبها في صفر *

بِتْ أُسْتَجِيلُ الْمُدَامَ عَلَى * غِزَّةِ الْوَاشِي وَغُرَّتِهِ
يَالَهَا مِنْ زَوْرَةٍ قَصُرَتْ * فَأَمَاتَتْ طَوْلَ جَفَوْتِهِ
يَا لَهُ فِي الْحَسَنِ مِنْ صَنِيعٍ * كَأَنَّ فِي جَاهِلِيَّتِهِ

وله قصيدة طنانة أولها :

دَعْنِي أَكْبِدُ لَوْعَتِي وَأَعَانِي * أَيْنَ الطَّلِيْقُ مِنَ الْأَسِيرِ الْعَانِي

وفيها توفى الملك تاج الملوك بُورِي بن أَيُّوب بن شاذي أبو سعيد أخو السلطان صلاح الدين من سهم أصابه في حصار حلب كما تقدم ذكره . كان مولد تاج الملوك في ذى الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة ، وكان قد جُمِعَ فيه محاسن الأخلاق : من مكارم وشيم ولطف طباع ، مع شجاعة وفضل وفصاحة ، وكان شاعرا بليغا . ومن شعره :

رمضان بل رمضان إلا أنهم * غَلِطُوا إِذَا فِي قَوْلِهِمْ وَأَسَاءُوا
رمضان فيه تحالفا * فنهاره سل وأما ليله آستسقاء

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى إسماعيل بن قاسم الزيات بمصر . وتقيّة بنت [غيث بن ^(٢) علي ^(٣) الأرمنازية الشاعرة . وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الأصبهاني الحرق في رجب ، وله تسع وثمانون سنة . ومحمد بن بختييار البغدادي الشاعر المعروف بالأبله . وأبو العلاء محمد بن جعفر بن عقيل ، وله ثلاث وتسعون سنة . وأبو طالب محمد بن علي الكفائي المحتسب . والعلامة رضي الدين يونس بن محمد بن محمد بن منعة فقيه الموصل .

(١) في الأصل : « مع مكارم وشجاعة » . (٢) التكلفة عن شذرات الذهب وابن خلكان .

(٣) في الأصل : « الأرمناويه » . والتصويب عن ابن خلكان وشذرات الذهب . والأرمنازية :

نسبة إلى أرمناز : بلدة قديمة من نواحي حلب ، بينها نحو خمسة فراسخ (عن معجم البلدان لباقوت) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعا . يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



السنة الرابعة عشرة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر،
وهي سنة ثمانين وخمسمائة .

فيها حج بالناس من العراق طاشتكين .

وفيها توفى إيلغازي بن ألبى بن تمرناش بن إيلغازي بن أرتق قطب الدين صاحب ماردين ، كانت وفاته في جمادى الآخرة . وخلف ولدين صغيرين . وكان ملكا شجاعا عادلا منصفًا عاقلا .

وفيها توفى عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبي سعد شيخ^(٢) الشيوخ صدر الدين^(٣) وابن شيخ الشيوخ النيسابوري . ولد سنة ثمان وخمسمائة ، وكان فاضلا رسولا بين الخليفة وصلاح الدين ، وكان يلبس الثياب الفاخرة ، ويتخصص بالأطعمة الطيبة ، فكان أهل بغداد يعيرون عليه حيث لم يسلك طريق المشايخ في التعفف عن الدنيا ، ولما مات رثاه ابن المنجم المصري^(٤) :

يا أخلائي وحقِّكم * ما بقي من بعدكم فرح
أى صدر في الزمان لنا * بعد صدر الدين ينشرح

(١) كذا في الأصل والمختصر المحتاج إليه وشرح القصيدة اللامية في التاريخ وابن الوردي وما سيذكره المؤلف نقلا عن الذهبي . وفي ابن الأثير وعقد الجمان : « عبد الرحمن بن إسماعيل » .

(٢) كذا في الأصل والمختصر المحتاج إليه . وفي ابن الأثير وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان :

« ابن أبي سعيد » . (٣) في الأصل : « مرسلا » . وما أثبتناه من ابن الأثير .

(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٥٩ من هذا الجزء .

وتوفى مشيخة الرباط بعده الشيخ صفى الدين إسماعيل .

وفيهما توفى محمد بن قرا أرسلان نور الدين صاحب حصن كَيْفَا؛ الذى كان أعطاه السلطان صلاح الدين آمدا . وترك آبنه ظهير الدين سُكَّان صغيرا ، عمره عشر سنين .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم فى هذه السنة ، قال : وفيها توفى صدر الدين عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبى سعد شيخ الشيوخ فى رجب بالرجبة راجعا فى الرسالة^(١) . وأبو عبد الله محمد بن حمزة بن أبى الصقر القرشي . وأبو الوفا محمود بن أبى القاسم [عمر]^(٢) الأصبغاني فى شهر ربيع الآخر ، وله إحدى وسبعون سنة . أجاز له طَرَاد [الزُّنْبى النقيب]^(٣) وسمع من أبى الفتح [أحمد بن محمد]^(٤) البيودرحاني . وصاحب المغرب أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن شهيدا على حصار شَتْرَيْن بالأندلس^(٥) فى رجب .

في أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة إصبعا . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الخامسة عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ، وهى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

(١) كذا بالأصل . (٢) الزيادة عن المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد .
(٣) كذا فى الأصل والمختصر المحتاج اليه . ولم نجد هذه النسبة فى الكتب التى تحت يده . والموجود فى كتب الأنساب ومعجم البلدان لياقوت : « البوزجاني » . ولعل ما ورد فى الأصل والمختصر محرف عنها . وبوزجان : بلد بين هراة ونيسابور . (٤) قد قدم المؤلف وفاته سنة ٥٧٨ هـ .
(٥) شترين كلمتان ، إحداهما من « شنت » والأخرى من « رين » : مدينة متصلة الأعمال بأعمال باجة فى غرب الأندلس (عن معجم البلدان لياقوت) .

فيها قطع السلطان صلاح الدين الفرات ونزل على الموصل وأفتح عدة بلاد .

وفيها توفى عبد السلام بن يوسف بن محمد الأديب أبو الفتوح الجماهرى^(١) .

كان فاضلا شاعرا . ومن شعره من قصيدة :

على ساكني بطن العقيق سلامٌ * وإن أسهروني بالفراق وفاموا

حرمتي على النوم وهو محللٌ * وحللتُ التعذيب وهو حرام

ألا يا حمامات الأراك إليكم * فإني في تغريدكن مرام

فوجدى وشوقى مسعد مؤانس * ونوحى ودمعى مطربٌ ومدام

وفيها توفيت عصمة الدين خاتون بنت معين الدين أتر زوجة السلطان

صلاح الدين صاحب الترجمة ، تزوجها بعد زوجها الملك العادل نور الدين الشهيد .

كانت من أعف الناس وأكرمهن ، كان لها صدقات كثيرة وبر عظيم ؛ بنت

بدمشق مدرسة للحنفية في حجر الذهب^(٢) ، ورباطا للصوفية ، وبنت تربة بقاسيون

على نهر بردى^(٣) ، وبها دفنت ؛ وأوقفت على هذه الأماكن أوقافا كثيرة . وماتت

في رجب ، فبلغ صلاح الدين موتها وهو مريض بحزان فترايد مرضه لموتها ولحزنه

عليها . ثم مات بعدها أخوها سعد الدين مسعود بن أتر في هذه السنة ، وكان من

أكابر الأمراء ، زوجه صلاح الدين أخته ربيعة خاتون . فلما توفى تزوجها بعده

الأمير مظفر الدين بن زين الدين .

وفيها توفى محمد ابن الملك المنصور أسد الدين شيركوه بن شادى الأمير

ناصر الدين ابن عم السلطان صلاح الدين . كان السلطان صلاح الدين يخافه لأنه

(١) في الأصل : « أبو الفتح » . وما أثبتناه عن المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد .

(٢) في الأصل : « الجماهر » . والتصويب عن شرح القاموس والمختصر المحتاج اليه .

(٣) في المختصر المحتاج اليه : « حظرت » (٤) حجر الذهب : محلة بدمشق .

(٥) بردى : نهر بدمشق .

كان يدعى أنه أحق بالملك منه . وكان السلطان صلاح الدين يبلغه عنه هذا ، وكان زوج أخت السلطان صلاح الدين ست الشام بنت أيوب . ومات بمحصر في يوم عرفة ، وتناثر لجه حتى قيل إنه سم ، وقيل : مات بفاة ، فنقلته زوجته ست الشام إلى تربتها ، ودفنته عند أخيها الملك المعظم توران شاه بن أيوب المقدم ذكره . ولما بلغ صلاح الدين موته أبى على ولده أسيد الدين شيركوه بن محمد المذكور ما كان بينه والده : محصر وتدمير الرجة وسلمية ، وخلع عليه وكتب منشورا بذلك . وفيها توفي محمد بن أحمد بن فتح الدين البغدادي الحنفي ، كان فقيها شاعرا أديبا . ومن شعره في ملبح عليه قباء كمة مطرز :

صَمَّمْتُ مُعَذِّبِي لَمَّا أَتَانِي * وَرَقْمُ طِرَازِهِ قَدْ رَاقَ عَيْنِي
فِيَا طَرْزِيهِ هَلْ يُدْنِي زَمَانِي * لِيَالِي وَصَائِنَا بِالرُّقْمَيْنِ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو الطاهر إسماعيل ابن مكِّي [بن إسماعيل بن عيسى] بن عوف الزهرري شيخ المالكية بالثغر في شعبان . وصاحب أذربيجان البهلوان [محمد] بن إيلدكر . والشيخ حياة بن قيس الحزاني العابد في جمادى الأولى . وأبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد التنوخي كاتب نور الدين . والمهذب عبد الله بن أسعد [بن علي] بن الدهان الموصلية الشافعية النحوي الشاعر في شعبان بمحصر . والحافظ أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلية في شهر ربيع الآخر بجاية ، وله سبعون سنة . والحافظ أبو زيد عبد الرحمن

- (١) التكملة عن تاريخ الاسلام للذهبي وشذرات الذهب . (٢) في الأصل : « بهلوان بن الركن » . والزيادة والتصويب عن ابن الأثير وتاريخ أبي الفداء وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان .
(٣) التكملة عن تاريخ الاسلام وعقد الجمان وطبقات الشافعية وشذرات الذهب .
(٤) بجاية : مدينة على ساحل البحرين إفريقية والمغرب (عن معجم البلدان لباقوت) .
(٥) في تاريخ الاسلام وعقد الجمان وشذرات : « أبو القاسم وأبو زيد » .

- آبن عبدالله السَّهْلِيّ المَالِيقِيّ^(١) الأديب في شعبان . وعبد الرازق بن نصر بن المسلم النجار^(٢) الدمشقيّ . وأبو الفتح [عبيد الله بن] عبد الله [بن محمد بن نجا] بن شاتيل الدباس^(٣) في رجب ، وله تسعون سنة . وأبو الجيوش عساكر بن عليّ المقرئ بمصر . وأبو حفص عمر بن عبد المجيد الميائِشيّ^(٤) بمكة . وأبو المجد الفضل بن الحسين البانياسيّ في شوال . وصاحب خمص ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه . والحافظ أبو سعد محمد بن عبد الواحد الصائغ بأصبهان في ذي القعدة . والحافظ العلامة أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى المدينيّ في جمادى الأولى ، وله ثمانون سنة .
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وتسع عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبع واحدة .

١٠



- السنة السادسة عشرة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ، وهي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .
- فيها حَكَمَ المنجّمون في الآفاق بخراب العالم في جُمادى الآخرة ، وقالوا : تَقْتَرِنُ الكواكب السيّارة : الشمس والقمر وزُحل والمريخ [والزهرة^(٦)] وعطارد والمشتري في برج الميزان أو السرطان ، فتؤثّر تأثيرا يضمحلّ به العالم ، وتَهَبّ سموم محرقة تحلّ

١٥

- (١) المالقي : نسبة الى مالقة ، مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية ، سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) التكلة عن تاريخ الاسلام وشذرات الذهب والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد . (٣) في الأصل : «شاييل» . والتصويب عن تاريخ الاسلام وشرح القاموس وشرح القصيدة الالامية في التاريخ . (٤) الميائشي : نسبة الى ميائش ، قرية من قرى المهديّة بأفريقية (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) في الأصل : «أبو سعيد» . والتصويب عن تاريخ الاسلام وشذرات الذهب وشرح القصيدة الالامية في التاريخ . (٦) زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

٢٠

رملا أحمر ، فاستعد الناس وحفروا السرايب وجمعوا فيها الزاد . وأنقضت المدة
المعينة ، وظهر كذب المنجمين . فقال [أبو الفناثم محمد ^(١)] بن المعلم في أبي الفضل
المنجم قصيدة طنانة :

قُلْ لأبي الفضل قول مُعْتَرِف * مَضَى جُمَادَى وَجَاءَنَا رَجَبُ
وَمَا جَرَتْ زَعْرَعٌ ^(٢) كَمَا حَكَمُوا * وَلَا بَدَأَ كَوَكَبٌ لَهُ ذَنْبُ

ومنها :

مُدَبَّرُ الْأَمْرِ وَاحِدٌ لَيْسَ لِلْسَبِّ * عَمَّةٌ فِي كُلِّ حَادِثٍ سَبَبُ
لَا الْمُشْتَرَى سَالِمٌ وَلَا زُحْلٌ * بَاقٍ وَلَا زُهْرَةٌ وَلَا قُطْبُ

ومنها :

فَلْيُطِيلِ الْمَدْعُونَ مَا وَضَعُوا * فِي كُتُبِهِمْ وَلِتُحَرِّقَ الْكُتُبُ

قلت : وهذا الكذب متداول بين القوم إلى زماننا هذا ، حتى إنه لا يمضي
شهر إلا وقد أوعدوا الناس بشيء لا حقيقة له . والمعجب أن الشخص من العامة
إذا كذب مرة على رجل يستعجى ولا يعود إلى مثلها ، وهؤلاء القوم لا عرض لهم
ولا دين ولا مروءة . والله دَرُّ الْقَائِلِ ولم أدر لمن هو :

دَجَّ النُّجُومَ لَصُوفِيٍّ يَعِيشُ بِهَا * وَبِالْعَزَائِمِ فَانْهَضَ أَيُّهَا الْمَلِكُ

إِنَّ النَّبِيَّ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ نَهَوْا * عَنِ النُّجُومِ وَقَدْ أَبْصَرْتَ مَا مَلَكَوْا

(١) التكلة من مرآة الزمان وعقد الجمان وابن خلكان . وهو أبو الفناثم محمد بن علي بن فارس بن علي
ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم الواسطي الهرقلي الملقب بنجم الدين الشاعر المشهور .
كان شاعرا رقيق الشعر وشعره يذوب من رفته . وسيدكر المؤلف وفاته سنة ٥٩٢ هـ .

(٢) هو أبو الفضل الخازمي المنجم نزيل بغداد ، كان منجما ينفذ في الأحكام النجومية ويقلده
الناس فيما يقول ويدعي أكثر مما يعلم (راجع ترجمته في تاريخ الحكماء ص ٤٢٦) .

(٣) في الأصل : « وما جرى » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان والروضتين وعقد الجمان وتاريخ
الحكماء لابن القفطي .

وفيهما عاد السلطان صلاح الدين إلى الشام وتلقاه شيركوه بن محمد بن شيركوه وأخته سقرى خاتون أولاد آبن عمه محمد بن أسد الدين شيركوه وزوجته ست الشام، وهي أخت السلطان صلاح الدين؛ فقال السلطان لأخيه العادل أبي بكر بن أيوب: إقسم التركة بينهم على فرائض الله تعالى. وكان محمد قد خلف أموالا عظيمة، فكان مبلغ التركة ألف ألف دينار.

وفيهما دخل سيف الإسلام أخو صلاح الدين إلى مكة، ومنع من الأذان في الحرم بـ «حى على خير العمل».

- وفيهما قسم السلطان صلاح الدين يوسف البلاد بين أهله وولده برأى القاضي الفاضل، فأعطى مصر لولده العزيز عثمان؛ والشام لولده الأفضل؛ وحلب لولده الظاهر؛ وأعطى أخاه العادل أبا بكر إقطاعات كثيرة بمصر، وجعله أنابك العزيز؛ وأعطى لابن أخيه تقي الدين حمّاة والمعزة ومنبج وأضاف إليه ميافايقين.
- وفيهما توفى الحسن بن علي بن بركة أبو محمد المقرئ النحوي، كان إماما فاضلا أنتفع بعلمه خلائق كثيرة، وكان أدبيا بارعا ومات في شوال. ومن شعره:
- وما شتأن الشيب من أجل لونه * ولصكته^(١) حاد إلى الموت مسرع
- إذا ما بدت منه الطليعة آذنت * بأن المنايا بعدها تسطّلع
- وفيهما توفى عبد الله [بن برى^(٢)] بن عبد الجبار المعروف بأبن برى النحوي بمصر، كان إماما أدبيا فاضلا بارعا في علم النحو والعربية، وأنتفع به خلق كثير، ومات بمصر في شوال. وكان حجة ثقة. ومن شعره — رحمه الله —:

(١) كذا في الأصل وتاريخ الإسلام للذهبي. ورواية مرآة الزمان وعقد الجمان: «ولكنه داع».

(٢) التكلة عن ابن خلكان وبغية الرواة وشذرات الذهب وعقد الجمان وأن الأثير وتاريخ الإسلام للذهبي.

حَدَّثَنَا وَثْقَةُ بْنُ خَلِّ رُبُّ * بِمُدْعِ الْحَسَنِ قَدْ تَقَرَّدُ

فَذَا عَنِ الْوَاقِدِيِّ يَرْوِي * وَذَلِكَ يَرْوِي عَنِ الْمُبَرَّدِ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي أبو محمد عبد الله
آبن برى النحوى بمصر في شوال ، وله ثلاث وثمانون سنة . وأبو محمد عبد الله بن
محمد بن جرير القرشى الناسخ ببغداد . وأبو محمد الحسن بن على [بن بركة^(١)] بن عبيدة
النكوفى النحوى المقرئ في شوال .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وأثنى عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبع واحدة .



١٠ السنة السابعة عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
على مصر، وهى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

فيها فتح السلطان صلاح الدين بيت المقدس وعكا وحصونا كثيرة بالساحل،
بعد أمور وحروب ذكرناها في ترجمته .

وفيها توفي على بن أحمد بن على بن محمد قاضى القضاة أبو الحسن بن الدامغانى
الحنفى قاضى قضاة بغداد . قال أبو المظفر : قاضى آبن قاضى آبن قاضى آبن قاضى
آبن قاضى آبن قاضى . ^(٢) وُلِدَ سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وولاه الخليفة المقتدى
القضاء بمدينة السلام وسائر البلاد مشرقا ومغربا ، وأقره المستنجد ثم عزله ، ثم أعاده

(١) التلمذة عما تقدم ذكره للزائف .

(٢) فى الأصل : « سنة عشر وخمسمائة » . والنصوب عن تاريخ الاسلام للذهبي وعقد الجمان
والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد والجواهر المضية فى طبقات الحنفية (نسخة مخطوطة محفوظة
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥ م تاريخ) للشيخ عبد القادر بن أبي الوفاء القرشى .

المستضىء سنة سبعين وخمسمائة ؛ ثم أقره الناصر لدين الله تعالى إلى أن توفى ببغداد في ذي القعدة ودفن بالشُّونيزية عند جدّه لأتمه أبي الفتح الشاوي^(١) . وكان إماماً فقيهاً عالماً نزيهاً عفيفاً معدوداً من كبار فقهاء السادة الحنفية — رحمه الله تعالى — .

وفيها توفى محمد بن عبد الملك بن المقدم الأمير شمس الدين ، كان من أكابر^(٢)

- أمرء الملك العادل نور الدين ، ثم صلاح الدين يوسف بن أيوب . وله المواقف المشهودة ، وحضر جميع فتوحات السلطان صلاح الدين ، ثم إنه استأذن صلاح الدين في الحج فأذن له على كره من مفارقتة ؛ فلما وصل إلى عرفات أراد أن يرفع علم صلاح الدين ويضرب الطبل ، فنهه طاشتكين وقال : لا يرفع هنا سوى علم الخليفة . فقال ابن المقدم هذا : والسلطان يملوك الخليفة . فنهه طاشتكين ، فأمر ابن المقدم غلماناًه فرفع العلم فنكسوه ، فركب ابن المقدم ومن معه ، وركب طاشتكين له ؛ وأقتلوا فقتل من الفريقين ، ورمى مملوك طاشتكين ابن المقدم بسهم فوق في عينه فخر صريعاً ، وجاء طاشتكين وحمله إلى خيمته فتوفى في يوم الخميس يوم النحر ودفن بالمعلّى . ثم أرسل الخليفة يعتذر لصلاح الدين أن ابن المقدم كان الباغى ، فلم يقبل صلاح الدين ، وقال : أنا الجواب عن الكتاب . ولولا اشتغاله بالجهاد لكان له وللخليفة شأن .

وفيها توفى محمد بن عبيد الله الأديب أبو الفتح البغدادى ، المعروف بسبّط [ابن] التّعاويذى . الشاعر المشهور . وله ديوان شعر كبير ، الموجود غالبه في المديح . ومن شعره — رحمه الله — في غير المديح ، في الزهد :

(١) كذا في الأصل . وفي كتاب الجواهر المضية في طبقات الحنفية : « أبي الفتح الشاوي »

بالسين المهملة .

(٢) في الأصل : « محمد بن عبد الله » . والتصويب عن ابن الأثير وشذرات الذهب وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان والروضتين وتاريخ الإسلام .

اجعل همومك واحدًا * وتخل عن كل الموم
فعاك أن تحظى بما * يُغنيك عن كل الموم

وله :

فكم ليلة قد بثّ أرشف ريقه * وجرّت على ذاك الشيب المنضد
وبات كما شاء الغرام معاني * وبث وإياه كحرف مشدد

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي شيخ الفتوى
عبد الجبار بن يوسف ببغداد . والمحدث أبو العز عبد المغيث بن زهير الحرابي .
وقاضى القضاة أبو الحسن علي بن أحمد ابن قاضى القضاة علي بن محمد بن الدامغاني
الحنفي . وأبو الفتح محمد بن يحيى بن محمد بن مواهب البرداني . والأمير الكبير
شمس الدين محمد [بن عبد الملك] بن المقدم النورى ، قُتل بعرفات . وأبو السعادات
نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد [يعرف] ^(١) بابن زريق القزاز في شهر ربيع الآخر ، وله
أثنان وتسعون سنة . وشيخ الحنابلة ناصح الدين أبو الفتح نصر بن فتيان [بن مطرف
المعروف بآ] بن المنى في رمضان عن إحدى وثمانين سنة .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثمانى أصابع .

بلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنا عشرة إصبعا .

+

السنة الثامنة عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

على مصر ، وهى سنة أربع وثمانين وخمسمائة .

(١) في شذرات الذهب : « أبو العزير » . (٢) البرداني : نسبة الى بردان ، قرية ببغداد .
(٣) الكلمة عما تقدم للؤلؤ . (٤) الزيادة عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد
والمنتهى في أسماء الرجال للذهبي . (٥) في المنتهى وشذرات الذهب : « ناصح الإسلام » .
(٦) الكلمة عن تاريخ الاسلام للذهبي وابن الأثير والمختصر المحتاج إليه .

ففيها توفي الأمير أسامة بن مُرشِد بن علي بن المقلد بن نصر بن مُنقذ الأمير أبو الحارث مؤيد الدولة مجد الدين الكِنَانِي^(١) . مولده بِشَيزَر في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وكانت له اليد الطولى في الأدب والكتابة والشعر، وكان فارساً شجاعاً عاقلاً مدبراً، كان يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب الجاهلية، وطاف البلاد ثم استوطن حماة فتوفي فيها في شهر رمضان، وقد بلغ ستاً وتسعين سنة .
وله ديوان شعر مشهور، وكان السلطان صلاح الدين مُغرّياً بشعره . ومن شعره في قلع الضُّرس :

وصاحب لا أمل الدهر صُحْبَتَهُ * يَشْقَى لِنَفْعِي وَيَسْعَى سَعَى مُجْتَهِدٍ
لم ألقه مُدَّ تصاحبنا فُسدُ وقعت * عيني عليه أفرقنا فرقة الأبد

وقال في أيام الملك العادل نور الدين الشهيد :

سلطاننا زاهدٌ والناس قد زهدوا * له فكلُّ على الخيرات مُنكِشُ
أيامه مثل شهر الصوم طاهرة * من المعاصي وفيها الجوع والعطشُ

وفيها توفي مجاهد الدين خالص بن عبد الله الناصري خادم الخليفة الناصر لدين الله، كان قريباً من الخليفة سلم إليه ممالك الخواص، وكان سليم الباطن ديناً، صلى به إمامه صلاة الفجر فقرأ الإمام فيها : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ فلما سمع خالص ذلك رفع صوته وهو في الصلاة وقال : صلى الله عليك يا رسول الله .

(١) كذا في الأصل . وفي ابن خلكان وشذرات الذهب وعقد الجمان وتاريخ الإسلام الذهبي : «أبو المظفر» . وفي ابن كثير : «أبو الحارث وأبو المظفر» . (٢) في ابن خلكان وعقد الجمان وابن كثير : «وتوفي بدمشق» . (٣) في الأصل : «لم أمل» . وما أثبتناه عن شذرات الذهب وابن خلكان وعقد الجمان وابن كثير . (٤) في الأصل : «فد نظرت» . وما أثبتناه عن شذرات الذهب . ورواية ابن خلكان وعقد الجمان وابن كثير * ... فحين بدا * لنا ظري ابقرقنا ... *

فضحك القوم وقطعوا الصلاة. فقال لهم خالص المذكور: مجانين أنتم! يقول الله: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ وأسكت أنا!

وفيها توفى محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي؛ أبو حامد محي الدين الشهير زوري الإمام الفقيه؛ ولي القضاء بالموصل، وقدم بغداد رسولاً من صاحب الموصل، فأكرمه الخليفة وخلع عليه. ثم عاد فمات في جمادى الأولى. ومن شعره:

ولما شاب رأس الدهر غيظاً * لما قاساه من فقد الكرام
أقام يحيط عنه الشيب عمداً * وينشر ما أطاق على الأنام

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الأمير مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنتاني في شهر رمضان عن سبع وتسعين سنة. وظاعن بن محمد الزبيري الخياط. وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله [بن يوسف بن أبي عيسى القاضي] بن حيتش الأنصاري بمصرية، وكان خطيباً وقاضياً ومحدثاً ومسنداً، توفى في صفر. وأبو القبائل ابن علي عن مائة سنة وزيادة. والعلامة شمس الأئمة عماد الدين عمر بن شمس الأئمة بكر بن محمد الزرنجيري البخاري شيخ الحنفية في شوال، وله خمس وستون سنة.

- (١) في الأصل وتاريخ الإسلام: «كمال الدين». وما أثبتناه عن ابن خلكان وعقد الجمان وشذرات الذهب وابن الأثير وابن كثير، وقد أجمعت كل هذه المصادر على أنه توفى سنة ٥٨٦ هـ روافقهم الذهبي وطبقات الشافعية في ذلك. (٢) رواية ابن خلكان: * أقام يحيط هذا الشيب به * (٣) تقدم فيمن ذكر المؤلف وفاتهم أنه بلغ ستا وتسعين سنة. (٤) في تاريخ الإسلام: «ابن عبيد الله». (٥) التكملة عن بنية الوعاة للسيوطي وتاريخ الإسلام للذهبي. (٦) حرسية: مدينة بالأندلس من أعمال تدمير، اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام (عن معجم البلدان لياقوت). (٧) هو عشرين بن علي بن أحمد بن الفتح أبو القبائل كما في تاريخ الإسلام للذهبي. (٨) الزرنجيري: نسبة إلى زرنجيري: بلدة بخاري (عن معجم البلدان لياقوت).

وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة الحراني التاجر، وله سبع وتسعون سنة . والحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني في جمادى الأولى شأبا، وله خمس وثلاثون سنة . وأبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي الصوفي في نواحي همدان غريبا .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وأثنا عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .

+ +

السنة التاسعة عشرة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر،
وهي سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

- ١٠ فيها ولي السلطان صلاح الدين على عكة حسام الدين إشارة، وولي على عمارة
سورها الخادم بهاء الدين قراقوش .

وفيهما توفى الأمير طمان بن عبد الله النوري صاحب الرقة ، كان شجاعا جوادا
محباً للخير كثير الصدقات يحب الفقهاء والعلماء ، بنى مدرسة بحلب للحنفية . وكانت
وفاته في ليلة نصف شعبان ، وحزن السلطان صلاح الدين عليه والمسلمون لحرصه
على الجهاد ولمواقفه المشهودة .

- ١٥ وفيها توفى عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي^(١) أبو سعد بن أبي السري
البيهي الموصل القاضى شرف الدين بن أبي عَصْرُون . كان إماما فاضلا مصنفا ،
وكان خَصِيصًا بالملك العادل نور الدين ، ثم أقتضى به السلطان صلاح الدين ،
وولي القضاء بعدة بلاد وضر قبل وفاته بعشر سنين . ومن شعره قوله :

- ٢٠ (١) في الأصل : « ابن علي بن المطهر » . وما أثبتناه عن ابن خلكان وشذرات الذهب
وتاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان . (٢) يريد أنه استغفاه أي ولاء القضاء .

كُلُّ جَمْعٍ إِلَى الشَّتَاتِ بِصِيرٍ * أَيْ صَفِيٍّ مَا شَانَهُ التَّكْدِيرُ
أَنْتَ فِي اللَّهِ وَالْأَمَانِي مَقِيمٌ * وَالْمَنَایَا فِي كُلِّ وَقْتٍ تَسِيرُ

وفيهما توفي الفقيه عيسى الهكاري^(١) ضياء الدين، حضر فتح مصر مع أسد الدين شيركوه، وهو الذي مشى بين الأمراء وبين السلطان صلاح الدين لما ولي وزارة العاضد بعد موت عمه أسد الدين شيركوه، حسب ما تقدم ذكره حتى تم أمره . ثم حضر مع السلطان صلاح الدين فتح القدس والغزوات، وكان صلاح الدين يميل إليه ويستشير به، وكانت الله قد أقامه لقضاء حوائج الناس والتفريج عن المكروبين مع الورع والعفة والدين — رحمه الله — .

وفيهما توفي الأمير مؤسك بن جكوك^(٢) [أبن] خال صلاح الدين . كان حافظا للقرآن سامعا للحديث، وكان محسنا إلى الناس ملازما للسلطان في غزواته، وكان دينيا صالحا جوادا، مريض بمرج عكا فأمره السلطان أن يمضي إلى دمشق ليتطبب بها، فتوجه إلى دمشق ومات بها — رحمه الله — .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي أبو العباس التتار أحمد بن أحمد بن محمد بن ينال شيخ الصوفية بأصبهان ومُسْنِدُهَا فِي شَعْبَانَ . وأبو الحسين أحمد بن حمزة المَوَازِينِي فِي الْحَزْمِ . وقاضي القضاة شرف الدين أبو سعد عبد الله ابن محمد بن أبي عَصْرُونِ التِّيمِيّ الْمَوْصِلِيّ فِي رَمَضَانَ . وأبو الفضل عبد المجيد بن [الْحَصِينِيّ] بَنِ يَوْسُفَ بَنِ الْحَسَنِ بَنِ أَحْمَدَ بَنِ [دَلِيلِ الْإِسْكَندَرَانِيّ] الْمَعْدَلِ . وشيخ

(١) هو أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب — رضي الله عنه — (راجع ترجمته في ابن خلكان) . (٢) التكملة عن الروضتين وعقد الجمان وتاريخ الإسلام . (٣) في الأصل : «أبو الحسن» . والتصويب عن المختصر المحتاج إليه وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي . (٤) التكملة عن تاريخ الإسلام للذهبي .

الشافعية أبو طالب المبارك بن المبارك^(١) [بن المبارك]^(٢) الكرجي^(٣) صاحب ابن الخلل .
وأبو المعالي [وأبو النجاح]^(٤) منجب بن عبد الله المرشدي الخادم في المحترم . والحافظ
يوسف بن أحمد الشيرازي ثم البغدادي الصوفي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وخمس عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنان وعشرون إصبعا .



السنة العشرون من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على
مصر ، وهي سنة ست وثمانين وخمسمائة .

فيها ملك سيف الإسلام أخو السلطان صلاح الدين صنعاء من بلاد اليمن .

وفيها حج بالناس من العراق طاشتكين المذكور في السنة الماضية .

وفيها توفي مسعود [بن علي] بن عبيد الله أبو الفضل بن النادر الصفار الأديب
الشاعر ، كان بارعا في الأدب ، وكتب خطأ حسنا نحو من مائة ربعة . ومن
شعره قوله :

تولوا فأولوا الجسم من بعدهم ضنا * وحرأ شديدا في الحشا يترايد

وزاد بلائي بالذين أحبهم * وللناس فيما يذهبون مقاصد

وفيها توفي يوسف بن علي بن بكتيكن الأمير زين الدين صاحب إربل .

كان قديم إلى السلطان صلاح الدين نجدة فريض ومات ، وفريح بموته أخوه مظفر

(١) التكلة عن تاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان والمختصر المحتاج إليه وطبقات الشافعية .

(٢) في عقد الجمان : « الكرجي » بالجيم . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي .

(٤) في الأصل : « مسعود بن عبد الله » . والزيادة والتصحيح عن مرآة الزمان وعقد الجمان

والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد وتاريخ الإسلام .

الدين، وتولّى إرّيل مكانّه من قبل السلطان صلاح الدين . وكان زين الدين أميراً كبيراً شجاعاً مقداماً مدبراً .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن مصري التّغَلبيّ الدمشقيّ^(١)، وله تسع واربعون سنة . وأبو الطيّب عبد المنعم بن يحيى [بن خلف بن نقيس]^(٢) بن الحُلوف الغرناطيّ المقرئ . وأبو عبد الله محمد بن سعيد [بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد البر بن مجاهد المعروف بـ] ابن زرقون الإشبيليّ المالكيّ المسند . وأبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الفرّاح بن الجّد الفُيُوريّ الحافظ بإشبيلية . وقاضى القضاة محيى الدين أبو حامد محمد ابن قاضى القضاة كمال الدين بن الشهرزُوريّ ، وله اثنتان وستون سنة . ولي حلب ثم الموصل .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وخمس وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة الحادية والعشرون من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

على مصر، وهى سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

فيها كان آسنيلاء الفرنج على عكا، كما تقدّم في ترجمة السلطان صلاح الدين

من هذا الكتاب .

(١) فى الأصل : «أبو المواهب الحسين» . والتصويب عن شذرات الذهب وطبقات الحفاظ للبطونى والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد وتاريخ الإسلام للذهبي . (٢) التكملة عن غاية النهاية فى أسماء رجال القراءات وتاريخ الإسلام للذهبي والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبار . (٣) التكملة عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٤) قد قدم المؤلف وفاته سنة ٥٨٤ هـ .

وفيها توفي الموفق أسعد بن [إلياس بن جرجس]^(١) المطران الطيب . كان نصرانياً فأسلم على يد السلطان ، وكان غزير المروءة حسن الأخلاق كريم العشرة . وكان يضحبه صبي حسن الصورة اسمه عمر . وكان الموفق يحب أهل البيت ويبغض^(٢) ابن عتير الشاعر نكبت لسانه ، وكان يحرض السلطان صلاح الدين عليه ويقول له : أليس هذا هو القاتل :

سُلْطَانُنَا أَعْرَجٌ وَكَاتِبُهُ * أَعْمَشُ وَالْوَزِيرُ مَنَعْدُبُ

فَهَجَاهُ ابْنُ عَتِيرَ بِقَوْلِهِ :

قالوا الموفق شيعي فقلت لهم * هذا خلاف الذي للناس منه ظَهَرَ
فكيف يجعل دين الرِّفْض مَذْهَبَهُ * وما دعاه إلى الإسلام غيرُ عَمْرُ

وفيها توفي سليمان بن جندَر . كان من أكابر أمراء حلب ، ومشايخ الدولتين :
النُّورِيَّةِ والصَّلاحيَّةِ ، شهيد مع السلطان صلاح الدين حروبه كلها ، وهو الذي أشار
بخراب عَسْقلَانَ مصلحةً للمسلمين . ومات في أواخر ذي الحِجَّة .

وفيها توفي عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المظفر تقي الدين . قد ذكرنا
من أمره : أن عمه السلطان صلاح الدين كان أعطاه حماة ، وعدة بلاد من حماة إلى
ديار بكر ، فطمع في مملكة الشرق فنفرت عنه وعن عمه صلاح الدين القلوب لعظم
طمعهما . ووقع لتقي الدين هذا مع بكتمر^(٣) [بن عبد الله مملوك شاه أرمن] صاحب
خلاط وقائع وحروب ، فمات تقي الدين بتلك البلاد ، فكنم محمد ولده موته ، وحمله

(١) النكبة عن تاريخ الإسلام للذهبي وعميون الأنبا في طبقات الأطباء لابن أبي أمية .

(٢) هو أبو المحاسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عتير الأنصاري الملقب شرف الدين الكوفي الأصل الدمشقي المولود الشاعر المشهور . توفي سنة ٥٦٣٠ (عن ابن خلكان) .

(٣) النكبة . عما سياتي للزلف في حوادث سنة ٥٨٩ هـ .

إلى ميا فارقين ، فدُفِنَ بها . وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر شهر رمضان ، ثم بُنِيَ له مدرسة بظاهر حماة ، فُقِلَ إليها . وكان السلطان صلاح الدين يكره أبنته محمدا فأخذ منه بلاد أبيه ، وأبقى معه حماة لا غير . ولَقَّبَ محمدا هذا بالملك المنصور . وهو أبو ملوك حماة من بني أيوب الآتي ذكرهم . وكان تقي الدين شجاعا مقداما شاعرا فاضلا ، عاشر العلماء والأدباء وتخلَّق بأخلاقهم ، وله ديوان شعر . ومن شعره :

يا ناظِرِيهِ تَرْفَقَا * ما في الوري لكما مُبارِزُ
هَبْكُمْ حَجَبْتُمْ أَنْ أَرَا * هُفْهَلْ لِقَلْبِ الصَّبِّ حَاجِزُ

وفيها توفي يحيى السهروردي^(١) المقتول بحلب ، كان يعاني علوم الأوائل والمنطق والسمياء وأبواب التبرجيات^(٢) ، فاستمال بذلك خلقا كثيرا وتبعوه ، وله تصانيف في هذه العلوم . واجتمع بالملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب ، فأعجب الظاهر كلامه ومال إليه . فكتب أهل حلب إلى السلطان صلاح الدين : أدرك ولدك وإلا نتلف عقيدته ؛ فكتب إليه أبوه صلاح الدين بإبعاده فلم يُبعده ، فكتب بمناظرته ، فناظره العلماء فظهر عليهم بعبارة ، فقالوا : إنك قلت في بعض تصانيفك : إن الله قادر على أن يخلق نبيا ، وهذا مستحيل . فقال : ما وجه استحالة ؟ فإن الله القادر هو الذي لا يمتنع عليه شيء . فتعصبوا عليه ، فحبسه الظاهر وجرت بسببه خُطوب وشناعات . وكان السهروردي ردي ، الهيئة ، زري الخليفة ، دئس الثياب ، وسخ البدن ، لا يغسل له ثوبا ولا جسما ، ولا يقص ظفرا ولا شعرا ، فكان القمل يتناثر على وجهه ، وكان من رآه يهرب منه لسوء منظره ، وقبح زيته .

(١) في الأصل : « محمد » . والتصويب عن ابن خلكان وعقد الجمان وشذرات الذهب وتاريخ

الإسلام . وهو أبو الفتح يحيى بن حبش بن أميرك الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم .

(٢) التبرجيات ، جمع تبرج ، وهو أخذ تشبه السحر وليست بحقيقته .

وطال أمره إلى أن أمر السلطان بقتله فقتل في يوم الجمعة منسلخ^(١) ذي الحجة من هذه السنة ، أُخرج من الحبس ميتاً . ومما يُنسب إليه من الشعر القصيدة التي أولها :

أبداً تَحِنَّ إِلَيْكُمْ الأرواحُ * وَوِصَالُكُمْ رَيمُحُها والراحُ
وَقُلُوبُ أهْلِ ودادكم تَشْتاقُكُمْ * وإلى كمالِ جمالِكُم تَرْتاحُ

وقال السيف الآمدى^(٢) : اجتمعتُ بالسُّهَرَوَرْدِيِّ بحلب ، فقال لي : لا بد أن أملك الأرض . فقلت : من أين لك هذا ؟ فقال رأيت في المنام أني شربت ماء البحر ، فقلت : لعل ذلك يكون أشتهار العلم فلم يرجع ، فرأيت كثير العلم قليل العقل . ويقال : إنه لما تحقق القتل كان كثيراً ما يُنشد :

أرى قَدَمِي أراق دمي * وهات دمي فهاندي

والأول قول أبي الفتح البُستِي وهو قوله :

إلى حَتْفِي سَعَى قَدَمِي * أرى قَدَمِي أراق دمي

فلا أَتَقَكَّ من نَدَمٍ * وليس بِنافعي نَدَمِي

وفيهما توفى الشيخ نجم الدين الحُبُوشَانِيُّ^(٤) . قال صاحب المرأة : « قديم إلى الديار المصرية وأظهر الناموس وتزهد ، وكان يركب الحمار فيقف على السلطان صلاح الدين وأهله . - وأعطاه السلطان مالاً فبنى به المدرسة التي بجانب الشافعي - رحمة الله عليه - . وكان كثير الفتن - منذ دخل مصر إلى أن مات - ما زالت الفتنة قائمة

(١) وهي قصيدة طويلة ذكرها ابن خلكان وصاحب عقد الجمان . (٢) هو أبو الحسن علي

ابن أبي علي بن محمد بن سالم الثعالبي الفقيه الأصولي الملقب سيف الدين الآمدى . توفى سنة ٥٨٣ هـ .

(٣) هو أبو الفتح علي بن محمد البُستِي تقدمت وفاته سنة ٥٦٣ هـ . راجع

الجزء الرابع ص ١٠٦ من هذه الطبعة . (٤) هو أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي

ابن الحسن بن عبد الله الفقيه الشافعي (عن عقد الجمان وابن خلكان) .

(٥) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٥٤ من هذا الجزء .

بينه وبين الحنابلة [و] ابن الصابوني وزين الدين بن نُجَيْة^(١)، يكفرونه ويكفرونهم، وكان طائشاً متهوراً، نبش على ابن الكيزاني^(٢) وأخرج عظامه من عند الشافعي، وقد تقدم ذلك. وكان يصوم ويفطر على خبز الشعير، فلما مات وجد له ألوف الدنانير، وبلغ صلاح الدين فقال: يا خيبة المسعى! ومات في صفر. وتولى بعده — تدریس مدرسة الشافعي التي بناها — شيخ الشيوخ صدر الدين ابن حمويه^(٣). انتهى كلام صاحب المرأة باختصار بعد أن ثلث الحُبُوشاني المذكور بمساوي أضربت عن ذكرها — رحمه الله تعالى — .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن علي الحرقي الحمصي في ذي القعدة، وله ثمان وثمانون سنة. وأبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله بن محمد الفراوي^(٤) في شعبان. وصاحب حماة المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب. ونجم الدين محمد بن الموفق الحُبُوشاني الشافعي الزاهد. والشهاب السمروردي^(٥) الفيلسوف. ويعقوب بن يوسف الحرقي^(٥) المقرئ.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعا .

- ١٥ (١) في الأصل: «ابن عثة». والتصويب عن مرآة الزمان وعقد الجمان وشذرات الذهب وابن خلكان. وهو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجاة بن غنم الأنصاري المعروف بابن نجية الراعي المشهور، وسيد ذكر المؤلف وفاته فيما نقله عن الذهبي سنة ٥٩٩ هـ. (٢) راجع ترجمته في ص ٣٦٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٣) هو محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه، عماد الدين الجويني كما في طبقات الشافعية وسيد ذكر المؤلف وفاته سنة ٦١٧ هـ. (٤) في الأصل: «الفزاري». والتصويب عن تاريخ الاسلام وشذرات الذهب والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد. (٥) كذا في الأصل. وفي غاية النهاية: «الخرقي».



السنة الثانية والعشرون من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على

مصر، وهي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

فيها توفي ^(١)سنان بن سليمان ، صاحب الدعوة ^(٢)بقلاع الشام . كان أصله من

البصرة من حصن الموت ^(٣)، فرأى منه صاحب الأمر بتلك البلاد نجابة وشهامة وعقلا

وتديرا، فسيره إلى حصون الشام، فسار حتى وصل إلى البلاد الشامية، وكان فيه

معرفة وسياسة . وجده في إقامة الدعوة واستجلاب القلوب، وكان يجيئه إلى الشام

في أيام السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد . بخرت له معه حروب وخطوب،

وآستولى سنان هذا على عدة قلاع وأقام واليا ثلاثين سنة والبعوث ترد عليه في كل

قليل من قبل نور الدين . ثم إن السلطان نور الدين عزم على قصده فتوفى . وأقام

سنان على ذلك إلى أن توفي ببلاد الشام في هذه السنة .

وفيها توفي علي بن أحمد الأمير سيف الدين بن المشطوب ملك ^(٤)الهكارية .

وكان أميرا شجاعا صابرا في الحروب مطاعا في قبيلته ، دخل مع أسد الدين شيركوه

إلى مصر في مرّاته الثلاث، ثم عاد بعد سلطنة صلاح الدين إلى البلاد الشامية،

فدام بها إلى أن مات في آخر شوال . وقال ابن شداد : مات بالقدس وصلى عليه

بالجامع الأقصى .

وفيها توفي السلطان قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن

قُتْلُمِش بن إسرائيل بن سَلْجُوق، الملك عز الدين السلجوقي صاحب بلاد الروم .

(١) في شذرات الذهب : « ابن سلمان » . (٢) يريد بها دعوة الإسماعيلية كما صرح بها

في عقد الجمان وشذرات الذهب وابن الأثير . (٣) الموت : قلعة على جبل شافق من حدود

الديلم (راجع ابن الأثير ج ٨ ص ١٤٠) . (٤) الهكارية : بلدة وناحية وقرى فوق الموصل

في بلد جزيرة ابن عمر، يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية . (عن معجم البلدان لياقوت) .

طلالت أيامه وآتست ممالكه . ولما أسن أصابه الفالج فتعطلت حركته ، وتنافس أولاده في الملك ، وحكم عليه ولده قطب الدين ملكشاه ، وقتل كثيرا من خواصه في حياة أبيه . وكان قطب الدين مقيما بسيواس^(١) وأبوه بقونية^(٢) . ثم جاء إلى أبيه يقاتله فأخرج إليه العساكر ، فالتقاهم قطب الدين وكسرههم وبند شمل أصحاب أبيه ، ثم ظفر بأبيه فأخذه مكرها وحمله إلى قيسارية^(٣) ، ووقع له معه أمور أخر . وآخر الأمر أنه عيّد إلى ولده غياث الدين بالملك ولم يعهد لقطب الدين . وكانت وفاته في نصف شعبان .

وفيها توفى نصر بن منصور أبو المرحف النخعي الشاعر المشهور ، منسوب إلى عمير بن عامر بن صغصعة^(٤) . ولد برقة الشام ، وأمه بنت سالم بن مالك صاحب الرحبة ، ورثي بالشام وعاشر الأدباء وقال الشعر وهو ابن ثلاث عشرة سنة . وقيل بصره بالحدري وله أربع عشرة سنة . وقدم بغداد ليداوي عيته فأيسه الأطباء ، فحفظ القرآن وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل — رضى الله عنه — وكان طاهر اللسان عفيفا دينيا . وله مدائح في صلاح الدين وغيره . ومن شعره — رحمه الله تعالى — :

تُرى يتألف الشملُ الصديق * وآمن من زمان ما يرُوعُ
وتانس بعد وحشتنا بتجد * منازلنا القديمة والرُوعُ
ذكرتُ بأئمن العالمين عَصْرًا * مضى والشملُ ملتمسٌ جميعُ^(٥)

(١) سيواس : بلدة كبيرة مشهورة وبها قلعة صغيرة بينها وبين قيسارية سنون ميلا (عن تقويم البلدان لأبي الفداء إسماعيل) . (٢) قونية : مدينة من أعظم مدن الإسلام بالروم (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٠٤ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٤) انظر : بقية نسيب في ابن خلكان . (٥) كذا في ابن خلكان . وفي الأصل : « والعيش ملتمس » .

فلم أملك لدعى ردة غَرْب * وعند الشوق تعصيك الدموعُ
 ينارضى إلى خنساء قلبي * ودون لقاءها بلدُ شسوعُ
 وأخوف ما أخاف على نواذى * إذا ما أنجسد البرقُ اللُوعُ
 لقد حُلَّتْ من طول التناي * عن الأحباب مالا أستطيع

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الفقيه أحمد ؛ هـ
- ابن الحسين بن عليّ العراقي الحنبليّ بدمشق . والمحدث أبو الفضل إسماعيل بن عليّ
 الجُزَوِيُّ^(١) الشُّرُوطِيُّ^(٢) بدمشق في سلخ جُمادى الأولى . وأبو ياسر عبد الوهاب
 [بن هبة الله بن عبد الوهاب] بن أبي حبة الدقاق بمحزان في شهر ربيع الأول . وأبو جعفر
 عبيد الله بن أحمد [بن عليّ بن عليّ] بن السمين . والأمير الكبير سيف الدين عليّ بن أحمد
 الهكاريّ المشطوب في شوال بالقدس . وصاحب الروم قُليج أرسلان بن مسعود
 السلجوقي . والنسابة أبو عليّ محمد بن أسعد الحسينيّ الجَوَانِيّ بمصر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث وعشرون
 إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .

- (١) في الأصل هكذا : « الجزوني » . والصواب عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد والمشتبه
 في أسماء الرجال للذهبي ومعجم البلدان لياقوت وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . والنسبة جزى .
 ١٥ و يقول بعضهم في النسبة إليها : « جزوى » ، وهي أعظم مدينة بأزنان وهي بين شروان وأذربيجان وهي
 التي تسميها العامة كنجة . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) الشرطى : نسبة إلى كتابة الشرط
 وهي الوثائق . (٣) الكلمة عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد والمشتبه في أسماء الرجال
 للذهبي وتاريخ الإسلام . (٤) في الأصل : « عبدالله بن أحمد بن السمين » . والتصحيح
 ٢٠ والزيادة . عن المختصر المحتاج إليه وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .

ذكر ولاية الملك العزيز عثمان على مصر

هو الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان سلطان الديار المصرية وابن
سلطانها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي
ابن مروان الأيوبي الكردي الأصل المصري . ولي سلطنة مصر في حياة والده
صورة ؛ ثم تسلطن بعد وفاته استقلالا باتفاق الأمراء وأعيان الدولة بديار مصر ،
لأنه كان نائبا عن أبيه صلاح الدين بها لما كان أبوه مشغولا بفتح السواحل
بالبلاد الشامية وتم أمره . وكان مولده بالقاهرة في ثامن جمادى الأولى سنة
سبع وستين وخمسة . وكان الملك العزيز هذا أصغر من أخيه الملك الظاهر
غازي صاحب حلب ، وأصغر من أخيه الأفضل صاحب دمشق . وكان الأفضل
هو أكبر الإخوة ، وهو المشار إليه في أيام أبيه صلاح الدين ومن بعده ، وهو
الذي جلس للعزاء بعد موت صلاح الدين ، وصار هو السلطان الأكبر إلى أنه ظهر
منه أمور ، منها : أنه كان استوزر ضياء الدين الجزري^(١) ، فساء ضياء الدين السيرة ؛
وشغف قلوب الجند إلى مصر ، وساروا إليها فالتقاهم الملك العزيز وأكرمهم ،
وكانوا معظم الصلاحية . واشتغل الأفضل بلمهوه . وكان القدس في يده فعجز عنه
وسلمه إلى تواب الملك العزيز هذا ؛ فبان للناس عجز الأفضل . ثم وقعت الوحشة
بين العزيز هذا وبين أخيه الأفضل المذكور . وبلغ الفرنج ذلك ، فطعموا في البلاد
وحاصروا جبلة ، وكان بها جماعة من الأكراد فباعوها للفرنج . وبرز الملك العزيز
من مصر يريد قتال الفرنج في الظاهر ، وفي الباطن أخذ دمشق من أخيه الأفضل ؛

(١) هو ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد

المعروف بابن الأثير الجزري الشيباني ، وهو مصنف المثل السائر ، وسيد كرام المؤلف وفاته سنة ٦٣٧ هـ .

وعلم الأفضل بذلك فكتب إلى عمه العادل أبي بكر بن أيوب^(١) ، وللمشاركة بالنجدة ، فأجابوه إلى ما يريد ؛ وكان مع العادل عدة بلاد بالشرق ، وكان لما توفي أخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين بالكرك قدم دمشق معزيا للأفضل وأقام عنده أياما ؛ ثم رحل إلى محل ولايته بالجزيرة والرها وسميساط والزقة وقلعة جعبر^(٢) وديار بكر وميافارقين^(٣) . وهي البلاد التي كان أعطاهما له أخوه صلاح الدين في حياته ، وكان له أيضا مع ذلك بالبلاد الشامية الكرك والشوبك .

والمقصود أن الملك العزيز هذا لما رحل من مصر إلى نحو دمشق ، سار حتى نزل بظاهر دمشق ، وقيل بعقبة الشحورة^(٤) ؛ وجاء العادل بعساكر الشرق ونزل بمرج عدواء^(٥) . فأرسل إليه العزيز يقول : أريد الاجتماع بالعادل ؛ فأجتمعا على ظهور خياهما وتفاوضا ؛ فقال له العادل : لا تخرب البيت وتدخل عليه الآفة ! والعدو وراءنا من كل جانب ، وقد أخذوا جبلة ؛ فأرجع إلى مصر وأحفظ عهد أبيك . وأيضا فلا تكسر حرمة دمشق ، وتطمع فيها كل أحد ! وعاد الملك العادل عنه إلى دمشق ، وأقام العزيز في منزله . وقدمت العساكر على الأفضل وبعث العادل إلى العزيز يقول له : أرحل إلى مرج الصفر ؛ فرحل وهو مريض . وكان

- ١٥ (١) يريد بالمشاركة أمراء المشرق ، وهم الظاهر غازي بحلب ولحمدي بن تقي الدين بجماة وأسد الدين شيركوه بن محمد بمصر والأجد مجد الدين بهرام شاه بعلبك ، وعسكر الموصل وغيرها راجع ابن الأثير وعقد الجمان في حوادث سنة ٥٥٩٠ . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٥ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٨ ص ٢٠ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣١٩ من الجزء الثالث من هذه الطبعة (٨) عقبة الشحورة : بلدة بين الكسوة ودمشق في جنوبها (عن تقويم البلدان لأبي الفداء إسماعيل) . وفي الأصل : « بعقبة سجورا » . ولم تقف عليها في المعاجم التي تحت أيدينا . (٩) كذا في الأصل . وفي ابن الأثير : « بمرج الریحان » وقد بحثنا عن كليهما في الكتب التي تحت أيدينا فلم نوفق إليهما .
- ٢٠

قصده العادل أن يُبعده عن البلد . فوصل الملك الظاهر غازي من حلب ، والملك المنصور من حماة ، وشيركوه بن محمد بن شيركوه من حمص ، والأبجد من بعلبك ، والجميع نجدة للأفضل . فقال لهم العادل : قد تقرّر أنه يرحل إلى مصر . وأشدّ مرض العزيز فأحتاج إلى المصالحة ، ولولا المرض ما صالح ؛ فأرسل الملك العزيز كبراء دولته نحر الدين إياز جهار كس^(١) وغيره يحلف الملوكة ، وطلب مصاهرة عمه العادل فزوجه أبنته الخاتون . ورجع كل واحد إلى بلده ، وذلك في شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وقال العماد الكاتب الأصفهاني : خرج الملوك لتوديع الملك العزيز إلى مرج الصفر واحدا بعد واحد . وأول من خرج إليه أخوه الملك الظاهر غازي صاحب حلب ، فبات عنده ليلة وعاد ، فخرج إليه أخوه الأفضل صاحب الواقعة ، فقام إليه وأعتقا وبكيا ، وأقام عنده أيضا يوما ، وكان قد فارقه منذ تسع سنين ، فلما عاد كتب إلى العزيز من إنشائه من عدة أبيات :

نَظَرْتُكَ نَظْرَةً مِنْ بَعْدِ تِسْعِ * تَقَضَّتْ بِالتَّفَرُّقِ مِنْ سَنِينَ^(٢)

ولما انفصل العساكر عن دمشق شرع الأفضل على عادته في اللهو واللعب ، فأحتجب عن الرعية فسُمي «الملك النّوام» وفوّض الأمر إلى وزيره ضياء الدين الجزري ، وحاجبه الجمال محاسن بن العجمي^(٣) ، فأفسدا عليه الأحوال ، وكانا سببا لزوال دولته . واستمر الملك العزيز هذا بمصر وأمره ينمو ويزداد إلى سنة تسعين .

وفيها عاد الاختلاف ثانيا بين العزيز والأفضل ؛ وسببه إغراء الجند والوسائط . وكان أكبر المحرضين للعزيز على أخيه الأفضل أسامة ، حتى قال له : إن الله يسألك عن

٢٠ (١) في الأصل : «مرتكن» . وفي ابن الأثير والروضتين : «أياز جركي» . وما أثبتناه عن عقد الجمان .
(٢) هذا البيت مطلع قصيدة للأفضل عدتها ثمانية أبيات ، ذكرها صاحب كتاب الروضتين .
(٣) في الأصل : «فاندرا» .

- الرعية ، هذا الرجل قد غرق في اللهو وشربه ، وأستولى عليه الجزري وأبن العجمي .
ثم قال له القاضي ابن أبي عصرون : لا تسلم يوم القيامة . وبلغ الأفضل قول أسامة وابن
أبي عصرون فأقنع عما كان عليه ، وتاب ونديم على تفريطه ، وعاشر العلماء والصلحاء ،
وشرع يكتب مصحفا بخطه ، وكان خطه في النهاية ، فلم يُغن عنه ذلك . وتحرك
العزیز يقصده ، فسار الأفضل إلى عمه العادل يستنجده ، فالتقاء العادل على صفين ^(١) ،
فسار معه بعساكر الشرق إلى دمشق ؛ وكان الأفضل لما آجتاز بحلب أتفق مع
أخيه الظاهر غازي وتحالفا ، وجاء إلى حماة ففعل كذلك مع ابن عمه المنصور .
وصار العادل يشير عليه بعزل الجزري عن الوزارة ، ويقول له : هذا يخرّب بيتك .
فصار لا يلتفت إليه فحق منه . ثم إن العادل سأل الملك الظاهر غازي في شيء فلم يجبه ،
فغضب لذلك العادل وأنفرد عنهم ، وكتب إلى العزيز يخبره أنه معه ، ويستحثه على
القدوم إلى دمشق ؛ فخرج العزيز من مصر مسرعاً ، ثم علم العادل أنه لا طاقة له
بالعزيز ولا بالظاهر ؛ فراسل الأسدية الذين كانوا بمصر ، وأوعدهم بالأموال
والإقطاعات . وكان الملك العزيز قد قدم عليهم الصلاحية بمالك أبيه . والأسدية
هم مماليك عمه أسد الدين شيركوه وحواشي الأكراد ؛ ثم دس العادل للأسدية
الأموال ، وكان مقدم الأكراد الأسدية أبو الهيجاء التميمي ؛ وكان العزيز قد عزله
عن ولاية القدس ، وتقدمت الأسدية بسيف الدين جرديك ؛ فركب أبو الهيجاء
بجموعه ، ومعه أركش في الليل ، وقصدوا دمشق ، فأصبح العزيز فلم يرفى الخيام من
الأسدية أحداً ، فرجع إلى مصر . وشرع أركش وأبو الهيجاء والأسدية يحرضون
العادل على أخذ مصر ؛ وكانت الأسدية والأكراد يكرهون العادل ، وإنما دعته

(١) صفين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس (عن معجم
البلدان لباقوت) .

الضرورة إليه . واتفق العادل مع ابن أخيه الأفضل وسارا إلى جهة العزيز نحو مصر .
فلما وصلوا إلى القدس ولّوا أبا الهيجاء كما كان ، وعزلوا جُرديك عنها ؛ ثم ساروا
حتى نزلوا ببليس وبها جماعة من الصلاحية . فتوقف العادل عن القتال ولم يرَ انتراع
مصر من يد العزيز ، وظهرت منه قرائن تدلّ على أنه لا يؤثر السلطنة للأفضل ،
ولا يرى بتقدمته على العزيز . فأرسل العادل إلى العزيز يطلب منه القاضي الفاضل ،
وكان الفاضل قد أعتزلهم وأنقطع إلى داره ، فأرسل إليه العزيز يسأله فأمتنع ، فتضرّع
إليه وأقسم عليه ، فخرج إلى العادل ، فأحترمه العادل وأكرمه وتحدث معه بما قرره ،
وعاد الفاضل إلى العزيز وتحدث معه ، فأرسل العزيز ولديه الصغيرين مع خادم له
برسالة ظاهرة ، مضمونها : « لا تقاتلوا المسلمين ولا تَسْفِكُوا دماءهم ، وقد أنفذت
ولديّ يكونان تحت كفالة عمي العادل ، وأنا أنزل لكم عن البلاد وأمضي إلى الغرب » .
وكان ذلك بمشهد من الأمراء ، فرّق العادل وبكى مَنْ حضر . فقال العادل :
معاذ الله ! ما وصل الأمر إلى هذا الحد .

وكان العادل قد قرّر مع القاضي الفاضل ردّ خير الأسدية وإقطاعاتهم
وأملأهم ، وأن يبقى أبو الهيجاء على ولاية القدس . ثم قال العادل للأفضل :
المصلحة أن تمضي إلى أخيك وتصلحه ، ما عذرنا عند الله وعند الناس إذا فعلنا بأبن
أخينا ما لا يليق ! . وكان العزيز أرسل يقول للعادل مع الخادم المقدم ذكره : « البلاد
بلادك وأنت السلطان ونحن رعيتك » . ففهم الأفضل أنّ العادل رجع عن يمينه ،
وأنه اتفق مع العزيز على أخذ البلاد منه ، لكنه لم يمكنه الكلام ، ومضى إلى أخيه
الملك العزيز وأصطلحا ، وعاد إلى دمشق . ودخل العزيز والعادل والأسدية إلى
القاهرة يوم الخميس رابع ذي الحجة . وسلطن العادلُ العزيزَ ومشى بين يديه بالفاشية .
(١)

(١) الفاشية : سرج من أديم مخروز بالذهب . يخالها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب تحمل بين السلطان
عند الركوب في المواكب الحفلة كالمبادين والأعياد ونحوها (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٧) .

ولو أراد العادل مصر في هذه المرة لأخذها ؛ وإنما كان قصده الإصلاح بين الإخوة .

- ثم وقع بين العزيز هذا والأفضل ثالثا ، وهو أنه لما عاد الأفضل إلى دمشق ازداد وزيره الجزري من الأفعال القبيحة ، والأفضل يسمع منه ولا يخالفه ، فكتب قياز النجمي وأعيان الدولة إلى العادل يشكونه ، فأرسل العادل إلى الأفضل :
- « ارفع يد هذا الأحمق السيئ التدبير القليل التوفيق » ، فلم يلتفت . فاتفق العادل مع ابن أخيه العزيز هذا على التوجه إلى الشام فسارا . واستشار الأفضل أصحابه ، فكل أشار عليه بأن يلتقي عمه العادل وأخاه العزيز ولا يخالفهما إلا الجزري ، فإنه أشار بالعصيان ، فاستعد الأفضل للقتال والحصار وحلف الأمراء والمقدمين ، وفزقهم في الأبراج والأسوار ، فراسلوا العزيز والعادل وأصلحوا أمرهم في الباطن ؛ واتفق العادل مع عز الدين الحنصلي على فتح الباب الشرقي ؛ وكان مسلما إليه ، فلما كان يوم الأربعاء سادس عشرين شهر رجب ركب العادل والعزيز وجاءا إلى الباب الشرقي ففتحه ابن الحنصلي فدخلا إلى البلد من غير قتال ؛ فقتل العزيز دار عمته ست الشام ، ونزل العادل دار العقيقي ، ونزل الأفضل إليهما وهما بدار العقيقي ؛ فدخل عليهما وبكى بكاء شديدا ، فأمره العزيز بالانتقال من دمشق إلى صرخد ، فأخرج وزيره الجزري في الليل في جملة الصناديق خوفا عليه من القتل ، فأخذ أموالا عظيمة وهرب إلى بلاده .

- وكان العزيز قد قتر مع عمه العادل أن يكون نائبه بمصر ، ويقم العزيز بدمشق . ثم ندم فأرسل إلى أخيه الأفضل رسالة فيها صلاح حاله . ثم وقعت أمور إلى أن سلم العزيز بصرى إلى العادل ، وكان بها الظافر . وأقام العزيز بعد ذلك بدمشق مدة ، وصلى الجمعة عند قبر والده بالكلاسة وأمر ببناء القبة والمدرسة إلى جانبيها ،
-

ثم أمر محي الدين بن الزكي بعمارة المدرسة العزيزية، ونقل السلطان صلاح الدين إلى الكلاسة في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة . وكان الأفضل قد شرع في بناء تربة عند مشهد القدم بوصية من السلطان صلاح الدين . وكان الملك العزيز إذا جلس في مجالس لمهوى مجلس العادل على بابيه ، كأنه برذ^(١) [هـ] داريه . فلما كان آخر ليلة من مقام العزيز بدمشق ، وكانت ليلة الاثنين تاسع شعبان ، قال العادل لولده المعظم عيسى : أدخل إلى العزيز فقبل يده وأطلب منه دمشق ، وكان المعظم قد راهق الحلم ، فدخل إلى ابن عمه العزيز وقبل يده وطلب منه دمشق ، فدفعها إليه وأعطاه مستحقة ، وقيل : بل استتاب العادل فيها ، ثم أعطاها للمعظم في سنة أربع وتسعين . وكان خروج الملك العزيز من دمشق في يوم تاسع شعبان المذكور . وسار إلى مصر ومضى الأفضل إلى صرخد ، وأجتاز العزيز بالقدس فعزل أبا الهيجاء السمين عن نيابته ، وولاهما لسنقر الكبير ، ومضى أبو الهيجاء إلى بغداد .

وآسى الملك العزيز بمصر ، واستقامت الأمور في أيامه ، وعدل في الرعية ، وعف عن أموالها حتى قيل : إن ابن الياساني أخا القاضي الفاضل بذل على قضاء المحلة أربعين ألف دينار ، فعجل منها عشرين ألفا ، وكان رسوله في ذلك الملك العادل عم العزيز المقدم ذكره ، وبذل له عن ترسله خمسة آلاف دينار ، وللحاجب

(١) مشهد القدم (مسجد القدم) ، هو من الآثار التي في مدينة دمشق وغوطتها مما يرحى فيه إجابة الدعاء عند القطيعة . يقال إن هناك قبر موسى بن عمران ، ومسجد الباب الشرق . وقد تبسط في وصفه ابن عساكر في تاريخه وأورد فيه عدة أحاديث وأقوال . (راجع تهذيب تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٣٦) .
(٢) هذه الكلمة فارسية مركبة من كلمتين : «برده» ومعناها : الحجاب ، و«دار» ومعناها المحافظ ، ومحافظ الحجاب هو الحاجب أو الحارس . (٣) المراد بها هنا مدينة المحلة الكبرى (إحدى المدن المصرية القديمة كانت قاعدة مديرية الغربية قبل طنطا ، وهي اليوم قاعدة مركز المحلة الكبرى . ولا تزال هذه المدينة من أكبر وأشهر المدن المصرية ، فهي مركز تجارى عظيم لتجارة القطن وغيره من المحصولات الزراعية . وبالمحلة جملة محال للقطن ومعامل كبيرة (لشركة مصر) لخليج القطن وغزله ونسيج الأقمشة القطنية الجيدة على اختلاف أنواعها ، وبها معامل لصناعة الأقمشة الحريرية الجميلة .

أبي بكر ألف دينار، ولجها ركس ألف دينار . فاجتمعوا على العزيز جميعا وخاطبوه في ذلك، وألح عليه الملك العادل . فقال له العزيز : والله يا عم، هذا الرجل بذل لنا هذا البذل^(١) [لا] عن محبة لنا ، والله إنه ليأخذ من أموال الرعية أضعاف ذلك ، لا وليته أبدا ! فرجع العادل عن مساعدته ، فلما آل الأمر إلى العادل صادر ابن اليساني المذكور، وأخذ منه أموالا كثيرة . انتهى .

- وقال القاضي شمس الدين بن خلكان في ترجمة الملك العزيز هذا بعد أن ذكر اسمه ولقبه قال : « وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا إلى الناس معتقدا في أرباب الخير والصلاح ، وسمع بالإسكندرية الحديث من [الحافظ] السلفي^(٢) ، والفقية أبي طاهر بن عوف الزهرى^(٣) ، وسمع [بمصر] من العلامة أبي محمد بن برّي النحوي وغيرهم . ويقال : إن والده لما كان بالشام والقاضي الفاضل عبد الرحيم بالقاهرة عند العزيز وُلِدَ للعزيز المذكور ولد ، فكتب القاضي الفاضل يهنئ والده السلطان صلاح الدين بولد ولده ، فقال : « المملوك يقبل الأرض بين يدي مولانا الملك الناصر ، دام رُشدُه وإرشادُه ، وزاد سعده وإسعاده ، وكثر أوليائه وعبده وأحفاده ، وأشتد بأعضاده فيهم اعتضاده ، وأنى الله عدده حتى يقال هذا آدم المملوك وهذه أولاده ؛ وينهى أن الله تعالى — وله الحمد — رزق الملك العزيز — عز نصره — ولدا مباركا عليا ، ذكرا سريا ، [برا] زكيا ، تقيا تقيا ، من ورثة كريمة بعضها من بعض ، وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة في السماء ، وممالكه ملوكا في الأرض » . انتهى ما كتبه القاضي الفاضل في التهئة .

(١) زيادة يقتضيا السياق . (٢) زيادة عن ابن خلكان .

(٣) كذا في ابن خلكان . وفي الأصل : « أدام الله تعالى رشد ... الخ » .

(٤) زيادة عن ابن خلكان .

قال ابن خلكان — رحمه الله — : «وكانت ولادة العزيز بالقاهرة في ثامن
جمادى الأولى سنة سبع وستين وخمسة . وكان قد توجه إلى الفيوم ، فطرد فرسه
وراء صيد فتقنطر به فرسه ، فأصابته الحُمى من ذلك ، وحمل إلى القاهرة فتوفي بها
في الساعة السابعة من ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين
وخمسة — رحمه الله تعالى — قال : ولما مات كتب القاضي الفاضل إلى عمه
العادل رسالة يُعزّيه ، من جملتها :

« فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز : لا حول ولا قوة إلا بالله قول الصابرين ،
ونقول في استقبالها بالملك العادل ؛ الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين ؛ وقد
[كان] من أمر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه
الواقعة لكل أحد ولا سيما لأمثال المملوك ، ومواعظ الموت بايعة ، وأبلغها ما كان
في شباب المملوك ؛ فريح الله ذلك الوجه ونضره ، ثم السبل إلى الجنة يسره .
وإذا محاسن أوجه يليت * فعفا الثرى عن وجهه الحسن

والمملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مَرْضَى قلب وجسد ، ووجع
أطراف وعليل كبد ؛ فقد جُع المملوك بهذا المولى ، والعهد بوالده غير بعيد ، والأسى
في كل يوم جديد ؛ وما كان ليندمل ذلك القرح ، حتى أعقبه هذا الجرح ؛ والله
تعالى لا يُعِدُّ المسلمين بسلطانهم الملك العادل [السلوة] ، كما لم يُعِدِّهم بنبيهم صلى الله
عليه وسلم الأسوة] — وأخذ في نعت الملك العادل إلى أن قال — : ودُفن بالقرافة

(١) كذا في الأصل ، وهو الموافق لما في ابن خلكان طبع باريس . وفي وفيات الأعيان طبع
بولاق والروضتين : « من ليلة الأحد العشرين من المحرم » . (٢) زيادة عن ابن خلكان .
(٣) في الأصل : « الحكاية » . وما أثبتناه عن ابن خلكان . (٤) في الأصل :
« ما يقطع كل قلب ويجلب كل كرب ... لاسيما لأمثال المملوك » . وما أثبتناه عن ابن خلكان .
(٥) زيادة عن ابن خلكان .

الصغرى (يعنى العزيز) في قبة الإمام الشافعى - رضى الله عنه - . وقبره معروف هناك » انتهى كلام ابن خلكان برأيه ، ولم يتعرض لشيء من أحواله ، ولا إلى ما كان في بداية أمره .

- وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزى في تاريخه : « وفيها (يعنى سنة خمس وتسعين) توفى الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين صاحب مصر . كان صلاح الدين يُحِبُّه ، وكان جَوَادًا شجاعًا عادلاً منصفًا لطيفًا كثير الخير رفيقًا بالرياسة حليماً . حكى لى المبارز سُقْرَ الحَلَبِيِّ - رحمه الله - قال : ضاق ما بيده بمصر (يعنى عن العزيز) ولم يبق في الخزانة درهم ولا دينار ، بغاء رجل من أهل الصعيد إلى أزكش سيف الدين ، قال : عندى للسلطان عشرة آلاف دينار ولك ألف دينار ، وتولبنى قضاء الصعيد ؛ فدخل أزكش إلى العزيز فأخبره ؛ فقال : والله لا بعثُ دماء المسلمين وأموالهم بملك الأرض ! وكتب ورقة لأزكش بألف دينار . وقال : أخرج فأطرد هذا الدبر^(١) ، ولولاك لأدبته .

- وقد ذكرنا أنه وهب دمشق [الملك^(٢)] المعظم ، وكان يُطلق عشرة آلاف دينار وعشرين ألفاً . وكان سبب وفاته أنه خرج إلى الفيوم يتصيد ، فلاح له ظبي فركض الفرس خلفه فكبا به الفرس ، فدخل قَرْبُوس^(٣) [السرّج] في فؤاده ، فخيل إلى القاهرة فمات في العشرين من المحرم ، ودفن عند الشافعى - رحمه الله - عن سبع وعشرين سنة وشهور ؛ وقيل : عن ثمان وعشرين سنة . ولمّا مات نصّ على ولده ناصر الدين محمد ، وهو أكبر أولاده ، وكان له عشرة أولاد ، ولم يذكّر عمه العادل في الوصية .

(١) رواية امرأة الزمان : « وأولادهم » . (٢) في امرأة الزمان : « المدبر » .

رأى له : النذر . (٣) التكلة عن امرأة الزمان .

وأوصى للأمير أركش، وكان مقدم الأسدية وكبيرهم، وعاش بعد العزيز مدة طويلة. انتهى كلام أبي المظفر.

وقال ابن القادسي - خلاف ما قل أبو المظفر وابن خلكان وغيرهما - قال: «كان قد ركب وتبع غزاة فوقع فاندقت عنقه، وبقي أربعة أيام ومات. ونص على ولده الأكبر محمد إن أمضى العادل ذلك. وكانت الوصية إلى أمير كبير اسمه أركش فوثبت الأسدية عليه فقتله». انتهى.

وقال الشيخ شمس الدين يوسف بن قزأوغلي في تاريخه: «ولما مات العزيز كان لابنه محمد عشر سنين، وكان مقدم الصلاحية نحر الدين جهار كس، وأسد الدين سراسنقر، وزين الدين قراجا، فاتفقوا على ناصر الدين محمد (يعني ابن العزيز)، وحلفوا له الأمراء. وكان سيف الدين أركش مقدم الأسدية غائباً بأسوان، فقدم فصوب رأيهم وما فعلوه، إلا أنه قال: هو صغير السن لا ينهض بأعباء الملك، ولا بد من تدبير كبير يحسم المواد ويقم الأمور؛ والعادل مشغول في الشرق بمباردين^(١)، وما تم أقرب من الأفضل نجعله أتاك العساكر. فلم يمكن الصلاحية مخالفته. وقالوا: إفعل، فكتب أركش إلى الأفضل يستدعيه وهو بصرخد^(٢)، وكتبت الصلاحية إلى من بدمشق من أصحابهم يقولون: قد آتفت الأسدية على الأفضل، وإن ملكوا حكموا علينا، فأمنعوه من المجيء؛ فركب عسكر دمشق ليمنعوه فقاتهم؛ وكان الأفضل قد ألتقى نجابا من جهار كس إلى من بدمشق بهذا المعنى، ومعه كتب فأخذها منه وقال: أرجع فرجع إلى مصر. ولما وصل الأفضل إلى مصر ألتقاه

(١) ماردن: قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة مشرقاً على دنيسر ودارا ونصيبين وذلك الفضاء الواسع (عن معجم البلدان لياقوت). (٢) صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة وولاية حسنة واسعة (عن معجم البلدان لياقوت).

الأسدية — نحكى ذلك كله في أول ترجمة الملك المنصور بن العزيز هذا ،
إن شاء الله —

- وكان الملك العزيز قوياً ذا بطش وخفة حركة، كريماً^(١) محسناً غنياً لم يرد سائلاً،
وبلغ من كرمه أنه لم يبق له خزانة ولا خاص ولا ترك ولا قرش . وإنما عفته فإنه
كان له غلام تركي اشتراه بألف دينار يقال له : أبو شامة، فوقف يوماً على رأسه
في خلوة ليس معهما ثالث، فنظر العزيز إلى جماله ، وأمره أن يتزع ثيابه ، وقعد
العزيز منه مكان الفاحشة؛ فادركه التوفيق ونهض مُسرعاً إلى بعض سراريه فقضى
وطره ، وخرج إلى الغلام وأمره بالخروج عنه . انتهى .

- ويحكى عن عفته عن الأموال : أن عَرَبَ المحلة قتلوا بعض أمرائه، وكان
والى المحلة ابنُ بهرام ، فجباهم عشرة آلاف دينار، وجاء بها إلى القاهرة ؛ فصادف
في الدهليز غلاماً خارجاً من عند السلطان ؛ فقال ابنُ بهرام : أرجع إلى السلطان
وأستأذنه لي ؛ فقال الغلام : دعني ، أنا في أمرٍ مهمٍّ للسلطان ، قد وهب لشيخ صياد
دينارين ، وقد سترني إلى الجهات كلها فلم أجد فيها شيئاً ، وقد تعذر عليه هذا المبلغ
اليسير ؛ فقال : أرجع إليه ، معي مالٌ عظيم . فلما دخل ابنُ بهرام إلى العزيز فضَّ المالَ
بين يديه وقال : هذا دية فلان ؛ فقال : أخذتها من القاتل ؟ قال : لا ، بل من القبيلة ؛
فقال العزيز : لا أستجيز أخذه ، رُدّه على أربابه ، فراجعهُ فأكفهِهُ ؛ فخرج ابنُ بهرام
بالمال وهو يقول : ما يُرَدُّ هذا مع شدة الحاجة إلا مجنون ! . فرحم الله هذه الشِّيم .
انتهت ترجمة الملك العزيز من عدة أقوال . رحمه الله تعالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين
والحمد لله رب العالمين .

(١) في الأصل : « كريماً حياً » .



السنة الأولى من ولاية السلطان العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر، وهي سنة تسع وثمانين وخمسمائة، على أن والده السلطان صلاح الدين يوسف حكم منها المحترم وصفرًا .

• فيها كانت وفاة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب حسب ما تقدم ذكره في ترجمته .

وفيهما توفى الأمير بكتُمُر [بن عبد الله مملوك] شاه أرمن . وعز الدين صاحب الموصل كما سيأتي .

وفيهما بنى الخليفة الناصر لدين الله العباسي دار الكتب بالمدرسة النظامية ببغداد، ونقل إليها عشرة آلاف مجلد، فيها الخطوط المنسوبة وغيرها .

وفيهما توفى أسعد بن نصر بن أسعد النحوي، كان إماماً فاضلاً أديباً شاعراً . ومن شعره قوله :

يَجْمَعُ الْمَرْءُ ثُمَّ يَتْرُكُ مَا جَمَّ * عَ مِنْ كَسْبِهِ لِغَيْرِ شُكُورٍ

ليس يَحْظَى إِلَّا بِذِكْرِ جَمِيلٍ * أَوْ بِعِلْمٍ مِنْ بَعْدِهِ مَانُورٍ -

• وفيها توفى الأمير بكتُمُر بن عبد الله مملوك شاه أرمن بن سُكَّان صاحب خلاط، مات شاه أرمن ولم يخلف ولداً، فاتفق خواصه على بكتُمُر فولى، وضبط الأمور وأحسن للرعية، وصاحب العلماء، وكان حسن السيرة متصديقاً ديناً صالحاً، جاءه أربعة على زِي الصوفية فتقدم إليه واحد منهم فمنعه الجاندارية^(٢) . فقال :

٢٠ (١) زيادة عما سيأتي للزلف بعد أسطر . (٢) الجاندارية : وظيفة صاحبها كالمسلم للباب، يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ويدخل أمامهم إلى الديوان (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠) .
رفى الأصل : « الخاندارية » .

دعوه، فتقدم وبيده قِصَّة فآخذها منه، فضربه بسكين في جوفه فمات في ساعته.
فاخذوا الأربعة وقُرِّروا، فقالوا: نحن إسماعيلية^(١)، فقتلوا وأُحرقوا، وذلك
في جمادى الأولى.

- وفيهما توفى السلطان مسعود بن مؤدود بن زنكي بن آق سُتْقَرِ عَزَّ الدِّين صاحب
الموصل وابن أخى السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد. كان خفيف العارضين
أستمر مليح اللون، عادلاً عاقلاً محسناً إلى الرعية شجاعاً، صبراً على حصار السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب له بالموصل ثلاث مرَّات، وحفظ البلد وفترق
الأموال العظيمة. وكان ديناً صالحاً، خرج من الموصل لقتال الملك العادل أبى بكر
ابن أيوب، وكان العادل على حرَّان^(٢) بعد موت صلاح الدين. فعاد مريضاً ومات
في شهر رمضان، وكانت أيامه ثلاث عشرة سنة وستة أشهر. وأوصى بالملك من
بعده لولده الأكبر نور الدين أرسلان شاه، وكان أخوه شرف الدين مؤدود يروم
السلطنة، فصيرفت عنه لنور الدين هذا فعز ذلك عليه.

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الشيخ سنان بن سليمان^(٣)
البَصْرِيّ زعيم الإسماعيلية. وأبو منصور عبد الله بن محمد [بن على بن هبة الله]
ابن عبد السلام الكاتب. والبقاضى أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي
بالإسكندرية. وصاحب الموصل عز الدين ملعود بن قطب الدين مؤدود بن زنكي.

- (١) في مرآة الزمان وعقد الجمان: «فاخذوا وقُرِّروا»، فقالوا: نحن من الإسماعيلية وكانوا قد شفعوا
إليه في أمر لا يلبث فلم يقبل شفاعتهم فعملوا هذا، فأُحرقوا». (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٣٥
من الجزء الثالث من هذه الطبعة. (٣) في الأصل: «ثلاثاً وعشرين سنة». وما أتيناها عن
عقد الجمان ومرآة الزمان والبداية والنهاية لابن كثير. (٤) هو الذى ذكر المؤلف وفاته في السنة
الماضية. (٥) التكملة عن تاريخ الإسلام للذهبي والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد.

والمكرم بن هبة الله بن المكرم الصوفي . والسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب في صفر بقلعة دمشق ، وله سبع وخمسون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وثلاث أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة الثانية من ولاية العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر ، وهى سنة تسعين وخمسمائة .

فيها توفى أحد بن إسماعيل بن يوسف الشيخ الإمام أبو الخير القزوينى الشافعى . كان إماما عالما بالتفسير والفقه ، وكان متعبدا يحتم القرآن في كل يوم وليلة . ومولده بقزوين في سنة آتنتى عشرة وخمسمائة . وقدم بغداد ووعظ ومال إلى الأشعرى ، ف وقعت الفتن . وجلس يوم عاشوراء في النظامية ف قيل له : العن يزيد بن معاوية ؛ فقال : ذاك إمام مجتهد ، بغاءه الرجم حتى كاد يُقتل ، وسقط عن المنبر فأدخل إلى بيت في النظامية ، وأخذت فتاوى الفقهاء بتعزيه ؛ فقال بعضهم يضرب عشرين سوطا : قيل له : من أين لك هذا . فقال : عن عمر ابن عبد العزيز ، سمع قائلا يقول : أمير المؤمنين يزيد بن معاوية ، فضربه عشرين سوطا . ثم خلص القزوينى بعد ذلك وأخرج من بغداد إلى قزوين .

وفيها توفى السلطان طغرل بك شاه بن أرسلان شاه بن طغرل شاه بن محمد ابن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق السلجوقى آخر ملوك

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٣ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٢) في مرآة الزمان : « إمام مجاهد » .

- (١) السَّجُوقِيَّةُ بالعراق سوى صاحب الروم . وكان مبدأ أمره — عند وفاة والده — سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وكان صغير السن فكفَّله البهلوان (٢) إلى أن مات في سنة اثنتين وثمانين ، فكفَّله بعده أخو البهلوان لأبيه حتى أنف من الحجروخرج (٣) عن يده ، وأنضاف إليه جماعة من الأمراء ، وكسر عسكر الخليفة وأسر ابن يونس وهابته الملوك . وكان طغرل بك هذا سقاكا للدماء ، قتل وزيره رضى الدين الغزنوى ، ونخر الدين العلوى رئيس قهذان . ثم وقع له أمور ويعجن وأخذ وحبس . وقد تقدم أن طغرل بك هذا آخر ملوك السَّجُوقِيَّةِ ، وعَدَّتْهُمْ نَيْفَ وعشرون مليكا ، ومدة ملكهم مائة وستون سنة . وأول من ملك منهم طغرل بك في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ؛ ثم ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دُقَاق (٤) ، وهو ابن أخى طغرل بك ؛ ثم بعده ولده ملكشاه ؛ ثم ولده محمود ؛ ثم أخوه بركياروق ؛ ثم أخوه محمد شاه ؛ ثم ولده محمود ؛ ثم واحد بعد واحد . حسب ما ذكرناهم في هذا الكتاب كل واحد في محله . وطغريليك (بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر الراء

- (١) في الأصل : « عند صاحب الروم » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان . وعيارة شذرات الذهب : « طلب السلطنة من الخليفة وأن يأتي بغداد ويكون على قاعدة الملوك السلجوقية سوى صاحب الروم » . (٢) في الأصل : « سنة إحدى وسبعين » . وما أثبتناه عن ابن الأثير وعقد الجمان وتاريخ ابن الوردي . (٣) هو محمد بن إلكتر شمس الدين صاحب بلاد الجبل والحرى وأصفهان وأذربيجان (عن ابن الأثير) . (٤) هو قزل أرسلان عثمان بن إلكتر (عن ابن الأثير وعقد الجمان) . (٥) هو جلال الدين عبيد الله بن يونس وزير الخليفة الناصر لدين الله كما سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٩٣ هـ . (٦) الغزنوى : نسبة إلى غزنة ، مدينة بالهند . وفي تاريخ دولة آل سلجوق : « وآتهم وزيره عزيز الدين (وفي هامشه عز الدين) بن رضى الدين يوما فقتله وأخاه صبرا » . (٧) في الأصل : « في سنة اثنتين وأربعين » . وما أثبتناه عن مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري (نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٧٨ تاريخ) ، ومرآة الزمان وعقد الجمان وما تقدم ذكره للمؤلف في الجزء الخامس من هذه الطبعة في حوادث سنة ٤٣٢ هـ . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٣٤ من الجزء الخامس . (٩) كذا ضبطه في الأصل هنا . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

المهملات وبعدها ياء ولام ساكتان) . وهو أسم باللغة التركية لطائر معروف عندهم .
وبك : هو الأمير، واضح لا يحتاج إلى تفسير .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوفى العلامة رضى الدين
أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني الشافعي الواعظ في المحرم، وله
ثمان وثمانون سنة . وطغرل بك شاه السلطان ابن أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه
السلجوقي، قتله [في] المصاف خوارزم شاه تُكش . وأبو المظفر عبد الخالق بن فيروز
الحوهري . والإمام أبو محمد القاسم بن فيره الرعيي الشاطبي المقرئ في جمادى
الآخرة ، وله اثنتان وخمسون سنة . والحافظ محمد بن إبراهيم بن خلف المالقي
أبو عبد الله بن الفخار بمرأكش . والفخر محمد بن علي بن شعيب بن الدهان الأديب المؤرخ
بفأة بالحلة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وخمس أصابع .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا واثنتان وعشرون إصبعا .



السنة الثالثة من ولاية العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر،
وهي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

(١) في الأصل : « والد أرسلان » . والتصويب عما تقدم ذكره للؤلؤ وناريخ الإسلام
للذهبي وعقد الجمان . (٢) في الأصل : « ابن فرة » . وما أبتناه عن وفيات الأعيان والمشتبه وغاية
النهاية في رجال القراءات وشذرات الذهب . وقد ضبطه المشتبه بالقلم وابن خلكان بالعبارة فقال : « بكسر
الفاء وسكون الياء المتأخرة من تحتها وتشديد الراء وضمتها » . (٣) الرعيي : نسبة إلى ذي رعين ،
وهو أحد أقبال اليمن . (٤) الشاطبي : نسبة إلى شاطبة ، مدينة في شرق الأندلس وشرق
قرطبة ، وهي مدينة كبيرة قديمة ، قد خرج منها خلق من الفضلاء (عن معجم البلدان لياقوت) .
(٥) المالقي : نسبة إلى مالقة ، مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية ، سورها على شاطئ
البحرين الجزيرة الخضراء والمرية (عن معجم البلدان لياقوت) .
(٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

فيها قطع الملك العزيز فارس الدين ميمون القصرى نابلس^(١) في سعمائة فارس من مقاتلة الفرنج^(٢).

- وفيها كانت وقعة الزلاقة^(٣) بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وبين ألقش^(٤) الفرنجى ملك طليطلة^(٥)، وكان قد استولى على جزيرة الأندلس وقهر ولايتها، ويعقوب المذكور مشغول بقتال الخارجين عليه، وبينه وبين الأندلس زقاق سبعة^(٦) وعرضه ثلاث فراسخ، فجمع يعقوب العساكر وعرض جنده، وكانوا مائتى ألف [مقاتل : مائة ألف^(٧)] يأكلون الأرزاق، ومائة ألف مطوعة، وعبر الزقاق إلى مكان يقال له الزلاقة، والتقوا بغير بينهم قتال لم يحرف في جاهلية ولا إسلام حتى أنزل الله نصره على المسلمين . فولى ألقش هاربا في نفر يسير إلى طليطلة، وغيم المسلمون ما كان في عسكره . وكان عدة من قتل من الفرنج مائة ألف وستة وأربعين ألفا ، وعة الأسارى ثلاثين ألفا، ومن الخيام : مائة ألف خيمة ومحسين ألفا، ومن الخيل ثمانين ألفا، ومن البغال والأموال والجواهر والياب ما لا يحصى ولا يحصى . وبيع الأسير من الفرنج بدرهم ، والسيف بنصف درهم ، والخضبان بخمسة دراهم ، والجمار بدرهم . وقسم الملك يعقوب هذه الغنائم بين المسلمين على مقتضى الشريعة ،

- ١٥ (١) نابلس (بضم الموحدة واللام) : مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) كذا في مرآة الزمان . وفي الأصل : « في مقابلة الفرنج » . (٣) الزلاقة : أرض بالأندلس بقرب قرطبة (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) كذا في الأصل ومرآة الزمان وابن الأثير وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان ، وقد ضبطه بالعبارة (بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح الفاء والنون وفي آخره شين معجمة) . وفي معجم البلدان لياقوت وعقد الجمان وقد ضبطه بالعبارة أيضا : « الأذفونش » . وقال : الأول أظهر . (٥) طليطلة ، قال لياقوت : هكذا ضبطه الحميدى (بضم الطامين وفتح اللامين) . ٢٠ ما أكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية : مدينة كبيرة ذات خصائص محوذة بالأندلس ، يتصل عملها بعمل رادى الحجارة من أعمال الأندلس ، وهى غربى نهر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة . (٦) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٧٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٧) الزيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

فَاسْتَقْنُوا إِلَى الْأَبَدِ . وَوَصَلَ الْفَقَّشُ إِلَى طَلَبُطَّةَ عَلَى أَقْبَحِ وَجْهِه ، فَخَلَقَ رَأْسَهُ وَلَحْيَتَهُ ، وَنَكَّسَ صُلْبِيَّهَ وَأَلَى أَنَّهُ لَا يَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ وَلَا يَقْرَبُ النِّسَاءَ وَلَا يَرْكَبُ فَرَسًا حَتَّى يَأْخُذَ بِالنَّارِ .

• وفيها آتَتْهُ الخليفة الناصر لدين الله العباسيَّ بِجَمَامِ الْبَطَّاقَةِ أَعْتَنَاءَ زَانِدًا ، حَتَّى صَارَ يَكْتَبُ بِأَنْسَابِ الطَّبَرِ الْحَاضِرِ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ الطَّبَرِ الْفَلَائِيَّ ؛ وَقِيلَ : إِنَّهُ بَاعَ طَيْرًا بِأَلْفِ دِينَارٍ .

وفيها حَجَّ بِالنَّاسِ مِنْ بَغْدَادِ مَسْجِدُ النَّاصِرِيِّ^(١) ، وَمِنْ الشَّامِ سَرَّاءُ سُنْقُرٍ وَأَيْبَكُ فُطَيْسِ الصَّلَاحِيَّانِ ، وَمِنْ مِصْرَ الشَّرِيفِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ ثَعْلَبِ الْجَعْفَرِيِّ الطَّالِبِيِّ .

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ . وَفِيهَا تُوُفِّيَ أَبُو الْقَاسِمِ ذَاكِرُ بْنُ كَامِلِ الْخَفَافِ . وَالْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ الزَّاهِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْدَلُسِيُّ فِي الْمُحَرَّمِ عَنْ بَضْعِ ثَمَانِينَ سَنَةً . وَأَبُو الْحَسَنِ نَجَّجَةَ^(٢) بْنُ يَحْيَى [بْنِ خَلْفٍ^(٣)] بْنُ نَجَّجَةَ الْإِسْبِيلِيِّ الْمُقَرَّرِيُّ النَّحْوِيُّ .

§ أَمْرُ النِّيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ سِتُّ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعَانِ . مِبلغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَعَشَرَ أَصَابِعَ .

+

١٥

السَّنَةُ الرَّابِعَةُ مِنْ وِلَايَةِ الْعَزِيزِ عُثْمَانَ بْنِ صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ مِئَةُ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(١) هُوَ مَسْجِدُ قُطْبِ الدِّينِ مَمْلُوكِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ الْخَلِيفَةِ . (٢) مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، كَمَا فِي مِرْآةِ الزَّمَانِ وَعُقْدِ الْجَمَانِ . (٣) فِي الْأَمْلِ : «أَبُو الْحَاسَنِ» . وَمَا أُبْتَنَاهُ عَنْ غَايَةِ النِّهَايَةِ وَبَغِيَةِ الْوَعَاةِ وَتَكَلُّةِ الصَّلَةِ لِابْنِ الْأَبَارِ (ج ٢ ص ٤٢٣) . (٤) التَّكَلُّةُ عَنْ غَايَةِ النِّهَايَةِ وَبَغِيَةِ الْوَعَاةِ وَتَكَلُّةِ الصَّلَةِ لِابْنِ الْأَبَارِ .

فيها بعد خروج الحاج من مكة هبت ريحٌ سوداءُ غمّت الدنيا، ووقع على الناس رملٌ أحمر، ووقع من الركن اليماني قطعة، وتحرك البيت الحرام مرارا. وهذا شيء لم يُعهد منذ بناء عبد الله بن الزبير — رضى الله عنهما — .

وفيها أيضا كانت الواقعة الثانية بين السلطان يعقوب وبين أفلّش ملك الفرنج بعد أن حشد أفلّش جمعا كبيرا وألتقوا، فكان بينهم قتلة عظيمة؛ ونصر الله المسلمين. وهزمه يعقوب وتبعه وحصره على الزلاقة وبطليطة ونصب عليها المجانيق وضيق عليها، ولم يبق إلا أخذها. ^(١) فخرجت إليه والدّة أفلّش وبناته ونساؤه وبكين بين يديه، وسألته إبقاء البلد عليهنّ، فرقّ لهنّ ومنّ عليهنّ بها؛ ولو فتح طليطة لفتح إلى مدينة النحاس. ^(٢) ثم عاد يعقوب إلى قرطبة فأقام بها شهرا يقسم الغنائم، وجاءته رسل أفلّش أيضا تسأل الصلح، فصالحه على مدة معينة.

وفيها توفّي محمد بن علي بن أحمد، الوزير أبو الفضل مؤيد الدين بن القصاب. أصله من شيراز، وقدم بغداد وأستخيم في الديوان، ثم ترقّى إلى أن ولي الوزارة، وقرأ الأدب والنحو. وكان داهية ردى الاعتقاد إلا أنه كان له خبرة بالأمور والحروب وفتح البلاد، وكان الخليفة الناصر لدين الله يُثني عليه ويقول: لو قبلوا من رأيه ما جرى ما جرى، ولقد أتعب الوزراء من بعده.

وفيها توفّي محمد بن علي بن شعيب، الشيخ أبو شجاع الفريضي الحاسب البغدادي المعروف بابن التهان. كان فاضلا عالما وصنّف تاريخا من عشر وخمسمائة إلى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

- (١) في الأصل: «خرج إليه ولد أفلّش». والتصحيح عن مرآة الزمان وعقد الجمان وشذرات الذهب (٢) في الأصل: «فرق عليهن». وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان وشذرات الذهب. (٣) مدينة النحاس ويقال مدينة الصقر، لها قصة بعيدة من الصحة. راجع ما كتبه عنها ياقوت في معجمه. (٤) في عقد الجمان: «محمد بن علي بن محمد». (٥) قد تقدّمت وفاته فيمن ذكرهم الذهبي سنة ٥٩٠ هـ. ووافقه على ذلك ابن خلكان.

وفيها تُوِّفَى محمد بن علي بن فارس الشيخ أبو الغنائم [المعروف بـ] ^(١) ما بن المعلم
المُتَرَيِّ الشاعر المشهور . وُهِرَتْ : قرية تحت واسط . كان رقيق الشعر، لطيف
المعاني، وله ديوان شعر . ومن شعره القصيدة التي أولها :

لو قَضَى من أهل نجد أَرَبَةٌ * لم يَهْجُ نَشْرُ الحُزَامِي طَرَبَةٌ
عَلَّوْا الصَّبَّ بِأَنْفَاسِ الصَّبَا * إِنِّهَا تَشْفِي النُّفُوسَ الوَصْبَةَ
فَهِيَ إِنْ مَرَّتْ عَلَيْهِ نَشْرَتْ * مَا أَنْطَوَى عَنْهُ وَجَلَّتْ كُرْبَةٌ
كَتَلَفِي فِيكُمْ قَدِيمٌ عَهْدُهُ * مَا صَبَّابَاتِي بِكُمْ مَكْتَسِبَةٌ
أَيْنَ وَرَقُ الحَزْجِ مَنْ لِي أَنْ أَرَى * تُجَمِّمُهُ إِنْ لَمْ أَشَاهِدْ عَرَبَةً
ومنها :

عَنْ جَفُونِي النُّومَ مَنْ بَعْدَهُ * وَإِلَى جَسِيمِي الضَّنَا مَنْ قَرَبَهُ
وَصَلُّوا الطِّيفَ إِذَا لَمْ يَصِلُوا * مَسْتَهَامًا قَدْ قَطَعْتُمْ سَبِيلَهُ
وَإِلَى أَنْ مُحْسِنُوا صُنْعَابَنَا * قَدْ أَسَاءَ الْحُبُّ فِينَا أَدَبَهُ
وهي أطول من هذا .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوِّفَى المحدث أبو الرضا
أحمد بن طارق الكركي ^(٢) في ذى الحجة ببغداد . وعبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد
المالكي الصابوني ^(٣) الخفاف . وأبو الغنائم محمد بن علي بن فارس [المعروف بـ] ^(١) ابن
المعلم الواسطي شاعر العراق عن إحدى وتسعين سنة . والوزير مؤيد الدين
محمد بن علي بن القصاب . والعلامة مجير الدين محمود بن المبارك البغدادي الشافعي
عن خمس وسبعين سنة . ويوسف بن معالي الكنجاني المقرئ بدمشق .

٢٠ (١) زيادة عن ابن خلكان . (٢) الكركي : نسبة إلى كرك قرية في أصل جبل لبنان
(عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) المالكي : نسبة إلى المالكية — لا إلى المذهب — وهي
قرية على الفرات (عن معجم البلدان لياقوت) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر، وهي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

فيها قدم حسام الدين أبو الهيجاء السمين بغداد وخرج المركب للقائه، ودخل أبو الهيجاء في زى عظيم [و] رتب الأطلاب على ترتيب أهل الشام، وكان في خدمته حدة من الأمراء؛ وأول ما تقدم من الأمراء طلب ابن أخيه المعروف بكور الغرس ثم أمير أمير؛ وجاء هو بعد الكل في العدة الكاملة والسلاح التام، وخرج أيضا أهل بغداد للقائه، وكانت رأسه صغيرا وبطنه كبيرا جدا، بحيث كان بطنه على رقبة البغلة؛ فراه رجل كواز فعيل في الساعة كوزا من طين على هيئته، وسبقه فعلقه في السوق؛ فلما آجتاز به ضحك . ثم عمل بعد ذلك أهل بغداد كيزانا سموها : أبا الهيجاء . وأكرمه الخليفة وأقام له بالضيافات .

قلت : أبو الهيجاء هذا هو الذي عزله الملك العزيز هذا عن نيابة القدس بجرديك في أوائل أمره . حسب ما تقدم ذكره في ترجمة العزيز .

وفيها توفي الأمير طغتكين بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين بن أيوب، ولقبه سيف الإسلام . كان والى اليمن، ملكها من زبيد إلى حضرموت^(٢)، وكان

(١) في عقد الجمان والذيل على الرضين : « وكان معه ولدا أخيه عز الدين كز والفرز . وأول ما تقدم طلب كز ثم الفرز ثم أمير أمير » . (٢) حضرموت : ناحية واسعة شرق عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحفاف، وبها قبر هود عليه السلام (عن معجم البلدان لباقوت)

شجاعاً مقداماً شهماً . وتُوفِّيَ يزِيد . وولي اليمن بعده ولده شمس الملوك إسماعيل وأدعى الخلافة .

وفيهما تُوفِّيَ عبد الله بن منصور بن عمران الشيخ أبو بكر الباقلاني . ومولده في سنة خمس مائة . وأنفرد بالرواية في القراءات العشر ، وكان حسن التلاوة . وقدم بغداد ومات بواسط في سلخ شهر ربيع الآخر .

وفيهما تُوفِّيَ عبيد الله بن يونس بن أحمد الوزير جلال الدين أبو المظفر الحنبلي^(١) ، ولي حجابة الديوان ثم استوزره الخليفة ؛ وكان إماماً عالماً في الأصلين والحساب والهندسة والجبر والمقابلة ، غير أنه شأن أمره بأمور فعلها ، منها : أنه أخرج بيت الشيخ عبد القادر [الجيلاني] ^(٢) وشنت أولاده ، ويقال : إنه بعث في الليل من نبش على الشيخ عبد القادر ورعى بعظامه في التلّة ، وقال : هذا وقف ما يحل أن يُدفن فيه أحد .

قلت : وما فعله هو بعظام الشيخ أقبح من أن يُدفن بعض المسلمين في بعض أوقاف المسلمين ، وما ذاك إلا الحسدُ داخله من الشيخ عبد القادر وعظم شهرته حتى وقع منه ما وقع ؛ ولهذا كان موته على أقبح وجه ، بعد أن قام خطوباً ومحناً وحُبس سنين ، حتى أُخرج من الحبس ميتاً ؛ وهذا ما وقع له في الدنيا ، وأما الأخرى فأمره إلى الله تعالى . وبالجملّة فإنه كان من مساوي الدهر .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفِّيَ سيف الإسلام طُغْتَيْكِين بن أيّوب بن شاذي صاحب اليمن في شوال ، وولي بعده ابنه إسماعيل . ومقرئ العراق أبو بكر عبد الله بن منصور الرّبيعي الباقلاني بواسط في شهر ربيع

٢٠ (١) كذا في الأصل وعقد الجمان وابن الأثير والمختصر المحتاج إليه . وفي شذرات الذهب والتذيل على الرضتين : « عبد الله » . (٢) زيادة عن شذرات الذهب .

- الأول عن ثلاث وتسعين سنة . والوزير جلال الدين عبيد الله بن يونس ، مات في المطمورة^(١) . وعذراء بنت شاهنشاه بن أيوب ودُفِنَت بالعذراوية^(٢) . وقاضى القضاة أبو طالب علي بن علي بن أبي البركات البخاري الشافعي ببغداد . وأبو المعمر محمد ابن حيدرة بن عمر بن إبراهيم العلوي الزيدي الرافضي . وأبو الفتح الأصبهاني^(٣) ناصر الدين بن محمد الوترج في ذي الحجة . وأبو القاسم يحيى بن أسعد بن [يحيى] بن بوش الخباز في ذي القعدة ، غُصَّ بلقمة ، وعاش بضعا وثمانين سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وخمس وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإحدى وعشرون إصبعا .



- ١٠ . السنة السادسة من ولاية العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر ، وهي سنة أربع وتسعين وخمسمائة .

- فيها توفى الأمير جُرْدِيك بن عبد الله النوري . كان من أكابر أمراء الملك العادل نور الدين محمود الشهيد ، ثم خدَمَ السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب في جميع غزواته وحروبه من يوم قتل شاور بمصر وابن الخشاب بحلب . وكان أميرا شجاعا مهيبا جَوَادًا ، ولَّاه صلاح الدين نيابة القدس إلى أن أخذها منه الأفضل .

- (١) المطمورة : بلد في ثغور بلاد الروم بناحية طرسوس . (عن معجم البلدان لياقوت) .
(٢) العذراوية ، هي المدرسة التي بنتها عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب بدمشق (عن عقد الجمان) .
(٣) كذا في الأصل . وفي شرح الفريدة اللامية في التاريخ هكذا : « ناصر الوترج » . وفي شذرات الذهب : « أبو الفتح ناصر بن محمد الأصبهاني القفطان » .
(٤) نكتة عن المشتبه والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد .

وفيهما توفي زَيْكِي بن مودود بن زَيْكِي بن آق سنقر عماد الدين صاحب سنجار،
وَأَبْنُ أَخِي نور الدين الشهيد . كان عاقلاً جَوَادًا لم يزل مع السلطان صلاح الدين؛
وكان السلطان صلاح الدين يحترمه مثل ما كان يحترم نور الدين ، وَيُعْطِيهِ الأموال
والهدايا، وكانت وفاته بِسَنَجَار . وَلَمَّا أَحْتَضِرْ أَوْصَى إِلَى أَكْبَرِ أَوْلَادِهِ قطب الدين
محمد، وَلُقِّبَ بِالْمَلِكِ الْمَنْصُورِ .

وفيهما تُوفِّي قِيَّاز بن عبد الله مجاهد الدين الخادم الرومي الحاكم على الموصل،
وهو الذي بنى الجامع المجاهدي والمدرسة والرباط والبيمارستان بظاهر الموصل
على دجلة ووقف عليها الأوقاف . وكان عليه رواتب بحيث إنه لم يدع [بالموصل بيتاً]^(١)
فقير إلا أغنى أهله ، وكان ديناً صالحاً عادلاً كريماً ، يتصدق كل يوم خارجاً
عن الرواتب بمائة دينار . وَلَمَّا مَاتَ عَزَّ الدِّينُ مسعود ووليَّ ابْنَهُ أَرْسَلَانُ شَاهُ حَبَسَ^(٢)
قِيَّازَ هَذَا وَضَبِقَ عَلَيْهِ وَأَذَاهُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي حَبْسِهِ .

وفيهما تُوفِّي يحيى بن سعيد بن هبة الله العلامة أَبُو طَالِبٍ قِيَّامُ الدِّينِ الشَّيْبَانِيّ-
المنشيء الكاتب الواسطي الأصل، البغدادي المولد والدار والوفاة . مولده في سنة
أثنتين وعشرين وخمسمائة . واشتغل بالأدب وبرع في الإنشاء وفنون من العلوم كالفقه
وعلم الكلام والأصول والحساب والشعر، وجالس أبا منصور بن الجواليقي وقرأ عليه،
وسمع أبا القاسم بن الصائغ وغيره ؛ وولي للخليفة عترة خدام : حُجْبَةُ الْبَابِ ، ثم
الأستادارية ، ثم كتابة الإنشاء آخر عمره ومات في ذي الحجة . ومن شعره —
وأحسن فيما قال — :

(١) الزيادة عن مرآة الزمان وشذرات الذهب . (٢) هو عز الدين مسعود بن قطب الدين

مودود صاحب الموصل . (٣) هو نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زَيْكِي
صاحب الموصل .

بأضطراب الزمان ترتفع الآن * بذال فيه حتى يعم البلاء
وكنا الماء ساكنا فإذا * حرك ثارت من قعره الأقداء

قلت : وفي هذين البيتين شرح حال زماننا هذا لكثرة من ترقى فيه من الأوباش إلى الرتب السنية من كل طائفة ، وقد أذكرني ذلك واقعة جرت في أول سلطنة الملك الأشرف إينال^(١) ، وهي أن بعض أوباش الخاصكية تمن ليس له ذات ولا أدوات وقف إلى السلطان وطلب منه إمرة عشرة ، وقال له : يا مولانا السلطان ، إنا أن ننعم على بإمرة عشرة وإلا وسطيني هنا ؛ وقيل : إنه تمدد ونام نين يديه حتى أخذ إمرة عشرة ؛ وهو معروف لا يحتاج إلى تسميته . ومن هذه المقولة شيء كثير ، ومع ذلك نخرج الزمان وللدولة أعيان ، فلا قوة إلا بالله .

وفيها توفي أبو الهيثب السمين الأمير حسام الدين الكردى المقدم ذكره في عدة أماكن ، وذكرنا أيضا دخوله إلى بغداد ، وأنه صار من جملة أمراء الخليفة حتى سيره إلى همدان ، فلم يتم له أمر ، وأختلف أصحابه عليه فاستجوا أن يعود إلى بغداد ، فسار إلى الشام ومريض بها ومات بعد أيام . وكان أميرا شجاعا مقداما عارفا متجملًا سيوسا .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإصبعا .

(١) هو السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر إينال بن عبد الله العلانى الظاهرى

ثم الناصرى . ملك الديار المصرية من سنة ٨٥٧ — ٨٦٤ هـ . كما سأتى ذكره للؤلؤ .

ذكر ولاية الملك المنصور محمد علي مصر

اختلف المؤرخون فيمن ولي ملك مصر بعد موت الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . فمن الناس من قال : أخوه الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ ومنهم من قال : ولده الملك المنصور محمد هذا . والصواب المقالة الثانية ، فإنه كان ولده والده العزيز من بعده ، وإليه أوصى العزيز بالملك ، وأيضا مما يقوى المقالة الثانية أن المنصور كان تحت كتف والده العزيز بمصر ، وكان الأفضل بصرخة^(١) ، ولم يحضر إلى مصر ، حتى تم أمر المنصور وتسلطن بعد موت أبيه . وبيان ذلك أيضا يأتي فيما نذكره الآن في سياق ترجمة الملك المنصور ، فيعرف بهذا السياق من كان في هذه المدة السلطان بمصر إلى حين ملك الملك العادل أبو بكر بن أيوب ؛ فنقول :

لما مات الملك العزيز عثمان بديار مصر في العشرين من المحرم أوصى بالملك لأكبر أولاده وهو ناصر الدين محمد المذكور ، ونص عليه في الوصية ؛ وكان للعزيز عشرة أولاد ، ولم يذكر في الوصية عمه العادل ؛ وجعل وصيه الأمير أركش مقدم الأسدية .

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي في تاريخه : « كان لأبنة محمد عشر سنين وكان مقدم الصلاحية نحر الدين جهار كس ، وأسد الدين سراً سقراً ، وزين الدين قراجا ؛ فاتفقوا على ناصر الدين محمد وحلقوا له الأمراء ؛ وكان سيف الدين أركش مقدم الأسدية غائباً بأسوان ، فقدم وصوب رأيهم وما فعلوه ، إلا أنه قال : هو صغير السن لا ينهض بأعباء الملك ، ولا بد من تدبير كبير يحسم المواد ويقيم الأمور ، والعادل مشغول في الشرق بما يريدين ، وما ثم أقرب من الأفضل نجعله أتابك العساكر ، فلم يمكن

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٠ من هذا الجزء .

- الصلاحية مخالفة الأسدية وقالوا: أفعلو ففعلوا. فكتب أركش إلى الأفضل يستدعيه وهو بصرخد. وكتبت الصلاحية إلى من بدمشق من أصحابهم يقولون: قد اتفقت الأسدية على الأفضل، وإن ملك الأفضل الديار المصرية حكموا علينا، فأمنوا الأفضل من الحجى، فركب عسكر دمشق ليمتعه فقاتهم، وكان الأفضل قد أتى النجائب المتوجه إلى دمشق ثانيا من قبل الصلاحية، وعلى يده الكتب التي تتضمن ما ذكرناه من منع الأفضل من الحجى إلى الديار المصرية، فأخذ الأفضل النجائب وعاد به إلى مصر، ولما وصل الأفضل إلى مصر ألقاه الأسدية والصلاحية، ورأى جهار كس النجائب الذي أرسله، فقال له: ما أسرع ما عدت! فأخبره الخبر، فساق هو وقراجا بمن معهما من وقتها إلى القدس وتحصنا به. فلما وقع ذلك أشارت الأسدية على الأفضل بقصد دمشق، وأن العادل مشغول بمآردين. فكتب الأفضل إلى أخيه الملك الظاهر غازي صاحب حلب يستنجد به، فأجابه وقال: أقدم حتى أساعدك. فسار الأفضل بالعساكر المصرية إلى الشام وأستتاب بمصر سيف الدين أركش، ووصل الأفضل إلى دمشق في شعبان من السنة فأحرق بها. وبلغ هذا الخبر الملك العادل وهو على مآردين، وقد أقام عليها عشرة أشهر، ولم يبق إلا تسليمها وصعدت أعلامه على القلعة^(١) فلما سمعوا بوفاة العزيز توقفوا عن تسليمها، فرحل الملك العادل أبو بكر عنها، وترك على حصارها ولده الكامل مجدا الآتي ذكره في سلاطين مصر — إن شاء الله تعالى — وسار العادل إلى نحو الشام فوصلها ومعه جماعة من الأمراء، وكان الأفضل نازلا في الميدان الأخضر فأشار عليه جماعة من الأمراء أن يتأخر إلى مشهد القدم^(٢) حتى يصل الظاهر وصاحب

(١) في الأصل: «إلى القلعة». وما أثبتناه عن مرآة الزمان. (٢) راجع الحاشية

رقم ١ ص ١٢٦ من هذا الجزء. (٣) زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان.

يخص والأمرء] . ودخل العادل ومن معه إلى دمشق ، وجاء الظاهر بعسكر حلب ، وجاء عسكر حماة ويخص ، وإشارة من بانياس ، وعسكر الحصون ، وسعد الدين مسعود صاحب صفد^(١) ، وضايقوا دمشق وبها العادل ، وكسروا باب السلامة ؛ وجاء آخرون إلى باب الفراديس وكان العادل في القلعة وقد آستامن إليه جماعة من المصريين مثل ابن كهذان^(٢) ومثقال الخادم وغيرهما . فلما بلغه أن ابن الحنبل وأخاه شهاب الدين وأصحابهما قد كسروا باب الفراديس ركب من وقته ونحرج إليهم وجاء إلى جيرون^(٣) والمجد أخو الفقيه عيسى قائم على فرسه يشرب الفقع ، ثم صاح العادل : يا قلعة يا صنعة إلى هاهنا ! فلما سمعوا كلامه أنهزموا وخرجوا ؛ فأغلق العادل باب السلامة ، وجاء إلى باب الفراديس فوجدهم قد كسروا الأقفال بالمرزبات ؛ فقال من فعل هذا ؟ قالوا : الحنابلة ؛ فسكت ولم يقل شيئاً . وقال أبو المظفر : وحكى لي المعظم عيسى - رحمه الله - قال : [لما] رجعنا من باب الفراديس^(٤) [و] وصلنا إلى باب مدرسة الحنابلة رُمي على رأس أبي (يعني العادل) حب الزيت^(٥) فأخذناه ، فوقع في رقبة الفرس فوق مينا ، فقتل أبي وركب غيره ولم ينطق بكلمة ،

(١) صفد : مدينة في جبال عاملة المطلة على حصص بالشام وهي في جبال لبنان (عن معجم البلدان لباقوت) . وفي الأصل : « صفد » . (٢) باب السلامة : شمال دمشق ، سمى بذلك تفاؤلاً لأنه لا يتهاى التنازل على البلد من ناحيته لما دونه من الأنهار والأشجار . (من تهذيب تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٦٢) . (٣) باب الفراديس ، شمال دمشق : منسوب إلى محلة كانت خارج الباب تسمى الفراديس ، وهي الآن خراب ، وكان للفراديس باب آخر عند باب السلامة فسد ، والفراديس بلدة ألروم البسائين (عن تهذيب تاريخ مدينة دمشق) . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٧ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٤) في الأصل : « ابن مهران » وفي مرآة الزمان : « ابن كندان » . وما أثبتناه عن صفد الجمان وكما سيأتي في حوادث سنة ٦١٥ هـ . (٥) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٦) في الأصل : « وهو قائم » . وما أثبتناه عن عقد الجمان ومرآة الزمان . (٧) أثر زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان . (٨) الحب : البقرة .

وجاء جِهار كس وقراجا في الليل من جَبَل سَنِير^(١) فدخلوا دمشق . وأما المواصلَة فساقوا على الكامل محمد فرحلوه عن مَاردين ، بغاء أيضا يَقْصِد دِمَشق ، وجمع التُّرْكَان^(٢) وغيرهم .

- وأما أمر دِمَشق فإنه لما أَشْتَدَّ الحِصار عليها، وقطعوا أنجارها ومياهها الداخلة إليها، أَتَقَطَّعت عن أهلها الميرة وصحبوا، فبعث العادل إلى ابن أخيه الظاهر غازي صاحب حلب يقول له : أنا أَسَلُّ إليك دِمَشق على أن تكون أنت السلطان ، وتكون دِمَشق لك لا للأفضل ، فطِيع الظاهر وأرسل إلى الأفضل يقول : أنت صاحب مصر فأتِني بدمشق ، فقال الأفضل : دمشق لي من أبي ، وإنما أَخَذْتُ مِنِّي غَضَبًا . فلا أعطيتها لأحد ، فوقع الحُلُف بينهما ووقع التقاعد ، وخرجت السَّنة على هذا . ثم دخلت السنة السادسة والتسعون ، والحِصار على دمشق . وكان أتابك أرسلان شاه صاحب الموصل قد رَحَلَ الكامل من مَاردين كما تقدّم ذكره . فقدم الكامل دمشق ومعه خلق كثير من التُّرْكَان وعسكر حرّان والرّها^(٣) ، فتأخّر الأفضل بالعاكر إلى عَقَبَةِ الشُّحُورَةِ في سابع عشر صفر . ووصل الكامل في تاسع عشره فترل بجوسق أبيه على الشرف^(٦) ، ثم رحل الأفضل إلى مَرَج الصُّفَر^(٨) ، ورحل الظاهر إلى حلب ، وأحرقوا ما يَجْزوا عن حمله . ومار الأفضل إلى مصر . وأحضر العادل

(١) سنير : جبل بين حمص وبلبك على الطريق وعلى رأسه قلعة سنير (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٢) التُّرْكَان (بالضم) : جيل من الترك ، سموا به لأنه آمن منهم ماثا ألف في شهر واحد ، فقالوا :

ترك إيمان ، ثم خففت قبيل تركان (عن القاموس) . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٣٥

من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٥ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٥) راجع الحاشية رقم ٨ ص ١٢١ من هذا الجزء . (٦) الجوسق : القصر .

(٧) في تزمة الأناضول في محاسن الشام ص ٧٠ : ومن محاسن الشام شرقاها وما حويا من المناظر والقصور ،

وبسي أحدهما بالشرف الأعلى والآخرة بالشرف الأدنى ، وفي كل شرف منها عدة من المدارس والمساجد .

وكل شرف بطل على «الشقرا» و «الميدان» و «القصر الأبلق» و «المرجة» ذات العيون والقنطرة .

(٨) مرج الصفر : موضع بين دمشق والجلولان حمراء (عن معجم البلدان لياقوت) .

بني الحنبل: : الناصح وأخاه شهاب الدين وغيرهما، وكان الأفضل قد وعد الناصح بقضاء دمشق، والشهاب بالحسبة، فقال لهم العادل: ما الذي دعاكم إلى كسر باب الفراديس، ومظاهرة أعدائي عليّ، وسفك دمي؟ فقال له الناصح: أخطانا وما تمّ إلّا عفو السلطان. — ثم ساق أبو المظفر كلاماً طويلاً محصوله العفو عن الحنابلة، إلى أن قال — :

وأما الأفضل فإنه سار إلى مصر، فأرسل العادل ورائه [أبا محمد] نجيب الدين إليه بالزبداني^(١) يقول [له] : ترفق، فأنا لك مثل الوالد، وعندى كل ما تريد . فقال الأفضل : قل له : إن صحت مقاتلك فأبعد عنك أعدائي الصلاحية . وبلغ ذلك الصلاحية، فقالوا للعادل : إيش تعودنا هنا؟ قم بنا، وساروا خلف الأفضل مرحلة^(٢) مرحلة، فقتل الأفضل بليس ونزل العادل السائح؛ فرجع الأفضل وضرب معهم المصاف، وتقاتلوا فأنكسر الأفضل وتفرق عنه أصحابه؛ ورحل إلى القاهرة وأغلق أبوابها. وجاء العادل فقتل البركة^(٣)، ودخل سيف الدين أركش بين العادل والأفضل، وأنفقوا أن يعطيه العادل مياقاريقين وجبل جور وديار بكر، ويأخذ منه مصر؛ فأتفق الأمر على ذلك .

ورحل الأفضل من مصر في شهر ربيع الآخر، ودخل العادل إلى القاهرة، وأحسن إلى أركش، وقال للأفضل : جميع من كان معك كاتيني إلّا سيف الدين أركش . ثم قدم العادل أركش المذكور وحكمه في البلاد، ورد القضاء

(١) في الأصل : «ولده» والتصحيح والزيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان . (٢) الزبداني : نهر بدمشق . (٣) السائح ، هذا الاسم كان يطلق على منطقة الأراضي الواقعة على جانبي التربة السعيدية في المسافة الواقعة بين ناحيتي سواده والصلاحية بمركز فاقوس بمديرية الشرقية . ولما تكلم المقرئ في الجزء الأول من خطه ص ١٨٤ على بلدة الصالحية في موضوع الزيادة ، قال : إن الملك الصالح نجم الدين أيوب أنشأ الصالحية من سنة ٦٤٤ هـ بالسائح في أول الرمل . (٤) يريد بركة الحاج . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٥) جبل جور : اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي أزمينية (عن معجم البلدان لياقوت) .

إلى صدر الدين عبد الملك بن دِرْبَاس الكُرْدِيّ، وولّى شيخَ الشيوخ ابنَ حمويه^(١) التّدريسَ بالشافعيّ، ومَشْهَدَ الحُسَيْن والنّظَر في خاتّاه الصّوفيّة، وجلس الوزير صفىّ الدين عبد الله بن عليّ بن سُكْر في دار السلطنة في حُجْرة القاضي الفاضل، ونظر في الدواوين. وسار الأفضّل إلى مِيفَارِقِينَ. واستدعى العادلُ ولده الكاملَ إلى مصر فخرج من دمشق في ثالثِ عشرين شعبان^(٢) وودّعه أخوه الملك المعظم عيسى إلى رأس الماء. قال العماد الكاتب : وسرْتُ معه إلى مصر وأنشدته :

دعك مصر إلى سلطانها فأجب * دعاءها فهو حقٌّ غير مكذوب

قد كان يهضمنى دهرى فادركنى * محمد بن أبى بكر بن أيوب^(٣)

ووصل الكامل إلى مصر في عاشر شهر رمضان، وألّفاه أبوه العادل من العبّاسة، وأنزله في دار الوزارة. وكان قد زوجه بنت أخيه صلاح الدين فدخل بها. ولم يقطع العادل الخطبة لولد العزيز.

قلت : وهذا كما يدلُّ أيضا على أنَّ الأفضّل كان عند الملك المنصور محمد ابن العزيز عثمان بمنزلة الأتابك. والظاهر أنّه كان ظنُّ الأفضّل إذا تمَّ أمره مع عمه العادل هذا استقلَّ بالملك، فلم يقع له ذلك؛ ولهذا لم تذكره في ملوك مصر، وما ذكرناه هنا إلّا في ضمن ترجمة المنصور صاحب الترجمة.

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١٦ من هذا الجزء. (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٥٠

من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٣) في مرآة الزمان وعقد الجمان : « في ثالث شعبان ».

(٤) رأس الماء : موضع بالقرب من حوران شديد البرد صيفا (عن ابن الأثير ج ٢ ص ٩٥ و ١٠٢ طبع أوربا).

(٥) في الأصل : * قد كان ينهضنى دهرى فادركنى *

وفي مرآة الزمان ... : « قد كان ينهضنى دهرى فيومه » . والتصويب عن الروضتين.

(٦) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٩ من الجزء الثالث من هذه الطبعة.

(٧) في الأصل : « وإنما ذكرناه » . والسياق يقتضى ما أثبتناه.

قال : ثم إنّه جمع الفقهاء (يعنى الملك العادل) وقال لهم : هل يجوز ولاية الصغير على الكبير ؟ فقالوا : الصغير مولى عليه . قال : فهل يجوز للكبير أن ينوب عن الصغير ؟ قالوا : لا ، لأنّ الولاية من الأصل إذا كانت غير صحيحة فكيف تصحّ النيابة ! فعند ذلك قطع خطبة ابن العزيز (يعنى عن المنصور صاحب الترجمة) وخطب لنفسه ولولده الكامل من بعده . ونقّص النبل في هذه السنة ولم يبلغ ثلاث عشرة ذراعا . ووقع الغلاء بديار مصر .

قلت : وعلى هذا يكون أول سلطنة العادل على مصر في يوم خطب له بمصر ، وهو يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة .

قال ابن المستوفى في تاريخ إربل^(٢) : فتكون أول سلطنة الملك العادل من هذا اليوم ، ولا صبرة باستيلائه على مصر قبل ذلك . وعلى هذا أيضا تكون مدة الملك المنصور محمد صاحب الترجمة على سلطنة مصر سنة واحدة وتسعة أشهر سواء ، فإن والده العزيز عثمان مات في عشرين المحرم من سنة خمس وتسعين وخمسمائة فتسلطن من يوم موت أبيه ، وخُلِع في العشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة . انتهى . ولم أقف على وفاته الآن .

١٥ (١) في الأصل : « الصغير مولى مولى عليه » . (٢) هو أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد ابن المبارك بن موهوب بن غنية بن غالب الخنسى الملقب شرف الدين ، المعروف بابن المستوفى الإربلى . كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم . وكان ماهرا في فنون الأدب من النحو واللغة والعروض والقوافى وعلم اليان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها ووقائعها وأمثالها ، وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وضبط نوائيه على الأوضاع المعتمدة عندهم . وجمع لإربل تاريخا في أربعة مجلدات . وقد قابله ياقوت الحموى إربل وأنشده من شعره وكتب له بخطه عدة قطع من أشعاره ذكر يبين منها في معجمه في كلاله على إربل . وكانت وفاته سنة ٥٦٣٧ . (راجع ترجمته بتفصيل وافى في ابن خلكان) .

٢٠ (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .



السنة الأولى من ولاية الملك المنصور محمد ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك
التاجر يوسف على مصر ، وهي سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، على أن الملك
العزيز والدّه حَكَمَ منها نحو العشرين يوما من المحرم كما تقدم ذكره .
فيها حج بالناس من بغداد مظفر الدين وجه السبع .

وفيها كانت وفاة الملك العزيز عثمان حسب ما تقدم ذكره في ترجمته .
وفيها توفى يحيى بن علي بن الفضل أبو القاسم بن فضلان مدرّس النظامية ، كان
فقيها بارعا ، قديم بغداد وناظر وأقرب ودرّس ، وكان مقطوع اليد ، وقع من الجمل
فعميت عليه يده يخيف عليه فقُطعت . وكانت وفاته في شعبان ، ومن شعره :
— رحمه الله تعالى — :

وإذا أردت منازل الأشراف * فعليك بالإسعاف والإنصاف

وإذا بنى باغ عليك نخلة * والدهر فهو له مكاف كاف

وفيها توفى يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الملك المنصور أبو يوسف
صاحب المغرب . كان ملكا مغازيا مجاهدا ، وهو الذي كسر الفتح ملك
الفرنج المقدم ذكره على الزلاقة ، وهو أعظم ملوك المغرب وأحسنهم سيرة لما كان
جمع من المحاسن : الدين والصلاح والشجاعة والكرم والحزم والعزم ، ودام في ملكه
إلى أن مات في شهر ربيع الأول بعد أن أوصى بالملك إلى ولده أبي عبد الله محمد .
وكانت مدة أيامه خمس عشرة سنة . وفيه يقول شاعره أبو بكر يحيى بن عبد الجليل^(٢)

(١) في ابن الأثير : « في ثامن عشر شهر ربيع الآخر » . (٢) في الأصل : « أبو بكر بن يحيى » .
وما أثبتناه عن ابن خلكان ، وهو شاعر مجيد وله ديوان شعر أكثره مدح في الأمير يعقوب بن يوسف
ابن عبد المؤمن . توفى هذا الشاعر بمراكش سنة ٥٨٧ هـ . (عن ابن خلكان) .

آبن عبد الرحمن بن نُجَيْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ - الْمُرْسِيِّ - قصيدته المطولة، وعدة أبياتها مائة وسبعة أبيات . أولها :

أُتْرَاهُ يَتْرُكُ الْغَسْرَ لَا * وَعَلَيْهِ شَبٌّ وَآكْتَهَلَا

ومدحه أيضا إبراهيم بن يعقوب الشاعر المشهور بقصيدة طنّانة أولها :

أَزَالُ حِجَابَهُ عَنِّي وَعَيْنِي * تَرَاهُ مِنَ الْمَهَابَةِ فِي حِجَابٍ
وَقَرَّبَنِي تَفْضُّلُهُ وَلَكِنْ * بَعُدْتُ مَهَابَةً عِنْدَ اقْتِرَابِي

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب مصر في المحرم ، وله ثمان وعشرون سنة .
والحفيد ابن رُشد العلامة أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن رُشد القُرْطُبِيِّ المتكلم . وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطَّرْسُومِيِّ بأصبهان في جمادى الآخرة . وأبو الحسن مسعود بن أبي مسعود الأصبهاني الخياط الجمال في شوال .
وأبو الفضل منصور بن أبي الحسن الطَّبْرِيِّ الصوفي الواعظ . والعلامة جمال الدين يحيى بن علي بن فضالان البغدادي الشافعي في شعبان . وصاحب المغرب المنصور أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القيّسي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وأربع وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا .

(١) حر الأديب أبو إسماعيل إبراهيم بن يعقوب الكاتمي الأسود الشاعر . والكاتمي ، نسبة الى كاتم (بكسر النون) وهي بلدة بنواحي غانة وهي دار ملك السودان (عن ابن خلكان) .
(٢) ولد بقرطبة ونشأ بها ، ولما ترعرع غصه ظهر فضله وذاع صيته وتلقى العلوم المختلفة على شيوخ عصره ، وما زال مثابرا على الإفادة والاستفادة حتى أصبح وعاء من أوعية العلم ، وكان حسن الرأي والتدبير ذكمارث البزة قوى النفس . (راجع ترجمته بتفصيل واف في عيون الأنبا في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة) . (٣) في شذرات الذهب : « أبو الحسن مسعود بن أبي منصور » .



السنة الثانية من ولاية الملك المنصور محمد ابن الملك العزيز عثمان على مصر،
على أنه حكم في آخرها من شهر رمضان إلى آخر السنة عم أبيه الملك العادل أبو بكر
ابن أيوب، وهي سنة ست وتسعين وخمسمائة .

- فيها توفى توكش بن أرسلان شاه بن أئير الملك علاء الدين خوارزم شاه ،
هو من ولد طاهر بن الحسين . كان شجاعاً مقداماً جوداً ، ملك الدنيا من الصين والهند
وما وراء النهر إلى خراسان إلى باب بغداد ، وكان توابه في حلوان^(٢) ، وكان في ديوانه
مائة ألف مقاتل ، وهو الذي أزال دولة بني سلجوق ، وكان عارفاً بعلم الموسيقى ؛
ولم يكن في زمانه أعرف منه بضرب العود ، وكان يباشر الحروب بنفسه حتى
ذهبت إحدى عينيه في الحرب ، وكان قد عزم على أخذ بغداد وسار إليها ؛ فلما
وصل إلى دهستان توفى بها في شهر رمضان . ووقع له في مسيره إلى أخذ بغداد^(٣)
في هذه المرة طريقة : وهو أن الباطنية جهزوا إليه رجلاً ليقته ، وكان قوياً
الآحتراس ، فجلس تلك الليلة يلعب بالعود ، وقد شرع الخيمة وغنى بيتاً بالمعجزة ،
وفيه « بييم » ومعناه بالعجمي^(٤) : أبصرتك ؛ وكثر هذه اللفظة ؛ فلما سمع الباطني ذلك
خاف وظن أنه رآه فهرب ، فأخذ وحمل إليه فعززه وأمر بقتله . فكان ذلك من
الطرائف .

(١) في الأصل : « أبر » . وما أثبتناه عن تاريخ ابن الوردي وعقد الجمان ومرآة الزمان .
(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٥ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٣) دهستان :
بلد مشهور في طرف مازندان قرب خوارزم وجرجان . بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المهدي (عن
معجم البلدان لباقوت) . (٤) وجدنا في هامش الأصل العبارة الآتية : « ليس معناه أبصرتك بل
معناه : أرى ، ليس فيه خطاب ولا معنى ماض » .

وفيهما توفى إمام عصره ووحيد دهره، القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن القاضي
الأشرف أبي المجد على^(١) [ابن القاضي السعيد أبي محمد محمد^(٢) بن الحسن بن الحسين
ابن أحمد^(٣) بن المفزع بن أحمد^(٤) النخعي العسقلاني المولد، المصري^(٥) الدار]، المعروف
بالقاضي الفاضل الملقب بحبي الدين، وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن أيوب .

قال ابن خلكان - رحمه الله - : [و] تمكن منه غاية التمكن (يعنى من صلاح الدين)
وبرز في صناعة الإنشاء وفاق المتقدمين ، وله فيه الغرائب مع الإكثار . أخبرني
أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره : أن مسودات رسائله في المجلدات ،
والتعليقات في الأوراق إذا جُمعت ما تقصر عن مائة مجلد ، وهو مجيد في أكثرها .
قال العباد الكاتب الأصبهاني في كتاب الخريدة في حقه : « ربّ القلم والبيان ،
واللسن واللسان ، والفريضة الوقادة ، والبصيرة النفاذة ، والبديهة المعجزة ، والبديعة
المطرزة ، والفضل الذي ما سُمع في الأوائل ممن لو طاش في زمانه لتعلق في غباره ،
أو جرى في مضماره ، فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع ، ورستت بها
الصنائع ، يبتدع الأفكار ، ويفترع الأبدكار ، ويطلع الأنوار ، ويبدع الأزهار ،
وهو ضابط الملك بآرائه ، ورابط السلك بآلالته ، إن شاء أنشأ في اليوم الواحد بل
في الساعة ، مالدون لكان لأهل الصناعة ، [خير] بضاعة » انتهى كلام العباد
بأختصار .

(١) في الأصل : « أبي الحسن » . وما أثبتناه عن ابن خلكان وعقد الجمان وتاريخ ابن الوردي .
(٢) التكملة عن ابن خلكان وشرح القاموس . (٣) في ابن خلكان وعقد الجمان :
« مجير الدين » . (٤) زيادة عن ابن خلكان . (٥) في الأصل : « من لو طاش » .
وما أثبتناه عن ابن خلكان . (٦) في الأصل : « بآلالته » . وما أثبتناه عن ابن خلكان .
(٧) في الأصل : « لكان لأهل الصناعة كفاية » . والتصحيح والزيادة عن ابن خلكان .

وقال غيره : وكان مع فضله كثير العباداة نالياً للقرآن العزيز ديناً خيراً ، وكان السلطان صلاح الدين يقول : لا تظنُّوا أنَّى ملكْتُ البلاد بسببكم ، بل بقلم الفاضل . وكان بين الفاضل وبين الملك العادل أبي بكر بن أيوب وَحْشَةً ^(١) ، فلما بلغ الفاضل مجيء العادل إلى مصر دعا الله على نفسه بالموت ، فمات قبل دخوله . وقيل : إنَّ العادل كان داخلاً من باب النصر ، وجنازة الفاضل خارجة من باب زويلة ^(٢) . انتهى .

قلت : وفضل الفاضل وبلاغته وفصاحته أشهر من أن يذكر . ومن شعره :
قوله :

وإذا السعادة لاحظتكَ عيوسُها * تمَّ فالمخاوفُ كلُّهنَّ أمانُ
وأصطدَّ بها العنقاءُ فهي حبالُ * وأفتدَّ بها الجوزاءُ فهي عَنانُ ^(٣)

وقد استشهد علماء البديع بكثير من شعره في أنواع كثيرة ، فما ذكره الشيخ تقي الدين أبو بكر [بن علي] ^(٤) بن حجة في شرح بديعته في نوع « تجاهل العارف » قوله من قصيدة :

أهذى كُفَّه أم غوثُ غيِّث * ولا بلغ السحابُ ولا كرامة
وهذا بشره أم لمعُ برِّق * ومن للبرق فينا بالإقامة ^(٥)
وهذا الجيش أم صرَّف الليالي * ولا سبقت حوادثها زحامة

(١) عبارة مرآة الزمان وعقد الجمان : « لما تيقن الفاضل استيلاء العادل على القاهرة دعا على نفسه بالموت خوفاً من ابن شكر وزير العادل ، فانه كانت يبه وربه وحشة » .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٧ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٣) في الأصل : « أرسنك » . وما أثبتناه عن ابن خلكان . (٤) في الأصل : « وأصعد » . وما أثبتناه عن ابن خلكان . (٥) هو الشاعر المشهور صاحب القصيدة البديعة وشرحها وغيرها من المصنفات مات بحماة في خامس عشر شعبان سنة ٨٣٧ هـ . كما سيأتي للؤلَّف في حوادث السنة المذكورة . (٦) الكلمة عما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٣٧ هـ .

وهذا الدهر أم عبدٌ لديه * يُصَّرَفُ عَنْ عَزِيمَتِهِ زِيَامَةٌ
وهذا نَصْلُ غَمْدٍ أم هلالٌ * إذا أَمْسَى كَتُوبٌ أم قَلَامَةٌ^(١)
وهذا التُّرْبُ أم خَدٌّ لثْمًا * فَأَنَارَ الشَّفَاهُ عَلَيْهِ شَامَةٌ
مُؤَمَّنًا وَهُوَ غَيْرُ تَجَاهِلٍ الْعَارِفِ [وَلَكِنَّهُ مِنَ الْمُرْقِصِ وَالْمُطْرِبِ] :^(٢)

وهذا الدُّرُّ مَثُورٌ وَلَكِنْ * أَرُونِي غَيْرَ أَفْلَاحِي نِظَامَةٍ
وهذه رَوْضَةٌ تَنْدِي وَسَطَرِي * بِهَا غَصْنٌ وَقَافِيَتِي حَمَامَةٍ
وهذا الْكَأْسُ رُوقٌ مِنْ بَنَانِي * وَذَكَرُكَ كَانَ مِنْ مَكِّ خَتَامَةٍ

وذكر أيضا في «تجاهل العارف» قوله من قصيدة :

أهذه سَيْرٌ فِي الْمَجْدِ أم سَوْرٌ * وَهَذِهِ أَنْجَمٌ فِي السَّعْدِ أم غُرْرٌ
وَأَنْعَلُ أم بِحَارٍ وَالسُّيُوفُ لَهَا * مَوْجٌ وَافْسَرْنَدَهَا فِي بِلْجِهَا دُرْرٌ
وَأَنْتِ فِي الْأَرْضِ أم فَوْقَ السَّمَاءِ وَفِي * يَمِينِكَ الْبَحْرُ أم فِي وَجْهِكَ الْقَمَرُ

وفيهما تُوْفِّي عَلِيَّ بْنَ نَصْرِ بْنِ عَقِيلٍ الْمَعْرُوفَ بِالْمُهَاجِرِ الْبَغْدَادِيِّ الْعَبْدِيَّ الشَّاعِرِ
الْمَشْهُورِ، قَدِيمَ الشَّامِ وَمَدَحَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ، وَالْمَلِكِ الْأَمْجَدِ صَاحِبَ بَغْدَادٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَامِلُ الْحِطِّ نَاقِصٌ * وَأَجْرُ مِنْهُمْ نَاقِصُ الْحِطِّ كَامِلٌ
وَأَنَا لَمْ أَكُنْ مِنْ حَيَاءٍ وَعِيقَةٍ * وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي مِنَ الْمَالِ طَائِلٌ

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ : وَفِيهَا تُوْفِّي أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ
ابْنُ عَلِيٍّ الْقُرْطُبِيُّ الْمَقْرِيُّ إِمَامُ الْكَلَّاسَةِ . وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ يَسٍّ بِمِصْرَ
فِي ذِي الْحِجَّةِ . وَأَبُو سَعِيدٍ خَلِيلُ بْنُ أَبِي الرَّجَاءِ الرَّارَانِيُّ الصُّوفِيُّ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ،^(٣)

(١) فِي الْأَصْلِ : «وَهَذَا فَعْلٌ» . وَمَا أُثْبِتْنَا مِنْ مَعَاهِدِ التَّنْصِيسِ شَرَحَ شَوَاهِدَ التَّلْخِيسِ .

(٢) الزِّيَادَةُ عَنْ خِزَانَةِ الْأَدَبِ لِابْنِ حِجَّةٍ .

(٣) الرَّارَانِيُّ (بِرَامِينَ مِهْلَبِينَ) : نَسَبُهُ إِلَى رَارَانَ، قَرْيَةٍ بِأَصْهَانَ .

وله ست وتسعون سنة . والسلطان علاء الدين خوارزم شاه توكش بن خوارزم شاه أرسلان بن أئير بن محمد في رمضان بالخوانيق ، وتملك بعده آبنه علاء الدين محمد . والقاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي ^(١) [بن محمد] بن حسن التميمي البيسانى ^(٢) الوزير في شهر ربيع الآخر ، وله سبع وستون سنة . وأبو الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل آبن ^(٣) [أبي] سعد الصوفي في ذي الحجة بدمشق . وأبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب ^(٤) [بن سعد بن صدقة بن الحضر] بن كليب في شهر ربيع الأول ، وله ست وتسعون سنة وشهر . والأثير أبو الفضل محمد بن محمد بن بيان الأنباري ثم المصري الكاتب في شهر ربيع الآخر . والسلامة شهاب الدين محمد بن محمود الطوسي بمصر . وأبو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق الواسطي الحداد المقرئ ^(٥) .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم لم يذكر لقلته . وكان يبلغ الزيادة في هذه السنة اثنتي عشرة ذراعا وإحدى وعشرين أصبعا . وشرفت الأراضي ، ونعم البلاء والغلاء الديار المصرية وأعمالها .

(١) الزيادة عما تقدم ذكره في وفيات هذه السنة . (٢) نسبة الى بيسان : مدينة بالأردن . وفي الأصل : « النيسابوري » . (٣) التكلة عن عقد الجان وشذرات الذهب والنيل على الروضتين . (٤) التكلة عن المختصر المحتاج اليه وشذرات الذهب وعقد الجان . (٥) نسبة في المختصر المحتاج اليه : « محمد بن محمد بن محمد بنان الأنباري ثم المصري أبو طاهر بن أبي الفضل » . وفي شذرات الذهب وفوات الوفيات لأبن شاكر : « الأثير محمد بن محمد بن أبي الطاهر بن محمد بن بيان الأنباري المصري » . وفي حسن المحاضرة للسيوطي : « محمد بن محمد بن أبي الطاهر محمد بن بيان الأنباري » . (٦) في الأصل : « ابن الحداد » . وما أثبتناه عن غاية النهاية والمختصر المحتاج اليه وشذرات الذهب .

ذكر ولاية الملك العادل على مصر

هو السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد ابن الأمير أبي الشكر نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان الدويني التكريتي ثم الدمشقي . وقد تقدم ذكر نسبه وأصله في ترجمة أخيه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وقد ذكرنا أيضا من أحوال العادل هذا نبذة كبيرة في ترجمة أخيه صلاح الدين المذكور ، وأيضاً في ترجمة أولاده ، ثم في ترجمة حفيده الملك المنصور محمد ابن الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف ، الذي خلفه العادل هذا وتسلطن مكانه في العشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة . وقد تقدم ذلك كله في ترجمة المنصور محمد المخلوع عن السلطنة . ولا بد من ذكر شيء من أحوال العادل هنا على حديثه ، وإيراد قطعة جيدة من أقوال الناس في ترجمته — إن شاء الله تعالى — .

قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في تاريخه : « وُلِدَ ببعلبك في سنة أربع وثلاثين ^(١) ، وأبوه نائب عليها للأتابك زينكي والد نور الدين محمود ، وهو أصغر من أخيه صلاح الدين بستين ؛ وقيل : وُلِدَ في سنة ثمان وثلاثين ؛ وقيل : وُلِدَ في أوائل سنة أربعين . قال أبو شامة : تُوِفِّيَ الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد ، وهو يكنيته أشهر . ومولده ببعلبك ، وعاش ستاً وسبعين سنة . ونشأ في خدمة نور الدين مع أبيه وإخوته ؛ [وحضر مع أخيه صلاح الدين فتوحاته وقام أحسن قيام في الهدنة مع الأنكثير ملك الفرنج بعد أخذهم عكا] ، وكان

(١) هذه رواية الذهبي . وفي عقد الجمان ومرآة الزمان : « سئل عن مولده فقال : فتوح الرما يعني سنة تسع وثلاثين وخمسمائة » . (٢) هذه الرواية وما بعدها ذكرهما ابن خلكان أيضا في ترجمة العادل . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي .

صلاح الدين يعول عليه كثيرا، وأستنابه بمصر مدة، ثم أعطاه حلب، ثم أخذها منه وأعطاهما لولده الظاهر، وأعطاه الكرك عوضا، ثم حرّان». انتهى كلام الذهبي.

وقال الشيخ شمس الدين أحمد بن خلكان — رحمه الله — في وفيات الأعيان :

« كان الملك العادل قد وصل إلى مصر صحبة أخيه وعمه أسد الدين شيركوه

المقدم ذكره . وكان يقول : لما عزمنا على المسير إلى مصر أحتجت إلى جرمدان

فطلبته من والدي فأعطاني، وقال يا أبا بكر : إذا ملكتم مصر أعطوني مائة ذهباً .

فلما جاء إلى مصر، قال يا أبا بكر : [أين] الجرمدان؟ فرحمت وملائته له من الدراهم

السود، وجعلت على أعلاها شبتاً من الذهب وأحضرتة إليه، فلما رآه اعتقده

ذهباً، فقلبه فظهرت الفضة السوداء، فقال يا أبا بكر : تعلمت زغل المصريين !

قال : ولما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب مصر كان ينوب عنه

في حال غيبته بالشام، ويستدعى منه الأموال للإتفاق في الجند وغيرهم . قال :

ورأيت في بعض رسائل القاضي الفاضل أن الحول تأخرت مدة فتقدم السلطان

صلاح الدين إلى العباد الأصهباني أن يكتب إلى أخيه العادل يستحثه على

إنفاذها حتى قال : يسير [لنا] الجمل من مالنا أو من ماله ! فلما وصل الكتاب إليه،

ووقف على هذا الفصل شق عليه، وكتب إلى القاضي الفاضل يشكو من السلطان

لأجل ذلك . فكتب القاضي الفاضل جوابه، وفي جملة : « وأما ما ذكره المولى

من قوله : يسير لنا الجمل من مالنا أو من ماله، فذلك لفظة ما المقصود منها

من الملك النجعة، وإتاما المقصود من الكاتب السجعة. وكمن لفظة فظة، وكلمة

فيها غلظة؛ حيرت عبي الأعلام، فسدت خلل الكلام . وعلى الملوك الضمان في هذه

٢٠ (١) الجرمدان : كلمة فارسية مركبة من كلمتين : « جرم » ومعناه الجلد، و « دان » ومعناه

الطرف . والمراد بها كيس من الجلد . (٢) زيادة عن أين خلكان .

النُّكْتة، وقد فات لسان القلم منها أى سكتة». قال : ولما ملك السلطان (يعنى صلاح الدين) مدينة حلب فى صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة كما تقدم ذكره ، [أعطاه^(١) لولده الملك الظاهر غازى ثم أخذها منه و] أعطاه الملك العادل فأنتقل إليها [وقصد قلعها يوم الجمعة الثانى والعشرين] من شهر رمضان من السنة المذكورة ؛ ثم نزل عنها للملك الظاهر غازى ابن السلطان صلاح الدين ؛ ثم أعطاه السلطان قلعة الكرك، وتنقل فى الممالك فى حياة السلطان صلاح الدين وبعد وفاته . وقضاياه مشهورة مع الملك الأفضل والملك العزيز والملك المنصور فلا حاجة إلى الإطالة فى شرحها . وآخر الأمر أنه استقل بمملكة الديار المصرية . وكان دخوله إلى القاهرة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وأستقرت له القواعد . وقال أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ إربل : فى ترجمة ضياء الدين أبى الفتح نصر الله المعروف بابن الأثير [الوزير] الجزرى ما مثاله — وجدت بخطه — : خطب للملك العادل أبى بكر بن أيوب بالقاهرة ومصر يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة، وخطب له بحلب يوم الجمعة حادى عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة — والله أعلم بالصواب — هذا ما ذكره ابن خلكان وهو بخلاف ما ذكرناه من أنه خطب له^(٢) فى عاشر شهر رمضان من السنة، ويمكن الجمع بين القولين، لأننا قلنا فى شهر رمضان تخمينًا، لأن الاتفاق كان فى شهر رمضان، ولعل الخطبة كانت فى شوال — انتهى . قال : «وملك مع ذلك البلاد الشامية والمشرقية، وصفت له الدنيا، ثم ملك بلاد اليمن فى سنة اثنتى عشرة وستمائة [و] سار إليها ولد له الملك المسعود صلاح الدين

٢٠ (١) النكته عن ابن خلكان . (٢) فى ابن خلكان : «بقيت» .
 (٣) زيادة عن ابن خلكان . (٤) يلاحظ أن المؤلف لم يذكر فى ترجمة العادل شيئاً من ذلك . (٥) زيادة عن ابن خلكان .

أبا المظفر يوسف ابن الملك الكامل محمد الآتي ذكره . وكان ولده الملك الأوحده
نجم الدين أيوب بنوب عنه في ميافارقين وتلك النواحي ، فاستولى على مدينة خَلاط^(١)
و[بلاد] أرمينية ، وآتست مملكته ، وذلك في سنة أربع وستمائة .

- ولما تمهدت له البلاد قسمها بين أولاده ، فأعطى الملك الكامل مجدا الديار
المصرية ، وأعطى الملك المعظم عيسى البلاد الشامية ، وأعطى الملك الأشرف موسى
البلاد الشرقية ، والأوحده في المواضع التي ذكرناها . وكان ملكا عظيما ذا رأى ومعرفة
تامة قد سنكته التجارب ، حسن السيرة جميل الطوية وافر العقل ، حازما في الأمور
صالحا محافظا على الصلوات في أوقاتها ، متبعا لأرباب السنة مائلا إلى العلماء .
صنف له نضر الدين الرازي^(٢) « كتاب تأسيس التقديس » ، وذكر اسمه في خطبته ،
وسيره إليه من بلاد خراسان . وبالجملة فإنه كان رجلا مسجودا ، ومن سعادته أنه كان
خلف أولادا لم يخلف أحد من الملوك أمثالهم ، في نجابتهم [وبسالتهم] ومعرفتهم^(٣)
وعلو همتهم ، ودان لهم العباد وملكوا البلاد . ولما مدحه ابن عنين بقصيدته الرائية^(٤)
ذكر منها في مديح أولاده المذكورين ، فقال :

وله البنون بكل أرض منهم * مالك يقود إلى الأعادى عسكرا
من كل وصاح الجيـن تحالـه * بدرا وإن شهيد الوغى ففضنـفرا

(١) في الأصل : « وأستتاب على مدينة خلاط » . وما أثبتناه عن ابن خلكان .

(٢) زيادة عن ابن خلكان . (٣) هو الإمام نضر الدين أبو عبد محمد بن عمر بن الحسين

الرازي ، أفضل المتأخرين ، وسيد الحكماء المحدثين ، قد شاعت سيادته وانتشرت في الآفاق مصنفاته

وتلامذته . وسيد المؤلفين وناثه سنة ٦٠٦ هـ . (٤) هو أبو المحاسن محمد بن نصر الدين بن

نصر بن الحسين بن عنين الأنصاري الملقب شرف الدين الكوفي الأصل الدمشقي المولود الشاعر المشهور كان
خاتمة الشعراء ، لم يأت بعده مثله ، ولا كان في أواخر عصره من يقاس به ، ولم يكن شعره مع جودته
مقصورا على أحاديث واحد بل افتن فيه ، وكان غزير المسادة من الأدب مطلقا على معظم أشعار العرب .

توفي سنة ٦٣٠ هـ . (راجع ترجمته في ابن خلكان ج ٢ ص ٣٦) .

- متقدّم حتى إذا التّع أنجلي * بالبيض عن سبي الحرّيم تأخرا
قوم زكّوا أصلاً وطابوا تحيّداً * وتدققوا جوداً وراقوا منظرأ
- قال ومن جملة هذه القصيدة في مدح الملك العادل هذا قوله ، ولقد أحسن فيها ،
[العادلُ الملكُ الذي أسماؤه * في كلّ ناحية تُشرف منبراً]
وبكل أرض جنة من عدله الصّ * ما في أسال [نداه] فيها كوثراً
عَدْلُ بيت الذئب منه على الطوى * غرّنان وهو يرى الغزال الأعفراً
ما في أبي بكرٍ لمُعْتَقِدِ الهدى * شكّ مُريبٌ أنه خيرُ الورى
سيفُ صقالِ المثنى أخلص متنبه * وأبان طيبُ الأصل منه الجوهرأ
ما مدحه بالمستعار له ولا * آياتُ سُؤْدِدِهِ حديثٌ يُفترى
بين الملوك الغابرين وبينه * في الفضل ما بين الثريا والثرى
نسختُ خلايقه الحميدة ما أتى * في الكتّاب عن كسرى الملوك وقيصراً
ملك إذا خفت حلوم ذوى النهى * في الرّوع زاد رصانه وتوقراً
ثبتّ الجنان ترّاع من وثباته * وثباته يوم الوغى أسد الشرى
يَقْظُ يكاد يقول عما في غدٍ * ببديهة أغته أن يتفكراً
حلمٌ تحفُّ له الحلوم وراءه * رأى وعزمٌ يخفّر الإسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكّماً * ويصُدُّ عن قيل الخنا متكبّراً
لا تسمعن حديث ملك غيره * يروى فكلُّ الصّيد في جوف الفراء
قال : ولما قسم البلاد بين أولاده كان يتردد بينهم ، وينقل من مملكة إلى أخرى ،
وكان يصيف بالشام لأجل الفواكه والمياه الباردة ، ويشتى بالديار المصرية لأعتدال

(١) زيادة عن ابن خلكان .

(٢) في الأصل : « عن كسرى الملوك القيصرا » . وما أثبتناه عن ابن خلكان وتاريخ ابن الوردي .

الوقت فيها وقلة البرودة ؛ وعاش في أرغد عيش . وكان يأكل كثيراً خارجاً عن المعتاد ، حتى يقال إنه كان يأكل وحده نحرُوفاً لطيفاً مشوياً ، وكان له في النكاح نصيبٌ وافر . وحاصل الأمر أنه كان مُتَمَتِّعاً في دنياه . وكانت ولادته بدمشق في المحرم سنة أربعين ؛ وقيل : ثمان وثلاثين وخمسمائة .

- قلت : وافق الذهبي في مولده في السنة ، مع خلاف ذكره الذهبي فيه ، وخالفه في المكان الذي وُلِدَ فيه ، فإن الذهبي قال : كانت ولادته ببعلبك كما تقدم ذكره . قال : وتوفي في سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة بعاليق . ونُقل إلى دمشق ، ودُفِنَ بالقلعة ثانی يوم وفاته ، ثم نُقل إلى مدرسته المعروفة به ، ودُفِنَ بالتربة التي بها [وقبره^(١)] على الطريق يراه المجتاز من الشباك المركب هناك . وعاليق (بفتح العين المهملة وبعد الألف لام مكسورة وقاف مكسورة أيضاً وياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها نون) وهي قرية بظاهر دمشق . انتهى كلام ابن خلكان — رحمه الله تعالى — بتمامه .

- وقال غيره : ولما أفتح ولده الكامل إقليم أرمينية فَرِحَ العادل فرحاً شديداً ، وسير استاداره [شمس الدين^(١)] إيلدكز وقاضى العسكر نجم الدين خليل إلى الخليفة يطلب التقليد بمصر والشام وخلاط وبلاد الجزيرة ، فأكرمهما الخليفة وأرسل إليه - ١٥ - الشيخ شهاب الدين أبا حفص عمر بن محمد الشهروردي بالتشريف ، ومرّ بحلب ووعظ بها ؛ وأحترمه الظاهر غازى صاحب حلب ، وبعث معه بهاء الدين ابن شداد بثلاثة آلاف دينار لينثرها على عمه العادل ، إذا لیس خلعة الخليفة . ولما وصل الشهروردي^(٢) إلى دمشق فَرِحَ العادل وتلقاه من القصير^(٣) ، وكان يوماً مشهوداً ،

(١) زيادة عن عقد الجان . (٢) في الأصل : « إلى مصر » . والتصويب عن عقد الجان . ٢٠
(٣) القصير : ضيعة أول منزل لمن يريد حمص من دمشق .

ثم من الغد أفيضت عليه الخلع؛ وهي : جبة سوداء بطراز ذهب ، وعمامة سوداء بطراز ذهب ، وطوق ذهب فيه جواهر ، وقلد سيقا على جميع قرابه بالذهب ، وحصان أشهب بمركب ذهب ، وعلم أسود مكتوب فيه بالياض ألقاب الناصر لدين الله . ثم خلع الشهروردى على ولدى العادل : المعظم عيسى والأشرف موسى ، لكل واحد عمامة سوداء ، وثوباً أسود واسع الكُم ، وخلع على صاحب ابن شكر كذلك . وثر الذهب على رأس العادل من رسل صاحب حلب وحمّة وخمّص وغيرهم . وركب الأربعة (أعنى العادل وولديه وابن شكر الوزير) بالخلع ، ثم عادوا إلى القلعة ، وقرأ ابن شكر التقليد على كرسى ، وخوِطب العادل : بشاهنشاه ملك الملوك خليل أمير المؤمنين . ثم قديم الشهروردى إلى مصر وخلع على الملك الكامل بن العادل . وهو يوم ذاك صاحب مصر نيابة عن أبيه العادل كما تقدم ذكره .

وقال الموفق عبد اللطيف في سيرة الملك العادل : « كان أصغر الإخوة وأطولهم عمراً وأعمقهم فكراً وأبصرهم في العواقب وأشدّهم إمساكاً وأحبهم للدرهم ، وكان فيه حلم وأناة وصبر على الشدائد ، وكان سعيد الجِدّ على الكعب مظفراً بالأعداء من قبل السماء ، وكان نهماً أكولاً يحب الطعام واختلاف ألوانه ، وكان أكثر أكله بالليل كالخليل ، وله عند ما ينام رضيع ، ويا كل رطلا بالدمشق خيصر السكر ، يجعل هذا كالجوارش ؛ وكان كثير الصلاة ويصوم الخميس ؛ وله صدقات في كثير من الأوقات ، وخاصة عندما تنزل به الآفات ، وكان كريماً على الطعام يحب من يؤاكله ، وكان قليل الأمراض . قال لى طبيبه بمصر : إني آكل خير هذا السلطان

(١) في الأصل : « شاه أرمن » . وما أثبتناه عن عقد الجمان . (٢) هو موفق الدين عبد اللطيف

ابن يوسف بن محمد بن علي بن سعد البغدادى المعروف بابن الباد . وسيد كرام المؤلف وفاته سنة ٨٦٢٩ .

(٣) في الأصل : « وكان فيه علم وأناة » . وما أثبتناه عن تاريخ الاسلام للذهبي . (٤) الجوارش :

نوع من الحلوى ، معرب (عن أقرب الموارد) .

- سنين كثيرة ولم يمتنع إلى سوى يوم واحد ، أخضر إليه من البطيخ أربعون حملاً
فكسر الجميع بيده ، وبالع في الأكل منه ومن الفواكه والأطعمة ، فعرض له ثمنه
فأصبح ، فأشرت عليه بشرب الماء الحار ، وأن يركب طويلاً ففعل ، وآنر النهار
تعشى وعاد إلى صحنه . وكان نكاحاً يكثر من آقتاء السراير ، وكان غيوراً لا يدخل
في داره خصى إلا دون البلوغ ، وكان يحب أن يطبخ لنفسه مع أن في كل دار من
دور حظاياه مطبخاً [دائراً] ، وكان عفيف الفرج لا يعرف له نظراً إلى غير حلائله .
نحب له أولاد من الذكور والإناث ، سلطان الذكور وزوج البنات بملوك الأطراف .
وكان العادل قد أوقع الله تعالى بغضته في قلوب رعاياه ، والمخامرة عليه
في قلوب جنده ، وعملوا في قتله أصنافاً من الحيل الدقيقة مرات كثيرة ، وعند
ما يقال إن الحيلة تمت تنفيخ وتكشيف وتحمم موادها ، ولولا أولاده يتولون
بلاده لما ثبت ملكه ، بخلاف أخيه صلاح الدين فإنه إنما حفظ ملكه بالمحبة له
وحسن الطاعة ، ولم يكن — رحمه الله — بالمتزلة المكروهة ، وإنما كان الناس
قد ألفوا دولة صلاح الدين وأولاده ، فتغيرت عليهم العادة دفعة واحدة . ثم إن وزيره
أبن شكر بالغ في الظلم . قال : وكان العادل يواظب على خدمة أخيه صلاح الدين ،
يكون أول داخل وآخر خارج ، وبهذا جلبه ، وكان يشاوره في أمور الدولة ، لما جرب
من نفوذ رأيه . ولما تسلطن الأفضل بدمشق والعزير بمصر قصد العزيز دمشق ،
ووقع له ما حكيناه إلى أن ملكها . قال : ثم أخذ العادل يدبر الحيلة حتى يستنبيه
العزيز على مصر ، ويقم العزيز بدمشق ، ففطن بعض أصحاب العزيز قمرى قلنسوته

(١) الزيادة عن تاريخ الاسلام .

(٢) في الأصل : « إنما حفظ ملكه إلا بالمحبة » . والتصويب عن تاريخ الاسلام للذهبي .

(٣) في الأصل : « حتى استنابه » . وما أثبتناه عن تاريخ الاسلام للذهبي .

بين يديه ، وقال : ألم يكفك أنك أعطيتَه دمشق حتى تُعطيه مصر ! فنهَضَ العزيز لوقته على غُرّة ولحق بمصر .

قال المؤنق : ومات الملك الظاهر غازي قبله بستين فلم يتهنَّ العادل بالملك من بعده ، وكان كل واحد منهما ينتظر موت الآخر ، فلم يَصِفُ للعادل العيش بعد موته ، لأمراض لَزِمَتْه بعد طول الصَّحة ، والخوف من الفرنج بعد طول الأمن .
 وخرجوا (يعني الفرنج) إلى عكا وتحمَّوا على النور^(١) ، فقتل العادل قُبَّالَتَهُمْ على بيسان^(٢) ، وخفي عليه أن ينزل على عَقْبَةِ أَفَيْق^(٣) ، وكانوا قد هدموا قلعة كوكب ، وكانت ظهرهم ، ولم يقبل من الجوائيس ما أخبروه بما عزم عليه الفرنج من الغارة ، فاغتربوا عودته المقادير من طول السلامة ، فغَشِيَتْ الفرنج عسكره على غُرّة ، وكان قد آوى إليه خَلَقٌ من البلاد يعصمون به ، فركب مُجَدًّا ، وماج الفرنج في أثره حتى وصل دمشق على شفاوهم ، فدخل إليها فتمعه المعتمد وشجعه ، وقال له : المصلحة أن تُقيم بظاهر دمشق . وأما الفرنج فأعنفدوا أن هزيمته مَكِيدَةٌ فرجعوا من قُرب دمشق بعد ما عاثوا في البلاد قَتْلًا وأَسْرًا وعادوا إلى بلادهم ، وقصدوا دِمَاط في البحر فنازلوها .
 وكان قد عَرَضَ له قبل ذلك ضعف وصار يعتريه وَرَمُ الْأَثْنَيْنِ^(٤) . فلما هزته الحِيل على خلاف العادة ودخله الرعب ، لم يبق إلا مَدَّةٌ يسيرة ومات بظاهر دمشق .
 وكان مع حِرْصه بِيَهِنَ المال عند الشدائد غاية الإهانة ببذله . وشرع في بناء قلعة

(١) النور : يريد غور الأردن بالشام ، بين بيت المقدس ودمشق ، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض البيت المقدس ، ولذلك سمي النور ، طوله مسيرة ثلاثة أيام وعرضه نحو يوم في نهر الأردن وبلاد وفرى كثيرة وعلى طرفه طبرية وبحيرتها (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) بيسان : مدينة بالأردن بالنور الشامي ، ويقال هي لسان الأرض ، وهي بين حوران وفلسطين . (عن معجم البلدان لياقوت) .
 (٣) أفيق : قرية من حوران في طريق النور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق « والعامة تقول : فبق » تنزل في هذه العقبة إلى النور وهو الأردن ، وهي عقبة طويلة نحو ميلين (عن معجم البلدان لياقوت) .
 (٤) كذا في الأصل وتاريخ الإسلام للذهبي ولعله : « أعينه » .

دمشق فقسم أرضها على أمرائه وأولاده، وكان الحفّارون يتحفرون الخنادق ويقطعون
الحجارة، فخرج من تحته نخرة بئر فيها ماء معين . قال : ودعا مرة فقال : اللهم
حاسبني حساباً يسيراً؛ فقال له رجل ماجن من خواصة : يا مولانا، إن الله قد يسر
حسابك؛ قال : ويلك ! وكيف ذلك؟ قال : إذا حاسبك قل له : المال كله في قلعة
جعبر لم أفرط فيه في قليل ولا كثير . وكانت خزائنه بالكرك ثم نقلها إلى قلعة جعبر
وبها ولده الملك الحافظ، فسوّل له بعض أصحابه الطمع فيها، فأتاها الملك العادل
ونقل ما فيها إلى قلعة دمشق، فحصلت في قبضة ولده الملك المعظم عيسى، فلم
ينازعه فيها إخوته؛ وقيل : إن الذي سوّل للحافظ الطمع والعصبان هو المعظم
ففعل ذلك الحافظ، وكانت مكيمة من المعظم حتى رجع إليه المال . انتهى كلام
الموفق باختصار .

١٠

وقال أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزّاغلي في تاريخه : « سأله عن مولده
فقال : فتوح الرها (يعني سنة تسع وثلاثين ونمسمائة) — وهذا نقل آخر
في مولده — قال : وقد ذكرنا أحواله في السنين إلى أن استقر له الملك وأمنه
من بلاد الكرخ^(١) إلى همدان والجزيرة والشام ومصر والمجاز ومكة والمدينة واليمن إلى
حضر موت ، وكان ثبّتاً خليفاً بالملك حسن التدبير ، حليماً صفوحاً مدبراً للملك^(٢)
على وجه الرضا، عادلاً مجاهداً ديناً عفيفاً متصدقاً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر،
طهر جميع ولاياته من الخمر والخواطئ والقيار والمكوس والمظالم . وكان الحاصل
من هذه الجهات بدمشق على الخصوص مائة ألف دينار، فأبطل الجميع لله تعالى .

١٥

(١) عبارة مرآة الزمان : « وقد ذكرنا أحواله مع أخيه صلاح الدين في إعطائه إياه مصر ثم حلب
ثم الشرق والكرك والشوبك وما يتعلق بذلك وما جرى بينه وبين أولاده في عشرين إلى أن استقر له
الملك ... الخ » . (٢) كذا في مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام : « من بلاد الكرخ » بالجيم .
والأصل غير واضح . (٣) في الأصل هنا كلمتان غامضتان لم نقيسهما .

٢٠

وكان واليه على دمشق المَبارز والمُعتمد^(١)، أعانه المَبارز على ذلك، أقام رجالا على عَقَاب قَاسِيُون^(٢) وجبل التَّلج وحوالي دمشق بِالْحَامِيكِيَّة^(٣) والجراية يَحْرِمُون^(٤) أحدا يدخل دمشق بِمَنكَر. بلغني أن بعض المغاني دخلت على العادل في عُرْس فقال لها : أين كنت ؟ فقالت : ما قدرت أجيء حتى وفيت ما على الضامن . فقال : وأي ضامن ؟ قالت ضامن القيان ، فقامت عليه القيامة ، وطلب المعتمد [وعمل به ما لا يليق] ، وقال : والله لئن عاد بلغني مثل هذا لأفعلن ولأفعلن .

ولقد فعل العادل في غلاء مصر عَقِيبَ موت العزيز ما لم يفعله غيره ، كان يخرج في الليل بنفسه ويفرق الأموال في ذوى البيوتات والمساكين ، وكفّن تلك الأيام من ماله ثلثمائة ألف من الغرباء ، وكان إذا مريض أو تشوش مزاجه خلع جميع ما عليه وباعه حتى فرسه واتصدق به .

قال أبو المظفر : وقد ذكرنا وصول شيخ الشيوخ إليه بنجر بُرج دِمياط^(٥) ، وأنه أنزعج وأقام مريضاً إلى يوم الجمعة سابع أوثامن جُمادى الآخرة وتوفي بعاليقين . وكان المعظم قد كسر الفرج على القيون^(٦) يوم الخميس خامس جُمادى الآخرة ، وقبل يوم الأربعاء . ولما توفي العادل لم يعلم بموته غير كَرِيم الدّين الحِمْلاطِيّ ، فأرسل الطير إلى نابلس إلى المعظم ، بخاء يوم السبت إلى عَالِقِينَ فأحاط على الخزان ،

(١) كذا في الأصل وتاريخ الاسلام . وفي مرآة الزمان وعقد الجمان : « وكان واليه على دمشق المَبارز المعتمد » . (٢) قاسيون : الجبل المشرف على مدينة دمشق (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) الحامكية : أصحاب المرتبات والمساكين . (عن القاموس الفارسي والإنجليزي) . (٤) زيادة عن مرآة الزمان . (٥) برج دمياط (برج السلسلة) . قال أبو شامة : وهذا البرج كان قفل الديار المصرية ، وهو برج عال في وسط النيل ودمياط بجذائه من شرقه ، والجزيرة بجذائه من غربيه ، وفي ناحيته سلسلتان تمتد إحداهما على النيل إلى دمياط ، والأخرى على النيل إلى الجزيرة تمنعان عبور المراكب من البحر المسالخ (عن تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي ص ١٨٣ طبع مصر) . (٦) القيون : حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين (عن معجم البلدان لياقوت) .

وصبر العادل وجعله في محفة وعنده خادم يروح عليه وقد رفع طرف سبائفها وأظهر أنه مريض، ودخلوا به دمشق يوم الأحد والناس يسلمون على الخادم، وهو يومئذ إلى ناحية العادل ويرد السلام؛ ودخلوا به القلعة وكنموا موته؛ و [من العجائب^(١) أنهم] طلبوا له كفنا فلم يقدرُوا عليه، فأخذوا عمامة الفقيه ابن فارس فكفّنوه بها، وأخرجوا قطنًا من محفة نلقوه به، وصلى عليه [وزير^(٢)ه] ابن فارس ودفنوه في القلعة. قال أبو المظفر: وكنت قاعدًا إلى جانب المعظم عند باب الدار التي فيها الإيوان وهو واجمٌ ولم أعلم بحاله؛ فلما دُفِن أبوه قام قائمًا وشق ثيابه ولطم رأسه ووجهه، وكان يومًا عظيمًا، وعَمِلَ له العزاء ثلاثة أيام بالإيوان الشمالي، وعَمِلَ له العزاء في الدنيا كلها، ونُودى ببغداد من أراد الصلاة على الملك العادل الغازي المجاهد في سبيل الله فليحضر إلى جامع القصر، فحضر الناس ولم يتخلف سوى الخليفة، وصلّوا عليه صلاة الغائب وترحموا عليه، وتقدّموا إلى خطباء الجوامع بأسرهم، ففعلوا ذلك بعد صلاة الجمعة. وبقى العادل بالقلعة إلى سنة تسع عشرة وستمئة، [ثم] نُقِلَ إلى تربته التي أنشأها عند دار العقبيقي ومدرسته.

— قلت: لا أعلم ما كان السبب في عدم وجود الكفن القطن للملك العادل مع همة ولده الملك المعظم عيسى وأخذه من عالقين مبتا في محفة ولم يقطن به أحد. وهذا أعظم وأكثر كلفةً وأصعب من شراء ثوب بعلبكي، وما يحتاج إليه الميت من الحنوط والقطن وغيره فلعل لها عذرًا وأنت تلوم —

(١) زيادة عن مرآة الزمان وعند الجمان. (٢) زيادة عن مقد الجمان.

(٣) العقبيقي، هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العلوي الدمشقي ويعرف بالعقبيقي. تقدّمت

وفاته سنة ٣٧٧ هـ. (٤) في المقصد الفريد لابن عبد ربه (ج ١ ص ٣٢٥ طبع بلاق في كتاب

الجمهرة في الأمثال): «لعل له عذرًا وأنت تلوم».

قال: وكان له عدة أولاد: منهم شمس الدين مؤدود والد الملك الجواد [يونس]^(٢).
والكامل محمد^(٣) . والأشرف موسى^(٤) . والمعظم عيسى^(٥) . والأوحد أيوب^(٦) . والفائز إبراهيم^(٧)
[ويلقب بسابق الدين]^(٨) . وشهاب الدين غازي^(٩) . والعزير عثمان^(١٠) . والأبجد حسن^(١١) .
والحافظ أرسلان^(١٢) . والصالح إسماعيل^(١٣) . والمغيث عمر^(١٤) . ومجير الدين يعقوب^(١٥) .
وتقي الدين عباس^(١٦) . وقطب الدين أحمد^(١٧) . والفاهر إسحاق^(١٨) . وخبيل أصغرهم^(١٩) .

- (١) توفي في حياة أبيه (عن تاريخ الدول والملوك لابن القرات) . (نسخة مأخوذة بالنصير الشسي
محفوفة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣١٩٧ تاريخ) . (٢) زيادة عن تاريخ الدول والملوك
ومرآة الزمان . (٣) هو السلطان الكامل ناصر الدين محمد صاحب الديار المصرية وصاحب الخطبة
والسكة في جميع البلاد الأيوبية (عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان) . (٤) هو الملك الأشرف
مظفر الدين موسى صاحب الشرق وملاد خلاط بعد أخيه الملك الأوحد . (عن تاريخ الدول والملوك
وعقد الجمان) . (٥) هو الملك المعظم شرف الدين عيسى صاحب دمشق وأعمالها (عن عقد الجمان) .
(٦) هو الأرحم نجم الدين أيوب صاحب خلاط . توفي في حياة أبيه (عن تاريخ الدول والملوك
وعقد الجمان) . (٧) الزيادة عن عقد الجمان . (٨) هو الملك المظفر شهاب الدين غازي
صاحب ميافارقين (عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان) . (٩) هو الملك العزيز عماد الدين عثمان ،
كان بيده بانياس وعدة مواضع مما كان بيد الأمير نحر الدين جها ركس (عن تاريخ الدول وعقد الجمان) .
(١٠) هو ابنك الأحمـد مجد الدين حسن . توفي في حياة والده ، ودفن بالقدس الشريف في مدرسة
سبته (عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان) . (١١) هو الملك الحافظ نور الدين علي أرسلان شاه
صاحب قلعة جسر (عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان) . (١٢) هو الملك الصالح عماد الدين
إسماعيل ، وكانت له من أبيه بصري وملك بعد ذلك دمشق (عن تاريخ الدول والملوك) . (١٣) هو الملك
المغيث عمر ، توفي في حياة أبيه وخلف ولدا صغيرا وهو الملك المغيث شهاب الدين محمود (عن تاريخ الدول
والملوك) . وقد عـد المؤلف المغيث شهاب الدين محمودا من أولاد الملك العادل وهو خطأ .
(١٤) في الأصل : «نحر الدين» . والنصوب عن عقد الجمان ومرآة الزمان وتاريخ الدول والملوك .
(١٥) هو الملك الأبجد تقي الدين عباس وهو أصغرهم . مولده سنة ٦٠٣ هـ ، وهو آخرهم موتاً ،
توفي في دمشق سنة ٦٦٩ هـ ، في سلطنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس (عن تاريخ الدول والملوك) .
(١٦) هو الملك المفضل قطب الدين أحمد ، توفي بمصر في أيام الملك الكامل (عن تاريخ الدول
والملوك) . (١٧) في عقد الجمان أنه يلقب بيهاء الدين واسمه الخضر . (١٨) هو الملك الناصر
صلاح الدين خليل (عن عقد الجمان) . (١٩) راجع الحاشية رقم ١٥ من هذه الصفحة .

وكان له عدة بنات أفضلهن صفيّة خاتون صاحبة حلب أم الملك العزيز^(١) . انتهت
ترجمة الملك العادل - رحمه الله تعالى - .

ولما مات العادل استقر كل واحد من أولاده في مملكته، فإنه كان قسم ممالكه
في أولاده حسب ما تقدم ذكر ذلك كله في صدر هذه الترجمة، فالذي كان بمصر
الملك الكامل محمد، وبالشام المعظم عيسى، وبالشرق الأشرف شاه أرمن، وباقي
أولاده كل واحد في مملكة، أو في خدمة أخ من إخوته . انتهى .



السنة الأولى من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي
سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

١ . فيها كان هبوط النيل، ولم يُعهد ذلك في الإسلام إلا مرة واحدة في دولة
الفاطميين، ولم يبق منه إلا شيء يسير، واشتدّ الغلاء والوباء بمصر، فهرب الناس
إلى المغرب والحجاز واليمن والشام وتفرقوا وتمزقوا كل ممزق .

قال أبو المظفر : « كان الرجل يذبح ولده الصغير وتساعد أمه على طبخه
وشيه، وأحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا . وكان الرجل يدعو صديقه
وأحب الناس إليه إلى منزله ليضيفه فيذبحه ويأكله، وفعلوا بالأطباء كذلك، [فكانوا^(٢)
يدعونهم لبصروا المرضى فيقتلونهم ويأكلونهم] وفقدت الميئات والجيف [من كثرة^(٢)
ما أكلوها] . وكانوا يختطفون الصبيان من الشوارع يأكلونهم . وكفن السلطان
في مدة يسيرة مائتي ألف وعشرين ألفاً، وأمتلأت طرقات المغرب والمشرق والحجاز

(١) هو الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الظاهر غازي، والد الملك الناصر يوسف الذي
أسرق حوادث النار . (راجع عقد الجمان في حوادث سنة ٦١٥ هـ) . (٢) زيادة عن
مرآة الزمان وعقد الجمان .

والشام برّم الناس، وصلى إمام جامع الإسكندرية في يوم على سبعمائة جنازة .
وقال العباد الكاتب الأصبهاني : « [و^(١)] في سنة سبع وتسعين وخمسمائة : اشتدّ
الغلاء، وأمتدّ البلاء ؛ وتحققت المجاعة ، وتفرقت الجماعة ؛ وهلك القوى فكيف
الضعيف ! ونحف السمين فكيف العجيف ! وخرج الناس حذر الموت من الديار،
وتفرق فريق مصر في الأمصار ؛ ولقد رأيت الأرامل على الرمال ، والجمال باركة
تحت الأحمال، ومراكب الفرج واقفة بساحل البحر على اللقم^(٢)، تسترقّ الجياع
باللقم » . انتهى .

قال : وجاءت [في شعبان^(١)] زلزلة هائلة من الصعيد هدمت بنيان مصر، فمات تحت
الهدم خلق كثير، ثم أمتدت إلى الشام والساحل فهدمت مدينة نابلس، فلم تبق فيها
جداراً قائماً إلا حارة السمر^(٢)، ومات تحت الهدم ثلاثون ألفاً، وهدمت عكا وصور
وجميع قلاع الساحل؛ وأمتدت إلى دمشق فرمت بعض المنارة الشرقية بجامع دمشق،
وأكثر الكلاسة والبيارستان النورية، وعامة دور مشق إلا القليل؛ فهرب الناس
إلى الميادين، وسقط من الجامع ست عشرة شرفة، وتسققت قبة النسر^(٤) . انتهى
كلام صاحب المرأة باختصار، فإنه أمعن وذكر أشياء مهولة من هذا النموذج .

وفيها توفي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمّاد
ابن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبيد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم

(١) زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان . (٢) في الأصل : « على اللقم » . وفي مرآة الزمان :
« على اللهم » . وما أثبتناه عن عقد الجمان . واللقم : معظم الطريق وقيل وسطه وقيل واضححه .
(٣) السمر والسامرة : قوم من اليهود من قبائل بني إسرائيل يخالفون اليهود في بعض أحكامهم
كانكارهم نبوة من جاء بعد موسى عليه السلام ، وقولهم لا مساس ، وزعمهم أن نابلس هي بيت المقدس .
(راجع القاموس وشرحه مادة سمر) .

(٤) قبة النسر، واقعة قبل جامع دمشق، ليس في دمشق شيء أعلى ولا أبهى منظراً منها، ولها
ثلاث منائر إحداها وهي الكبرى كانت ديدبانا للروم (راجع خطط الشام ج ٥ ص ٢٧٥ لكردي علي) .

- ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عبد الله
 ابن أبي حنيفة، الشيخ الإمام الحافظ الواعظ المفسر العلامة جمال الدين أبو الفرج
 القُرشي التيمي البكري البغدادى الحنبلى المعروف بأبن الجوزى^(٢)؛ صاحب التصانيف
 المشهورة في أنواع العلوم: كال تفسير والحديث والفقه والوعظ والزهد والتاريخ والطب
 وغير ذلك . مولده ببغداد سنة عشر وخمسمائة تقريبا بدرب حبيب . وتوفي أبوه .
 وله ثلاث سنين .

قلت : وفضل الشيخ جمال الدين وحفظه وغزير علمه أشهر من أن يذكر هنا،
 والمقصود أن وفاته كانت في ليلة الجمعة بين العشاءين في داره بقطفنا^(٣) ودُفِن من الغد،
 وكانت جنازته مشهودة، وكثر أسف الناس عليه، ولم يخلف بعده مثله .

- قال ابن خلكان : « وبالجملة فكتبه أكثر من أن تُعدّ ، وكتب بخطه كثيرا ،
 والناس يُغالون في ذلك حتى يقولوا إنه جمعت الكراريس التي كتبها ، وحسبت مدة
 عمره وقسمت الكراريس على المدة ، فكان ما خص كل يوم تسع كراريس ؛ وهذا
 شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل . ويقال : إنه جمعت برأيه أقلامه التي كتب بها
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شيء كثير ، وأوصى أن يُسخّن بها
 الماء الذي يُغسل به بعد موته ففعل ذلك [فكفّت]^(٤) . انتهى كلام ابن خلكان
 باختصار .

(١) في الأصل : « القيسى التيمى » . والنصوب عن ابن خلكان وعقد الجمان و امرأة الزمان وتاريخ
 الدول والملوك لابن القرات وشذرات الذهب . (٢) الجوزى : نسبة الى فرقة من فرقة البصرة ،
 يقال لها : جوزة عن عقد الجمان . (٣) في رحلة ابن جبير (طبع أوروبا ص ٢٢٠) : أن دار ابن
 الجوزى كانت على الشط بالجانب الشرق وفي آخره ، على اتصال من قصور الخليفة وبمقرية من باب البصلية
 آخر أبواب الجانب الشرق . (٤) قطفنا : محلة بالجانب الشرق من بغداد . (عن ابن الأثير ج ١٢
 ص ٢١٧) . (٥) زيادة عن ابن خلكان .

ومن شعره :

يا صاحبي إن كنت لي أومى * ففُجَّ إلى وادى الحمى ^(١) ترتع
وسئل عن الوادى وسكَّانه * وأنشد قوادى فى ربَّا المجمع
حتى كُتِبَ الرَّمْلُ رَمِلَ الحمى * وقف وسلم لي على لعل ^(٢)
وأسمع حديثاً قد رَوته الصبا * تُسِنِّده عن بانه الأجرع
وأبك فما فى العين من فضلة * ونُبَّ فدتك النفس عن مدمعى

وله :

رايتُ خيالَ الظلِّ أعظمَ عِبرة * لمن كان فى أوج الحقيقة راق
شخصٌ وأشكالٌ تُمز وتَقْضي * وتَفْنى جميعاً والمحرك باق

وفىها تُوفى الأمير بهاء الدين قراقوش ^(٣) [بن عبد الله ^(٤)] الأسدي الخادم
الخصي المنسوب إليه حارة بهاء الدين ^(٥) بالقاهرة داخل باب الفتوح ،
وهو الذى بنى قلعة الجبل بالقاهرة ^(٦) ، والسور ^(٧) [على مصر والقاهرة]

(١) فى الأصل : « برقع » . وما أثبتناه عن عقد الجمان . (٢) لعل : اسم لطاقة من الأماكن . أوردها ياقوت فى معجمه . (٣) قراقوش : لفظ تركى ، تفسيره بالعربى المقاب : الطائر المعروف ، وبه سُمى الإنسان لشهامته وشجاعته (عن عقد الجمان وابن خلكان) .

(٤) زيادة عن ابن خلكان وعقد الجمان . (٥) راجع الحاشية رقم ٧ ص ٣٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٤ من هذا الجزء .

(٧) زيادة عن مرآة الزمان وشذرات الذهب وعقد الجمان . وقد تكلم المقرئ فى الجزء الأول من خطه ص ٣٧٧ على ذكر سور القاهرة فقال : إن السور الثالث ابتداء فى عمارته السلطان صلاح الدين يوسف بن أبوب فى سنة ٥٦٦ هـ ، وهو يومئذ على وزارة العاضد لدين الله فلما كانت سنة ٥٦٩ هـ ، وهو سلطان مصر انتدب لعمل السور الطواشى بهاء الدين قراقوش الأسدي فبناه بالحجارة وقصد أن يجعل على الناهرة ومصر (مصر القديمة) والقلعة سورا واحدا فزاد فى سور القاهرة القطعة التى من باب القنطرة إلى باب الشعربة ومن باب الشعربة إلى باب البحر وبنى قلعة المقس وعندها انقطع السور وكان فى أمهدة السور من المقس إلى أن يتصل بسور مصر (مصر القديمة) وزاد فى سور القاهرة قطعة مما يلي باب النصر =

(١١) والقنطرة التي عند الأهرام وغير ذلك؛ وكان من أكابر الخُدام، من خُدام القصر، وقيل إن أصله من خُدام العاضد، وقيل إنه من خُدام أسد الدين شيركوه وهو الأصح. وأتصل بخدمة السلطان صلاح الدين، وكان صلاح الدين يثق به ويعول

== الى باب البرية والى درب بطوط والى خارج باب الوزير ليتصل بسور قلعة الجبل فاقطع من مكان بقرب من الصوه تحت القلعة وكذلك لم يتهيا له أن يصل سور قلعة الجبل بسور مصر (مصر القديمة).
وأقول: إن السور الذى أنشأه صلاح الدين حول مدينة القاهرة لا تزال بعض أجزائه قائمة الى اليوم فى الجهات الآتى بيانها وهى:

أولا — فى المسافة الواقعة بين باب الشعرية (باب العدوى) وبين باب البحر (ميدان باب الحديد) توجد أجزاء قائمة من السور البحرى وسط المباني المشرقة من الجهة البحرية على شوارع: بين الحارات والشنبكى والطبلية.

ثانيا — يمتد بناء السور البحرى من شارع الأمير فاروق تجاه حارة المسطاحى متجها الى الشرق حتى يتقابل مع باب الفتوح ثم باب النصر وبعد هذا الباب يتجه السور أيضا الى الشرق فى مسافة طولها ٣٠٠ متر وينقطع فى نهاية تلك المسافة عند شارع برج الظفر.

ثالثا — جزء من السور الشرقى يبدأ من برج الظفر ويمر الى الجنوب بطول ٤٠٠ متر ثم ينقطع تجاه شارع القواطم بقسم الجمالية.

رابعا — جزء من السور الشرقى قائم فى المسافة من درب المحروق الى قرب تربة الأمير طراباى الشريف التى يباب الوزير الخارجى.

خامسا — جزء من السور الشرقى قائم بين مكان الخاقاه النظامية وبين بقايا جامع السبع صلاطين الى أن يتصل بسور القلعة.

وأما سور مدينة مصر (القسطاط) فلم يبق منه إلا بعض أجزاء متقطعة تبدأ من مجرى العيون (عند انعطافها نحو الشرق الى القلعة) ثم تتجه نحو الجنوب شرقى طول عين الصيرة وشرق الموقع القديم لمدينة القسطاط ثم تميل الى الغرب حيث تنقطع أجزاء السور فى الجنوب الشرقى لقصر الشمع تجاه كوم غراب بمصر القديمة.

(١) هذه القنطرة هى التى ذكرها المقرئى فى الجزء الثانى من خطته ص ١٥١ باسم قناطر الجيزة، وقال: إن الذى عمرها هو الأمير قراقوش الأمدى سنة ٥٦٩هـ، فى أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فهدم الأهرام الصغيرة وأخذ أحجارها وبني بها عدة عمارات منها هذه القناطر الواقعة تحت الجسر الموصل بين النيل والأهرام تجاه مدينة مصر. وأقول: إن هذه القنطرة كانت مكونة من جملة عيون أغلبها مسدود تحت شارع الهرم وبعضها لا يزال مفتوحا والجزء المفتوح قد تجدد بجملة مرات وهو الذى يمر منه اليوم مجرود بجر اللبني الواقع غربى مصرف المحيط تحت شارع الهرم وعلى بعد ١٥٠٠ متر من الجهة الشرقية للأهرام بأراضى ناحية زلة السمان بمركز الجيزة.

عليه في مهماته . ولما أفتح عكا من الفرنج سلمها إليه ، ثم لما استولوا عليها أخذ أسيرا ، ففداه صلاح الدين بعشرة آلاف دينار ، وقيل : بستين ألف دينار .

قال ابن خلكان : « والناس ينسبون إليه أحكاما عجبية في ولايته نيابة مصر عن صلاح الدين ، حتى إن الأسعد بن قماتي له فيه كتاب لطيف سماه : « الفاشوش في أحكام قراقوش » . وفيه أشياء بعيد وقوع مثلها منه ، والظاهر أنها موضوعة ، فإن صلاح الدين كان يعتمد في أحوال المملكة عليه ، ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها إليه . وكانت وفاته في مستهل رجب » .

وفيهما توفي محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله أبو عبد الله الإمام العلامة عماد الدين الأصبهاني المنشئ المعروف بالعماد الكاتب ، وبابن أنحى العزيز . ولد بأصبهان سنة تسع عشرة وخمسة مائة وبها نشأ . وقدم بغداد مع أبيه وبها تفقه ، واشتغل بالأدب وبرع في الإنشاء ، وخدم الوزير يحيى [بن محمد] بن هبيرة ، وكان أحد كتّابه . ثم قدم دمشق أيام نور الدين الشهيد وأتصل به وخدمه . وكان فاضلا حافظا لدواوين العرب ، وله عدة مصنفات ، منها : « نريدة القصر في شعراء العصر » (١) وغير ذلك وكان القاضي الفاضل يقول : العماد الكاتب . كالزناد الوقاد (يعني أن النار في باطنه كامنة ، وظاهره فيه قفزة) . وكانت وفاة العماد بدمشق في يوم الاثنين غرة شهر رمضان . ودُفن عند مقابر الصوفية

(١) هو القاضي الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد مذهب بن مينا بن زكرياء بن أبي ندامة ابن أبي مليح مماليك مصر الكاتب الشاعر . كان ناظر الدواوين بالديار المصرية ، وفيه فضائل وله مصنفات عديدة . توفي سنة ٦٠٦ هـ (راجع ترجمته بتفصيل واف في ابن خلكان وشذرات الذهب) .

(٢) زيادة عما تقدم ذكره في حوادث سنة ٥٩٠ هـ .

(٣) في كشف الظنون : « نريدة القصر وجرادة أهل مصر »

عند المنيع^(١) . وقيل إن العباد أجمع بالقاضي الفاضل يوماً في موكب السلطان فسارا جميعاً ، وقد أنتشر الغبار لكثرة الفرسان ما سدّ الفضاء فتعجباً من ذلك ، فأنشد العباد في الحال :

أما الغبارُ فأنه * مما أثارته السنايك
والجؤ منه مظلم * لكن أناربه السنايك
يادهر لي عبد الرح * يم فليست أخشى مس نايك

ومن شعره :

دار غير اللبيب إن كنت ذا ألب ولاطفه حين ياتي يحذق
فاخو السكر لا يخاطبه الصا * حي إلى أن يفيق إلا يرفق

- (٢) وفيها توفي محمد بن المبارك بن محمد الطهير أبو غالب المصري ، كان فاضلاً أديباً . وُلِدَ سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ؛ ومن شعره . - رحمه الله تعالى - قوله :

تَقَنَّعَ بِالْقَلِيلِ وَعِشْ غَزِيرًا * خَفِيفَ الظَّهْرِ مِنْ كُتْلِفٍ وَإِثْمٍ
وإِلَّا هَيَّ نَفْسَكَ لِلْبَلَايَا * وَهَمٌّ وَارِدٌ فِي إِثْرِ هَمٍّ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي القاضي أبو المكارم

- أحمد بن محمد بن محمد التميمي^(٣) الأصبهاني المعروف بابن ألبان العدل في ذي الحجة .

(١) المنيع : محلة وسوقية وحمام وأفران ، ر بها مدرسة الخاتونية وهي من أعاجيب الدهر ، يتر بصحنها نهر بانيام ، ونهر القنوات على بابها . . . وهذه المحلة من محاسن دمشق (راجع وصفه بإسهاب في نزهة الأنام في محاسن الشام لأبي البقاء عبد الله بن محمد البدرى المصرى الدمشقى ص ٧٦ طبع مصر) .

(٢) لم ترد ترجمته في الكتب التي تحت يدينا إلا في تاريخ الإسلام للذهبي والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ، وأقتصرا في تسميته على : « محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون أبو غالب الأديب » .
(٣) كذا في الأصل وشذرات الذهب . وفي تاريخ الإسلام : « التميمي » .

ومفيد بغداد تميم بن أحمد البندنجي^(١) في جمادى الآخرة، أدرك ابن الزاغوني^(٢) . والإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي^(٣) ، وقد ناهز التسعين . وأبو محمد عبد المنعم ابن محمد المالكي فقيه الأندلس . والأمير بهاء الدين قراقوش الأسدي الخادم الأبيض . ومحمد بن أبي زيد الكرائي^(٤) الخباز بأصبهان في شوال ، وقد تكل المائة . والعماد الكاتب العلامة محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني في [شهر] رمضان ، وله
سبع وسبعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراعان سواء . مبلغ الزيادة
خمسة عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا .



السنة الثانية من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي
سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

فيها برز العادل المذكور من ديار مصر طالباً حلب ، وكان الملك الأفضل يحرص
عند شيركوه ، بغاء إلى العادل فأكرمه العادل وعوضه عن ميا فارقين سمساًط وسروج^(٥) ،
ثم سار العادل ونزل على حماة ، وصالحه الملك الظاهر صاحب حلب ، وعاد الملك
العادل إلى حمص .

(١) البندنجي : نسبة إلى بندنجين بلفظ المثنى ، وهي بلدة مشهورة في طرف النهران من ناحية الجبل
من أعمال بغداد (راجع معجم البلدان لياقوت) . (٢) هو علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله
ابن سهل الإمام أبو الحسن بن الزغواني شيخ الحنابلة . تقدمت وفاته سنة ٥٢٦ هـ .

(٣) الكرائي : نسبة إلى كران ، محلة مشهورة بأصبهان (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٥) سروج : بلدة قريبة من حران من ديار مصر (عن معجم البلدان لياقوت) .

وفيهما توفى عبد الملك بن زبد بن يس التتليّ الدوّليّ خطيب دمشق؛ والدّوليّة : قرية من قرى الموصل . قديم دمشق وأستوطنها وصار خطيبها ، ودرس بالزاوية الغربيّة من جامع دمشق ، وكان متزّها حسن الأثر حميد الطريقة . مات في شهر ربيع الأول .

- وفيها توفى هبة الله بن الحسن بن المظفر الحمّدانيّ ، محدث ابن محدث ابن محدث . كانت وفاته بباب المراتب ببغداد في المحرم . قال أبو المظفر أنشدنا لغيره :
إذا الفسّى ذمّ عيشاً في شبّيته * فما يقول إذا عصر الشباب مضى
وقد تعوّضت عن كلّ بمشبهه * فما وجدت لأيام الصّبا عوضاً

- الذين ذكر الذهبيّ وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الملك الميمّز إسماعيل ابن سيف الإسلام [طغتكين] صاحب اليمن . وأبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعيّ .
والمحدث حماد بن هبة الله الحرّانيّ التاجر في ذي الحجّة . وعبد الله [بن أحمد] بن أبي المجد الحرّبيّ الإسكافيّ المحترم بالموصل . وزين القضاة أبو بكر عبد الرحمن بن سلطان ابن يحيى القرشيّ الزكويّ في ذي الحجّة ، سمع من جدّه . وأبو الحسن عبد الرحيم ابن أبي القاسم [عبد الرحمن] الشعريّ ، أخو زينب في المحرم . وخطيب دمشق الضياء عبد الملك بن زيد بن يس الدوّليّ في شهر ربيع الأول ، وله إحدى وتسعون سنة . وقاضى القضاة محي الدين أبو المعالي محمد بن القاضي الزكيّ عليّ بن محمد القرشيّ ،

(١) كذا في الأصل ومراة الزمان . وفي المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد وطبقات الشافعية وعقد الجمان وشذرات الذهب : « بالغزالية » . ولعل الغزالية اسم للراوية المذكورة .

(٢) باب المراتب : أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، كان من أجل أبوابها وأثرها ، وكان حاجبه

- عظيم القدر ونافذ الأمر . (عن معجم البلدان ياقوت) . (٣) زيادة عن شذرات الذهب والجامع المختصر لابن الساعي وتاريخ الإسلام للذهبي . (٤) التكملة عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي . (٥) الزكوى : نسبة الى جدّه أبي الفضل القاضي يحيى الزكي . (٦) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٨) راجع بقية سبه في ابن خلكان .

وله ثمان وأربعون سنة، تُوِّفِيَ في شعبان . وأبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري البوصيري في صفر، وله آثنتان وتسعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراع واحدة وأربع عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



السنة الثالثة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

فيها في ليلة السبت سلخ المحرم ماجت النجوم في السماء شرقا وغربا، وتطارت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا، ولم ير هذا إلا عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، وفي سنة إحدى وأربعين ومائتين، وكانت هذه السنة أعظم .

وفيها تُوِّفِيَ إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الموفق الفقيه بن الصقال الحنبلي .
وُلِدَ سنة خمس وعشرين وخمسمائة . وتفتته على أبي يعلى الفراء، وسمع الحديث الكثير، وكان شيخا ظريفا صالحا زاهدا . مات في ذي الحجة، ودُفِنَ بباب حرب ببغداد .

وفيها تُوِّفِيَت زمرّد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله العباسي ببغداد . كانت صالحة كثيرة البرّ والصدقات، وحجّت مرّة فأنفقت ثلثمائة ألف دينار، وكان معها نحو ألفي جمل، وتصدّقت على أهل الحرمين، وأصلحت البرك والمصانع، وعمرت الثّربة عند قبر معروف الكرخي والمدرسة إلى جانبها . وماتت في جمادى الأولى .

(١) في الأصل : « أبو القاسم بن هبة الله » . والتصويب عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام وعقد الجمان .
(٢) كذا في الأصل وشذرات الذهب . وفي تاريخ الإسلام : « إبراهيم بن محمد بن أحمد » .
(٣) هو القاضي أبو يعلى الصغير شيخ الحنابلة محمد بن أبي خازم بن القاضي أبي يعلى بن الفراء . وقد تقدّمت وفاته سنة ٥٦١ هـ .

- وفيها تُوفى علي بن الحسن بن إسماعيل أبو الحسن [العبدى^(١)] من عبد القيس،
كان فاضلاً بارعاً في الأدب وغيره، وله شعر جيد، من ذلك قوله - رحمه الله تعالى - :
لا تَسْلُكِ الطَّرِيقَ إِذَا أَخْطَرْتُ ، لَوْ أَنَّهَا تُفِضِي إِلَى الْمَلِكَةِ
قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا * تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ
- وفيها تُوفى القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم أبو الفضائل ضياء الدين
الشَّهْرُزُورِيّ ، وهو ابن أخي القاضي كمال الدين [محمد^(٢)] الشَّهْرُزُورِيّ . كان فقيهاً
فاضلاً جواداً كريماً أديباً شاعراً . ومن شعره أول قصيدة :
فِي كُلِّ يَوْمٍ تُرَى لِلْبَيْنِ آثَارُ * وَمَالِهِ فِي آئِنْتَامِ الشَّحْلِ آثَارُ
يَسْطُو عَلَيْنَا بِتَفْرِيقِ فَوَائِجِبَا * هَلْ كَانَ لِلْبَيْنِ فِيمَا بَيْنَنَا ثَارُ^(٣)
- وفيها تُوفى يحيى بن طاهر بن محمد أبو زكرياء الواعظ ، ويعرف بابن النجار
البغدادى . كان فاضلاً فصيحاً . وكان ينشد في مجلسه - رحمه الله تعالى -
عاشِرُ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَبَقَّى مَوَدَّتُهُ * فَأَكْثَرُ النَّاسِ جَمْعٌ غَيْرُ مُؤْتَلَفٍ
مِنْهُمْ صَدِيقٌ بِلَا قَافٍ وَمَعْرِفَةٌ * بَغِيرُ فَاءٍ وَإِخْوَانٌ بِلَا أَلِفٍ
الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتِهِمْ فِي السَّنَةِ ، قَالَ : وفيها تُوفى أبو القاسم عبد الرحمن
ابن مَكِّي بن حمزة بن موقا الأنصارى الإسكندرانيّ التاجر في شهر ربيع الآخر، وله^(٤)
أربع وتسعون سنة . وزَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَجْمِ الدَّمَشَقِيِّ^(٥)
-
- (١) في الأصل : «أبو الحسن بن عبد القيس» . والتصحيح والزيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي والذيل
على الروضتين . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي والذيل على الروضتين وابن خلكان في ترجمة
القاضي ابن أبي عمرو . (٣) كذا في الأصل والذيل على الروضتين . وفي تاريخ الإسلام للذهبي
والمختصر المحتاج إليه أنه توفي سنة ٥٩٧ هـ . (٤) كذا في الأصل وتاريخ الإسلام . وفي حسن
المحاضرة للسيوطي (ج ١ ص ٢١٣) : «وكانت وفاته سنة ٥٧٩ هـ» . (٥) في الأصل :
«ابن نخالة» . وما أثبتناه عن شرح القصيدة اللامية في التاريخ والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد
وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .

الحنبل^(١١) الواعظ بمصر في رمضان، وله إحدى وتسعون سنة . وأبو الحسن^(١٢) علي بن حمزة بن علي بن طلحة البغدادي الكاتب بمصر في شعبان . وسلطان غزنّة غياث الدين . وقاضي القضاة ضياء الدين القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري^(١٣) [أبو الفضائل^(١٤) الشافعي]، وله خمس وستون سنة، وولي القضاء بدمشق بعد عمه، ثم استعفى لأمر ما، ثم بعد مدة ولي قضاء العراق، ثم استعفى وخاف [العواقب^(١٥)] ثم سكن حماة، وولي قضاءها، وبها مات في رجب . والزاهد أبو عبد الله محمد بن أحمد القرشي الهاشمي الأندلسي بيت المقدس . والشهاب أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي الحنفي المقرئ بمصر . وأبو طاهر المبارك بن المبارك [بن هبة الله^(١٦)] ابن الممطوش في جمادى الأولى عن آئتين وتسعين سنة ببغداد .

١٠ . أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراعان وست وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا .



السنة الرابعة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة ستمائة .

١٥ . فيها وصل إلى بغداد أبو الفتح بن أبي نصر الغزنوي^(١٧) رسولا من صاحب غزنّة^(١٨) وجلس بباب بدر، وقال : هنيئاً لكم يا أهل بغداد، أتم تحظون بأمر المؤمنين ، ونحن محرومون ! وأنشد — رحمه الله — :

- (١) هو أبو الفتح غياث الدين محمد بن سام بن الحسين بن الحسن الفوري صاحب غزنّة ، كما في تاريخ الإسلام . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب . (٣) يريد عمه أبا الفضل محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد القاسم الشهرزوري الملقب كمال الدين . تقدمت وفاته سنة ٥٧٢ هـ . (٤) النكلة عن شرح القاموس والمختصر المحتاج إليه وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام . (٥) في الجامع المختصر : « أبو الفتح » . (٦) باب بدر، من حرم الخليفة في ساحة قصور الخليفة ومناظره مشرفة عليه (عن رحلة ابن جبير طبع أودباص ٢٢٢) .

- أَلَا قُلْ لِسُكَّانِ وَادِي الْعَقِيقِ * هِنَيْتَا لَكُمْ ^(١) [فِي] الْجَنَانِ الْخُلُودِ
أَنْيَضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ فَيْضًا * فَتَحْنُ عِطَاشُكُمْ وَأَنْتُمْ وَرُودُ
- وفيها توفى الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد ^(٢) [بن علي] بن سرور أبو محمد
المقدسى، ولد ببجاية، وهي قرية من أعمال نابلس في شهر ربيع الآخر سنة إحدى
وأربعين وخمسمائة، وكان أكبر من الشيخ موفق الدين بأربعة أشهر ^(٣) [وهما أبنا خالة] ^(٤) .
وكان إماما حافظا متقنا مصنفًا ثقة، سمع الكثير ورحل إلى البلاد وكتب الكثير،
وهو أحد أكابر أهل الحديث وأعيان حفاظهم، ووقع له من ذكرها صاحب
مرآة الزمان، ونجاة الله منها. ومات في يوم الاثنين ثالث عشر من شهر ربيع الأول،
ودُفن بالقوافة عند الشيخ أبي عمرو بن مرزوق، وكان إمامًا عابدا زاهدا ورعًا ^(٥) .
قال تاج الدين الكندي: هو أعلم من الدارقطني ^(٦) والحافظ أبي موسى ^(٧) .
- قال أبو المظفر: وفي هذه السنة سافرت من بغداد إلى الشام، وهي أول رحلتى،
فاجترت بدقوقا ^(٨) وجلست بها (يعني للوعظة) ثم قدمت إربل واجتمعت بمحيي الدين
الساقاني ^(٩)، وأنشدني مقطعات لغيره . منها - رحمه الله - :
- (١) النكلة عن الجامع المختصر لابن الساعي . (٢) النكلة عن تذكرة الحفاظ للذهبي وشذرات الذهب
ومرآة الزمان وطبقات الحفاظ للسيوطي وتاريخ الإسلام وما سبأ في ذكره للؤلؤ . (٣) هو موفق
الدين المقدسى أحد الأئمة الأعلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي . كان إمام السنة
مفتى الأمة شيخ الإسلام، سيد العلماء الأعلام . توفى سنة ٦٢٠ هـ كما في شذرات الذهب ومختصر طبقات
الحنابلة . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام وتذكرة الحفاظ . (٥) يريد بها قراة مصر، كما صرح
بذلك في حسن المحاضرة وتذكرة الحفاظ وشذرات الذهب . (٦) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي
ابن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله أبو الحسن البغدادي الدارقطني . تقدمت وفاته سنة ٣٨٤
(٧) هو أبو موسى المديني شيخ الإسلام محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر الأصباني .
تقدمت وفاته سنة ٥٨١ هـ . (٨) دقوقا (بالقصر والمد) : مدينة إربل وبغداد معروفة لها
ذكر في الأخبار والفتوح، كان بها وقعة للتوارج (عن معجم البلدان لباقوت) . (٩) كذا في الأصل .
وفي مرآة الزمان: «الساقاني» ولم فعثر على هاتين النسبتين في كتب الأنساب . وفي الذيل على الروضتين:
«الشافعي» : نسبة إلى شافان، قلعة بديار بكر .

رَحِمْتُ أَسْوَدَ هَذَا الْخَالِ حِينَ بَدَأَ * فِي جَمْرَةِ الْخَدِّ مَرِيئًا بِأَبْصَارِ
كَأَنَّهُ بَعْضُ عُبَادِ الْحَوِيسِ وَقَدْ * أَلْقَى بِمَهْجَتِهِ فِي لُحَّةِ النَّارِ

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوفِّيَ مَتَخَبُ الدِّينِ^(١)
أَبُو الْفَتْحِ أَسْعَدُ بْنُ أَبِي الْفَضَائِلِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ الْعِجْلِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ شَيْخِ الشَّافِعِيَّةِ^(٢)
بِلَدِهِ فِي صَفَرٍ ، وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَأَبُو سَعْدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ أَحْمَدَ
النِّسَابُورِيِّ الصَّفَّارِ فِي رَمَضَانَ ، وَلَهُ اثْنَتَانِ وَتِسْعُونَ سَنَةً . وَالْحَافِظُ تَقِيُّ الدِّينِ
عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَمَّاعِيِّ الْمَقْدِسِيِّ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَلَهُ تِسْعٌ
وخمسون سنة . وَفَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدِ الْخَيْرِ الْأَنْصَارِيَّةِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَلَهَا ثَمَانٍ
وَسَبْعُونَ سَنَةً . وَبِهَاءُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ ابْنُ الْحَافِظِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ
ابْنِ عَسَاكَرٍ فِي صَفَرٍ ، وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً .

§ أَمْرُ اللَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ ثَلَاثَ أَذْرَعٍ وَسِتِّ أَصَابِعَ . مَبْلَغُ
الزِّيَادَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَاحِدًا وَعِشْرُونَ إصْبَعًا .



- السَّنَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ وَلَايَةِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ عَلَى مِصْرَ ،
سَوِي سَنَةٌ إِحْدَى وَسِتَّمِائَةً .

فِيهَا جَاءَتْ الْفَرَنْجُ حَمَاءَ بَغْتَةٍ وَأَخَذُوا النِّسَاءَ الْغَسَالَاتِ مِنْ بَابِ الْبَادِ عَلَى
الْعَاصِي ، وَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ بْنُ تَقِيٍّ الدِّينِ وَقَاتَلَهُمْ وَثَبَّتَ وَأَبْلَى بِلَاءً حَسَنًا ،^(٣)
^(٤)

- (١) كَذَا فِي الْأَمْسَلِ وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ . وَفِي الْمَخْتَصَرِ الْمَحْتَاجِ إِلَيْهِ وَتَارِيخِ
الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ : « الْمَتَجَب » بِالْجِيمِ . (٢) فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ وَالْمَخْتَصَرِ الْمَحْتَاجِ إِلَيْهِ وَطَبَقَاتِ
الشَّافِعِيَّةِ رَأْسُ الْأَنْبَرِ : « أَبُو الْفَتْحِ » . وَفِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ : « أَبُو الْفَتْحِ وَأَبُو الْفَتْحِ » .
(٣) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ ص ١١٩ مِنْ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) هُوَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ
مُحَمَّدُ بْنُ تَقِيٍّ الدِّينِ عَمْرٍ .

وكسر الفرنج عسكره ، فوقف على الساقة ^(١) ، ولولا وقوفه ما أبقوا من المسلمين أحدا .

وفيهما حج بالناس من العراق وجه السبع ، ومن الشام صارم الدين برغش العادلي وزين الدين قراجا صاحب صرخد .

وفيهما توفى عبد المنعم بن علي [بن نصر] ^(٢) بن الصَّقَلِيّ أبو محمد نجم الدين الحراني ، قديم بغداد وتفقه بها ، وسمع الحديث ، ثم عاد إلى حران ووعظ بها وحصل له القبول التام ، ثم عاد إلى بغداد وأستوطنها . قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي في تاريخه : سمعته يُنشد :

وأشتاقكم يا أهل ودي وبيننا * كما زعم البين الميثُ فراخُ

فأما الكرى عن ناظري فشرُّ * وأما هواكم في فؤادي فراخُ

وفيهما توفى محمد بن سعد الله بن نصر أبو نصر بن الدجارجي الواعظ الحنبلي ^(٣) . وُلِدَ سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، ومات في شهر ربيع الأول ، ودُفِنَ بباب حرب . ومن شعره — رحمه الله — :

نفس الفتى إن أصلحت أحوالها * كان إلى نيل المنيّ أحوى لها

وإن تراها سددت أقوالها * كان على حمل العلاء أقوى لها

(١) في شذرات الذهب والذيل على الروضتين : « على الساقة من الرقيطاء » والرقيطاء : قرية بجدة

كما في تاريخ حماة للصابوني ص ٢٧ (٢) الكلمة عن الجامع المختصر وتاريخ الاسلام وشذرات

الذهب ، وسمى بذلك لأنه كان يصقل السيوف . (٣) رواية الذيل على الروضتين : « كما حكم » .

(٤) في الأصل : « محمد بن سعد بن نصر الله » . وما أثبتناه عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد

والجامع المختصر لابن الساعي والذيل على الروضتين وتاريخ الاسلام وعقد الجمان . (٥) في الأصل

والذيل على الروضتين : « نيل الثق » . وما أثبتناه عن الجامع المختصر وعقد الجمان والبداية والتهابة لابن كثير .

(١)
وفيهما توفى ملك خلاط سيف الدين بكتمر . كان من أحسن الشباب ؛ ولم
يبلغ عشرين سنة من العمر ، قتله الهزار دينارى ؛ قيل : إنه غرقه في بحر خلاط ،
وقُتل الهزار دينارى بعده بمدة يسيرة .

(٢)
الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث أحمد بن سليمان
الحرّبي الملقب بالسُّكّر . وأبو الفضل محمد بن الحسين بن الحَصِيب بدمشق .
ويوسف بن المبارك بن كامل الخفاف . وعبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب الحرّبي
البَقْلِي . وشَيْمُ الحَلِّي أبو الحسن علي بن الحسن بن عَنَر الأديب . ومحمد بن أحمد بن
حامد أبو عبد الله الأَرَتَاجِي الحنبلي بمصر ، وله بضع وتسعون سنة .

(١) هو الأمير بكتمر بن عبد الله مملوك شاه أرمن سكان صاحب خلاط . يلاحظ أن وفاته قد تقدّمت
سنة ٥٨٩ هـ وهي السنة التي مات فيها السلطان صلاح الدين . قال ابن الوردي صاحب عقد الجمان في حوادث
سنة ٥٨٩ هـ ما ملخصه : في جمادى الأولى قتل سيف الدين بكتمر وكان له خشداش اسمه بدر الدين آتسفر
هزار دينارى ، وهو الذي جهز على بكتمر في قتله طمعا في الملك ، ثم اعتقل ابنه (محمد بن بكتمر) واستمر
في ملكة خلاط إلى أن توفى سنة ٥٩٤ هـ . وقال في حوادث سنة ٥٩٤ هـ : توفى بدر الدين هزار دينارى
فاستولى على خلاط بعده خشداشه قتلغ أرمني ، ثم قتل بعد سبعة أيام ، وأحضر محمد بن بكتمر من معتقله
واستمر على ملك خلاط إلى سنة ٦٠١ هـ . أوسنة ٦٠٢ هـ أوسنة ٦٠٣ هـ أوسنة ٦٠٤ هـ (على اختلاف
روايات كتب التاريخ) ، ثم اتفق عز الدين بلبان مملوك شاه أرمن مع العسكر وخدّموه في التاريخ المذكور
ورموه من القلعة وانفرد بلبان بملك خلاط ومن هنا يتبين أن الذي مات في هذه السنة ابنه محمد بن بكتمر
كما يؤيد ذلك رواية مرآة الزمان . (٢) الذي تقدم للتوفى في حوادث سنة ٥٨٩ هـ أن الذي
قتل بكتمر أحد الإسماعيلية ولعل الهزار دينارى هذا هو الذي حرضه على قتل بكتمر . وراجع الحاشية رقم ١
ص ١٣٣ من هذا الجزء . (٣) كذا في الأصل وعقد الجمان والجامع المختصر . وفي مرآة الزمان
والشذرات وغاية النهاية : « أحمد بن سليمان » . (٤) كذا في الأصل وتاريخ الإسلام للذهبي .
وفي شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ : « أبو الفضل » . (٥) كذا في الأصل
وتاريخ الإسلام . وفي شذرات الذهب : « ابن الحسن » . (٦) كذا في الأصل وتاريخ
الإسلام وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . وفي شذرات الذهب « الحَصِيب » بالخاء المهملة .
(٧) كذا في الأصل وابن خلكان ومعجم الأدباء لياقوت والجامع المختصر وتاريخ الإسلام .
وفي بغية الوعاة للسيوطي : « ابن عتبة » . وفي شذرات الذهب وابن كثير : « ابن عبر » .
(٨) الأَرَتَاجِي : نسبة إلى أَرَتَاج ، حصن منيع ، كان من المواسم من أعمال حلب (عن معجم
البلدان لياقوت) .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وست أصابع . مبلغ
الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة السادسة من ولاية الملك العادل أبى بكر بن أيوب على مصر ، وهى
سنة اثنتين وستمائة

ففيها توجه ناصر الدين صاحب ماردين إلى خلاط بمكتبة أهلها وملكها ، بجاء^(١)
الملك الأشرف موسى شاه أرمن أبى الملك العادل هذا فقتل على دُنَيْسِر ، وأُقِطِع بلادَ
ماردين ؛ فلما بلغ ذلك ناصر الدين عاد إلى ماردين بعد أن غَرِم مائة ألف دينار ،
ولم تُسَلِّمْ له خلاط .

وفيها أغار [آين]^(٢) لاون على حلب وأخذ الجُشَّارَ من نواحى حارم ، فبعث إليه
الملك الظاهر غازى أبى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب - وهو يوم ذاك
صاحب حلب - فارس الدين ميمونا القُصْرِي ، وأَيْبَكُ قُطَيْس ، والأمير حُسام الدين
[بن أمير تَرْكَا]^(٣) فتقاتلا قتالا شديدا ، وكان ميمون تقدم ولولاها لَأُخِذَ ميمون ؛
فلما بلغ ذلك الملك الظاهر خرج من حلب ونزل مَرْج دَابِق ، ثم جاء إلى حارم ،

- ١٥ (١) هو ناصر الدين أرتقى بن إيلغازى بن ألبى بن عمرناش بن إيلغازى بن أرتقى صاحب ماردين
(عن ابن الأثير) . (٢) القدى في مرآة الزمان والذيل على الروضتين وابن الأثير : « توجه
ناصر الدين صاحب ماردين إلى خلاط بمكتبة أهلها ، بجاء الأشرف فزل على دنيسر وأقطع بلاد
ماردين ، فعاد ناصر الدين إلى بلده بعد أن غرم مائة ألف دينار ولم يسلموا إليه أخلاط » .
(٣) التكملة عما سبأني للزلف وعقد الجمان ومرآة الزمان والذيل على الروضتين وتاريخ ابن الوردي .
٢٠ وفي ابن الأثير هو ابن ليون الأرمنى صاحب المدروب . (٤) الجشار : المشاة .
(٥) زيادة عن عقد الجمان والذيل على الروضتين ومرآة الزمان . (٦) مرج دابق ، هو مرج
عشب تزه قرب حلب من أعمال أعزاز ، كانت يزلها بنو مروان إذا غزوا الصائفة (عن معجم
البلدان لباقوت) .

فهرب ابن لاون إلى بلاده . وكان ابن لاون قد بنى قلعةً فوق دَرَبَسَاك ، فأخذها
الظاهر وأحرقها ، ثم عاد الملك الظاهر إلى حلب .

وفيها حج بالناس من العراق وجهُ السَّبع ، ومن الشام الشجاع على بن السَّلاّر .

وفيها توفى الأمير طاشتِكِين بن عبد الله المَقْتَفَوِيّ ^(١) مُجِير الدين أمير الحاج ، حج

بالناس ستاً وعشرين حجةً ، وكان يسير في طريق الحج مثل الملوك . شكاه ابن يونس ^(٢)

[الوزير] إلى الخليفة أنه يكتب السلطان صلاح الدين صاحب مصر [وزور عليه

كتابة] ، فحبسه الخليفة مدة ، ثم تبين له أنه بريء ، فأطلقه وأعطاه خُوزِسْتَانَ ^(٣) ،

ثم أناده إلى إمرة الحاج ، وكانت الحلة ^(٤) إقطاعه . وكان شجاعاً جَوَاداً سمحاً قليل

الكلام يَمُضِي عيه الأسبوعُ ولا يتكلم . استغاث إليه رجل يوماً فلم يكلمه ، فقال

الرجل : الله كلم موسى ، فقال : وأنت موسى ! [فقال الرجل : وأنت الله ! فقضى

حاجته . وكان حليماً ، ألتفاه رجل فاستغاث إليه من نوابه فلم يُجِبْهُ [فقال الرجل : أنت

حمار؟ فقال طاشتِكِين : لا . وفي قلة كلامه يقول ابن التَّعَاوِيذِيّ الشاعر المشهور :

وأمر على البلادِ مولًى * لا يُجيب الشاكي بغير السكوتِ

كلما زاد رفعة حطنا الله * له بتغفيله إلى البهيموت ^(٥)

وفيها توفى مسعود بن سعد الدين صاحب صَفَد . وأخوه بدر الدين

ممدود شحنة دمشق ، وهما أبنا الحاجب مبارك بن عبد الله ، وأُمهما أم فرخشاه

(١) في الأصل : « الصفدي » . وما أثبتناه عن الذيل على الروضتين وعند الجمان . وفي الجامع

المختصر وعند الجمان في إحدى روايته : « المستجدي » . (٢) الزيادة عن الذيل على الروضتين

وعند الجمان . (٣) الزيادة عن عقد الجمان والذيل على الروضتين ومرتأة الزمان .

(٤) خوزستان : اسم لجميع بلاد الخوز (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) يريد بها حلة

بني مزيد ، وتسمى اخلة السيف نسبة إلى سيف الدولة صدقة بن مزيد كما سماها بذلك صاحب عقد الجمان

والذيل على الروضتين ومرتأة الزمان . (٦) التكلفة عن عقد الجمان ومرتأة الزمان والذيل

على الروضتين . (٧) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٨٣ هـ . (٨) في الأصل :

« وهو أخو بدر الدين » . والسياق يقتضي ما أثبتناه .

(١) ابن شاهنشاه بن أيوب [ففرخشاہ أخوهما لأُمهما]، وأختهما لأُمهما أيضا الست عذراء صاحبة المدرسة العذراوية المجاورة لقلعة دمشق . وكانا أميرين كبيرين (أغنى ممدودا ومسعودا) صاحبي الترجمة، ولهما مواقف مع السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، وتقدمت وفاة ممدود على أخيه مسعود، فإنه مات بدمشق في يوم الأحد خامس شهر رمضان من هذه السنة . وتوفي مسعود هذا بصَفَد في يوم الاثنين خامس شوال — رحمهما الله تعالى — .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي سلطان غزنة شهاب الدين [أبو المظفر محمد بن سام] الغوري قتلته الباطنية . وأبو علي ضياء الدين ابن أبي القاسم [أحمد بن الحسن أبي علي] بن الحارثي . والمفتي أبو المفاخر خلف بن أحمد الأصبهاني الفراء، وله أربع وثمانون سنة . وأبو بعل حمزة بن علي [بن حمزة بن فارس] بن النقيطي، قرأ القرآن على سبط الخياط وجماعة .
§ أمر النيل في هذه السنة — الماء للقديم سبع أذرع وأربع عشرة إصبعًا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعًا وست عشرة إصبعًا .



السنة السابعة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة ثلاث وستمائة .

فيها فارق وجه السبع الحاج، وقصد الشام مُغَضَّبًا، وكان في الحج جماعة من الأعيان، فبكوا وسألوه العود معهم على العادة، فقال : مولاي أمير المؤمنين محسن الزمان والأصل : « بنت شاهنشاه » : وما أثبتناه عن الذيل على الرضنين ومرآة الزمان وعقد الجمان .
(١) الزيادة عن مرآة الزمان والذيل على الرضنين وعقد الجمان . (٢) زيادة عن مرآة الزمان والذيل على الرضنين وعقد الجمان وابن الأثير وتاريخ الإسلام . وهو أخو غياث الدين أبو الفتح محمد المذكور في حوادث سنة ٥٩٩ هـ . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب .
(٤) التكلفة عن ابن الأثير والجامع المختصر وغاية النهاية .

إلى، وما أشكو إلا من الوزير آبن مهدي، وما عن التوجه بُدُّ؛ ففارقهم وسار إلى الشام، فلتقاه الملك العادل صاحب الترجمة وأولاده، وأحسن العادل إليه وأكرم تزلُّه، وحزن الخليفة على فراقه .

وفيها ولي الخليفة عماد الدين أبا القاسم عبد الله بن الدامغانى الحنفى قاضى قضاة بغداد .

وفيها قبض الخليفة على عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر الحلى، وأتصله حتى أحتاج إلى الطلب من الناس .

وفيها نزلت الفرنج على حمص، وكان الملك الظاهر غازى صاحب حلب قد بعث المبارز يوسف بن خطُّع الحلبى إليها نجدة لأسد الدين صاحبها، وحصل القتال بينهم وبين الفرنج وأسر الصنصام بن العلاءى، وخادم صاحب حمص . ورجع الفرنج إلى بلادهم .

وفيها توفى عبد الرزاق آبن الشيخ عبد القادر الحلى المعروف باليكلانى - رضى الله عنه - وكان عبد الرزاق هذا زاهدا ورعا عابدا مقتنعا من الدنيا باليسير صالحا ثقة، لم يدخل فى الدنيا كما دخل فيها غيره من إخوته . وكان مولده سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، ومات فى شوال ببغداد ودُفِنَ بباب حرب .

وفيها توفى أبو القاسم [أحمد] آبن المقرئ صاحب ديوان الخليفة ببغداد، كان شابا حسنا يعاشر آبن الأمير أصفه، وكان آبن أصفه شابا جميلا، جلسا يوما فداعب آبن المقرئ آبن أصفه فرماه بسيكِّين صغيرة، فوفعت فى فؤاده فقتلته، فسلم الخليفة آبن المقرئ إلى أولاد أصفه، فلما خرجوا به ليقتلوه أنشد :

(١) هو نصير الدين ناصر بن مهدي الرازى أبو الحسن . (عن آبن الأثير) .
(٢) زيادة عن الجامع المختصر .

قَدِمْتُ عَلَى الْإِلَهِ بِغَيْرِ زَادٍ • مِنْ الْأَعْمَالِ بِالْقَلْبِ السَّلِيمِ
وَسَوْءُ الظَّنِّ أَنْ تَمْتَدَّ زَادًا • إِذَا كَانَ الْقُدُومُ عَلَى كَرَمِ

فَقْتُلُوهُ — وَحَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى — .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوُفِّيَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ الصَّبْدَلَانِيِّ، وله أربع وتسعون سنة . وأبو عبد الله محمد بن مَعْمَرٍ [بن عبد الواحد بن رَجَاءٍ] بن الفَائِزِ الْقُرَشِيِّ . وأبو بكر عبد الرزاق بن عبد القادر ابن أبي صالح الحِمْيَلِيُّ الحافظ في شِوَالٍ، وله خمس وسبعون سنة .
- وَأَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، الْمَاءُ الْقَدِيمُ خَمْسَ أَذْرَعٍ سَوَاءً . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَأَرْبَعَ أَصَابِعَ .

١٠

+ +

السنة الثامنة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة أربع وستمئة .

- فيها ملك الأوحـد ابن الملك العادل صاحب الترجمة خلاط بمكاتبـة أهلها بعد قتل ابن بكتمر^(١) والـهزار دينارى المقدم ذكرهما، وكانت بنت بكتمر مع صاحب أرزن^(٢) الروم، — فقالت بعد قتل أخيها — : لا أرضى حتى تقتل قاتل أخى، وهو الهزار

(١) التكلفة عن المختصر المحتاج اليه وتاريخ الإسلام للذهبي . (٢) كذا في الأصل . وعبارة شذرات الذهب : « وفيها تملك الملك الأوحـد أيوب بن العادل مدينة خلاط بعد حرب جرت بينه وبين صاحبها بلخان ، ثم قتل بلخان بعد ذلك » . وما ذكره صاحب الشذرات ملخص ما في ابن الأثير وعقد الجمان وتاريخ ابن الوردي وتاريخ الدول والمملوك لابن الفرات في حوادث السنة . ودراجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٨ من هذا الجزء . (٣) هو مغيب بن طغرل شاه بن قلع أرسلان .

(٤) أرزن الروم : مدينة مشهورة ، ولها قلعة حصينة وكانت من أعمر نواحي أرمينية . (عن مسجم البلدان لابن بطوطه) .

دينارى وتأخذ بثأره؛ فسار صاحب أرزن إلى خلاط، وخرج المزار دينارى للقاءه، فضربه صاحب أرزن فأبان رأسه، وعاد إلى أرزن الروم. وقيت خلاط بغير ملك، وكان الأوحى بن العادل صاحب ميافارقين، فكاتبوه أهل خلاط بخاء إليهم وأستولى عليها.

وفيها حج بالناس من العراق ياقوت^(١).

وفيها توفي محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلبي أبو النشاء البزاز. كان فاضلاً قرأ القرآن، وسمع الحديث على إسماعيل بن موهوب بن الجواليقي، وحكى عنه قال: كنت في حلقة والدى بجامع القصر، فوقف عليه شاب وقال: مامعنى قول القائل: وصل الحبيب جنان الخلد أسكنها * وهجره النار يضلني به النارا فالشمس بالقوس أضحى^(٢) وهى نازلة * إن لم يزرنى وبالحوزاء إن زارا

فقال له والدى: يا بنى، هذا شيء يتعلق بعلم النجوم لا بعلم الأدب. ثم قام والدى وآلى على نفسه ألا يعود إلى مكانه حتى ينظر في علم النجوم، ويعرف مسير الشمس والقمر، فنظر فيه وعلمه. ومعنى الشعر: أن الشمس إذا نزلت القوس يكون الليل في غاية الطول، وإذا كانت في الحوزاء كان في غاية القصر.

قلت: ومحصول البيتين: أنه إذا لم يزره محبوبه كان الليل عليه أطول الليالى. وإذا زاره كان عليه أقصر الليالى، فقصد القوس للطول، والحوزاء للقصر. وهذا يشبه قول القائل، وقد تقدم ذلك في غير هذا المجل من هذا الكتاب:

(١) هو أمير الحاج مجاهد الدين ياقوت الرومى الناصرى (عن الجامع المختصر).

(٢) في الأصل: «محمد بن هبة الله». والتصويب عن الجامع المختصر والمختصر المحتاج إليه

وشذرات الذهب والتذيل على الروضتين وعقد الجمان ومرآة الزمان.

(٣) كذا في التذيل على الروضتين. وفي الأصل «أمت».

(١) لَيْلِي وَلَيْلَى نَحْي نَوْمِي أَخْتَلَفَهُمَا * بِالطُّوْلِ وَالطُّوْلِ يَا طُوبَى لَوْ أَعْتَدَلَا
يَحُودُ بِالطُّوْلِ لَيْلِي كَلَّمَا بَنَحْتُ * بِالطُّوْلِ لَيْلَى وَإِنْ جَادَتْ بِهِ بَنَحَلَا
ومثل هذا قول شرف الدين أحمد بن نصر بن كامل - وقيل هما لغيره - :
عهدي بهم وِرْدَاءُ الْوَصْلِ يَجْعَلُنِي * وَاللَّيْلُ أَطْوَلُهُ كَاللَّحْجِ بِالْبَصْرِ
فَالْيَوْمُ لَيْلَى مَذْغَابُوا فَدَيْتَهُمْ * لَيْلُ الضَّرِيرِ فَصَبْحِي غَيْرُ مُنْتَظَرٍ
ويعجبنى قول من قال - وهو قريب من هذا المعنى إن لم يكن هو بعينه - :
هَمُّ الشَّهَادِ عَلَى عَيْوَنِي فِي الدُّجَى * سَرَقَ الرِّقَادَ وَدَمَعُ عَيْنِي سَاخُ
وَعْدَا يَسَاحُ لِلدُّجَى فِي بَيْعِهِ * وَاللَّصُّ كَيْفَ يَبِيعُ فَهُوَ الرَّابِحُ

وقد استوعبنا هذا النوع (أعني ما قيل في طول الليل وقصره في كتابنا المسمى :

- ١٠ «بحلية الصفات في الأسماء والصناعات») فلينظر هناك في حرف الطاء المهملة .
الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى حنبل بن عبد الله
ابن الفرج بن سعادة أبو علي الرضائي المكي [بجامع المهدي] الدلال في المحرم .
وعبد المجيب بن عبد الله بن زهير الجرجسي بجاعة . وأبو الفضل عبد الواحد
ابن عبد السلام بن سلطان المقرئ . وست الكتبية نعمة بنت علي بن يحيى [بن محمد]
ابن الطراح بدمشق .

١٥

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وسبع أصابع . مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء .

- (١) هذان البيتان من قول الفضل بن عبد القاهر جد محمود بن علي بن المهنا بن أبي المكارم .
راجعهما في ص ٢٠٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) كذا في الأصل والتذييل على
الروضتين . وفي المختصر المحتاج إليه وشفرات الذهب : «أبو عبد الله» . وفي تاريخ الإسلام
للذهبي : «أبو علي وأبو عبد الله» . وفي الجامع المختصر : «أبو القسرج» .
(٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي والمختصر المحتاج إليه . (٤) في الأصل :
«نعمة بنت علي بن يحيى بن الطوايح» . والنكبة والتصويب عن امرأة الزمان وعقد الجمان والتذييل على
الروضتين وتاريخ الإسلام للذهبي .

٢٠



السنة التاسعة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،
وهي سنة خمس وستمائة .

فيها زُلزِلت نيسابور زلزلة عظيمة دامت عشرة أيام، فمات تحت الردم خلق كثير.
وفيها اتفق الفرنج من طرابلس وحصن الأكراد على الإغارة على أعمال حصن،
فتوجهوا إليها وحاصروها، فعجز صاحب حصن أسد الدين شيركوه عنهم، ونجده
أبن عمه الملك الظاهر غازي صاحب حلب، فعاد الفرنج إلى طرابلس . وبلغ
السلطان الملك العادل صاحب الترجمة، فخرج إليهم من مصر بالجيش وقصد عكا،
فصالحه صاحبها، فسار حتى نزل على بحيرة قدس، وأغار على بلاد طرابلس وأخذ
من أعمالها حصنا صغيرا .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال وفيها توفي قاضي القضاة
صدر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن ديباس بمصر عن تسع وثمانين سنة .
والقاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بواسط في شعبان، وله ثمان وثمانون
سنة . وأبو الجود غياث بن فارس النحوي مقرئ ديار مصر . وأبو بكر محمد بن المبارك
[بن محمد بن أحمد بن الحسين] بن مشق محثت بغداد، وله اثنتان وسبعون سنة .
والحسين بن أبي نصر [بن الحسين بن هبة الله بن أبي حنيفة] بن القارص الحرمي .

(١) حصن الأكراد : حصن منبع حصن على الجبل الذي مقابل حصن من جهة القرب، وهو
جبل الجبل المتصل بجبل لبنان، وهو بين بعلبك وحصن (عن معجم البلدان لياقوت) . وقد ذكر
ابن الأثير وعقد الجمان هذه الواقعة في السنة الماضية . (٢) في الأصل : « بحيرة حصن » .
وما أثبتناه عن ابن الأثير وعقد الجمان وتاريخ الدول والملوك وتاريخ ابن الوددي : وبحيرة قدس قرب حصن
بينها وبين جبل لبنان (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) التكلة عن الجامع المختصر والمختصر المحتاج
إليه من تاريخ بغداد . (٤) التكلة عن المختصر المحتاج إليه وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام .
(٥) في الأصل : « ابن القارص محمد » والتصويب عن المتن والمختصر المحتاج إليه وشذرات
الذهب وتاريخ الإسلام .

الضرير آخر من روى شيئا عن المُستند، تُوفى في شعبان . وخطيب القُدس علي بن محمد بن علي بن جميل المفايري .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأتتا عشرة إصبعا .



السنة العاشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة ست وستانة .

فيها تُوفى الحسين بن أحمد ^(١) [بن محمد] بن جكيكا من أهل الحرم الطاهري، كان فاضلا رئيسا شاعرا . ومن شعره :

١٠ قد بان لي عذُر الكرام وصدُّهم * عن أكثر الشعراء ليس بعار
لم يساموا بذل النوال وإنما * بحمد النَّدَى لبرودة الأشعار

وفيها تُوفى محمد بن عمر بن الحسين العلامة أبو المعالي نحر الدين الرازي المتكلم ^(٢)
صاحب التصانيف في علم الكلام والمنطق والتفسير . كان إماما بارعا في فنون من ^(٣) العلوم، صنف « التفسير » و « المحصل » و « الأربعين » و « نهاية العقول » وغير ذلك . قال صاحب المראה : « وأختص بكتب ابن سينا في المنطق وشرحها، وكان

(١) النكبة عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد . ولم يذكر سنة وفاته، وفي فوات الوفيات لابن شاكر أن وفاته كانت سنة ٥٢٨ هـ، وواقعه على ذلك صاحب شذرات الذهب .

(٢) كذا في الأصل ومرآة الزمان . وفي ابن خلكان وشذرات الذهب وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة : « أبو عبد الله » . وفي عقد الجمان « العلامة أبو عبد الله وأبو المعالي » .

٢٠ (٣) هو التفسير الكبير، ويسمى مفاتيح الغيب، كما في كشف الظنون . (٤) هو محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين (عن كشف الظنون) . (٥) هو كتاب الأربعين في أصول الدين، ألّفه لولده محمد ورتبه على أربعين مسألة من مسائل الكلام (عن كشف الظنون) . (٦) هو نهاية العقول في الكلام في دراية الأصول (يعني أصول الفقه) (عن كشف الظنون) .

يعظ وينال من الكرامية وينالون منه ، ويكفروهم ويكفرونه ، وقيل : إنهم دسوا عليه من سقاء السم فمات ففرحوا بموته ، وكانوا يرمونه بالكبائر ، وكانت وفاته في ذى الحجة . ثم ذكر عنه صاحب المראה أشياء ، الأليق بالإضراب عنها والسكات عن ذكرها .

وفيها توفي المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير الموصلي الجزري^(١) الكاتب ، ولد سنة أربعين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر ، ثم انتقل إلى الموصل وكتب لأمرائها ، وكانوا يحترمونه ، وكان عندهم بمثلة الوزير الناصح إلا أنه كان منقطعا إلى العلم قليل الملازمة لهم . صنف الكتب الحسان ، منها : « جامع الأصول في أحاديث الرسول » ، جمع فيه بين الصحاح الستة . وكتاب « النهاية في غريب الحديث » في خمسة مجلدات . وكتاب « الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف » في تفسير القرآن ، أخذه من تفسير الثعلبي والزنجشري ، وله كتاب « المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار » وله كتاب لطيف في صناعة الكتابة ، وكتاب « البديع في شرح الفصول في النحول ابن الدهان »^(٢) وله « ديوان رسائل » ، وكتاب « الشافي في شرح مسند الإمام الشافعي » — رضى الله عنه — . ومن شعره

- ١٥ (١) الكرامية فرقة تنسب إلى زعيمها محمد بن كرام ولها بدع وعبادات أظهرها أن ابن كرام كان يعتقد أن معبوده جسم له حد ونهاية (راجع الكلام عليهم في كتاب الفرق بين الفرق ص ٢٠٢ — ٢١٤)
- (٢) في الجامع المختصر ووفيات الأعيان : « ولد في سنة أربع وأربعين وخمسمائة » .
- (٣) في الأصل : « جمع فيه من الصحاح » . وما أثبتناه عن ترجمته في صدر كتابه النهاية في غريب الحديث ووفيات الأعيان لابن خلكان . (٤) كذا في الأصل وابن خلكان . وفي كشف القلون : « الانصاف في الجمع بين الثعلبي والكشاف » . (٥) تفسير الثعلبي هو الكشف والبيان في تفسير القرآن ، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري . تقدمت وفاته سنة ٤٢٧ هـ .
- (٦) هو أبو انفاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزنجشري الخوارزمي صاحب تفسير الكشاف . تقدمت وفاته سنة ٥٢٨ هـ .
- (٧) هو سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام ناصح الدين ابن الدهان النحوي . تقدمت وفاته سنة ٥٦٩ هـ .

— رحمه الله — ما أنشده لصاحب الموصل ، وقد زلت به بقلته وألقته إلى الأرض :

إن زلت البغلة من تحته * فإنت في زلتها عذراً
حملها من علمه شاهقاً * أو من ندى راحته بحراً

- وكانت وفاته بالموصل في يوم الخميس سلخ ذى الحجة ، ودفن برباطه بدرب
دراج^(١) ، وهو أخو أبي الحسن علي بن الجزري الكاتب .^(٢)

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى القاضي وجيه الدين
أسعد بن المنجا التتوني في المحرم ، وله سبع وثمانون سنة . وأبو مسلم المؤيد^(٣)
[هشام] بن عبد الرحيم [بن أحمد بن محمد] بن الإخوة العدل بأصبهان في جمادى
الآخرة . وأبو عبد الله محمود بن أحمد المصري^(٤) الأصبهاني إمام جامع أصبهان عن
تسع وثمانين سنة . وأبو القاسم إدريس بن محمد العطار بأصبهان ، وله نحو مائة سنة .
ونفر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي المصنف ابن خطيب الري
يوم عيد الفطر ، وله آثنتان وستون سنة . ومجد الدين يحيى بن الربيع الواسطي^(٥)
مدرس النظامية عن ثمان وسبعين سنة . ومجد الدين أبو السعادات المبارك بن الأثير
الجزري الكاتب صاحب « جامع الأصول » و « النهاية » في سلخ العام ، وله ثلاث

(١) درب دراج : محلة كبيرة في وسط مدينة الموصل ، يسكنها الخالديان الشاعران
(عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) هو عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرام محمد بن محمد بن
عبد الكريم المعروف بابن الأثير الجزري صاحب التاريخ المشهور . وسيد ذكر المؤلف وفاته سنة ٦٣٠ هـ .
(٣) التلمذة عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام لذهبي . (٤) في الأصل : « المصري »
وهو تصحيف . والتصويب عن تاريخ الإسلام والمشته في أسماء الرجال لذهبي . (٥) في الأصل :
« ثمان وسنين » . والتصويب عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب واختصر المحتاج إليه ، لأنه ورد
سنة ٥٢٨ هـ .

وستون سنة . وأم هاني عَفِيقَةُ بنت أحمد الفَارْقَانِيَّةُ مُسْنِدَةُ أَصْبَهَانَ ، ولها ست
وتسعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
بلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا .



السنة الحادية عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر ،
وهي سنة سبع وستمائة .

فيها حج بالناس من الشام سيف الدين [علي] بن حَلم الدين سليمان بن جَنْدَر .
وفيها تُوفِّي أُرْسْلَان [شاه] بن عز الدين مسعود الأمير نور الدين الأتّاك صاحب
الموصل ، كان متكبرا جبارا بغيلا فانكا سفاكا للدماء ، حبس أخاه علاء الدين سنين
حتى مات في حبسه ، وولّى الموصلَ لرجل ظالم يقال له السراج فأهلك الحرث
والنسل ، وكانت وفاة أُرْسْلَان هذا في صفر ، وخلف ولدين : القاهر مسعودا
وزنكى ، وأوصى إلى بدر الدين لؤلؤ أن يكون مسعودُ السلطانَ ويكون زنكى
في شَهْر زور .

- ١٥ (١) الفارقانية : نسبة إلى فارغان : قرية من قرى أصبهان . (٢) زيادة عن الذيل على
الروضتين وعقد الجمان . (٣) الزيادة عن تاريخ الاسلام وشذرات الذهب وتاريخ ابن الوردي
وعقد الجمان . (٤) في الأصل : « عماد الدين » . وما أثبتناه عن الذيل على الروضتين ومرآة
الزمان وابن الأثير . وهو علاء الدين خرشاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زنكى كما في ابن الأثير .
(٥) هو الملك القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين أُرْسْلَان شاه . (٦) هو الملك المنصور
٢٠ عماد الدين زنكى بن نور الدين أُرْسْلَان شاه . (٧) هو الأمير بدر الدين أبو الفضائل لؤلؤ الذى
تغلب على الموصل وملكها في سنة ٦٣٠ هـ في أواخر شهر رمضان ، وكان قبلا نائبها ثم استقل
(عن عقد الجمان وشذرات الذهب) . (٨) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٨٣ من الجزء الثالث
من هذه الطبعة .

وفيها توفى عبد الوهاب بن علي^(١) الشيخ أبو محمد الصوفي ضياء الدين المعروف
بأبن سَكِينَة سَبَط شيخ الشيوخ إسماعيل بن أحمد النيسابوري . وكان فاضلا محدثا
طابا زاهدا ، وكان يُنشد لمحمد الفارقي^(٢) — رحمه الله — :

تَحْمِلُ أَخَاكَ عَلَى خُلْفِهِ * لَمَّا فِي أَسْتِقَامَتِهِ مَطْمَعُ

وَأَنَّى لَهُ خُلُقٌ وَاحِدٌ * وَفِيهِ طِبَائِعُهُ الْأَرْبَعُ

وفيها توفى عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان المُسْنِد الكبير رُحْلَة
الآفاق أبو حفص بن أبي بكر البغدادي الدارقزي^(٣) المؤدب المعروف بأبن طَبْرَزْد ،
والطَّبْرَزْد : هو السَّكْر . وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ
بِإِفَادَةِ أَخِيهِ الْمُحَدِّثِ أَبِي الْبَقَاءِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ بِنَفْسِهِ ، وَحَصَلَ الْأَصُولُ وَحِفْظُهَا إِلَى وَقْتِ
الْحَاجَةِ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا كَثُرَتْ سِنُهُ حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ ، وَصَارَ رُحْلَةً الزَّمَانِ إِلَى أَنْ مَاتَ
فِي تَاسِعِ شَهْرِ رَجَبِ بَغْدَادَ ، وَدُفِنَ بِبَابِ حَرْبِ .

وفيها توفى محمد بن أحمد بن محمد بن قُدَّامَة بن مقدم الإمام القدوة الزاهد
أبو عمر المقدسي الجماعلي . قال ابن أخيه الحافظ ضياء الدين : مولده في سنة
ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِجَمَاعِيلَ ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ بِدِمَشْقَ مِنْ وَالِدِهِ وَخَلَقَ كَثِيرَ
سِوَاهُ ، وَرَوَى عَنْهُ أَخُوهُ الشَّيْخُ الْمُؤَفَّقُ^(٤) وَلَدَاهُ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ وَشَمْسُ الدِّينِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَكَانَ إِمَامًا عَالِمًا زَاهِدًا وَرِعًا مُتَّقِنًا مُتَعَبِّدًا : قَالَ
أَبُو الْمُظَفَّرِ : وَكَانَ مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ حَسَنَ الْوَجْهِ ، عَلَيْهِ أَنْوَارُ الْعِبَادَةِ لَا يَزَالُ مِبْتَسِمًا ،

(١) كذا في الأصل وعقد الجمان والبداية والنهاية لابن كثير والذيل على الروضتين : وفي المختصر

المحتاج إليه وشذرات الذهب وغاية النهاية : «أبو أحمد» . (٢) الفارقي : نسبة إلى مياقارقيين .

(٣) الدارقزي : نسبة إلى دارالقرى، محلة ببغداد .

(٤) هو عبد الله صاحب المثنى والمقتع توفى سنة ٦٢٠ هـ كما في مختصر طبقات الحنابلة .

نَحِيلَ الْجِسْمَ مِنْ كَثْرَةِ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ . ثُمَّ قَالَ — بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ وَبَعْدَ أَنْ أُورِدَ
أَشْعَارًا كَثِيرَةً — وَأَتَشَدُّنِي لغيره :

لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ يَنْسَمُ* وَلَيْسَ فِي الْكَذَّابِ حِيلَةٌ

مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقُو* لَمْ يَخْلُقْ فِيهِ قَلِيلُهُ

وَفِيهَا تُوفِّيَ الْوَجِيهَ بْنَ الثُّورِيِّ الْمَصْرِيِّ الْفَقِيهَ الْمُقَرَّبَ الْحَنْفِيَّ إِمَامًا مَقْصُورَةً
الْحَنْفِيَّةَ الْفَرِيبِيَّةَ بِجَامِعِ دِمَشْقَ ، كَانَ صَالِحًا دِينًا فَقِيرًا قَارِئًا لِلْقُرْآنِ بِالسَّيْعِ . قَالَ
أَبُو الْمَظْفَرِ وَأَتَشَدُّ لغيره :

وَمِنْ عَادَةِ السَّادَاتِ أَنْ يَتَفَقَّهُوا* أَصَاغَرَهُمُ وَالْمَكْرُمَاتُ مُصَايِدُ

سَلِيمَانُ ذُو مَلِكٍ تَفَقَّدَ هُدًى* وَإِنْ أَقْلَ الطَّائِرَاتِ الْهَدَاهِدُ

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : وَفِيهَا تُوُفِّيَ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ [بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ] ^(١) بْنِ آمُوسَانَ الْأَصْبَهَانِيَّ بَعْدَ حُجَّةٍ بِالْمَدِينَةِ فِي الْحَزْمِ ، وَلَهُ نَحْصٌ
وَسَبْعُونَ سَنَةً . وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ ابْنُ الْأَمِينِ عَلِيُّ بْنُ سَكِينَةَ الصُّوفِيَّ مَسْنَدَ الْعِرَاقِ
وَشَيْخُهَا ، وَلَهُ ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً . مَاتَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ . وَالشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ قُدَّامَةَ الزَّاهِدَ شَيْخَ الْمَقَادِسَةِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَلَهُ تِسْعٌ
وَسَبْعُونَ سَنَةً . وَعَائِشَةُ بِنْتُ مُعَمَّرَ بْنِ الْفَاخِرِ عَنْ بَضْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً . وَأَبُو الْفَرَجِ
مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ كَامِلِ الْوَيْلِ بِبَغْدَادَ عَنْ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً . وَأَبُو حَفْصِ عَمْرٍو
ابْنُ مُحَمَّدَ بْنِ ^(٢) مُعَمَّرَ بْنِ طَبَرَزْدَ عَنْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ سَنَةً ، كِلَاهُمَا فِي رَجَبٍ .
وَأَبُو الْمَجْدِ زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي غَانِمٍ الثَّقَفِيَّ الْأَصْبَهَانِيَّ وَقَدْ قَارَبَ التَّسْعِينَ

(١) النكلة عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد وتاريخ الإسلام للذهبي .

(٢) في الأصل : «أبو بيان» . والتصويب عن المختصر المحتاج إليه وشذرات الذهب وتذكرة
الحفاظ وتاريخ الإسلام للذهبي . (٣) راجع الحاشية رقم ١ من الصفحة السابقة .

(٤) في الأصل : «زاهد» . والتصويب عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب وشرح
القصيدة التلامية في التاريخ .

في دى القعدة : وأسعد بن سعيد^(١) [بن محمود بن محمد بن أحمد بن جعفر] بن رَوْح
التاجر بأصبهان في ذى الحجة ، وله تسعون سنة ، وخُيِّم به حديثُ الطَّبْرَانِي
في الدنيا .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم لم يوجد له قاعٌ في هذه السنة .
مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وأربع أصابع^(٢) ، بعد ما توقف عن الزيادة أياماً .



السنة الثانية عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر ،
وهي سنة ثمان وستمائة .

فيها قدم بغداد رسول جلال الدين حسن صاحب الموت^(٣) ، يخبر الخليفة بأنهم
تبرءوا من الباطنية ، وبنوا الجوامع والمساجد ، وأقيمت الجمعة والجماعات عندهم ،
وصلوا التراويح في شهر رمضان ، فسر الخليفة والناس بذلك . وقدمت الخاتون
أم جلال الدين حاجّةً ، واحتفل^(٤) بها الخليفة ، وجهز لها ما يليق بها .

وفيها بعث الخليفة الناصر لدين الله خاتمه للأمير وجه السبع بالشام ، وقد تقدم
ذكره فيما مضى ، فتوجه وجه السبع إلى الخليفة ومعه رسول الملك العادل صاحب
الترجمة ، فأكرم الخليفة وجه السبع ، وأعطاه الكوفة إقطاعاً .

وفيها توفى عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن سُكَيْنَة ويُلَقَّب بالملعين .
وُلِدَ سنة آتنتين وخمسين وخمسمائة ، وسافر إلى الشام في أيام الأفضل ، وبسط

(١) الكلمة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٢) كذا في الأصل . وفي درر

التيجان : « ست عشرة ذراعاً وست أصابع » . وفي كنز الدرر : « ست عشرة ذراعاً فقط » .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١٧ من هذا الجزء . (٤) في الأصل : « احتفل بها » .

الخليفة » . وانصوب بن الذيل على الروضتين ومرتأة الزمان .

لسانه في الدولة، ثم عاد إلى بغداد بأمان من الخليفة؛ وولي مشيخة الشيوخ .
ومات غريقاً في البحر، وكان سميع جدّه لأتمه شيخ الشيوخ عبد الرحيم وغيره .
وأشدّ لحنه المذكور قوله في الحضاب :

ولم أخضب مشبي وهو زين * لإيناري جهالات الشباب

ولكن كي يراني من أعادي * فأرهبه بوثبات التصابي

وفيهما توفي مطهر الماسكي البغدادي، كان ظريفاً أدبياً، وكان يقول من الشعر
« كان وكان » وغيره . ومن شعره في « كان وكان » قوله :

ذي زوجها ما شطها وكل من جا حقها

قصده يرى النقش عنده في كفها الزان

إن شندرت فلوجه تصيب قبل كفوفا

ما صمّ ذلك النشادر إلا من الدخا

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو المعالي محمد
ابن صالح آخر من حدث عن الميورقي . ويحيى بن البناء ، وله تسعون سنة .
وأبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن [محمد] القراوي العدل بنيسابور ،
وله ست وثمانون سنة في شعبان . والقاضي أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك
بمصر . وأبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن [وهب بن محمد بن وهب] بن نوح

(١) هو عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبي سعد شيخ الشيوخ . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٥٨٠ .

(٢) كذا في الأصل وعقد الجمان . وفي مرآة الزمان : « مطير القماسي » .

(٣) كان وكان هو أحد الأوزان المستعمدة في الشعر . اخترعه البغداديون وسموه بذلك لأنه غالب

يشتمل على الحكايات والقصص . (٤) لم نجد هذا الاسم فيمن ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة

في تاريخ الإسلام . (٥) التكلة عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج اليه وتاريخ الإسلام .

(١) القافق^(١) بيلنسية، وله ثمان وسبعون سنة. والخضر بن كامل^(٢) [بن سالم] بن سبيع الدلال يلمشق. وأبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقولي^(٣) في ذي الحجة ببغداد. § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست أصابع. يبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشر أصابع.



السنة الثالثة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر. وهي سنة تسع وستمئة.

فيها اجتمع الملك العادل المذكور وأولاده: الكامل والفائز والمعظم على ديمياط لقتال الفرنج، وكان الأمير أسامة بالقاهرة، فأثيم بمكتبة الملك الظاهر غازي صاحب حلب، ووجدوا كتباً إليه وأجوبة، فخرج أسامة المذكور من القاهرة كأنه يتصيد وساق إلى الشام في مماليكه يطلب قلعة كوكب ويحجلون. وكان ذلك في يوم الاثنين سَلَخَ جُمَادَى الآخِرَةَ. فأرسل والى بلييس الحام إلى ديمياط بالخبر، فقال العادل: مَنْ ساق خَلَقَهُ فَلَهُ أَمْوَالُهُ وَقِلَاعُهُ، فقال ولده الملك المعظم عيسى: أنا، وركب من ديمياط يوم الثلاثاء غُرَّةَ رَجَب. قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: «وكنْتُ معه، فقال لي: أنا أريد أن أسوق فأبق أنت مع قماشى ودفع لي بغلة، وساق ومعه قريسير وعلى يده حصان، فكان صباح يوم الجمعة بغزة، [ساق مسيرة ثمانية أيام في ثلاثة أيام] نسبق أسامة. [وأما أسامة] فتقطع عنه مماليكه وبقى

(١) القافق: نسبة إلى غاق، حصن بالأندلس (عن لب الباب). (٢) التكلفة عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه وتاريخ الإسلام. (٣) العاقولي: نسبة إلى دير العاقول، وهو بين مدائن كسرى والتمناية، بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخا (عن معجم البلدان لياقوت). (٤) الزيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان والقيل على الروضتين.

وحده؛ وكان به مرض القيرس (يعني بأسامة)، فجاء إلى بلد الداروم؛ وكان المعظم
أمسك عليه من البحر إلى الزرقاء،^(٢) فرآه بعض الصيادين في برية الداروم فعرفوه،
فقال له : انزل، فقال : هذه ألف دينار وأوصلني إلى الشام، فأخذها الصياد وجاء
إلى رفاقه [فعرفوه أيضا]،^(٣) فأخذوه على طريق الخليل ليحملوه إلى عجلون، فدخلوا به
إلى القدس في يوم الأحد في سادس رجب بعد وصول المعظم بثلاثة أيام، فتسلمه
المعظم وأنزله بصهيون، وبعث إليه بتياب وطعام ولاطفه [وراسله] وقال له :
أنت شيخ كبير وبك يقيرس وما تصلح لك قلعة، سلم إلى كوكب وعجلون، وأنا
أحلف لك على مالك وجميع أسبابك، وتعيش بيننا مثل الوالد. فامتنع وشم المعظم،
فبعث به المعظم إلى الكرك فأعقله بها، وأستولى على قلاعه وأمواله وذخائره [وخيله]،
فكان قيمة ما أخذ منه ألف ألف دينار.

وفيها حج بالناس من العراق حسام الدين بن أبي فاس نيابة عن محمد بن
ياقوت، وكان معه مال وخلع لقنادة صاحب مكة. وحج بالناس من الشام شجاع
الدين بن محارب، من على أيلة.

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٢) الزرقاء : موضع بالشام بناحية معان، وهو نهر عظيم (عن معجم البلدان لياقوت) .
(٣) زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان والذيل على الروضين . (٤) في الأصل :
« على طريق الجبل » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان والذيل على الروضين ؛ والخليل : اسم
موضع وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب البيت المقدس بينهما مسيرة يوم، فيه قبر الخليل إبراهيم عليه
السلام في منارة تحت الأرض (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) في الأصل : « حسام الدين
أبو الفوارس » . وما أثبتناه عن الذيل على الروضين وعقد الجمان ومرآة الزمان وما سيذكره المؤلف
في السة الآتية . (٦) هو قتادة بن إدريس الحسني أمير مكة (عن ابن الأثير) .
(٧) في الذيل على الروضين : « شجاع الدين محارب » . (٨) أيلة : هذه البلدة هي التي
تعرف اليوم باسم « العقبة » وكانت تابعة لمصر . وأما الآن فهي من بلاد إمارة شرق الأردن (بقارة آسيا)
وهي ميناء بحرية راقعة في شمال خليج العقبة الواقع في شمال البحر الأحمر، ويفصل بين شبه جزيرة طور سيناء
وبين بلاد العرب .

- وفيهما توفى الملك الأرواح نجم الدين أيوب ابن السلطان الملك العادل أبي بكر صاحب الترجمة . كان صاحب خلاط وغيرها في أيام أبيه الملك العادل ، وقد تقدم ذكر أخذه خلاط وغيرها ؛ وكان قد ابتلي بأمراض مزمنة ، وكان يتمنى الموت وكان قد استرار أخاه الملك الأشرف موسى من حران ، فأقام عنده أياما ، وأشدت مرضه فطلب الأشرف الرجوع إلى حران لئلا يتخيل منه الأرواح ، فقال له الأرواح : يا أيحي ، لم تُلح في الرواح ! والله إنني ميت وأنت تأخذ البلاد من بعدى ، فكان كذلك . وملك الأشرف بعد موته خلاط وأحب أهلها . كل ذلك في حياة أبيهما الملك العادل هذا . فكانت مدة تملك الأرواح خلاط أقل من خمس سنين ، ووجد عليه الملك العادل كثيرا .

- ١٠ وفيها توفى محمود بن عثمان بن مكارم أبو التناء الحنبلي ، كان شيخا زاهدا عابدا صاحب رياضات ومجاهدات بصوم الدهر ، وأتفّع بصحبته خلق كثير ، وكان من الأبدال .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو جعفر أحمد ابن علي الأنصاري الداني^(١) الحصار المقرئ ببلنسية ، استشهد في وقعة العقاب^(٢) هو وخلق من المسلمين ، وأبو الفرج محمد بن علي بن حمزة بن القبيطي ، وله نيف وثمانون سنة . والحافظ أبو نزار ربيعة بن الحسن الحضرمي اليمني بمصر عن^(٣) اثنتين وثمانين سنة . وأبو [شجاع] زاهر بن رستم المقرئ بمكة .

- (١) الداني : نسبة إلى دانية ، مدينة بالأندلس . (٢) وقعة العقاب ، كانت ملحمة عظيمة بالأندلس بين الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف وبين الفرج . ونصر الله فيها الاسلام ، واستشهد بها عدد كثير (راجع شذرات الذهب وعقد الجمان وتاريخ الاسلام في حوادث هذه السنة) . (٣) في شذرات الذهب وتاريخ الاسلام : « عن أربع وثمانين سنة » . (٤) التكملة عن شذرات الذهب وتاريخ الاسلام وغاية النهاية في طبقات القراء .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشر أصابع . مبلغ
الزيادة ست عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .

+
+

السنة الرابعة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،
وهي سنة عشروستمائة .

فيها حج بالناس من العراق ابن أبي فراس نيابة عن ابن ياقوت . وحج بالناس من
الشام العزيز صديق بن تردادش التركماني من على عقبة أيلة بجحاح الكرك والقدس .
وحج في هذه السنة الملك الظافر خضر ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
من على تيماء، ومعه حج الشام بأذن عمه السلطان الملك العادل — فيما قيل — ، فلما بلغ
الملك الكامل محمد بن العادل أنه توجه إلى الحجاز خاف على بلاد اليمن منه ، فوجه
إليه عسكريا من مصر فليحقوه، وقالوا له : إرجع ؛ فقال : قد بقي بيني وبين مكة
مسافة يسيرة، والله ما قصدت اليمن ، وإنما قصدت الحج ، فقيدوني وأحاطوا بي حتى
أفضى المناسك وأعود إلى الشام ؛ فلم يلتفتوا لكلامه ؛ فأراد أن يقاتلهم فلم يكن له
بهم طاقة، فرجع إلى الشام ولم يحج .

وفيها توفي الأمير أيذغوش صاحب همدان ، أرسله الخليفة إلى همدان فسار
وآتظر العسكر و طال عليه الأمر فرحل عن همدان . فالتقاء عسكر منكي بغا ملك

(١) في الأصل : «العزيز صديق» . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان والذيل على
الروضتين . (٢) راجع الحاشية رقم ٨ ص ٢٠٦ من هذا الجزء . (٣) في الأصل :
«الملك الظاهر» . والتصويب عن مرآة الزمان والذيل على الروضتين وما تقدم ذكره للؤلؤ في صفحة ٤٩
من هذا الجزء . (٤) تيماء ؛ بلدة في أطراف الشام ، بين الشام ووادي القرى على طريق حج الشام
ودمشق ، والأبلى الفرد حصن السمويل بن طاديا اليهودي مشرف عليها (عن معجم البلدان لياقوت) .

للتار، وقاتلوه قتلوه^(١)، وحملوا رأسه إلى منكلي بغالمذكور . وكان أميراً صالحاً كثير الصدقات ديناً صائماً عادلاً كثير المحاسن — رحمه الله — .

وفيها توفى الوزير الرئيس سعيد بن علي بن أحمد أبو المعالي بن حديدته من ولد قطبة بن عامر بن حديدته الأنصاري الصحابي . وكان مولده بكنج سامراً سنة ست وثلاثين وخمسمائة ؛ وكان له مال كثير، وأستوزره الخليفة الناصر لدين الله، ووقع له بعد ذلك يمن، فهرب وأختفى إلى أن توفى .

وفيها توفى الأمير سنجر^(٢) [بن عبد الله] التامري صهر طاشتكين، وكان ذليلاً بجيلاً ساقط النفس مع كثرة المال . وتولى مرة إمرة الحاج [سنة تسع وثمانين وخمسمائة] فأعرض الحاج رجل بدوي في تفرسير جداء، وكان مع سنجر هذا خمسمائة نفس، فذل وجبن عن ملاقاته، وجبى له مالاً من الحج ؛ فلما دخل بغداد رسم عليه الخليفة حتى أخذ منه المال وردّه إلى أصحابه، ثم عزّله وأخذ إقطاعه .

الذين ذكر النعماني وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو الحسن مهذب الدين علي بن أحمد بن علي^(٣) [المعروف بابن هبل] البغدادي الطبيب بالموصل . وأبو عبد الله الحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف الدارقزي الأمين ببغداد، كلاهما في المحرم . وأمّ النور عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج الثقفي، ولها ست وثمانون سنة . وأبو مسعود عبد الجليل بن أبي غالب^(٤) [بن أبي المعالي بن محمد بن الحسين]

(١) راجع هذه الحادثة في تاريخ الاسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان ومرآة الزمان وابن الأثير فقد ذكرتها تلك المصادر بتفصيل وتوضيح عما هنا . (٢) في الأصل : « من ولد عطية بن عامر » والتصويب عن طبقات ابن سعد (ج ٣ قسم ثان ص ١١٧) . (٣) الزيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان والنيل على الرضتين . (٤) في مرآة الزمان والنيل على الرضتين وعقد الجمان : « يقال له دهمش » . (٥) الزيادة عن تاريخ الاسلام وشذرات الذهب والمختصر المحتاج اليه . (٦) في الأصل : « الحسن » . وما أثبتناه عن المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد وشرح القصيدة تلامية في التاريخ وتاريخ الاسلام . (٧) التكملة عن تاريخ الاسلام .

ابن مندويه الصوفي بدمشق عن ثمان وثمانين سنة، وإنما سمي في كبره. وتاج الأمان.
أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي. والفخر إسماعيل بن
علي الحنبلي المتكلم غلام بن المنى^(١).

في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعشر أصابع - مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبع واحدة.



السنة الخامسة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،
وهي سنة إحدى عشرة وستمائة.

قلت: وفي مدة هذه السنين كلها^(٢) [كان] صاحب مصر ولده الكامل محمد بن
العادل، والملك العادل يتنقل في البلاد، غير أنه هو الأصل في السلطنة وعليه
المعول، ولا تحسب سلطنة الكامل على مصر إلا بعد موت أبيه العادل هذا.
كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

فيها ملك آيبن أضييس^(٣) بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر صاحب
الترجمة. وتلقب أضييس المذكور بالملك المسعود، والعامة يسمونه «أضييس»
وغلب عليه مقالة العامة، والصواب ما قلناه لأن والده الملك الكامل ما كان يعيش
له ولد، فلما ولد له هذا أضييس قال له بعض الأتراك: في بلادنا إذا كان الإنسان^(٤)

(١) في الأصل: «ابن البي» . والتصويب عن تاريخ الإسلام وشرحات الذهب .

(٢) زيادة يقتضها السياق . (٣) كذا ورد بالأصل . وذكر صاحب عقد الجمان

في حوادث سنتي ٦١١ و ٦١٥ هـ رواية لهذا الاسم: أنسز، أنسيز، أضييس، أطنز،
أطنيز، أطييس، أضييس . واقتصر صاحب مرآة الزمان على روايته: أضييس . واسمه الملك المسعود

صلاح الدين أبو المظفر يوسف ابن الملك الكامل .

(٤) في الأصل: «إذا ما عاش لشخص ولد» . وما أثبتناه عن عقد الجمان في حوادث سنة ٦١٥ هـ

لا يعيش له ولد يسمونه أفسيس . ومعناه باللغة التركية : ماله اسم ؛ فسماه والده الملك الكامل بذلك ؛ فلما كبر تقل على العامة لفظ أفسيس ؛ فسموه « أفسيس » . انتهى .

- وكان أفسيس المذكور شاباً جباراً فاتكاً قتل باليمن نحو ثمانمائة شريف .
 ٥ ودخل إلى مكة إلى حاشية الطواف راكباً . وقيل إنه : كان يسكر وينام بدار على المسعى ، فتخرج أعوانه تمنع الناس من الصباح والضجيج في المسعى ، ويقولون : الأمير سكران نائم ! لا ترفعوا أصواتكم بالذكر والتلبية ! وقتل أفسيس هذا خلقاً كثيراً من الأكابر والعظماء . ولولم يحج عمه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق ما قدر أفسيس هذا على أخذ اليمن . كل ذلك في حياة جده الملك العادل صاحب الترجمة .
 ١٠ وفيها أخذ الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل هذا قلعة صرخد من الأمير [ابن] قراجا ، وعوضه مائلاً وإقطاعاً .

- وفيها حج بالناس من العراق ابن أبي فراس بن ورام نائباً عن محمد بن ياقوت .
 وفيها حج الملك المعظم عيسى المقدم ذكره من دمشق ، وحج معه عترة أمراء من أعيان دمشق ، وحج على مذهب أبي حنيفة وأستمر على المذهب ، وكلّمه والده الملك العادل صاحب الترجمة في العود إلى مذهب الشافعي فلم يقبل ، وجاوبه بكلام الشكاك عنه أليق .

وفيها توفي عبد العزيز بن محمود بن المبارك [بن محمود بن الأخضر] الشيخ أبو محمد البرّاز ، سميع الحديث وأكثر وصنف وكتب ، وكان فاضلاً ديناً صالحاً . مات في شوال .

(١) تكلّة عن مرآة الزمان وعقد الجمان والذيل على الروضتين .

(٢) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي والمختصر المحتاج إليه .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي الحافظ شرف الدين أبو الحسن علي بن الفضل بن [علي^(١)] المقدسي الإسكندراني المالكي، وله سبع وستون سنة . وفيه بغداد أبو بكر محمد بن معالي بن غنيمه بن الحلاوي الحنبلي، وكان من أبناء السبعين^(٢) . والحافظ عبد العزيز بن محمود [بن المبارك بن محمود] بن الأخضر، وله سبع وثمانون سنة في شوال .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وأربع عشرة إصبعاً . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وثمانى عشرة إصبعاً .



السنة السادسة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة اثنتى عشرة وستمائة .

فيها خرج وجه السبع من بغداد بالعساكر إلى همدان للقاء منكي مملوك السلطان أربك خان^(٤)، وكان قد عصى على مولاه وعلى الخليفة وقطع الطريق، فكتب الخليفة إلى ابن زين الدين^(٥)، وإلى الملك الظاهر غازي صاحب حلب، وإلى الملك العادل هذا يطلب العساكر، بغائه العساكر من كل مكان، وتوجه ابن زين الدين مقدم العساكر، وجاء أربك وجلال الدين مقدم الإسماعيلية . وجمع أيضاً منكي جموعاً كثيرة وأتقوا قريباً من همدان، وأقتلوا قتلاً شديداً، فكانت الدائرة على منكي، وقُتل من أصحابه ستة آلاف، ونهبوا أنقاله، فحال بينهم الليل فصعد

(١) النكلة عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب . (٢) في تاريخ الإسلام والمختصر المحتاج إليه : « كانت ولادته سنة أربع وعشرين وخمسة » فسه أكبر من ذلك . (٣) النكلة عما تقدم ذكره في حوادث السنة . (٤) هو أربك خان ابن البهلوان محمد بن الذكر صاحب أذربيجان . (٥) هو مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بكلك صاحب إربل .

مَنْكَلِي على جبل، وأَبْنُ ذِينَ الدِّين والعساكر أسفل، وأوقد مَنْكَلِي نَارًا عَظِيمَةً وَهَرَبَ
فِي اللَّيْلِ، فَاصْبَحَ النَّاسُ وَلَيْسَ لِمَنْكَلِي أَثَرٌ؛ ثُمَّ قُتِلَ مَنْكَلِي بَعْدَ ذَلِكَ . وَأَزْبَكَ خَانُ
هَذَا هُوَ غَيْرُ أَزْبَكَ خَانِ التَّتَرِيِّ الْمُنَاخِرِ .

وَفِيهَا أَخَذَ خُوارِزْمُ شَاهِ مُحَمَّدٍ ^(١) [بَنُ تَكُش] مَدِينَةَ غَزَنَةَ مِنْ يَلْدَزْتَاغِ الدِّينِ مَمْلُوكِ
شَهَابِ الدِّينِ [أَحْمَدُ] الْغُورِيِّ بِغَيْرِ قِتَالٍ .

وَفِيهَا أَخَذَ أَبْنُ لَاوُنَ الْإِفْرَنْجِيِّ أَنْطَاكِيَّةَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ رَابِعِ عَشْرِينَ شَوَّالٍ .

وَفِيهَا حَجَّ بِالنَّاسِ أَبْنُ أَبِي فِرَاسٍ مِنَ الْعِرَاقِ نِيَابَةً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَاقُوتَ .

وَفِيهَا تُوُفِيَ عَلَى أَبْنِ الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْحَسَنِ . وَكَانَ
لَقَبُهُ أَبُوهُ الْخَلِيفَةُ بِالْمَلِكِ الْمُعْظَمِ، وَكَانَ جَلِيلًا نَبِيلًا . مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَأُخْرِجَ
تَابُوتُهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَرْبَابُ الدَّوْلَةِ . وَمِنَ الْإِتِّفَاقِ الْغَرِيبِ أَنَّهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ دَخَلَ بَغْدَادَ
رَأْسُ مَنْكَلِي عَلَى رُحْجٍ، وَزُيِّنَتْ بَغْدَادُ وَأُظْهِرَ الْخَلِيفَةُ السَّرُورَ وَالْفَرَحَ، وَوَأَفَّقَ تِلْكَ
السَّاعَةَ وَفَاةُ أَبْنِ الْخَلِيفَةِ عَلَى هَذَا، وَوَقَعَ صَرَخٌ عَظِيمٌ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ، فَأَقْلَبَ ذَلِكَ
الْفَرَحَ بِحُزْنٍ . وَخَرَجَتِ الْمُخْتَدِرَاتُ مِنْ خُدُورِهِنَّ وَنَشَرْنَ شَعُورِهِنَّ .

قَالَ أَبُو الْمُنَظَّرِ : «وَلَطَمَنَّ وَقَامَ النِّوَامِخُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَعُظُمَ حُزْنُ الْخَلِيفَةِ
بِحَيْثُ إِنَّهُ أَمْتَنَعَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَغَلَقَتْ الْأَسْوَاقُ، وَعُطِّلَتِ الْحَمَامَاتُ، وَبَطَلَ
الْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ، وَجَرَى مَالٌ يَحْرِقُ بِهِ . وَكَانَ الْخَلِيفَةُ قَدْ رَشَّحَهُ لِلْخِلَافَةِ، فَفَعَلَ اللَّهُ
فِي مُلْكِهِ مَا أَرَادَ . وَخَلَفَ وَلَدَيْنِ: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ وَلَقَبَهُ جَدُّهُ «الْمُؤَيَّدُ» وَيُحْيَى
وَلَقَبَهُ «الْمَوْفُوقُ» .

(١) زيادة عن ابن الأثير وعقد الجمان وتاريخ ابن الوردي . (٢) الزيادة عن عقد الجمان

وفيهما توفى المبارك بن المبارك أبو بكر الواسطي النحوي^(١) . وُلِدَ سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وكان حنبلياً، ثم صار حنفياً، ثم صار شافعيّاً لأسباب وقعت له، وكان قسراً الأدب على ابن الخشاب^(٢) وغيره، وكان أديباً فاضلاً شاعراً . ومن شعره - رحمه الله - قوله :

لا خير في الخمر من شأنها * إفقادها العقل وجلب الجنون

أو أن تُرى الأقباح مستحسنًا * وتُظهر السر الخفي المصون

قلت : ويُعجبنى قول القائل ، وهو قريب مما نحن فيه :

على قدر عقل المرء في حال صحوه * تؤثر فيه الخمر في حال سُكره

فتأخذ من عقل كبير أقاله * وتأتى على العقل اليسير بأسره

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الفقيه سليمان بن

محمد بن علي الموصلي في صفر، وله أربع وثمانون سنة . وأبو العباس أحمد بن يحيى

ابن بركة الديلمي^(٣) البرّاز في شهر ربيع الأول ، وله أربع وثمانون سنة أيضاً .

والحافظ عبد القادر^(٤) [بن عبد الله أبو محمد] الرهاوي^(٥) بجرّان ، وله ست وسبعون سنة

في جمادى الأولى . وأبو الفرج [يحيى] بن ياقوت القزّاش^(٦) في جمادى الآخرة . والقُدوة^(٧)

(١) في تاريخ الاسلام للذهبي وعقد الجمان : « ولد سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة » .

(٢) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٧ هـ . (٣) في الأصل : « الديلمي » . والتصويب

عن تاريخ الاسلام ومعجم البلدان لياقوت وشرح القصيدة اللامية في التاريخ والمختصر المحتاج اليه .

والديلمي : نسبة إلى ديقية ، قرية ببغداد . (٤) الزيادة عن تذكرة الحفاظ والمختصر المحتاج

اليه وتاريخ الاسلام ومعجم البلدان لياقوت . (٥) الرهاوي : نسبة إلى الرها ، بلد بالجزيرة .

(٦) الكلمة عن المختصر المحتاج اليه وشذرات الذهب وتاريخ الاسلام للذهبي .

(٧) كذا في الأصل . وفي تاريخ الاسلام للذهبي « القراس » . وفي المختصر المحتاج اليه

« المرائش » .

(١) الزاهد أبو الحسن علي بن الصَّبَّاح بن حميد الصَّعِيدِي بِلَادَة قَنَا . وأبو الفتح
محمد بن علي الجَلَّاجِي التاجر بالقُدُس عن إحدى وسبعين سنة . ومحمد بن أبي المَعَالِي
[عبد الله] بن موهوب الصوفي ابن البناء في ذى القعدة . وأبو محمد عبد العزيز بن
مَعَالِي [بن غَنِيمة بن الحسن المعروف بـ] [ابن مَيْتَا الاثْنَانِي] ، وله سبع وثمانون سنة .
مات في ذى الحِجَّة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع سواء . مبلغ الزيادة
ست عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا .



السنة السابعة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،
وهي سنة ثلاث عشرة وستمائة .

فيها جهز الخليفة الناصر لدين الله ولَدَى ولده المقدم ذكرهما إلى تُسْتَر، وضمهما
إلى بدر الدين محمد سَبْطُ العقاب، وخرج أرباب الدولة بين يديهما، وضرب لهما
خيمة الأطلس بأطناب خُضِر اِبْرِيْم، وعلى رؤوسهما الشمسية والبند والأعلام،

- (١) في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب : « علي بن حميد أبو الحسن بن الصباغ » . وفي حسن
المخاضرة للسيوطي (ص ٢٩٥ ج ١) : « علي بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف الشيخ أبو الحسن الصباغ
القوصي » . (٢) قنا : مدينة مصرية قديمة شهيرة بالصعيد الأعلى وادسة على الشاطئ الشرق
للنيل ، وهي قاعدة مديرية قنا التي أصبحت إحدى مديريات الوجه القبلي من سنة ١٨٥١ إلى اليوم .
(٣) في الأصل : « أبو الفتح » . وما أتبعناه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والمختصر المحتاج
إليه . والجلاجل : نسبة إلى جلاجل ، جبل من جبال الدهناء . (٤) في الأصل : « أحمد » .
والتصريب عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه . (٥) الزيادة عن
شذرات الذهب وتاريخ الإسلام والمختصر المحتاج إليه . (٦) وكانت وفاته سنة ٦١٦ هـ .
كما في عقد الجمان ومرآة الزمان .

وخلفهما الكوسات، وسار معهما نجاح الشراي^(١) والمكيين القمي^(٢) بالعساكر في سابع المحرم، فأقاما بستة شهرين فلم تطب لهما، فعادتا إلى بغداد عند جدّهما الخليفة في شهر ربيع الآخر.

وفيها توفي الملك الظاهر غازي — على ما يأتي ذكره — في هذه السنة. وتوجه الشيخ أبو العباس عبد السلام بن [أبي] ^(٣) عصرون رسولاً من الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي المذكور إلى الخليفة الناصر لدين الله بطاب تقريره بسلطنة حلب على ما كان أبوه عليها.

وفيها قصد الملك المعظم عيسى صاحب دمشق الاجتماع بأخيه الملك الأشرف موسى، فأجتمعا بنواحي الرقة، وفاوض المعظم الأشرف في أمر حلب. وفيها حج بالناس من العراق ابن أبي فراس، ومن الشام الشيخ علم الدين الجعفي.

وفيها توفي زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن [بن زيد بن الحسن] بن سعيد بن عصمة بن حمير العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي المقرئ النحوي اللغوي. مولده في شعبان سنة عشرين وخمسمائة، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وكمل القراءات العشر وله عشر سنين.

(١) هو عز الدين نجاح بن عبد الله الشراي (عن ابن الأثير). (٢) هو مكيين الدين محمد ابن محمد بن عبد الكريم ابن برز القمي: نسبة إلى قم — بلاد بين ساوة وأصبهان — أبو الحسن مؤيد الدين كاتب ديوان الإنشاء ورشح للوزارة للامام الناصر. (عن ابن الأثير والمختصر المحتاج إليه). (٣) الزيادة عن شذرات الذهب وابن خلكان. وهو عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد ابن أبي عصرون. وبذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٣٢. (٤) التكملة عن تاريخ الإسلام للذهبي رغبة النهاية وبنية الرعاة للسيوطي. (٥) في الأصل: «حميل». وما أثبتناه عن عقد الجمان وبنية الرعاة رغبة النهاية وتاريخ الإسلام للذهبي.

- قال الذهبي : « وكان أعلى أهل الأرض إستانداً في القراءات ، فإني لا أعلم أحداً من الأئمة عاش بعد ما قرأ القراءات [ثلاثاً و ^(١) ثمانين سنة غيره . هذا مع أنه قرأ على أسن شيوخ العصر بالعراق ، ولم يبق أحد ممن قرأ عليه مثل بقائه ولا قريباً منه ، بل آخر من قرأ عليه الكمال [بن] فارس ، وعاش بعده ثيافاً وستين سنة . ثم إنه سميع الحديث على الكبار ، وبقي مسند الزمان في القراءات والحديث » . انتهى كلام الذهبي باختصار . وكان فاضلاً أديباً ومات في شوال . ومن شعره — رحمه الله تعالى — :
- دع المنجم يكبو في ضلاله * إن أدعى علم ما يجري به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا ال * بإنسان يشركه فيه ولا الملك
- وفيهما توفى سعيد بن حمزة بن أحمد أبو الغنائم بن شاروخ الكاتب العراقي .
كان فاضلاً بارعاً في الأدب ، وله رسائل ومكاتبات وشعر . ومن شعره القصيدة التي أولها :

يا شائم البرق من تجدي كاطمة * يبدو مراراً وتخفيه الدياجير ^(٢)

- وفيهما توفى السلطان الملك الظاهر أبو منصور غازي صاحب حلب ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب . ولد بالقاهرة في سنة ثمان وستين وخمسمائة في سلطنة والده . ونشأ تحت كنف والده ، وولاه أبوه سلطنة حلب في حياته . وكان ملكاً مهيباً وله سياسة وفطنة ، ودولة معمورة بالعلماء والأمرء والفضلاء . وكان محسناً للرعية والوافدين عليه . وحضر معظم غزوات والده

(١) النكلة عن تاريخ الإسلام وغاية النهاية وجية الوعاة . (٢) نكلة عن تاريخ الإسلام وغاية

النهاية . وهو الكمال إبراهيم ابن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس توفي سنة ٦٧٦ هـ ، كما في غاية النهاية .

(٣) كذا في الأصل . وفي عقد الجمان : « ساروخ » بالسین والحاء المهملين . وفي المختصر المحتاج

إليه والذيل على الروضتين : « ابن سارخ » بالحاء المعجمة .

(٤) في تاريخ الإسلام والمختصر المحتاج إليه : « من شرق » .

السلطان صلاح الدين، وكان في دولة الظاهر هذا من الأمراء: مَيْمُونُ الْقَصْرِيِّ^(١)، والمُبَارِزُ
 أَبُو يَوْسُفَ بْنِ خَطْلُجٍ، وَسُنُقُرُ الْحَلِّيّ، وسرا سُنُقُر، وَأَيُّكُ فُطَيْسٍ وغيرهم من
 الصلاحية. ومن أرباب العمام القاضي بهاء الدين بن شَدَاد، والشريف الأفتخاري^(٢)
 الهاشمي، والشريف النسابة، وبنو العجمي والقيصري^(٣)، وبنو الخشاب [وغيرهم].
 وكان ملجأً للغرباء، وكهفًا للفقراء، يزور الصالحين ويتفقدهم، ودام على ذلك إلى أن
 تُوُفِيَ ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة بعلّة الذّرب. ودُفِنَ بقلعة حلب، ثم نُقِلَ
 بعد ذلك إلى مدرسته التي أنشأها. وقام بعده ولده الملك العزيز محمد بوصيته، وولّاه
 الخليفة حسب ما تقدم ذكره.

وفيهما تُوُفِيَ الشيخ عز الدين محمد بن الحافظ عبد الغني المقدسي، وُلِدَ سنة ست
 وستين وخمسمائة، وسمع الحديث ورحل البلاد، وكان حافظاً ديناً ورعاً زاهداً.
 ودُفِنَ بِقَاسِيُونِ^(٤).

وفيهما تُوُفِيَ يحيى بن محمد بن محمد بن محمد [بن محمد] أبو جعفر الشريف الحسيني.
 ولى نقابة الطالبين بالبصرة بعد أبيه، وقرأ الأدب، وسمع الحديث، ومن شعره
 — رحمه الله تعالى —

هذا العميق وهذا الجزعُ والبانُ * فاحيسُ فلي فيه أوطارُ وأوطانُ
 آليتُ والحُرُّ لا يلوي أليتهُ * ألا تَلَدُّ بطيبِ النومِ أجفانُ
 حتى تعودَ ليالينا التي سَلَفَتْ * بالأجرئينَ وجيراني كما كانوا

(١) في الأصل: «المبارك». وقد تقدم غير مرة. (٢) زيادة عن مرآة الزمان
 وعقد الجمان. (٣) في الأصل: «ومات بقاسيون». وما أثبتناه عن شذرات الذهب
 وعقد الجمان. وتعتبر قاسيون مقبرة دمشق. (٤) الزيادة عن تاريخ الإسلام والتدبيل على الروضتين ومرآة الزمان وعقد الجمان.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوفى العلامة تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي في شوال ، وله ثلاث وتسعون سنة وشهران .
والملك الفاضل أبو منصور غازي ابن السلطان صلاح الدين بحلب في جمادى الآخرة .
والمحدث عز الدين محمد ابن الحافظ عبد الغنى المقدسي في شوال .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع أصابع . مبلغ
الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



السنة الثامنة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،
وهي سنة أربع عشرة وستمائة .

- ١٠ فيها قدم الملك خوارزم شاه وأسمه محمد ^(١) [بن تگش] ^(٢) إلى همدان بقصد بغداد
في أربعمئة ألف مقاتل، وقيل في ستمائة ألف، فاستعد له الخليفة الناصر لدين الله،
وفرق المال والسلاح، وأرسل إليه الشيخ شهاب الدين الشهروردي ^(٣) في رسالة
فأمانه وأستدعاه وأوقفه إلى جانب تحته، ولم ياذن له بالقيود .

- قال أبو المظفر : — « حكى الشهاب قال — استدعاني فأتيت إلى خيمة عظيمة
لهاديليزم أر في الدنيا مثله ، والدهليز والشقة أطلس والأطناب حرير، وفي الدهليز
ملوك العجم على اختلاف طبقاتهم : صاحب همدان وأصبهان والري وغيرهم، فدخلنا
إلى خيمة أخرى إبريسم، وفي دهليزها ملوك خراسان : مرو ونيسابور وبلخ وغيرهم،
ثم دخلنا خيمة أخرى ، وملوك ما وراء النهر في دهليزها ، كذلك ثلاث خيام .

(١) الزيادة عن عقد الجمان . (٢) في الأصل : « في قصد بغداد » . وما استثناء عن
مرآة الزمان . (٣) هو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه شهاب الدين .
وسبذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٣٢ هـ .

ثم دخلنا عليه وهو في حركة عظيمة من ذهب؛ وعليها سحاف مرصع بالجواهر .
وهو صبي له شعرات قاعد على تحت ساذج وعليه قباء بخاري يساوي خمسة دراهم ،
وعلى رأسه قطعة من جلد تساوي درهما ، فسأمت عليه فلم يرد ، ولا أمرني
بالجلوس ؛ فشرعت نخطب خطبة بليغة ، ذكرت فيها فضل بنى العباس ووصفت
الخليفة بالزهد والورع والتقى والدين ؛ والترجمان يعيد عليه قولي . [فلما فرغت ^(١)]

قال للترجمان : قل له هذا الذي وصفته ما هو في بغداد ؟ . : قلت : نعم . قال
[أنا] أجيء وأقيم خليفة يكون بهذه الأوصاف . ثم ردنا بغير جواب . فتزل التلج
عليهم فهلكت دوابهم وركب خوارزم شاه يوماً فعثر به فرسه فتطير ، ووقع الفساد
في عسكره وقتل الميرة . وكان معه سبعون ألفاً من الخطأ فرده الله ونكب تلك
النكبة العظيمة . وسندكرها — إن شاء الله تعالى — في محلها .

وفيها توفي إبراهيم [بن عبد الواحد ^(٢)] بن علي بن سرور الشيخ العباد المقدسي الزاهد
القُدوة الحنبلي أخو الحافظ عبد الغني ، ولد بجماعيل في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ،
فهو أصغر من الحافظ عبد الغني بستين وسميع الكثير ، وكان إماماً حافظاً عالماً
محدثاً زاهداً عابداً فقيهاً . مات بغاة في ليلة الأربعاء سادس عشر ذي القعدة .

وفيها توفي عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد أبو القاسم
القاضي جمال الدين الحرستاني ^(٣) الأنصاري شيخ القضاة . ولد بدمشق في سنة
عشرين وخمسمائة ، ورحل وسمع الحديث وتفقه ، وكان إماماً عفيفاً خطيباً ديناً
صالحاً . له حكايات مع الملك المعظم عيسى في أحكامه — رحمه الله تعالى — .

(١) الزيادة عن عقد الجمان و امرأة الزمان والذيل على الروضين . (٢) التكلأ عن مرآة

الزمان وعقد الجمان وشذرات الذهب ، وما ساقى ذكره لأولف فيمن ذكر وفاتهم نقلاً عن الذهبي .

(٣) هو الحافظ عبد التقي بن عبد الواحد بن علي بن سرور أبو محمد المقدسي ، ذكره المؤلف في حوادث

سنة ٦٠٠ هـ . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٦٤ من هذا الجزء .

وفيهما تُوُفِّيَ محمد بن أبي القاسم بن محمد أبو عبد الله الهكاريّ الأمير بدر الدين،
أُسْتُشْهِدَ على الطور، وأبلى بلاءً حسناً ذلك اليوم وكان من المجاهدين، له المواقف
المشهودة في قتال الفرنج، وكان من أكابر أمراء الملك المعظم، كان يستشير به ويصدر
عن رأيه ويثق به لصلاحه ودينه وكان سمحاً جواداً .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوُفِّيَ المحدث أبو الخطاب
أحمد بن محمد البليسيّ بمرأكش . وأبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ الموصليّ أخو
سليمان . وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكِنَانيّ البليسيّ الأديب الإسكندرانيّ^(٢)
بها ، وله أربع وسبعون سنة . وقاضي القضاة أبو القاسم عبد الصمد بن محمد
الحرسانيّ في ذي الحجة، وله أربع وتسعون سنة وأشهر . والإمام عماد الدين إبراهيم
أبن عبد الواحد المقدسيّ بفاة في ذي القعدة، وله سبعون سنة . والمحدث أبو محمد
عبد الله بن عبد الجبار العثمانيّ الإسكندرانيّ الكارميّ بمكة .^(٣)

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا .



- السنة التاسعة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،
وهي التي مات فيها العادل في جمادى الآخرة حسب ما تقدم ذكره، وهي سنة
خمسة عشرة وستمائة .

- (١) الطور : جبل بعينه مطل على طبرية الأردن، بينهما أربعة فراسخ، ثم بنى هناك الملك المعظم
نيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب قلعة حصينة وأتقى عليها الأموال الجمة . وأحكمها غاية الأحكام .
فها كان في سنة ٦١٥ هـ ونرج الفرنج من وراء البحر طالين البيت المقدس أمر بخرابها (عن معجم البلدان
لياقوت ، وكما سيأتي ذكره للزلف في الصفحة التالية) . (٢) هو سليمان بن محمد بن عليّ ابن أبي سعد
أبو الفضل الموصل ثم البغدادى الصوفى ويعرف بابن الباد (عن تاريخ الإسلام للذهبي) . وذكره
المؤلف في حوادث سنة ٦١٢ هـ . (٣) في حسن المحاضرة للسيوطي : «عبد الرحمن بن عبد الجبار» .

وفيها نزلت الفرنج على دِمياط في شهر ربيع الأول، وكان العادل بِمَرْج الصُّفْر، فبعث بالعساكر التي كانت معه إلى مصر إلى ولده الكامل، وأقام المعظم بالساحل بمسكن الشام في مقابلة الفرنج ليشغلهم عن دِمياط .

وفيها استدعى الملك العادل صاحب الترجمة ابنه الملك المعظم المقدم ذكره وقال له : قد بنيت هذا الطور^(١)، وهو يكون سببا لخراب الشام، وقد سلم الله من كان فيه من أبطال المسلمين، وسلاح الدنيا والذخائر، وأرى من المصلحة خرابه ليتوَقَّرَ من فيه من المسلمين والعدد على حفظ دِمياط، وأنا أعوضك عنه، فتوقف المعظم وبنى أياما لا يدخل إلى أبيه العادل، فبعث إليه العادل ثانيا وأرضاه بالمال، ووعد في مصر ببلاد، فأجاب المعظم وبعث وتقل ما كان فيه .

وفيها في يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر كسر الملك الأشرف موسى صاحب خلاط وديار بكر وحلب ابن الملك العادل هذا ملك الروم كَيْكَاوُس .

وفيها أيضا بعث الأشرف المذكور بالأمر سيف الدين بن كهيدان والمبارز ابن خَطْلُخ بجاعة من العساكر نجدة إلى أخيه الملك الكامل بِدِمياط، كل ذلك والقتال عمال بين الملك الكامل والفرنج على ثغر دِمياط .

وفيها في آخر جمادى الأولى أخذ الفرنج بُرْج السِّلْسِلَة^(٢) من الكامل، فأرسل الكامل شيخ الشيوخ صدر الدين إلى أبيه العادل وأخبره، فدق العادل بيده على صدره، ومريض من قهره مريض الموت .

(١) في عقد الجمان : « حصن الطور » . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٢٢١ من هذا الجزء .

(٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٧٠ من هذا الجزء .

وفيها في جمادى الآخرة ألتقى الملك المعظم الفرنج بساحل الشام وقتلهم فنصره الله عليهم، وقتل منهم مقتلة، وأسرى من الدَّارِيَّةِ مائة فارس، وأدخلهم القدس منكبى الأعلام .

وفيها وصل رسول خوارزم شاه إلى الملك العادل هذا وهو بمرج الصُّفَرِ، فبعث بالجواب الخطيب الدَّولِيُّ ونجم الدين خليل [بن علي الحنفي] قاضي العسكر، فوصلا همدان فوجدا الخوارزمي قد أندفع بين يدي الخطأ [والتار]، وقد خامر عليه عسكره، فسارا إلى حد بُخارى؛ فاجتمعا بولده الملك جلال الدين فأخبرهما بوفاة العادل صاحب الترجمة مرسلهما، فرجعا إلى دمشق .

وفيها حجَّ بالناس من بغداد أقباش^(١) الناصري .

وفيها توفى عبد الله بن الحسين أبو القاسم عماد الدين الدَّمَغَانِي الحنفي قاضي القضاة ببغداد؛ ومولده في شهر رجب سنة أربع وستين وخمسمائة . وكان له صمت ووقار ودين وعصمة وعفة وسيرة حسنة مع العلم والفضل، وكانت وفاته في ذي القعدة ودُفِنَ بالشُّونِيزِيَّةِ .

وفيها توفى كَيْكَاوُسُ الأَمِيرُ عَزَّ الدين صاحب الروم، كان جباراً ظالماً سفاكاً للدماء، ولما عاد إلى بلده من كسرة الأشرف موسى أتهم أقواماً من أمراء دولته

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٣ من هذا الجزء . (٢) هو الخطيب جمال الدين محمد ابن أبي الفضل بن زيد بن يس أبو عبد الله الثعلبي الدولعي الشافعي خطيب جامع دمشق بعد عمه . ومذكوره المؤلف في حوادث سنة ٦٣٥ هـ . (٣) زيادة عن الذيل على الرضنين . (٤) كذا في الأصل وعقد الجمان . وفي الذيل على الرضنين : « أقباش » بالسين المهملة . وهو أقباش بن عبد الله ملوك الخليفة الناصر . (٥) هو كيكائوس بن كيخسرو بن قلج أرسلان صاحب قونية وأقصر وبلطية وما بينها من بلاد الروم، كما في ابن الأثير وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان . وقد ضبط بالقلم في كتاب التبر المسبوك في تواريخ أكابر الملوك تأليف السلطان عماد الدين صاحب حماة (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٦ تاريخ م) : بفتح الكاف وسكون الياء وكاف بعدها ألف وضم الواو، وهو فيه بالثين المعجمة .

أنهم قصرُوا في قتال الحليين، وسَلَقَ منهم جماعة في القُدُور، وجعل آخَرين في بيت وأحرقه، فأخذه الله بقتة. ومات سكران بَخَاةً؛ وقيل: بل أبتلي في بدنه، وتقطعت أوصاله. وكان أخوه علاء الدين كَيْقَبَاد محبوباً في قلعة، وقد أمر كَيْكَاوُس بقتله، فبادروا وأخرجوه، وأقاموه في الملك. وكانت وفاة كَيْكَاوُس في شَوال، وهو الذي أطمع الفرنج في دِمَياط.

وفيها تُوُفِيَ خُوارزَم شاه وأسمه محمد بن تَكُش بن إيل أرسلان بن أئِيز ابن محمد بن أئوشيكين السلطان علاء الدين المعروف بخُوارزَم شاه. قال ابنُ واصل^(١): نسبه ينتهي إلى إِيَتِيكِين أحد ممالك السلطان ألب أرسلان ابن طغرل بك السلجوقي، وكانت سلطنة خوارزَم شاه المذكور في سنة ست وتسعين وخمسمائة عند موت والده السلطان علاء الدين تَكُش.

وقال عز الدين بن الأثير: كان صَبُوراً على التعب وإدمان السير غير مُتَنَمِّ ولا مُقْبِل على اللذات، إنما همته في الملك وتدييره وحفظه وحفظ رعيته، وكان فاضلاً عالماً بالفقه والأصول وغيرهما، وكان مُكرِّماً للعلماء مُحباً لهم مُحْسِناً إليهم يُحِبُّ مناظرتهم بين يديه ويُعَظِّم أهل الدين ويتبرك بهم.

١٥ — قلت: وهذا بخلاف ما ذكره أبو المظفر كما حكاه عن الشيخ شهاب الدين السهروردي، لما توجه إلى خُوارزَم شاه هذا رسولاً من قِبَل الخليفة الناصر لدين الله فإنه ذكر عنه أشياء من التكبر والتعظيم عليه، وعدم الالتفات له، وإنه صار لا يفهم كلام السهروردي إلا بالترجمان؛ ولعله كان فعل ذلك لإظهار العظمة، وهو نوع من تجاهل العارف — قال: وكان أعظم ملوك الدنيا وآتسعت مملكته شرقاً وغرباً

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

- وهايته الملوك حتى لم يبقَ إلّا من دخل تحت طاعته وصار من عسكره . ومحق أبوه التار
بالسيف وملّك منهم البلاد . ووقع له أمور طويلة حتى إنّه نزل همدان ، وكان
في عسكره سبعون ألفاً من الخطّاء^(١) ، فكاتب القمّي عساكره ووعدهم بالبلاد ،
فأتفقوا مع الخطّاء على قتله . وكان خاله من الخطّاء وحلقوه ألا يُطلعه على ما دبّروا
عليه ، بغاء إليه في الليل وكتب في يده صورة الحال^(٢) ، فقام ونحرج من وقته ومعه
ولده : جلال الدين وآخر ، ولما خرج من الخيمة دخل الخطّاء والعساكر من بابها
ظناً منهم أنّه فيها ، فلم يجدوه فنهبوا الخزان ، يقال : إنّه كان في خزائنه عشرة آلاف
ألف دينار ، وألف جمل قماش أطلس ، وعشرون ألف فرس وبغل ، وكان له
عشرة آلاف مملوك ، فتمزق الجميع وهرب ولده إلى الهند ، وهرب خوارزم شاه
إلى الجزيرة ، وفيها قلعة لينحصر بها ، فمات دون طلوع القلعة المذكورة في هذه
السنة ، وقيل : في سنة سبع عشرة وستمائة . والله أعلم .^(٣)
- وفيها توفّي الملك القاهر عزّ الدين مسعود [بن أرسلان بن مسعود بن مودود^(٤)
ابن زنكي أبو الفتح] صاحب الموصل ، وترك ولدا صغيرا اسمه محمود ، فأخرج الأمير
بدر الدين لؤلؤ زنكي أخا القاهر من الموصل وأستولى عليها ، ودبر مملكة محمود
المذكور .

١٠

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢١٦ من هذا الجزء . (٢) عبارة الذيل على الررضين :
« وكتب في يده صورة الحال ورفق بإزاره ، فنظر إلى السطور وفهمها ، وهو يقول : خذ لنفسك فالساءة
تقتل ، فقام ونحرج من تحت ذيل الشقة ومعه ولده ... الخ » . (٣) وذلك كما في كتاب
الكامل لابن الأثير وقد الجمان وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام . (٤) زيادة عن عقد الجمان
وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (د) هو المنصور عماد الدين زنكي بن أرسلان شاه بن مسعود
ابن مودود بن زنكي (عن عقد الجمان) .

٢٠

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفِّي الشهابُ فَيَّانُ بن
عليّ الشاغُورِيُّ^(١) الأديب . وصاحبُ الروم السلطان عِزُّ الدين كَيْكَاوُس ، ووَلِي بعده
علاءُ الدين أخوه . وصاحب الموصل عِزُّ الدين مسعود بن أَرْسلان شاه الاتابكي .
وصاحب مصر وغيرها السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب
في بُحَادَى الآخِرَةِ عن سبع وسبعين سنة . وأبو الفتوح محمد بن محمد [بن محمد]^(٢) بن
عمروك البكريّ النَّسَابُورِيُّ الصُّوفِيّ في بُحَادَى الآخِرَةِ ، وهو في عشر المائة .
والشمس أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السلمي العطّار في شعبان .
والحافظ أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن كرم البندنيجيّ^(٣) في رمضان عن
أربع وسبعين سنة ، سَمِعَ أَبْنَ الرَّاغُوتِيّ^(٤) . وأمُّ المؤيَّد زينب بنت عبد الرحمن بن
الحسن الشُّعْرِيَّة ، ولها إحدى وتسعون سنة .

في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وست أصابع . مبلغ
الزيادة ست عشرة ذراعا وست أصابع .

(١) الشاغوري : نسبة إلى الشاغور ، وهي عمارة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها (عن ابن خلكان) :

(٢) التكملة عن تاريخ الإسلام والمختصر المحتاج إليه .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٠ من هذا الجزء .

(٤) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر بن الراغوثي . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٥٢ هـ .

ذكر سلطنة الملك الكامل على مصر

أعني بذلك استقلالاً بعد وفاة أبيه العادل، لأن الكامل هذا كان متولى سلطنة مصر في حياة والده العادل، لما قسم العادل الممالك في أولاده من سنين عديدة؛ أعطى المعظم عيسى دِمَشق، وأعطى الأشرف موسى الشرق، وأعطى الملك الكامل محمداً هذا مصر، وصار هو ينتقل في ممالك أولاده؛ والعُمدة في كل الممالك عليه إلى أن مات الملكُ العادل تفرد الملك الكامل محمد بالخطبة في ديار مصر وأعمالها، وأستقل بأمورها وتدير أحوالها، وذلك من يوم وفاة والده الملك العادل المذكور، وهو من يوم الجمعة سابع بُحادى الآخرة من سنة خمس عشرة وستمائة.

قلت: وقد تقدم نسب الملك الكامل هذا في ترجمة عمه السلطان صلاح الدين، وأستوعبنا ذلك من عدة أقوال وحررناه، فليُنظر هناك.

قال أبو المظفر: «وُلِيَ الكاملُ سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وكان أكبر أولاد العادل بعد مودود، وكان العادل قد عهد إليه لما رأى من ثباته وعقله وسداده. وكان شجاعاً ذكياً فطنا يُحِبُّ العلماء والأمانيل ويلقى عليهم المشكلات، ويتكلم على صحيح مسلم بكلام مليح، ويثبت بين يدي العدو. وأما عدله فإليه المنتهى» انتهى كلام أبي المظفر باختصار.

وقال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في تاريخ الإسلام: «الملك الكامل محمد السلطان ناصر الدين أبو المعالي وأبو المظفر ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي صاحب مصر. ولد بمصر سنة ست وسبعين وخمسمائة».

(١) راجع ص ١٧٢ من هذا الجزء في الكلام على أولاد الملك العادل.

قلت : وهذا بخلاف ما نقله أبو المظفر في سنة مولده ، وعندى أن أبا المظفر أثبت لصحبته بأخيه المعظم عيسى ، وكونه أيضا عصرى الملك الكامل هذا . والله أعلم .

قال (أعنى الذهبي) : وأجاز له العلامة عبد الله بن برى^(١) ، وأبو عبد الله ابن صدقه الخزائي^(٢) ، وعبد الرحمن بن الحرقى^(٣) ، قرأت بخط ابن مسدي في معجمه . كان الكامل مُحِبًّا للحديث وأهله ، حريصًا على حفظه ونقله ، وللعلم عنده شرف ، خرج له أبو القاسم بن الصِّفْرَاوِي^(٤) أربعين حديثًا ، وسمعها جماعة . وحكى لى عنه مكرم الكاتب أن أباه العادل استجاز له السَّلفيَّ قبل موت السَّلفيَّ بأيام ، قال ابن المسدي : ثم وقفتُ أنا على ذلك وأجاز لى [و] لأبى . قال الذهبي : وتملك الديار المصرية أربعين سنة ، شطرها في أيام والده . وقيل : بل وُلِدَ في ذى القعدة سنة خمس وسبعين . قلت : وهذا قول ثالث في مولده .

(١) هو عبد الله بن برى بن عبد الجبار أبو محمد المقدسى المصرى النحوى اللغوى ، شاع ذكره واشتهر ولم يكن في الديار المصرية مثله ، أجاز لأهل عصره . وقد ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٨٢ هـ .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن الحسن بن صدقة الحراني الشاجر السفار راوى صحيح مسلم عن القراوى . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٨٤ هـ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدي الأسدى المهلبى الأندلسى الفراءى . سافر إلى البلاد وقابل الشيوخ ، وله تصانيف كثيرة منها معجم شيوخه في ثلاثة مجلدات كبار ، وتوسع في العلوم وأقنى . وله البسطة البيضاء في النظم والنثر ومعركة الفقه وغير ذلك وفيه تشيع وبدعة . توفي سنة ٦٦٣ هـ . (عن تذكرة الحفاظ وكشف الظنون) .

(٤) هو جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن حسين ابن حفص المالكي الإسكندرانى الصفراوى ، نسبة إلى وادى الصفراء بالحجاز . وسبذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٣٦ هـ .

وقال الحافظ عبد العظيم^(١) المنذري^(٢) استادار الحديث بالقاهرة (يعنى بذلك^(٣) المدرسة الكاملية بين القصرين)^(٤) . قال : وعمر القبة على ضريح الشافعي^(٥) ، وأجرى الماء من بركة الحبش إلى حوض السبيل والسقاية ، وهما على باب القبة المذكورة ،

- (١) هو الحافظ الكبير زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذري الشافعي ثم المصري الشافعي صاحب التصانيف . وسيذكر المؤلف في حوادث سنة ٥٦٥٦ هـ .
- (٢) المدرسة الكاملية ، قال المقرئ في الجزء الثاني من خطه ص ٣٧٥ : إن هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة وتعرف بدار الحديث الكاملية . أنشأها الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في سنة ٥٦٢٢ هـ . وقال المقرئ : إنها تاني دار عملت للحديث فان أول من بنى دارا للحديث على وجه الأرض هو الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق . وبنى الكامل هذه الدار ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوي ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية . وقد جدد بعض هذه المدرسة الأمير حسن كتنخدا مستحفظان الشعراوي في سنة ١١٦٦ هـ كما يؤخذ من الكتابة المنقوشة على بابها . ولا تزال هذه المدرسة موجودة الى اليوم بشارع بين القصرين بجوار جامع السلطان يرقوق من بحريه وتعرف باسم جامع الكاملية أو جامع الكامل .

- (٣) قبة الإمام الشافعي ، قال المقرئ في الجزء الثاني من خطه ص ٤٦٢ عند الكلام على ذكر السبعة قبور التي تزار بالقراة : إن هذه القبة أنشأها الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في سنة ٥٦٠٨ هـ . وذكر ابن إياس في كتاب بدائع الزهور ص ١٩٨ ج ٢ أن الملك الأشرف قايتباي أمر بجديد عمارة قبة الإمام الشافعي . ويستدل بما هو منقوش في لوحين من الرخام مثبتين الى اليوم بوزرة قاعة القبة أن السلطان قايتباي والسلطان الغوري أصلحا الوزرة الرخام التي تكسو جدران هذه القاعة من الداخل ولا تزال هذه الكسوة باقية الى اليوم . ويستفاد مما ذكره الجبرتي في الجزء الأول من كتاب عجائب الآثار عند ذكر ترجمة أمير اللواء على بك الكبير دوقردار مصر أنه في سنة ١١٨٥ هـ جدد الجزء العلوي من القبة حيث استبدل الرصاص القديم الذي يكسو سطح القبة من الخارج برصاص جديد ورم ما تشعث من خشب القبة الداخل وجدد أيضا نقوش هذه القبة من الداخل وزخرفها بالذهب والأصباغ الجميلة وكتب بالفريزها تاريخاً منظوماً . ولا تزال هذه القبة الجميلة المرتفعة قائمة الى اليوم تعلو قبر الامام أبي عبد الله محمد ابن إدريس الشافعي رضي الله عنه المجاور لمسجده بشارع الإمام الشافعي بالقراة . ويوجد فوق القبة من الخارج في مكان الهلال مركب صغيرة من النحاس تسع من الحب قدر نصف إردب وقد ورد في الخطط التوفيقية ص ٢٥ ج ٥ بأن هذه المركب يوضع فيها الحب لإطعام الطيور .

(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

- (٥) حوض السبيل والسقاية ، ذكر ابن إياس في كتاب بدائع الزهور ص ٨١ ج ١ أن الملك الكامل بنى الحجرة من بركة الحبش الى تربة الامام الشافعي بحجري بالماء في أيام النيل وبنى الحوض على الطريق السالكة عند تربة الامام رضي الله عنه . فأما السقاية المشهورة اليوم باسم المزلة فلا تزال موجودة بشكل

ووقف غير ذلك من الوقوف على أنواع من أعمال البر بمصر وغيرها . وله المواقف المشهودة في الجهاد بدمياط المدة الطويلة ، وأنفق الأموال الكثيرة ، وكافح العدو المخدول براً وبحراً ليلاً ونهاراً . يُعرف ذلك من مشاهدته . ولم يزل على ذلك حتى أعرّ الله الإسلام وأهله ، وخذل الكفر وأهله . وكان مُعظماً للسنة النبوية وأهلها ، راغباً في نشرها والتمسك بها ، مؤثراً الاجتماع مع العلماء والكلام معهم حضراً وسفراً . انتهى كلام المنذرى باختصار .

- وقال القاضي شمس الدين ابن خلكان في تاريخه بعد ما ساق نسبه وذكره نحواً
 بما ذكرناه حتى قال : « ولما وصل الفريخ إلى دِمياط كما تقدم ذكره ، كان الملك
 الكامل في مبدأ استقلاله بالسلطنة ، وكان عنده جماعة كثيرة من أكابر الأمراء :
 منهم : عماد الدين أحمد بن المشطوب ، فاتفقوا مع أخيه الملك الفائز سابق الدين
 إبراهيم ابن الملك العادل ، وأنضموا إليه ، فظهر للملك الكامل منهم أمور تدل على أنهم
 عازمون على تفويض الملك إليه وخلع الكامل ، وأشتهر ذلك بين الناس ؛ وكان
 الملك الكامل يُداريهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه القاهرة ، وطول رُوحه^(١)
 معهم ، ولم يزل على ذلك حتى وصل إليه أخوه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق
 يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة من سنة خمس عشرة وستمائة ، فأطلعه الكامل
 في الباطن على صورة الحال ، وأنت رأس هذه الطائفة ابن المشطوب ، فجاءه
 يوماً على غفلة في خيمته وأستدعاه فخرج إليه ، فقال [له] : أريد أن أتحدث [معك]^(٢)
 سرّاً في خلوة ، فركب فرسه (يعني [ابن] المشطوب) . وسار معه جريدة ، وقد جرد المعظم
 جماعة ممن يعتمد عليهم ويثق إليهم ، وقال لهم : إتيّعوننا ، ولم يزل المعظم يشغله
 = سبيل في الطريقة الواقعة بين مسجد الامام ريين منزل ورقة الشيخ عبد الفتاح أبي النجا على يسار الداخل
 إلى قبة الامام الشافعي رضي الله عنه . وقد جدد هذا السبيل ديوان عموم الأوقاف في سنة ١٣٠٥ هـ .
 وأما حوض السيل فقد كان وانها بجوار السقاية المذكورة ولا أثر له اليوم .
 (١) في ابن خلكان : « ولا يمكنه المناظرة والمناظرة » . (٢) زيادة عن ابن خلكان .

بالحديث ويخرج معه من شيء إلى شيء حتى أبعد عن المخيم، ثم قال له : يا عماد الدين هذه البلاد لك ، [و] نشتهي أن تهبها لنا ، ثم أعطاه شيئاً من النفقة ، وقال لأولئك المجزدين : تسلموه حتى تخرجوه من الرمل ، فلم يسعه إلا الامتثال لأنفراده وعدم القدرة على الممانعة في تلك الحال ؛ ثم عاد المعظم إلى أخيه الملك الكامل وعرفه صورة ما جرى . ثم جهز أخاه الملك الفائز المذكور إلى الموصل لإحضار النجدة منها [و] من بلاد الشرق فأت بسنجار^(١) . وكان ذلك خديعة لإخراجه من البلاد . فلما خرج هذان الشخصان من العسكر تحللت عزائم من بقى من الأمراء الموافقين لهما ، ودخلوا في طاعة الملك الكامل كرهاً لا طوعاً . وجرى في قصة دمياط ما هو مشهور فلا حاجة للإطالة في ذكره .

ولما ملك الفرنج دمياط وصارت في أيديهم خرجوا منها قاصدين القاهرة ومصر^(٢) . [و] نزلوا في رأس الجزيرة التي دمياط في برها ، وكان المسلمون قبالتهم في القرية المعروفة بالمنصورة ، والبحر حائل بينهم ، وهو بحر أشموم^(٣) ، ونصر الله — سبحانه وتعالى — بمحنة

(١) زيادة عن ابن خلكان . (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٧ من الجزء الخامس من

هذه الطبعة . (٣) الجزيرة ، المقصود بها الأرض التي تشهها اليوم بلاد مركز فارسكور وبعض

١٥ بلاد مركز المنصورة ، وكان يطلق عليها اسم الجزيرة لوقوعها بين فرع النيل الذي يعرف اليوم باسم فرع دمياط وبين بحر أشموم الذي يعرف اليوم باسم البحر الصغير ، وهذان الفرعان كانا يتقابلان عند مدينة المنصورة على شكل مثلث رأسه المدينة المذكورة وقاعدته بحيرة المنزلة . ومدينة دمياط تقع في الجزء الشمالي من هذه الجزيرة على رأس بلاد مركز فارسكور . (٤) المنصورة ، قال المقرئ في الجزء الأول من خطته ص ٢٣١ : إن هذه المدينة أنشأها الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في سنة ٥٦١٦ هـ

٢٠ عند ما ملك الفرنج مدينة دمياط ، وقد جعلها الكامل منزلة لعسكره وسماها المنصورة (فيما بانتصاره على الصليبيين) ، ولم يزل بها حتى استرجع مدينة دمياط فصارت المنصورة بعد ذلك مدينة كبيرة ، بها المساجد والحمامات والقنادق والأسواق . وقد كانت مدينة أشموم طناع التي تعرف اليوم باسم أشمون الرمان بمركز دكرنس قاعدة لاقليم الدقهلية وعاصمته إلى آخر حكم دولة المماليك الجراكسة . وفي أواخر الحكم العثماني نقلت القاعدة إلى مدينة المنصورة التي لا تزال إلى اليوم عاصمة مديرية الدقهلية وهي من أشهر وأكبر المدن المصرية وأجملها لوقوعها

٢٥ على الشاطئ الشرقي لفرع النيل الشرقي المعروف باسم فرع دمياط وهي مركز تجارى عظيم بالوجه البحري .

(٥) بحر أشموم ، هذا البحر يعرف اليوم باسم البحر الصغير أحد فروع الري الشهيرة بمديرية الدقهلية : =

وَجَمِيلَ لُطْفِهِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ كَمَا هُوَ مَشْهُورٌ ، وَرَحَلَ الْفَرَنْجُ عَنْ مَقَرِّهِمْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سَابِعِ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ ، وَتَمَّ الصَّلَاحُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَادِي عَشْرِ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ ، وَرَحَلَ الْفَرَنْجُ عَنِ الْبِلَادِ فِي شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَكَانَتْ مَدَّةُ إِقَامَتِهِمْ فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ مَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ أَرْبَعِينَ شَهْرًا وَأَرْبَعَةَ عَشْرِ يَوْمًا ، وَكَفَى اللَّهُ — تَعَالَى — الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ .

— قُلْتُ وَنَذَكَرُ أَمْرَ دِيْمِيَّاطَ مِنْ كَلَامِ أَبِي الْمُظْفَرِ فِي آخِرِ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ بِأَوْسَعِ مِنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ مُعَاوَرُ الْكَامِلِ وَمُصَاحِبُ الْمُعْظَمِ ، فَهُوَ أَجْدَرُ بِهَذِهِ الْوَاقِعَةِ — . فَلَمَّا اسْتَرَاحَ خَاطِرُ الْمَلِكِ الْكَامِلِ مِنْ جِهَةِ هَذَا الْمَدَوِّ تَفَرَّغَ لِلْأُمَرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا مُتَحَامِلِينَ عَلَيْهِ فَتَقَامَمَ عَنِ الْبِلَادِ وَبَدَّدَ شَتْلَهُمْ وَشَرَّدَهُمْ ، وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ وَشَرَعَ فِي عِمَارَةِ الْبِلَادِ وَاسْتِخْرَاجِ الْأَمْوَالِ مِنْ جَهَنَّمَا ، وَكَانَ سُلْطَانًا عَظِيمَ الْقَدْرِ جَمِيلَ الذِّكْرِ مُحِبًّا لِلْعُلَمَاءِ مُتَمَسِّكًا بِالسُّنَّةِ ، حَسَنَ الْأَعْتِقَادِ مُعَاشِرًا لِأَرْبَابِ الْفَضَائِلِ حَازِمًا فِي أُمُورِهِ لَا يَضَعُ الشَّيْءَ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهِ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا إِقْتَارٍ ، وَكَانَ يَبِيتُ عِنْدَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ [جُمُعَةٍ] جَمَاعَةٌ مِنَ الْفَضْلَاءِ يَشَارِكُهُمْ فِي مَبَاحِثِهِمْ ، وَيَسَاطِمُ عَنْ الْمَوَاضِعِ الْمُشْكَلَةِ فِي كُلِّ فَنٍّ ، وَهُوَ مَعَهُمْ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَكَانَ — رَحِمَهُ اللَّهُ — يُعْجِبُهُ هَذَانِ الْبَيْتَانِ وَيُنْشِدُهُمَا كَثِيرًا وَهُمَا :

== وَكَانَ يُسَمَّى بِحَرَائِمِ نِسْبَةٍ إِلَى مَدِينَةِ أَشُّومَ طَنَاحِ الْوَاقِعَةِ عَلَيْهِ وَتُعرفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ أَشُّونَ الرِّمَانِ بِمَرْكَزِ دَكْرَنْسَ . وَكَانَ هَذَا الْبَحْرُ يَأْخُذُ مِيَاهَهُ قَدِيمًا مِنْ فَرْعِ النَّيْلِ الشَّرْقِيِّ فِي نَقْطَةٍ تَقَعُ فِي الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ لِمَدِينَةِ الْمَنْصُورَةِ تَحْتَ قَرْيَةِ جَوْجَرِ الَّتِي بِمَرْكَزِ طَلْخَا بِمَدِيرِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ . وَأَمَّا الْيَوْمَ فَيَأْخُذُ الْبَحْرُ الصَّغِيرُ مِيَاهَهُ مِنْ قَرْيَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ فِي نَقْطَةٍ تَقَعُ فِي الشَّمَالِ الشَّرْقِيِّ لِمَدِينَةِ الْمَنْصُورَةِ . وَتَرْعَى الْمَنْصُورِيَّةُ الْمَذْكُورَةُ هِيَ امْتِدَادُ الرِّيحِ الشَّرْقِيِّ الَّتِي يَأْخُذُ مِيَاهَهُ مُبَاشَرَةً مِنَ النَّيْلِ أَمَامَ الْقَنَاطِرِ الْخَلِيرِيَّةِ . (١) فِي الْأَصْلِ : « فِي بِلَادِ الشَّامِ » . وَالتَّصْوِيبُ عَنْ ابْنِ خُلْكَانَ . (٢) فِي الْأَصْلِ : « مُتَحَمِّلِينَ » . وَمَا أَثْبَتْنَا عَنْ ابْنِ خُلْكَانَ . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ ابْنِ خُلْكَانَ .

ما كنت [من] قبل ملك قلبي * تصدُّ عن مدَّتَيْ حَزِين

وإِنَّمَا قَدْ طِمَعْتَ لَنَا * حَلَّتْ فِي مَوْضِعِ حَصِين

- قال : ولما مات أخوه الملك المعظم عيسى صاحب الشام ، وقام ابنه الملك الناصر صلاح الدين دواد مقامه ، خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصداً أخذ دمشق منه ؛ وجاءه أخوه الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، واجتمعا على أخذ دمشق بعد فصول يطول شرحها . وملك الكامل دمشق في أول شعبان سنة ست وعشرين وستمائة ، وكان يوم الاثنين ؛ فلما ملكها دفعها لأخيه الملك الأشرف ، وأخذ عوضها من بلاد الأشرف : حرَّان والرَّها وسُروج والرَّقة ورأس العين^(١) ؛ وتوجَّه إليها بنفسه في تاسع شهر رمضان من السنة . قال ابن خلكان : وأجرتُ بحرَّان في شوال سنة ست وعشرين وستمائة والملك الكامل مقيم به بمساكر الديار المصرية ؛ وجلال الدين خوارزم شاه يوم ذاك محاصرٌ لخلاط ، وكانت لأخيه الملك الأشرف ، ثم رجع إلى الديار المصرية ؛ ثم تجهَّز في جيش عظيم ، وقصد أيد في سنة تسع وعشرين وستمائة فأخذها مع حصن كَيْفَا والبلاد من الملك المسعود بن الملك الصالح أبي الفتح محمود بن نورا لدين محمد بن نحر الدين قرأ أرسلان بن ركن الدولة - داود بن قُطْب الدين سَفَّان ؛ ويقال سُكَّان بن أَرْتُق ، قال : ثم مات أخوه الملك الأشرف وجعل وليَّ عهده أخاه الملك الصالح إسماعيل بن العادل ، فقصدته الملك الكامل أيضاً ، وأترع منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهما في التاسع من جمادى

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٢ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٢) في الأصل :

« وملك البلاد من الملك المسعود ركن الدين مودود ابن الملك الصالح أبي الفتح محمد .. الخ » .

٢٠ والتصويب عن تاريخ ابن الوردي وعقد الجمان . (٣) في الأصل : « ... ركن الدولة داود بن نور الدولة بن سَفَّان الخ » . والتصويب عما تقدَّم ذكره لثوب في حوادث سنة ٥٠٤ هـ وابن الأثير .

الأولى سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وأبقى له بعلبك وأعمالها ، وبُصْرَى وأرض السَّوَاد^(١) وتلك البلاد . ولما ملك البلاد المشرقية : آمد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب ، واستخلف ولده الأصغر الملك العادل سيف الدين أبا بكر بالديار المصرية . وقد تقدّم في ترجمة الملك العادل أنه سير ولده الملك المسعود^(٢) أقيس إلى اليمن ، وكان أكبر أولاد الملك الكامل . وملك الملك المسعود مكة — حرمها الله تعالى — وبلاد الحجاز مضافة إلى اليمن ، وكان رحيل الملك المسعود من الديار المصرية متوجّهاً إلى اليمن في يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنة إحدى عشرة وستمائة ، ودخل مكة في ثالث ذي القعدة من السنة ، وخطب له بها وجمّ ، ودخل زبيد وملكها مستهل المحرم سنة اثنتى عشرة وستمائة . ثم ملك مكة في شهر ربيع الآخر سنة عشرين وستمائة ، أخذها من الشريف حسن بن قتادة الحُسَيْنِيّ .

قلت : وقد ذكرنا خروج الملك المسعود إلى اليمن من وقته في ترجمة جده الملك العادل . وتوفّي الملك المسعود في حياة والده الملك الكامل بمكة في ثالث^(٣) جمادى الأولى سنة ست وعشرين وستمائة . وكان مولده في سنة سبع وتسعين وخمسمائة وأظنه أكبر أولاد الكامل . والله أعلم .

قال ابن خلّكان : وآتست المملّكة للملك الكامل ، ولقد حكى لي من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة أنه لما وصل الخطيب إلى الدعاء للملك الكامل قال : سلطان مكة وعييدها ، واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها ، والشام وصناديدها ، والجزيرة ووليدها ، سلطان القبتين وربّ العلامتين وخادم الحرمين الشريفين الملك الكامل

٢٠ (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢١٠ من هذا الجزء . (٣) في ابن خلّكان : « سنة تسع وتسعين وخمسمائة » .

أبو المعالي ناصر الدين محمد خليل أمير المؤمنين . قال : ولقد رأيتُه بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عند رجوعه من بلاد المشرق ، وأستنقذه إياها من الأمير علاء الدين كَيْقُبَاد بن كَيْخُسْرُو بن قَلِيج أَرْسَلَان بن مسعود [بن قَلِيج أَرْسَلَان ^(١)] بن سليمان [بن قُتْمِش ^(١)] بن إسرائيل بن سَلْجُوق بن دُقَاق السُّلْجُوقِي صاحب الروم . وهي وقعة مشهورة بطول شرحها ؛ وفي خدمته يومئذ بضعة عشر ملكاً ، منهم : [أخوه ^(١)] الملك الأشرف ، ولم يزل في علو شأنه وعظيم سلطانه إلى أن مرض بعد أخذه دمشق ولم يركب ، وكان يُنشد في مرضه كثيراً :

يا خَلِيلِي خَبْرَانِي بِصَدِيقٍ * كَيْفَ طَعُمُ الْكَرَى فَإِنِّي نَسِيتُهُ

ولم يزل كذلك إلى أن تُوُفِّي يوم الأربعاء بعد العصر ، ودُفِنَ بالقلعة بمدينة دمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وأنا بدمشق يومئذ ، وحضرتُ الصَّيْحَةَ يوم السبت في جامع دمشق ، لأنهم أُنْخَفُوا موته إلى وقت صلاة الجمعة ، فلما دنت الصلاة قام بعض الدُّعَاة ^(٢) [على العَرِيش الذي] بين يدي المنبر وترحم على الملك الكامل ، ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر ، وكنتُ حاضراً في ذلك الوقت ، فضجَّ الناس ضَجَّةً واحدة ، وكانوا قد أحسَّوا بذلك ، لكنهم لم يتحققوا إلا ذلك الوقت ، وترتبَ ابن أخيه الملك الجواد مظفر الدين يُونس ابن شمس الدين مودود بن الملك العادل في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن الكامل صاحب مصر باتفاق الأمراء الذين كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ؛ ثم بُنِيَ له تربة مجاورة للجامع ، ولها شُبَّاك إلى الجامع ، ونُقِلَ إليها . قال : وأما ولده الملك العادل [فإنه ^(١)] أقام في المملكة إلى يوم الجمعة ثامن ذي الحجة من سنة سبع وثلاثين وستمائة ،

(١) الزيادة عن ابن خلكان . (٢) في الأصل : « قال بعض الدُّعَاة بين يدي »

المنبر... الخ » . وهي عبارة غير واضحة . والتصحيح والزيادة عن ابن خلكان .

فَقَبَضَ عَلَيْهِ أُمَرَاءُ دَوْلَتِهِ بِظَاهِرِ بَلْبَيسَ . . . إِنْتَهَى كَلَامُ ابْنِ خَلْكَانَ عَلَى جَلِيلَتِهِ .
 وَنَذَرَ أَيْضًا مِنْ أَحْوَالِ الْكَامِلِ نُبْدَةً جَيِّدَةً مِنْ أَقْوَالِ غَيْرِهِ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
 قَالَ بَعْضُهُمْ : كَانَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ فَاضِلًا عَالِمًا شَهِيمًا مَهِيًّا عَاقِلًا مُحِبًّا لِلْعُلَمَاءِ ،
 وَابِهِ شِعْرٌ حَسَنٌ ، وَاشْتَغَالَ فِي الْعِلْمِ . قِيلَ : إِنَّهُ شَكَا إِلَيْهِ رَكْبِدَارَ أَسَاتَذِهِ بِأَنَّهُ اسْتَعْدَمَهُ
 سِتَّةَ أَشْهُرٍ بِلَا جَامِكِيَّةٍ ، فَأَنْزَلَ أَسَاتَذَهُ مِنْ فَرَسِهِ وَأَلْبَسَهُ ثِيَابَ الرَكْبِدَارِ ، وَأَلْبَسَ
 الرَكْبِدَارَ ثِيَابَهُ ، وَأَمَرَهُ بِخِدْمَةِ الرَكْبِدَارِ وَحَمَلَ مِدَامَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ حَتَّى شَفَعَ فِيهِ .
 وَكَانَتِ الطَّرِيقُ آمِنَةً فِي زَمَانِهِ . وَلَمَّا بَعَثَ ابْنَهُ الْمَلِكُ الْمَسْعُودَ أَقْسِيسَ وَافْتَتَحَ الْيَمَنَ
 وَالْحِجَازَ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَهُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَرِثَ مِنْهُ أَمْوَالًا عَظِيمَةً ، فَفَرَّقَ غَالِبَهَا فِي وَجُوهِ
 الْبَرِّ وَالصَّدَقَاتِ . وَكَانَتِ رَايَةُ الْمَلِكِ الْكَامِلِ صَفْرَاءَ . وَفِيهِ يَقُولُ الْبَهَاءُ زُهَيْرٌ :

— رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — .

بِكَ أَهْتَرَّ عَطْفُ الدِّينِ فِي حُلِّ النَّصْرِ * وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا مِلَّةُ الْكُفْرِ
 وَأُقْسِمُ إِنْ ذَاقْتَ بَنُو الْأَصْفَرِ الْكَرَى * لَمَّا حَلَمْتُ إِلَّا بِأَعْلَامِكَ الصُّفْرِ
 ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ أَقَمْتَ وَأَشْهَرًا * تُجَاهِدُ فِيهِمْ لَا بَزِيدَ وَلَا عَمِيرَ
 وَلَيْلَةَ غَزْوٍ لِلْعَدُوِّ كَأَنَّهَا * بِكَثْرَةِ مَنْ أَرْدَيْتَهُ لَيْلَةُ النَّحْرِ
 فَيَالَيْلَةَ قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَهَا * فَلَا غَرْوَ إِنْ سَمَّيْتُهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

وَقَالَ : وَكَانَ فِيهِ جَبَرُوتٌ مَعَ سَفْكِ الدَّمَاءِ .

وَذَكَرَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَزْرِيُّ : أَنَّ عِمَادَ الدِّينَ يَحْيَى
 الْبِيضَاوِيَّ الشَّرِيفَ قَالَ : حَكَى لِي الْخَادِمُ الَّذِي لِلْكَامِلِ قَالَ : طَلَبَ مِنِّي الْكَامِلُ

(١) هذه القصيدة واردة في ديوانه المطبوع بمصر ١٢٧٧ هـ في نحو الخمسين بيتًا ومظلمها هذا البيت .

(٢) في الأصل : * وليلة نفر العدو رأيتا * وما أنبتناه عن ديوانه .

(٣) هو شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز ابن الجزري صاحب التاريخ الكبير في الحوادث

والوفيات وتراجم الرجال توفي سنة ٧٣٩ هـ (عن شذرات الذهب) .

طَسَنًا حَتَّى يَتَقَيَّا فِيهِ فَأَحْضَرْتُهُ ، وَكَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ دَاوُدَ عَلَى الْبَابِ ، جَاءَ لِيَعُودَ
عَمَّهُ الْكَامِلُ ؛ فَقُلْتُ : دَاوُدَ عَلَى الْبَابِ ، فَقَالَ : يَنْظُرُ مَوْتِي ! فَأَنْزَعُ ، فَخَرَجْتُ
وَقُلْتُ : مَا ذَاكَ وَقُتُّكَ السُّلْطَانُ مَزِيحٌ ، فَتَزَلُ إِلَى دَارِهِ ؛ وَدَخَلْتُ إِلَى السُّلْطَانِ
فَوَجَدْتُهُ قَدْ قَضَى وَالطَّسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ مَكْبُوبٌ عَلَى الْمِخْدَةِ .

- وقال ابنُ واصل : حَكَى لِي طَبِيبُهُ قَالَ : أَصَابَهُ لَمَّا دَخَلَ قَلْعَةَ دِمَشْقَ زُكَّامٌ ،
فَدَخَلَ الْحَمَامَ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ مَاءً شَدِيدَ الْحَرَارَةِ ، أَتْبَاعًا لِقَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكْرِيَّا^(١)
الرَّازِي فِي كِتَابِ سَمَاءِ « طَبِّ سَاعَةِ » ؛ قَالَ فِيهِ : مِنْ أَصَابِهِ زُكَّامٌ يَصُبُّ عَلَى
رَأْسِهِ مَاءً شَدِيدَ الْحَرَارَةِ أَنْحَلَّ زُكَّامُهُ لَوْقَتِهِ ، وَهُوَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْمَلَ عَلَى إِطْلَاقِهِ ؛ قَالَ
الطَّبِيبُ : « أَنْصَبَ مِنْ دِمَاجِهِ إِلَى فَمِ مَعِدَتِهِ فَتَوَرَّمَتْ ، وَعَرَّضْتُ لَهُ حُمًى شَدِيدَةً ،
وَأَرَادَ النَّبِيُّ فَتَاهَ الْأَطِبَّاءُ ، وَقَالُوا : إِنْ تَقَيَّا هَلَكَ ، نَخَالِفُهُمْ وَتَقَيَّا فَهَلَكَ لَوْقَتِهِ . »

- قال ابنُ واصل : وَحَكَى لِي الْحَكَمُ رَضِيَ الدِّينَ قَالَ : عَرَّضْتُ لَهُ خَوَانِيقَ ،
وَتَقَيَّا دَمًا كَثِيرًا وَمِدَّةً ؛ فَأَرَادَ النَّبِيُّ أَيْضًا فَتَاهَ مَوْفِقَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ
بَعْضُ الْأَطِبَّاءِ بِالنَّبِيِّ فَتَقَيَّا ، فَأَنْصَبْتُ بَقِيَّةَ الْمَادَةِ إِلَى قَصْبَةِ الرِّثَةِ وَسَدَّتْهَا فَتَاتَ .
وقال ابنُ واصل : وَكَانَ مَلِكًا جَلِيلًا حَازِمًا ، سَدِيدَ الْآرَاءِ حَسَنَ التَّدِيرِ لِمَالِكِهِ
عَفِيفًا حَلِيمًا ؛ عُمِّرَتْ فِي أَيَّامِهِ الدِّيَارُ الْمِصْرِيَّةُ عِمَّارَةً كَبِيرَةً ، وَكَانَ عِنْدَهُ مَسَائِلُ غَرِيبَةٍ
مِنَ الْفَقْهِ وَالنَّحْوِ يُورِدُهَا ، فَمَنْ أَجَابَهُ حَظِيَ عِنْدَهُ .

(١) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦١١ هـ .

(٢) لم نشر في كشف القلنون ولا في تاريخ الحكماء لقفطى ولا في عيون الأنبا لابن أبي أصيبعة
ولا في ابن خلكان — وقد ترجمت له طويلاً — على اسم هذا الكتاب .

(٣) في تاريخ ابن الرودي وعقد الجمان : « فاندفعت الزلزلة إلى معدته فتورمت » .

ذكر أخذ دِمياط

قال أبو المظفر في تاريخه : « في شعبان أخذ الفرنج دِمياط ، وكان المعظم قد جهّز إليها الناهض بن الحرني في خمسمائة راجل ، فهاجموا على الخنادق فقتل^(١) ابن الحرني ومن كان معه ، وصَفُّوا رموس القتلى على الخنادق ، وكان الفرنج قد طمَّوها (يعني الخنادق) وضَعُف أهل دِمياط وأكلوا الميتات ، وعجز الملك الكامل عن نصرتهم ، ووقع فيهم الوباء والفناء ، فراسلوا الفرنج على أن يُسَلِّموا إليهم البلد ويخرجوا منه بأموالهم وأهلهم ، واجتمعوا وحلفوهم على ذلك ، فركبوا في المراكب وزحفوا في البر والبحر ، وفتح لهم أهل دِمياط الأبواب ، فدخلوا ورفعوا أعلامهم على السور ، وغدَّروا بأهل دِمياط ، ووضعوا فيهم السيف قتلاً وأسرًا ، وباتوا تلك الليلة بالجامع يَفْجُرُونَ بالنساء ، وَيَقْتَضُونَ البنات ، وأخذوا المنبر والمصاحف ورموس القتلى ، وبعثوا بها إلى الجزائر ، وجعلوا الجامع كنيسة ، وكان أبو الحسن ابن قُفْل يدِمياط ، فسألوا عنه ، فقبل لهم : هذا رجلٌ صالح من مشايخ المسلمين يَأْوِي إليه الفقراء ، فما تعرضوا له . ووقع على المسلمين كآبةٌ عظيمة . وبكى الكامل والمعظم بكاءً شديدًا ، ثم تأخرت العساكر عن تلك المتزلة . ثم قال الكامل لأخيه المعظم : قد قات المطلوب ، وجرى المقدربما هو كائن ، وما في مقامك هاهنا فائدة ، والمصلحة أن تنزل إلى الشام تشغل خواطر الفرنج ، وتستجلب العساكر من بلاد الشرق . قال أبو المظفر : فكتب المعظم إلى وأنا يدهم شق كتاباً بخطه ، يقول — في أوله —^(٢)

(١) في الأصل : « ابن الحرني » بحاء وجيم . وفي مرآة الزمان : « ابن الحرني » بجامين مهملين . وما أثبتناه عن عقد الجمان والذيل على الرضين . (٢) هو أبو الحسن علي بن أبي القاسم الدباطي المعروف بابن قفل (بالضم) . حدث عنه المنذرى في معجمه . توفي سنة ٦٤٧ هـ (عن شرح للقاموس) . (٣) كذا في الذيل على الرضين . وفي الأصل : « روفع على الاسلام ... الخ » . (٤) في الأصل : « كتابا بخطه يقول في أوله أخوه عيسى الكامل قد علم ... الخ » .

- قد علم الأخ العزيز بأن قد جرى على دِمياط ما جرى، وأريد أن تُحرض الناس على الجهاد، وتُعرفهم ما جرى على إخوانهم أهل دِمياط من الكفرة أهل العناد .
- وإني كشفت ضياع الشام فوجدتها ألفت قرية، منها ألف وستمئة أملاك لأهلها، وأربعمائة سلطانية، وكم مقدار ما تقوم به هذه الأربعمائة من العساكر؟ وأريد أن تُخرج الدماشقة لِيَذُبُوا عن أملاكهم الأصاغر منهم والأكابر . ويكون لقاؤنا وهم صحتك إلى نابلس في وقت سماء . قال : بخاستُ بجامع دمشق وقرأت كتابه عليهم، فأجابوا بالسمع والطاعة، [وقالوا : نمتل أمره بحسب الاستطاعة] . وتجهزوا، فلما حل ركابُه بالساحل وقع التقاعد، وكان تقاعدُهم سبباً لأخذه الثمن والخمس من أموالهم . وكتب إلى يقول : إذا لم يخرجوا فسر أنت إلينا، فخرجت إلى الساحل وهو نازل على قيسارية، فأقنا حتى فتحها عتوة^(١)، ثم سرنا إلى النفر ففتحته وهدمه ؛
- وعاد إلى دمشق بعد أن أخرج العساكر إلى السواحل . واستمر الملك الكامل على مقاتلة الفرنج إلى أن فتح الله عليه في سنة ثمانى عشرة وستمئة، وطلب من إخوته النجدة، وتوجه المعظم في أول السنة إلى أخيه الأشرف موسى، واجتمعا على حران . وكتب صاحب مازدين إلى الأشرف يسأله أن يصعد المعظم إليه، فسأله فسار إلى مازدين، فتلقاه صاحب مازدين من دُنَيْسِر، وأصعده إلى القلعة وخدمه خدمة

(١) كذا في عقد الجمان ومرآة الزمان . وفي الأصل : « إلا ما عز منهم والأكابر » وهو تحريف .

(٢) الزيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان . (٣) في الأصل : « منهم » . وما أثبتناه عن

الذيل على الروضتين ومرآة الزمان وعقد الجمان . (٤) هذه الكلمة في الأصل غير واضحة .

وفي مرآة الزمان : « إلى النهر » . وفي عقد الجمان : « إلى النهر » بالنون والقاف . وما أثبتناه عن

الذيل على الروضتين . ولم نهند لشيء، نظمنا إليه .

(٥) في مرآة الزمان وعقد الجمان : « بعد أن أنزب بلاد الفرنج » .

- عظيمة، وقدم له التحف والجواهر^(١) وتحالفاً وأتفقا على ما أرادا، ثم عاد المعظم إلى أخيه الأشرف . وجاء خبر دمياط . وكان المعظم أحرص الناس على خلاص دمياط والغزاة، وكان مصافياً لأخيه الكامل، وكان الأشرف مقصراً في حق الكامل مبايناً له في الباطن؛ فلما اجتمعت العساكر على حرّان قطع بهم المعظم الفرات، وسار الأشرف في آثاره، ونزل المعظم حمص والأشرف سلمية . قال : وكنت قد خرجت من دمشق إلى حمص لطلب الغزاة، فإنهم كانوا على عزم الدخول إلى طرابلس، فاجتمعت بالمعظم في شهر ربيع الآخر فقال لي : قد سجدت الأشرف إلى هاهنا وهو كاره، وكل يوم أعتبه في تأخره وهو يكاسر وأخاف من الفرنج أن يستولوا على مصر، وهو صديقك؛ وأشتهى أن تقوم تروح إليه فقد سألني عنك [مراراً]؛ ثم كتب إلى [أخيه]^(٢) كتاباً بخطه نحو ثمانين سطراً، فأخذته ومضيت إلى سلمية؛ وبلغ الأشرف وصولي فخرج من الحيمة وتلقاني وعاتبني على أنقطاعي، [عنه] وجرى بيني وبينه فصول؛ وقلت له : المسلمون في ضائقة، وإذا أخذ الفرنج الديار المصرية ملكوا إلى حضرموت، وعقوا آثار مكة والمدينة والشام [وأنت تلعب]، قم الساعة وأرحل؛ فقال : ارموا الخيام [والدهليز]^(٣)، وسبقته إلى حمص فتلقاني المعظم؛ وقال : ما نمت البارحة ولا أكلت اليوم شيئاً، فقلت : غذا يصبح أخوك الأشرف حمص .
- فلما كان من الغد أقبلت الأطلاب وجاء طلب الأشرف، والله ما رأيت أجمل منه ولا أحسن رجالاً ولا أكل عُدّة، وسرّ المعظم سروراً عظيماً؛ وجلسوا تلك الليلة
- (١) في الأصل : «وقدم له التحف والجواهر ثم عاد المعظم إلى أخيه الأشرف وتحالفاً على ما أراد»
 رعاد المعظم بفساء خبر دمياط . وما أثبتناه عن مرآة الزمان والذيل على الروضتين وعقد الجمان .
- (٢) في الأصل : «كانوا في عزم» . وما أثبتناه عن الذيل على الروضتين وعقد الجمان ومرآة الزمان .
- (٣) كذا في الأصل ولعله : أعاتبه في تأخره وهو يتكاسل . (٤) الزيادة عن الذيل على الروضتين ومرآة الزمان وعقد الجمان . (٥) الزيادة عن مرآة الزمان والذيل على الروضتين .
- (٦) الأطلاب : العساكر .

- يتشاورون، فأتفقوا على الدخول في السحر إلى طرابلس^(١)، وكانوا على حال، فانطلق الله الملك الأشرف من غير قصد وقال للمعظم: يا خوند، عوض ما ندخل الساحل وتضعف خيلنا وعساكرنا ويضيع الزمان ما نروح إلى دِمياط ونستريح؟ فقال له المعظم - قول رماة البندق قال - : نعم، فقبل المعظم قدمه ونام الأشرف، فخرج المعظم من الخيمة كالأسد الضاري يصبح: الرجل الرجل إلى دِمياط؛ وما كان يظن أن الأشرف يسمح بذلك، وساق المعظم إلى دِمَشق وتبعته العساكر، ونام الأشرف في خيمته إلى قرب الظهر، وأنتبه فدخل الحمام فلم ير [حول] خيمته أحدا، فقال: وأين العساكر؟ فأخبروه الخبر فسكت، وساق إلى دِمَشق فقتل القصير يوم الثلاثاء رابع جمادى الأولى، فأقام إلى ساخه، وعرض العساكر تحت قلعة دِمَشق، وكان هو وأخوه المعظم في الطيارة بقلعة دِمَشق، وساروا إلى مصر.
- وأما الفرنج فإنهم خرجوا بالفارس والراجل، وكان البحر زائدا جدا، فغاءوا إلى ترعة فارسوا عليها، وفتح المسلمون عليهم الترع من كل مكان، وأحرق بهم عساكر الكامل، فلم يبق [لهم] وصول إلى دِمياط؛ وجاء أسطول المسلمين فأخذوا مرابهم، ومنعواهم أن تصل إليهم الميرة من دِمياط^(٢)، وكانوا خلقا عظيما، وأتقطعت أخبارهم عن دِمياط، وكان فيهم مائة كُند وثمانمائة من الخيالة المعروفين ومليك عكا والدوك؟ واللوك نائب البابا، ومن الرجال مالا يحصى، فلما عاينوا الهلاك أرسلوا إلى الكامل يطلبون الصلح والرهائن، ويسلمون دِمياط؛ فمن حرص الكامل على

(١) خوند: أمير. (٢) الزيادة عن عقد الجمان والذيل على الروضتين.

(٣) الزيادة عن عقد الجمان والذيل على الروضتين ومرآة الزمان.

(٤) الكند: الفارس الباسل الشاكي السلاح (عن القاموس الإنجليزى الفارمى).

(٥) لعله «الدوق» باللقاف، وهو لقب من ألقاب الشرف عند الإفرنجية.

(٦) في الأصل: «فن فرج الكامل». وما أثبتناه عن الذيل على الروضتين ومرآة الزمان وعقد الجمان.

خلاص دميّاط أجابهم ، ولو أقاموا يومين أخذوا برقابهم ؛ فبعث إليهم الكامل أبنة
الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وأبن أخيه شمس الملوك ؛ وجاء ملوكهم إلى الكامل
من سميناء ، فالتقاهم وأنعم عليهم وضرب لهم الخيام . ووصل المعظم والأشرف في تلك
الحال إلى المنصورة في ثالث رجب ، فجلس الكامل مجاها عظيمًا في خيمة كبيرة
طابية ، وقد مدّ سباطًا عظيمًا ، وأحضر ملوك الفرنج [والخيالة^(١)] ، ووقف المعظم
والأشرف والملوك في خدمته ، وقام الحلّي الشاعر^(٢) — رحمه الله تعالى —
فأنشد :

هنيئًا فإن السعد راح غلداً * وقد أنجز الرحمن بالنصر موعداً
حبانا إله الخلق فتحاً بدا لنا * مئينا وإنعاماً وعزاً مؤبداً
تهلّل وجه الدهر بعد قُطوبه^(٣) * وأصبح وجهُ الشوك بالظلم أسوداً
ولما طغى البحر الحضم بأهله الـ * طغاة وأضحى بالمراكب مُزبداً
أقام لهذا الدين من سل سيفه * صقيلاً كما سل الحسام مجرّداً
فلم ينجُ إلا كلُّ شلّو مجتلٍ * ثوى منهم أو من تراه مقيّداً
ونادى لسانُ الكون في الأرض رافعاً * عقيرته في الخافقين ومُنشداً
أعبادَ عيسى إني عيسى وحرّبه * وموسى جميعاً يخدمون محمّداً

وهذا من أبيات كثيرة .

قلت : صحّ للشاعر فيما قصد من التورية في المعظم عيسى والأشرف موسى ،
لما وقفا في خدمة الكامل محمد ، فله دره ! لقد أجاد فيما قال .

(١) زيادة عن الذيل على الروضتين ومرآة الزمان . (٢) هو شرف الدين راجح بن إسماعيل
ابن أبي القاسم الأسدي الحلّي أبو الوفاء ، مدح الملوك بمصر والشام والجزيرة وسارشمه . وسيد كره
المزلف في حوادث سنة ٦٢٧ هـ . (٣) في الذيل على الروضتين : «وجه الدين» .

ووقع الصلح بين الملك الكامل وبين الفرنج في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رجب سنة ثمانى عشرة وستمائة ، وسار بعض الفرنج في البر وبعضهم في البحر إلى عكا ، وتسلم الكامل دمياط .

قلت : ويعجبني قول البارع كمال الدين علي بن النبيه في مدح مخدومه الملك الأشرف موسى لما حضر مع أخيه المعظم إلى دمياط في هذه الكائنة قصيدته التي أولها :

للذة العيش والأفراح أوقات * فأنشروا له بالنصر عادات^(١)

إلى أن قال منها :

دمياط طور ونار الحرب موقدة * وأنت موسى وهذا اليوم ميقات^(٢)
ألقي العصا تتلقف كل ما صنعوا * ولا تخف ما حبال القوم حيات^(٣)

وهي قصيدة طويلة مثبتة في ديوان آبن النبيه .

قال أبو المظفر قال نحر الدين آبن شيخ الشيوخ : لما حضر الفرنج دمياط صعد الكامل على مكان عال ، وقال لى : ما ترى ما أكثر الفرنج ! مالنا بهم طاقة ؛ [قال] فقلت^(٤) [له] : أعوذ بالله من هذا الكلام ؛ قال : ولم ؟ قلت لأن السعد [موكل] بالمنطق ، قال : فأخذت الفرنج دمياط بعد قليل ، فلما طال الحصار صعد يوماً على مكان عال ، وقال : يا فلان ، ترى الفرنج ما أقلهم ! والله ما هم شيء ؛

(١) هو العلامة كمال الدين علي بن محمد بن يوسف بن النبيه الكاتب الشاعر ، صاحب ديوان رسائل الملك الأشرف موسى بن العادل ، وله ديوان شعر مشهور كله ملح . توفي سنة ٦١٩ هـ (راجع ترجمته في مقدمة ديوانه المطبوع في مصر سنة ١٢٨٠ هـ وفوات الوفيات لابن شاكرو شذرات الذهب) .

(٢) في الأصل : « في الأفراح » . وما أثبتناه عن ديوانه .

(٣) في مرآة الزمان : « وحضر شيخ الشيوخ » بدون لفظة : « ابن » .

(٤) زيادة عن مرآة الزمان .

فقلت : أخذتهم والله ؛ قال : وكيف ؟ قلت : قلت في يوم كذا وكذا : كذا وكذا ، فأخذوا دمياط ، وقد قلت اليوم : كذا ، والملوك منطلقون بخير وشر ؛ فأخذ دمياط بعد قليل . انتهى . وقد تقدم ذكر الكامل في أوائل الترجمة من قول جماعة من المؤرخين ، ويأتى أيضا — من ذكره في السنين المتعلقة به — نبذة كبيرة . إن شاء الله تعالى . والله الموفق لذلك بمنه وكرمه .



السنة الأولى من ولاية الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر ، وهى سنة ست عشرة وستمائة ، وقد تقدم أن الكامل كان ولي مصر في حياة والده العادل سنين عديدة فلا عُمدة بولايته تلك الأيام ، فإنه كان كالنائب بمصر لأبيه العادل ، ولا عِبرة إلا بعد استقلاله بسلطنة مصر بعد وفاة أبيه .

فيها (أعنى سنة ست عشرة وستمائة) أخرج الملك المعظم عيسى صاحب دِمَشق القُدس ، لأنه كان توجه إلى أخيه الملك الكامل صاحب الترجمة في نوبة دِمياط في المرة الأولى ، فبلغه أن الفرنج على عزم أخذ القُدس ، فاتفق الأمراء على خرابه ؛ وقالوا : قد خلا الشام من العساكر ، فلو أخذ الفرنج القُدس حكموا على الشام جميعه . ولكن بالقدس [أخوه] العزيز عثمان ، وعز الدين أيبك أستاذار ، فكتب إليهما المعظم بخرابه ، فتوقفا وقالوا : نحن نحفظه ، فكتب إليهما المعظم ثانياً : لو أخذوه لقتلوا كل من فيه وحكموا على الشام وبلاد الإسلام ، فألحاح الضرورة إلى خرابه . فشرعوا في خراب السور أول يوم من المحرم ، ووقع في البلد ضجة عظيمة . وخرج النساء المخدرات والبنات والشيوخ وغيرهم إلى الصخرة والأقصى

(١) في الأصل : « إلى الصحراء » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان والذيل على الروضتين وعقد الجمان .

- وقطعوا شعورهم ومزقوا ثيابهم ، وفعلوا أشياء من هذه الفعال ؛ ثم خرجوا هارين وتركوا أموالهم وأهاليهم ، وما شكوا أن الفرنج ^(١١) تُصَبِّحهم ، وأتلات بهم الطُّرُقَات ؛ فتوجه بعضهم إلى مصر ، [وبعضهم إلى الكرك] ، وبعضهم إلى دِمَشق ، وكانت البنات المخدرات يُمزَّقن ثيابهن ويربطنها على أرجلهن من الخفا ؛ ومات خلق كثير من الجوع والعطش ، ونُهبت الأموال التي كانت لهم بالقدس ، وبلغ ثمن القنطار الزيت عشرة دراهم ، وأرطل النحاس نصف درهم ؛ وذم الناس المعظم ؛ فقال بعض أهل العلم في ذلك :

في رَجَبِ حَلَّ الْحَبَا * وأحرب القدس في المحرم

- وقال القاضي مجد الدين محمد بن عبد الله الحنفي قاضي الطور في نحراب القدس :
 ١٠ مررتُ على القدس الشريف مُسَلِّماً * على ما تبقى من رُبُوعِ كَأَنَّمِ
 ففاضت دموعُ العينِ مِنِّي صَبَابَةً * على ما مضى من عصرنا المتقدِّم
 وقد رام عِلْجُ أن يعفى رسومه * وشمر عن كفى لثيم مُدَمِّم
 فقلتُ له شَلَّتْ يَمِينُكَ خَلَّهَا * لمعتيرٍ أو سائلٍ أو مسلِّم
 فلو كان يُفدَى بالنفوس فديته * بنفسى وهذا الظن في كلِّ مسلم
 ١٥ وفيها حج بالناس من العراق أقباش [بن عبد الله] الناصري ، ومن الشام مملوك .
 الملك المعظم عيسى .

(١) زيادة عن عقد الجمان ورمأة الزمان . (٢) رواية الذيل على الروضتين :

في رجب حلل المحرم * ونحر القدس في المحرم

(٣) في الأصل : « قاضي الفور » . وما أثبتناه عن الذيل على الروضتين وعقد الجمان وشذرات

الذهب . (٤) رواية شذرات الذهب وعقد الجمان :

* على ما مضى من عصره المتقدم *

(٥) الزيادة عن الذيل على الروضتين . وما سأتى للؤلؤ في السنة التالية .

وفيها تُوفيت ست الشام بنت الأمير نجم الدين أيوب أخت السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، كانت سيّدة الخواتين في زمنها، كانت كثيرة البرّ والصدقات، كانت تعمل في دارها الأشربة والمعاجين والعقاقير كلّ سنة بالوف دنانير وتُفرّقها على الناس، وكان بابها ملجأً للقاصدين؛ وكان زوجها ابن عمّها الأمير ناصر الدين محمد بن شيركوه صاحب حمص، وهي أمّ حسام الدين [محمد بن عمر بن] لاجين، وصاحبة الأوقاف والأربطة بدمشق وغيرها - رحمها الله تعالى - .

وفيها تُوفّي محمد بن زنيكى الملك المنصور صاحب سنجار، كان ملكاً عادلاً عاقلاً جواداً، خلف عتّة أولاد : سلطان شاه وزنيكى ومظفر الدين، وعدّة بنات . وكان من بيت ملك وسلطنة .

وفيها تُوفّي عليّ بن القاسم بن عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ابن صاحب تاريخ دمشق . كان فاضلاً سميع الحديث وتفقه وسافر إلى بغداد ، فلما عاد قُطِع عليه الطريق ، فأصابه جراح فمات منه بعد أيام .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوفّي العدل أبو منصور سعيد بن محمد بن سعيد الرزاز بختة في المحرم . وأبو منصور عتيق بن أحمد في صفر . والعلامة أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري الضّرير في شهر ربيع الآخر . وقد قارب الثمانين . وأبو البركات داود بن أحمد بن محمد [بن منصور ابن ثابت] بن مُلاعب الأزجي الوكيل في وجب، ولد في أول سنة آئتين وأربعين . وأبو الفضل أحمد بن محمد بن سيدهم الأنصاري بن الهزاس الجابي في شعبان،

(١) التكملة عن ابن الأثير . وقد ذكر وفاته سنة ٥٨٧ هـ . (٢) في الأصل : « أبو منصور ابن عتيق » . وما أثبتناه عن المشته في أسماء الرجال للذهبي . (٣) التكملة عن تاريخ الاسلام للذهبي وشذرات الذهب . (٤) في تاريخ الاسلام : « الجابي » بالحاء المهملة والباء الموحدة .

وله أربع وثمانون سنة . وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عليّ الأنباري الكاتب
سبط قاضي القضاة أبي الحسن^(١) بن الدامغاني ، وله تسعون سنة . وأبو يعلى حمزة
آبن السيد [المعروف بآ] بن أبي لقمة الصفار في شهر رمضان ، وهو أصغر من أخيه .
وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن مسعود [بن سعد بن عليّ] بن الناقد المقرئ ،
هو يقال : كان آخر من قرأ المصباح^(٢) على مؤلفه الشهرزوري^(٣) ، مات في شوال عن ست
وثمانين سنة . والخاتون ست الشام أخت الملك العادل في ذي القعدة . والعلامة
افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي الحنفي بحلب .
§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع ونصف إصبع . مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء .

١٠

+ +

السنة الثانية من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
على مصر ، وهي سنة سبع عشرة وستمائة .
فيها قتل صاحب سنجار أخاه ، فسار الملك الأشرف موسى أخو الملك الكامل
هذا إليها ، فأخذها وعوض صاحبها الرقة .

١٥ وفيها نزل الملك الأشرف المذكور على الموصّل نجدة لبدر الدين علي بن زين
الدين ، وعزم على قصد إربل ، فبعث الخليفة من رده عن إربل وأصلح بينهما .

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الدامغاني . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥١٣ هـ .
(٢) الزيادة عن تاريخ الاسلام . (٣) هو أبو المحاسن محمد بن السيد بن أبي الفوارس
فارس دمشق الصفار . ويذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٢٣ هـ . (٤) التكلة عن المختصر
المحتاج إليه رعاية النهاية وتاريخ الاسلام للذهبي . (٥) هو المصباح الزاهر في القراءات العشر
البواهر ، من أحسن ما ألف في هذا العلم . (٦) هو المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي أبو الكرم
الشهرزوري إمام متقن . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٥٠ هـ .

وفيها في شهر رجب كانت واقعة البرلس^(١) بين الكامل صاحب الترجمة وبين
الفرنج، ونصر الله الكامل وقتل منهم عشرة آلاف وغنم خيولهم وسلاحهم ورجعوا
إلى ديباط مهزومين .

وفيها عزل الملك المعظم عيسى صاحب دمشق [المبارز]^(٢) المعتمد عن ولاية
دمشق، وولى عوضه عليها العزيز خيلاً .

وفيها كان أول ظهور التار وعبورهم جيحون^(٣)، وكان أول ظهورهم من [ما] وراء
النهر سنة خمس عشرة وستمائة، وقبل عبورهم جيحون قصدوا بختارى وسمرقند، وقتلوا
أهلها وسبواهم، وحاصروا خوارزم شاه، فأنضم إليهم^(٤) الخطاء، وصاروا تبعاً لهم .
وكان خوارزم شاه قد أدخل البلاد من الملوك، فلم يجدوا أحداً يردهم، ووصلوا
في هذه السنة إلى الرى وقزوين وهمدان، وقتلوا أهلها وأحرقوا مساجدها، ثم فعلوا
بأذربيجان كذلك .

وفيها حج بالناس من العراق أقباش الناصرى وقُتل بمكة، ولم يحج أحد
من العجم [بسبب التار^(٢)]، وعاد الحج البغدادي من على الشام . حج بالناس من الشام
[المبارز]^(٢) المعتمد .

١٥ (١) كانت البرلس من الثغور المصرية القديمة الواقعة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط بين ديباط
ورشيد، وإليها تنسب بحيرة البرلس الواقعة في شمال مديرية الغربية . واسمها الروى « بارالوس » ويطلق
اسم البرلس أيضاً على المنطقة الساحلية المعروفة بإقليم البرلس الممتدة بين البحر الأبيض وبين بحيرة البرلس .
ومن ذلك الوقت عرفت قرية البرلس باسم « البرج » واختفى اسمها الأصل إلا أن البرلس لا تزال علماً على
إقليم البرلس كما ذكرت . وهذا الإقليم يشمل عدة قرى منها قرية « البرج » وكلها تابعة لمركز كفر الشيخ
بمديرية الغربية . (٢) زيادة عن عقد الجمان ومرآة الزمان وهو المعتمد مبارز الدين إبراهيم .
٢٠ (٣) في الأصل : « قبل دخولهم » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان . (٤) في الأصل « فأنضم إليه
جماعة من الأكراد وصاروا تبعاً له » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان .

وفيها تُوفّي الملك الفائز إبراهيم ابن الملك العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب أخو الملك الكامل صاحب الترجمة . وقد تقدم أنه كان يريد الوثوب على أخيه الملك الكامل ، وأتفق مع ابن المشطوب حتى أخرجهما أخوه الملك المعظم عيسى من مصر ، فمات الفائز بين سنجار والموصل ، فحمل إلى سنجار ودُفِنَ بتربة عماد الدين زنكي والد السلطان الملك العادل نور الدين محمود الشهيد ، ومات وهو في عُفُوان شبيبته .

وفيها تُوفّي الأمير أقباش بن عبد الله الناصري . قال أبو المظفر : « اشتراه الخليفة (يعني الناصر لدين الله) وهو ابن خمس عشرة سنة بخمسة آلاف دينار ، ولم يكن بالعراق أجمل صورة منه ، ثم قربه إليه ولم يكن يفارقه ؛ فلما ترعرع ولّاه إمرة الحاج والحرمين ، وكان متواضعا محبوبا إلى القلوب . قُتِلَ بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ فِي وَاقِعَةِ بَيْنِ أَشْرَافِ مَكَّةَ ، نَحْرَجَ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ فَقُتِلَ . وَكَانَ قَتْلُهُ فِي سَادِسِ عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ .^(١) وفيها تُوفّي الشيخ عبد الله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليُونِنِيّ^(٢) ، أصله من قرية من قُرَى بعلبك يقال لها « يُونين » . كان صاحب رياضات وكرامات ومجاهدات ومكاشفات ، وكان من الأبدال . وكانت وفاته يوم السبت في العشر الأول من ذى الحجة — رحمه الله — .

١٥

وفيها تُوفّي الشريف قتادة بن إدريس أبو عزيز الحُسَيْنِيّ المكي أمير مَكَّةَ . كان شيخا عارفا مُنْصِفاً نِقْمَةً عَلَى عبيد مَكَّةَ المُفْسِدِينَ ، وكان الْحَاجَّ فِي أَيَّامِهِ فِي أَمَانٍ

(١) في الأصل : « في سادس عشر ذى الحجة » . والتصويب عن عقد الجمان و امرأة الزمان والذيل على الرضين . (٢) كذا في لأصل وتاريخ الاسلام للذهبي . وفي شذرات الذهب :

« الشيخ عبد الله اليونيني ، وهو أبو عثمان بن عبد العزيز بن جعفر » . (٣) كذا في الأصل وعند الجمان وتاريخ الاسلام وشذرات الذهب . وفي البداية والنهاية لابن كثير والذيل على الرضين و امرأة الزمان : « اليوناني » : نسبة الى يونان وهي أيضا من قرى بعلبك كما في معجم البلدان لياقوت . (٤) انظر بقية نسبه في تاريخ الاسلام في وفات هذه السنة .

٢٠

على أموالهم ونفوسهم، وكان يُؤذَن في الحرم بـ «حى على خير العمل» على قاعدة الرافضة، وما كان يلتفت إلى أحد من خَلَق الله تعالى، ولا وَطِئَ بِسَاطِ الخليفة ولا غيره، وكان يُحْمَلُ إليه من بغداد في كُلِّ سنة الذهبُ والخِلْعُ وهو بداره في مكة، وهو يقول: أنا إحقِّ بالخلافة [من الناصر لدين الله]^(١)، ولم يرتكب كبيرة فيما قيل. قلت: وأى كبيرة أعظم من الرِّفْض وسب الصحابة! — رضى الله عنهم — .

وفيهما توفى محمد بن عمر بن شاذي شاذي بن أيوب الملك المنصور صاحب حماة. كان شجاعاً محباً للعلماء والفضلاء، مات بجماعة ودُفِنَ بها، وقام بعده ولده الأكبر الملك الصالح الناصر قليج أرسلان. وجرى له مع الملك الكامل صاحب الترجمة أمور وفصول.

وفيهما توفى محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أرتق الملك الصالح ناصر الدين صاحب آمد، كان شجاعاً عاقلاً جواداً محباً للعلماء، وكان الأشرف يُحِبُّه، وجاء إلى الأشرف وخدمه غير مرة، ومات بآمد في صفر. وقام بعده ولده مسعود، وكان مسعود ضده آسماً بخيلاً فاسقاً، حصره الملك الكامل هذا وظفر به وأخذه إلى مصر وأحسن إليه، فكاتب الروم وسعى في هلاك الكامل، فحبسه الكامل — لما سمع ذلك — في الحب مدة ثم أطلقه، فمضى إلى التار، وكان معه الجواهر والأموال فقتلته التار، وأخذوا جميع ما كان معه.

(١) الزيادة عن تاريخ الاسلام. (٢) يستفاد مما ورد في الجزء الثاني من الخطط المقرزية (ج ٢ ص ٢٠٥) عند ذكر قلعة الجبل أنه كان يوجد بالقلعة جبان أقدمها أنشئ في عهد الدولة الأيوبية وهو الذي أشار إليه المؤلف، وثانيهما أنشاء الملك المنصور قلاوون في سنة ٦٨١ هـ وردمه الملك الناصر محمد بن قلاوون وبني فوقه طباقاً للمالك في سنة ٧٢٩ هـ. ويظهر أن الحب الأول كان واقعاً داخل قلعة صلاح الدين وقد ردم ومكانه اليوم المدفن الواقع غربى جامع سليمان باشا المعروف بجامع سيدى سارية. وأن الحب الثاني كان واقعاً في الجهة الغربية من مباني القلعة الحالية في المكان الذي يطلق منه اليوم مدفع الظاهر.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوفِّي عبد الرحمن بن أحمد
ابن هُدَيْة^(١) الوزاق في شهر ربيع الأول ، وقد جاوز التسعين ، وهو آخر من رَوَى
عن عبد الوهاب الأنماطي . وشيخ الشيوخ صدر الدين أبو الحسن محمد بن
أبي الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه في جُمادى الأولى ذاهباً في الرسلية من
الكامل بالموصل ، وله أربع وسبعون سنة . وصاحب حمّاة الملك المنصور محمد
ابن تقي الدين عمر بن شاهنشاه . والزاهد الكبير الشيخ عبدالله اليونيني في ذى الحجة
ببعلبك . وصاحب مكة قتادة بن إدريس الحسيني . وأبو الحسن المؤيد بن محمد
ابن علي الطوسي المقرئ في شوال .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع ونصف إصبع .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وثمانى أصابع .

+ +

السنة الثالثة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على
مصر، وهي سنة ثمانى عشرة وستمائة .
فيها تُوفِّي إسماعيل بن عبدالله أبو طاهر الأنماطي المحدث، كان إماماً فاضلاً
سميع الكثير ولقي الشيوخ وحديثاً، وتُوفِّي بدمشق في شهر رجب وكان ثقةً .
وفيها تُوفِّي محمد بن خلف بن راجح المقديسي ويُلقب بالشهاب والد القاضي
نجم الدين، كان زاهداً عابداً فاضلاً في فنون العلوم .

(١) في الأصل : « ابن هبة الله » . والنصوب عن المختصر المحتاج اليه وتاريخ الاسلام للذهبي وشرح
القصيدة اللامية في التاريخ . (٢) هو أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي الحافظ
الحنبلي مفيد بغداد . توفي سنة ٥٣٨ هـ (عن شذرات الذهب) . (٣) في شذرات الذهب وما ساقى
لؤلؤ فيمن قتل وفاتهم عن تاريخ الاسلام للذهبي وشرح القصيدة اللامية في التاريخ كانت وفاته سنة ٥٦١ هـ .
(٤) هو نجم الدين أحمد بن محمد بن خلف بن راجح أبو العباس . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٣ هـ .

وفيها توفي محمد بن محمد الشيخ الإمام النحوى التكريتي، كان بارعا في النحو والأدب والشعر، ومن شعره قوله :

مَنْ كَانَ ذَمَّ الرَّقِيبِ يَوْمًا * فَأَنْتَى لِلرَّقِيبِ شَاكِرٌ
لَمْ أَرْ وَجْهَ الرَّقِيبِ وَقْتًا * إِلَّا وَوَجْهَ الْحَبِيبِ حَاضِرٌ
وله في مجنونته :

أَمْسَيْتُ مَجْنُونًا بِمَجْنُونَةٍ * يَفَارُ مِنْ قَامَتِهَا الْغُصْنُ
فَمَنْ عَذِيرِي مِنْ هَوَى ظَلِيمَةٍ * قَدْ عَشَقْتُهَا الْإِنْسُ وَالْجِنُّ
قلت : وطريف قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى^(٢) - رحمه الله -
في هذا المعنى :

زَادَ جُنُونِي بِذِي جُنُونٍ * مُعَذِّرٌ وَالْعِذَارُ زَيْنُ
قَالُوا بِهِ عَارِضٌ وَعَيْنٌ * قُلْتُ وَبِي عَارِضٌ وَعَيْنٌ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي شهاب الدين محمد ابن خلف بن راجح المقدسي في صفر ، وله ثمان وستون سنة . وأبو محمد هبة الله ابن الحضرمي هبة الله [بن أحمد بن عبد الله] بن طاوس في جمادى الأولى ، وله إحدى وثمانون سنة . وأبو نصر موسى ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني في جمادى الآخرة -
وَأَسْتَشْهِدُ بِهِمَا ذَانِ خَلَقَ بِأَيْدِي التَّارِ، مِنْهُمْ : الْإِمَامُ تَقِيّ الدِّينِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) نسب المؤلف هذين البيتين لمحمد بن محمد التكريتي ، وهما لسمر بن مظفر بن الوردى كما في ديوانه المطبوع بالآستانة ص ٢٨٧ - ورواية للبيت الأول :

* إني لمجنون ... إلخ *

(٢) هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعري زين الدين المعروف بابن الوردى الفقيه الشافعي الشاعر المشهور ، وسبذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٤٩ هـ . (٣) في الأصل هكذا : « في المعنى مذكر » . (٤) بحثنا في ديوان ابن الوردى عن هذين البيتين فلم نجدهما . (٥) الكلمة عن تاريخ الاسلام للذهبي .

محمود بن إبراهيم الحمّامى الواعظ . وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن هبة الله الرُّوذَرَاوَرى^(١) .
وبهراة أبو روح [عبد المِعز^(٢)] بن محمد الهَرَوى . وبنيسابور أبو بكر القاسم بن عبد الله
ابن عمر بن الصّفّار . وأبو النّجيب إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل بن أبي القاسم^(٣)
القارئ الضّوفى .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وست أصابع . مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبعان .

+ +

السنة الرابعة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
على مصر، وهى سنة تسع عشرة وستمائة .

- ١٠ فيها ظهر جرادٌ بالشام أكل الشجر والزرّوع والثمر ولم ير مثله .
وفيهما نُقلت رِقة الملك العادل أبي بكر من قلعة دِمَشق إلى مدرسته التى عند
دار العِقيق^(٤)، فدُفِن بها .
وفيهما توفى مسمار بن عمر بن محمد الشيخ أبو بكر بن العويس البغدداى فى شعبان^(٥)
بالموصل، وكان فاضلا ثقة .
١٥ وفيها توفى نصر بن أبي الفرج الفقيه الحنبلى، كان إمام الحنابلة بمكة، جاور
بمكة سنين، ثم خرج إلى اليمن فمات بالمهجم^(٦) ودُفِن به، وكان صالحا متعبدا لا يفتر
عن الطّواف .

(١) فى الأصل : «الروذبارى» نسبة الى روذبار : بلد عند طوس . وما أثبتناه عن تاريخ الاسلام
للذهبي . والروذراورى : نسبة الى رذراور، بلد بهمدان . (٢) التّكّة عن شذرات الذهب وتاريخ
الاسلام للذهبي . (٣) لم نجد هذا الاسم فى تاريخ الاسلام فى رقات هذه السّنة ولا فى المراجع
التى بين أيدينا . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٥) فى الأصل : «مسار بن محمد بن عمر» . والتصويب عن تاريخ الإسلام للذهبي والمختصر
المحتاج إليه . (٦) المهجم : بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن ، بينها وبين زبيد ثلاثة أيام
(عن معجم البلدان لياقوت) .

وفيهما تُوُفِّيَ الأمير قطب الدين أحمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب
أخو الملك الكامل محمد هذا . مات بالقيوم^(١) فنُقِلَ إلى القاهرة ودُفِنَ بها .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ الحافظ أبو الفتح
نصر بن أبي الفرج البغداديّ ابن الحُصَيريّ المقرئ الحنبليّ في المحرم ، وله ثلاث
وثمانون سنة . والحافظ أبو الطاهر تقيّ الدين إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن
المصريّ ابن الأنماطيّ في رجب كهلاً . وأبو بكر سمار بن عمر بن محمد بن العويس^(٢)
النَّيَّار بالموصل في شعبان . والقُدوة الشيخ عليّ [بن أبي بكر محمد بن عبد الله] بن^(٣)
إدريس اليعقوبيّ في ذي القعدة . وأبو سعد ثابت بن مشرف الميَّمار في ذي الحجة .

(١) الفيوم : كلمة معربة عن « يوم » وهي كلمة مصرية قديمة معناها البحيرة ، وكان هذا الاسم
يطلق قديماً على أراضي الوادي المنخفض الذي يعرف اليوم بمديرية الفيوم وقت أن كان هذا الوادي
منسوراً بالمياه ، ويقال له أيضاً بالمصري : « مري » أو « موديس » ومعناها البحيرة الكبيرة .
وقد تحولت أراضي هذه البحيرة إلى أرض زراعية من الطمي الذي كانت تلقيه مياه النيل سنوياً في أرض
ذلك الوادي في العصور السابقة بواسطة « بحر تمي » الذي عرف فيما بعد « بحر المنهي » والآن بحر يوسف
ولا يزال يوجد من بقايا هذه البحيرة « بركة قارون » الخالية الواقعة في الشمال الغربي لمديرية الفيوم .

وكان فيم الفيوم في عهد الفراعنة يسمى من الوجهة الإدارية قسم « نوهيت بحو » وكانت قاعدته
تسمى مدنياً : « شوديت » أي الجزيرة وديناً « بي سبك » أي مدينة التمساح حيث كان هذا الحيوان معبود
أهل هذا الإقليم ، وسماها الروم « كركوديلوبوليس » أي مدينة التمساح .

وفي زمن حكم البطالسة أطلق الملك بطليموس الثاني فيلادلف اسم زوجته « أرسينو » على الإقليم
وقاعدته فسميت المدينة « أرسينو » والإقليم « أرسينوثيس » وبقي هذان الاسمان مستعملين إلى أن استولى
العرب على مصر فعرف الإقليم باسم « الفيوم » وقاعدته « مدينة الفيوم » وهو من أقدم الأقاليم المصرية .
فقد كانت الفيوم فيما ثم كورة ثم عملاً ثم ولاية ثم مديرية في سنة ١٨٢٣ م وفي سنة ١٨٥١ م ضمت إلى
مديرية بني سويف باسم مأمورية الفيوم ثم فصلت عنها في سنة ١٨٥٨ م ثم أعيدت إليها في سنة ١٨٦٤ م
وفي سنة ١٨٧٠ م صدر أمر عال بفصلها عن مديرية بني سويف ومن ذلك التاريخ أصبحت الفيوم مديرية
قائمة بذاتها ضمن مديريات الوجه القبلي وقاعدتها « مدينة الفيوم » .

(٢) في الأصل : « الأنصاري » . وما أثبتناه عن تذكرة الحفاظ للذهبي وطبقات الحفاظ للسيوطي
وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام . (٣) في الأصل : « البتار » . والتصحيح عن المختصر
المحتاج إليه وشرح القاموس مادة « سمر » . (٤) التكملة عن تاريخ الإسلام للذهبي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث أصابع .

++

السنة الخامسة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة عشرين وستمائة .

- قال أبو شامة : ففيها عاد الملك الأشرف موسى من مصر [إلى الشام قاصداً^(١) بلاده بالشرق] ، فالتقاه أخوه المعظم عيسى وعرض عليه التزول [بالقلعة] فامتنع ، ونزل بجوسق والده العادل ، وبدأت الوحشة بين الإخوة الثلاثة (يعني الكامل محمداً صاحب الترجمة ، والمعظم عيسى صاحب دمشق ، والأشرف موسى صاحب خلّاط^(١) وغيرها) . قال : ثم رحل الأشرف سحرّاً على ضمير^(٢) ثم سار إلى حرّان ، وكان [الأشرف] قد استناب أخاء شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين على خلّاط ، [لما سافر إلى مصر] وجعله وليّ عهده ، ومكّنه من بلاده ؛ فسوّلت له نفسه العِصيان ، وحسن له ذلك الملك المعظم وكاتبه وأعانه ، وكذا كاتبه صاحب إربل [والمشاركة] ، فأرسل الأشرف إلى غازي المذكور يطلبه فامتنع ، فأرسل إليه : يا أخي لا تفعل ، أنت وليّ عهدي والبلاد في حكمك فأبى ؛ فجمع الأشرف عساكره وقصده ، ووقع له معه أمور حتى هزمه ، ثم رضى عنه الأشرف حسب ما ذكره في السنة الآتية . وفيها كانت بين التتار الذين جاءوا إلى الدربند^(٣) وبين القبجاق والروس وقعة هائلة ، وصبر الفريقان أياماً ، ثم أنهزم القبجاق والروس ، ولم يسلم منهم إلا اليسير .

- (١) الزيادة عن الذيل على الروضين . (٢) ضمير : موضع قرب دمشق ، وهو قرية حصن في آنر حدود دمشق مما يلي السامرة (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) الدربند (باب الأبواب) : اسم لبليدة على ساحل بحر الخزر بين البحر والجبل ، وهي شمالى باب الحديد . (عن تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل) . (٤) القبجاق (التفجاق) : جنس من الترك يسكنون صحارى تسمى صحارى الدشت أو صحارى القبيجاق ، أهل حل وترحال على عادة البدو (راجع صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٥٦) . (٥) في الأصل : «الأروس» . والتصوب عن ابن لأثير وشذرات لذهب .

وفيهما تُوُفِّيَ عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد المقدسي - الجماعي - الدمشقي - الصالح - الحنبلي صاحب التصانيف .
وُلِدَ بجماعيل في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وقرأ القراءات واشتغل في صغره وسمع من أبيه سنة نيف وخمسين ، ورحل إلى البلاد وسمع الكثير ، وكتب وصنف وبرع في الفقه والحديث ، وأقوى ودرس وشاع ذكره وبعد صيته .
وكانت وفاته في يوم عيد الفطر ، وله ثمانون سنة .

وفيهما تُوُفِّيَ عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الإمام المفتي نحر الدين أبو منصور الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر شيخ الشافعية بالشام . ولد في سنة خمسين وخمسمائة ، وسمع من عمه : [الصائغ^(١)] هبة الله ، والحافظ أبي القاسم وجماعة آخر ، وتفقه على حجه قطب الدين التيسابوري^(٢) ، وكان بارعا مفتيا مدرسا فقيها عالما محدثا ، وكانت وفاته في شهر رجب .

وفيهما تُوُفِّيَ ملك الغرب يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ابن علي - السلطان المستنصر بالله الملقب بأمير المؤمنين المكنى أبا يعقوب القيسي - المغربي صاحب بلاد المغرب ، لم يكن في بني عبد المؤمن أحسن صورة منه ، ولا أبلغ خطابا ، ولكنه كان مشغولا بالذات ، ومات وهو شاب في هذه السنة ، ولم يخلف ولدا ، فاتفق أهل دولته على تولية الأمر لأبي محمد عبد الواحد بن يوسف ابن عبد المؤمن بن علي ، فولي ولم يحسن التدبير ولا الإدارة . وكان مولد يوسف صاحب الترجمة في سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وأمه أم ولد رومية اسمها قر ، وكانت دولته عشر سنين وشهرين^(٣) .

٢٠ (١) زيادة عن طبقات الشافعية وعقد الجمان والذيل على الروضتين . (٢) راجع الحاشية رقم ٩ ص ٩ من هذا الجزء . وقد ذكره المؤلف أيضا في حوادث سنة ٥٧٨ هـ . (٣) في الأصل : « وكانت دولته عشرين سنة وشهرين » . والتصويب عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب .

- الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوِّفِّي أبو سعد عبد السلام
 ابن المبارك [بن عبد الجبار بن محمد بن عبد السلام] ^(١) بن البردعول في المحرم، وله
 تسع وثمانون سنة . والعلامة نحر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن
 ابن عساكر الشافعي في رجب، وله سبعون سنة . والعلامة موقق الدين عبد الله بن
 أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي شيخ الحنابلة في يوم الفطر، وله ثمانون سنة :
 § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع ونصف إصبع .
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء .



- السنة السادسة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
 على مصر، وهي سنة إحدى وعشرين وستمائة .
 فيها استرد الملك الأشرف موسى مدينة خلاط من أخيه شهاب الدين غازي،
 وأبقى عليه مياقارقين، ورَضِيَ عنه بعد أمور وقعت بينهما، وقد تقدم ذكر ذلك أيضا .
 وفيها ظهر السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه بعد ما انفصل عن بلاد الهند
 وكرمان، وأستولى على أذربيجان وحكم عليها . وراسله الملك المعظم عيسى ليعينه على
 قتال أخيه الملك الأشرف موسى؛ ثم كتب المعظم أيضا لصاحب إربيل في هذا
 المعنى، وبعث ولده الملك الناصر داود إليه رهينة .
 وفيها أستولى بدر الدين لؤلؤ على الموصل وأظهر أن الملك محمود بن القاهر
 قد تُوِّفِّي، وكان قد أمر بخنقه .

- (١) الكلمة من تاريخ الاسلام والمختصر المحتاج اليه . (٢) كذا في الأصل . وفي تاريخ
 الاسلام والمختصر المحتاج اليه : « ابن البردعولي » بالعين المعجمة ويا . بعد اللام .
 (٢) في الأصل : « الملك القاهر محمود » . والتصحيح عن عقد الجمان والتذييل على الرضتين
 وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .

وفيهما بنى الملك الكامل صاحب الترجمة دار الحديث الكاملية بالقاهرة في بين
القصرين، وجعل أبا الخطاب بن دحية شيخها .^(٢)

وفيهما أقدم الملك مسعود أضييس^(٣) (المشهور بأقييس) على أبيه الملك الكامل من
اليمن طائفاً، وعزّمه أخذ الشام من عمّه الملك المعظم عيسى، وقدم لأبيه أشياء^(٤)
عظيمة، منها مائتا خادم .

قال ابن الأثير: وفيها عادت التار من بلاد القبحاق ووصلت إلى الرى، وكان
من سلم من أهلها قد عمروها، فلم يشعروا إلا بتدوم التار بقتة، فوضعوا فيهم
السيف، ثم فعلوا بعمدة بلاد أنكر ذلك، فما شاء الله كان .

وفيهما حدث واقعه قبيحة من الكرج، وهو أن الكرج — لعنهم الله — لم يبق
فيهم من بيت الملك أحد سوى امرأة فلقوها عليهم . قال ابن الأثير: ثم طلبوا
لها زوجاً يترّوجها وينوب عنها في الملك، ويكون من بيت مملكة . وكان صاحب
أرزن الروم مُغيث الدين طغرل شاه بن قليج أرسلان بن مسعود بن قايح أرسلان
وهو من الملوك السلجوقية وله ولد، فأرسل إلى الكرج يحطّب المملّكة لولده فامتنعوا،
وقالوا: لا يملكنا مسلم، فقال لهم: إن أبني يتنصر ويتروّجها، فأجابوه فتنصر
وتزوّج بها، وأقام عندها حاكماً في بلادهم، فعوذ بالله من الخذلان! وكانت المملّكة
تتوّى مملوكاً، فكان هذا الزوج يسمع عنها من القبايح أشياء ولا يمكنه الكلام
لعجزه، فدخل يوماً فراها مع المملوك، فأنكر ذلك، فقالت: إن رَضيتَ بهذا وإلا

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٩ من هذا الجزء . (٢) هو أبو الخطاب عمر بن حسن بن

على بن محمد بن فرج بن خلف الأندلسي السبتي الحافظ الكبير كان بصيراً بالحديث مفتناً به معروفاً بالضبط،
له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية . وقد جعله الكامل شيخ دار الحديث . وسيدكره المؤلف
في سوانح سنة ٦٢٣ هـ . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢١٠ من هذا الجزء .

(٤) راجع تفصيل هذه الأشياء في مرآة الزمان وعقد الجمان والذيل على الرضين .

أنت أخبر بما أفعله معك ! . [فقال : إني لا أرضى بهذا] فنقلته إلى بلد [آخر]^(١)
 ووكلت به من يحفظه وحجرت عليه ، وأحضرت لها رجلين ووصفا لها بحسن
 الصورة فتزوجت بأحدهما ، وبقي معها ذاك يسيراً ، ثم فارقت وأحضرت آخر من
 كنجة وهو مسلم^(٢) ، فطلبت منه أن يتنصر ويتزوجها فلم يفعل ، فأرادت أن تزوجه
 [وهو مسلم] فقام عليها الأمراء ومعهم إيواني مقدمهم ، وقالوا لها : فضحتينا^(٣)
 بين الملوك بما تفعلين ! [ثم تريدن أن يتزوجك مسلم ، وهذا لا نملكك منه أبداً] ،
 والأمر بينهم متردد ، والرجل الكنجي عندهم [لم يجهم إلى الدخول في النصرانية] ،
 وهي تهواه . انتهى كلام ابن الأثير .

وفيهما توفي نحر الدين أبو المعالي محمد بن أبي الفرج الموصلي المقرئ ببغداد
 في شهر رمضان ، وكان إماماً فاضلاً بارعاً في فنون . ومن شعره «مواليا» :
 ساقٍ قر بكفه شمسٌ ضحا * قد أسكرني من راحته وصحا
 لو أمكنني والراح في راحته * في الحان شربت كفه والقدها
 فأت : ويعجني في هذا المعنى قول أبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري^(٤)
 القيرواني الضرير المعروف بالحصري الشاعر المشهور ، ووفاته سنة ثمان [وثمانين]
 وأربعمائة ، وهما :

أقول له وقد حيا بكأس * لها من مسك ريقته ختام
 أمين خديك يُعصر قال كلا * متى عُصرت من الورد المدام
 وفيها توفي القاضي أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الجباب السعدي
 في شوال ، وله خمس وثمانون سنة . وكان عالماً بارعاً ديناً عفيفاً أفتى ودرس سنين .

- ٢٠ (١). الزيادة عن ابن الأثير . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٦٢ من الجزء الخامس من
 هذه الطبعة . (٣) هذه رواية الأصل وهما ابن الأثير . وفي صلب ابن الأثير : «إيواني»
 بالياء التحتية . (٤) التكملة عن ابن خلكان وشذرات الذهب .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوُفِّيَ أبو جعفر محمد بن هبة الله بن مُكْرَم الصوفي ببغداد في المحرم . وأبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي المقرئ بواسط . وأبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن صِرْمَى الْأَزْجِي^(١) في شعبان . ونفخ الدين أبو المعالي محمد بن أبي الفرج الموصل - البغدادى المقرئ في رمضان .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع سواء . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



السنة السابعة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة آئنتين وعشرين وستمائة .

فيها في شهر ربيع الأول وصل السلطان جلال الدين بن خُوَارَزْم شاه إلى دَقُوقَا^(٢) فافتتحها بالسيف، وأحرق البلد ونهب أهلها، وفعل فيها ما لا تفعله الكُفَّار لكونهم شتموه ولعنوه على الأسوار، ثم عزم على قصد بغداد، فأنزعج الخليفة الناصر لدين الله وأستعد لقتاله وأنفق ألف ألف دينار في هذا المعنى .

قال أبو المظفر : « قال لي الملك المعظم عيسى : كتب إلى جلال الدين يقول : تحضر أنت ومن عاهدني فتفق حتى نقصد الخليفة ، فإنه كان السبب في هلاك المسلمين ، وفي هلاك أبي ، وفي مجيء الكُفَّار إلى البلاد ، ووجدنا كُتُبَهُ إلى الخطأ

(١) كذا في المختصر المحتاج إليه . وفي القاموس أنهم سمو « صرمى » كذكرى . وفي الأصل : « صرما » . وفي شرح القصيدة اللامية في التاريخ : « صرما » . (٢) دقوقا (بالمذ والقصر) : مدينة بين إربل وبغداد معروفة ، لها ذكر في الأخبار والفتوح . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

وتواقبهم لهم بالبلاد والخلع والخليل؛ فقال المعظم: فكتبت إليه: أنا معك على كل^(١)
أحد إلا على الخليفة فإنه إمام المسلمين! .. انتهى .

قلت: ثم وقع لجلال الدين المذكور في هذه السنة أمور ووقائع مع غير الخليفة
من الملوك يطول شرحها . يأتي ذكر بعضها إن شاء الله .

- وفيها توفى الخليفة الناصر لدين الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد ابن الخليفة
المستضيء بالله أبي محمد الحسن ابن الخليفة المستنجد بالله أبي المظفر يوسف ابن
الخليفة المقتفى بأمر الله أبي عبد الله محمد ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد الهاشمي
العباسي البغدادي . وُلِدَ يوم الاثنين عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين
ونعمسمائة، وبويع بالخلافة بعد موت أبيه المستضيء في أول ذي القعدة سنة خمس
وسبعين ونعمسمائة . وأمه أُم ولد تركية .

- قال الشيخ شمس الدين: «وكان أبيض اللون تُرْنِي الوجه مَلِيح العينين، أنور
الجمجمة، أَقْنَى الأنف، خفيف العارضين، أشقر اللحية رقيق المحاسن . كان نَقْشُ
خَاتَمِهِ: «رجائي من الله عفوهُ» . لم يَلِ الخلافة قبله أحد من بني العباس أطول مدة
منه، إلا ما ذكرنا من خلفاء العبَّيدية المستنصر معدَّ . انتهى . وفي أيام الناصر لدين
الله ظهرت الفُتُوَّة ببغداد ورُمِيَ البُنْدُق ولعبُ الحَمَام [المناسيب]^(٢) ، وأقنَّ الناس
في ذلك ، ودخل فيه الأجلَاء ثم الملوك؛ فالبسوا الملك العادل ثم أولاده سراويل
الفُتُوَّة، ولبسها أيضا الملك شهاب الدين صاحب غَزَنَة والهند من الخليفة الناصر لدين
الله ، ولبسها جماعة أُنْحَر من الملوك . وأما لعب الحَمَام فخرج فيه عن الحد، يُنْحَكِي عنه
أنه لما دخلت النار البلاد وملكوا من [ما] وراء النهر إلى العراق، وقتلوا تلك المقتلة

(١) في الأصل: «على كل حال» . وما أثبتناه عن الذيل على الروضتين وعقد الجمان ومرتأة الزمان .

(٢) زيادة عن شذرات الذهب وعقد الجمان .

من المسلمين ، التي ما يُكَبِّ المسلمون بأعظم منها ، دخل عليه الوزير فقال له : آه يا مولانا ، إن التار قد مَلَكَّت البلاد وقتلت المسلمين ! فقال له الناصر لدين الله : دعني أنا في شيء أهم من ذلك ! طيرتِ البَلَقَاءُ ، لي ثلاثة أيام ما رأيتهَا ! وفي هذه الحكاية كفاية إن صَحَّت عنه . وكانت وفاته في سلخ شهر رمضان ، وكانت خلافته سبعا وأربعين سنة . وبويع بعده لولده أبي نصر وأُقْب بالظاهر بأمر الله ، فكانت خلافة الظاهر المذكور تسعة أشهر ومات . حسب ما يأتي ذكره .

وفيهما تُوُفِّي السلطان الملك الأفضل علي - ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب في يوم الجمعة من شهر ربيع الأول من السنة ، وهو الذي كان مَلَك الشام في حياة أبيه ثم من بعده ، ووقع له تلك الأمور مع أخيه وعمه العادل ، وقد تقدّم ذكر ذلك كله ، وتنقلت به الأحوال إلى أن صار صاحب سُمِّيَ سَاط ، وبقى بها إلى أن مات في هذه السنة . وكان مولده بمصر في سلطنة والده سنة خمس وستين وخمسمائة . وكان فاضلاً شاعراً حسن الخط قليل الخط غير مسعود في حركاته - رحمه الله تعالى - ومن شعره - مما كتبه إلى الخليفة لما خرج من دِمَشق ، واتفق عليه الملك العادل وعمه والعزير أخوه - :

مسولاي إن أبا بكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
فانظر إلى حظ هذا الأم كيف لي * من الأواخر ما لاقى من الأول

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّي الواعظ أبو إسحاق إبراهيم بن المظفر [بن إبراهيم] ^(٢) بن البرقي ^(٣) بالموصل في المحرم . والخطيب المفسر نحر

(١) في الأصل : « في سلخ شهر شعبان » والتصويب عن مرآة الزمان وعقد الجمان وشذرات الذهب والذيل على الروضين وما سيذكره المؤلف فيمن ذكر وفاتهم عن الذهبي . (٢) الزيادة عن شذرات الذهب وتاريخ الدول والملوك وعقد الجمان . (٣) في الأصل : « البري » . وفي القصيدة اللامية في التاريخ : « البرقي » وكلاهما تصحيف . والتصويب عن المشتبه وشذرات الذهب وتاريخ الدول والملوك .

- الدين محمد بن الخضر بن محمد^(١١) [بن الخضر بن علي بن عبد الله] بن تيمية الحزاني في صفر.
- والملك الأفضل علي بن السلطان صلاح الدين بسطاط في صفر، وله سبع وخمسون سنة.
- وأبو الحسن علي بن أبي الكرم [نصر بن المبارك] الجلال بن البناء بمكة في شهر ربيع الأول. وعبد المحسن خطيب الموصل ابن عبد الله بن أحمد الطوسي في شهر ربيع الأول.
- وقاضي القضاة بالقاهرة زين الدين علي بن الملامة يوسف بن عبد الله بن بُندار الدمشقي. والوزير الكبير صفى الدين عبد الله بن علي الشيباني^(١٢) أنشكر بالقاهرة في شعبان.
- ومجد الدين أبو المجد محمد بن الحسين القزويني الصوفي بالموصل في شعبان.
- والناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضيء بالله حسن بن المستنجد في سلخ شهر رمضان، وله سبعون سنة، وكانت خلافته سبعا وأربعين سنة.
- ونفرد الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسي^(١٣) الحبري الصوفي بمصر في ذي الحجة، وله أربع وتسعون سنة.
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع ونصف إصبع. مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وتسع عشرة إصبعا.

+
+ +

- السنة الثامنة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة ثلاث وعشرين وستمائة.
- فيها قدم الشيخ محي الدين بن الجوزي إلى دمشق رسولا إلى الملك المعظم عيسى صاحب دمشق، ومعه الخلع له ولإخوته أولاد العادل من الخليفة الظاهر
-
- (١) النكبة عن شذرات الذهب وابن خلكان.
- (٢) الزيادة عن شذرات الذهب.
- (٣) في الأصل: «الشيباني». والتصويب عن شذرات الذهب وناريخ الدول والملوك. (٤) الحبري: سبة إلى خبر، قرية بشيراز عن (لب الباب).
- (٥) هو أبو المحاسن يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البكري البغدادى الحنبلى أستاذ دار المستعصم بالله، ولد سنة ثمانين وستمائة. وتوفي سنة ٦٥٦هـ (راجع ترجمته في شذرات الذهب).

بأمر الله أبي نصر محمد العباسي المتولي الخلافة بعد وفاة والده الناصر لدين الله .
[ومضمون رسالته طلب رجوع المعظم عن موالة ابن الخوارزمي] .

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي ، قال لي الملك المعظم ، قال خالك :
المصلحة رجوعك عن هذا الخارج (يعني جلال الدين [ابن] الخوارزمي) وترجع إلى
إخوتك ونصلح بينهم ، قال : فقلت لخالك : إذا رجعتُ عن [ابن] الخوارزمي
وقصدني إخوتي تُجِدُونِي ؟ قال : نعم ، فقلت : مالكم عادة تُجِدُون أحدًا ! هذه

كتب الخليفة الناصر لدين الله عندنا ، ونحن على دمياط نكتب ونستصرخ به ،
فيجيء الجواب بأننا قد كتبنا إلى ملوك الجزيرة ولم يفعلوا . قال : قلت : مثلي معكم
كمثل رجل كان يخرج إلى الصلاة ويده عُكَّاز خوفًا من الكلاب ، فقال له بعض
أصدقائه : أنت شيخٌ كبير ، وهذا العُكَّاز يُثْقِلُكَ ، وأنا أدلك على شيء يُغْنِيكَ عن

حملة ، قال : وما هو ؟ قال : تقرأ سورة يس عند خروجك من الدار ، وما يقربك
كلب ، وأقام مدة فرأى الشيخ حامل العُكَّاز ، فقال له : أما قد علمتَ ما يُغْنِيكَ
عن حملة ؟ فقال : هذا العُكَّاز لكلب لا يعرف القرآن . وقد آتَفَقِي إخوتي على ، وقد

أنزلتُ [ابن] الخوارزمي على خلاط ، إن قصدني أني الأشرف منه ، وإن قصدني

أني الكامل (يعني صاحب الترجمة) فأنا له . ثم أصطليح الإخوة بعد ذلك في السنة .
وفيهما توفي كافور بن عبد الله شبل الدولة الحسامي خدام ست الشام بنت
أيوب . كان عاقلاً ديناً صالحاً ، بنى مدرسته على نهر ثورا بدمشق لأصحاب
أبي حنيفة — رضى الله عنه — والخانقاه إلى جانب مدرسته . وكانت وفاته
بدمشق في شهر رجب .

(١) النكبة عن الذيل على الروضتين وعقد الجمان . (٢) وقد كان الأشرف بمران .

(٣) الحسامي : نسبة إلى حاتم الدين محمد بن عمرا بن لاجين ولد ست الشام كما تقدم في حوادث

- وفيها تُوِّفِي الخليفة أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد الهاشمي العباسي البغدادي . ولى الخلافة بعد وفاة أبيه في السنة الماضية فلم تَطُل مدته فيها ، ووقع له شذائد إلى أن مات في شهر رجب ؛
 وأمه أم ولد . وكانت خلافته تسعة أشهر وأياما ، وكان مولده في المحرم سنة سبعين^(١) وخمسمائة ، وكان جميل الصورة أبيض مشرباً بحمرة حلّو الشمائل شديد القوى .
 أفضت الخلافة إليه ، وله آثتان وخمسون سنة إلا شهرا ، فقيل له : ألا تنفسح ؟ فقال : قد فات الزرع ! فقيل له : يبارك الله في عمرك ، فقال : مَنْ فتح دُكَّانا بعد العصر إيش يكسب ! . وكان خيرا عادلا قطع الظلّامات والمكوس ، حتى قيل : إن جملة ما قطع من الظلّامات والمكوس ثمانية آلاف دينار في كل سنة ، وتصدق^(٢) في ليلة العيد بمائة ألف دينار . وسببه أنه لما ولى الخلافة ولى الشيخ عماد الدين ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني القضاء ، فما قبل عماد الدين إلا بشرط أن يُورث ذوى الأرحام ، فقال له الخليفة : أعط كل ذى حق حقه وأتق الله ولا تُثق بسواه ؛ فكلّمه القاضي أيضا في الأوراق التي تُرفع إلى الخليفة ؛ وهو أن حُرّاس الدروب كانت تُرفع إلى الخليفة في صبيحة كل يوم ما يكون عندهم من أحوال الناس الصالحة والطالحة ، فأمر الظاهر بتبديل ذلك ، وقال : أى فائدة في كشف أحوال الناس !
 فقيل له : إن تركت ذلك فسدت أحوال الرعية ، فقال : نحن ندعو لهم بالإصلاح . ثم أعطى القاضي المذكور عشرة آلاف دينار ينفى بها ديون مَنْ في السجون من الفقراء ، ثم فرق بقية المائة الألف الدينار في العلماء والفقراء . ولما مات الظاهر نولى الخلافة بعده ولده المستنصر بالله أبو جعفر .

٢٠ (١) في شذوات الذهب أنه ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . (٢) هو عماد الدين أبو صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني . وسيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٢٣ هـ .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أبو المحاسن محمد بن السيد بن أبي لقمة الأنصاري الصقار في شهر ربيع الأول عن أربع وتسعين سنة.
- وقاضى الشام جمال الدين يونس بن بدران القرشي المصري الشافعي في شهر ربيع الأول، ودُفن بقرب الصليحية^(١). وشمس الدين أحمد بن عبد الواحد المقدسي الملقب بالبخاري النقيه المناظر في جمادى الآخرة، وله تسع وخمسون سنة. والتقى^(٢) خزل ابن عسكر المصري النحوي اللغوي بدمشق. والمحاري الزاهد أبو محمد عبد الرحمن ابن عبد الله بن علوان بحلب في جمادى الآخرة، وله تسعون سنة. والعلامة إمام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعي القزويني صاحب الشرح^(٣). والظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله في رجب، وله ثلاث وخمسون سنة، وكانت خلافته عشرة أشهر. وبويع بعده ابنه المستنصر.
- ١٠ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة.



- السنة التاسعة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة أربع وعشرين وستمائة.
- ١١ فيها عاد الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل إلى بلاده بعد أن صالح أخاه الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل، وكلاهما أخو الملك الكامل هذا.

(١) في شذرات الذهب «القليجية» . (٢) ضبطه السيوطي في بنية الوعاة (بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه) . (٣) كذا في الأصل . وقد ترجعت له جميع المصادر التي تحت أيدينا ولم تذكر هذه النسبة . (٤) هو الشرح الكبير المسمى العزيز ، أو الفتح العزيز في شرح الوجيز وهو شرح مشهور في فروع الشافعية (عن طبقات الشافعية) .

وفيهما حج بالناس من الشام الشجاع [على^(١) بن السلار، ومن ميافارقين الشهاب غازی ابن الملك العادل .

- وفيهما توفى السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب بن شاذي الأيوبي صاحب الشام . قال أبو المظفر : وفيه توفى الملك المعظم العالم الفقيه المجاهد في سبيل الله الغازی النحوي اللغوي . ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ونشأ بالشام وقرأ القرآن وتفقه على مذهب أبي حنيفة بجمال الدين الحصري^(٢) ، وحفظ المسعودي^(٣) ، وأعتنى « بالجامع الكبير » ، وقرأ الأدب [والنحو] على تاج الدين الكندي^(٤) ، فأخذ عنه « كتاب سيويه » وشرحه الكبير للسيرافي^(٥) ، « والجمعة في القراءات » لأبي علي الفارسي « والحماسة » ، وقرأ عليه « الإيضاح » لأبي علي حفظاً ، ثم ذكر مسموعاته في الحديث وغيره إلى أن قال : وشرح الجامع الكبير ، وصنف الرد على الخطيب ، والعروض ، وله « ديوان شعر » . قال : وكان شجاعاً مقداماً كثير الحياء متواضعاً . لم يلبح الصورة سخوفاً غيوراً جواداً حسن السيرة . وأطلق أبو المظفر عنان القلم في ميدان محاسنه حتى إنه ساق ترجمته في عدة أوراق في مرآة الزمان .

- ١٥ (١) التكلة عن عقد الجمان والذيل على الروضتين . (٢) في الأصل : « بفخر الدين الرازي » . وهو خطأ والتصحيح عن تاريخ الدول والملوك وشذرات الذهب وتاج التراجم والجواهر المضية في طبقات الحنفية . وهو جمال الدين محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاري الحصري شيخ الحنفية في عصره . وسبذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٣٦ هـ . (٣) هو الجامع الكبير في الحديث للبخاري . (٤) زيادة عن تاريخ الدول والملوك . (٥) هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث بن ذي رعين الأصغر الامام تاج الدين أبو اليمن الكندي النحوي ، ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦١٣ هـ . (٦) يريد به كتاب « السهم المصيب في الرد على الخطيب » وهو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ . (عن كشف الظنون وتاريخ الدول والملوك) وقد ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٣٤ هـ .

قلت : ويحق له ذلك ، فإنَّ المعظم كان في غاية ما يكون من الكمال في عدة علوم وفنون ، وهو رجل بنى أيوب وعالمهم بلا مدافعة ، ومحاسنه أشهر من أن تُذكر . وكانت وفاته — رحمه الله — في ثالث ساعة من نهار الجمعة أول يوم من ذى الحجة ، ودفن بقلعة دمشق ، ثم نُقل بعد ذلك من قلعة دمشق ودفن مع والدته في القبّة^(١) عند الباب . وخلف عدة أولاد : الملك الناصر داود ، والملك المفيث عبد العزيز ، والملك القاهر عبد الملك ، ومن البنات تسعا ، وقيل إحدى عشرة . وتولى ابنه الناصر داود دمشق بعده إلى أن أخذها منه عمه الملك الكامل صاحب الترجمة .
وفيها توفى الملك چنكرخان التركي ، طاغية التار وملكهم الأول الذي حرب البلاد وأباد العباد ، وليس للتار ذكر قبله .

قلت : هو صاحب « التورا » « واليسق » ، وقد أوضحنا أمره في غير هذا الكتاب ، وذكرنا أصله وأعتقد التار فيه وأشياء كثيرة . والتورا باللغة التركية هو المذهب ، واليسق هو الترتيب ، وأصل كلمة اليسق سى يسا ، وهو لفظ مركب من أعجمي وتركي ، ومعناه : الترتيب الثلاث ، لأن سى بالعجمي في العدد ثلاثة ، ويسا بالتركي : الترتيب ؛ وعلى هذا مشت التار من يومه إلى يومنا هذا ، وانتشر ذلك في سائر الممالك حتى ممالك مصر والشام ، وصاروا يقولون : « سى يسا » فنقلت عليهم فقالوا : « سياسة »^(٢) على تحريف أولاد العرب في اللغات الأعجمية . ولما أن تسلطن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى أحب أن يسلك في ملكه بالديار المصرية طريقة چنكرخان هذا وأموره ، ففعل ما أمكنه ، ورتب في سلطته

(١) في ابن خلكان : « ثم نقل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها بظاهر دمشق على الشرف الأعلى مطلة على الميدان الأخضر الكبير » . (٢) في ابن خلكان وشذرات الذهب : « ودفن خارج باب النصر (أحد أبواب دمشق) في مدرسة شمس الدولة » . (٣) راجع المقرئ (ج ٢ ص ٢٢٠) تحت عنوان : « ذكر أحكام السياسة » فقد أطل الكلام في ذكر شيء من شريعة التار .

أشياء كثيرة؛ لم تكن قبله بديار مصر : مثل ضرب البوقات، وتجديد الوظائف، على ما نذكره — إن شاء الله تعالى — في ترجمته . وأستمر أولاد جَنْكِزْخَان في ممالكه التي قسمها عليهم في حياته، ولم يختلف منهم واحد على واحد، ومَشَوْا على ما أوصاهم به، وعلى طريقته «التورا» و «البسق» إلى يومنا هذا . انتهى .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى داود بن مُعَمَّر بن عبد الواحد بن الفاهر القرشي في رجب أو في شعبان، وله تسعون سنة . وطاغية التار جَنْكِزْخَان في شهر رمضان . وقاضى القضاء بحران أبو بكر عبد الله بن نصر الحنبلي، وله خمس وسبعون سنة . وأبو محمد عبد البر^(١) ابن الحافظ ابن العلاء الهمداني بروذرأور في شعبان . والبهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي الحنبلي الفقيه المحدث في ذي الحجة، وله تسع وستون سنة . والملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل في ذي القعدة، وله ثمان وأربعون سنة . وأبو الفرج الفتح بن عبد الله^(٢) [بن محمد ابن علي بن هبة الله] بن عبد السلام الكاتب في المحرم، وله سبع وثمانون سنة .
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع أذرع^(٣) وأثنتا عشرة إصبعا . هكذا وجدته مكتوبا، ولعله وهم من الكاتب .

١٥



السنة العاشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على

مصر، وهي سنة خمس وعشرين وستمائة .

- (١) في شذرات الذهب : « عبدالله ابن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني » .
 (٢) رورذاور : كورة قرب نهاوند من أعمال الجبال، وهي مسيرة ثلاثة فراسخ، فيها ثلاث ونسعون قرية (عن معجم البلدان لياقوت) .
 (٣) التكة عن شذرات الذهب والتختصر المحتاج اليه .
 (٤) في كنز الدرر ودرر النجاش : « مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشر أصابع »

فيها نزل جلال الدين بن خوارزم شاه على خلاط مرة ثانية، وهجم عليه الشتاء فرحل عنها إلى أذربيجان، وخرج الحاجب على من خلاط بالسكر، فاستولى على خوى وساماس وتلك النواحي، وأخذ خزان جلال الدين المذكور وعاد إلى خلاط، فقليل له : بنس ما فعلت ! وهذا يكون سببا لملاك العباد والبلاد، فلم يلتفت .

وفيها كان فراغ مدرسة ركن الدين الفلكي بقايسون دمشق .

وفيها توفي عبد الرحيم بن علي بن إسحاق سبط القاضي جمال الدين القرشي . كان إماما عالمًا فاضلا غزير المروءة كثير الإحسان شاعرا مترسلا، وكانت وفاته بدمشق في سابع المحرم . ومن شعره قوله في وليح بالحمّام :

تجوزد للحمّام عن قشر لؤلؤ * وأليس من ثوب المحاسن ملبوسا
وقد زين موسى لترين رأسه • فقلت لقد أوتيت سؤلّك يا موسى

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي أبو المعالي أحمد ابن الخضر بن هبة الله بن طائوس الصوفي في رمضان . والمحدث محب الدين أحمد ابن تميم اللبلي . وأبو منصور أحمد بن يحيى بن البراج الصوفي الوكيل في المحرم . والعلامة أبو القاسم أحمد بن يزيد القرطبي آخر من روى بالإجازة عن شريح

(١) هو حسام الدين علي بن حماد المتول للبلاد خلاط والحاكم فيها من قبل الأشرف . (عن ابن الأثير) .
(٢) في الأصل غير واضح . وما أثبتناه عن معجم البلدان لياقوت وتقويم البلدان لأبي الفدا اسماعيل وخوى : بلد مشهور من أعمال أذربيجان حصن كثير الخير والقواكه ، تنسب إليها الثياب الخرية ، وينسب إليها كثير من العلماء . (٣) في الأصل : « سلمان » والتصحيح عن مرآة الزمان . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٥٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في الأصل : « مجد الدين » . والتصحيح عن شذرات الذهب والذيل على الروضتين ومعجم البلدان لياقوت . (٥) اللبلي : نسبة إلى لبله ، كورة بالأندلس كبيرة ، ينصل عملها بعمل أكشونية وهي شرق من أكشونية وغرب من قرطبة بينها وبين قرطبة على طريق إشبيلية خمسة أيام (عن معجم البلدان لياقوت) . (٦) كذا في الأصل والقصيدة اللامية في التاريخ . وفي شذرات الذهب : « البراج » بالحاء المهملة .

- في رمضان . وأبو علي الحسن بن إسحاق بن موهوب بن [أحمد^(١)] الجواليقي
في شعبان ، وله إحدى وثمانون سنة . ونفيس الدين الحسن بن علي [بن أبي القاسم
الحسين]^(٢) بن الحسن بن البُنّ الأسدي في شعبان ، وله ثمانين وثمانون سنة .
والرئيس المنشي جمال الدين عبد الرحيم بن علي^(٣) بن إسحاق بن شيث القرشي
القرضي بدمشق في المحرم ، وكان كاتب المعظم . وأبو منصور محمد بن عبد الله بن
المبارك البندنجي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وتسع عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمس أصابع .



- السنة الحادية عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن
أيوب علي مصر ، وهي سنة ست وعشرين وستمائة .

- فيها أعطى الملك الكامل صاحب الترجمة بيت المقدس لملك الفرنج الأنبرور^(٤) .
وفيها خرج الملك الكامل في صفر من مصر ، ونزل تل العجول ، وكان الملك^(٥)
الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى صاحب دمشق كاتب عمه الملك الأشرف .
ومضى بالحضور إلى دمشق ، فوصل إليها ونزل بالثرب^(٦) ، وكان عز الدين
أبيك قد أشار على الملك الناصر داود بمداواة عمه الملك الكامل محمد صاحب مصر

- (١) الزيادة عن المختصر المحتاج إليه وشذرات الذهب . (٢) تكله عن شذرات الذهب .
(٣) في الأصل : « علي بن الحسين » . وما أثبتناه عما تقدم ذكره للؤلؤ وعقد الجمان وشذرات
الذهب . وفي الذيل على الروضتين : « عبد الرحيم بن علي بن شيث بن إسحاق » . (٤) في الأصل :
« الأنبروز » . وفي عقد الجمان : « الأنبروز » . وفي تاريخ ابن الوردي : « الانبراطور » . وما أثبتناه
عن مرآة الزمان وشذرات الذهب والذيل على الروضتين وابن الأثير . (٥) كذا ورد في الأصل
وإن الأثير ومرآة الزمان وعقد الجمان . وقد بحثنا عنه كثيرا في المعاجم التي تحت أيدينا فلم نوفق إلى معرفته .
(٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

نخالفه ؛ وقال الناصر لعمه الأشرف في قتال عمه الكامل ، فلم يلتفت الأشرف إلى كلامه ؛ وأجتمع الأشرف مع أخيه الملك الكامل وآتفقا على حصار دمشق . ووصلت الأخبار بتسليم القدس إلى الأنبرور ، فقامت قيامة الناس لذلك ووقع أمور ، وتسلم الأنبرور القدس ؛ والكامل والأشرف على حصار دمشق ، فلم يُقم الأنبرور بالقدس سوى ليلتين ، وعاد إلى يافا بعد أن أحسن إلى أهل القدس ، ولم يُغير من شعائر الإسلام شيئا .

وفيها سلم الملك الناصر داود إلى عمه الملك الكامل دمشق وعوضه عمه الكامل الشُّوبَك ، وذلك في شهر ربيع الآخر من السنة .

وفيها توفي أضييس المعروف بأفيس المنعوت بالملك المسعود بن الملك الكامل صاحب الترجمة ، مريض بعد خروجه من اليمن مرضا مزمنًا ، ومات بمكة ودفن بالمعلّى في حياة والده الملك الكامل ، وكان معه من الأموال شيء كثير . وكان ظالما جبارا سفاكا للدماء قتل باليمن خلائق لا تدخل تحت حصر ، وأستولى على أموالهم . وكان أبوه الملك الكامل يكرهه ويخافه ؛ ودام باليمن حتى سمع بموت عمه الملك المعظم عيسى ، فخرج من اليمن بطمع دمشق ، فمرض ومات . فلما سمع أبوه الملك الكامل بموته سر بذلك ، وأستولى على جميع أمواله .

وفيها توفي الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى الشيخ الإمام أبو القاسم الدمشقي التُّغَلَبِي . سمع الحافظ ابن عساكر وغيره ، وروى الكثير ، وكان صالحا ثقة — رحمه الله — .

(١) عبارة مرآة الزمان : « وقال الأشرف للناصر : أنا أمضى الى الكامل وأصلح حالك معه ، مضى

٢٠ اليه فوجده قد دفع القدس إلى الأنبرور » .

(١) الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو القاسم [الحسن] ابن هبة الله بن محفوظ بن صصري التَّغَلِّي في المحرم، وقد قارب التسعين . وتُوفيت أمة الله بنت أحمد بن عبد الله بن عليّ الأَبْسُوسِي . وأبو الحسن محمد بن محمد بن أبي حرب النُّرَيْسِي الشاعر . والمهذب بن عليّ بن قُنَيْدَة أبو نصر الأَزْجِي . والملك المسعود أقميس صاحب اليمن ابن الملك الكامل في جمادى الآخرة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وثلاث أصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .



السنة الثانية عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة سبع وعشرين وستمائة .

(٢) فيها أخذ السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه مدينة خِلاط بعد حصار طويل أقام عليها عشرة أشهر، ولما بلغ صاحبها الملك الأشرف ذلك استنجد بملك الروم وغيره من الملوك، وواقع جلال الدين الخوارزمي المذكور وكسره بعد أمور، وقتل معظم عسكره، وأمتألت الجبال والأودية منهم، وشيعت الوحوش والطيور من ريمهم، وعظم الملك الأشرف في النفوس .

وفيها توفى الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشيخ أبو البركات زين الأئمّة المعروف بابن عساكر في ليلة الجمعة سابع عشر صفر، ودُفن عند أخيه نحر الدين، وكان فاضلا محدثا، سَمِعَ الكثير وروى تاريخ الحافظ ابن عساكر .

(١) النكلة عما تقدم ذكره للزلف وشذرات الذهب . (٢) في الأصل : «ابن عبدة»

والتصويب عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه والمشتبه في أسماء الرجال للذهبي . (٣) راجع تفصيل هذه الواقعة في مرآة الزمان وعقد الجمان فقد تبسطا فيها . (٤) هو عبد الرحمن بن محمد ابن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الامام المقتي . وقد ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٢٠ هـ .

وفيها تُوفِّي فتّيان بن عليّ بن فتّيان الأسيديّ الحرّيميّ المعروف بالشّاعريّ الملعّم^(١)
 الشاعر المشهور ، كان فاضلاً شاعراً خدّم الملوك ومدحهم وعلم أولادهم ، وله
 ديوان شعر مشهور . قال الإسعديّ^(٢) : إنّه مات في هذه السنة . وقال ابن خلّكان :
 إنّه توفّي سحر الثّاني والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وستمائة بالشّاعريّ^(٣) ، ودُفن^(٤)
 [بمقابر] الباب الصغير ، وقول ابن خلّكان هو الأرجح . انتهى . ومن شعر^(٥)
 الشّاعريّ في مدح أرض الرّبدانيّ من دمشق :

قد أجمد النّحر كانوا بكلّ قدح * وأحمد الجمر في الكانون حين قدح
 يا جنّة الرّبدانيّ أنت مُسِفِرَةٌ * بحسن وجه إذا وجه الزمان كلّ
 فالثلج قطنٌ عليه السحب تنديفُه * والجو يحلّجه والقوس قوس قزح

١٠ . وله وقد دخل الحمام وماؤها شديد الحرارة ، وكان قد شاخ ، فقال :

أرى ماء حمامكم كالحميم * نكابد منه غناء وبؤساً
 وعهدى بكم تسيطون الجداء * فما بالكم تسمطون الثّيوساً

ومثل هذا قول بعضهم :

حمامكم هذه حمام * وقودها الناس والجحار
 أعجب شيء رأيت فيها * طهورها ينقض الطّهاره

١٥

ومن أحسن لغز سمعناه في الحمام :

(١) في ابن خلّكان : « الحنفى » . (٢) هو أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن هبة بن رحمة
 الحنبل المحدث خطيب بيت ليا . وسيذكره المؤلّف في حوادث سنة ٦٣٩ هـ . (٣) وافق ابن
 خلّكان في ذلك صاحب شذرات الذهب والقصيدة اللامية في التاريخ . وقد نقل المؤلّف في سنة ٦١٥
 وفاته عن الذهبي . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٢٦ من هذا الجزء . (٥) زيادة
 عن ابن خلّكان . (٦) الرّبدانيّ : قرية بين دمشق وبلبك كثيرة الأشجار والمياه .

وما ليلٌ يخالطه نهارٌ * وأقمارٌ تصدُّ عن الشمويس
وأنهارٌ على النيران تجرى * وأسلحةٌ تُسلُّ على الرؤوس

- الذين ذكر اللّٰهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوفى زين الأماناء الحسن
ابن محمد بن الحسن بن عساكر في صفر، وله ثلاث وثمانون سنة . والشرف راجح
ابن إسماعيل الحلبي الشاعر . وعبد الرحمن بن عتيق [بن عبد العزيز] ^(١) بن صيلا
المؤدّب . وعبد السلام بن عبد الرحمن [ابن الأمين] ^(٢) عليّ [بن عليّ] ^(٢) بن سُكينة .
وأبو المعالي محمد [بن أحمد] ^(٢) بن صالح الحنبلي ببغداد . ونفرا الدين محمد بن
عبد الوهاب الأنصاري يوم عيد الأضحى .

- في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراعان سواء . مبلغ الزيادة
ست عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة الثالثة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن
أيوب على مصر، وهي سنة ثمان وعشرين وستمائة .

- فيها ساق التتار خلف السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه بعد أن واقعهم
عدّة وقائع من بلاد تبريز، فأنهزم بين أيديهم إلى ديار بكر، فقُتِل في قرية من
أعمال ميافارقين .

وفيها توفي بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب، الملك الأمجد صاحب
بعلبك . كان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أعطاه بعلبك عند وفاة أبيه

(١) في الأصل : « ابن عتيق بن صلابا » . والزيادة والنصح عن شذرات الذهب والقصيدة اللامية
في التاريخ . (٢) النكلة عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه .

سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، فأقام فيها خمسين سنة حتى حصره الملك الأشرف موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب وأخرجه منها، وساعده عليه ابن عمه أسد الدين شيركوه صاحب حمص، فانتقل الملك الأجدد إلى الشام وسكنها حتى قتله بعض مماليكه غيلة، وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً كاتباً، وله ديوان شعر كبير، ومن شعره «دويلت» :

كم يذهب هذا العمر في الخسران * يا غفلى فيه وما انساني
ضيعت زمانى كله في لعب * يا عمر فهل بعدك عمر ثان
قلت : وما أحسن قول قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر - رحمه الله -
في هذا المعنى، وهو مما أنشدني من لفظه لنفسه - عفا الله عنه - :
خليلى ولّى العمر منا ولم تنب * وتنوى فعال الصالحات وليكنا
لحقتى متى تبني بيوتنا مشيدة * وأغمارنا ما تهد وما تبني
وما ألطف قول السراج الوراق^(١) - رحمه الله - وهو قريب مما نحن فيه :
يا تجلتي وصحائقي سوداً غدت * وصحائف الأبرار في إشراق
وفضيجتي لمعني لى قائل * أكذا تكون صحائف الوراق^(٢)

وفيها قتل السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه، وأسمه تكش، وقيل محمود ابن السلطان علاء الدين خوارزم شاه، وأسمه محمد بن تكش، وهو من نسل

(١) هو شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد قاضي القضاة شيخ الإسلام أبو الفضل الثميري ابن حجر الكافي العسقلاني . سبكر المؤلف وفاته سنة ٨٥٢ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٢١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . وسبكر المؤلف أيضاً في حوادث سنة ٦٩٥ هـ . (٣) هذه رواية فوات الوفيات . وفي الأصل :

* وتوقفى لمونج لى قائل *

(٤) في عقد الجمان وشذرات الذهب أنه يسمى : « متكبرى » . وقال صاحب مرآة الزمان إنهم اختلفوا في اسمه .

عبد الله بن طاهر بن الحسين، وجدّه تُكُش هو الذي أزال مُلك السُّلْجُوقِيَّة . قُتِلَ بديار بكر، كما ذكرناه في أول هذه السنة . ولَمَّا قُتِلَ دخل جماعةٌ على الملك الأشرف موسى فهتّوه بموته ؛ فقال : تهتّوني به وتفرحون ! سوف ترون غيّه ! والله لتكوننّ هذه الكسرة سبباً لدخول التتار إلى بلاد الإسلام ، ما كان الخوَارِزْمِيّ إلا مثل [السّد] الذي بيننا وبين يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ ؛ فكان كما قال الأشرف . كان الخوَارِزْمِيّ ٥ يقاتل التتار عشرة أيام بلياليها بعساكره ، يترجلون عن خيولهم ويلتقون بالسيوف ، ويبقى الرجل منهم يأكل ويبول وهو يقاتل .

وفيهما توفي المهذب بن الدّخّوار الطيب ، كان فاضلاً حاذقاً يعلم الطب أسناده عصره ، تقدّم على جميع أطباء زمانه ، ومع هذا مات بسة أمراض مختلفة ، ووقف دأره وكتبه على الأطباء .

١٠

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو نصر أحمد بن الحسين بن عبد الله بن التّرميّ البيّ في رجب ، وله ثلاث وثمانون سنة . والملك الأجد مجد الدين بهرام شاه بن فرخشاه صاحب بعلبك . ومحمد بن عمر بن حسين المقرئ الكُرْدِيّ بدمشق . والمهذب عبد الرحيم بن عليّ رئيس الطب ، ويعرف بالدّخّوار في صفر . وأبو الفضل عبد السلام بن عبد الله الدّاهيريّ الخفّاف في شهر ربيع الأول عن ثنتين وثمانين سنة . وأبو الرضا محمد بن أبي الفتح المبارك [ابن عبد الرحمن] ابن عَصِيّة الحرّبيّ في المحرم ، وله ثلاث وثمانون سنة .

١٥

(١) زيادة عن مرآة الزمان . (٢) في الأصل : « ابن الحسن » . وما أثبتناه عن غاية النهاية . (٣) في الأصل : « الزاهري » . وهو تصحيف . والتصويب عن المتن وشذرات الذهب والمختص المحتاج إليه . والداهري : نسبة إلى الداهرية ، قرية ببغداد . (٤) التكلة عن المتن وشذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه .

٢٠

والعلامة زين الدين يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى النحوى^(١) فى ذى القعدة بمصر .

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم ذراع واحدة ونصف إصبع .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا سواء .



السنة الرابعة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب على مصر، وهى سنة تسع وعشرين وستمائة .

ففى عاد التآر إلى الجزيرة وحران وقتلوا وأسروا وسبوا ، وخرج الملك الكامل صاحب الترجمة من مصر إلى أن وصل إلى ديار بكر واجتمع مع أخيه الأشرف موسى ، واجتمعوا على دفع التآر، وكان أهل حران قد خرجوا لقتال التآر، فما رجع منهم إلا القليل . وعاد التآر إلى بلادهم بعد أمور صدرت منهم فى حق المسلمين . فلما بلغ الكامل عود التآر نزل على مدينة آمد ومعه أخوه الأشرف ، وحاصرها حتى استولى عليها وعلى عدة قلاع .

وفى توفى إسماعيل بن إبراهيم الشيخ شرف الدين الفقيه الحنفى وهو ابن خالة شمس الدين ابن الشيرازى . كان فقيها فاضلا زاهدا عابدا ورعا وله تصانيف حسان ، منها «مقدمة فى الفرائض» ، وكان بعث إليه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق يقول : أفت بإباحة الأنثى ، وما يعمل من ماء الرمان ونحوه ، فقال : لا أفتح هذا الباب على أبى حنيفة ! إنما هى رواية النوادر ، وقد صح عن أبى حنيفة أنه

(١) هو ابن معطى النحوى المشهور صاحب الألفية التى أشار إليها ابن مالك . كان إماما مبرزا فى العربية شاعرا محستا . والزواوى (بالفتح) نسبة إلى زواوة : قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال إفريقية .

ما شربه قط، وحديث ابن مسعود لا يصح، وكذا ما يروى عن^(١) عمر في إباحة شربه لا يثبت عنه . ففَضِبَ المعظم وأخرجهُ من مدرسة طَرَحَان .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو القاسم أحمد بن أحمد بن السَّمْدِيّ^(٢) الكاتب . والحافظ أبو موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسي في رمضان، وله ثمان وأربعون سنة . وعبد اللطيف بن عبد الوهاب بن الطبري في شعبان . والعلامة موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف ابن حمد البغدادي النحوي الطيب في المحرم عن اثنتين وسبعين سنة . والزاهد الشيخ عمر بن عبد الملك الدينوري بقايسون . وأبو حفص عمر بن كرم بن أبي الحسن الدينوري الحمّامي في رجب، وله تسعون سنة . وأبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى المقرئ بالإسكندرية . والحافظ معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغنى بن نَقْطَةَ الحنبلي في صفر كهلاً .



§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وثمانى أصابع .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



١٠

السنة الخامسة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهى سنة ثلاثين وستمائة .

فيها فتح الملك الكامل محمد صاحب الترجمة آمداً، وأخرج منها صاحبها الملك المسعود بن مودود بعد حصار طويل ؛ وتسلم منه جميع القلاع التى كانت بيده ،

٢٠

(١) في الأصل : « وكذا ما يروى عن محمد » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

(٢) السمدى : نسبة الى السمد، وهو الخبز الأبيض الذى يعدل لقوام .

وبقي حصن كَيْفَا عاصياً ؛ فبعث الكامل أخاه الأشرف ، وأخاه شهاب الدين غازيا ، ومعهما صاحب آيد تحت الحوطة ؛ فسألم صاحب آيد في تسليم الحصن فلم يُسلموا البلد ، فعذبه الأشرف عذاباً عظيماً ، وكان يغيضه ؛ ولا زال الأشرف يحاصر حصن كَيْفَا حتى تسلمها بعد أمور في صفر من السنة ، ووجد عند مسعود المذكور نعمائه بنت من بنات الناس للفراش .

وفيها فتحت دار الحديث الأشرفية المجاورة لقلعة دمشق التي بناها الملك الأشرف موسى ، وأمل بها ابنُ الصلاح ^(١) الحديث ، وذلك في ليلة النصف من شعبان ، ووقف عليها الأشرف الأوقاف ، وجعل بها نعل النبي صلى الله عليه وسلم . وفيها توفي الوزير صفى الدين عبد الله بن علي بن شكر ، وزير الملك العادل ؛ وأصله من الدميرة ، وهي قرية بالوجه البحري من أعمال مصر . وكان صفى الدين المذكور وزيراً مهيباً عالماً فاضلاً له معرفة بقوانين الوزارة ، وكانت عنايته مصروفة إلى العلماء والفقهاء والادباء ، وكان مالكي المذهب . ومات بالقاهرة وهو على حرمة ، وله بالقاهرة مدرسة معروفة به .

(١) هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصري الكندي الشهرزوري الشافعي تقي الدين المعروف بابن الصلاح . وسبذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٤٣ هـ .

(٢) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٢٢ هـ فيمن قتل وفاتهم من الذهبي ، وقد وافق الذهبي في ذلك صاحب عقد الجمان والذيل على الروضتين وشرحات الذهب . وخالف هؤلاء صاحب مرآة الزمان فذكر وفاته في هذه السنة ووافقه المؤلف . (٣) وهي الآن إحدى قرى مركز طلخا بمديرية الغربية .

(٤) وردت هذه المدرسة في الجزء الثاني ص ٣٧١ من المخطط المقريرية باسم المدرسة صاحبة بالقاهرة ، كان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب بن كلس ومن جملة دار الديباج . أنشأها الوزير صاحب صفى الدين عبد الله بن علي بن شكر الدميري في سنة ٦١٨ هـ وجعلها وقفاً على المالكية . ثم جددتها القاضي علم الدين إبراهيم بن عبد اللطيف بن إبراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة في سنة ٧٥٨ هـ ، وأقام فيها منبراً فصار يصل بها الجمعة . ويستفاد مما ذكره السخاوي في تحفة الأحياب ص ١٨ أن المدرسة صاحبة كانت واقعة بين المدرسة الزمائية (جامع الداودي) وبين =

وفيهما تُوُفِّيَ الملك العزيز عثمان ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب أخو الملك الكامل هذا، وكان شقيق المعظم عيسى، وهو صاحب بانياس وبينين^(١) والحصون، وهو الذي بنى الصبية^(٢)، ودام مالكاً لهذه القلاع إلى أن مات في يوم الاثنين عاشر شهر رمضان بستانه بيتاً^(٣) هلياً، وحمل تابوته فُدِّنَ بقايسون عند أخيه الملك المعظم عيسى، وقد تقدم أنه كان شقيقه .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوُفِّيَ بهاء الدين إبراهيم ابن أبي اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي الشافعي في المحرم، ولي قضاء المعرة نحسة أعوام . وأبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الأزرعي بالقدس في صفر . وأبو محمد الحسن ابن الأمير السيد علي بن المرتضى العلوي الحسيني في شعبان . وصفي الدين أبو بكر عبد العزيز بن أحمد [بن عمر بن سالم بن محمد] بن باقا التاجر في رمضان، وله خمس وسبعون سنة . وصاحب الصبية الملك العزيز عثمان بن العادل — رحمه الله — والعلامة عز الدين أبو الحسن علي بن الأمير بن محمد بن محمد بن عبد الكريم

= المدرسة الفخرية (جامع أبو سعيد جقمق) . والظاهر أن هذه المدرسة قد اندثرت واستول على أرضها أصحاب الدور المجاورة لها ولم يبق من آثارها إلا بعض جدران قبة قديمة لعلها موضع القبة التي دفن تحتها الوزير يعقوب بن كلثوم حيث ذكر المقرئ في ترجمة هذا الوزير بالجزء الثاني ص ٥ من خطه عند الكلام على حارة الوزيرية أن موضع قبر هذا الوزير بالمدرسة صاحبة . ويشغل مكان هذه المدرسة اليوم منزلان متجاوران البحري منهما وقف الشيخ محمد ونس الفقي رقم ٨ بشارع الوزير صاحب (المسمى خطأ باسم السلطان صاحب) وهذا الشارع هو الذي كان يعرف قديماً باسم سويقة صاحب وكان فيه باب المدرسة ، والقبل منهما هو منزل ورثة محمد أفندي علي حلاوة رقم ٤ بزقاق سعادة بعطفة الست يرم بشارع درب سعادة وفي داخل هذا المنزل توجد بقايا القبة السابق ذكرها . (١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٧٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) الصبية : اسم لقناة بانياس ، وهي من الحصون المنيع . (٣) بيت هلياً : قرية مشهورة بنبوة دمشق . (٤) في الأصل : « أبو بكر بن عبد العزيز » وهو خطأ . والتصويب عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه . (٥) التكملة عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه .

الشَّيْبَانِيّ الْجَزَرِيّ المؤرَّخ في شعبان ، وقد قارب ستاً وسبعين سنة . (١) وصاحب
إِرْبِلْ مُظَفَّر الدِّينِ كُوكُورِيّ ^(٢) أَبْنِ صَاحِبِ إِرْبِلْ أَيْضاً زَيْن الدِّينِ عَلِيّ ^(٣) بَنِ بُكْتِكِيْنِ ^(٤)
الْتُرْكَمَانِيّ فِي رَمَضَانَ . وَالْوَزِيرُ مَوْيِدُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بَنِ مُحَمَّدِ بَنِ الْقُمِّيّ بِبَغْدَادَ . وَشَرَفُ
الدِّينِ مُحَمَّدُ بَنِ نَصْرَ اللَّهِ بَنِ مَكَارِمِ الدَّمَشْقِيّ الشَّاعِرُ الْكَاتِبُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ .

§ أَمْرُ النِّسْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ أَرْبَعُ أَذْرَعٍ وَعَشْرُ أَصَابِعَ . مِبلغُ
الزِّيَادَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَسِتْ أَصَابِعَ ، وَطَالَ مَكْنَهُ عَلَى الْأَرَاضِي . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .



السَّنَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ مِنْ وَلَايَةِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ مُحَمَّدِ بَنِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ
أَيُّوبَ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ سَنَةٌ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسِتَّمِائَةً .

فِيهَا أَجْتَمَعَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ وَإِخْوَتُهُ وَأَسَدُ الدِّينِ شِيرِكُوهُ ^(١)
صَاحِبُ جِمْحَصَ ، وَسَارُوا لِيَدْخُلُوا بِلَادَ الرُّومِ مِنْ عِنْدِ النَّهْرِ الْأَزْرَقِ ، فَوَجَدُوا الرُّومَ
قَدْ حَفِظُوا الدَّرْبَ ، وَوَقَفُوا عَلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ وَسَدُّوا الطَّرِيقَ ، فَأَمْتَنَعَتِ الْعَسَاكِرُ
مِنَ الدَّخُولِ ، وَكَانَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ صَاحِبُ دِمَشْقَ يَوْمَئِذٍ ضَيْقَ الصَّدْرِ مِنْ أَخِيهِ
الْمَلِكِ الْكَامِلِ هَذَا ، لِأَنَّهُ طَلَبَ مِنْهُ الرِّقَّةَ فَأَمْتَنَعَ ، وَقَالَ لَهُ : مَا يَكْفِيكَ كُرْسِيّ
بَنِي أُمَيَّةَ ! فَاجْتَمَعَ أَسَدُ الدِّينِ شِيرِكُوهُ صَاحِبُ جِمْحَصَ بِالْأَشْرَفِ وَقَالَ لَهُ : إِنَّ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَقَدْ قَارَبَ أَرْبَعِينَ سَنَةً » وَهُوَ خَطَأٌ . وَالتَّصْوِيبُ عَنْ وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ وَشَذَرَاتِ
الذَّهَبِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ . (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٤ ص ٣٧٨ مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .
(٣) فِي الْأَصْلِ هُنَا : « نُورُ الدِّينِ » . وَالتَّصْحِيحُ عَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ لِلزُّوْلَفِ ص ٢٣٠ ج ٥
وَعَقْدِ الْجَمَانِ وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ . (٤) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمُ ٢ ص ٢١٦ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .
(٥) هُوَ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ عَيْنِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجُمَةِ صَلاَحِ الدِّينِ .
(٦) النَّهْرُ الْأَزْرَقُ : نَهْرُ الْتَغْرِينِ بِهَسَا وَحَصْنِ مَنْصُورٍ فِي طَرَفِ بِلَادِ الرُّومِ مِنْ جِهَةِ حَلَبَ (عَنْ مَعْجَمِ
الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ) .

- حَكَمَ الكامل على الروم أخذ جميع ما بأيدينا فوق القاعد ، فلما رأى الكامل ذلك عبر القرات ونزل السَّوَيْدَاءُ^(١) ، وجاءه صاحب نَحْرَبَرْتِ^(٢) ، وهو من بنى أَرْتُقْ ، وقال له : عندنا طريق سهلة تدخل منها إلى الروم . فجهز الملك الكامل بين يديه ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وأبن أخيه الملك الناصر داود بن المعظم ، والخدام صوابا ، بغاءتهم عساكر الروم ؛ وكان الناصر تأخروا تقدم صواب في خمسة آلاف فارس ، ومعه الملك المظفر صاحب حماة ، وقاتلوا الروم وأنهزموا ؛ فعاد الملك الكامل إلى أميد . وكان أسر صواب وجماعة من الأمراء فأطلقهم الروم بعد أن أحسنوا إليهم .

- وفيها قدم رسول الأنبرور الفرنجي^(٣) على الملك الكامل بهدايا فيها دُبُّ أبيض ، وشعره مثل شعر السَّبع ، يتزل البحر فيصعد بالسَّمَكِ فيأكله ومعه أيضا طاوس أبيض .

- وفيها توفى الشيخ العارف المُسَلِّك الزاهد شهاب الدين أبو حفص — وقيل أبو عبد الله — عمر بن محمد بن عبد الله بن [محمد بن عبد الله] بن عمرو القرشي التَّيْمِيّ^(٤) البَكْرِيّ الشَّهْرَوَرْدِيّ الصُّوفِيّ ، وذكر الذهبي وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وهو الأشهر . قلت : ومولده في شهر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بِشَهْرَوَرْدٍ ، وقَدِمَ بغداد وهو أمرد ، فصحب عمه الشيخ أبا النَّجِيب عبد القاهر وأخذ عنه التَّصَوُّفَ والوعظ

(١) السويدة : بلدة مشهورة في ديار مصر قرب حران بينها وبين بلاد الروم (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٢) نَحْرَبَرْت : اسم أرمني ، وهو الحصن المعروف بحصن زياد في أقصى ديار بكر من بلاد الروم بينه وبين ملطية مسيرة يومين وبينهما القرات (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٣) في عقد الجمان : « إلى الملك الأشرف » . (٤) التكملة عن طبقات الشافعية .

(٥) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٣ هـ . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٨٠ من الجزء الخامس

من هذه الطبعة .

وصحب أيضا الشيخ عبد القادر الجيلاني^(١)، وسمع الحديث من عمه المذكور وغيره، وروى عنه البرزالي وجماعة كثيرة^(٢)؛ وكان له في الطريقة قدم ثابتة ولسان ناطق، وولي عتدة رُبط للصوفية، ونقذه الخليفة إلى عتدة جهات رسولاً، وكان فقيها عالماً واعظاً مُفتناً مصنفًا، وهو صاحب التصانيف المشهورة، وأشتهر اسمه وقُصد من الأقطار، وظهرت بركات أنفاسه على خلق من العصاة فتابوا، ووصل به خلق إلى الله تعالى، وكُفَّ بصره قبل موته .

قال أبو المظفر سبط بن الجوزي : رأيتُه في سنة تسعين وخمسمائة يعظ برباط^(٣) درب المقير على منبرطين، وعلى رأسه ميثر صوف؛ قال : وصنف كتاباً للصوفية وسمّاه «عوارف المعارف» . قال : وجلس يوماً ببغداد وذكر أحوال القوم وأنشد — رحمه الله تعالى وعفا عنه — : ١٠

ما في الصحاب أخو وجد نظارحُه * حديث تجيد ولا صب تجاريه
وجعل يردد البيت ويطرب، فصاح به شاب من أطراف المجلس، وعليه قباء^(٤)
وككوتة؛ وقال : يا شيخ، لم تشطع وتنقص القوم ! والله إن فيهم من لا يرضى
أن يحاريك، ولا يصل فهمك إلى ما يقول، هلا أنشدت :

ما في الصحاب وقد سارت محولهم * إلا محب له في الركن محبوب
كأنه يوسف في كل راحلة * والحى في كل بيت منه يعقوب ! ١٥

(١) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦١ هـ . (٢) البرزالي، موزكي الدين أبو عبد الله

محمد بن يوسف بن محمد الاشبيل . توفي سنة ٦٣٦ هـ . (عن شذرات الذهب وطبقات الحفاظ) .

والبرزالي (بكسر الباء الموحدة) : نسبة إلى برزالة، قبيلة من البربر . (عن شرح القاموس) .

(٣) كذا في الأصل : وفي عمارة الزمان : «درب المقبرة» . ٢٠

(٤) الككوتة : نوع من لباس الرأس، فارسي .

فصاح الشيخ ونزل من على المنبر وقصده فلم يجده، ووجد موضعه حفرة بها دم
مما فحَصَ برجلية عند إنشاد الشيخ البيت . انتهى كلام أبي المظفر باختصار .

وفيها تُوفى الشيخ ^(١) طي^(١) المصري^(١) مريد الشيخ محمد الفزاري^(١)، قدم الشام وأقام
مدة بزأويته، وكان يَغْشاه الأَكابر، وأنتفع بصحبته جماعة، وكان زاهدا عابدا،
ودُفِن بزأويته بدمشق .

وفيها تُوفى الشيخ عبد الله الأرمني الزاهد العابد الورع، كان رحالا سافر
إلى البلاد ولقى الأبدال وأخذ عنهم، وكان له مجاهدات ورياضات وعبادات
وسياحات، وكان في بداية أمره لا يأوي إلا البراري القفار ويتناول المباحات؛
قرأ القرآن وكتاب القدوري في الفقه، وصحب رجالا من الأولياء، وكان معدودا من
فقهاء الحنفية؛ وله حكايات ومناقب كثيرة . ومات في يوم الجمعة تاسع عشرين
ذى القعدة، ودُفِن بسفح قلبيون، وقد جاوز سبعين سنة .

وفيها تُوفى العلامة سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم المعروف
بالسيف الآمدي^(١)، كان إماما بارعا لم يكن في زمانه من يجاريه في علم الكلام .
قال أبو المظفر : وكان يُرمي بأشياء ظاهرها أنه كان بريئا منها، لأنه كان سريع
الدِّمعة، رقيق القلب سليم الصدر، وكان مقيا بحماة وسكن دمشق، وكان بنو العادل :
المعظم والأشرف والكامل يكرهونه لما أشتهر عنه من الاشتغال بالمنطق وعلوم
الأوائل . ثم قال أبو المظفر بعد كلام آخر : وأقام السيف خاملا في بيته إلى أن تُوفى
في صفر، ودُفِن بقاسيون في تربته .

(١) في الأصل : « الشيخ علي المصري مريد الشيخ محمد النوراني » . ربما ائتمناه عن مرآة الزمان

وفيهما توفى كريم الدين الحلاطى الأمير، كان أديباً لطيفاً حسن اللقاء ذا مروءة
خدم الأشرف والمعظم والكامل، وحج بالناس أميراً من الشام، وتوفى بدمشق ودُفن
بقايسون عند مفارة الجوع .

وفيهما توفى صلاح الإربلى^(١)، كان أديباً فاضلاً شاعراً، خدم مظفر الدين
صاحب إربل، ثم انتقل إلى خدمة الملك المغيث بن العادل، ثم خدم الكامل
وتقدم في دولته وصار نديمه، ثم سخط عليه، لأنه بعثه رسولاً إلى أخيه المعظم
فقتل عنه أن المعظم آسأله، فحبسه الكامل في الحب مدة سنتين^(٢)، ثم رضى عنه
وأخرجه . ومن شعره من قصيدة :

من يوم فراقنا على التحقيق * هذى كبدى أحق بالتمزيق

لودام لنا الوصال ألفتى سنة * ما كان يفنى بساعة التفريق

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى إسماعيل بن على بن إسماعيل
ابن ماتكين الجوهرى في ذى القعدة، وله ثمانون سنة . ونجم الدين ثابت بن بادان^(٣)
التفليسى الصوفى شيخ الأسدية . وسراج الدين الحسين بن أبى بكر المبارك بن محمد
الزبيدى الحنبلى في صفر، وله خمس وثمانون سنة . وزكريا بن^(٤) على بن حسان
العلبى في شهر ربيع الأول . والخادم طغريل أتابك الملك العزيز ومدبر دولته .
والشيخ القدوة عبد الله بن يونس الأرمينى^(٥) . والسيف الأمدى على بن أبى على بن
محمد بن سالم الثعلبى في صفر، وله ثمانون سنة . والمحدث أبو رشيد محمد بن أبى بكر

(١) هو صلاح الدين أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان الإربلى (عن شذرات الذهب
وآبن خلكان) . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من هذا الجزء .

(٣) فى الذيل على الرضين : « ابن باران » بالواو بدل الدال .

(٤) هو الملك العزيز بن الظاهر غازى ابن صلاح الدين صاحب حلب .

(٥) فى شذرات الذهب والقصيدة اللامية فى التاريخ : « الأرموى » .

الأصبهاني-الغزالي المقرئ . وأبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي في صفر
بالمدينة . وأبو الغنائم المسلم بن أحمد المازني النصيبي في شهر ربيع الأول .
§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع سواء . مبلغ الزيادة
ست عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة السابعة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
على مصر، وهي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة .

فيها خرجت عساكر الروم نحو آيد وحاصروها وأقاموا عليها أياما، ثم نازلوا
السويدياء فأخذوها .

- ١٠ وفيها كان الوباء العظيم بمصر حيث إنه مات في شهر نيّف وثلاثون ألف إنسان .
وفيها توفى عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن [أبي] ^(٢)عصرون . كان
ففيها فاضلا زاهدا إلا أنه كان مقرّيا بالنكاح، كان عنده نيّف ^(٣)وعشرون جارية
للفراش . ومات بدمشق ودُفن بفاسيون، وهو والد قطب الدين وتاج الدين ^(٤) .
وفيها توفى صواب العادلي مقدم عسكر الملك الكامل الذي كانت الروم أسرته
في عام أول، وكان خادما عاقلا شجاعا، وكان العادل والكامل يعتمدان عليه، وكان
حاكما على الشرق كله من قبل الكامل .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٣ من هذا الجزء . (٢) تكملة عن شذرات الذهب ومرآة الزمان .

(٣) هو قطب الدين أبو المعالي أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون

القمي الشافعي . وسيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٥ هـ . (٤) هو تاج الدين محمد بن

عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون القمي الشافعي، مدرس الشامية الصغرى .

توفي سنة ٦٩٥ (عن شذرات الذهب) .

وفيهما تُوِّفَى الشيخ شرف الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد
ابن علي المعروف بابن الفارض الحموي الأصل، المصري [المولد^(٢)] الدار والوفاة الصالح
الشاعر المشهور، أحد البلغاء الفُصحاء الأدباء . مولده في رابع ذى القعدة سنة ست
وسبعين وخمسمائة، وتُوِّفَى بالقاهرة في يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الأولى^(٣)، ودُفِنَ
من القند بسفح المقطم، وقبره معروف به يُقصد للزيارة . والنارض (بفتح الفاء
وبعدها ألف وراء مكسورة وضاد معجمة)^(٤) . وهو الذي يكتب الفروض على النساء
والرجال . وهو صاحب النظم الرائق والشعر الفائق الغرامى . وديوان شعره مشهور
كثير الوجود بأيدي الناس، وشعره أشهر من أن يذكر . فمن مقطعات شعره قوله :

وحياة أشواقى إلَيَّ * لك وحرمة الصبر الجميل^(٥)
لا أبصرت عيني سوا * لك ولا صبوتُ إلى خليل^(٦)

١٠

ومن قصائده المشهورة — رحمه الله وعفا عنه — :

سائق الأظمان يطوى اليد طَيَّ * مُنِماً عَرَّجَ على كُتُبَانِ طَيَّ
وبذات الشَّبِيجِ عَنِّي إن مررت * تَ بَحَى من عُريبِ الخَزِجِ حَيَّ
وتَلَطَّفَ وأجر ذِكْرِي عندهم * علهم أن ينظُرُوا عَظْفًا إلىَّ
قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فيكم شَبَحًا * ماله مِمَّا بَرَاهَ الشَّوْقُ فيَّ

١٥

(١) في ابن خلكان وعقد الجمان : « أبو حفص وأبو القاسم » . (٢) زيادة عن ابن خلكان
وعقد الجمان . (٣) في الأصل : « جمادى الثانية » . وما أثبتناه عن ابن خلكان وعقد الجمان
وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي . (٤) في الأصل : « وراء »
مفتوحة . وهو خطأ . (٥) في الأصل وفي إحدى نسخ ديوانه المخطوطة (المحفوطة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ٢١٤٨ أدب) : « وترية ... الخ » . وما أثبتناه عن ابن خلكان وشرح ديوانه
للشيخين حسن البوريني وعبد الفتى بن إسماعيل النابلسي طبع مرصلية سنة ١٨٥٣ م .

٢٠

(٦) في الأصل : « لا نظرت » . وما أثبتناه عن ابن خلكان . ورواية هذا البيت في إحدى
النسخ المخطوطة :

ما استحسنت عيني سوا * لك ولا نظرت إلى خليل

- خافياً عن عائد لاح كما * لاح في برديه بعد النشيط
 صار وصف الضر ذاتياً له * عن عناء والكلام الحى لى
 كهلل الشك لولا أنه * أن عيني عينه لم تتأى
 مثل أسلوب حياة مثلاً * صار في حبكم ملسوب حتى
 مسيلاً للنأي طرفاً جاد إن * ضن نوء الطرف اذ يسقط حتى
 بين أهليه غريباً نازحاً * وعلى الأوطان لم يعطفه لى
 جامحاً إن سيم صبراً عنكم * عليكم جانحاً لم يتأى
 نشر الكاشح ما كان له * طارى الكشح قبيل النأي طى
 في هواكم رمضان عمره * ينقض ما بين إحياء وطفى
 صديقاً شوقاً لصدى طيفكم * جد ملتاج الى رؤيا ورى
 حائراً فيما إليه أمره * حائر والمرء في المحنة عى
 فكائن من أسى أعياء الإسى * نال لو يغنيه فولى وكأى
 رائياً إنكار ضرر مسه * حذر التعنيف فى تعريف رى
 والذي أرويه عن ظاهره * باطنى يزويه عن علمى رى
 يا أهيل الود أنى تنكرو * نى كهلاً بعد عرفانى قى
 وهوى الغادة عمري عادة * يجلب الشيب الى الشاب الأحن
 نصبا أكنبنى الشوق كما * نكيب الأفعال نصبا لام كى
 [ومتى أشكو جراحاً بالحشى * زيد بالشكوى إليها الجرح كى]
 عين حساى عليها كوت * لا تعداها اليم الكى كى
 عجباً فى الحرب أدعى بأسلاً * ولها مستبسل فى الحب كى
 هل سمعتم أو رأيتم أسداً * صاده لحسظ مهاء أو ظهى

سَهْمُ شَهْمِ الْقَوْمِ أَشْوَى وَشَوَى * سَهْمُ الْحَاطِكِ أَحْشَايَ شَيْ
 وَضَعِ الْآسَى بِصَدْرِي كَفَّهُ * قَالَ مَالِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهُوَى
 أَيْ شَيْءٌ مُبَرَّدٌ حَرًّا شَوَى * لِلشَّوَى حَشَوٌ حَشَايَ أَيْ شَيْءٌ
 سَقَمِي مِنْ سُقَمِ أَجْفَانِكُمْ * وَبِمَعْسُولِ النَّسَايَا لِي دَوَى
 أَوْعِدُونِي أَوْعِدُونِي وَأَمْطُلُوا * حُكْمُ دَيْنِ الْحُبِّ دَيْنُ الْحُبِّ لِي
 رَجَعَ الْأَلْحَى عَلَيْكُمْ آيَسًا * مِنْ رَشَادِي وَكَذَلِكَ الْعَشْقُ غَيَّ
 أَبَيْتَبَهُ عَمِّي عَنْكُمْ كَمَا * صَمَمْتُ عَنْ عَذْلِهِ فِي أُذُنِي
 أَوْلَمْ يَنْهَ النَّهْيَ عَنْ عَذْلِهِ * زَاوِيَا وَجَهَ قَبُولِ النَّصِيحِ زَيْ
 ظَلَّ يَهْدِي لِي هُدًى فِي زَعْمِهِ * ضَلَّ كَمْ يَهْدِي وَلَا أَضْغَى لَنِي
 وَلِمَا يَعْلُلُ عَنْ لَمَبَاءِ طَوْ * عَاهُوِي فِي الْعَذْلِ أَعْصَى مِنْ عُصَى
 لَوْمُهُ صَبًّا لَدَى الْجَحْرِ صَبًّا * بِكُمْ دَلَّ عَلَى جَحْرِ صَبِي
 عَاذِلِي عَنْ صَبْوَةِ عُدْرِيَّةٍ * هِيَ بِي لَا فِتْنَتُ هِيَ بِي
 ذَابَتِ الرُّوحُ أَشْتِيَاقًا فَهِيَ بَعْدَ * سَدِّ نَفَادِ الدَّمْعِ أَجْرَى عَبْرَتِي
 فَهَبُّوا عَيْنِي مَا أَجْدَى الْبُكَاءِ * عَيْنَ مَاءٍ فَهِيَ إِحْدَى مَنِيَّتِي
 أَوْ حَشَا سَالٍ وَلَا اخْتَارَهَا * إِنْ تَرَوْا ذَلِكَ بِهَا مَنَّا عَلَى
 بَلِّ أَسْبِئُوا فِي الْهُوَى أَوْ أَحْسِنُوا * كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَيَّ

وفيها توفى عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن نهارتيكين الشيخ الإمام الأديب
 البارع حسام الدين أبو يحيى — وقيل : أبو الفضل — الإزيلي المعروف بالحاجري
 الشاعر المشهور . كان جندياً من أولاد الأتراك . وكان أديباً فاضلاً ظريفاً
 فصيحاً ، وله ديوان شعر مشهور ، يغلب على شعره الرقة والأنسجام .

(١) في الأصل : « ابن حماد » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب وابن خلكان وعقد الجمان .

قال ابن خلكان — رحمه الله — : وكان صاحبي وأنشدني كثيرا من شعره،
فن ذلك وهو معنى جيد في نهاية الجودة :

ما زال يحلف لي بكلّ أليّة * ألا يزال مدى الزمان مصاحبي
لما جفا نزل العذار بخده * فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

قال وأنشدني لنفسه أيضا :

لك خال من فوق عر * من شقيق قد آستوى
بعث الصّدغ مرسلًا * يأمر الناس بالهوى

اتهى .

قلت : ومن شعره أيضا :

١٠ لك أن تُشوّقني إلى الأوطان * وعلى أن أبكى بدمعي القاني
إن الألى رحلوا غداة محجر * ملثوا القلوب لوائح الأحران
فلا بعثت مع النسيم إليهم * شكوى تميل لها غصون البان
نزلوا برامة قاطنين فلا تسأل * ما حل بالأغصان والفولان

وكانت وفاته في يوم الخميس ثاني شوال، وتقدير عمره خمسون سنة . والحاجري

١٥ (بفتح الحاء المهملة وبعد الألف جيم مكسورة وبعدها راء) وهذه النسبة إلى
حاجر، وكانت بلدة بالحجاز . وسبب تسميته بذلك لأنه كان يكثر من ذكر الحاجر
في شعره فسمى بذلك .

(١) هذه الأبيات من قصيدة تبلغ ثلاثة وعشرين بيتا واردة في ديوانه، مطلعها :

لمن الهاظ مريضة الأجفان * تطوبسيف في القلوب يمان

(٢) رواية هذا البيت في الأصل :

إن الذي رحلوا غداة المنحى * ملثوا القلوب لوائح الأشجان

وما أثبتناه عن ديوانه .

الذين ذكر الذهب^(١) وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الحسن بن صباح بن
 حسام المخزومي الكاتب في رجب، وله إحدى وتسعون سنة، وتوفى الدين علي بن
 أبي الفتح [المبارك بن الحسن بن أحمد] بن ماسويه الواسطي في شعبان، وله ست
 وسبعون سنة. والأديب شرف الدين عمر بن علي بن المرشد الحموي بن الفارض
 بمصر في جمادى الأولى. والزاهد العارف أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله التيمي
 الشهروردي في أول السنة، وله ثلاث وتسعون سنة. وأبو عبد الله محمد بن عماد
 ابن محمد الجرائي الناجر في صفر بالإسكندرية، وله تسعون سنة. والقُدوة الزاهد
 غانم بن علي [بن إبراهيم بن عساكر] المقدسي. والقاضي العلامة بهاء الدين يوسف
 ابن رافع بن تميم الشافعي ابن شذاد بحلب في صفر. وسيف الدولة محمد بن غسان
 الحنصلي في شعبان. وأبو الوفا محمود [بن إبراهيم بن سفيان] بن مندة الناجر بأصفهان
 شهيدا في خلق لا يُحصون بسيف التتار في شوال. وأبو سعد محمد بن عبد الواحد
 المديني. وحسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام الإربلي المعروف بالحاجري
 الشاعر المشهور، قتله شخص في شوال، وله خمسون سنة.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع سواء. مبلغ الزيادة

١٥ ست عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا.

- (١) كذا في الأصل وشرذات الذهب والقصيدة اللامية في التاريخ. وفي الذيل على الروضين:
 «الحسن بن يحيى بن صباح المصري». (٢) في الأصل: «ابن أبي الفتح بن ماسويه». وذكر
 والتكلمة والنصح عن شرذات الذهب والمختصر المحتاج إليه ونهاية النهاية والذيل على الروضين. وذكر
 صاحب الذيل أنه حضر صلاة الجنازة عليه بظاهر دمشق. (٣) هو الذي ذكر المزيل وفاته
 سنة ٦٣١ هـ. وقد ذكر الذهب وفاته في هذه السنة ووافقه على ذلك ابن خلكان وشرذات الذهب والقصيدة
 اللامية في التاريخ والذيل على الروضين. (٤) زيادة عن شرذات الذهب.
 (٥) راجع بقية ترجمته بتفصيل واف في ابن خلكان. (٦) التكلمة عن شرذات الذهب.
 (٧) في شرذات الذهب: «أبو عبد الله».



السنة الثامنة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب، على مصر، وهي سنة ثلاث وثلاثين وثمانية.

- فيها استعاد الكامل من الروم حرّان والرّها وغيرهما، وأخرب قلعة الرّها ونزل على دُنَيْسِر فأنحربها ومعه أخوه الأشرف، وبينما هم في ذلك جاء كتاب بدر الدين لؤلؤ إلى الأشرف يقول: قد قطع التّارُ دِجْلَةَ في مائة طُلُب كلّ طُلُب خمسمائة فارس، ووصلوا إلى سنجار، فخرج إليهم مُعِين الدين بن كمال الدين بن مُهاجر فقتلوه على باب سنجار، ثم رجع التّارُ ثم عادت. فأمنهم الأشرف للتوجه إلى جهة الشرق.

وفي هذه السّنة كان الطّاعون العظيم بمصر وقراها، مات فيه خلق كثير من أهلها وغيرها حتى تجاوز الحد.

١٠

وفيها جاءت الخوَارِزْمِيَّة إلى صاحب مَآرِدِين فذل إليهم وقائهم، ثم نزلوا نصيبين وأحرقوها، وفعلوا فيها أعظم ما فعل الكامل بدُنَيْسِر.

وفيها تُوفّي الحسن بن محمد القاضي القِيلَوِيّ^(١)، وقيلوِيّة: قرية من قرى بغداد. كان فاضلاً كاتباً، وكِد بالعراق سنة أربع وستين وخمسمائة، وكان كثير الأدب مليح الخط عارفاً بالتواريخ حسن العبارة متواضعاً، وكانت وفاته في ذى القعدة ودُفِن بمقابر الصوفيّة عند المُنْبِيْع.

١٥

وفيها تُوفّي أبو المحاسن محمد بن نصر^(٢) [الدين بن نصر بن الحسين] بن عُتَيْن الزرعي، أصله من حورّال.

٢٠

(١) في اب الباب: «قيلوِيّة قرية بنواحي طبراباذ». وفي معجم البلدان لياقوت: «قرية من نواحي مطيراباذ» (٢) كذا في الأصل وتاريخ أبي الفداء: إسماعيل وتاريخ ابن الوردي: «وفي ابن خلكان: عند الجمان وشذرات الذهب أن وفاته كانت سنة ٦٣٠ هـ» (٣) التكملة عن ابن خلكان: «وفي عقبه اخوان وشذرات الذهب: «أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن ابن عتّين».

قال أبو المظفر : « كان خبيث اللسان هجاء فاسقا مهتكا ، عمل قصيدة سماها :
« متراض الأعراض » خمسمائة بيت ، لم يُقِلَّتْ أحد من أهل دمشق منها بأقبح
هجو . زغناء له لطان صلاح الدين إلى الهند ، فمضى ومدح ملوكها وأكثب مالا ،
ونادى إلى دمشق . ومن هجوه في السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب — رحمه
الله تعالى — قوله :

سلطاننا أعرج وكاتبه * ذو عمش والوزير منحذب
وصاحب الأمر خُلِقَهُ شَرَسٌ * وعارضُ الجيشِ داؤه عجَبُ
والدُّوْاعِي الخطيبُ معتكف * وهو على قشربيشة يثبُ
ولأبن باقا وعظ يفتر به الذ * ساس وعبد اللطيف مُحْتَسِبُ

ولما نُفِيَ كتب من الهند إلى دمشق :

فَعَبْلَامَ أَبْعَدْتُمْ أَخَانِقَةَ * لم يحترِمَ ذنبا ولا سرقا
إِنْفُسُوا الْمُؤَذَّنَ مِنْ بِلَادِكُمْ * إن كان بُنْفَى كُلُّ من صدقا

ولما عاد إلى دمشق هجا الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب بقوله :

إن سلطاننا الذي نَرْجِيهِ * واسعُ المال ضيقُ الإنفاقِ
هو سيف كما يُقال ولكن * قاطعٌ للرُّسُوم والأرزاقِ

قال : واستكتبه الملك المعظم ، وكان من أكبر سيئات المعظم . ومات عن
إحدى وثمانين سنة . انتهى كلام أبي المظفر باختصار .

وقال ابن خلكان : « كان خاتمة الشعراء ، لم يأت بعده مثله ، ولا كان في أواخر
عصره من يُقاس به ، ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على أسلوب واحد . ثم
نعتَه بأشياء إلى أن قال : ولما ملك الملك العادل دمشق كتب إليه قصيدته الرائية

يستأذنه في الدخول إليها ، ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة ؛ وقد أحسن فيها كل الإحسان واستعطفه كل الاستعطاف ، وأولها :

ماذا على طيف الأحيّة لو سرى * وعليهم لو ساعحوني في الكرى

ثم وصف دمشق وقال :

فارقها لآعن رضا وهجرتها * لآعن قلى ورحلت لا متخيرا

أسمى لرزق في البلاد مشنت * ومن العجائب أن يكون مقترا

وأصون وجه مدائح متفتا * وأكف ذيل مطامعي مسترا

ومنها يشكو الغربة :

أشكو إليك نوى تمادى عمرها * حتى حيث اليوم منها أشهر

لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى * يعفو ولا جفني يصاغه الكرى

أضحى عن الأخوى المربع محلا * وأبيت عن ورد النسيم منقرا

ومن العجائب أن يقبل بظلكم * كل الورى وأبيت وحدي بالعرّا

فلما وقف عليها العادل أذن له في الدخول إلى دمشق ، فلما دخلها قال :

هجوئ الأكابر في جلق^(١) * ورعت الوضيع بسب الرفيع

وأخرجت منها ولكنني * رجعت على رغم أنف الجميع

وفيها توفي أبو الخطاب بن دحية المغربي . قال أبو المظفر : كان في المحدثين

مثل ابن عتير في الشعراء ، يثاب علماء المسلمين ويقع فيهم ، ويتريد في كلامه ،

فترك الناس الرواية عنه وكذبوه . وكان الكامل مقيلا عليه ، فلما أنكشف له حاله

(١) كذا في ابن خلكان وديوانه . وفي الأصل : « ولا وجه الهوى » .

(٢) رواية هذا البيت في ديوانه :

ومن العجائب أن تفتأ ظلكم * كل الورى ونبت وحدي بالعرّا

(٣) جلق : اسم لكورة النوبة كلها ، وقيل بل هي دمشق (عن معجم البلدان لياقوت) .

أعرض عنه، وأخذ منه دار الحديث وأهانه، فمات في شهر ربيع الأول بالقاهرة
ودُفن بقرافة مصر.

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الجمال أبو حمزة أحمد
ابن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي. وعفيف الدين علي بن عبد الصمد^(١) بن محمد بن
مفرج [بن الرماح المصري المقرئ النحوي. وأبو الحسن [علي] بن أبي بكر بن روزبة
القلاني^(٢) الصوفي في شهر ربيع الآخر، وقد جاوز التسعين. والعلامة أبو الخطاب
عمر [بن الحسن] بن علي^(٣) البلنسي المعروف بابن دحية في شهر ربيع الأول عن
سبع وثمانين سنة. والفخر محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي^(٤) الصوفي بإربيل في شوال
أو شهر رمضان. وقاضي القضاة عماد الدين أبو صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ
عبد القادر الحلي^(٥) الحنبل في شوال.
- § امر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وسبع عشرة إصبعا.
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبعا.



- السنة التاسعة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر
ابن أيوب على مصر، وهي سنة أربع وثلثين وستائة.

فيها نزلت التار على إربل وحاصرتها مدة حتى أخذوها عنوة، وقتلوا كل من
فيها وسبوا وفضحوا البنات، وصارت الابار والدور قبورا للناس. وكان أيديكين^(١)

- (١) الزيادة عن غاية النهاية وشذرات الذهب. (٢) في الأصل : «أبو الحسن بن
أبي بكر بن دوروية». والتكلمة والتصحيح عن شذرات الذهب والقعيدة اللامية في التاريخ.
(٣) في الأصل : «عمر بن علي البستي». والتكلمة والتصحيح عن ابن خلكان وعقد الجمان وشذرات
الذهب. (٤) في مرآة الزمان وعقد الجمان : «بادكين».

مملوك الخليفة بالقلعة فقاتلهم ، فنتقبوا القلعة وجعلوا لها سِرْدَابًا وطُرُقًا ، وقتلوا عندهم المياه حتى مات بعضهم عطشًا ، فلم يبقَ سوى أخذها ؛ فرحلوا عنها في ذى الحجة ، وقد عجزوا عن حمل ما أخذوا من الأموال والغنائم .

وفيها استخدم الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل — صاحب الترجمة — الخوارزمية أصحاب جلال الدين ، فأنضموا إليه وأنفصلوا من الروم ؛ وسر والده الملك الكامل بذلك .

وفيها بدت الوحشة بين الأخوين ، وسببها أن الأشرف طاب من الكامل الرقة وقال : الشرق كله صار له ، وأنا أركب كل يوم في خدمته ، فتكون الرقة برسم عليق دوابي ، فأبى الكامل وأغلظ في الجواب ، ف وقعت الوحشة بينهم بسبب ذلك .

وفيها توفى الناصح عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلي ، ولد بدمشق ونشأ بها ، وتفقه وعظ وصنف ودرس بمدرسة ربيعة خاتون . ومات في غرة المحرم .

وفيها توفى السلطان الملك العزيز محمد ابن السلطان الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . كان صاحب حلب ، ولها بعد وفاة أبيه الظاهر .

ومولده في ذى الحجة سنة تسع أو عشر وستمئة . وتوفى والده وهو طفل ، فنشأ تحت حجر شهاب الدين الخادم ، فرتب شهاب الدين أموره أحسن ترتيب إلى سنة تسع وعشرين وستمئة . استقل الملك العزيز هذا بالأمر إلى أن توفى بحلب في شهر ربيع الأول . وكان حسن الصورة كريماً عفيفاً ، ولم يبلغ أربعاً وعشرين سنة . ودُفن بقلعة حلب ، وإليه تنسب الممالك العزيرية الآتي ذكرهم في عدة أماكن .

وفيها توفى كَيْقَبَاز السلطان علاء الدين صاحب الروم . كان عاقلاً شجاعاً مقداماً جواداً ، وهو الذي كسر الخوارزمية وكسر الكامل وأستولى على بلاد الشرق .

وكان الملك العادل زوجه ابنته فأولدها أولاداً، وكان عادلاً منصفاً مهيباً، ما وقف له مظلوم إلا وكشف ظلامته، وكانت وفاته في شوال .

قلت : وبنو قرمان ملوك الروم في زماننا هذا يزعمون أنهم من نسل السلطان^(١)

علاء الدين هذا — والله أعلم — .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الملك المحسن أحمد

ابن السلطان صلاح الدين في المحرم، وله سبع وخمسون سنة، والخطيب أبو طاهر الخليل أحمد الجوسقي في شهر ربيع الأول، وأبو منصور سعيد بن محمد بن يس السفار،

وقد حج تسعا وأربعين حجة، في صفر . والحافظ أبو الربيع سليمان بن موسى بن

سالم الكلاعي^(٢) البلقيني في ذي الحجة، وله سبعون سنة . والإمام ناصح الدين

عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلي في المحرم، وقد نيف على الثمانين . ومفتي

حران ناصر الدين عبد القادر بن عبد القاهر بن أبي الفهم الحنبلي في شهر ربيع

الأول عن آئتين وسبعين سنة . وعلي بن محمد بن جعفر بن كعب المردب . وكمال

الدين علي بن أبي الفتح بن الكباري الطيب بطلب في المحرم . وساطان الروم علاء

الدين كيغباز بن كيخسرو بن قاج أرسلان الساجوقي في شوال . والحافظ أبو الحسن

محمد بن أحمد بن عمر القطيعي في شهر ربيع الآخر عن تسع وثمانين سنة . والملك العزيز

(١) كان يقال لخدم نوره صوفي، أصله أرمني فأسلم وسكن مدينة أمانية وصار من نوابغ بابا

الباس، ولما قتل الباس المذكور انتقل لمدينة قونية وسكن بها واعتقده أناس كثير حتى السلطان علاء

الدين كيغباز السلجوقي وجعل ولده (قرمان) مقرباً عنده وزوجه أخته وولاه إمرة بلاد لارندة ففتح بلاد

سلفكة . ولما توفى السلطان علاء الدين استولى على جميع بلاده وسمى تلك البلاد باسمه (عن كتاب أخبار

الدول وآثار الأول لأبي العباس القرمانى) . (٢) الكلاعي : نسبة إلى ذي الكلاع، نبيلة

من حمير . (٣) في شذرات الذهب : « ناصح الدين » .

(٤) في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد : « ابن كبة » .

(٥) في الأصل : « ابن عمران » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه .

محمد ابن الملك الظاهر غازي بن [صلاح الدين] يوسف صاحب حلب بها في شهر ربيع الأول . ومحتسب دمشق الفخر محمود بن عبد اللطيف . وأبو الحسن ^(١) مرئضي ابن أبي الجود حاتم بن المسلم الحارثي المصري في شوال . وأبو بكر هبة الله بن عمر ابن الحسن القطان، وكان آخر من روى عن أمه كمال بنت عبد الله بن السمرقندي ^(٢)، وعن هبة الله الشبلي، عاش نيّفا وثمانين سنة . وباسمين بنت سالم [بن علي] بن البيطار يوم عاشوراء .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع سواء . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



١٠ السنة العشرون من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة خمس وثلاثين وستمائة، وهي السنة التي مات الكامل المذكور في رجبها، وحكم ابنه العادل في باقيها حسب ما تقدم [في] وفاة الكامل في ترجمته . وفيها أيضا توفّي الملك الأشرف موسى، ثم بعده أخوه الملك الكامل . وملك دمشق بعد موت الأشرف الملك الجواد بن الأشرف . على ما سيأتي ذكره [في] وفاة الأشرف في هذه السنة .

١٥

وفيها اختلفت الحوآر زمية على الملك الصالح أيوب بن الكامل، وأرادوا القبض عليه فهرب إلى سينجار، وترك خزانته وأثقاله، فذهبوا الجميع . ولما قدم الصالح سينجار سار إليه بدر الدين لؤلؤ في ذي القعدة وحصره بها، فأرسل إليه الصالح يسأله الصلح؛ فقال : لا بُدّ من حمله في قفص إلى بغداد، وكان لؤلؤ [و] المشاركة

٢٠ (١) في شذرات الذهب « أبو بكر الحربي هبة الله بن عمر بن كمال الحلاج آخر من حدث عن هبة الله ابن الشبلي وكمال بنت السمرقندي » . (٢) تكملة عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه .

يكرهونه وينسبونه إلى التكبر والظلم؛ فاحتاج الصالح أن يبعث إلى الخوارج زمية، وهم على حرّان يستنجدهم، فساقوا جريدة من حرّان، وكبسوا لؤلؤاً، فنجا وحده، ونهبوا أمواله وخزائنه وجميع ما كان في عسكره .

وفيها توفى الملك الأشرف أبو الفتح مظفر الدين موسى شاه أرمن ابن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب، أخو الملك الكامل محمد صاحب الترجمة . وأول شيء ملكه الأشرف هذا من الفيلاع والبلاد الرّثا في أيام أبيه، وأخر شيء دمشق . ومات بها بعد أن ملك قلاع ديار بكر سنين . وقد تقدّم من ذكره نبذة كبيرة في حوادث دولة أخيه الكامل، وفي غزوة دميّاط وغير ذلك . ومولده سنة ثمان^(١١) وسبعين وخمسمائة بقصر الزمرد^(١٢) بالقاهرة قبل أخيه المعظم عيسى بيلة واحدة، وكان مولدهما بموضع واحد — وقيل : كان بقلعة الكرك — والأول أشهر . وكان الملك الأشرف ملكاً كريماً حليماً واسع الصدر كريم الأخلاق كثير العطايا ، لا يوجد في خزائنه شيء من المال مع اتّساع مملكته ؛ ولا تزال عليه الديون؛ ونظر يوماً في دواة كاتبه وشاعره كمال الدين علي بن النّبيه المصري فرأى بها قلماً واحداً فانكر عليه، فأنشد الكمال بديها دوبيت :

١٥ (١) في ابن كثير وشذرات الذهب ومرآة الزمان : « في سنة ست وسبعين وخمسمائة » .

(٢) قصر الزمرد، قال المقرئ في الجزء الأول من خطه (ج ١ ص ٤٠٤) : إن هذا القصر كان من جملة قصور الخلفاء الفاطميين داخل سور القصر الكبير ، وقيل له قصر الزمرد لأنه كان بجوار الزمرد أحد أبواب القصر الكبير . وقد عرف هذا القصر بقصر قوصون ثم عرف أخيراً بقصر المجازية . ومجمله اليوم جامع المجازية وما يجاوره من الدور التي تحدها الشمال والغرب بمطقة القفاصين ، ومن الجنوب ديوان بوليس قسم المجالية ، ومن الشرق ظهر الدور المشرقة على شارع حبس الرحبة وبیت المال .

(٣) هو السلامة كمال الدين أبو الحسن عني بن محمد بن يوسف بن النّبيه المصري الكاتب الشاعر صاحب ديوان رسائل الملك الأشرف موسى بن العادل . وله ديوان شعر مشهور كله ملح . توفى سنة ٦١٩ هـ (من شذرات الذهب) .

قال الملك الأشرف قولا رَشَدًا * أَفْلَامُكَ يَا كَمَالَ قَلْتَ عَدَا

جاوَبْتُ لِعُظْمِ كَتَبٍ مَا تُطْلِقُهُ * تَحْتَى فَتُقَطُّ فَهِيَ تَفْنَى أَبَدَا

- ولكمال الدين ابن النبية المذكور فيه غرر المدائح معروفة بمخالص قصائده في ديوانه ،
وُسَمِيَ الْأَشْرَفِيَّاتِ . وكانت وفاة الأشرف في يوم الخميس رابع المحرم بدمشق ،
ودُفِنَ بقلعتها ، ثم نُقِلَ بعد مدة إلى التربة التي أنشئت له بالكَلَّاسَةِ في الجانب الشمالي
من جامع دمشق .

وفيهما تُوُفِيَ يحيى بن هبة الله بن الحسن القاضي شمس الدين أبو البركات بن سنَاء
الدولة ، كان إماما فقيها فاضلا حافظا للقوانين الشرعية ، ولي القضاء بالبيت المقدس
ثم بدمشق ، وكان الملك الأشرف مومى يُحِبُّهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ . ومات في ذى القعدة .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِيَ الْأَنْجَبُ بْنُ أَبِي
السَّعَادَاتِ الْحَمَامِيِّ فِي شَهْرِ ربيع الآخر ، وله نيف وثمانون سنة . وأبو محمد
الحسين بن علي بن الحسين بن رئيس الرؤساء في رجب . وقاضي حلب زين الدين
أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسديّ ابن الأستاف . وأبو
الْمُنْجَا عبد الله بن عمر بن علي بن اللَّثِّي الْقَزَازِي فِي جُمَادَى الْأُولَى ، وله تسعون سنة .
وأبو طالب علي بن عبد الله بن مظفر ابن الوزير علي بن طَرَادِ الزَّيْنِيِّ فِي مِضَان .
وَالرَّضَى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسيّ المقرئ . وشيخ الشيوخ صدر الدين
عبد الرزاق بن عبد الوهاب [بن علي بن علي] بن سُكَيْنَةَ فِي جُمَادَى الْأُولَى . وَالسُّلْطَانُ

(١) في الأصل : « وأبو القاسم » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب . والذي يكتنن بأبي القاسم
هو جده الوزير رئيس الرؤساء بن المسلة كما تقدم ذكره للؤلؤ ص ٦ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) في شذرات الذهب : « أبو طالب عبد الله بن المظفر » .

(٣) التكلة عن المختصر المحتاج إليه .

الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل في رجب بدمشق، وله ستون سنة . وأبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز الطيب في شهر رمضان، وقد نيف على التسعين، وهو آخر من حدث ببغداد عن أبي الوقت . وشرف الدين محمد بن نصر المقدسي^(٢) ابن أخي الشيخ أبي البيان^(١) في رجب . والقاضي شمس الدين أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد ابن الشيرازي في جمادى الآخرة، وله ست وثمانون سنة . وخطيب دمشق جمال الدين محمد بن أبي الفضل الدؤلي في جمادى الأولى، ودُفن بمدرسته بجيرون^(٣)، وله ثمانون سنة . ونجم الدين مكرم بن محمد بن حمزة بن أبي الصقر القرشي السفار في رجب، وله سبع وثمانون سنة . والسلطان الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل في المحرم، وله تسع وخمسون سنة . وقاضي القضاة شمس الدين يحيى بن هبة الله بن سناء الدولة في ذي القعدة، وله ثلاث وثمانون سنة، وهو من تلامذة القطب النيسابوري^(٤) . والشهاب يوسف بن إسماعيل الحلبي بن الشَّوَّاء الشاعر المشهور.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع ونصف إصبع .

مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء .

(١) هو أبو البيان بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي اللغوي الشامي الزاهد القدوة . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٥٥١ . (٢) في الأصل : « محمد بن عبد الله » . والتصويب عن شذرات الذهب والتدليل على الروضتين وعقد الجمان ومرآة الزمان ونزهة الأنام .

(٣) جيرون من أبواب الجامع بدمشق وهو باب الشرق . (٤) هو أبو الحاسن يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم المعروف بالشَّوَّاء الملقب بشهاب الدين الكوفي الأصل الحلبي المولد والمنشأ والوفاة (راجع بقية ترجمته بتفصيل واف في ابن خلكان) .

ذكر سلطنة الملك العادل الصغير على مصر

- هو السلطان الملك العادل أبو بكر ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب الأيوبي المصري . وسبب تسلطه وتقدمه على أخيه الأكبر نجم الدين أيوب أنه لما مات أبوه الملك الكامل محمد بقلعة دمشق في رجب - حسب ما ذكرناه في أواخر ترجمته - كان ابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب - وهو الأكبر - نائب أبيه الملك الكامل على الشرق وإقليم ديار بكر، وكان ابنه الملك العادل أبو بكر هذا - وهو الأصغر - نائب أبيه بديار مصر، فلما مات الكامل قعد الأمراء يستورون فيمن يؤلون من أولاده فوقع الاتفاق بعد اختلاف كبير - نذكره من قول صاحب المرأة - على إقامة العادل هذا في سلطنة مصر والشام، وأن يكون نائبه بدمشق ابن عمه الملك الجواد يونس، وأن يكون أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب على ممالك الشرق على حاله، فتم ذلك وتسلطن الملك العادل هذا في أواخر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وتم أمره ونعت بالعادل سيف الدين على لقب جدّه . ومولد العادل هذا بالمنصورة، ووالده الملك الكامل على قتال الفرنج يديماط في ذي الحجة سنة سبع عشرة وسبعمائة .
- ١٥ وقال العلامة شمس الدين يوسف بن قزأوغلي في مرآة الزمان : « ذكر ما جرى بعد وفاة الملك الكامل ، اجتمع الأمراء وفيهم سيف الدين [علي] بن قليج ، وعز الدين أيتك ، والركن الهيجاوي ، وعماد الدين ونغر الدين أبنا الشيخ ، وتشاوروا وأنفصلوا على غير شيء ؛ وكانت الناصر داود (يعني ابن الملك المعظم عيسى) بدار أسامة (٢) ، [بجأه] الهيجاوي (٣) ؛ وأرسل إليه عز الدين أيتك يقول : أخرج (١) النكلة عن عقد الجمان . (٢) هي دار الملك المعظم ، وتعرف بدار أسامة كما في عقد الجمان . (٣) النكلة عن عقد الجمان و مرآة الزمان .
- ٢٠

المال وفرقه في ممالك أبيك المعظم والعوام معك ، وتملك البلد ويبقوا في القلعة
محصورين فما آتفق ذلك ؛ وأصبحوا يوم الجمعة في القلعة فحضر من ستمينا^(١) [بالأمس] ،
وذكروا الناصر والجواد — قلت : والناصر داود هو ابن المعظم عيسى ، والجواد
مظفر الدين يونس هو ابن شمس الدين مودود بن العادل (أعنى هما أولاد عم) .
إنتهى — قال : وكان أضر ما على الناصر عماد الدين ابن الشيخ ، لأنه كان يجري
في مجالس الكامل مباحثات فيخطئه فيها ويستجهله فبقى في قلبه ، وكان أخوه نحر الدين
يميل إلى الناصر ؛ فأشار عماد الدين بالجواد ، ووافقوا أمره ، وأرسلوا الهيجاوى في يوم
الجمعة إلى الناصر ، وهو في دار أسامة ، فدخل عليه وقال له : إيش قعودك في بلد
القوم ؟ قم فأخرج ، فقام وركب [و جميع من في دمشق من دار أسامة إلى القلعة]^(٢)
وما شك أحد أن الناصر لما ركب من دار أسامة إلا أنه طالع إلى القلعة ، فلما تعدى
مدرسة العباد الكاتب وخرج من باب الدرب عرج إلى باب الفرج ، فصاحت
العامة لا لا [لا]^(٣) ؛ وأنقلبت دمشق وخرج الناصر من باب الفرج إلى القابون^(٤) ،
فوقع بهاء الدين بن ملكيشوا وغلماناه في الناس بالدبابيس ، فانكروا فيهم فهربوا .
وأما الجواد فإنه فتح الخزان وأخرج المال ووزق ستة آلاف ألف دينار ، وخلع
خمسة آلاف خلعة ، وأبطل المكوس والخمور ، ونفى الخواطين . وأقام الناصر
بالقابون أياما ، فعزموه على قبضه ، فرحل وبات بقصر أم حكيم ، وخرج خلفه أئيك^(٥)
الآشرفي ليمسكه ، وعرف عماد الدين بن مؤسك فبعث إليه في السر ، فسار في الليل
إلى عجلون^(٥) ، ووصل أئيك إلى قصر أم حكيم ، وعاد إلى دمشق .

(١) زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان . (٢) القابون : موضع بين دمشق وميل
واحد في طريق القاصد إلى العراق في وسط البساتين (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) في الأصل :
« ابن بركيو » . وفي مرآة الزمان : « مركيشو » . وما أثبتناه عن عقد الجمان ، وقد ذكر فيه غير مرة
على هذه الصورة . (٤) قصر أم حكيم : بمرج الصفر من أرض دمشق .
(٥) حصن وربيضة في جبل القود الشرق قبالة بيسان .

وسار الناصر إلى غَزَّة، فاستولى على الساحل؛ فخرج إليه الجَوَاد في عسكر مصر والشام، وقال للأشرفية: كاتبوه وأطعموه فكاتبوه وأطعموه فأغتر بهم، وساق من غَزَّة في سبعمائة فارس إلى نابلس بأثقاله وخزائنه وأمواله، وكانت على سبعمائة جمل، وترك العساكر منقطعة خلفه، وضرب دِهْلِيزَه على سَبَاطِيَّة^(١)، والجَوَاد على جَيْتَيْنِ فساقوا عليه وأحاطوا به، فساق في نفر قليل إلى نابلس، وأخذوا الجمال بأحمالها والخزائن والجواهر والجنائب واستغنوا غنى الأبد، وأفتقر هو فقراً ما أفتقره أحد؛ ووقع عماد الدين بسَاقِط صغير فيه اثنتا عشرة قطعة من الجوهر وفصوص ليس لها قيمة؛ فدخل على الجَوَاد فطلبه منه فأعطاه إياه. وسار الناصر لا يلوي على شيء إلى الكرك. ثم وقع له أمور نذكر بعضها في حوادث العادل والصالح وغيرهما. انتهى.

١٠

ولما تم أمر العادل وتسلطن بمصر واستقر الجَوَاد بدمشق على أنه نائب العادل، وبلغ هذا الخبر الملك الصالح نجم الدين أيوب عَظُم عليه ذلك، كونه كان هو الأكبر، فقصد الشام بعد أمور وقعت له مع الخَوَارِزْمِيَّة ومع لؤلؤ صاحب الموصل؛ ثم سار الملك الصالح بعساكر الشرق حتى وافى دمشق ودخلها في جُمَادَى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة، فخرج إليه الملك الجَوَاد وآلتفاه؛ وآتفق معه على مَنايضة دِمَشْق بَسِنجَار وعانة^(٢)، وسببه [ضيق^(٣)] عَطَن الجَوَاد^(٤)، [وعجزه عن القيام بمملكة الشام] فإنه كان يُظهر أنه نائب العادل بدمشق في مدة إقامته، ثم خاف الجَوَاد أيضا من العادل، وظن أنه يأخذ دمشق منه، فخرج الجَوَاد إلى البرية وكاتب الملك الصالح

١٥

(١) سباطية: بلدة من نواحي فلسطين بينها وبين البيت المقدس يومان وبها قبر زكرياء ويحيى عليهما السلام. (٢) جيتين: قرية ببلدة غَزَّة (عن تصحيحات ياقوت). (٣) عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت يمد في أعمال الجزيرة وهي مشرقة على الفرات قرب مدينة النورة (عن معجم البلدان لياقوت). (٤) زيادة عن مرآة الزمان.

٢٠

المذكور حتى حضر، فلما حضر أسنانس به وقايضه ودخلا دمشق، ومشى الجواد بين يدي الصالح وحمل الفاشية من تحت القلعة، ثم حملها بعده الملك المظفر صاحب حماة من باب الحديد، ونزل الملك الصالح أيوب بقلعة دمشق، والجواد في دار فرخشاه؛ ثم ندم الجواد على مقايضة دمشق بسنجار، وأستدعى المقدمين والجند وأستحلفهم، وجمع الصالح أصحابه عنده في القلعة، وأراد الصالح أن يحرق دار فرخشاه، فدخل ابن جرير في الوسط وأصلح الحال. ثم خرج الجواد إلى النيرب، واجتمع الخلق عند باب النصر يدعون عليه ويسبونه في وجهه، وكان قد أساء السيرة في أهل دمشق. ثم خرج الصالح من دمشق وتوجه إلى نربة الأصوص على عزم الديار المصرية، فكاتب عمه صاحب بعلبك الملك الصالح إسماعيل بن العادل، وسار الملك الصالح نجم الدين إلى نابلس فاستولى عليها وعلى بلاد الناصر داود؛ فتوجه الناصر داود إلى مصر داخلا في طاعة الملك العادل، فأكرمه العادل وأقام الصالح بنابلس ينتظر مجيء عمه الصالح إسماعيل، فلم يلتفت الملك الصالح إسماعيل إلى ابن أخيه الصالح نجم الدين أيوب هذا؛ وتوجه نحو دمشق وهجم عليها ومعه أسد الدين شيركوه صاحب حمص فدخلوها يوم الثلاثاء سابع عشرين صفر من سنة سبع وثلاثين؛ كل ذلك والصالح نجم الدين مقيم بنابلس، وأتفق الملك الصالح إسماعيل صاحب بعلبك، وأسد الدين شيركوه صاحب حمص على أن تكون البلاد بينهما مناصفة. ونزل الصالح إسماعيل في دمشق بداره بدرب الشعارين، ونزل صاحب حمص بداره

(١) في الأصل : « من تلك القلعة » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

(٢) باب الحديد، هو الباب الخاص بقلعة دمشق (راجع نزعة الأنام في محاسن الشام) . (٣) ابن

جرير هو صاحب جمال الدين علي بن جرير الرقي الوزير، وذر للأشرف ثم للصالح إسماعيل وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٦٣٦ هـ . (عن شذرات الذهب) . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨٨ ج ٥

من هذه الطبعة . (٥) هو من أبواب دمشق الحديثة بين باب الخاية والقراديس (عن نزعة الأنام) .

(٦) نربة الأصوص : مكان بالشام . (عن معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ١٠٤) .

- أيضا ، وأصبحوا يوم الأربعاء فزحفوا على القلعة وتقبوها من ناحية باب الفرج ،
وهتكوا حرمتها ودخلوها ، وبها الملك المغيث عمر بن الملك الصالح أيوب ، فأغلقه
الصالح إسماعيل في بُرج ، وأستولى على جميع ما في القلعة . وبلغ الملك الصالح
نجم الدين أيوب ما جرى ، وقيل له في العود إلى دمشق ، نفع الصالح أيوب على
عميه ^(١) مجير الدين وتقى الدين وعلى غيرهم ، وأعطاهم الأموال وقال لهم : ما الرأي ؟
قالوا : نسوق إلى دمشق قبل أن تؤخذ القلعة . فخرجوا من نابلس فزلوا القصير فبلغهم
أخذ القلعة ، فنفر بنو أيوب بأسرهم وخافوا على أولادهم وأهلهم بدمشق ، وكان
الفساد قد لعب فيهم ، فتركوا الصالح أيوب وتوجهوا إلى دمشق ، وبقي الصالح
في مماليكه وغلمانه لا غير ، ومعه جاريته شجرة الدر أم خليل ، فرحل من القَصِير
يريد نابلس فطمع فيه أهل الغور والقبائل ، وكان مقدمهم شيخا جاهلا يقال له
مسبل من أهل بيسان قد سفك الدماء ، فتقاتل عسكر الصالح معه حتى كسروه ؛
ثم اتفق بعد ذلك مجيء الملك الناصر داود من مصر بغير رضا من الملك العادل
صاحب مصر ووصل إلى الكرك ، وكتب الوزير ^(٢) إلى الناصر يُخبره الخبر ، فلما
بلغ الناصر ذلك أرسل عماد الدين بن موسى والطاهر بن سنقر الحلبي في ثلثمائة فارس
إلى نابلس . فركب الصالح أيوب وألقاهم فخدموه وسلموا عليه بالسلطنة ، وقالوا له :
طبيب قلبك ، إلى بيتك جئت ، فقال الصالح : لا ينظر ابن عمي فيما فعلت ، فلا زال
الملك على هذا ، وقد جئت إليه أستجير به ، فقالوا : قد أجارك وما عليك بأس ؛

(١) هو مجير الدين يعقوب ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . راجع الحاشية رقم ١٤ ص ١٧٢

من هذا الجزء . (٢) هو تقى الدين عباس بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٦٥ من هذا الجزء . (٤) الغور : المراد به غور الأردن بالشام
بين بيت المقدس ودمشق . (٥) في مرآة الزمان وعقد الجمان : « يقال له تيل » .

(٦) في الأصل : « فسأل الملك الصالح الوزير أن يكتب له الوزير الخبر » وهي عبارة
غير واضحة . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

وأقاموا عنده أياما حول الدار . فلما كان في بعض الليالي ضربوا بوق النفير وقالوا : جاءت الفرنج ، فركب الناس ومماليك الصالح ووصلوا إلى سبسطية ، وجاء عماد الدين والظهير بالعسكر إلى الدار ، وقالوا للصالح : تطلع إلى الكرك ، فإن ابن عمك له بك اجتماع ، وأخذ سيفه . وكانت شجرة الدُرّ حاملا فسقطت ، وأخذوه وتوجهوا به إلى الكرك . واستفعل أمر أخيه الملك العادل صاحب مصر بالقبض على الصالح هذا ، وأخذ وأعطى وأمر ونهى ، فتغير عليه بعض أمراء مصر ، ولكن ما أمكنهم يومئذ إلا السكّات .

وأما الصالح ، قال أبو المظفر : ولما اجتمعت به (يعني الصالح) في سنة تسع وثلاثين وستمئة بالقاهرة حكى لي صورة الحال قال : أركبوني بغلة بغير مهمّاز ولا مفرعة ، وساروا إلى الموتة^(١) في ثلاثة أيام ، والله ما كلمت أحدا منهم كلمة ، ولا أكلت لهم طعاما حتى جاءني خطيب الموتة معه بردة عليها دجاجة ، فأكلت منها وأقاموا بي في الموتة يومين وما أعلم إيش كان المقصود ، فإذا بهم يريدون [أن] يأخذوا طالعا نحسا يقتضى ألا أخرج من حبس الكرك ، ثم أدخلوني إلى الكرك ليلا على الطالع الذي كان سبب سعادتي ونحوسهم .

قلت : وأنا تمّنُ ينكر على أرباب التفاويم أفعالهم وأقوالهم لأني من عمرى أصحب أعيانهم فلم أريا يقولونه صحة ، بل الكذب الصريح المحض ، ويعجبني قول الإمام الرباني عبد المؤمن بن هبة الله الجرجاني في كتابه « أطباق الذهب » الذي يشتمل على مائة مقالة [وأثنيتين] ، والذي أعجبني من ذلك هي المقالة الثالثة والعشرون ،

(١) في الأصل : « إلى البرية » . وما أثبتناه عن عند الجمان . والموتة : قرية من قرى البلقان في حدود الشام وقيل من مشارف الشام وهي على مرحلة من الكرك (عن معجم البلدات لياقوت وتقويم البلدان لأبي القدا إسماعيل) .

(٢) في الأصل : « طالعا خيئا » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

- وهي تما نحن فيه من علم الفلك والنجوم، قال: «أهل التسبيح والتقديس، لا يؤمنون بالتربيع والتسديس؛ والإنسان بعد علو النفس، يَجَلُّ عن ملاحظة السعد والنحس؛ وإن في الدين القويم، استغناء عن الزيج والتقويم؛ والإيمان بالكهانة، باب من أبواب المهانة؛ فأعرض عن الفلاسفة، وغض بصرك عن تلك الوجوه الكاسفة، فاكثروهم عبدة الطبع، وحرس الكواكب السبع؛ ما للنجم الغيبي، والعلم الغيبي، [وما للكاهن الأجنبى^(١)]، وسرُّ نجب عن النبي؛ وهل يخدع بالقال، إلا قلوب الأطفال؛ وإن أمراً جَهِل حال قومه، وما الذي يجري عليه في يومه؛ كيف يعرف علم الغد وبعده، ونحس الفلك وسعده! وإن قوماً ياكلون من قُرْصَةِ الشمس لمهزولون، وإنهم عن السمع لمعزولون؛ ما السموات إلا مجاهلٌ خالية، والكواكب صُؤَاها^(٢)، والنجوم إلا هياكل عالية، ومن الله قُواها؛ سبعة سيرة نيرة، خمسة منها متحيرة، شرارة وخيرة طباعها متغايرة؛ كل يسرى لأمرٍ معتمى، وكل يجري لأجل مسمى! انتهت المقالة بتمامها وكملها. وقد خرجنا بذكرها عن المقصود، ولترجع إلى ما نحن فيه من ترجمة العادل وأخبار أخيه الصالح.

- قال: ووتكوا بى مملوكاً لهم، [فظاً غليظاً^(٣)] يقال له: زُرَيْقٌ، وكان أضَرَ على من كل ما جرى، فأقمتُ عندهم إلى شهر رمضان سبعة أشهر، ولقد كان عندي خادمٌ صغيرٌ فاتفق أن أكل ليلةً كثيراً فأنخم وبال على البساط، فأخذتُ البساط بيدي والخادم، وقمتُ من الإيوان إلى قرب الدهليز، وفي الدهليز ثمانون رجلاً يحفظوننى، وقلت: يا مقدمون، هذا الخادم قد ألتف هذا البساط، فأذهبوا به إلى الوادى

(١) زيادة عن أطباق الذهب.

(٢) في الأصل: «ضوءها» وهو تصحيف.

وما أثبتناه من أطباق الذهب.

(٣) زيادة عن عقد الجمان.

وَأَغْسَلُوهُ فَتَقَرَّفِي زُرَيْقٍ، وَقَالَ : إِيْشْ جَاءَ بِكَ إِلَى هَا هُنَا ! وَصَاحُوا عَلَيَّ فَعَدْتُ
إِلَى مَوْضِعِي . اِنْتَهَى .

قُلْتُ : وَأَمَّا مَمَالِيكُ وَخَزَائِنُهُ فَإِنَّ الْوَزِيرِيَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ إِلَى قَلْعَةِ الصَّلْتِ^(١) . وَأَقَامَ
مَمَالِيكُ بِنَابُلُسَ ، وَاسْتَمَرَّ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ بَلَغَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ
مَا جَرَى عَلَى أَخِيهِ الصَّالِحِ ، فَأَظْهَرَ الْفَرْحَ وَدُقَّتِ الْكُوسَاتُ وَزُيِّنَتِ الْقَاهِرَةُ ؛
ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ الْمَذْكُورَ الْعَلَاءَ بْنَ النَّابُلُسِيِّ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ دَاوُدَ صَاحِبِ
الْكُرْكِ ، يَطْلُبُ الْمَلِكُ الصَّالِحَ نَجْمَ الدِّينِ الْمَذْكُورِ مِنْهُ ، وَيُعْطِيهِ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ
فَمَا أَجَابَ . ثُمَّ كَاتَبَهُ الْمَلِكُ الصَّالِحَ صَاحِبُ بَعْلَبَكْ ، وَصَاحِبُ خَمْسِ أَسَدِ الدِّينِ^(٢)
شِيرِكُوهُ فِي إِرسَالِهِ إِلَى الْمَلِكِ الْعَادِلِ إِلَى مِصْرَ ؛ كُلُّ ذَلِكَ وَالْعَادِلُ فِي قَلْقٍ مِنْ جِهَةِ
الصَّالِحِ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ الْمَلِكُ النَّاصِرُ دَاوُدَ لِكَلَامِهِمْ ؛ وَأَقَامَ الصَّالِحُ مَدَّةً فِي الْحَبْسِ حَتَّى
أَشَارَ عِمَادُ الدِّينِ وَأَبْنُ قَلْبِجٍ وَالظَّهَيْرُ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ بِالْإِتِّفَاقِ مَعَ الصَّالِحِ نَجْمَ الدِّينِ
أَيُّوبَ وَإِخْرَاجِهِ ، فَأَخْرَجَهُ النَّاصِرُ وَتَخَالَفَا وَاتَّفَقَا ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ ،
وَكَانَ تَحْلِيفُ النَّاصِرِ دَاوُدَ لِلصَّالِحِ أَيُّوبَ عَلَى شَيْءٍ مَا يَقُومُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ ، وَهُوَ
أَنَّهُ يَأْخُذُ لَهُ دِمَشْقَ وَخَمْسَ وَحَمَاةَ وَحَلَبَ وَالْجَزِيرَةَ وَالْمُوصِلَ وَدِيَارَ بَكْرٍ وَنِصْفَ
دِيَارِ مِصْرَ وَنِصْفَ مَا فِي الْخَزَائِنِ مِنَ الْمَالِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْخَيْلِ وَالثِيَابِ وَغَيْرِهَا ،
فَخَلَّفَ الصَّالِحَ عَلَى هَذَا كُلِّهِ وَهُوَ تَحْتَ الْقَهْرِ وَالسِّيفِ . وَلَمَّا عَلِمَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ
صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ بِخُلَاصِ أَخِيهِ الصَّالِحِ اتَّفَقَ مَعَ عَمِّهِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ
صَاحِبِ بَعْلَبَكْ الَّذِي مَلَكَ دِمَشْقَ ؛ فَسَارَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ مِنْ مِصْرَ وَالْمَلِكُ الصَّالِحُ مِنْ

(١) الصلت : بلدة وقلعة من جند الأردن وهي في جبل النور الشرقى جنوبى مجملون على مرحلة عنها
(عن تقويم البلدان لأبى الفدا إسماعيل) .

(٢) فى الأصل : « فأجاب » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

- دمشق ومعه أسد الدين صاحب يَحص ، ثم عزموا على قصد الناصر والصالح ؛
 فأول من برز لهم الملك العادل صاحب الترجمة بعساكر مصر ، وخرج ومار حتى
 وصل إلى بليس ؛ وكان قد أساء السيرة في أمرائه وحواشيه ، فوقع الخُلف بينهم
 وتزايد الأمر حتى قبضوا عليه ، وأرسلوا إلى الصالح نجم الدين أيوب يعرفونه
 ويسألونه الإسراع في الحجى إلى الديار المصرية . فسار ومعه الملك الناصر داود
 صاحب الكرك وجماعة من أمرائه ابن مُوسى وغيره ، فكان وصول الصالح إلى
 بليس في يوم الأحد رابع عشرين ذى القعدة ، فتل في خيمة العادل ، والعادل
 معتقل في خركاه . قال أبو المظفر : حكى لى الصالح واقعات جرت له في مسيره
 إلى مصر [منها] ^(١) أنه قال : ما قصدت بحجى الناصر معى إلا خوفا أن تكون معمولة
 على ، ومنذ فارقنا غزوة تغير على ، ولا شك أن بعض أعدائى أطمعه في الملك ،
 فذكر لى جماعة من مماليكى أنه تحدث معهم في قتلى . قال : ومنها أنه لما أخرجنى
 (يعنى الناصر) نديم وعزم على حبسى ، فرميت روى على ابن قليج ، فقال :
 ما كان قصده إلا أن يتوجه إلى دمشق أولا فإذا أخذنا دمشق عدنا إلى مصر .
 قال : ومنها أنه ليلة وصل إلى بليس شرب وشطح إلى العادل ، فخرج له من الخركاه
 فقبل الأرض بين يديه ، فقال له : كيف رأيت ما أشرت عليك ولم تقبل منى !
 فقال : يا خوند ، التوبة ، فقال : طيب قلبك ، الساعة أطلقك ، وجاء فدخل علينا
 الخيمة ووقف ، فقلت : باسم الله آجلس ، فقال : ما أجلس حتى تُطلق العادل ؛
 فقلت : أقعد ، وهو يكرر الحديث ؛ ثم سكت ونام فما صدقت بنومه وقمت
 في باقى الليل ، فأخذت العادل في محفة ورحلت به إلى القاهرة . ولما دخلنا القاهرة

(١) از زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

(٢) فى الأصل : « قال وما كان قصده ... الخ » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

بعثت إليه بعشرين ألف دينار، فعادت إلى مع غلماني ، وغضب وأرد نصف ما في خزائن مصر .

قلت : وأستولى الصالح على ملك مصر وقبض على أخيه العادل صاحب الترجمة في يوم الاثنين خامس عشرين ذى الحجة وحبسه عنده بالقلعة سنين .

قال سعد الدين مسعود بن حمويه : وفي خامس شوال سنة ست وأربعين وستمائة جهز الصالح أخاه أبا بكر العادل ونفاه إلى الشوبك ، وبعث إليه الخادم محسنًا يكلمه في السفر، فدخل عليه الحبس وقال له : السلطان يقول لك : لا بُدَّ من رَواحك إلى الشوبك ، فقال : إن أردتم أن تقتلوني في الشوبك فهاتنا أولى ولا أروح أبدًا ، فعذله محسنٌ ، فرماه بدواة كانت عنده ، فخرج وعرف الصالح أيوب بقوله ، فقال : دبر أمره ، فأخذ المحسن ثلاث ممالك ودخلوا عليه ليلة الاثنين ثاني عشر شوال فخنقوه بشاش وعلقوه به ، وأظهروا أنه شقَّ نفسه وأخرجوا جنازته مثل بعض الغرباء ، ولم يتجاسر أحد أن يترحم عليه أو يبكي حول نعشه ، وعاش بعده الملك الصالح عشرة أشهر رأى في نفسه العبر من مرض تمادى به وما نفعه الاحتراز كما سيأتي ذكره في ترجمته . إن شاء الله تعالى . وزاد ابنُ خلِّكان في وفاته ^(١) بأن قال : ودُفن في تربة شمس الدولة خارج باب النصر — رحمه الله تعالى — . وكان للعادل المذكور ولد صغير يقال له الملك المغيث مقيم بالقلعة فلا زال بها إلى أن وصل ابنُ عمِّه الملك المعظم توران شاه بعد موت أبيه الصالح نجم الدين إلى المنصورة ، وسير المغيث المذكور من هناك ونقله إلى الشوبك ، فلمَّا جرت الكائنة على المعظم ملك المغيث الكرك وتلك النواحي . قلت : وكانت ولاية الملك العادل

٢٠ (١) في الأصل : « فدخل عليه المحسن » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

(٢) راجع هذا الخبر في ابن خلِّكان في ترجمة والده الملك الكامل .

على مصر سنة واحدة ونحو شهرين وأياما مع ما وقع له فيها من الفتن والأنكاد، ولم يُعرف حاله فيها لِصِغَر سنه وقَصَر مدته — رحمه الله تعالى — والعاذل هذا يُعرف بالعاذل الصغير، والعاذل الكبير هو جدّه .



- السنة الأولى من ولاية الملك العادل الصغير أبي بكر ابن الملك الكامل محمد على مصر، وهي سنة ست وثلاثين وستمائة . على أنه ولي السلطنة في شهر رجب منها . فيها تُوفى محمود بن أحمد الشيخ الإمام العلامة جمال الدين الحَصِيرِي الحنفِي، أصله من بُخَارَى من قرية يقال لها حَصِير، وتفقه في بلده وسمع الحديث وبرع في علوم كثيرة، وقدم الشام ودرس بالتورية، وآنهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه، وصنف الكتب الحسان، وشرح « الجامع الكبير »، وقرأ عليه الملك المعظم عيسى الجامع الكبير وغيره . وكان كثير الصدقات غزير الدِّمعة، عاقلا دينا زهّا عفيفا وقورا، وكان المعظم يحترمه ويُجلّه . وكانت وفاته في يوم الأحد ثامن صفر، ودفن بمقابر الصوفية عند المنيب، ومات وله تسعون سنة .

- وفيهما تُوفى عماد الدين عمر ابن شيخ الشيوخ محمد المنعوت بالصاحب، وهو الذي كان السبب في عطاء دِمَشق الجواد، فلما مضى إلى مصر لأمّة العادل على ذلك وتهنئته، فقال : أنا أمضى إلى دِمَشق، وأنزل بالقاعة وأبعث بالجواد إليك، وإن أمتنع فمتا عليه، فسار إلى دِمَشق فوصلها قبل مجيء الملك الصالح نجم الدين أيوب، ونزل بقلعة دِمَشق وأمر ونهى، وقال : أنا نائب العادل، وأمر الجواد بالمسير

(١) في تاج التراجم والجواهر المضية في طبقات الحنفية وعقد الجمان : « والحصيري نسبة إلى محلة بخارى يعمل بها الحصير » . (٢) هو الجامع الكبير في الفروع للإمام المجتهد أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني الحنفى صاحب أبي حنيفة التوفى سنة ١٨٩ هـ .

إلى مصر . وكان أسد الدين صاحب حصص بدمشق ، فاتفق مع الجواد على قتل عماد الدين ، فاستدعى صاحب حصص نصارى قارة وأمره بقتله ، فركب ابن الشيخ يوماً من القلعة بعد العصر فوثب عليه النصّراني وضربه بالسكاكين حتى قتله ؛ وذلك في جمادى الأولى . ودخل الصالح أيوب دمشق فحبس النصّراني أياماً ثم أطلقه ، ومات عماد الدين وله ست وخمسون سنة .

وفيها توفى الحافظ زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي^(٢) الإشبيلي بحمّة في رابع عشرين شهر رمضان ودُفن بها ، وكان إماماً فقيهاً محدثاً فاضلاً ديناً — رحمه الله — .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو العباس أحمد بن عليّ القسطلانيّ المالكي بمكة . وصاحب مآردين ناصر الدين أرتق الأرتقي . وأبو المعالي أسعد بن المسلم بن مكّي بن علّان القيسيّ في رجب ، وله ست وتسعون سنة . والمحدث بدل بن أبي المعتمر التبريزي في جمادى الأولى . وأبو الفضل جعفر بن عليّ بن هبة الله الهمدانيّ المالكيّ المقرئ في صفر ، وله تسعون سنة . والعلامة جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل [بن عثمان ابن يوسف بن حسين] بن حفص الصفراويّ المالكيّ مفتي الإسكندرية ومقرئها في شهر ربيع الآخر ، وله اثنتان وتسعون سنة . والشيخ عثمان القصير الزاهد . وشيخ

(١) قارة : قرية كبيرة على قارة الطريق ، وهي المنزل الأول من حصص للقاصد إلى دمشق ، وأهلها كلهم نصارى (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) البرزالي : راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٤ من هذا الجزء . (٣) في عقد الجمان والبداية والنهاية لابن كثير : « في رابع عشر » . (٤) القسطلاني : نسبة إلى قسطلية ، وهي مدينة بالأندلس وهي أيضاً إقليم بإفريقية ، كما في شرح القاموس ومعجم البلدان . (٥) في الأصل : « بدر » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . (٦) التكلّة عن غاية النهاية وشذرات الذهب . (٧) الصفراوي : نسبة إلى وادي الصفراء بالجزاز .

- نَصِيبِينَ عسكر بن عبد الرحيم بن عسكر عن نيّف وسبعين سنة . والصاحب عماد الدين
عمر ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر الجَوْنِيّ قتيلاً بقلعة دمشق .
وأبو الفضل محمد بن محمد بن الحسن بن السَّبَّاح^(١) في شهر ربيع الآخر . والحافظ
زكيّ الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن البرزاليّ الإشبيليّ بحمّة في رمضان ، وله
ستون سنة . والعلامة جمال الدين محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاريّ الحِصيريّ .
شيخ الحنفية بدمشق في صفر ، وله تسعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ
الزيادة ست عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .



- ١٠ السنة الثانية من ولاية الملك العادل الصغير ابن الملك الكامل على مصر ،
وهي سنة سبع وثلاثين وستائة .
فيها خلع الملك العادل المذكور من مُلك مصر بأخيه الملك الصالح نجم الدين
أيوب حسب ما تقدّم ذكره .
وفيها هجم الملك الصالح إسماعيل صاحب بعلبك على دمشق ، ومعه أسد الدين
شِيرِكُوهُ صاحب حمص وملكها في يوم الثلاثاء سابع عشرين صفر .
١٥ وفيها توفّي الملك ناصر الدين أُرْتُقُ صاحب ماردين الأُرْتُقُ ، كان الملك المعظم
عيسى بن العادل تزوّج أخته ، وهي التي بنت المدرسة والتربة عند الجسر الأبيض
بقايسون ، ولم تُدفن فيها لأنّها نُقلت بعد موت زوجها المعظم إلى عند أبيها بماردين

(١) في الأصل : « الحسين » . والصحيح عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه .

(٢) هو الذي تقدمت وفاته في السنة الماضية فيمن ذكر الذهبي وفاته .

فمات هناك . وكان ناصر الدين المذكور شيخا شجاعا شهما جوادا ما قصده أحد
وخيه . قتله ولده بماردين خنقا وهو سكران .

وفيها توفى الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه
ابن شادى الأيوبي صاحب حصص ، أعطاه ابن عم أبيه السلطان صلاح الدين يوسف
ابن أيوب حصص بعد وفاة أبيه محمد بن شيركوه في سنة إحدى وثمانين ، فأقام بها إلى
هذه السنة ، وحفظ المسلمين من الفرنج والعرب ، ومات بحمص في يوم الثلاثاء
العشرين من شهر رجب ودُفن بها .

وفيها توفى يعقوب الخياط كان يسكن مغارة الجوع بقايسون . وكان شيخا
صالحا لقي المشايخ وعاصر الرجال ومات بقايسون — رحمه الله تعالى — .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى قاضى القضاة
شمس الدين أحمد بن الخليل الخوي^(١) في شعبان ، وله أربع وخمسون سنة .
وأبو البقاء إسماعيل بن محمد بن يحيى المؤدب راوى مسند إسحاق ، في المحترم . والصدر
علاء الدين أبو سعد ثابت بن محمد [بن أبي بكر]^(٢) المنجندى بشيراز ، وله تسع وثمانون
سنة . وأمين الدين سالم ابن الحافظ ابن صصرى^(٣) في جمادى الآخرة ، وله ستون سنة .
وصاحب حصص الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن شادى في رجب ، وكانت

(١) فى الأصل : « الحصول » . والتصويب عن عقد الجمان والذيل على الروضتين والمشتبه فى أسماء
الرجال . والخوي ، نسبة الى خوى : بلد مشهور من أعمال أذربيجان وهو حصن كثير الخير والقواكه
(عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) الزيادة عن شذرات الذهب . والمنجندى (بضم الخاء المعجمة
رفع الجيم وسكون النون ومهمله) : نسبة إلى نخندة : مدينة بطرف سيعون .

(٣) هو بهاء الدين أبو المواهب الحسن بن حبة الله بن صصرى (عن تراجمان للقبوى) .

(٤) فى تراجمان : « مولده فى جمادى الآخرة سنة ٥٧٣ هـ » .

- دولته ستاً وخمسين سنة . والقاضي أبو بكر عبد المجيد بن عبد الرشيد بن علي بن
 سَمَانُ الهَمْدَانِي سبط الحافظ أبي العلاء في شَوال^(١) ثلاث وسبعين سنة .
 وأبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن الطُّفَيْل في ذى الحِجَّة . وإمام الرُّبُوعِ^(٢)
 عبد العزيز بن دُلْف المَقْرئ الناسخ في صفر . وأبو الحسن علي بن أحمد الأندلسي
 الحِزَانِي الصوفي المفسر بَحْمَاة . وشمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الكريم^(٣)
 الكاتب بِدَمَشَق في رجب . والحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى في شهر
 ربيع الآخر، وله تسع وسبعون سنة . وتوفي الدين محمد بن طَرْخَان السلمي الصالحى
 في المحرم، وله ست وسبعون سنة . وأبو طالب محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن [بن أحمد^(٤)
 ابن علي] بن صابر السلمي الزاهد في المحرم . والمختبب رشيد الدين أبو الفضل
 محمد بن عبد الكريم بن الهادي التَّنِيسِي في جُمادى الآخرة ، وله ثمان وثمانون سنة .

- (١) في مجلد من تاريخ الإسلام للذهبي مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت ١٤٥٢ تاريخ :
 « محمد بن عبد الرشيد ابن علي بن نيهان أبو أحمد الهمداني » . وقد ذكر وفاته سنة ٦٣٨ هـ .
 (٢) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن سهل الامام الحافظ الأسناذ أبو العلاء
 الهمداني الطار شيخ همدان وإمام الراقيين . تقدمت وفاته فيمن ذكر الذهبي وفاتهم سنة ٥٦٩ هـ .
 (٣) الربوة يريد ربوة دمشق : وهي منارة لطيفة بسفح الجبل الغربي وبه صفة محراب يقال إنه
 مهد عيسى عليه السلام . يزار وينذر له . وفيها جامع وخطبة ومدارس وعدة مساجد ، وبها قاعات وأطباق ،
 وفيها عين ماء . (عن نزعة الأناضول في محاسن الشام ص ٨٣) . وذكر صاحب شذرات الذهب أن عبد العزيز
 ابن دلف هـ ذا كان مقياً ببغداد وتوفي بها ودفن بجانب معروف الكرخي (راجع ترجمته بتفصيل واف
 في شذرات الذهب) . (٤) في شذرات الذهب : « ابن الكريم الكاتب شمس الدين محمد
 ابن الحسن بن محمد بن علي البغدادي المحدث الأديب » . (٥) هو الديلمي المؤرخ المشهور كان
 في الحديث وأسماء رجاله والتاريخ من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين . صنف كتاباً جعله
 ذبلاً على تاريخ أبي سعد عبد الكريم بن السمعاني (راجع ترجمته في ابن خلكان وثر الجمان للقيومي
 وطبقات الشافعية) . (٦) التكملة عن شذرات الذهب .
 (٧) التنسي ، نسبة إلى تنس : بلد بآخر إفريقية عما يلي المغرب . وفي شذرات الذهب : « التنسي » .

والصاحب شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد المستوفي بالموصل في المحرم .
 (١)
 والصاحب ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم [بن عبد الواحد
 (٢)
 المعروف بآ] بن الأثير الشيباني الجزري الكاتب مؤلف كتاب « المشل السائر »
 في شهر ربيع الآخر، وله نحو من ثمانين سنة .

• § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وثمانى أصابع .
 مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وتسع عشرة إصبعا .

(١) في الأصل : « أبو البركات نصر الله بن المبارك » . والنصيب عن ابن خلكان وشذرات الذهب
 وعقد الجمان . كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم ولم يصل الى إربل أحد من الفضلاء
 إلا وبادر إلى زيارته (راجع بقية نسبه وترجمته في ابن خلكان وثر الجمان) .

١٠ (٢) زيادة عن ابن خلكان وثر الجمان للقبوى (راجع بقية ترجمته أيضا في ابن خلكان وثر الجمان) .

ذكر سلطنة الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر

- هو السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي الأيوبي سلطان الديار المصرية . وقد تقدم أن الملك الصالح هذا ولي الشرق وديار بكر في أيام والده الملك الكامل سنين ، وذكرنا أيضا ما وقع له بعد موت الكامل مع أخيه العادل ، ومع ابن عمه الملك الناصر داود وغيرهما في ترجمة أخيه العادل مفصلا إلى أن ملك الديار المصرية في يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وستمائة . ومولده بالقاهرة في سنة ثلاث وستمائة وبها نشأ ، وأستخلفه أبوه على مصر لما توجه إلى الشرق فأقام الصالح هذا بمصر مع صواب الخادم لا أمر له ولا نهى إلى أن عاد أبوه الكامل إلى الديار المصرية ، وأعطاه حصن كيفا فتوجه إليها ، ووقع له بها أمور ووقائع مع ملوك الشرق بتلك البلاد في حياة والده حتى مات أبوه ، ووقع له ما حكيناه إلى أن ملك مصر ، ولما تم أمره بمصر أصاح أمورها ومهد قواعدها .

قلت : والملك الصالح هذا هو الذي أنشأ الممالك الأتراك وأمرهم بديار مصر ،

وفي هذا المعنى يقول بعضهم :

الصالح المرتضى أيوب أكثر من * ترك بدولته يا شر مجلوب
قد أخذ الله أيوباً بفعلته * فالناس كلهم في ضر أيوب^(١)

وقال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي في تاريخه — بعد أن ذكر من مبدأ أمره نبذة إلى أن قال — : « ثم ملك مصر بلا كلفة وأعتقل أخاه ، ثم جهز من أوهم

(١) كذا في بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس . وفي الأصل : « لا أخذ الله أيوبا... الخ » .

الناصر بأن الصالح في نية القبض عليه ، تخاف وغضب فأسرع إلى الكرك . ثم تحقق الصالح [فساد] نيّات الأشرقية ، وأنهم يريدون الوثوب عليه ؛ فأخذ في تفريقهم والقبض عليهم ، فبعث مقدم الأشرقية وكبيرهم أيّك الأشقر نائباً على جهة ، ثم سیر من قبض عليه ، ثم مسكهم عن بكرة أبيهم وسجنهم ؛ وأقبل على شراء المالك الترك والخطائية ، وأستخدم الأجناد ؛ ثم قبض على أكبر الخدام : شمس الدين الخاخص وجوهر التوبى وعلى جماعة من الأمراء الكاملية وسجنهم بقلعة صدر بالقرب من ايلة ؛ وأخرج نحر الدين ابن الشيخ من سجن العادل فركب ركبة عظيمة ، ودعت له الرعية لكرمه وحسن سيرته ، فلم يعجب الصالح ذلك وتخيّل ، فأمره بلزوم بيته . وأستوزر أخاه معين الدين . ثم شرع يؤمر غلماناًه (يعنى مماليكه) فأكثر من ذلك ، وأخذ في بناء قلعة الجزيرة وأخذها سكناً ، وأنفق عليها أموالاً عظيمة ، وكانت الجزيرة قبلاً منزهاً لوالده ، فشيدتها في ثلاثة أعوام وتحول إليها . وأما الناصر داود فإنه آتفق مع عمه الصالح إسماعيل والمنصور صاحب حمص فاتفقوا على الصالح .

(١) زيادة عن تاريخ الاسلام للذهبي . (٢) في تاريخ الاسلام : « أيك الأسمر » .

(٣) قلعة الجزيرة (قلعة الروضة) : هذه القلعة أنشأها الملك الصالح بجزيرة الروضة في سنة ٦٣٨ هـ

فعرفت بقلعة الروضة ، وبقلعة الجزيرة ، وبقلعة جزيرة الفسطاط ، وبقلعة المقياس ، وبقلعة الصالحية . قال المقرئى (ج ٢ ص ١٨٢) : وقد آتق الصالح في عمارتها أموالاً كثيرة حيث بنى فيها الدور والنصور ، وعمل لها ستين برجاً ، وبنى بها جاماً ، ثم اتخذها دار ملك وسكن فيها بأدله وجربه وأسكن فيها معه مائة البحرية . وكانت عدتهم نحو الألف مملوك ، وقد عرفوا بالممالك البحرية لسكانهم هذه الجزيرة الواقعة في بحر النيل . وقد درست هذه القلعة بما كان فيها ولم يبق لها أثر اليوم .

وبما ذكره المقرئى من أن هذه القلعة كانت تمتد مبانيها إلى مقياس النيل من الجهة الجنوبية ؛ وبما ذكره السبوى في كوكب الروضة عند الكلام على جامع الريس الذى يعرف اليوم باسم زاوية البساطى من أنها في مكان برج الطراز من القلعة في جهتها الشمالية . ومن بحوث أخرى تبين أن هذه القلعة كانت تشغل مساحة من الأرض لا تقل عن ٦٥ فداناً واقعة في الجزء الجنوبي من جزيرة الروضة . ومكانها المنطقة التى تحد اليوم من الشمال بشارع الملك المظفر ، ومن الغرب بنهر النيل ، ومن الجنوب بسلاطك سراى حسن باشا . فواد الماستر وبقياس النيل ، ومن الشرق بسيالة جزيرة الروضة . والسلامك المذكور كان مكانه الجامع =

- وأما الخوَارَزْمِيَّةُ فإنَّهم تغلبوا على عِدَّةِ قِلاع وعاثوا وخرَّبوا البلاد ، وكانوا شرًّا^(١) من التَّار ، لا يعفون عن قتل ولا [عن] سبي ولا في قلوبهم رحمة . وفي سنة إحدى وأربعين وقع الصالح بين الصالحين وصاحب خِصص على أن تكون دمشق للصالح إسماعيل ؛ وأن يُقيم هو والحليون والمُصَيِّبون الخطبة في بلادهم لصاحب مصر ، وأن يخرج ولده الملك المغيث من اعتقال الملك الصالح إسماعيل . — والملك المغيث هو ابن الملك الصالح نجم الدين ، كان مُعْتَقَلًا قبل سلطته في واقعة جرت .
- قلت : (يعني أن الصالح قبض عليه لما ملك دمشق بعد خروج الصالح من دمشق قاصدًا الديار المصرية قبل أن يقبض عليه الناصر داود) وقد ذكرنا ذلك كله في ترجمة العادل مفصلاً . قلت : وكذلك أطلق أصحاب الصالح ، مثل حُسام الدين ابن أبي علي ، ومجير الدين بن أبي ذكرى ، فاطلغهم الملك الصالح إسماعيل . —
- ١٠ . وركب الملك المغيث وبقى يسير ويرجع إلى القلعة ، وردَّ على حُسام الدين ما أخذ منه . ثم ساروا إلى مصر ، وآتفق الملوك على عداوة الناصر داود وجهز الصالح إسماعيل عسكريًا يحاصرون عَجْلُون وهي للناصر ، وخطب لصاحب مصر في بلاده ، [وبقى عنده المغيث حتى تاتيئه نُسخُ الأيمان ، ثم بطل ذلك كله] . وقال ابن واصل :^(٢)
- فخذني جلال الدين الحلاطِي قال :

- == الذي أنشأ أمير الجيوش بدر الجمالي في سنة ٥٤٨٥ هـ على النيل بجوار المقياس من الجهة الغربية وعرف بجامع المقياس ، وكانت بقايا هذا الجامع قائمة إلى سنة ١٢٦٧ هـ . وفيها أزال حسن باشا المذكور تلك البقايا وبني هذا السلامك في مكان جامع المقياس . (١) عبارة الذهبي : « فأنهم تغلبوا على حران وملكوا غيرها من القلاع وعاثوا وخرَّبوا البلاد الجزرية » . (٢) في الأصل :
- ٢٠ « بين الصالح » . والنصوب عن تاريخ الاسلام للذهبي . (٣) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٣٠٤ من هذا الجزء . (٤) الزيادة عن تاريخ الاسلام للذهبي . (٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

كنتُ رسولاً من جهة الصالح إسماعيل ، فورد عليّ منه كتابٌ وفي طيه : كتابٌ من الصالح نجم الدين إلى الخوارزمية يحثهم على الحركة ويعلمهم [أنه]^(١) إنما صالح عمه الصالح ليخلص ابنه المغيث من يده ، وأنه باقٍ على عداوته ، ولا بدّ له من أخذ دمشق منه ، فوضيتُ بهذا الكتاب إلى صاحب مُعين [الدين]^(١) فأوقفته عليه ، فما أبدى عنه عذراً يسوغ . وردّ الصالح إسماعيلُ المغيث بن الصالح نجم الدين إلى الاعتقال ، وقطع الخطبة وردّ عسكره عن عجلون وأرسل إلى الناصر داود وأتفق معه على عداوة صاحب مصر ؛ وكذلك رجع صاحب حلب وصاحب حمص عنه ، وصاروا كلمة واحدة عليه ، واعتُقلت رسلهم بمصر ؛ واعتُصد صاحبُ دمشق بالفرنج ، وسلم إليهم القدس وطبرية وعسقلان ، وتجهّز صاحب [مصر]^(٢) الملك الصالح هذا لقتالهم ، وجهّز البعوث وجاءته الخوارزمية فساقوا إلى غزّة واجتمعوا بالمصريين ، وعليهم ركن الدين بيبرس البندقداريّ الصالحى . قلت : وبيبرس هذا هو غير بيبرس البندقداريّ الظاهريّ ، وإنما هذا أيضاً على اسمه وشهرته ، وهذا أكبر من الظاهر بيبرس [وأقدم]^(١) ، وقبض عليه الملك الصالح بعد ذلك وأعدمه . انتهى .

قال ابن واصل : وتسلم الفرنج حرم القدس وغيره ، وعمروا قلعتي طبرية وعسقلان وحصنوهما ، ووعدهم الصالح إسماعيل بأنه إذا ملك مصر أعطاهم بعضها ، فتجمعوا وحشدوا وسارت عساكر الشام إلى غزّة ، ومضى المنصور صاحب حمص بنفسه إلى عكا وطلبها فأجابوه . قال : وسافرتُ أنا إلى مصر ودخلتُ القدس ، فرأيت الرهبان على الصخرة وعليها قناني الحمر ، ورأيت الجرس

(١) الزيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٢) التكملة عن تاريخ الإسلام للذهبي .

(٣) في الأصل : « وقتله الملك الصالح بعد ذلك وأعدمه » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام للذهبي .

في المسجد الأقصى، وأبطل الأذان بالحرم وأعلن الكفر . وقَدِمَ — وأنا بالقدس —
الناصر داود إلى القدس فنزل بغربيه .

- وفيها وَلَّى الصالحُ نجمُ الدين قضاءَ مصر للأفضل^(١) بعد أن عزَّل ابنُ عبد السلام نفسه بمدينة . ولَمَّا عَدَّت الخوَارِزْمِيَّةُ الفُراتَ ، وكانوا أكثر من عشرة آلاف ما سَرَوْا بشيء إلا نهبوه وتفهقروا الذين بغزة منهم ، وطلع الناصر إلى الكرك وهربت الفرنج من القدس ، فهجمت الخوَارِزْمِيَّةُ القدس وقتلوا من به من النصاري ، وهدموا مقبرة القمامة^(٢) ، وجمعوا بها عظام الموتى فحرقوها ، ونزلوا بغزة وراسلوا صاحبَ مصر (يعني الملك الصالح هذا) فبعث إليهم بالخلع والأموال وجاءتهم العساكر ، وسار الأمير حسام الدين بن أبي علي بعسكرٍ ليكون مركزاً بنابلس ، وتقدم المنصور إبراهيم على الشاميين (يعني لقتال المصريين) وكان شهماً شجاعاً قد انتصر على الخوَارِزْمِيَّةِ غير مرة ، وسار بهم ورافقتهم الفرنج من عكا وغيرها بالفارس والراجل ، ونفذ الناصر داود عسكراً فوق المصاف بظاهر غزة ، فأنكسر المنصور إبراهيم شرَكْسرة . وأخذت سيوفُ المسلمين الفرنجَ فَأَفْتَنُوهُمْ قَتَلًا وَأَسْرًا ، ولم يُقَلِّت منهم إلا الشارد ، وأسير أيضاً من عسكر دمشق والكرك جماعة من المتقدمين . قال ابن واصل : حُكِيَ لِي عن المنصور أنه قال : والله لقد قصرتُ ذلك اليوم

(١) الأفضل هو محمد بن تامور بن عبد الملك قاضي القضاة أفضل الدين الخونجى (ببناء معجمة مضبوطة) أبو عبد الله الشافعى . كانت له اليد الطولى في المعقولات ، وهو صاحب الموجز في المنطق وغيره توفي سنة ٦٤٦ هـ . (راجع ترجمته في شذرات الذهب وطبقات الشافعية) . (٢) هو عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المذهب السلبى الدمشقى الشافعى شيخ الاسلام والمسلمين وأحد الأئمة الأعلام ، سلطان العلماء ، إمام عصره بلا مدافعة ، القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه ، المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها ، العارف بمقاصدها (راجع ترجمته بتفصيل راف في طبقات الشافعية وشذرات الذهب) . ويذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٠ هـ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

ووقع في قلبي أنه لا نتصر لانتصارنا بالفرنج — قلت : عليه من الله ما يستحقه من الخزي . وإيش يفيد تقصيره بعد أن صار هو والفرنج يدا واحدة على المسلمين ! — قال : ووصلت عسكر دمشق معه في أسوأ حال .

وأما مصر فزينت زينة لم ير مثلها ، وضربت البشائر ودخلت أسارى الشام
الفرنج والأمراء ، وكان يوما مشهودا بالقاهرة . ثم عطف حسام الدين بن أبي علي ،
وركن الدين بيبرس فنازلوا عسقلان وحاصروها وبها الفرنج الذين تسلموها بفرج
حسام الدين ، ثم ترحلوا إلى نابلس ، وحكموا على فلسطين والأغوار إلا عجلون فهي
بيد سيف الدين [بن] قليج نيابة عن الناصر داود . ثم بعث السلطان الملك الصالح
نجم الدين وزيره معين الدين ابن الشيخ على جيشه وأقامه مقام نفسه ، وأنفذ معه
الخزائن وحكمه في الأمور ، وسار إلى الشام ومعه الخوارزمية ، فنازلوا دمشق وبها
الصالح إسماعيل والمنصور صاحب حمص ، فذل الصالح إسماعيل ، وبعث وزيره
أمين الدولة مستشفعا بالخليفة ليصلح بينه وبين ابن أخيه الملك الصالح نجم الدين ،
فلم يظفر بطائل ، ورجع وأشدت الحصار على دمشق ، وأخذت بالأمان لقلة من مع
صاحبها ، ولعدم الميرة بالقلعة ، واتخلى الحلبين عنه ، فترحل الصالح إسماعيل إلى
بعلبك ، والمنصور إلى حمص ، وتسلم للصاحب معين الدين القلعة والبلد .

ولما رأت الخوارزمية أن السلطان قد تملك الشام بهم وهزم أعداءه صار لهم
عليه إدلال كثير ، مع ما تقدم من نصرهم له على صاحب الموصل قبل سلطته وهو
بسنجار ، فطمعوا في الأخباز العظيمة ، فلما لم يحصلوا على شيء فسدت نيته لهم
وخرجوا عليه ، وكتبوا الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري ، وهو أكبر أمراء
الصالح نجم الدين أيوب ، وكان بغزة ، فأصغى إليهم — فيما قيل — وراسلوا صاحب

- (١) الكرك فنزل إليهم [ووافقهم] . وكانت أمه [أيضا] خوارزمية وتزوج منهم ،
ثم طلع إلى الكرك وأستولى حينئذ على القدس ونابلس [وتلك الناحية] ، وهرب
منه تواب صاحب مصر ، ثم راسلت الخوارزمية الملك الصالح إسماعيل وهو في بعلبك
وحلفوا له فصار إليهم ، واتفقت كلمة الجميع على حرب الصالح صاحب مصر ، فقلق
الصالح لذلك وطلب ركن الدين بيبرس فقدم مصر فاعتقله . وكان آخر العهد به ،
ثم خرج بعساكره نعيم بالعباسة وكان قد نفذ رسوله إلى الخليفة المستنصر
يطلب تقايذا بمصر والشام [والشرق] ، بغناه التشریف والطوق الذهب والمركوب ،
فليس التشریف الأسود والعمامة والجبة ، وركب الفرس بالحلية الكاملة ، وكان
يوما مشهودا ، ثم جاء الصالح إسماعيل والخوارزمية ونازلوا دمشق وليس بها كبير
عسكر ، وبالقلمة الطواشي رشيد ، وبالبلد نائبها حسام الدين بن أبي علي الهذباني ،
فضببطها وقام بحفظها بنفسه ليلا ونهارا ، وأشدت بها الغلاء وهلك أهلها جوعا ووباء .
قال : وبلغني أن رجلا مات في الحبس فأكواه ، كذلك حدثني حسام الدين بن
أبي علي ، فعند ذلك اتفق عسكر حلب والمنصور صاحب حمص على حرب الخوارزمية
وقصدوهم ، فتركوا حصار دمشق وساقوا أيضا يقصدونهم فالتقى الجمعان ، ووقع
المصاف في أول سنة أربع وأربعين على القصب ، وهي متلة بريد من حمص
من قبلها ، فاشتد القتال والصالح إسماعيل مع الخوارزمية فأنكسروا عند ما قتل
مقدمهم حسام الدين بركة خان ، وأنهزموا ولم تقم لهم بعدها قائمة ، وقتل بركة خان
مملوك من الحلبيين وتشتت الخوارزمية ، وخدم طائفة منهم بالشام وطائفة بمصر

(١) الزيادة عن تاريخ الاسلام . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٩ من الجزء الثالث

من هذه الطبعة . (٣) في الأصل : « على القصب » بالعين المهملة . وفي عقد الجمان : « على
هون القصب » . وما أثبتناه عن تاريخ الاسلام للذهبي وتاريخ ابن الوردي وتاريخ أبي القدا إسماعيل .

وطائفة مع كشلو خان ذهبوا إلى التَّار وخدموا معهم؛ وكفى الله شرهم . وعُلّق رأس
بركة خان على قلعة حلب . ووصل الخبر إلى القاهرة فزُيِّنَتْ ، وحصل الصلح
النَّام بين السلطان (يعني الصالح نجم الدين أيوب) وبين صاحب حصن والحلبين .

وأما الصالح إسماعيل [فإنه] آتجا إلى ابن أخته الملك الناصر صلاح الدين
صاحب حلب . وأما نائب دمشق حُسام الدين فإنه سار إلى بعلبك وحاصرها
وبها أولاد الصالح إسماعيل فسلموها بالأمان؛ ثم أرسلوا إلى مصر تحت الحوطة
هم والوزير أمين الدولة والأمنادار ناصر الدين بن يغمور فأعْتُقِلُوا بمصر . وصَفَتْ
البلاد للملك الصالح . وبقى الملك الناصر داود بالكرك في حكم المحصور ، ثم رَضِيَ
السلطان على نحر الدين ابن الشيخ وأخرجه من الحبس بعد موت أخيه الوزير معين
الدين ، وسيره إلى الشام وأستولى على جميع بلاد الناصر داود ، وخرَّب ضياع
الكرك ثم نازلها أياما ، وقتل ما عند الناصر من المال والذخائر وقتل ناصره ، فعمل
قصيدة يعاتب فيها السلطان فيما له عنده من اليد من الذب عنه وتمليك ديار
مصر ، وهي :

قل للذي قاسمته ملك اليد * ونهضت فيه نهضة المستأيد
عاصيت فيه ذوى الحجى من أسرتي * وأطعت فيه مكارمي وتوددي
يا قاطع الرحيم التي صلتى بها * كتبت على الفلك الأثير بعسجد
إن كنت تقدح في صريح مناسبي * فأصبر بعزيمك للهبب المرصدي
عمى أبوك ووالدي عم به * بعلاو أنتسابك كل ملك أضدي
صالا وجالا كالأسود ضواريا * فارتد تيار الفرات المزيدي

(١) في الأصل : « التبا إليه ابن أخيه » ، والتصويب عن تاريخ الإسلام .

دع سيف مقولى البليغ يدب عن * أعراضكم بفرونده المتوقد
فهو الذى قد صاغ تاج نغاركم * بمفصل من لؤلؤ وزبرجد

ثم أخذ يصف نفسه [وجوده ومحاسنه وسؤدده] إلى أن قال :

يا مخرجى بالقول والله الذى * خضعت لعرته جباه السجد
لولا مقال الهجر منك لما بدا * متى افتخار بالقريض المنشيد
إن [كنت] قلت خلاف ما هو شيمتى * فالما كون بسمع وبمشهد
والله بأبن العم لولا خيفتى * لريت تترك بالعدة المرد
لكنى ممن يخاف حرامه * ندما يجرعنى سمام الأسود
فأراك ربك بالهدى ما ترجى * لراك تفعل كل فعل مرشد
لتعبد وجه الملك طلقا ضاحكا * وترد شمل البيت غير مبدد
كى لا ترى الأيام فينا فرصة * للخارجين وضحكة للحد

قال : ثم إن السلطان طلب الأمير حسام الدين بن أبى على وولاه نيابة الديار
المصرية ، وأستتاب على دمشق صاحب جمال الدين يحيى بن مطروح ، ثم قديم
الشام وجاء إلى خدمته صاحب حماة الملك المنصور وهو ابن أثنى عشرة سنة
وصاحب خمص [وهو صغير^(١)] ، فأكرمهما وقربهما ، ووصل إلى بعلبك ، ثم رد
إلى الشام ، ثم رجع السلطان ومريض في الطريق .

قال ابن واصل : حكى لى الأمير حسام الدين قال : لما ودعنى السلطان قال :
إنى مسافر وأخاف أن يعرض لى موت وأنى العادل بقلعة مصر ، فإخذ البلاد
وما يجرى عليكم منه خير ، فإن مرضت ولو أنه حتى يوم فأعديته ، فإنه لا خير فيه ؛

(١) زيادة من تاريخ الاسلام للذهبي .

وولدى توران شاه لا يصلح للـك، فإن بلغك موتى فلا تُسلم البلاد لأحد من أهلى،
بل سلمها للخليفة . انتهى .

قال : ودخل السلطان مصر، وصرف حسام الدين عن نيابة مصر بجمال الدين
ابن يغمور، وبعث الحسام بالمصريين إلى الشام، فأقاموا^(١) [بالصالحية] أربعة أشهر.
قال ابن واصل : وأقيمت مع حسام الدين هذه المدة، وكان السلطان في هذه المدة
وقبلها مقبلاً بأشمون طناح^(٢)، ثم في السنة خرج الخليون وعليهم شمس الدين لؤلؤ الأميني^(٣)،
فنازلوا حمص، ومعهم الملك الصالح إسماعيل يرجعون إلى رأيه، فحاصرها شهرين
ولم يُجِدْها صاحب مصر، وكان السلطان مشغولاً بمرض عَرَضَ له في بيضه ثم فتح،
وحصل منه ناسور^(٤) يُسر بول، وحصلت له في رثته بعض قرحة مُتَلَفَةٍ، لكنه عازم
على إنجاد صاحب حمص . ولما آشد الحصار بالأشرف صاحب حمص اضطُرَّ
إلى أن أذعن بالصلح، وطلب العوض عن حمص نلً بإشرافاً إلى ما بيده،
وهو الرحبة^(٥) وتدمر، فتسلمها الأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني، وأقام بها نواباً لصاحب

(١) الزيادة عن تاريخ الاسلام للذهبي . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه
الطبعة . (٢) أشوم طناح : هى من المدن المصرية القديمة واقعة على الشاطئ الشرقى للبحر الصغير
الذى كان يسمى بحر أشوم نسبة إلى هذه المدينة وكان اسمها المصرى شمون أرمان والرومى بانيغ وسوس .
وسماها العرب أشوم طناح نسبة إلى كورة طناح التى كانت تقع أشوم في دائرتها وتعرف اليوم باسم أشون
الرمان، وهما اسمها القديم محرفاً .

ولما تكلم عليها ابن دقان في كتاب الانتصار قال : « وتعرف بأشوم طناح وأشوم الرمان، وهى
قصة كورة الدقهلية ومدينة ذات حمامات وأسواق وجامع وفنادق » وقد استمرت قاعدة لإقليم الدقهلية
والمرتاحية إلى آخر عهد دولة المماليك . وفي أوائل الحكم العثماني نقلت القاعدة إلى مدينة المنصورة . ومن
ذلك الوقت اضمت أشون الرمان وزال ما كان فيها من آثار المدينة والعمارة، وأصبحت اليوم قرية
عادية من قرى مركز دكرنس بمديرية الدقهلية . (٣) في تاريخ الاسلام : « بعمر برؤه وحصلت له
في رثته قرحة ... الخ » . (٤) يريد الرحبة الجديدة على نحو فرسخ من القرات . استحدثها شيركوه
ابن محمد بن شيركوه صاحب حمص . وهى بلدة صغيرة ولها قلعة على تل تراب، وشرب أهلها من قناة من
نهر سعيد الخارج من القرات وهى اليوم محط القوافل من العراق والشام، وهى أحد الثغور الاسلامية
(عن تقويم البلدان لأبى الفدا إسماعيل) .

- حلب . فلما بلغ السلطان أخذ حصص ، وهو مريض ، غضب وعظم عليه ، وترحل إلى القاهرة فاستتاب بها ابن يغمور وبعث الجيوش إلى الشام لاستنقاذ حصص ، وسار السلطان في محفة ، وذلك في سنة ست وأربعين وستمائة ؛ فترل بقلعة دمشق وبعث جيشه فنازلوا حصص ونصبوا عليها المجانيق ، منها منجنيق مغربي . ذكر الأمير حسام الدين أنه كان يرعى حجرا زنته مائة وأربعون رطلا بالدمشق ؛ ونصب عليها قرأ بها آثني عشر منجنيقا سلطانية ، وذلك في الشتاء . وخرج صاحب حلب بعسكره فترل بأرض كفرطاب ، ودام الحصار إلى أن قدم البادراني^(١) للصلح بين صاحب حلب والسلطان ، على أن تقتر حصص بيد صاحب حلب ، فوقع الاتفاق على ذلك ؛ وترحل السلطان عن حصص لمرض السلطان ولأن الفرنج تحركوا [وقصدوا مصر]^(٢) ، وترحل السلطان إلى الديار المصرية كذلك وهو في محفة .
- وكان الناصر صاحب الكرك قد بعث شمس الدين الخسرو شاہی إلى السلطان وهو بدمشق يطلب خبزا بمصر والشوبك ويتزل له عن الكرك ، فبعث السلطان تاج الدين [بن] مهاجر في إبرام ذلك إلى الناصر ، فرجع عن ذلك لما سمع حركة الفرنج ؛ وطلب السلطان نائب مصر جمال الدين بن يغمور فاستتابه بدمشق وبعث على نيابة مصر حسام الدين بن أبي علي فدخلها في المحرم سنة سبع وأربعين ؛ وسار السلطان فترل بأشمووم طنحاح ليكون في مقابلة الفرنج إن قصدوا ديباط ، وتواترت الأخبار بأن ريذا قرنس مقدم الأفرنسية قد خرج من بلاده في جموع عظيمة وشتى بجزيرة قبرص ؛ وكان من أعظم ملوك الفرنج وأشدهم بأسا . وريذا

(١) البادراني : نسبة إلى بادران ، قرية بأصبعان ، وهو عز الدين رسول الخليفة قدم إلى

في الصلح بين الملك الصالح نجم الدين والحليين (عن عقد الجمان في حوادث سنة ٦٤٦ هـ) . .

(٢) الزيادة عن تاريخ الاسلام للذهبي وعقد الجمان .

بلسانهم : الملك ، فُشِحَتْ دِمِيَاط بِالذَّخَاثِرِ وَأُحْكِمَت الشَّوَانِي ، وَنَزَلَ نَخْرُ الدِّينِ
ابن الشيخ بالعساكر على جزيرة دِمِيَاط ، فَأَقْبَلَتْ مَرَاكِبُ الْفَرَنْجِ فَأَرَسَتْ فِي الْبَحْرِ
بِأَزَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي صَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ ، ثُمَّ شَرَعُوا مِنَ الْغَدِ فِي التَّزَوُّلِ إِلَى الْبَرِّ الَّذِي فِيهِ
الْمُسْلِمُونَ وَضُرِبَتْ خَيْمَةٌ حَمْرَاءَ لَرِيدَا قَرْنَسٍ وَنَاوَشْتَهُمْ [الْمُسْلِمُونَ] الْقِتَالُ ، فَقُتِلَ
يَوْمَئِذٍ الْأَمِيرُ نَجْمُ الدِّينِ ابْنُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ، وَالْأَمِيرُ الْوَزِيرِيُّ — رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى —
فَتَرَحَّلَ نَخْرُ الدِّينُ ابْنُ الشَّيْخِ بِالنَّاسِ ، وَقَطَعَ بِهِمُ الْجَسَرَ إِلَى الْبَرِّ الشَّرْقِيِّ الَّذِي فِيهِ
دِمِيَاطُ ، وَتَقَهَّقُوا إِلَى أَشْمُونِ طَنَاحَ ، وَوَقَعَ الْخَذْلَانُ عَلَى أَهْلِ دِمِيَاطَ ، فَخَرَجُوا مِنْهَا
طَوِيلَ اللَّيْلِ عَلَى وُجُوهِهِمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِهَا أَحَدٌ ، وَكَانَ هَذَا مِنْ قَبِيحِ رَأْيِ نَخْرِ الدِّينِ ،
فَإِنَّ دِمِيَاطَ كَانَتْ فِي تَوْبَةِ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ أَقَلَّ ذَخَاثِرَ وَعَدَدًا ، وَمَا قَبِرَ
عَلَيْهَا الْفَرَنْجُ إِلَّا بَعْدَ سَنَةٍ ، وَإِنَّمَا هَرَبَ أَهْلُهَا لَمَّا رَأَوْا هَرَبَ الْعَسْكَرِ وَضَعْفَ
السُّلْطَانِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَتِ الْفَرَنْجُ مَلَكُوهَا صَفَقُوا بِمَا حَرَّتْ مِنَ الْعُدَدِ وَالْأَسْلِحَةِ وَالذَّخَاثِرِ
وَالْغِلَالِ وَالْمَجَانِيْقِ ، وَهَذِهِ مَصِيبَةٌ لَمْ يَجْرُ مِثْلُهَا ! فَلَمَّا وَصَلَتِ الْعَسَاكِرُ وَأَهْلُ دِمِيَاطَ
إِلَى السُّلْطَانِ حَنَقَ عَلَى الشَّجْعَانِ الَّذِينَ كَانُوا بِهَا ، [وَأَمَرَ بِهِمْ] فَشَتُّوا جَمِيعًا ثُمَّ
رَحَلَ بِالْحَيْشِ ، وَسَارَ إِلَى الْمَنْصُورَةِ فَتَزَلَّ بِهَا فِي الْمَنْزِلَةِ الَّتِي كَانَ أَبُوهُ نَزَلَ ، وَبِهَا قَصْرُ
بَنَاءِ أَبِيهِ الْكَامِلِ ، وَوَقَعَ التَّنْفِيرُ الْعَامُّ فِي الْمُسْلِمِينَ ، فَاجْتَمَعَ بِالْمَنْصُورَةِ أُمَمٌ لَا يُحْصَوْنَ
مِنَ الْمُطَوَّعَةِ وَالْعُرْبَانِ ، وَشَرَعُوا فِي الْإِغَارَةِ عَلَى الْفَرَنْجِ وَمَنَاوَشَتَهُمْ وَتَحَفَّتْ بِهِمْ ، وَأَسْتَمَرَ
ذَلِكَ أَشْهُرًا ، وَالسُّلْطَانُ يَتَرَايِدُ وَالْأَطْبَاءُ قَدْ آيَسَتْهُ لَأَسْتَحْكَمَ الْمَرَضُ بِهِ .

وَأَمَّا صَاحِبُ الْكَرْكِ (يَعْنِي الْمَلِكُ النَّاصِرُ دَاوُدَ) فَإِنَّهُ سَافَرَ إِلَى بَغْدَادَ فَاخْتَلَفَ
أَوْلَادَهُ ، فَسَارَ أَحَدُهُمْ إِلَى الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ وَسَلَّمْ إِلَيْهِ الْكَرْكُ ، فَفَرِحَ [بِهَا]
مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَمْرَاضِ ، وَزُيِّنَتْ بِلَادُهُ وَبُعِثَ إِلَيْهَا بِالطَّوَّاشِيِّ بَدْرُ الدِّينِ الْيَمَّوَوِي .

نائباً، وقدم عليه أولادُ الناصر داود، فبالغ الملك الصالح في إكرامهم وأقطعهم
أخبازا جليلة . ولم يزل يترايد به المرض إلى أن مات، وأخني موته على ما سيأتي
ذكره : إن شاء الله تعالى .

- قال ابن واصل في سيرة الملك الصالح نجم الدين أيوب هذا : وكان مهيباً عزيز
النفس عفيفاً طاهر اللسان والذليل ، لا يرى الهزل ولا العيب ، شديد الوقار كثير
الصمت ، اشترى من الممالك الترك ما لم يشتره أحدٌ من أهل بيته حتى صاروا
معظم عسكره ، ورتبهم على الأكراد [وأمرهم^(١)] ، واشترى وهو بمصر خلقاً منهم ،
وجعلهم بطانته والمحيطين يدهليزه ، وسماهم « البحرية » . حكى لي حسام الدين
ابن أبي علي : أن هؤلاء الممالك مع فرط جبروتهم وسطوتهم كانوا أبلغ من يُعظم
حيثه ، كان إذا خرج وشاهدوا صورته يرددون خوفاً منه ، وأنه لم يقع منه في حال
غضبه كلمةٌ قبيحة قط ، أكثر ما يقول إذا شتم : يامتخلف ، وكان كثير الباه
بجواريه فقط ، ولم يكن عنده في آنوقت غير زوجتين : إحداهما شجرة الدر ،
والأخرى بنت العالمة ، تزوجها بعد مملوكة الجوكندار^(٢) ، وكان إذا سمع الغناء لا يتزعزع
ولا يتحرك ، وكذلك الحاضرون يلتزمون حاله كأنما على رؤوسهم الطير ، وكان
لا يستقل أحداً من أرباب دولته بأمرٍ بل يراجعون القصص مع الخُدام ، فيوقع
عليها بما يعتمده كُتابُ الإنشاء ، وكان يُحب أهل الفضل والدين ، وما كان له ميلٌ
لمطالعة الكتب ، وكان كثير العزلة والانفراد ، وله نَهْمَةٌ باللعب بالصوّالجة ،
وفي إنشاء الأبنية العظيمة الفاخرة . انتهى كلام ابن واصل .

(١) الزيادة عن تاريخ الاسلام . (٢) الجوكندار ، كلمة فارسية مركبة من كلمتين :

« جوكان » و « دار » ومعناها حامل الصولجان في لعب الكرة .

وقال غيره : وكان ملكاً مهيباً جبّاراً ذا سطوة وجلالة ، وكان فصيحاً حسن
المحاورة عفيفاً عن الفواحش ، أمر بمالئكة الترك ، وجرى بينه وبين عمه الملك
الصالح أمور وحروب إلى أن أخذ تقابة دمشق عام ثلاثة وأربعين ، وذهب إسماعيل
إلى بعلبك ، ثم أخذت من إسماعيل بعلبك ، وتعتز وأتجأ إلى ابن أخته الناصر
صاحب حلب . ولما خرج الملك الصالح هذا من مصر إلى الشام خاف من بقاء
أخيه الملك العادل فقتله سرّاً ولم يتمتع بعده ، ووقعت الإككة في خذه بدمشق .
ونزل الأفرنس ملك الفرنج بجيوشه على دمياط فأخذها ، فسار إليه الملك الصالح
في محقة حتى نزل المنصورة عيلاً ، ثم عرض له إسبال إلى أن مات في ليلة النصف
من شعبان بالمنصورة ، وأخفى موته حتى أحضروا ولده الملك المعظم توران شاه من
حصن كيفا وملكوه .

وقال سعد الدين : إن ابن عمه نحر الدين نائب السلطنة أمر بتخليف
الناس لولده الملك المعظم توران شاه ، ولولى عهده نحر الدين فتقرر ذلك ،
وطلبوا الناس فحضرُوا وحلفوا إلا أولاد الناصر داود صاحب الكرك توقفوا ،
وقالوا : ننتهي [أن] نبصر السلطان ، فدخل خادم وخرج وقال : السلطان يسلم
عليكم ، وقال : ما ينتهي أن تروه في هذه الحالة ، وقد رسم لكم أن تحلفوا .
فحلفوا ، وكان للسلطان مدة من وفاته ولا يعلم به أحد ، وزوجته شجرة الدر
توقع مثل خطه على التواقيع — على ما يأتي ذكره — ولما حلف أولاد الناصر
صاحب الكرك جاءتهم المصيبة من كل ناحية ، لأن الكرك راحت من يدهم ،
وأسودت وجوههم عند أبيهم ، ومات الملك الصالح الذي أتلوه وأعطوه الكرك ،

(١) في الأصل : « إلى أن نوابه بدمشق » . والتصويب عن تاريخ الاسلام للذهبي .

(٢) في تاريخ الاسلام : « في خذه » .

ثم عقيب ذلك نفّوهم من مصر . ثم إن الأمير نحر الدين نفذ نسخة الأيمان إلى البلاد [ليحلفوا للعظم^(١)] ثم كل ذلك والسلطان لم يظهر موته . قال : وكانت أم ولده شجرة الدر ذات رأي وشهامة ، فدبرت أمر الملك الصالح وأخفت موته . وهي التي وليت الملك مدة شهرين بعد ذلك ، وخطب لها على المنابر بمصر وغيرها — على ما يأتي ذكر ذلك في محله إن شاء الله تعالى . ثم ملك بعدها الأتراك إلى يومنا هذا . انتهى .

وقال الشيخ شمس الدين يوسف بن قزأوغلي في تاريخه مرآة الزمان — بعد ما ذكر اسم الملك الصالح ومولده قال — : « ولما ملك مصر اجتهد في خلاص ولده المغيث فلم يقدر . قلت (يعني المغيث الذي كان حبسه الملك الصالح إسماعيل بقلعة دمشق في مبادئ أمر الملك الصالح) . قال : وكان مهيبا ، هيئته عظيمة ، جبّارا أباد الأشرفية وغيرهم . وقال جماعة من أمرائه : والله ما تقعد على بابه إلا ونقول من هاهنا نُحْمَل إلى الحبوس ، وكان إذا حبس إنسانا نسيه ، ولا يتجاسر أحد أن يخاطبه فيه ، وكان يحلف أنه ما قتل نفسا بغير حق . قال صاحب المرآة : وهذه مكابرة ظاهرة ؛ فإن خواص أصحابه حكوا أنه لا يمكن إحصاء من قتل من الأشرفية وغيرهم ، ولو لم يكن إلا قتل أخيه العادل [لكفى] . قال : وكانت عنيقته شجرة الدر تكتب خطا يشبه خطه ، فكانت تعلم على التواقيع ، وكان قد نسر مخرج السلطان وأمتد إلى نخذه اليمنى ورجله ونُحِل جسمه وعُمِلت له عِمَقَة ركب فيها ، وكان يتجلّد ، ولا يطالع أحد على حاله ؛ ولما مات نُحِمِل تابوته إلى الجزيرة فُعُلّق بسلاسل حتى قُبِر في تربته إلى جانب مدرسته بالقاهرة » .

(١) زيادة عن تاريخ الاسلام للذهبي .

(٢) زيادة يقتضيا السياق .

قلت : وذكر القطب اليُونيني^(١) في كتابه الذيل على مرآة الزمان ، قال في ترجمة البهاء زهير^(٢) كاتب الملك الصالح قال :

فلما خرج الملك الصالح بالكرك من الاعتقال وسار إلى الديار المصرية ، كان بهاء الدين زهير المذكور في صحبته ، وأقام عنده في أعلى المنازل وأجل المراتب ، وهو المشار إليه في كتاب الدرج والمقدم عليهم ، وأكثرهم اختصاصا بالملك الصالح واجتماعا به ، وسيره رسولا في سنة خمس وأربعين وستمئة إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب يطلب منه إنفاذ الملك الصالح عماد الدين إسماعيل إليه فلم يُجب إلى ذلك ، وأنكر الناصر هذه الرسالة غاية الإنكار ، وأعظمها وأستصعبها ، وقال : كيف يسمنى أن أسير عمه إليه ، وهو خال أبي وكبير البيت الأيوبي حتى يقتله ، وقد استجار بي ! والله هذا شيء لا أفعله أبدا . ورجع البهاء زهير إلى الملك الصالح نجم الدين بهذا الجواب ، فعظم عليه وسكت على ما في نفسه من الحق . وقبل موت الملك الصالح نجم الدين أيوب بمدة يسيرة — وهو نازل على المنصورة — تغير على بهاء الدين زهير وأبعده لأمر لم يطلع عليه أحد . قال : حكى لي البهاء أن سبب تغيره عليه أنه كتب عن الملك الصالح كتابا إلى الملك الناصر داود صاحب الكرك ، وأدخل الكتاب إلى الملك الصالح ليُعلم عليه على العادة ، فلما وقف عليه الملك الصالح كتب بخطه بين الأسطر : « أنت تعرف قلّة عقل ابن عمي ، وأنه

(١) هو موسى بن محمد بن أحمد الشيخ الامام المؤرخ المحدث قطب الدين أبو الفتح ابن الشيخ قطب الدين اليُونيني البعلبكي الحنبلي . صنف تاريخا جعله ذبلا على تاريخ العلامة أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي سبط بن الجسوزي المسمى بمرآة الزمان — يوجد منه (جزءان من نسخة مخطوطان محفوظان بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥١٦ تاريخ ، وهما الجزء الخامس عشر ، وبه نقص من الأول وينتهي من أثناء سنة ٨٦٥٥ . والجزء السابع عشر وينتهي من أثناء سنة ٨٦٧١) . توفي سنة ٨٧٢٦ (عن المنهل الصافي) . (٢) هو زهير ابن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم أبو الفضل وقيل أبو العلاء بهاء الدين الأزدي المكي المولد القروصي المنشأ المصري الدار . وسيد ذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٦٥٦ .

- يحب من يعظمه ويعطيه من يده فأكتب له غير هذا الكتاب ما يعجبه» ، وسير
الكتاب إلى البهاء زهير ليغيره ، والبهاء زهير مشغول ، فأعطاه لفخر الدين إبراهيم بن
لقمان وأمره بختمه ، فحتمه وجهمه إلى الناصر على يد نجاب ، ولم يتأمله فسافر به
النجاب لوقته ، وأستبطا الملك الصالح عود الكتاب إليه ليُعلم عليه ، ثم سأل عنه
بهاء الدين زهير بعد ذلك ، وقال له : ما وقفت على ما كتبتُه بخطي بين الأسطر ؟
قال البهاء زهير : ومن يجسر أن يقف على ما كتبه السلطان بخطه إلى ابن عمه ! وأخبره
أنه سير الكتاب مع النجاب ، فقامت قيامة السلطان ، وسيروا في طلب النجاب فلم
يدركوه ، ووصل الكتاب إلى الملك الناصر بالكرك فعظم عليه وتالم له ، ثم كتب
جوابه إلى الملك الصالح ، وهو يعتب في العتب المؤلم ، ويقول له فيه : والله ما بي
ما يصدر منك في حق ، وإنما بي اطلاع كُتِّبَ على مثل هذا ! فعز ذلك على الملك
الصالح ، وغضب على بهاء الدين زهير ، وبهاء الدين لكثرة مروءته نسب ذلك
إلى نفسه ولم ينسبه ل كاتب الكتاب ، وهو فخر الدين بن لقمان — رحمه الله تعالى — .
قال : وكان الملك الصالح كثير التخيل والغضب والمواخذة على الذنب الصغير
والمعاقبة على الوهم ، لا يُقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يرعى سالف خدمة ، والسيدة
عنده لا تُغفر ، والتوسل إليه لا يُقبل ، والشفائع لديه لا تؤثر ، فلا يزداد بهذه الأمور
التي تسل سخائم الصدور إلا آتقاما . وكان ملكا جبارا متكبرا شديد السطوة كثير
التجبر والتعاطم على أصحابه وندمائه وخواصه ، ثَقِيلُ الوطأة ، لا جرم أن الله تعالى
قصر مدة ملكه وأبتلاه بأمراض عِدِم فيها صبره . وقتل ممالئكه ولده توران شاه
من بعده ، لكنه كان عنده سياسة حسنة ومهابة عظيمة وسعة صدر في إعطاء
العساكر والإتفاق في مهمات الدولة ، لا يتوقف فيما يخرج في هذا الوجه ، وكانت
همنته عالية جدا ، وآماله بعيدة ، ونفسه تحذنه بالاستيلاء على الدنيا بأسرها والتغلب

عليها ، وأتراعها من يد ملوكها ، حتى لقد حدثته نفسه بالاستيلاء على بغداد والعراق ؛ وكان لا يمكن القوى من الضعيف ، ويُصَف المشروف من الشريف ؛ وهو أول من استكثر من الممالك من ملوك البيت الأيوبي ، ثم اقتدوا به لما آل الملك إليهم .

قلت : ومن ولي مصر بعد الصالح من بنى أيوب حتى آفتنى الممالك ! هو آخر ملوك مصر ، ولا عبرة بولاية ولده الملك المعظم توران شاه ، اللهم إن كان الذي بالبلاد الشامية فيمكن ، وأما بمصر فلا .

وكانت ولايته بمصر تسع سنين وسبعة أشهر وعشرين يوما لأنه ولي السلطنة في عشرين ذى الحجة سنة سبع وثلاثين ، ومات في نصف شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة . انتهى .

قال : ولما مات الملك الصالح نجم الدين لم يحزن لموته إلا القليل مع ما كان الناس فيه من قصص الفرنج الديار المصرية وأستيلائهم على قلعة منها ، ومع هذا سر معظم الناس بموته حتى خواصه ، فإنهم لم يكونوا يأمنون سطوته ولا يقدرّون على الاحتراز منه . قال : ولم يكن في خلقه الميل لأحد من أصحابه ولا أهليه ولا أولاده ولا المحبة لهم ولا الحنو عليهم على ما جرت به العادة . وكان يلزم في خلواته ومجالس أنسه من الناموس ما يلزمه إذا كان جالسا في دسّ السلطنة .

وكان عفيف الذيل طاهر اللسان قليل الفُحش في حال غضبه ، ينتقم بالفعل لا بالقول — رحمه الله تعالى — . انتهى ما أوردناه في ترجمة الملك الصالح من أقوال جماعة كثيرة من المؤرخين ممن عاصره وبعدهم ، فمنهم من شكر ومنهم من أنكر .

قلت : وهذا شأن الناس في أفعال ملوكهم ، والحاكم أحد الخصمين غضبان منه إذا حكم بالحق ، فكيف السلطان ! وفي الجملة هو عندى أعظم ملوك بنى أيوب

وأجلّهم وأحسنهم رأياً وتديراً ومهابة وشجاعة وسؤدداً بعد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، وهو أخو جده الملك العادل أبي بكر بن أيوب؛ ولو لم يكن من محاسنه إلا تجلّده على مقابلة العدو بالمنصورة، وهو بتلك الأمراض المزمنة المذكورة وموته على الجهاد، والذب عن المسلمين. — والله يرحمه — ما كان أصبره وأغزر مـروءته .

ولما مات رثاه الشعراء بعدة مرّات . وأما مدائحه فكثيرة من ذلك ما قاله فيه كاتبه وشاعره بهاء الدين زهير من قصيدته التي أولها :

- وعدّ الزيارة طرفة المـلـق * وبلاء قلبي من جفون تنطق
إني لأهوى الحسن حيث وجدته * وأهيم بالقـد الرشيق وأعشق
يا عاذلي أنا من سمعت حديثه * فمسالك تحنّ أو لعالك ترفق
لو كنت منّا حيث تسمع أو ترى * لرأيت ثوب الصبر كيف يمزق
ورأيت الـطف عاشقين تشاكيا * وعجبت من لا يحب ويعشق
أيسومني العـذال عنه تصبراً * وحياته قلبي أرق واشفق
إن عتفوا أو سوفوا أو خوفوا * لا أنتهي لا أنتهي لا أفرق
أبداً أزيد مع الوصال تلهفاً * كالـيـقـد في جيد المـلـيـحة يـلق
يا قاتلي إني عليك لمـشـفق * يا هاجري إني اليـك لـشـيق
وأذاع أني قد سلوتك مغشراً * يارب لا عاشوا لـذاك ولا بقوا
ما أطـمـع العـذال إلا أنتي * خوفاً عليك إليهم أتملق
وإذا وعدت الطيف منك بهجعة * فأشهد على باتي لا أضدق
فعلام قلبك ليس بالـقـلب الذي * قد كان لي منه المحب المشفق
وأظن قدك شامتاً لفراقنا * فلقد نظرت إليه وهو محلق

ولقد سعتُ إلى العَلَا بعزيمة * ققضى لسعي أنه لا يُحَقِّقُ
وسريتُ في ليلٍ كأن نجومهُ * من فرط غيبتها إلى تُحَدِّقُ
حتى وصلتُ سَرَادِقَ المَلِكِ الذي * تقف الملوكة ببابه تُسَرِّزُ
ووقفتُ من ملك الزمان بموقف * ألفتُ قلب الدهر منه يُحَقِّقُ
فإليك يا نجم السماء فإني * قد لاح نجم الدين لي بتألق
الصالح الملك الذي لزمانه * حُسْنٌ يتيه به الزمانُ وروثُ
ملكٌ تحدث عن أبيه وجده * نسب لعمري في العلالا يلحق
سجدتُ له حتى العيونُ مهابة * أو ما تَرَامَا حين يُقْبِلُ تُطْرِقُ

والقصيدة أطول من هذا تركتها خوف الإطالة والملل .

+

١٠

السنة الأولى من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد على مصر، وهي سنة ثمان وثلاثين وستمائة .

فيها سلم الملك الصالح إسماعيل الشَّيْفُ^(١) لصاحب صَيْدَاءَ الفرنجي . وعزل
عز الدين بن عبد السلام عن الخطابة وحبسهُ، وحبس أيضا أبا عمرو بن الحاجب^(٢)
لأنهما أنكرا عليه فعله ، فحبسهما مدة ثم أطلقهما، وولى^(٣) العِمَادُ ابنَ خَطِيبِ بيت
الأَبَارِ الخطابة عوضاً عن ابن عبد السلام .

(١) هو شَيْفِ أرنون، وقد تقدّم الكلام عليه في الحاشية رقم ٣ ص ٤٢ من هذا الجزء .

(٢) هو أبو عمرو عثمان بن عمرو بن أبي بكر الفقيه المالكي المعروف بأبن الحاجب الملقب
جمال الدين . وسيد ذكر المؤلف وفاته سنة ٦٤٦ هـ .

(٣) هو عماد الدين داود بن عمر بن يوسف المقدسي (عن عقد الجمان والذيل على الروضتين) .

٢٠

وفيها ظهر بالروم رجل تُركي يقال له البابا وأدعى النبوة، وكان يقول قولوا :
لا إله إلا الله البابا وليُّ الله، واجتمع إليه خلق كثير، فجهز إليه صاحب الروم جيشا
فالتقوا، فقتل بينهم أربعة آلاف، وقتل البابا المذكور . قال أبو المظفر :

« وفيها ذكر أن بَازَنْدِرَان^(١) — وهي مدينة العجم — عين ماء يطلع منها في كل
ست وثلاثين سنة حية عظيمة مثل المنارة ، فتقيم طول النهار ، فإذا غربت الشمس
غاصت الحية في العين فلا ترى إلا مثل ذلك الوقت ؛ وقيل : إن بعض ملوك
العجم جاء بنفسه إليها في مثل ذلك اليوم، وربطها بسلاسل حتى يعوقها، فلما غربت
الشمس غاصت في العين، وهي إلى الآن إذا طلعت رأوا السلاسل في وسطها » .

قلت : ولعلها لم تتعرض لأحد بسوء، وإلا فكان الناس يحملوا في قتلها وقتلوا
بأنواع المكاييد . وأمر هذه الحية مشهور ذكره غير واحد من المؤرخين .
وفيها وصل الملك الناصر داود من مصر إلى غزّة، وكان بينه وبين الفرنج وقعة،
وكسروهم فيها وغنم منهم أشياء كثيرة .

وفيها توفي أبو بكر محمد بن علي بن محمد الشيخ الإمام محي الدين العالم المشهور^(٢)
بأبن عربي الطائي [الأندلسي]^(٣) الحاتمي في شهر ربيع الآخر، وله عمان وسبعون سنة .
وكان إماما في علوم الحقائق، وله المصنفات الكثيرة . وقد اختلف الناس في تصانيفه^(٤)
وأقواله اختلافا كبيرا . قال : وكان يقول : أعرف الأسم الأعظم، وأعرف الكيمياء

(١) اسم لولاية طبرستان . (٢) كذا في الأصل وشذرات الذهب . وفي الذيل على
الروضين وعقد الجمان وثر الجمان والبداية والنهاية لابن كثير : « أبو عبد الله » . (٣) زيادة عن
عقد الجمان وشذرات الذهب ونزهة الأنام في تاريخ الاسلام (قطعتين من نسخة مأخوذة بالتصوير
التمسي محفوظتين بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٤٠ تاريخ) . (٤) في الأصل :
« في شهر ربيع الأول » . والتصحيح عن شذرات الذهب وعقد الجمان وثر الجمان والذيل على الروضين
وما سيذكره المؤلف فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي . (٥) يريد صاحب مرآة الزمان .

بطريق المنازلة لا بطريق الكسب^(١) ، وكانت وفاته بدمشق ودُفِنَ بقاسيون بقرية
القاضي محي الدين [بن الزكي]^(٢) . ومن شعره في جزار :

ناديتُ جَزَارًا تَرُوقُ صفاتُهُ * قد أنجأت سُمَرَ القَنَا حركاتُهُ
يا واضعَ السَّكِينِ في قَهْهٍ وقد * أهدى بها ماءَ الحياة لَهَا
ضَعَهَا على المذبح نَائِي كَرَّةً * وأنا الضَّمِينُ بأنْ تعودَ حَيَاتُهُ

قلت : وأحسن من هذا قول البرهان القيراطي^(٣) — رحمه الله — في المعنى :

رُبَّ جَزَارٍ هَوَاهُ * صار لي دما ولحما
فُزْتُ بِالْأَلْيَةِ مِنْهُ * وأمتلا قلبي شحما

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو علي أحمد بن
محمد بن محمود الحزاني ثم البغدادي في المحرم . والعلامة القاضي نجم الدين أبو العباس
أحمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي الشافعي مدرس العذراوية في شوال .
وخطيب داريا سَمَحَ بن ثابت . وجمال الملك علي بن مختار العامري ابن الجمل
في شعبان ، وله تسعون سنة . ومحيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن العربي
الطائي الحاتمي المُرْسِي ، وله ثمان وسبعون سنة . مات في شهر ربيع الآخر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعاً .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وتسع أصابع .

(١) في الأصل ومراة الزمان : « لا بطريق الكسب » . وما أنبتناه عن عقد الجمان وشذرات الذهب .

(٢) زيادة عن شذرات الذهب ومراة الزمان وعقد الجمان . (٣) القيراطي : نسبة إلى

قيراط ، وهي بلدة بالشرقية من أعمال الديار المصرية ، وهو الإمام الأديب البارع الشاعر المقتن الفقيه
برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ الإمام المفتي شرف الدين عبد الله بن محمد بن عسكر بن مقلد بن
نجم بن شادي بن هلال الطائي الطريفي القيراطي الشافعي . ومذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٧١ هـ .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٥ من الجزء الثاني من هذه الطبعة .



السنة الثانية من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر ، وهي سنة تسع وثلاثين وستمائة .

- فيها شرع الملك الصالح المذكور في عمارة المدارس بين القصرين من القاهرة ،
 وشرع أيضا في بناء قلعة الجزيرة ، وأخذ أملاك الناس ، وأحرب نيفا وثلاثين
 مسجدا ، وقطع ألف نخلة ، وغيرم عليها خراج مصر سنين كثيرة ؛ فلم تقم بمدوفاته ،
 وأخربها مما ليك الأتراك سنة إحدى وخمسين وستمائة .

- (١) يريد المدارس الصالحية التي أنشأها الملك الصالح بخط بين القصرين من القاهرة باسم « المدرسة الصالحية » كما هو مذكور في الورقة المثبتة فوق الباب العمومي لهذه المدارس بأسفل المئذنة . وقد ذكرها المقرئ في خطه (ج ٢ ص ٣٧٤) بهذا الاسم ، وذكر أن موضعها كان من جملة القصر الكبير الشرقي ودخل فيها باب الزهومة أحد أبواب القصر ومكانه مدرسة الجنابة ، ثم قال : وبني الصالح مدرستين وضع أساسهما في سنة ٦٤٠ هـ ، وتمت عمارتهما في سنة ٦٤١ هـ .
- ومن البحث تبين لي أن هذه المدرسة كانت تشغل مساحة من الأرض لا تقل عن ٦٠٠٠ متر مربع وكانت تتكون من قسمين : أحدهما على يمين الداخل من الباب العمومي ، والثاني على يساره ، وهما ما عبر عنهما المقرئ باسم مدرستين وكان بكل مدرسة إيوانان ويتوسط القسمين صحن كبير . وقد جعل الملك الصالح هذه المدرسة أربع مدارس للذهب الأربعة لجعل الإيوانين اللذين على يمين الداخل من الباب العمومي مدرستين : إحداهما للجنابة وهي الغربية حيث موقع باب الزهومة ، ويقابلها من الشرق مدرسة الحنفية ؛ وجعل الإيوانين اللذين على يسار الداخل مدرستين : إحداهما للملكية وهي الغربية التي بجوارفة تربة الملك الصالح ، ويقابلها من الشرق مدرسة الشافعية ؛ ومن ذلك الوقت أصبحت المدرسة الصالحية تعرف « بالمدارس الصالحية » وكانت من أجل مدارس القاهرة . والظاهر أن بناء هذه المدارس قد أتم من زمن بعيد فعرض للخراب بدليل أنه لما تكلم عليه السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، في كتاب حسن المحاضرة قال : « إن هذه المدارس قد تقادم عليها العهد فرئت » . ولذلك فإن حالها اليوم مما يؤسف له إذ لم يبق من مبانيها القمصة إلا وجهتها الغربية التي بها الباب العمومي المشرف على شارع بين القصرين وتصلوه مئذنتها . ومع ذلك فإن هذه الوجهة الأثرية الجميلة الحافلة بالزخارف والكتابات تحتجب اليوم وراء سبيل خسرو باشا وما يجاوره من دكاكين حقيرة بشارع بين القصرين ووراء دكاكين شارع الصرمانية .
- وأما المدارس فقد اعتدى عليها الأهالي فاغتصبوا أرض الصحن ولم يتركوا منها إلا طريقا ضيقا تجاه الباب العمومي من الداخل يعرف اليوم بحارة الصالحية ثم اغتصبوا أيضا مكان مدرستي الجنابة والحنفية بأكتهما ولم يبق اليوم بعد الوجهة الغربية السابق ذكرها إلا إيوان المدرسة المالكية وبقي إيوان المدرسة الشافعية بمحاريبه .
- (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من هذا الجزء .

وفيهما توفّي أحمد بن الحسين بن أحمد الشيخ الإمام العالم شمس الدين النحوى
الإربيلي ثم الموصلي الضيرير [المعروف بابن الخباز] صاحب التصانيف . كان إماما
بارعا مفتتا عالما بالنحو واللغة والأدب . ومن شعره في العناق :

ككأني عانقت ربحانة * تنفست في ليلها البارد

فلو ترانا في قيص الدجى * حببتنا في جنيد واحد

قلت : ومثل هذا قول العلامة أبي الحسن علي بن الجهم - رحمه الله تعالى - :

سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة * وأدنى فؤادا من فؤاد معذب

فبتنا جميعا لو تراق زجاجة * من الخمر فيما بيننا لم تترب

ومثل هذا قول القائل :

لا والمنازل من نجد وليتنا * بالخيف إذ جسدنا بيننا جسد

كم رام منا الكرى من لطف مسلكه * نوما فما آتفك لا خد ولا عضد

ومثل هذا أيضا قول [أبن] النعاويدي - رحمه الله تعالى - :

فكم ليلة قد بت أرشف ريقه * وجرت على ذاك الشيب المنضد

وبات كما شاء الغرام معاني * وبت وإياه كحرف مشدد

وقد خرجنا عن المقصود وانرجع إلينا نحن بصدده .

وفيهما توفّي موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك العلامة كمال الدين

أبو الفتح الموصلي الشافعي . مولده في صفر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بالموصل ،

وتفقه على والده وغيره ، وبرع في عدة علوم .

(١) الزيادة عن شذرات الذهب وعقد الجمان وبغية الوعاة . (٢) هو أبو الحسن علي

ابن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود الشاعر المشهور . تقدمت وفاته سنة ٢٤٩ هـ (وانظر بقية نسيه

في ابن خلكان) . (٣) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٨٣ هـ .

قال ابن خلكان - رحمه الله - : وكان الشيخ يعرف الفقه والأصول
والخلاف والمنطق والطبيعى والإلهى والمجسطى وإقليدس^(١) والهيئة والحساب والجبر
والمقابلة والمساحة والموسيقى معرفة لا يشاركه فيها غيره . ثم قال بعد ثناء زائد
إلا أنه كان يُتهم في دينه لكون العلوم العقائدية غالبية عليه .

وعمل فيه العباد المغربى وهو عمر بن عبد النور الصنهاجى النحوى هجوا^(٢)
- رحمه الله تعالى -

أجذكَ أن قد جاد بعدَ التعبس * غزالٌ بوصلٍ لى وأصبح مؤنسى
وعاطيته صهباء من فيه مَرَّجها * كَرِقةٌ شِعْرى أو كدينِ ابنِ يونس
وكان العباد المذكور قد مدحه قبل ذلك بأبيات منها :

كَمالُ كمالِ الدينِ للعلم والعَمَلَا * فهباتٌ ساجٍ فى مساعيك يَطْمَعُ
إذا اجتمعَ النَّظارُ فى كُلِّ موطنٍ * فغايةُ كُلِّ أن تقول ويسمعُوا
فلا تحسبُوهم من عنادٍ تَطِيلُسُوا * ولكنَّ حياءَ واعترافًا تَقَنَّنُوا
ومن شعر ابنِ يونس ما كتبه لصاحب الموصل يشفع عنده شفاعته، وهو :
لئن شُرِّفتْ أرضٌ بِمالكٍ قدرها^(٤) * فمملكةُ الدنيا بِكم تَتَشَرَّفُ

- ١٠ (١) المجسطى (بكسر الميم والجيم وتخفيف الياء) : كلمة يونانية معناها الترتيب . وهو أشهر ما صنف
فى الهيئة بل هو الأم ، ومنه تستخرج سائر الكتب المؤلفة فى هذا الفن ، وهو كتاب لبطليموس الفلوزى
الحكيم يذكر فيه القواعد التى يتوصل بها فى إثبات الأوضاع الفلكية والأرضية بأدلتها التفصيلية (عن كشف
الظنون) . (٢) إقليدس : لفظ يونانى مركب من «إقل» بمعنى المفتاح و«دس» بمعنى المقدار
أو الهندسة (أى مفتاح الهندسة) . وإقليدس : اسم رجل وضع كتابا فى هذا العلم (عن كشف الظنون) .
٢٠ (٣) فى الأصل : «العباد المغربى وهو عمر بن عبد النور» . والتصويب عن ابن خلكان . وهو العباد
أبو على عمر بن عبد النور بن مآجوج بن يوسف الصنهاجى اللزقى (بفتح اللام وسكون الزاى ، نسبة الى
لزة وهى قبيلة من البربر) النحوى البجائى . توفى سنة ٥٦٤ هـ ، (عن ابن خلكان فى ترجمة موسى بن
منعة) . (٤) رواية ابن خلكان : «بمالك رفقها» . ورواية عقد الجمان والبداية والنهاية
لاين كثير : * لئن زينت دنيا بمالك أمرها *

بَقِيَتْ بَقَا نَوْجٍ ^(١) وَأَمْرُكَ نَافِذٌ * وَسَعِيكَ مَشْكُورٌ وَظَلْمُكَ مُنْصِفٌ
وَمُكِنْتُ فِي حِفْظِ الْبَسِيطَةِ مِثْلَ مَا * تَمَكَّنَ فِي أَمْصَارِ فِرْعَوْنَ يُوسُفُ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوِّفِيَ العلامة شمس الدين
أحمد بن الحسين بن أحمد الأربلي^(٢) ثم الموصلي^(٣) الضرير النحوي صاحب التصانيف .
وأحمد بن يعقوب أبو العيناء المارستاني^(٤) الصوفي في ذى الحجة . والفقيه إسحاق
ابن طرخان الشاغوري^(٥) في رمضان، وله نحو تسعين سنة . وأبو الطاهر إسماعيل
ابن ظفر النابلسي في شوال، وله خمس وستون سنة . وأبو علي الحسن بن إبراهيم
ابن هبة الله بن دينار الصائغ في جمادى الآخرة . وخطيب بيت^(٦) لُيَا^(٧) أبو الربيع
سليمان بن إبراهيم بن هبة الله بن رحمة الإسعريدي الحنبلي في شهر ربيع الآخر .
والفقيه عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماض : والعلامة كمال الدين أبو الفتح
موسى بن يونس الموصلي، ذو القنون في شعبان عن تسع وثمانين سنة .
§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وإحدى وعشرون إصبعا .



السنة الثالثة من ولاية الملك، الصالح نجم الدين أيوب على مصر، وهي
سنة أربعين وستمائة .

(١) رواية ابن خلكان وعقد الجمان وابن كثير :

بَقِيَتْ بَقَا الدَّهْرِ أَمْرُكَ نَافِذٌ * وَسَعِيكَ مَشْكُورٌ وَحَكْمُكَ مُنْصِفٌ

(٢) في شذرات الذهب : « أبو العباس » .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٧٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٤) في المتن : « عن تسع وستين سنة » .

(٥) بيت لُيَا : قرية مشهورة بغوطة دمشق (عن معجم البلدان لياقوت) .

فيها كان الوباء ببغداد وتزايدت الأمراض . وتوفي الخليفة المستنصر ويوسع
أبنة المستعصم .

وفيها عزّم الملك الصالح المذكور على التوجه إلى الشام ، فقبل له : البلاد مختلفة
والعساكر مختلفة ، بجهز إليها العساكر وأقام هو بمصر .

- وفيها توفي كمال الدين أحمد ابن صدر الدين شيخ الشيوخ بمدينة غزّة في صفر
عن ست وخمسين سنة ، وبني عليه أخوه معين الدين قبة على جانب الطريق ، وكان قد
كسره الجواد بـسكر الملك الناصر داود صاحب الكرك ، وقيل : إنه مات مسموما .
ومن شعره ما كتبه لابن عمه سعد الدين :

- لو أن في الأرض جنات مخرقة * تحف أركانها الولدان والخدم
ولم تكن رأى عيني فالوجود بها * إذ لا أراك وجودك كله عديم
وفيها توفي الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو جعفر منصور ابن الخليفة
الظاهر بأمر الله محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن الخليفة
المستضيء بأمر الله حسن ابن الخليفة المستنجد بالله يوسف العباسي الهاشمي البغدادي .
مولده في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد ، وأمه أم ولد تركية ، بويج بالخلافة بعد
موت أبيه الظاهر بأمر الله في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، ولما ولي
الخلافة نشر العدل في الرعايا وبذل الإنصاف ، وقرب أهل العلم والدين ، وبني
المساجد والرُطط والمدارس ، وأقام منار الدين وقمع المتمردة ، ونشر السنن وكف
الفتن . وكان أبيض أشقر الشعر ضحّا قصيرا ، وخطه الشيب نخضب بالحناء ، ثم
ترك الخضاب . ومات في العشرين من جمادى ، وقيل : في يوم الجمعة عاشر
جمادى الآخرة عن إحدى وخمسين سنة وأربعة أشهر وتسعة أيام وكُتِم موته ،

(١) كذا في الأصل ومرة الزمان . وفي عقد الجمان : « وكتب إلى عمه سعد الدين » .

وخطب له يومئذ بالجامع حتى أقبل شرف الدين إقبال البشراي ومعه جمع من الخدام، وسلم على ولده المستعصم بالله أمير المؤمنين، واستدعاه إلى سدة الخلافة، ثم عرف الوزير وأستاذ الدار، ثم طلبوا الناس، وبايعوه بالخلافة وتم أمره .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي زين الدين أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي المحدث الشروطي . وإبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخشوعي في رجب . وعبد العزيز بن محمد بن الحسن بن عبد الله ويعرف بأبن الدجاجة . وعلم الدين علي بن محمود آبن الصابوني الصوفي في شوال، وله أربع وثمانون سنة . وأبو الكرم محمد بن عبد الواحد بن أحمد المتوكل، المعروف بأبن شفين في رجب ، وله إحدى وتسعون سنة . والمستنصر بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر، وله اثنتان وخمسون سنة ، توفي في جمادى الآخرة ، وكانت خلافته ثلاث عشرة سنة .

قلت : لعل الذهبي وهم في مدة خلافته ، والصحيح أنه ولي في سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وتوفي سنة أربعين .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث أصابع .

++

السنة الرابعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر، وهي سنة إحدى وأربعين وستمائة .

فيها ترددت الرسل بين السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب المذكور وبين عمه الملك الصالح إسماعيل صاحب الشام [في الصالح] (٢)، وكان الملك المغيث بن الصالح

(١) راجع ترجمته في سنة ٦٥٣ هـ في شذرات الذهب . (٢) زيادة عن مهابة الزمان .

نجم الدين هذا في حبس الصالح إسماعيل صاحب الشام بدمشق ، فأطلقه الصالح إسماعيل وخطب للصالح هذا ببلاده ، ثم تغير ذلك كله وقبض الصالح إسماعيل ثانيا على الملك المغيث بن الصالح نجم الدين وحبسه .

- قال أبو المظفر — رحمه الله — : « وفيها قُدمت القاهرة وسافرت إلى الإسكندرية في هذه السنة ، فوجدتها كما قال الله تعالى : ذات قرارٍ ومعينٍ معسورةً^(١) بالعلماء ، منعمورةً بالأولياء ، [الذين هم في الدنيا شامة] : كالشيخ محمد القباري^(٢) والشاطبي وآبن أبي أسامة^(٣) . وهي أولى بقول القيسرائي رحمه الله في وصف دمشق : أرض تحل الأمان من أماكنها * بحيث تجتمع الدنيا وتفترق إذا شد الطير في أغصانها وقفت * على حدائقها الأسماع والحدق^(٤) .
- قلت : وأين [قول] أبي المظفر من قول مجير الدين بن تميم في وصف الإسكندرية ! :

لما قصدت سكندرية زائرا * ملأت فؤادي بهجة وسرورا
ما زرت فيها جانبا إلا رأت * عيناى فيها جنة وحريرا

- وفيها صالح صاحب الروم التار على أن يدفع إليهم في كل يوم ألف دينار وفرس ومملوكا وجارية وكلب صيد ، وكان صاحب الروم يومئذ آبن علاء الدين كيقباز ، وهو شاب لعاب ظالم قليل العقل ، يلعب بالكلاب والسباع ويستطها على الناس فعضه بعد ذلك سبع فمات ، فأقام التار شحنة على الروم .

(١) زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان . (٢) هو القدرة الورع الزاهد أبو القاسم محمد ابن منصور الاسكندراني . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٢ هـ فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي .
(٣) في مرآة الزمان وعقد الجمان : « وآبن أبي شامة » . (٤) راجع ترجمته في ص ٣٠٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٥) زيادة بقتضيا السياق .
(٦) هو محمد بن يعقوب بن علي مجير الدين بن تميم الاسعدي . كان أدبيا مجيدا مطبوعا كريم الأخلاق يدبغ الظم رقيقه لطيف النخيل . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٤ هـ .

وفيهما توفي الشيخ نجم الدين خليل بن علي بن الحسين الحموي الحنفى الفقيه
 [قاضى العسكر] ، قديم دِمَشْق ونفقه بها وخدم المعظم ودرس فى الرِّمَّانِيَّة بِدِمَشْق ،
 وناب فى القضاء بها عن الرِّفِيع ^(٢) . ومات فى شهر ربيع الأول ودُفِن بِقاسيون .

وفيهما توفى مظفر الدين الملك الجواد يونس بن مودود بن الملك العادل أبى بكر بن
 أيوب . وقد تقدّم من ذكره نبذة كبيرة عند وفاة الملك الكامل محمد بِدِمَشْق .
 انتهى . وكان مظفر الدين هذا قد جاء إلى أبى عمه الملك المعظم لما وقع بينه وبين
 الملك الكامل صاحب مصر [ما وقع] ^(٣) فاحسن إليه المعظم ، ثم عاد إلى مصر
 لما مات الملك الأشرف موسى شاه أرمن ، فأقام بها عند الكامل إلى أن عاد .
 صحبته إلى دِمَشْق وأقام بها إلى أن مات الكامل فلكوه دِمَشْق ، حسب ما حكيناه
 فى ترجمة الكامل والعادل أبىه ، ووقع له بعد ذلك أمور . وكان جوادا كما أسماه ،
 ويحب الصالحين والفقراء .

قال أبو المظفر : « إلا أنه كان حوله من ينهب الناس ويظلم ويتسبب ذلك
 إليه » . قلت : ثم قبض عليه عمه الملك الصالح إسماعيل وأعتقله ، فطلبه منه الفرنج
 لصحبة كانت بينهم ، فنفقه أبى يغمور وقال : إنه مات ، وكان ذلك فى سؤال ،
 ودفن بِقاسيون دِمَشْق فى تربة المعظم . وأما أبى يغمور فإنه حُبِسَ بأذن الصالح
 بقلعة دِمَشْق ، ثم شنته الملك الصالح أيوب لما ملك دِمَشْق بعث به أبى شيخ

(١) الزيادة عن الجواهر المضية . (٢) هو عبد العزيز بن عبد الواحد بن
 إسماعيل الجليل الثانى أبو حامد القاضى الملقب بالرفيع قاضى القضاء بِدِمَشْق . وسيذكر المؤلف وفاته

فى سنة ٦٤٢ هـ .

(٣) زيادة عن مرآة الزمان . ٢٠

الشيخ إلى مصر، فحبسه الصالح بالجُب، ثم شقه بعد مدة هو وأمين الدولة على قلعة القاهرة .

وفيها توفى الشيخ الصالح الزاهد أبو بكر [الشُعَيْبِي^(٢)] ، كان من أهل مِيَاثَارِقِينَ وكان من الأبدال ، بعث إليه غازی صاحب مِيَاثَارِقِينَ مرارا يسأله الإذن في الزيارة ، فلم يأذن له ، فقبل له : هل يطرق البلاد التار؟ فرفع رأسه إلى السماء وأنشد :

وما كُلُّ أسرار القلوب مباحة * ولا كُلُّ ما حلَّ الفؤاد يُقال

ثم خرج إلى الشُعَيْبِي^(٣) وهي قرية هناك وقال : احفروا لي ها هنا ، فبعد يومين اموت ، فمات بعد يومين — رحمه الله تعالى — .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو تمام على ابن أبي الفخار هبة الله بن محمد الهاشمي خطيب جامع ابن المطلب [بيغداد] ، وله تسعون سنة . وأبو الوفاء عبد الملك بن عبد الحق [بن عبد الوهاب بن عبد الواحد] ابن الحنبلي . وأُم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب القرشيّة في جمادى الآخرة . والعدل أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد [بن محمد] بن هلال في رجب . وأبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي التاجر ، وله ست

وثمانون سنة . وأبو محمد عبد الحق بن خلف الحنبلي . وأبو الرضا علي بن زيد الثَّسَارِيَّتِي^(٧) الخياط بالثغر ، والأعز بن كرم بن محمد الإسكاف ، والقاضي شمس الدين عمر بن أسعد بن المنجأ الحنبلي ، وله أربع وثمانون سنة . والحافظ تقي الدين إبراهيم

(١) هو أمين الدولة السامري أبو الحسن بن غزال المسلماني وزير الصالح إسماعيل . كان سامرياً فاسلم (عن نقد الجمان) . (٢) الزيادة عن عقد الجمان ومرآة الزمان . (٣) في الأصل :

« صاحب مادريين » . والتصويب عن مرآة الزمان وعقد الجمان . (٤) في الأصل : « ثم خرج إلى الشعة » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان . (٥) الزيادة عن شذرات الذهب .

(٦) في الأصل : « ابن القبطي » . والتصويب عن شرح القصيدة اللامية في التاريخ وشرح القاموس . (٧) كذا في الأصل ومعجم البلدان لباقوت وشرح القصيدة اللامية في التاريخ ؛ نسبة :

إلى تسارس ، قصر بيرقة . (٨) في شذرات الذهب : « أبو محمد » .

ابن محمد بن الأزهر بدمشق ، وله ستون سنة . ^(١) وقيصربن فيروز المقرئ البواب في رجب . وقاضى القضاة الرفيع الخنبلى في آخر السنة .
 § أمر النيل في هذه السنة الماء القديم ثلاث أذرع ، وقيل أكثر . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة الخامسة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر ، وهى سنة اثنتين وأربعين وستمائة .

ففيها توفى شهاب الدين أحمد ^(٢) [بن محمد بن على بن أحمد] بن النافذ وزير الخليفة . كان أبوه وكل أم الخليفة الناصر لدين الله ، ونشأ أبنه هنا وتنقل في الخدم حتى ولي الوزارة للخليفة المستنصر ، ولقب مؤيد الدين ، وحسنت سيرته . وكان رجلا صالحا فاضلا عفيفا دينا صار في وزارته أحسن سيرة — رحمه الله تعالى — .
 وفيها توفى شيخ الشيوخ تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر ^(٣) [بن على] بن محمد ابن حمويه . كان فاضلا زهيا شريفا النفس على المهمة ، صنف التاريخ وغيره ، وكان معدودا من العلماء الفضلاء . ومات في صفر .

وفيها قُتل القاضى الرفيع عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل أبو حامد المنقّب بالرفيع . قال أبو المظفر في تاريخه : قيل إنه كان فاسد العقيدة دهرياً مستهترا بأمور الشريعة ، يخرج إلى الجمعة سكران ، وكذلك كان يجلس في مجلس الحكم ، وكانت داره مثل الحانات ، قبض عليه أمين الدولة وبعث به في الليل إلى بعلبك ،

- (١) كذا في الأصل وشذرات الذهب . وفي عاية النهاية : « قيصربن عبد الله بن الفيروزان » .
 (٢) كذا في الأصل ومرآة الزمان . وفي عقد الجمان والبداية والنهاية لابن كثير : « نصير الدين » .
 (٣) التكملة عن عقد الجمان وابن كثير .
 (٤) التكملة عما سيذكره المؤلف نقلا على الذهبي وشذرات الذهب .

وَصُودِرَ هُنَاكَ، وَبَاعَ أَمْلَاكَهٖ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ جَاءَهُ دَاوُدُ النَّصْرَانِيُّ ^(١) [سَيْفُ النَّقْمَةِ]
فَقَالَ : قَدْ أَمَرْنَا بِمَمْلَكَتِكَ إِلَى بَعْلِكَ ، فَأَيَّقَنَ بِالْهَلَاكِ ، فَقَالَ : دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ !
فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : صَلِّ ، فَقَامَ يُصَلِّي فَأَطَالَ ، فَرَفَسَهُ دَاوُدُ مِنْ رَأْسٍ شَقِيفٍ مَطْلٍ عَلَى
نَهْرِ إِبْرَاهِيمَ فَوَقَعَ ، فَمَا وَصَلَ إِلَى الْمَاءِ إِلَّا وَقَدْ تَقَطَّعَ — وَقِيلَ : إِنَّهُ تَعَلَّقَ بِذَيْلِهِ بِسِنِّ
الْجَبَلِ فَمَا زَالَ دَاوُدُ يَضْرِبُهُ بِالْجِمَارَةِ حَتَّى قَتَلَهُ — . قُلْتُ : لَا شُكَّ يَدَاهُ ! فَإِنَّهُ كَانَ
مِنْ مَسَاوِي الدُّنْيَا ! .

وَفِيهَا تَوَفَّى الْمَلِكُ الْمُغِيثُ عُمَرُ بْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ صَاحِبِ
الترجمة، مَاتَ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ فِي حَبْسِ دِمَشْقَ — بَعْدَ أَنْ عَجَزَ وَالِدُهُ
فِي خِلَاصِهِ — فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشْرِينَ شَهْرَ رَجَبِ الْآخِرِ، وَحُمِلَ إِلَى تَرْبَةِ جَدِّهِ الْمَلِكِ
الْكَامِلِ مُحَمَّدٍ فَدُفِنَ بِهَا، وَكَانَ شَابًا حَسَنًا عَاقِلًا دِينًا . وَقَدْ مَرَّ مِنْ ذِكْرِ نَبْذَةِ كَبِيرَةٍ
فِي عِدَّةِ مَوَاضِعٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

وَفِيهَا تَوَفَّى شَمْسُ الْأُئِمَّةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّاتَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ فَرِيدُ دَهْرِهِ
وَوَحِيدُ عَصْرِهِ الْمَعْرُوفِ بِشَمْسِ الْأُئِمَّةِ الْكَرْدِيِّ ^(٢) الْبَرَّانِيِّ الْحَنَفِيِّ . وَبَرَّانِيَيْنِ : قِصْبَةُ
مِنْ قِصَبَاتِ كَرْدَرٍ مِنْ أَعْمَالِ بُرْجَانِيَّةٍ ^(٣) . قَالَ الذَّهَبِيُّ : كَانَ أَسَازَ الْأُئِمَّةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ
وَالْمَوْفُودِ إِلَيْهِ مِنَ الْآفَاقِ ، بَرَعَ فِي عُلُومٍ ، وَأَقْرَأَ فِي فُنُونٍ ، وَأَتَتْهُ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْحَنَفِيَّةِ
فِي زَمَانِهِ . اِنْتَهَى . قُلْتُ : وَشَمْسُ الْأُئِمَّةِ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ وَأَحَدُ مَنْ سَارَ ذِكْرُهُ
شَرْقًا وَغَرْبًا ، وَأَنْتَشَرَتْ تَصَانِيفُهُ فِي الدُّنْيَا — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — .

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : وَفِيهَا تَوَفَّى شَيْخُ الشُّيُوخِ تَاجُ
الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ ^(٤) الْجُوَيْنِيِّ فِي صَفَرٍ ، وَلَهُ سَبْعُونَ سَنَةً ، وَأَبُو الْمَنْصُورِ

٢٠ (١) زِيَادَةُ عَنْ عَقْدِ الْجَمَانِ . (٢) فِي الْأَصْلِ : «الْكَرْدِيُّ» . وَالتَّصْوِيبُ عَنْ عَقْدِ الْجَمَانِ وَالْجَوَاهِرِ
الْمُضِيَّةِ فِي طَبَقَاتِ الْحَنَفِيَّةِ . وَضَبَطَهُ صَاحِبُ الْبَابِ (بِفَتْحِ الْكَافِ) وَقَالَ : نَسَبَهُ إِلَى كَرْدَرٍ ، فَاجِبَةٌ بِخَوَارِزْمِ .
(٣) بُرْجَانِيَّةٌ : مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى شَاطِئِ جِيحُونِ . (٤) فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ : «وُلِدَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ ٥٦٦ هـ» .

ظافر بن طاهر [بن ظافر بن إسماعيل ^(١)] بن سحم الأزدي المطرز بالإسكندرية
 في شهر ربيع الأول . وأبو الفضل يوسف بن عبد المعطى بن منصور بن نجا العسالي ^(٢)
 ابن الخليل ^(٣) أحد رؤوس الثغر في جمادى الآخرة، وله أربع وسبعون سنة . وأبو الضوء
 قمر بن هلال بن بطّاح ^(٤) القطيبي في رجب . وتاج الدين أحمد بن محمد بن هبة الله بن
 محمد بن الشيرازي في رمضان، وقد تيف على السبعين .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع سواء . مبلغ الزيادة
 خمس عشرة ذراعا سواء .



السنة السادسة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر، وهي
 سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

فيها كان الحصار على دِمَشْق [من المصريين و ^(٥) من الخوَارَزْمِيَّة] .
 وفيها كان الغلاء العظيم بِدِمَشْق، وبلغت الغرارة القمح ألفا وستمائة درهم،
 وأبيعت الأملاك والأمتعة بالهوان .

وفيها أيضا كان الغلاء بمصر، وقاسى أهلها شدائد .

وفيها توفى الوزير مُعِين الدين الحسن ابن شيخ الشيوخ أبو علي وزير الملك الصالح
 أيوب، وهو الذي حصر دِمَشْق فيما مضى . كان أستورزه الملك الصالح بعد أخيه

(١) النكبة عن شذرات الذهب . (٢) في شذرات الذهب : « الفسافي » .

(٣) الخليل : نسبة الى نخيلة، قبيلة من البربر (عن شرح القاموس) . (٤) في الأصل :

« قمر بن هلال بن بطّاح » . وما أثبتناه عن المشتبه في أسماء الرجال . ولم نقف عليه في مصدر آخر من

المصادر التي تحت يدينا . (٥) الزيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان والفيل على الررضين .

عماد الدين، وكانت وفاته بدمشق في شهر رمضان، ودُفن إلى جانب أخيه عماد الدين المذكور بقايسون .

وفيها توفى عبد المحسن بن حمود بن [عبد^(١)] المحسن أبو الفضل أمين الدين الحلبي^(٢)، كان كاتباً لعز الدين أبيك المعظمي^(٣)، وكان فاضلاً ديناً بارعاً حسن الخط . ومن شعره في إجازة — رحمه الله تعالى — :

قد أجزت الذي فيها * إلى ما أتمسوه مني
فلهم بعدها رواية ما صح لديهم من الرواية عني^(٤)
وكانت وفاته في شهر رجب، ودُفن بباب توما^(٥) .

وفيها توفيت ربيعة خاتون بنت أيوب أخت السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب، وأخت الملك العادل أبي بكر بن أيوب، كان تزوجها أولاً سعد الدين مسعود بن معين^(٦) [الدين] أُر، وبعد موته تزوجها صلاح الدين بن مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل، ثم قُدمت دمشق، وهي صاحبة الأوقاف، ومات بدمشق ودُفنت بقايسون، وقد جاوزت ثمانين سنة .

وفيها توفى أحمد بن عيسى ابن العلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الإمام الحافظ الزاهد سيف الدين بن المجد الحنبلي . وُلِدَ سنة خمس وستمائة . وسمع الحديث الكثير، وكتب وصنف وجمع وخرج، وكان ثقة حجة بصيراً بالحديث ورجاله، ومات في أول شعبان .

(١) زيادة عن مرآة الزمان . (٢) في الأصل : «لعزايك» . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وقد ايجان . (٣) ليس هذا البيت مستقيم الوزن والمعنى ولم نثر عليه في مصدر آخر . (٤) باب توما : من أبواب دمشق، ينسب إلى عظيم من عظماء الروم وسمى باسمه، وكان به كنيسة باسمه (عن نزعة الأناضول في محاسن الشام ص ٢٤) . (٥) زيادة عما تقدم وقد ايجان .

وفيهما توفى عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى أبي نصر الإمام المفتي
تقي الدين أبو عمرو ابن الإمام البارع صلاح الدين النصيري الكُردي الشَّهرزُوري
الشافعي المعروف بابن الصلاح . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وتفقّه على والده
الصلاح بَشَّهرزُور وغيره، وبرع في الفقه والحديث والعربية وشارك في فنون ،
ومات في شهر ربيع الآخر ودُفِنَ بمقابر الصوفية .

وفيهما توفى علي بن محمد بن عبد الصمد العلامة شيخ القراء بدمشق علم الدين
أبو الحسن الحمذاني السَّخاوي المصري . ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة،
وكان إماماً علامة مقرئاً محققاً مجوداً بصيراً بالقراءات، ماهراً في النحو واللغة إماماً
في التفسير، مات بدمشق في جمادى الآخرة .

وفيهما توفى محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل الحافظ
ضياء الدين أبو عبد الله المقدسي السَّعدي ثم الدَّمشقي الصالحى صاحب التصانيف
المشهوره . ولد سنة تسع وستين وخمسمائة ، وتَمَّع الكثير ورحل البلاد ، وكتب
وصنف وحصل شيئاً كثيراً من الأجزاء والأمانيد . ومات يوم الاثنين
الثامن والعشرين من جمادى الآخرة ، وله أربع وسبعون سنة .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الحافظ أبو القاسم
عبد الرحمن بن مقرب التَّيجي الإسكندري في صفر . والحافظ أبو العباس أحمد
ابن محمود بن إبراهيم بن تَبَّهان بن الجوهري بدمشق في صفر . والحافظ العلامة
تقي الدين عثمان بن الصلاح عبد الرحمن بن عثمان الكُردي في شهر ربيع الآخر ،
وله ست وستون سنة . والحافظ سيف الدين أحمد بن المجد عيسى بن الموفق
في شعبان . والحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي في جمادى الآخرة ،
وله أربع وسبعون سنة . والحافظ الفقيه تقي الدين أحمد بن المغز محمد بن عبد الغنى

- ابن عبد الواحد المقدسي في شهر ربيع الآخر، وله اثنتان وخمسون سنة . والحافظ
المفيد تاج الدين محمد بن أبي جعفر^(١) [أحمد بن علي] القرطبي إمام الكلامية
في جمادى الأولى . والرئيس عز الدين ابن النسابة محمد بن أحمد بن محمد [بن الحسن]^(٢)
ابن عساكر في رجب، وله ثمان وسبعون سنة . والعلامة موفق الدين يعيش بن علي بن
يعيش النحوي بحلب في جمادى الأولى، وله تسعون سنة . والعلامة علم الدين
علي بن محمد بن عبد الصمد الحمذاني السخاوي المقرئ المفسر، وله خمس وثمانون
سنة في جمادى الآخرة . وأبو غالب منصور بن أحمد بن أبي غالب [محمد بن محمد]^(٣)
المراتبي ابن المعوج فيه، وله ثمان وثمانون سنة . وخطيب الجبل شرف الدين عبد الله
ابن الشيخ أبي عمر [محمد] المقدسي فيه أيضا . والحافظ مجد الدين محمد بن محمود بن
حسن [بن هبة الله بن محاسن] بن النجار محدث العراق في شعبان، وله خمس وتسعون
سنة . والصاحب معين الدين حسن ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر
الجويني بدمشق في رمضان . والشيخ أبو الحسن علي بن الحسين بن المقرئ النجار
بمصر في ذي القعدة، وله ثمان وتسعون سنة . وأبو بكر محمد بن سعد بن الموفق^(٤)
الصوفي بن الحازن ببغداد في ذي الحجة، وله سبع وثمانون سنة . والأمير
سيف الدين علي بن قليج، ودُفن بترابته داخل دمشق .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا .

بلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعا .

- (١) الزيادة عن شذرات الذهب . (٢) التكملة عن شذرات الذهب .
(٣) المراتبي : نسبة إلى باب المراتب . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨١ من هذا الجزء .
(٤) في الأصل : « أبي عمرو المقدسي » . والتصحيح والزيادة عن شذرات الذهب والتذييل على
الروضتين . (٥) التكملة عن عقد الجمان وشذرات الذهب . (٦) في الأصل :
« ابن القد » . والتصويب عن شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ وشرح القاموس
والتذييل على الروضتين . (٧) في شذرات الذهب : « محمد بن سعيد » .



السنة السابعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر، وهي سنة أربع وأربعين وستمائة .

ففيها توفى الملك المنصور صاحب حمص وأمه إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير أخو أيوب . كان المنصور هذا شجاعا متواضعا موافقا للملك الصالح إسماعيل ومصاهرا له . ومات بدمشق في يوم الأربعاء حادي عشر صفر، وحمل في تابوت إلى حمص، ومات وله عشرون سنة . وقام بعده على حمص ولده الأشرف موسى ، فأقام بها سنتين وشهورا وأخذت منه .

وفيهما تسلم السلطان الملك الصالح أيوب قلعة الصبيبة^(١) من ابن عمه الملك السعيد ابن الملك العزيز ، ثم أخذ السلطان أيضا حصن الصلت^(٢) من الملك الناصر داود صاحب الكرك .

وفيهما قدم رسولان من التتار إلى بغداد ، أحدهما من بركة خان ، والآخر من ناخو، فأجتمعا بالوزير مؤيد الدين ابن العلقمي، فتغتمت على الناس بواطن الأمور . وفيها أخذت الفيرنج مدينة شاطبة من بلاد المغرب صلحا، ثم أجلوا أهلها بعد سنة عنها . فما شاء الله كان .

وفيهما توفى بركة خان الخوارزمي أحد الخانات الأربعة، كان أصلهم في الميل إلى الخير، وكان الملك الصالح نجم الدين — صاحب الترجمة — قد صاهره وأحسن إليه، وجرى منه [عليه] ما جرى في حياة والده الملك الكامل . ولما

(١) الصبيبة : اسم قلعة ياناس وهي من الحصون المنيعة (عن تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل) .

(٢) الصلت : بلدة وقلعة من جند الأردن ، وهي في جبل النور الشرق جنوبي عجلون على مرحلة

منها (عن تقويم البلدان لأبي الفدا) . (٣) الكحلة عن عقد الجمان ومراة الزمان .

قُتِلَ أَنجَلُ نِظَامِ الْخَوَارِزْمِيَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، وَكَانَ قَتْلُهُ بِالْقُرْبِ مِنْ حَلَبٍ فِي قِتَالٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ حَلَبٍ وَخِصِّ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ كَلَّةً فِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ الصَّالِحِ هَذَا .

- قال الأمير شمس الدين لؤلؤ : لَمَّا آتَيْنَا عَلَى خِصِّ رَأَيْتُ الْخَوَارِزْمِيَّةَ خَلْقًا عَظِيمًا، وَكَأَنَّ النِّسْبَةَ إِلَيْهِمْ كَالشَّامَةِ السُّودَاءِ فِي الثَّوَرِ الْأَبْيَضِ ، فَقَالَ لِي غُلَامَانِي (بَعْنَى مَمَالِكِهِ) : أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ، فَأَخَذَ بَرَكَةَ خَانَ أَسِيرًا، أَوْ تَحْمِلُ رَأْسَهُ إِلَيْكَ؟ فَقُلْتُ : رَأْسَهُ ، كَأَنَّ اللَّهَ أَنْطَقَنِي وَآتَيْنَا . فَلَمَّا كُنَّا بَعْدَ سَاعَةٍ وَإِذَا بِوَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يَحْمِلُ رَأْسًا مَلِيحَ الصُّورَةِ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ سِوَى شَعْرَاتٍ يَسِيرَةٍ ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ وَلَا نَحْنُ عَرَفْنَاهُ، وَأَنْهَزَمُوا ، وَجِئَ بِطَائِفَةٍ مِنْهُمْ أُسَارَى، فَلَمَّا رَأَوْا الرَّأْسَ رَمَوْا نَفْسَهُمْ مِنْ خِيُولِهِمْ وَخَثُّوا التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ ، فَعَلِمْنَا حِينَئِذٍ أَنَّهُ رَأْسُهُ ، وَبَعَثْنَا بِهِ إِلَى حَلَبٍ .

- الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو عبد الله محمد بن حَسَّانَ بنِ رَافِعِ العامريّ خطيبُ الموصل . وعبد المنعم بن محمد^(١) [بن محمد] بن أبي الضياء الدمشقي^(٢) بجَمَاعَةٍ . والزاهد إسماعيل بن عليّ الكورانيّ^(٣)، ودُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ .

- ١٥ § أَمْرُ النِّيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ سِتُّ أَذْرَعٍ سَوَاءً . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَتِسْعَ أَصَابِعَ .



- السنة الثامنة . من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر، وهي سنة خمس وأربعين وستمائة .

٢٠

(١) التكلة عن شذرات الذهب . . (٢) في شذرات الذهب : «ابن أبي المضاء» .
(٣) الكوراني : نسبة إلى كوران، قرية بأسفراين .

فيها نزل الوزير نغمر الدين آبن الشيخ بعسكر الصالح نجم الدين المذكور ^(١) على طبرية ففتحها عنوةً، وحاصر عسقلانَ وقاتل عليها قتالا عظيما [وأخذها المسلمون] .

وفيها وجه الملك الصالح نجم الدين تاج الدين بن مهاجر من مصر إلى دمشق ومعه المبارز نسيبه ومعهما تذكرة فيها أسماء جماعة من أعيان الدماشقة بأن يُحمّلوا إلى مصر فحمّلوا، وهم: [القاضي] ^(٢) محيي الدين بن الزكي وآبن الحصري وآبن العماد الكاتب وبنو صصري الأربعة، وشرف الدين بن المعتمد وآبن الخطيب العقرباني والتاج [الإسكندراني] ^(٣) الملقب بالشحرور وآبو الشامات والحكيمي مملوك إسماعيل وغازي وآلي بصرى وآبن الهادي المحتسب؛ وأخرج العماد ^(٤) آبن خطيب بيت الأبار من جامع دمشق، وولى العماد ^(٥) الحرستاني الخطابة عوضه، وسبب حمل هؤلاء الجماعة إلى مصر، أنه نُقل إلى الملك الصالح أيوب أنهم خواص الصالح إسماعيل، نخاف أن يتجرى ما جرى في النوبة الأولى من أخذ دمشق . ولما وصلوا إلى مصر حبس منهم السلطان الملك الصالح جماعة فأقاموا في الحبس إلى أن مات الملك الصالح، فأخرجوا وعادوا إلى دمشق .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي العلامة أبو علي عمر بن محمد الأزدي الشيبلي النحوي الشلويني في صفر، وله ثلاث وثمانون سنة .

(١) الزيادة عن شذرات الذهب، وما تفيدته عبارتا الذيل على الروضتين وعقد الجمان .

(٢) زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان . (٣) كذا في الأصل . وعبارة عقد الجمان

ومرآة الزمان : « وآبو الشامات مملوك إسماعيل » . (٤) هو عماد الدين داود آبن خطيب بيت

الأباركا في الذيل على الروضتين . (٥) هو عماد الدين آبن الحرستاني أبو الفضائل عبد الكريم

آبن القاضي جمال الدين عبد الصمد بن محمد الأنصاري الدمشقي الشافعي (وسيد ذكر المؤلف وفاته في حوادث

سنة ٦٦٢ هـ) . (٦) الشلويني : نسبة إلى الشلوين، وهي بلدة الأندلس الأبيض الأشقر

(عن آبن خلكان) .

وأبو مَدَّين شُعَيْب بن يحيى الإسكندرانى الزَّعْفَرَانى التاجر بمكة — شرفها الله تعالى —
والشيخ على الحريرى فى رمضان عن سنِّ عالية .

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم ست أذرع سواء . مبلغ الزيادة
سبع عشرة ذراعا وتسع عشرة أصبعا .



السنة التاسعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر ، وهى
سنة ست وأربعين وستمائة .

فبها قاىض الملك الأشرف موسى صاحبُ حصن تلُّ باشر بمخص مع الملك
الناصر يوسف [بن العزيز بن الظاهر بن صلاح الدين] صاحب حلب ، ولذلك
خرج الملك الصالح نجم الدين أيوب هذا من مصر بالعساكر حسب ما ذكرناه
فى ترجمته ، ثم عاد مريضا لما بلغه مجىء الفرنج إلى دِمياط .

وفبها أخذ الملك الصالح نجم الدين المذكور من الأمير علاء الدين أيديكين
البندقدارى بيبرس البندقدارى الذى تسلطن ، اشتراه منه ورقاه إلى أن صار من
أمره ما صار .

وفبها زار الملك الصالح فى عَوْدِهِ إلى مصر القُدس الشريف ، وأمر أن يُذرع
سُوْرُهُ ، بخاء ستة آلاف ذراع ، فأمر بأن يصرف مُغلُّ القُدس فى عمارته . وتصدق
السلطان الملك الصالح بالفى دينار فى الحرم ، وزار الخليل — عليه السلام — ثم عاد
إلى مصر .

وفيها توفى علي^(١) بن أبي الجحّ بن منصور الشيخ أبو الجحّ . وأبو محمد الحريري^(٢) ،
مقدم الطائفة الفقراء الحريرية ، ولد بقرية بسر^(٣) وقديم دمشق صبيا فنشأ بها .
وفي أحوال الحريري هذا أقوال كثيرة ، أثني^(٤) عليه أبو شامة وغيره ، وتكلم فيه جماعة
منهم الذهبي وغيره . والله أعلم بحاله . وقال ابن إسرائيل : وتوفى في الساعة
التاسعة من يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان سنة خمس وأربعين من غير
مرض ، وكان أخبر بذلك قبل موته بمدة .

وفيها توفى عثمان بن عمرو بن أبي بكر بن يونس الشيخ الإمام العالم العلامة
جمال الدين أبو عمرو المعروف بابن الحاجب الكندي المالكي النحوي الأصولي^(٥)
صاحب التصانيف في النحو وغيره . مولده في سنة سبعين وخمسمائة بإسنا من بلاد
الصعيد ، ومات في شوال ، وفي شهرته ما يغني عن الإطناب في ذكره — رحمه
الله تعالى — .

(١) بحثنا على هذا الاسم في المصادر التي تحت أيدينا فلم نعر عليه . (٢) هو الذي ذكر
المؤلف وفاته أيضا في السنة الماضية . (٣) بسر : قرية من أعمال حوران من أراضى دمشق
(عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) راجعنا ما كتبه عنه أبو شامة في الذيل على الروضتين في حوادث
سنة ٥٦٤ هـ ، فوجدناه قد أكثر في ذمه ولم يثن عليه . (٥) إسنا (بالكسر وتفتح) : مدينة مصرية
قديمة شهيرة بالصعيد الأعلى واقعة على الشاطئ الغربي للنيل ، اسمها المصري القديم «سنى» والقبلي «إسنى»
والرومي «لاتو بوليس» وكانت هذه المدينة في المهديين القرعوني والروماني قاعدة الاقليم الثالث بالصعيد .
وفي عهد العرب كانت قاعدة كورة اسنا . ومن عهد الدولة الفاطمية الى آخر حكم المماليك كانت من أعمال
القوصية التي كانت قاعدتها مدينة قوص . وفي عهد الحكم العثماني كانت من أعمال ولاية بربا . وفي سنة ١٨٣٣
جعلت إسنا قاعدة لمهورية قائمة بذاتها ، وكانت هذه المأمورية تضم أحيانا الى قنا ويتكون منها مديرية
واحدة ، تارة باسم مديرية نصف ثاني قبل ، وتارة باسم مديرية عموم قنا واسنا . وفي سنة ١٨٦٨
صدر الأمر بفصل اسنا عن قنا للمرة الخامسة باسم مديرية اسنا . وكانت تتكون من أربعة أقسام :
وهي اسنا وادفور الكنوز وحلقا . ولما ظهرت أخطار الثورة المهدية في بلاد السودان صدر قرار مجلس
النظار في ٢٦ أبريل سنة ١٨٨٨ بالناء مديرية اسنا على أن يضاف مركز اسنا الى مديرية قنا وأن يتكون
من الثلاثة المراكز الأخرى مديرية جديدة باسم مديرية الحدود (مديرية أسوان اليوم) وبهذا التعديل ألغيت
المديرية من مدينة اسنا مع بقائها الى اليوم قاعدة المركز المسمى بها ضمن مراكز مديرية قنا .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو علي منصور
 ابن سند^(١) [بن منصور المعروف بأ^(٢)] بن الدباغ بالإسكندرية في شهر ربيع الأول .
 وأبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله [بن الحسين بن عبد الله] بن رَوَاحَة^(٣)
 الأنصاري في جمادى الآخرة . وله ست وثمانون سنة . وأم حمزة صفية بنت
 عبد الوهاب بن علي القرشية أخت كريمة في رجب . والعلامة أبو الحسن علي بن
 جابر بن الدباغ الإشبيلي بها عند استيلاء الفيرنج عليها . والوزير الأكرم علي بن
 يوسف جمال الدين القفطي بحآب . والعلامة جمال الدين أبو عمرو عثمان بن
 الحاجب . وعمرو بن عبد الله بن أبي بكر الإشبيلي في شوال بالإسكندرية ،
 وله ست وسبعون سنة .

- ١٠ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع وعشرون
 إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



- السنة العاشرة من ولاية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب علي
 مصر ، وهي سنة سبع وأربعين وستمائة ، وفيها كانت وفاته في شعبان ، حسب
 ما تقدم ذكره .

- ١٥ فيها في أولها كان عود السلطان الملك الصالح المذكور من دمشق — حسب
 ما ذكرناه في العام الماضي — قال الذهبي : وفيها في أولها عاد الملك الصالح إلى

- (١) في الأصل : « بن سند بن الدماح » بالعين المهملة . والزيادة والتصحيح عن تاريخ الاسلام
 للذهبي . وفي شذرات الذهب « منصور بن السيد بن الدماح » . وفي حسن المحاضرة : « منصور بن
 سندی الدباغ » بالعين المعجمة . وفي شرح القصيدة اللامية في التاريخ : « منصور بن الدماح » .
 ٢٠ (٢) التكلفة عن تاريخ الاسلام للذهبي . (٣) القفطي (بكر القاف وسكون الفاء)
 نسبة الى قفط (بالطاء المهملة) ، بلد بصعيد مصر (عن شذرات الذهب) .

الديار المصرية مريضا في محقة ، وكان قد قتل أخاه الملك العادل قبل خروجه من مصر فها هنا الله . وأستعمل على نيابة دمشق الأمير جمال الدين [موسى]^(١) ابن يغمور . قال : وفيها ولدت امرأة ببغداد آبنين وبتين في جوف ، وشاع ذلك فطلبوا إلى دار الخلافة وأحضروا ، وقد مات واحد ، فأحضرت ميتا فتعجبوا ، وأعطيت الأثم من الثياب والحلي ما يبلغ ألف دينار .

وفيها توجه الملك الناصر داود صاحب الكرك إلى الملك الناصر يوسف صاحب حلب ، وبلغ السلطان الملك الصالح نجم الدين ذلك ، فأرسل إلى نائبه ابن يغمور بدمشق بخراب دار أسامة وقطع شجر بستان القصر الذي للناصر داود بالقابون^(٢) وخراب القصر ، ففعل ذلك .

وفيها سار الملك الظاهر [شادي]^(٣) والملك الأئجد آبنا الملك الناصر داود المقدم ذكره من الكرك إلى مصر ، وسلموا الكرك إلى السلطان الملك الصالح نجم الدين بغير رضا أيهما الناصر ، فأعطى الملك الصالح للظاهر بن الناصر داود عوضا عن الكرك خبز مائتي فارس بمصر ، وخمسين ألف دينار ، وثلاثمائة قطعة قماش ، والذخائر التي بالكرك ، وأعطى لأخيه الأئجد إنعيم^(٤) ، وخبز مائة وخمسين فارسا بمصر ، فلم تطل مدتهم بمصر ومات الملك الصالح وزال ذلك كله من أيديهم حسب ما تقدم ذكره ، وحسب ما يأتي ذكره أيضا .

وفيها هجمت الفرنج دمياط وأحاطت بها في شهر ربيع الأول ، وقد ذكر ذلك كله .

(١) التكلة عن الذيل على الروضتين وشذرات الذهب . (٢) القابون : موضع بينه وبين

دمشق ميل واحد في طريق القاصد إلى العراق في وسط البساتين (من معجم البلدان لياقوت) .

(٣) الزيادة عن عقد الجمان . (٤) هو مجد الدين حسن كما في مرآة الزمان وعقد الجمان .

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

وفيها توفى الصاحب نحر الدين يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ^(١) [أبي الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني] . كان عاقلاً جواداً ممدحاً مدبراً خليقاً بالملك محبوباً إلى الناس . ولما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب على دمياط نُدب إلى الملك فامتنع ، ولو أجاب لما خالفوه ، واستشهد على دمياط بعد أخذها . ومن شعره قوله :

عَصَيْتُ هَوَى نَفْسِي صَغِيرًا فَعِنْدَمَا * رَمَتْنِي اللَّيَالِي بِالْمَشِيبِ وَبِالْكِبَرِ
أَطَعْتُ الْهَوَى عَكْسَ الْقَضِيَّةِ لِيَتَنَّى * خُلِفْتُ كَبِيرًا وَأَنْتَقَلْتُ إِلَى الصَّغَرِ
قلت : ويذكر هذا الشعر أيضا لغيره فيما يأتي — إن شاء الله تعالى — .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو يعقوب يوسف ابن محمود بن الحسين الساوي^(٢) في رجب بالقاهرة ، وولد بدمشق في سنة ثمان وستين . والسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل بن العادل بالمنصورة في شعبان ، وله أربع وأربعون سنة . والأمير مقدم الجيوش نحر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ صدر الدين الجويني في ذي القعدة شهيدا يوم وقعة المنصورة . وأبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد بيغداد . وصفي الدين عمر بن عبد الوهاب ابن البرادعي في شهر ربيع الآخر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانين أصابع .

(١) الزيادة عن تاريخ الاسلام وشذرات الذهب .

(٢) الساري : نسبة الى ساوة ، مدينة بين الري وهمدان .

ذكر سلطنة الملك المعظم توران شاه على مصر

- هو السلطان الملك المعظم توران شاه ابن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل سيف الدين محمد أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي ، سلطان الديار المصرية الأيوبي الكُردي ، آخر ملوك بني أيوب بمصر ، ولا عِبرة بولاية الأشرف في سلطنة الملك المعز أيك . تسَلَطَ الملك المعظم هذا بعد موت أبيه الملك الصالح بنحو شهرين ونصف ، وقيل : أربعة أشهر ونصف وهو الأصح ، لأن الملك الصالح أيوب كانت وفاته في ليلة النصف من شعبان سنة سبع وأربعين بالمنصورة ، والفرنج مُحْدَقَةٌ بعساكر الإسلام ، فَاخَفَتْ زوجته أم ولده خليل شجرة الدر موته مخافة على المسلمين ، وبايعوا لابنهم المعظم هذا بالسلطنة في غيبته ، وصارت شجرة الدر تدبر الأمور وتُخَيِّمُ موت السلطان الملك الصالح إلى أن حضر المعظم توران شاه هذا من حصن كَيْفَا إلى المنصورة في أول المحرم من سنة ثمان وأربعين وستائة . وكان المعظم هذا نائبا لأبيه الملك الصالح على حصن كَيْفَا وغيرها من ديار بكر . ولما وصل المعظم إلى المنصورة فتح الله على يديه ، ونصر الله الإسلام في يوم دخوله فَيَمَنَ النَّاسُ بَطَلْعَتِهِ . وسبب النصر أنه لما أَتَهَتْ سنة ثمان وأربعين والفرنج على المنصورة والجيش الإسلامية بإزائهم ، وقد طال القتال بين الفريقين أشهرا ضعُفَ حال الفرنج لانتقطاع الميرة عنهم ، ووقع في خيلهم وباءٌ وموت ، وعزَمَ مَلِكُهُمُ الْفَرَنْسِيْسُ على أن يركب في أول الليل ويسير إلى دِمَاط ، فعلم المسلمون بذلك . وكان الفرنج قد عَمِلُوا جَسْرًا عَظِيمًا مِنَ الصَّنَوْبَرِ على النيل ، فسمَوْا عن قطعه ، فعبَر منه المسلمون في الليل إلى برّهم ، وخيامهم على حالها وثقلهم ، وأحْدَقَ المسلمون بهم يَخْطِفُونَهُمْ طَوَلَ اللَّيْلِ قَتْلًا وَأَسْرًا ، فَالْتَجَأُوا

- (١) إلى قرية تسمى مَنِيَّةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَتَحَصَّنُوا بِهَا، وَدَارَ الْمُسْلِمُونَ حَوْلَهَا، وَظَفِرَ اسْطُولُ الْمُسْلِمِينَ بِاسْطُولِهِمْ، فَغَنِمُوا جَمِيعَ الْمَرَائِكِبِ بَيْنَ فِيهَا . وَاجْتَمَعَ إِلَى الْفَرَنْسِيِّسِ نَحْمَسَانَةُ فَارِسٍ مِنْ أَبْطَالِ الْفَرَنْجِ، وَقَعَدَ فِي حَوْشِ مَنِيَّةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ؛ وَطَلَبَ الطَّوَّاشِيُّ رَشِيدَ [الدِّينِ] (٢)، وَالْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ الْقَيْمَرِيَّ (٣) فَخَضَرَا إِلَيْهِ؛ فَطَلَبَ مِنْهُمَا، الْأَمَانَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ مَعَهُ؛ فَأَجَابَاهُ وَأَقْنَاهُ فَلَمْ يَرْضِ الْفَرَنْجِ وَحَمَلُوا (٤) عَلَى حِمْيَةٍ؛ وَأَحْدَقَ الْمُسْلِمُونَ بِهِمْ؛ وَبَقُوا يَحْمِلُونَ عَلَيْهِمْ حَمْلَةً بَعْدَ حَمْلَةٍ، حَتَّى أُبِيدَتْ الْفَرَنْجِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى فَارِسِينَ، فَرَمَوْا نَفْسَهُمْ بِخِيُولِهِمْ إِلَى الْبَحْرِ فَغَرَقُوا [وَلَمْ يَصِلْ إِلَى دِمْيَاطَ مَنْ يُخْبِرُ بِحَالِهِمْ] (٥) وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ مَا لَا يُوصَفُ وَاسْتَغْنَى خَلْقٌ؛ وَأُنْزِلَ الْفَرَنْسِيُّسُ فِي حَرَّاقَةٍ، وَأَحْدَقَتْ بِهِ مَرَائِكِبُ الْمُسْلِمِينَ تُضْرَبُ فِيهَا الْكُوسَاتُ وَالطُّبُولُ . وَفِي الْبَرِّ الشَّرْقِيِّ الْعَسْكَرُ سَائِرُ مَنْصُورٍ مُؤَيَّدٍ، وَالْبَرُّ الْغَرْبِيُّ فِيهِ الْعُرْبَانُ وَالْعَامَّةُ فِي لَهْوٍ وَتَهَانٍ وَسُرُورٍ بِهَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ، وَالْأَسْرَى تَقَادُ فِي الْحَبَالِ؛ فَكَانَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ الْعَظِيمَةِ الْمَشْهُودَةِ . وَقَالَ سَعْدُ الدِّينِ فِي تَارِيخِهِ: لَوْ أَرَادَ الْفَرَنْسِيُّسُ أَنْ يَنْجُوَ بِنَفْسِهِ لَخَلَصَ عَلَى خَيْلِ سَبْقٍ أَوْ فِي حَرَّاقَةٍ، لَكِنَّهُ أَقَامَ فِي السَّاقَةِ يَتَمَّى أَصْحَابَهُ . وَكَانَ فِي الْأَسْرَى مُلُوكٌ وَكُنُودٌ مِنَ الْفَرَنْجِ . وَأُحْيِيَ عِدَّةُ الْأَسْرَى فَكَانُوا نِيفًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ أَدْمَى، وَالَّذِي غَرِقَ وَقُتِلَ سَبْعَةٌ

(١) مَنِيَّةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، هَذِهِ الْقَرْيَةُ لَا تَزَالُ مَوْجُودَةً إِلَى الْيَوْمِ عَلَى الشَّاطِئِ الشَّرْقِيِّ لِقَرْعِ النَّيْلِ الشَّرْقِيِّ (قَرْعُ دِمْيَاطَ) وَهِيَ الَّتِي تُعْرَفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ بَيْتِ الْخَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ إِحْدَى قُرَى مَرْكَزِ فَارِسْكُورَ بِمَدِيرِيَةِ الدَّقْهَلِيَّةِ .
(٢) زِيَادَةٌ عَنْ عِيُونَ التَّوَارِيخِ . (٣) الْقَيْمَرِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى قَبِيلَةِ قُلَيْبَ بْنِ الْمُوَصَّلِ وَخِلَاطِ (عَنْ لُبِّ الْأَلْبَابِ) . (٤) فِي الْأَصْلِ: «وَهَرَبَ بَاقِي الْفَرَنْجِ عَلَى حِمْيَةٍ» . وَالتَّصْحِيحُ عَنْ عِيُونَ التَّوَارِيخِ وَمَا يَفْهَمُ مِنْ شَفَرَاتِ الذَّهَبِ . (٥) الْكُوسَاتُ: صُنُوجٌ مِنْ نَحَاسٍ شَبَّهِ التَّرْسِ الصَّغِيرِ، يَدُقُّ بِأَحَدِهَا عَلَى الْآخَرِ بِإِيقَاعٍ مُخْصُوصٍ . (رَاجِعْ بَقِيَّةَ الْكَلَامِ عَلَيْهَا فِي صَبْحِ الْأَعْتَى ج ٤ ص ٩) .
(٦) هُوَ سَعْدُ الدِّينِ مَسْعُودُ بْنُ تَاجِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمُوَيْهِ شَيْخِ الشُّيُوخِ كَمَا فِي مَرَاةِ الزَّمَانِ وَنَقْدِ الْجَمَانِ وَشَفَرَاتِ الذَّهَبِ . (٧) لَعَلَّهُ يُرِيدُ كُنُوتَ جَمْعِ كُنُوتَ لِقَبِّ شَرْفٍ فِي أَوْدِيَا . وَفِي شَفَرَاتِ الذَّهَبِ: «فِيهِمْ مُلُوكٌ وَكِبَارٌ» .

آلاف نفس . قال : فرأيت القتلى وقد ستروا وجه الأرض من كثرتهم ، وكان
 الفارس العظيم ياتيه وسائق يسوقه وراءه كأذل ما يكون ، وكان يوماً لم يشاهد
 المسلمون مثله ؛ ولم يقتل في ذلك اليوم من المسلمين مائة نفس ، وتقذ السلطان
 الملك المعظم توران شاه للقرنيس والملوك الذين معه والكنود خلعا . وكانوا
 نيفا وخمسين ، فليس الكل سواه . وقال : إن بلادى بقدر بلاد صاحب مصر ،
 كيف ألبس خلعتي ! وعمل السلطان من الفد دعوة عظيمة فأنتع الملعون أيضا
 من حضورها ؛ وقال : أنا ما أكل طعامه وما يحضرني إلا ليهزأ بي عسكره
 ولا سبيل إلى هذا ! وكان عنده عقل وثبات ودين ، فالتصاري كانوا يعتقدون فيه
 بسبب ذلك . وكان حسن الخلق . وأبقى الملك المعظم الأسرى ، وأخذ أصحاب
 الصنائع ، ثم أمر بضرب رقاب الجميع . انتهى . وقال غيره : وحبسوا القرنيس
 بالمنصورة بدار ابن لقمان يحفظه الطواشي [جمال الدين] صبيح [المعظمي] مكرما
 غاية الكرامة . وقال آخر : بمصر بدار ابن لقمان وهو الأصم ، وزاد بعضهم فقال :
 دار ابن لقمان هي الدار الكبيرة بالقرب من باب الخرق (يعني دار ابن قطينة) انتهى .

(١) دار ابن لقمان : أجمع كتاب التاريخ من العرب والافرنج على أن القديس لويز التاسع ملك فرنسا
 ومن معه سجنوا بمدينة المنصورة بدار الحكومة التي كان ينزل فيها القاضي نعيم الدين ابراهيم بن لقمان كاتب
 الانشاء كلما جاء الى المنصورة لعمل يتعلق بوظيفته ، ولم يشر أحد من المؤرخين الى أنه سجن بدار ابن لقمان
 التي بالقاهرة إلا مؤلف هذا الكتاب ، وهذه رواية ضعيفة لا يصح التعويل عليها ؛ وأمدق دليل في هذا
 الموضوع ما رواه شاهد عيان هو الجنرال جوازيل أحد كبار قواد الجيش الفرنسي الذي حضر نوبة دباط
 يوم ٣ المحرم سنة ١٢٤٨ هـ . وأسر مع ملك فرنسا ثم سجن معه في هذه الدار التي بالمنصورة حيث قال بنص
 صريح في كتابه الذي وضعه عن هذه الحروب عقب عودته الى فرنسا : « بأنهم سجنوا جميعا بالمنصورة
 الى أن أطلق سراحهم » . وفوق ذلك فإن هذه الدار لا تزال معروفة بالمنصورة ولا يزال جزء منها وهو الذي
 فيه الباب قائما الى اليوم بجوار جامع الشيخ المواقى على يمين الداخل في الحارة المجاورة للجامع من الجهة
 الشرقية وتعرف لدى العامة بدار ابن لقمان . وقد تسلها ديوان الأوقاف من سنة ١٨٩٠ م ووضعت لجنة
 حفظ الآثار العربية على بابها لوحة من الرخام عليها كتابة تفيد أن هذه الدار هي التي سجن فيها القديس
 لويز التاسع ملك فرنسا في سنة ١٢٥٠ هـ . (٢) زيادة عن هيون التواريخ .

- وقال أبو المظفر في تاريخه مرآة الزمان : « وفي أول ليلة منها (يعني سنة ثمان وأربعين) كان المصاف بين الفرنج والمسلمين على المنصورة بعد وصول المعظم توران شاه إلى الحميم ، ومسيك الفرنسي وقُتل من الفرنج مائة [ألف] ^(١) ، ووصل كتاب المعظم توران شاه إلى جمال الدين بن يغمور (يعني إلى نائب الشام) يقول : « الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن . وما النصر إلا من عند الله . ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . وأما بنعمة ربك فحدث . وإن تعدوا نعمة الله لا تُحصوها . نبشّر المجلس السامي الجمالي ، بل نبشّر الإسلام كافة بما من الله به على المسلمين ، من الظفر بعدو الدين ، فإنه كان قد استفحل أمره واستحكم شره ، ويئس العباد من البلاد ، [والأهل] والأولاد ؛ فتودوا : (وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ) الآية . ولما كان يوم الأربعاء مستهل السنة المباركة تمم الله على الإسلام بركتها ؛ فتحنا الخزائن ، وبذلنا الأموال ، وفرقنا السلاح ، وجمعتنا العربان والمطوعة واجتمع خلق لا يُحصىهم إلا الله تعالى ، فجاءوا من كل فج عميق ، ومن كل مكان بعبيد سحيق ؛ ولما رأى العدو ذلك أرسل يطلب الصلح على ما وقع عليه الاتفاق بينهم وبين الملك العادل أبي بكر فأبينا . ولما كان في الليل تركوا خيامهم وأنقأهم وأموالهم وقصدوا دمياط هارين ، فسيرنا في آثارهم طالين ؛ وما زال السيف يعمل فيهم عاقبة الليل ، ويدخل فيهم الخزي والويل . فلما أصبحنا نهار الأربعاء قتلنا منهم ثلاثين ألفا غير من ألقى نفسه في اللجج . وأما الأسرى فحدث عن البحر ولا حرج ؛ وألتجا الفرنسي إلى المنية ^(٢) وطلب الأمان فآمناه ، وأخذناه وأكرمناه ؛ وتسلمنا دمياط بعونه وقوته ، وجلاله وعظمته » .

(١) الكلمة عن مرآة الزمان وعقد الجمان .
 (٢) في المقرئ : « يوم الاثنين » .
 (٣) الزيادة عن المقرئ .
 (٤) يريد منه أبي عبد الله .

وأرسل الملك المعظم مع الكتاب إلى ابن يغمور المذكور بفقارة الفرنسيس^(١)
فليسها ابن يغمور في دنت مملكته بدمشق، وكانت سقرلاط^(٢) أحمر بفرو سينجاب.
فكتب ابن يغمور في الجواب إلى السلطان الملك المعظم المذكور بيتين لابن إسرائيل^(٣) هما :

أسيد أملاك الزمان بأسيرهم * تتجرت من نصر الإله وعوده
فلا زال مولانا يبيع جنى العدا * ويلبس أسلاب الملوك عيده
اتمى كلام أبي المظفر بعد أن ساق كلاما طويلا من هذا التؤدج بنحو
ما حكيناه .

وقال غيره : وبقي الفرنسيس في الاعتقال إلى أن قُتل الملك المعظم توران شاه
ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب (يعني صاحب الترجمة) ، فدخل حسام الدين
ابن أبي علي في قضيته ، على أن يسلم للسامين دمياط ويحمل خمسمائة ألف دينار .
فأركبوه بغلة وسافت معه الجيوش إلى دمياط ، فما وصلوا إلّا والمسلمون على أعلاها
بالتكبير والتهليل ، والفيرنج الذين كانوا بها قد هربوا إلى المراكب وأخلوها ، فخاف
الفرنسيس وأصفّر لونه . فقال الأمير حسام الدين بن أبي علي [للك المعز]^(٤) : هذه
دمياط قد حصلت لنا ، وهذا الرجل في أسرنا وهو عظيم النصرانية ، وقد أطلع على
عوراتنا ، والمصلحة ألا نُطلقه ؛ وكان قد تسلطن إليك التركماني الصالحى أو صار
حاكما عن الملكة شجرة الدر ؛ فقال أيبك وغيره من الممالك الصالحة : ما نرى

(١) الفقارة (بالكسر) : زرد من الدرع ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة (عن شرح
القاموس) . (٢) سقرلاط : ملابس صوفية مدفنة (عن القاموس القارى بالانجليزية) .

(٣) هو نجم الدين أبو المال محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن علي بن
الحسين الشيباني الدمشقي الشاعر المشهور . وبذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ .

(٤) زيادة عن عبون التواريخ .

- فغندرا وكانت المصلحة ما قاله حسام الدين . فقفوا عليه وأطلقوه طمعا في المال !
- فركب في البحر الرومي في شينى .^(١) وذكر حسام الدين أنه سأل الفرنسيين عن فئة
العسكر الذى كان معه لما قليم لأخذ دمياط ، فقال : كان معي تسعة آلاف وخمسمائة
فارس ، ومائة ألف وثلاثون ألف طبيسى سوى الغلمان والسوقة والبشارة . انتهى^(٢)
- قال سعد الدين في تاريخه : اتفقوا على أن يسلم الفرنسيين دمياط ، وأن يعطى
هو والكنود ثمانمائة ألف دينار عوضا عما كان بدمياط من الخواص ، ويطلقوا
أسرى المسلمين ، فحلفوا على هذا ، وركبت العساكر ثانی صغرا إلى دمياط قرب
الظهر ، وساروا حتى دخلوها ، ونهبوا وقتلوا من بقي من الفرنج حتى ضربتهم الأمراء
وأخرجوهم ، وتوهموا الخواص التي بقيت في دمياط بأربعمائة ألف دينار ، وأخذوا
من الملك الفرنسيين أربعمائة ألف دينار ، وأطلقوه العسر هو وجماعته ، فأنحدروا^(٣)
في شينى إلى البطس ، وأنفذ رسولا إلى الأمراء الصالحية يقول : ما رأيت أقل
عقلا ولا ديننا منكم ! أما قلة الدين فقتلتم سلطانكم بغير ذنب (يعنى لما قتلوا ابن
أساذهم الملك المعظم توران شاه بعد أخذ دمياط بأيام) على ما سذكروه هنا إن
شاء الله تعالى . قال : وأما قلة العقل فكذا ، مثل ملك البحر وقع في أيديكم
بعموه بأربعمائة ألف دينار ، ولو طلبتم مملكتي دفعتمها لكم حتى أخلص . ثم لما سار
إلى بلاده أخذ في الاستعداد والعود إلى دمياط فأهلكه الله تعالى . وندمت الأمراء^(٤)
على إطلاقه . ولما أراد الفرنسيون العود إلى دمياط قال في ذلك صاحب جمال الدين
يحيى بن مطروح قصيدته المشهورة ، وكتب بها إليه يعنى إلى الفرنسيين ، وهي :

- (١) نوع من المراكب الشراعية . (٢) في القاموس القارسي الانجليزي : أن الطبسى كلمة
فارسية مأخوذة عن العربية بمعنى الناس أو الجماعة أو الجنود . (٣) البطس : جمع بطسة ، يريد بها
المراكب الكبيرة (الأسطول) كما يفهم من سيرة صلاح الدين (ج ٢ ص ١٨٢) من مجموعة الحروب الصليبية .
(٤) هو الأمير صاحب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصري .
وسيد كراؤلف رقائه سنة ٦٤٩ هـ .

قُلْ لِلْفَرَنْسِيِّسِ إِذَا جَنَّهُ * مَقَالَ صِدِّيقٍ مِنْ قَوْلِ نَصِيحٍ ^(١)
 أَجْرَكَ اللَّهُ عَلَى مَا جَرَى * مِنْ قَتْلِ عِبَادِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ
 أَتَيْتَ مَصْرَ تَبَتُّي مُلْكُهَا * تَحْسَبُ أَنَّ الزَّمْرَ يَا طَبْلُ زِيحِ
 فَسَلِّقْ الْحَبْرُ إِلَى أَدْنَمِ * ضَاقَ بِهِ عَنْ فَظْرِيكَ الْقَسِيحِ
 وَكُلُّ أَجْمَالِكَ أَوْدَعَتْهُمْ * بِحَسَنِ تَدْيِيرِكَ بَطْنُ الضَّرِيحِ
 نَحْسُونَ أَلْفًا لَا تَرَى مِنْهُمْ * إِلَّا قَتِيلًا أَوْ أُسِيرًا جَرِيحِ ^(٢)
 وَقَقَّكَ اللَّهُ لِأَمْنَالِهَا * لَعَلَّ عَيْسَى مِنْكُمْ يُسْتَرِيحِ
 إِنْ كَانَ بِأَبَائِكُمْ يَدًا رَاضِيًا * قُرْبَ غِشٍّ قَدْ أَتَى مِنْ نَصِيحِ
 وَقُلْ لَهُمْ إِنْ أَصْمَرُوا عَوْدَةً * لِأَخْذِ نَارٍ أَوْ لَعْقِدِ صَبِيحِ ^(٣)
 دَارُ أَبِي لَقَمَانَ عَلَى حَالِهَا * وَالْقَيْدُ بَاقٍ وَالطَّوَائِشُ صَبِيحِ

قلت : لله دره ! فيما أجاب عن المسلمين مع اللطف والبلاغة وحسن التركيب ،
 رحمه الله .

وأما أمرُ الملك المعظمُ تُوْران شاه صاحب الترجمة ، قال العلامة شمس الدين
 يوسف بن قزّاوغلي في تاريخه في سبب قتله ، قال : « ذكرنا مجيئه إلى الشام
 وَذَهَابَهُ إِلَى مِصْرَ ، وَأَتَّفَقَ كَثْرَةُ الْفَرَنْجِ عِنْدَ قُدُومِهِ فَتَيَمَّنَ النَّاسُ بِطَلْعَتِهِ ،
 [وَأَسْتَبَشَرُوا بِمُشَاهَدَتِهِ] ، غَيْرَ أَنَّهُ بَدَتْ مِنْهُ أَسْبَابٌ تَقَرَّتْ الْقُلُوبُ عَنْهُ فَأَتَّفَقُوا عَلَى
 قَتْلِهِ وَكَانَ فِيهِ نَوْعٌ خَفِيفٌ ، فَكَانَ يَجْلِسُ عَلَى السَّمَاطِ ، فَإِذَا سَمِعَ نَقِيحًا يَذْكُرُ مَسْأَلَةً
 وَهُوَ بَعِيدٌ عَنْهُ ، يَصْبِيحُ : لَا نَسْلَمُ ! ثُمَّ أَحْتَجِبُ عَنِ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ أَبِيهِ ، وَكَانَ

(١) رواية المقرئ . * مقال نصيح عن قول نصيح *

(٢) في الأصل : « تسعون » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ والمقرئ وعقد الجمان .

(٣) في عيون التواريخ وعقد الجمان : « أو لقصده صحيح » . (٤) زيادة عن مرآة الزمان .

إذا سكر يمسح الشموع ويضرب رؤوسها بالسيف فيقطعها ويقول : كذا أفعل
 بالبحرية ! يعني ممالك أبيه الذين كان جعلهم بقاعة البحر بجيزة الروضة^(١) ، ثم
 يستن ممالك أبيه باسمائهم ، وأهانتهم وقدم الأرزاق وأبعد الأمائل ، ووعد^(٢)
 [الفارس] أقطاي أن يؤمره ولم يف له ، فاستوحش منه . وكانت أم خليل
 (يعني شجرة الدر) زوجة والده الملك الصالح لما وصل إلى القاهرة مضت هي
 إلى القدس ، فبعث يهتدها ويطلب المال والجواهر منها تخافت منه ، فكاتبت
 فيه ، فاتفق الجميع عند ذلك على قتله . فلما كان يوم الاثنين سابع عشرين المحرم
 جلس المعظم على السباط فضربه بعض ممالك أبيه البحرية بالسيف فلقاه بيده
 فقطع بعض أصابعه ، وقام من وقته ودخل البرج^(٣) [الخشب الذي كان قد عمل هناك
 بفارسكور] وصاح : من جرحني ؟ قالوا : الحشيشية . فقال : لا والله إلا البحرية ،
 والله لا أبقى منهم بقية .

وأستدعى المزين نخط يده وهو يتوعددهم ، فقال بعضهم لبعض : تمموه
 وإلا أبادكم ! فدخلوا عليه فأنهزم إلى أعلى البرج ، فأوقدوا النيران حول البرج
 ورموه بالنشاب ، فرقى بنفسه وهرب نحو البرج ، وهو يقول : ما أريد ملكا !
 دعوني أرجع إلى الحصن يا مسلمون ! ما فيكم من يضطيني ويحيرني ! والعساكر^(٤)
 واقفة فما أجابه أحد ، والنشاب تأخذه ، فعلق بذيل [الفارس] أقطاي فما أجاره ،
 فقطعوه قطعاً وبقى على جانب البحر ثلاثة أيام متفخا لا يحسر أحد أن يدفنه حتى
 شفع فيه رسول الخليفة ، فحمل إلى ذلك الجانب فدفن به . ولما قتلوه دخلوا على

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من هذا الجزء . (٢) في الأصل : « أقطاي » . والزيادة
 والتصحيح عن فوات الوفيات وتاريخ الاسلام وعقد الجمان . وهو أقطاي بن عبد الله الجندار الأمير فارس الدين
 الصالح النجمي التركي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٥٢ هـ . (٣) زيادة عن تاريخ الاسلام
 وفوات الوفيات وعقد الجمان . (٤) يريد حصن كيفا ، كما صرح بذلك في فوات الوفيات .
 (٥) في الأصل : « فما أجابه » . وما أثبتناه عن فوات الوفيات وعقد الجمان وتاريخ الاسلام .

الفرئيس الخيمة بالسيف، فقالوا : نريد المال، فقال : نعم، فاطلقوه وسار إلى
عكا على ما اتفقوا عليه معه . قال : وكان الذي باشر قتله أربعة ؛ وكان أبوه الملك
الصالح أيوب قال لمُحسِن الخادم : اذهب إلى أخى العادل إلى الحبس، وخذ معك
من الممالك من يَخْنُقُه ، فعرض محسن ذلك على جميع الممالك فامتنعوا إلا هؤلاء
الأربعة فإنهم مضوا معه وخنقوه ، فسقطهم الله على ولده فقتلوه أفبع قتله ، ومثلوا
به أعظم مثله لما فعل بأخيه !

قال الأمير حسام الدين بن أبي علي : كان توران شاه لا يصلح لل ملك ؛ كما نقول
لأبيه الملك الصالح نجم الدين أيوب : ما تُنفِذُ نُحْضِرُه إلى ها هنا ، فيقول : دعوني
من هذا ، فالحنا عليه يوما ، فقال : أجيئه إلى ها هنا أقتله !
وقال عماد الدين بن دِرْبَاس : رأى بعض أصحابنا الملك الصالح أيوب في المنام
وهو يقول :

قتلوه شرَّ قِتْلَةٍ * صار للعالم مُثْلَةٌ
لم يراعوا [فيه] إِلَّا * لا ولا من كان قبله
ستراهم عن قليل * لأقل الناس أكله

وكانوا قد جمعوا في قتله ثلاثة أشياء : السيف والنار والماء !
وتسلطن بعده زوجة والده أم خليل شجرة الدر باتفاق الأمراء وخُشِدَا شِينِهَا
الممالك الصالحية ، وخطب لها على المنابر بمصر والقاهرة . وكانت ولاية توران شاه
هذا على مصر دون الشهر ، وقُتِلَ في يوم الاثنين سابع عشرين المحرم من سنة ثمان
وأربعين وثمانئة ، وكان قدومه من حصن كَيْفَا إلى المنصورة في ليلة مستهل المحرم
من السنة المذكورة حسب ما تقدم ذكره .

(١) في الأصل : « الخازن » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وناريخ الاسلام وعقد الجمان .

(٢) تكة عن مرآة الزمان .

ذكر ولاية الملكة شجرة الدر على مصر

- هي الملكة شجرة الدر بنت عبد الله جارية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب وزوجته وأم ولده خليل، وكانت حبيبة عنده إلى الغاية، وكانت في محبته وهو ببلاد المشرق في حياة أبيه الملك الكامل، ثم سارت معه لما حبسه الملك الناصر داود صاحب الكرك بالكرك، ومعها ولدها خليل أيضا، وقاست مع الصالح تلك الأهوال والمحن، ثم قدمت معه مصر لما تسلطن، وعاش أبنا خليل بعد ذلك وتوفى صغيرا. ولا زالت في عظمتها من الحشم والخدم وإليها غالب تدبير الديار المصرية في حياة سيدها الملك الصالح وفي مرضه وبعد موته، والأمور تدبرها على أكل وجه إلى أن قدم ولده زوجها الملك المعظم توران شاه، فلم يشكر لها توران شاه ما فعلته من الإخفاء لموت والده وقبائها بالتدبير أتم قيام، حتى حضر إلى المنصورة وجلس في دس السلطنة. ولم تدع أحدا بطمع في الملك لعظمتها في النفوس، فترك توران شاه ذلك كله وأخذ في تهديدها، وطلب الأموال منها سرعة، فلم يحسن ذلك ببال أحد. واتفقوا على ولايتها لحسن سيرتها وغزير عقلها وجودة تدبيرها، وجعلوا المغير أيك التركاني أتابكا لها، وخطب لها على المنابر بمصر والقاهرة لكنها لم تلبس خلعة السلطنة الخليفة على العادة، غير أنهم بايعوها بالسلطنة في أيام إرسالها وتم أمرها.

قال الشيخ صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي في تاريخه: «شجرة الدر^(١)

أم خليل الصالحية وجارية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب، وأم ولده خليل،

(١) هو صلاح الدين أبو الصفا خليل ابن الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الصفدي الشاهر المشهور. ومن مصنفاته تاريخه الكبير المسمى «الوافي بالوفيات». (توجد منه نسخة في سبعة عشر مجلدا مأخوذة بالتصوير الشمس محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢١٩ تاريخ) وتاريخ آخر

كان الملك الصالح يُحبها حباً عظيماً ، ويعتمد عليها في أموره ومُهماته ، وكانت بديعة الجمال ذات رأي وتدير ودعاه وعقل ، ونالت من السعادة ما لم ينله أحد في زمانها . ولما مات الملك الصالح في شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة على دُمياط في حصار الفرنج ، أخفت موته وصارت تعلم بخطها مثل علامة الملك الصالح ، وتقول : السلطان ما هو طيب . وتمنع الناس من الدخول إليه ؛ وكان أرباب الدولة يحترمونها . ولما علموا بموت السلطان ملكوها عليهم أياماً . وتسلمت بعد قتل السلطان الملك المعظم ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وخطب لها على المنابر ، وكان الخطباء يقولون على المنبر بعد الدعاء للخليفة : « وأحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين ، عضمة الدنيا والدين أم خليل المستعصية صاحبة السلطان الملك الصالح » . انتهى كلام الصفيدي .

وقال غيره : وكانت تعلم على المناشير وغيرها « والدة خليل » ، وبقيت على ذلك مدة ثلاثة أشهر إلى أن خلعت نفسها ، واستقر زوجها الملك المعز أيك التركماني الصالح الآتي ذكره [مدة ^(١) ، إلى أن أتفتت الممالك البحرية وقالوا : لا بد لنا من واحد من بني أيوب مجتمع الكل على طاعته ، وكان القائم بهذا الأمر الأمير الفارس أقطاي الجندار ، ويبرس البندقداري ^(٢) ، وبلبان الرشيدى ^(٣) وسنقر الرومي ؛ فقاموا في السلطنة [الملك الأشرف الأيوبي . وقيل : إنه تزوجها أيك بعد سلطته ، وكانت مستولية على أيك في جميع أحواله ليس له معها كلام ، وكانت تركية ذات

= أصفرته سماه « أعيان العصر وأعوان النصر » (ويوجد منه الجزء الثالث والسادس والسابع في ستة مجلدات مأخوذة بالتصوير الشمسي ومحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٩١ تاريخ) . وسبذكر المؤلف في حوادث سنة ٥٧٦٤ هـ . (١) في الأصل : « الآتي ذكره والملك الأشرف » . والنكلة والتصحيح عن المنهل الصافي . (٢) سبذكر المؤلف سلطته على الديار المصرية سنة ٦٥٧ هـ . (٣) هو مظفر الدين موسى بن الناصر يوسف بن الكامل الملقب بالملك الأشرف (عن المنهل الصافي) .

شهادة ونفس قوية وسيرة حسنة ، شديدة الغيرة . فلما بلغها أن زوجها الملك المعز أيسك يريد أن يتزوج بنت الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، وقد حزم على ذلك ، فتخلت منه ^(٢) [أنه] ربما حزم على إعادها أو إعدامها ^(٣) [بالكعبة] لأنه سئم من تجرأها عليه وأستطالها ، فعاجلته وعزمت على الفتك به وإقامة غيره في الملك .

- قال الشيخ قطب الدين : « وطلبت ضفى الدين ^(٤) [إبراهيم] بن مرزوق وكان بمصر فاستشارته ووعده بالوزارة ، فأنكر عليها ونهاها عن ذلك فلم تصح إلى قوله ، وطلبت مملوكا للطواشي ^(٥) تحين [الجوهرى] الصالحى وعرضت عليه أمرها ووعده ومته إن قتل المعز ! ثم استدعت جماعة من الخدام وآتفت معهم . فلما كان يوم الثلاثاء الثالث والعشرون من شهر ربيع الأول لعب المعز بالكرة ومن معه ، وصعد إلى القلعة آخر النهار ، وأتى الحمام ليغتسل ، فلما قلع ثيابه وثب عليه سنجر ^(٦) الجوهرى والخدم فرموه وخنقوه ، وطلبت شجرة الدر ^(٧) ابن مرزوق على لسان الملك المعز ، فركب حماره وبادر وطلع القلعة من باب السر ، فراها جالسة والمعزين ينسها ميت ، فاخبرته الأمر فعظم عليه جدا ، واستشارته فقال : ما أعرف ما أقول ، وقد وقعت في أمر عظيم مالك منه مخلف ! ثم طلبت الأمير جمال الدين بن أيمن ^(٨) وقد وقع في أمر عظيم مالك منه مخلف ! ثم طلبت الأمير جمال الدين بن أيمن ^(٩) [بن عبد الله] العزيز وعمر الدين أيسك ^(١٠) الحلبي ، وعرضت عليهما السلطنة فامتنعا ، فلما ارتفع النهار شاع الخبر واضطربت الناس . انتهى كلام قطب الدين .

(١) هو لؤلؤ بن عبد الله بنوري الملك الرحيم بدر الدين أبو الفضائل الأرمي الأتابكي صاحب الموصل .
توفي سنة ٦٥٧ هـ (عن المهمل الصافي) . (٢) التكلة عن عيون التواريخ . (٣) التكلة عن المهمل الصافي . (٤) يعني سنة ٦٥٥ هـ . (٥) في الأصل وعقد الجان : « الجوجرى » .
وما أثبتناه عن المهمل الصافي . (٦) التكلة عن المهمل الصافي . أصله من ناليك الملك العزيز صاحب حلب ونقل في إنهم حتى صار من أكابر الأمراء وأعيان الدولة . توفي ليلة عرفة سنة ٦٦٤ هـ (كافي المهمل الصافي) .

وقيل في قتله وجه آخر : وهو أن شجرة الدز لما غارت رُتبت للمعز سينجر
 الجوهري مملوك الفارس أقطاي ، فدخل عليه الحمام [و] لكه ورماء ، وألزم الخُدام
 معاوتته ، وبقيت هي تضربه بالقباب وهو يستغيث ويتضرع إليها إلى أن مات ،
 وأنطوت الأخبار عن الناس تلك الليلة . فلما كان تَحْرِيمُ يوم الأربعاء والعشرين
 من شهر ربيع الأول ركب الأمراء الأكابر إلى القلعة على عادتهم ، وليس عندهم
 خبر بما جرى ، ولم يركب الفائزي^(١) في ذلك اليوم ، وتحيرت شجرة الدز فيما تفعل ،
 فأرسلت إلى الملك المنصور نور الدين عليّ ابن الملك المعز تقول له عن أبيه : إنه ينزل
 إلى البحر في جمع من الأمراء لإصلاح الشواني التي تجهزت للضي إلى دِمَياط ففعل ،
 وقصدت بذلك لنقل الناس من على الباب لتتمكن مما تريد ، فلم يتم مرادها .
 ولما تعالى النهار شاع الخبر بقتل الملك المعز ، واضطربت الناس في البلد
 وأختلفت أقاويلهم ولم ينفوا على حقيقة الأمر ، وركب العسكر إلى جهة القلعة ،
 وأحرقوا بها ودخلها ممالك الملك المعز أيك والأمير بهاء الدين بغدي الأشرقي^(٢) مقدم
 الحلقة ، وطمع الأمير عز الدين الحلبي في التقدم ، وساعده على ذلك جماعة من
 الأمراء الصالحية ، فلم يتم له ذلك . ثم استحضر الذين في القلعة الوزير شرف الدين
 الفائزي وأنفقوا على تملك الملك المنصور نور الدين عليّ بن الملك المعز أيك ، وعمره
 يومئذ نحو خمس عشرة سنة ، فرتبوه في الملك ونُودي في البلد بشعاره ، وسكن
 الناس وتفرقوا إلى دُورهم ، ونزل الأمراء الصالحية إلى دُورهم . فلما كان يوم
 الخميس خامس عشرين الشهر وقع في البلد خبطة عظيمة وركب العسكر إلى القلعة .
 واتفق رأي الذين بالقلعة على نصب الأمير علم الدين سينجر الحلبي في السلطنة ، وكان
 أتابك الملك المعز ويعرف بالمشد ، واستحلفوا العسكر له ، وحلف له الأمراء الصالحية

(١) هو شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفائزي ، وهو أول قبلي ول وزير مصر (م)
 القرظي ج ٢ ص ٢٣٧ . (٢) في المنهل الصافي : « بها . الدين قندي » بالاء المثناة والعين .

على كره من أكثرهم، وامتنع الأمير عن الدين ثم خاف على نفسه فحلف وانتظمت
الأمور، ثم انتقض بعد ذلك. وفي يوم الجمعة سادس عشرين شهر ربيع الأول
خطب للملك المنصور بمصر والقاهرة.

- وأما شجرة الدر صاحبة الترجمة فإنها أمتعت بدار السلطنة، هي والذين قتلوا
الملك المعز أيك، وطلب الممالك المعزية هجوم الدار عليهم، خالت الأمراء الصالحة
بينهم وبينها، حجة لشجرة الدر لأنها خشداشتهم، فلما غلبوا ممالك المعز منهم ومنها
أمنوها وحلفوا لها أنهم لا يتعرضون لها بسوء. فلما كان يوم الاثنين التاسع والعشرون
منه أخرجت من دار السلطنة إلى البرج الأحمر فحبست به وعندها بعض جواريتها،
وقبض على الخدام وأقسمت الأمراء جواريتها، وكان نصر العزيزي الصالحى، وهو
أحد الخدام القتل، قد تسرب إلى الشام يوم ظهور الواقعة، وأحاطت الممالك المعزية
بالدار السلطانية وجميع ما فيها،^(١) ويوم ظهور الواقعة أحضر الصفي بن مرزوق
من الدار وسئل عن حضوره عند شجرة الدر لما طلبته بعد قتل المعز واستشارته،
فعرّفهم صورة الحال فصفقوه وأطلقوه. وحضر الأمير جمال الدين أيّدغدى
العزيزي، وكان الناس قد قطعوا بموت المعز، فعند حضور أيّدغدى العزيزي
المذكور أمر باعتقاله بالقلعة، ثم نُقل إلى الإسكندرية، فأعقل بها، ثم صلب
الخدام الذين اتفقوا على قتل المعز، وهرب سنجر غلام الجوهرى ثم ظفر به وصلب
إلى جانب أستاذه محسن، فمات سنجر من يوم الاثنين المذكور وقت العصر على

(١) البرج الأحمر بالقلعة سدين بعد البحث أن هذا البرج هو الذى يعرف اليوم باسم برج المقطم
في الجهة الجنوبية من القلعة ويشرف على باب المقطم أحد أبواب القلعة. وهو من الأبراج القديمة التي
أنشئت في عهد الفيلة الأيوبية جنوب باب القلعة (راجع خريطة مدينة القاهرة مقياس ١:١٠٠٠٠٠ طبع

سنة ١٩٣١).

(٢) في الأصل: «وكان يوم الخ...».

الخشب، وتأنحوت الباقي إلى تمام يومين . وأستمرت شجرة الدر بالبرج الأحمر
بقلعة الجبل ، والملك المنصور على ابن الملك المعز أيتك ووالدته يحضنان المعزية على
قتلها ، والممالك الصالحية تمنعهم عنها ، لكونها جارية أستاذهم ، ولا زالوا على ذلك إلى
يوم السبت حادى عشر شهر ربيع الآخر وجدت مقتولة مسلوقة خارج القلعة ، فحُملت
إلى التربة التي كانت بنتها لنفسها بقرب مشهد السيدة نفيسة ^(١) — رحمها الله تعالى —
فدُفنت بها . ولشجرة الدر أوقاف على التربة المذكورة وغيرها . وكان صاحب ^(٢)
بهاء الدين على بن محمد بن سليم المعروف بأبن حنّا وزيرها ، ووزارته لها أول درجة
ترقاها من المناصب الجليلة . ولما تيقنت شجرة الدر أنها مقتولة أودعت بجملة من
المال والجواهر ، وأعدت أيضا جملة من الجواهر النفيسة فسحقها في الهاون
لئلا يأخذها الملك المنصور ابن المعز أيتك وأمه ، فإنها كانت تكره المنصور ووالدته ،

(١) تربة شجرة الدر — يستفاد مما هو متعش على عصابة أسفل القبة التي بها قبر شجرة الدر أن هذه التربة
أنشأتها الملكة شجرة الدر في سنة ٦٤٨ هـ قبل رقاها ، ولما توفيت في سنة ٦٥٦ هـ دفنت فيها ولا تزال هذه
التربة موجودة إلى اليوم تحت قبة داخل مسجد صغير أصله مدرسة أنشأتها شجرة الدر بمجاور تربتها بشارع الخليفة
بقسم الخليفة بالقاهرة . والقبة التي أنشأتها شجرة الدر فوق قبرها شكلها من أقدم أشكال القباب المربعة
في مصر ، ولا زالت محتفظة بشكلها القديم . وأما المدرسة فتعرف اليوم باسم جامع شجرة الدر أو جامع
الخليفة وقد تجدد بناؤه مرارا . والآن يتولى قسم حفظ الآثار العربية عمارة هذا الجامع من جديد .

(٢) المشهد النفيسى — يستفاد مما ذكره المقرئى في الجزء الثانى من خطاطه ص ٤٤٠ عن ذكر المشهد
النفيسى والجامع بالمشهد النفيسى أن السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى
الله عنهم جميعا توفيت في شهر رمضان سنة ٢٠٨ هـ ودفنت في منزلها وهو الموضع الذى به قبرها الآن
في الخط الذى كان يعرف قديما بخط درب السباع . ولا يزال مشهد السيدة نفيسة داخل جامعها المعروف
باسمها الشريف محفوظا بعناية الله الى اليوم بشارع الأشرف بقسم الخليفة بالقاهرة . وأقول من بنى على قبرها
هو عبيد الله بن السرى بن الحكم أمير مصر في سنة ٢١٠ هـ . وأقول من أنشأ المسجد المجاور لمشهدا هو
الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧١٤ هـ . والبناء الحالى للجامع والمشهد جدده ديران عموم الأوقاف
في سنة ١٣١٤ هـ . (٣) سيذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٦٧٧ هـ .

وكانت غير متجلمة في أمرها لما تزوجها أيتك حتى منعه الدخول إليهما بالكلية،
 فلها كان المنصور وأمه يحرضان الممالك المغزية على قتلها . وكانت خيرة دينية
 رئيسة عظيمة في الغوس، ولها مآثر وأوقاف على وجوه البر معروفة بها . والذي
 وقع لها من تملكها الديار المصرية لم يقع ذلك لامرأة قبلها ولا بعدها
 في الإسلام .



اتهى الجزء السادس من النجوم الزاهرة، ويليه الجزء السابع،
 وأوله : ذكر ولاية المعز أيتك التركمانى على مصر

استدراكات

على بعض تعليقات وردت في الأجزاء الثالث والرابع والخامس من هذا الكتاب

منبوبة

ورد في الحاشية رقم ٣ ص ٩٩ بالجزء الثالث (من هذه الطبعة) أن منبوبة
• هي المعروفة اليوم باسم انبابة التي يقال لها أيضا أنبوبة . والصواب أن منبوبة
وانبابة ناحيتان إحداهما منفصلة عن الأخرى :

فأما منبوبة ويقال لها أنبوبة فهذه تعرف اليوم باسم أمبوبة وقد أضيفت
إلى ناحيتي وراق الحضروميت النصارى وأصبح يتكون من هذه النواحي الثلاث
قرية واحدة مشتركة في الزمام والادارة باسم « وراق الحضروأمبوبة وميت النصارى
بمركز امبابة بمديرية الجيزة » . ١٠

وأما انبابة وتعرف اليوم باسم امبابة فقد وردت في ترجمة المشتاق للإدرسي
ثم حدث أن قسمت هذه البلدة إلى خمس نواح : وهي منية تاج الدولة التي تعرف
اليوم باسم تاج الدول، ومنية كرداك التي تعرف اليوم باسم ميت كردك، ومنية
أبو علي التي تعرف اليوم باسم كفر الشوام، وكفر الشيخ إسماعيل، وجزيرة امبابة .
١٥ وهذه النواحي مدرجة في جدول أسماء البلاد الحالية بأسمائها المذكورة كل ناحية
قائمة بذاتها إلا أنه بسبب تجاورها في السكن لا يزال يطلق على مجموعها اسم « امبابة »
والها ينسب مركز امبابة أحد مراكز مديرية الجيزة .

خليج القاهرة

ورد في التعليق الخاص بهذا الخليج في صفحة ٤٣ من الجزء الرابع أن الخليج
٢٠ المصرى ردم في سنة ١٨٩٦ . والصواب أنه بدئ في ردمه من جهة فنطرة غمرة
في أول أبريل سنة ١٨٩٧ وأتم ردمه من جهة فم الخليج في يونيو سنة ١٨٩٩

قنطرة السد

بما أن الشرح الخاص بهذه القنطرة المدرج في صفحة ٤٤ بالجزء الرابع جاء غير وافي فيستبدل به الشرح الآتي :

- يستفاد مما ورد في الجزء الثاني من الخطط المقريرية ص ١٤٦ : أن هذه القنطرة أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ٦٤٣هـ على الخليج المصري (خليج القاهرة) بالقرب من فيه وكانت واقعة في شارع الخليج المصري تجاه النقطة التي يتلاقى فيها هذا الشارع بشارع مدرسة الطب .

وكانت هذه القنطرة موجودة ومعروفة كما شاهدها باسم قنطرة الماوردى إلى منتصف سنة ١٨٩٩ التي تم فيها ردم هذا الخليج ، وبردمه أختفت هذه القنطرة من تلك السنة .

١٠

- وذكر المقريرى أنها عرفت بقنطرة السد بسبب السد الذى كان يقام سنويا من القرب بجوار هذه القنطرة عند ما يبدأ ماء النيل في الزيادة وقت الفيضان لكي يصد الماء ، ومتى وصلت الزيادة إلى ست عشرة ذراعا يفتح السد حينئذ بأحتفال رسمى عظيم ويمز الماء في الخليج فتملأ منه صحارى مدينة القاهرة وبركها وتروى منه بساتينها كما تروى الأراضى الزراعية الواقعة على جانبي الخليج حتى نهايته الشمالية في مديرية الشرقية .

١١

بركة الحبش

بما أن الشرح الخاص بهذه البركة المدرج في صفحة ١٤ بالجزء الخامس جاء غير وافي فيستبدل به الشرح الآتي :

- هذه البركة كانت واقعة بجنوبي مدينة مصر فيما بين النيل والجليل . وذكر المقريرى في الجزء الثاني من خططه عند الكلام على البرك ص ١٥٢ : بأن هذه البركة كانت تعرف ببركة المغافرو بركة حميرو باصطبل قره وباصطبل قامش وبركة الأشراف وبركة الحبش وهو الاسم الذى اشتهرت به .

٢٠

وهذه البركة لم تكن بركة عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة وإنما كانت تطلق على حوض من الأراضي الزراعية التي يغمرها ماء النيل وقت فيضانه سنوياً بواسطة خليج بنى وائل الذى كان يأخذ مائه من النيل جنوبى مصر القديمة، فكانت الأرض وقت أن يغمرها الماء تشبه البرك ولهذا سميت بركة. وبعد أن ينتهى فيضان النيل ويصرف الماء عنها تتكشف أرضها ولا تحتاج إلى الحرث للنينا بل تلاق لوقا وتزرع أصنافاً شتوية أسوة بأراضى الملقى التي في حياض الوجه القبلى .

وأما اليوم فقد بطلت طريقة الري الحوضى لهذه الأرض وأصبحت تروى رياً صيفياً وشتوياً من ترعة الخشاب التي تأخذ مياهها من النيل بواسطة طلمبات اللبى ببلدة الصف في أيام الصيف، وبواسطة طلمبات بلدة الكريمت في أيام فيضان النيل .

ويتضح مما ذكره المقرئى أنها سميت بركة الحبش لأنه كان يوجد بجوارها من الجهة الجنوبية جتان تعرف بالحبش فنسبت إليها البركة . ويستفاد مما ذكره أبو صالح الأرمنى في كتاب الديارات أن هذه الجتان عرفت بالحبش لأنها كانت لطائفة من الرهبان الحبش، يؤيد ذلك ما ذكره المقرئى أيضاً عند الكلام على هذه البركة حيث قال : « وفي تواريخ النصارى أن الأمير أحمد بن طولون صادر البطريق ميخائيل بطرك العاقبة على عشرين ألف دينار فباع النصارى رباع الكائس بالإسكندرية وأرض الحبش بظاهر مصر » .

ومن تطبيق الحدود التي ذكرها المقرئى لهذه البركة على موضعها اليوم يتبين أنها كانت تشغل من الأرض مساحة قدرها نحو ١٥٠٠ فدان : منها ٢١٣ فداناً وهو مجموع الزمام المتردع من أراضى قرية دير الطين، والباقي من زمام ناحية البساتين، وتحد هذه المنطقة اليوم من الشمال بصحراء جبانة مصر وجبل الرصد الذى يعرف اليوم بجبل اصطبل عترة وأرض قرية أثر النبي في الحد الفاصل بينها وبين دير الطين،

ومن الغرب جسر النيل بين قرية دير الطين ومعادى الخيري ، ومن الجنوب والشرق
باقى أراضي ناحية البساتين التابعة لمركز البحيرة بمديرية البحيرة .

قوص

- يضاف إلى ما ورد في شرحها المدرج بصفحة ٢٩٢ بالجزء الخامس ما يأتى :
- وكانت مدينة قوص قاعدة لإقليم يعرف بالأعمال القوصية نسبة إلى قوص من عهد الدولة الفاطمية إلى آخر أيام حكم المماليك . وفى أيام الحكم العثماني اندمجت الأعمال القوصية كلها بما فيها مدينة قوص فى ولاية جرجا التى كانت تمتد فى ذلك الوقت على جانبي النيل من مدينة أسيوط شمالا إلى وادى حلفا عند الشلال الثانى جنوبا . ولما أنشئت مديرية قنا فى سنة ١٨٣٣ تبعت لها مدينة قوص وجعلت قاعدة لأحد أقسام هذه المديرية ولا تزال قوص قاعدة لمركز قوص بمديرية قنا إلى اليوم .

منية ابن خصيب

ذكر سها فى صفحة ٣٠٩ بالجزء الخامس أن منية ابن خصيب واقعة على الشاطئ الشرقى للنيل . والصواب أنها واقعة على الشاطئ الغربى للنيل كما هو معلوم .



- تنبيه : التعليقات الخاصة بالأماكن الأثرية على اختلاف أنواعها والمدن والقرى القديمة وغيرها مع تعيين وتحديد مواضعها هى من وضع حضرة الأستاذ محمد رمزى بك المفتش بوزارة المالية سابقا . فنسدى إليه حزيل الشكر ونسأل الله جلت قدرته أن يجزيه خيرا الجزاء عن خدمته للعلم وأهله .

فهرست

الجزء السادس من النجوم الزاهرة
في ملوك مصر والقاهرة

فهرس الولاية^(١) الذين تولوا مصر

من سنة ٥٦٧ هـ الى سنة ٦٤٨ هـ

(١)

ابن العزيز = المنصور محمد بن العزيز عثمان .

أبو بكر = العادل سيف الدين بن أيوب .

أبو المظفر = صلاح الدين يوسف بن أيوب .

أبو المظفر = الكامل محمد بن العادل .

أبو المعالي ناصر الدين = الكامل محمد بن العادل .

أم خليل المستنصرية = شجرة الدر .

(ش)

شاهنشا ملك الملوك = العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب .

شجرة الدر بنت عبد الله جارية السلطان الملك الصالح نجم الدين

أبوب وزوجته وأم ولده خليل ٣٧٣ - ٣٧٩

(ص)

الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر

ابن أيوب بن شادي بن مروان ٣١٩ - ٣٦٣

صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي

ابن مروان الملك الناصر أبو المظفر ١١٩ -

(ع)

العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن نجم الدين أيوب بن شادي

ابن مروان ١٦٠ - ٢٢٦

العادل الصغير أبو بكر بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب

ابن شادي بن مروان ٣٠٣ - ٣١٨

العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين يوسف

ابن أيوب ١٢٠ - ١٤٥

(ك)

الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي بن مروان

٢٢٧ - ٣٠٣

(م)

محمد بن أبي بكر بن أيوب = الكامل محمد بن العادل .

محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب

١٤٦ - ١٥٩

المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل

ابن العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي بن مروان

٣٦٤ - ٣٧٢

المنصور = محمد بن العزيز عثمان .

(ن)

الناصر = صلاح الدين يوسف بن أيوب .

ناصر الدين = محمد بن العزيز عثمان .

(١) يلاحظ أنه ابتداء من السلطان صلاح الدين رأس الأسرة الأيوبية لقب بالسلطان ولقب بذلك أولاده من بعده الى

انتهاء هذه الأسرة سنة ٦٤٨ هـ وهي آخر السنوات في هذا الجزء .

فهرس الأعـلام

(١)

آبق بن محمد بن بوري بن الأتابك ظهير الدين طفتكين —
١ : ٦

آدم عليه السلام — ١٢ : ١٣

إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الموفق بن الصقال —
١١ : ١٨٢

إبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخشوعي — ٥ : ٣٤٦

إبراهيم سلفه جد السلفي — ٢٠ : ٨٧

إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور = الهاد المقدسي .

إبراهيم بن يعقوب الكافى الأسود الشاعر — ٤ : ١٥٤

ابن أبي أسامة — ٧ : ٣٤٧

ابن أبي عصرون = شرف الدين بن أبي عصرون عبد الله

ابن محمد بن هبة الله أبو سعد بن أبي السرى .

ابن أبي فراس = حسام الدين بن أبي فراس .

ابن الأثير الجزرى = ضياء الدين أبو الفتح نصر الله .

ابن الأثير الجزرى = عز الدين أبو الحسن .

ابن الأثير الجزرى = مجد الدين أبو السعادات .

ابن أنحى العزيز = الهاد الكاتب الأصماني .

ابن إسرائيل نجم الدين أبو المعالي محمد بن سوار بن إسرائيل

ابن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين

الشياني — ٣ : ٣٦٨ ، ٤ : ٣٦٠

ابن الأمير أصبه — ١٧ : ١٩٢

ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى المصرى) — ١٦ : ٣٢٩

ابن باقا = صفى الدين أبو بكر عبد العزيز .

ابن برى النحوى عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدسى

النحوى — ١٠٣ : ١٠٤ ، ١٦ : ١٠٤ ، ١٢٧ : ١٠٩

١٢ : ٢٢٨

ابن البغدادى الحنفى — ٥ : ٨٣

ابن بكتمر = محمد بن بكتمر

ابن البناء = محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب الصوفى

ابن بهرام والى المحلة — ١٠ : ١٣١

ابن اليسانى أخو القاضى الفاضل — ١٢٦ : ١٢٧ ، ١٣ : ١٢٧

ابن التعاوىذى أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب

الشاعر — ٢١ : ٧ ، ٥٧ : ٣ ، ١٠٥ : ١٦

١٩٠ : ١٢ ، ٣٤٢ : ١٢

ابن تلبل = قطب الدين خسرو .

ابن تومرت (أبو عبد الله محمد بن عبد الله المصمودى البربرى

المرغى) — ٧٠ : ١٤

ابن جرير الصاحب جمال الدين علي بن جرير الرقى الوزير —

٦ : ٣٠٦

ابن الجوزى عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن

عبد الله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى

جمال الدين أبو الفرج — ٥٩ : ٧ ، ٨٣ : ٧

١٧٤ : ١٥ ، ١٧٥ : ٣

ابن الحاجب جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن

يونس الفقيه المالكى — ٣٣٨ : ١٤ ، ٣٦٠ : ٣٦٠

٧ : ٣٦١ ، ٨

ابن حجر الكافى الصقلانى شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد

ابن علي بن أحمد قاضى القضاة شيخ الاسلام أبو الفضل —

٨ : ٢٧٦

ابن الحداد صدقة بن الحسين بن الحسن أبو الفرج الناسخ

الحنلى — ٨١ : ٤

ابن الحصرى أبو الفتح نصر بن أبي الفرج البغدادى —

٢٥٣ : ١٥ ، ٢٥٤ : ٤

ابن الحصرى — ٣٥٨ : ٥

ابن الحمصى = عز الدين الحمصى .

ابن حنا الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم — ٣٧٨ : ٦

ابن الدهان = محمد بن علي بن شعيب بن الدهان أبو شجاع

الفرضي — ١٦: ١٣٩ ٩: ١٣٦

ابن القروي وجيه الدين علي بن الحسين بن القروي

أبو الحسن — ٥: ٥٩

ابن الرقاعي = أحمد بن علي بن أحمد الشيخ أبو العباس .

ابن الزاغوني أبو بكر محمد بن هيد الله بن نصر الزاغوني —

١٦: ٢٢٦

ابن الزاغوني علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله بن سهل

أبو الحسن — ١: ١٨٠

ابن الزبير علم الدين إبراهيم بن عبد اللطيف بن إبراهيم —

٢٢: ٢٨٠

ابن زرقون الإشبيلي أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن

عبد العزيز بن عبد البر بن مجاهد — ٦: ١١٢

ابن زريق القزاز أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن

محمد — ١٠: ١٠٦

ابن زهير الدمشقي — ٣: ١٠

ابن زين التجار أبو العباس أحمد بن مظفر بن الحسين

الدمشقي — ٢٣: ٥٥

ابن زين الدين = مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي

بكك صاحب إربل .

ابن الساعاتي بهاء الدين علي بن محمد بن رستم بن مردوز —

٥: ٥٩

ابن سكينه أبو محمد عبد الوهاب بن الأمين علي الصوفي

ضياء الدين — ١٢: ٢٠٢ ٢: ٢٠١

ابن سناء الملك أبو القاسم القاضي السعيد هبة الله بن القاضي

الرشيد أبي الفضل جعفر بن المعتمد — ٥: ٥٩

١٥: ٢٠٤

ابن سينا (الحسين بن عبيد الله بن الحسن بن علي الرئيس

أبو علي) — ١٥: ١٩٧

ابن الشحنة الموصل المهذب أبو خنص عمر بن محمد بن علي

ابن أبي النصر — ٣: ٥٩ ١٣: ٥٨

ابن الخنيلي = الناصح بن الخنيلي

ابن الخباز أحمد بن الحسين بن أحمد الشيخ الإمام شمس الدين

العالم النحوي الإربلي ثم الموصل — ١: ٣٤٢

٤: ٣٤٤

ابن الخشاب = أبو الفضل بن الخشاب رئيس قلعة حلب .

ابن الخشاب عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد أبو محمد

النحوي — ٥: ٦٥

ابن خطيب بيت الأبار = عماد الدين داود بن عمر بن يوسف

المقدس .

ابن خطيب الري = نحر الدين أبو عبد الله الرازي .

ابن الخطيب المقراني — ٦: ٣٥٨

ابن الخل — ١: ١١١

ابن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد أبو العباس — ٦:

١٤: ٩: ١٩: ١٣: ١٥: ١٠: ١٦:

٣: ٢١: ٢٧: ٣٩: ٤٤: ٥٣: ١١:

٥: ٥٤: ٣: ٥٥: ٨: ٥٧: ٣: ٥٨: ٩:

٥٩: ٧٠: ٦٣: ١٢٧: ١٢٨: ١٢٩:

١٢٩: ١٣٠: ١٣١: ١٣٢: ١٣٣:

١٧٥: ١٧٨: ١٧٩: ١٨٠: ١٨١:

٢٣٤: ٢٣٦: ٢٣٧: ٢٣٨: ٢٣٩:

٢٩١: ٢٩٤: ٢٩٥: ٢٩٦: ٢٩٧:

١: ٣٤٣

ابن الخوارزمي = جلال الدين بن خوارزم شاه .

ابن الداية = شمس الدين علي بن الداية

ابن الدباغ أبو علي منصور بن سند بن منصور — ١: ٣٦١

ابن الدجاجة عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن عبد الله —

٦: ٣٤٦

ابن دحية أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد بن فرج

ابن خلف الأندلسي السبتي البلسي — ٢: ٢٥٨

٦: ٢٩٦

ابن دقاق (صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيمن) —

١٨: ٣٢٨

ابن الدهان = ناصح الدين سعيد بن المبارك .

ابن عساكر = زين الأمانه الحسن بن محمد بن الحسن
ابن هبة الله أبو البركات بن عساكر .

ابن عساكر = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله
ابن عبد الله بن الحسين نحر الدين بن عساكر .

ابن عساكر = علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن
الحافظ الكبير الدمشقي أبو القاسم بن عساكر .

ابن المطار = ظهير الدين بن المطار صاحب المخزن .

ابن عتير أبو المحاسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين
ابن عتير الأنصاري الملقب شرف الدين الدمشقي —

١١٣ : ٤٤ : ٢٨٢ : ٣ : ٢٩٣ : ١٧ : ٢٩٥ : ١٧

ابن فارس = الفقيه ابن فارس وزير العادل .

ابن الفارض شهاب الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي
ابن المرشد شرف الدين — ٢٨٨ : ١

ابن القادسي (المؤرخ) — ٣ : ٣ : ١٣٠ : ٣

ابن قدامة = أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن
مقدام المقدسي الجماعيلي .

ابن قدامة = أحمد بن عيسى ابن العلامة موفق الدين عبد الله
ابن أحمد بن محمد سيف الدين المقدسي الحنبلي .

ابن قدامة = عبد الله بن أحمد بن محمد أبو محمد موفق الدين .
ابن قرا أرسلان = نور الدين محمد بن قرا أرسلان .

ابن القطان أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز
ابن محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن الفضل — ٨٤ : ١

ابن قفل = أبو الحسن علي بن أبي القاسم الدمياطي .

ابن قلايس أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي
ابن عبد القوى القاضي الأعز — ٥٩ : ٥

ابن قليج = سيف الدين علي .

ابن قليج = غياث الدين بن قليج أرسلان بن مسعود .

ابن كازة دهل بن علي بن منصور بن إبراهيم بن عبد الله —
٧٢ : ١٦٠

ابن كرام = محمد بن كرام .

ابن كهذان = الأمير سيف الدين بن كهذان .

ابن الكيزاني محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الأنصاري —
١١٦ : ٢٠

ابن شاذان بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم الشافعي — ٩ :

٦٥ : ١٠ : ٦٦ : ١٢ : ١٤ : ١٣ : ٢٣ :

٦١ : ٢٣ : ٦١ : ٣٧ : ٦١ : ٣٩ : ٦٥ : ٤٤ : ٦٦ :

٦٧ : ٤٦ : ٦٢ : ٤٧ : ٦١ : ٤٩ : ٦٨ : ٥٠ : ٥٢ :

٦٧ : ٥٩ : ٦٧ : ١١٧ : ٦١٥ : ١٦٥ : ٦١٧ :

٢١٨ : ٦٣ : ٢٩٢ : ٨ :

ابن شفتين أبو الكرم محمد بن عبد الواحد بن أحمد المتوكلي —

٣٤٦ : ٨ :

ابن شكر صفى الدين عبد الله بن علي الشيبلي الوزير —

١٥١ : ٦٣ : ١٥٧ : ١٨ : ١٦٦ : ١٦٧ : ٦٥ :

١٤ : ٢٦٣ : ٦ : ٢٨٠ : ٩ :

ابن الشواء أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد

ابن الحسين بن إبراهيم شهاب الدين — ٣٠٢ : ١٧ :

ابن شيخ الشيوخ = عماد الدين .

ابن شيخ الشيوخ = نحر الدين .

ابن شيخ الشيوخ = كمال الدين .

ابن شيخ الشيوخ = معين الدين .

ابن الصابوني — ١١٦ : ١

ابن الصاحب أبو الفضل هبة الله بن علي بن هبة الله — ٧٦ : ٧

ابن الصقال الحنبلي = إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق
الموفق .

ابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى

ابن أبي النصر الكردى الشهرزورى الشافعي تقي الدين —

٢٨٠ : ٢٥٤ : ٦٧ : ١ :

ابن طبرزد عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان

أبو حفص — ٢٠١ : ٢٠٢ : ٦٧ : ١٦ :

ابن عبد السلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم

ابن الحسن بن محمد بن المهذب التلي شيخ الإسلام —

٣٢٣ : ٢٣٨ : ١٤ :

ابن المعجمي = جمال محاسن بن المعجمي .

ابن عربي محي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد الشيخ الإمام —

٣٣٩ : ٤١٢ : ٣٤٠ : ١٣ :

ابن العزيز = محمد بن العزيز عثمان المنصور .

ابن القتي تاج الدين أبو الفتح نصر بن قتيان بن مطرف —
١٠٦ : ١٢ : ٢١٠ : ٣
ابن منبأ أبو محمد عبد العزيز بن معلق بن غنينة بن الحسن
الأشثاني — ٢١٥ : ٤
ابن موسك = عماد الدين بن موسك —
ابن النيسه كال الدين علي بن محمد بن يوسف الكاتب الشاعر
٢٤٣ : ٤
ابن النجار = يحيى بن طاهر بن محمد أبو زكريا —
ابن النصار عبد الله بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين
ابن أحمد بن الحسين بن إسماعيل أبو محمد الحيري — ٦٥ : ٨
ابن الهادي المحتسب — ٣٥٨ : ٨
ابن هبل أبو الحسن مذهب الدين علي بن أحمد بن علي —
٢٠٩ : ١٣
ابن هيرة يحيى بن محمد الوزير — ٨٢ : ١١ : ١٧٨ : ١٢
ابن الحفري — ٣٢ : ١٨
ابن واصل المؤرخ (جمال الدين محمد بن سالم الحموي) —
٢٢٤ : ٢٣٧ : ٥ : ٣٢١ : ١٤ : ٣٢٢ : ٤
١٤ : ٣٢٣ : ١٥ : ٣٢٧ : ١٧ : ٣٢٨ : ٥٥
٣٣١ : ٤
ابن الوردى عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس الحزني —
٢٥٢ : ٨
ابن ياقوت = محمد بن ياقوت —
ابن يسمور جمال الدين موسى — ٣٢٦ : ٣٢٨ : ٣ : ٤٧
٣٢٩ : ٣٢٢ : ١٤ : ٣٦٢ : ٢ : ٣٦٧ : ٤٤
٣٦٨ : ١
ابن يونس = جلال الدين عبيد الله بن يونس —
ابن يونس موسى بن يونس بن محمد بن منة بن مالك كال الدين
أبو الفتح الموصل — ٣٤٢ : ١٦ : ٣٤٣ : ٨ : ٤
٣٤٤ : ١٠
أبو أحمد أسعد بن بلدك الجيري البواب — ٨٤ : ٦٦
أبو إسماعيل إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم بن البرقي — ٢٦٢ : ١٧
أبو إسماعيل إبراهيم بن يعقوب الكاظمي = إبراهيم بن يعقوب

ابن لادن الإفريقي — ١٨٩ : ١٠ : ١٩٠ : ١٠ : ٦
٢١٣ : ٦
ابن اللباد سليمان بن محمد بن علي بن أبي سعد أبو الفضل
الموصل — ٢١٤ : ١٠ : ٢٢١ : ٢٢ : ٢٢
ابن اللباد موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن
علي بن سعد البغدادي النحوي الطيب الموفق —
١٦٦ : ١١ : ١٦٨ : ٣ : ١٦٩ : ١٠ : ٦
٢٧٩ : ٦
ابن اللبان العدل القاضي أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد
القمي الأصبهاني — ١٧٩ : ١٥
ابن لقمان المحر الدين إبراهيم بن لقمان كاتب الإفتاء —
٣٣٥ : ٣ : ٣٦٦ : ١٥ : ٣٧٠ : ١٠
ابن مالك النحوي (جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله
ابن مالك) — ٢٧٨ : ١٩
ابن مرزوق = صفي الدين إبراهيم بن مرزوق —
ابن المستوفي أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك
ابن موهوب بن غنينة بن غالب شرف الدين —
١٥٢ : ٩ : ١٦٢ : ١٠ : ٣١٨ : ١
ابن مسدي أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف
الأسدي — ٢٢٨ : ٥
ابن مسعود الصحابي رضي الله عنه — ٢٧٩ : ١
ابن المشطوب = عماد الدين أحمد بن المشطوب —
ابن معطي النحوي زين الدين يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور
الزواوي — ٢٧٨ : ١
ابن المعلم محمد بن علي بن فارس الشيخ أبو الفناهم الحرقي الواسطي
الشاعر — ١٠٢ : ٢ : ١٤٠ : ١
ابن المقدم محمد بن عبد الملك بن المقدم الأمير شمس الدين
النوري — ٢٤ : ١٤ : ١٠٥ : ٤ : ١٠٦ : ١٠
ابن المقرئ = أبو القاسم أحمد بن المقرئ —
ابن المنجم المصري — ٩٧ : ١٤
ابن المنجم المغربي تشو الملك أبو الحسن علي بن مغترج — ٥٦ : ٥
٥٩ : ٥ : ١٤

أبو بكر محمد بن علي بن محمد يحيى الدين الشيخ الإمام = ابن عربي
أبو بكر محمد بن المبارك بن محمد بن أحمد بن الحسين بن مشق —
١٤ : ١٩٦

أبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز الطيب — ١ : ٣٠٢
أبو بكر محمد بن معالي بن غنيمه بن الحلاوى — ٣ : ٢١٢
أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمى الهمدانى — ٢ : ١٠٩
أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدى الأسدى
المهلبى الأندلسى القرطابى = ابن مسدى .

أبو بكر هبة الله بن عمر بن الحسن القطان — ٣ : ٢٩٩
أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبى الأزدي — ١٢ : ٦٦
أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبيد الرحمن بن مجير الأندلسى
المرسى — ١٧ : ١٥٣
أبو البيان = نبا بن محمد بن محفوظ القرشى الدمشقى القوى
الشافعى الزاهد القدوة .

أبو تمام الطائى (حبيب بن أوس) — ٧ : ٥٢
أبو تمام على بن أبي الفخار هبة الله بن محمد الهاشمى —
٩ : ٣٤٩

أبو تميم سلمان بن علي الرحبي الحجاز — ١٨ : ٧٢
أبو جعفر أحمد بن علي الأنصارى الدانى الحصارى المقرئ —
١٣ : ٢٠٧

أبو جعفر أحمد بن علي القرطبى إمام الكلاسة — ٦١ : ٦٠
١٦ : ١٥٨

أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن علي بن علي بن السمين —
٨ : ١١٩

أبو جعفر المبارك بن أحمد بن زريق الواسطى الحدادى المقرئ —
٩ : ١٥٩

أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلانى — ٤ : ١٩٣

أبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسى — ١٠ : ١٥٤

أبو جعفر محمد بن الحسن الصيدلانى — ٣ : ٦٩

أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد — ١٤ : ٣٦٣

أبو جعفر محمد بن هبة الله بن مكرم — ١ : ٢٦٠

أبو جعفر المنصور الخليفة العباسى — ١٦ : ١٨

أبو جعفر هبة الله بن يحيى بن البوقى الشافعى — ١٤ : ٧٧

أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم العلوى النيسابورى —
٢١ : ١٩٨

أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن ملائب
الأزجى — ١٦ : ٢٤٦

أبو البركات عبد القوى بن عبد العزيز بن الحباب السمدى —
١٨ : ٢٥٩

أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطى —
١٩ : ٢٥١

أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك = ابن المستوفى
أبو البركات .

أبو البقاء إسماعيل بن محمد بن يحيى المؤدب — ١٢ : ٣١٦
أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء المكبرى الضرير —
١٥ : ٢٤٦

أبو البقاء محمد أخو عمر بن محمد بن طبرزد — ٩ : ٢٠١
أبو بكر = العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب .
أبو بكر = مسمارين عمر بن محمد بن العويس النيار .

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ — ٢٢ : ٢٦٧

أبو بكر الباقلاقي عبد الله بن منصور بن عمران — ٣ : ١٤٢
أبو بكر عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى القرشى الزكوى زين
القضاة — ١٢ : ١٨١

أبو بكر عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح الجليل الحافظ =
عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجليل .

أبو بكر عبد الله بن نصر الحنبلى — ٧ : ٢٦٩

أبو بكر عبد الحميد بن عبد الرشيد بن علي بن سمان الهمدانى —
١ : ٣١٧

أبو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر بن الصفار — ٢ : ٢٥٣

أبو بكر محمد بن أحمد بن ماء شاده — ١١ : ٨٠

أبو بكر محمد بن سعد بن الحوقى الصوفى بن الخازن — ١٣ : ٣٥٥

أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن القرح بن الجحدى القهرى —
٧ : ١١٢

أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الراغوفى = ابن الراغوفى .

أبو بكر محمد بن علي بن محمد البلوسى — ١٤ : ٧٥

أبو الجود غياث بن فارس الحمي — ١٤ : ١٩٦
 أبو الجيوش عاكر بن علي المقرئ — ٣ : ١٠١
 أبو الحسن عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الرحمن الشعري
 أخو زينب الشعرية — ١٣ : ١٨١
 أبو الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد — ٥ : ١٥٩
 أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجاش بن غثام الأنصاري =
 زين الدين بن نجبة .
 أبو الحسين علي بن أبي بكر بن روضة القلانسي — ٥ : ٢٩٦
 أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي =
 السيف الأمدى .
 أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن قفل الديماطي — ١٩ : ٢٣٨
 أبو الحسن علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك الجلال بن البناء —
 ٣ : ٢٦٣
 أبو الحسن علي بن أحمد الأندلسي الحراشي — ٤ : ٣١٧
 أبو الحسن علي بن أحمد الزيدى — ٤ : ٨٦
 أبو الحسن علي بن أحمد بن قاضي القضاة علي بن محمد بن
 الدامغاني — ٨ : ١٠٦ ، ١٤ : ١٠٤
 أبو الحسن علي بن أحمد الكافي القرطبي — ١ : ٧٣
 أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الأزجي — ٨ : ٢٨١
 أبو الحسن علي بن جابر بن الدباح الإشبيلي — ٥ : ٣٦١
 أبو الحسن علي بن الجزري = عز الدين أبو الحسن علي
 ابن الأثير .
 أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود الشاعر
 المشهور — ٦ : ٣٤٢
 أبو الحسن علي بن الحسين بن المقرئ النجار — ١٢ : ٣٥٥
 أبو الحسن علي بن حمزة بن علي بن طلحة — ١ : ١٨٤
 أبو الحسن علي ابن الخليفة الناصر لدين الله = علي ابن
 الخليفة الناصر .
 أبو الحسن علي بن الصباغ بن حميد الصعدي — ١ : ٢١٥
 أبو الحسن علي بن عبد الرحيم بن المصار السلي — ١١ : ٨٨
 أبو الحسن علي بن عبد الغني القهري القيرداني المصري —
 ١٣ : ٢٥٩
 أبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف بن النعمة الأندلسي —
 ٨ : ٦٦
 أبو الحسن علي بن عاكر بن المرحب بن المتوأم البطائحي
 الضرير المقرئ — ١١ : ٨٠
 أبو الحسن علي بن محمد بن رستم = ابن الساعاتي .
 أبو الحسن علي بن محمد بن علي الموصل — ٦ : ٢٢١
 أبو الحسن بن قفل = أبو الحسن علي بن أبي القاسم الديماطي .
 أبو الحسن مؤيد الدين كاتب ديوان الإنشاء = مكين الدين
 محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برز القمي .
 أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي — ٧ : ٢٥١
 أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيبي — ١٤ : ٢٩٨
 أبو الحسن محمد بن محمد بن أبي حرب الترمسي الشاعر — ٣ : ٢٧٣
 أبو الحسن مرتضى بن أبي الجود حاتم بن المسلم الحارثي
 المصري — ٢ : ٢٩٩
 أبو الحسن مسعود بن أبي مسعود الأصماني الخياط الجال —
 ١١ : ١٥٤
 أبو الحسن مهذب الدين علي بن أحمد بن علي = ابن هبل .
 أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة الإشبيلي المقرئ
 النحوي — ١١ : ١٣٨
 أبو الحسين أحمد بن حمزة الموازيني — ١٤ : ١١٠
 أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي — ٣ : ٨٦
 أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكافي البلسي — ٧ : ٢٢١
 أبو حفص = ابن الفارض .
 أبو حفص بن أبي بكر البغدادى الدارقزى = ابن طبرزد .
 أبو حفص عمر بن عبد المجيد المياثي — ٤ : ١٠١
 أبو حفص عمر بن كرم بن أبي الحسن الدينوري الحسامي —
 ٨ : ٢٧٩
 أبو حنيفة محمد بن عبيد الله الأصماني الخطيبي — ١٣ : ٧٧
 أبو حنيفة النعمان — ١٤ : ٢١١ ، ١٤ : ٢٦٤ ، ١٨ : ٢٦٧
 أبو الخطاب أحمد بن محمد البلسي — ٦ : ٢٢١
 أبو الخطاب بن دحية المغربي = ابن دحية .

أبو الجود غياث بن فارس الحمي — ١٤ : ١٩٦
 أبو الجيوش عاكر بن علي المقرئ — ٣ : ١٠١
 أبو الحسن عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الرحمن الشعري
 أخو زينب الشعرية — ١٣ : ١٨١
 أبو الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد — ٥ : ١٥٩
 أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجاش بن غثام الأنصاري =
 زين الدين بن نجبة .
 أبو الحسين علي بن أبي بكر بن روضة القلانسي — ٥ : ٢٩٦
 أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي =
 السيف الأمدى .
 أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن قفل الديماطي — ١٩ : ٢٣٨
 أبو الحسن علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك الجلال بن البناء —
 ٣ : ٢٦٣
 أبو الحسن علي بن أحمد الأندلسي الحراشي — ٤ : ٣١٧
 أبو الحسن علي بن أحمد الزيدى — ٤ : ٨٦
 أبو الحسن علي بن أحمد بن قاضي القضاة علي بن محمد بن
 الدامغاني — ٨ : ١٠٦ ، ١٤ : ١٠٤
 أبو الحسن علي بن أحمد الكافي القرطبي — ١ : ٧٣
 أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الأزجي — ٨ : ٢٨١
 أبو الحسن علي بن جابر بن الدباح الإشبيلي — ٥ : ٣٦١
 أبو الحسن علي بن الجزري = عز الدين أبو الحسن علي
 ابن الأثير .
 أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود الشاعر
 المشهور — ٦ : ٣٤٢
 أبو الحسن علي بن الحسين بن المقرئ النجار — ١٢ : ٣٥٥
 أبو الحسن علي بن حمزة بن علي بن طلحة — ١ : ١٨٤
 أبو الحسن علي ابن الخليفة الناصر لدين الله = علي ابن
 الخليفة الناصر .
 أبو الحسن علي بن الصباغ بن حميد الصعدي — ١ : ٢١٥
 أبو الحسن علي بن عبد الرحيم بن المصار السلي — ١١ : ٨٨
 أبو الحسن علي بن عبد الغني القهري القيرداني المصري —
 ١٣ : ٢٥٩

أبو الخطاب عمر بن محمد الناجي — ١١ : ٨٤
 أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن هبة بن رحمة = الإسعدي .
 أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي البلسي — ٨ : ٢٩٨
 أبو رشيد عبد الله بن عمر الأصماني — ٩ : ٨٤
 أبو رشيد محمد بن أبي بكر الأصماني الغزالي المقرئ —
 ١٧ : ٢٨٦
 أبو الرضا أحمد بن طارق الكركي — ١٤ : ١٤٠
 أبو الرضا علي بن زيد التماري الحياطي — ١٥ : ٣٤٩
 أبو الرضا محمد بن أبي الفتح المبارك بن عبد الرحمن بن عصية
 الحرب — ١٦ : ٢٧٧
 أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي — ٢ : ٢٥٣
 أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله السبيل المالح — ١٧ : ١٠٠
 أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القزاز =
 ابن زريق القزاز .
 أبو سعد ثابت بن مشرف الممار — ٨ : ٢٥٤
 أبو سعد عبد السلام بن المبارك بن عبد الجبار بن محمد بن
 عبد السلام بن البردعول — ١ : ٢٥٧
 أبو سعد عبد الكريم بن السعاني — ٢٢ : ٣١٧
 أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد النيسابوري الصفار —
 ٥ : ١٨٦
 أبو سعد محمد بن عبد الواحد الصانع — ٥ : ١٠١
 أبو سعيد خليل بن أبي الرجا الزاراني — ١٨ : ١٥٨
 أبو شاكر يحيى بن يوسف السقلاطوني — ١٥ : ٨٢
 أبو الشامات — ٧ : ٣٥٨
 أبو شامة (المقدسي شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل
 ابن إبراهيم) — ١٤ : ١٦٠ ، ١٧٠ : ١٩ ، ٢٥٥ : ٢٦٠
 أبو شامة غلام العزيز عثمان — ٥ : ١٣١
 أبو شجاع زاهر بن رسم المقرئ — ١٧ : ٢٠٧
 أبو صالح الأرمني — ١٤ : ٣٨٢
 أبو الضوء قرب بن هلال بن بطاح القطيعي — ٣ : ٣٥٢
 أبو طالب أحمد بن المسلم بن رجاء الحمصي التنوخي — ٤ : ٩٤

أبو طالب الخضر بن هبة الله بن أحمد بن طاروس — ٢ : ٩٤
 أبو طالب روح بن أحمد الحديثي قاضي القضاة — ١١ : ٧٥
 أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي المقرئ —
 ٢ : ٢٦٠
 أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي — ١٤ : ٣٤٩
 أبو طالب علي بن عبد الله بن مظفر ابن الوزير علي بن طراد
 الزيني — ١٥ : ٣٠١
 أبو طالب علي بن علي بن أبي البركات البخاري الشافعي —
 ٣ : ١٤٣
 أبو طالب المبارك بن المبارك بن المبارك الكرخي — ١ : ١١١
 أبو طالب محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي
 ابن حابر السلمي — ٨ : ٣١٧
 أبو طالب محمد بن علي الكفائي المحتسب — ١٧ : ٩٦
 أبو طاهر أحمد بن محمد = السلفي أحمد بن محمد بن أحمد
 أبو طاهر السلفي .
 أبو طاهر إسماعيل بن خلف النابلسي — ٦ : ٣٤٤
 أبو الطاهر إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف
 الزهري — ٩ : ١٢٧ ، ١١ : ١٠٠
 أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخثوعي — ١٠ : ١٨١
 أبو الطاهر تقي الدين إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المصري
 ابن الأتطاطي — ٥ : ٢٥٤
 أبو طاهر بن المبارك بن هبة الله بن المعطوش — ٨ : ١٨٤
 أبو الطيب عبد المنعم بن يحيى بن خلف بن نفيس بن الخلوف
 الفرناطي — ٥ : ١١٢
 أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن كرم البندنجي —
 ٨ : ٢٢٦
 أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقولي — ٢ : ٢٠٥
 أبو العباس أحمد بن صندل الخادم — ٧ : ٧٦
 أبو العباس أحمد بن علي = أحمد بن علي بن أحمد الرفاعي .
 أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني — ٩ : ٣١٤
 أبو العباس أحمد بن محمود بن إبراهيم بن نهبان بن الجوهري —
 ١٦ : ٣٥٤

أبو الخطاب عمر بن محمد الناجي — ١١ : ٨٤
 أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن هبة بن رحمة = الإسعدي .
 أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي البلسي — ٨ : ٢٩٨
 أبو رشيد عبد الله بن عمر الأصماني — ٩ : ٨٤
 أبو رشيد محمد بن أبي بكر الأصماني الغزالي المقرئ —
 ١٧ : ٢٨٦
 أبو الرضا أحمد بن طارق الكركي — ١٤ : ١٤٠
 أبو الرضا علي بن زيد التماري الحياطي — ١٥ : ٣٤٩
 أبو الرضا محمد بن أبي الفتح المبارك بن عبد الرحمن بن عصية
 الحرب — ١٦ : ٢٧٧
 أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي — ٢ : ٢٥٣
 أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله السبيل المالح — ١٧ : ١٠٠
 أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القزاز =
 ابن زريق القزاز .
 أبو سعد ثابت بن مشرف الممار — ٨ : ٢٥٤
 أبو سعد عبد السلام بن المبارك بن عبد الجبار بن محمد بن
 عبد السلام بن البردعول — ١ : ٢٥٧
 أبو سعد عبد الكريم بن السعاني — ٢٢ : ٣١٧
 أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد النيسابوري الصفار —
 ٥ : ١٨٦
 أبو سعد محمد بن عبد الواحد الصانع — ٥ : ١٠١
 أبو سعيد خليل بن أبي الرجا الزاراني — ١٨ : ١٥٨
 أبو شاكر يحيى بن يوسف السقلاطوني — ١٥ : ٨٢
 أبو الشامات — ٧ : ٣٥٨
 أبو شامة (المقدسي شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل
 ابن إبراهيم) — ١٤ : ١٦٠ ، ١٧٠ : ١٩ ، ٢٥٥ : ٢٦٠
 أبو شامة غلام العزيز عثمان — ٥ : ١٣١
 أبو شجاع زاهر بن رسم المقرئ — ١٧ : ٢٠٧
 أبو صالح الأرمني — ١٤ : ٣٨٢
 أبو الضوء قرب بن هلال بن بطاح القطيعي — ٣ : ٣٥٢
 أبو طالب أحمد بن المسلم بن رجاء الحمصي التنوخي — ٤ : ٩٤

أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن —
١٧ : ١٥٣

أبو عبد الله محمود بن أحمد الحضري — ١٠ : ١٩٩

أبو العز عبد الغيث بن زهير الحربي — ٧ : ١٠٦

أبو العلاء بهاء الدين الأزدي = البهاء زهير .

أبو العلاء محمد بن جعفر بن عقيل — ١٦ : ٩٦

أبو العلاء الهذلي الحافظ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد
ابن محمد بن سهل الطار — ١٤ : ٧٢ ، ٢ : ٣١٧

أبو العلاء وجه بن عبد الله السقطي — ١٢ : ٦٦

أبو علي أحمد بن محمد بن علي الرحي الحر — ٤ : ٦٦

أبو علي أحمد بن محمد بن محمود الحراني — ٩ : ٣٤٠

أبو علي الحسن بن إبراهيم بن هبة الله بن دينار الصافغ —
٧ : ٣٤٤

أبو علي الحسن بن إسحاق بن موهوب بن أحمد الجواليقي —
١ : ٢٧١

أبو علي ضياء الدين بن أبي القاسم أحمد بن الحسن أبي علي
ابن الخريف — ٨ : ١٩١

أبو علي عمر بن محمد الأزدي الإشبيلي النحوي الشلوبي —
١٤ : ٣٥٨

أبو علي محمد بن أسعد الحسيني الجواني = الشريف النساب .

أبو علي منصور بن سند بن منصور = ابن الدباغ .

أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم المقدسي
الجامعيل — ١٢ : ٢٠١ ، ١٣ : ٢٠٢

أبو عمرو بن الحاجب = ابن الحاجب .

أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر
النصري الكندي الشهرزوري = ابن الصلاح .

أبو عمرو بن مرزوق — ٩ : ١٨٥

أبو غالب منصور بن أحمد بن أبي غالب محمد بن محمد المراتبي
ابن المعوج — ٧ : ٣٥٥

أبو الغنم محمد بن علي بن فارس = ابن المعلم .

أبو الغنم المسلم بن أحمد المازني النصيبي — ٢ : ٢٨٧

أبو الفتح بن أبي نصر التزوي — ١٥ : ١٨٤

أبو الفتح أحمد بن أبي الوفاء الحنبل — ١ : ٨٦

أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي =
ابن زين التجار .

أبو العباس أحمد بن يحيى بن بركة الديلمي البزاز — ١١ : ٢١٤

أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن صرمي الأزجي —
٣ : ٢٦٠

أبو العباس الترك أحمد بن أحمد بن محمد بن يتال — ١٢ : ١١٠

أبو العباس عبد السلام بن أبي عصرون = عبد السلام بن المطهر
ابن عبد الله بن محمد بن أبي عصرون .

أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف الدارقزي
الأمين — ١٤ : ٢٠٩

أبو عبد الله الحسين بن علي بن الخليفة الناصر لدين الله =
المؤيد أبو عبد الله .

أبو عبد الله شمس الدين محمد = الذهبي .

أبو عبد الله محمد بن أحمد القرشي — ٦ : ١٨٤

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هبة الله الروذراوري —
١ : ٢٥٣

أبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن وهب
ابن نوح الغافقي — ١٦ : ٢٠٤

أبو عبد الله محمد بن حسان بن رافع العامري — ١٢ : ٣٥٧

أبو عبد الله محمد بن حمزة بن أبي الصقر القرشي — ٧ : ٩٨

أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد البر
ابن مجاهد = ابن زرقون الإشبيلي

أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى — ٦ : ٣١٧

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضري — ١٥ : ١٣٣

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل القيسي — ١٤ : ٧٥

أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة الحراني —
١٥ : ٢٢٨ ، ١ : ١٠٩

أبو عبد الله محمد بن عماد بن محمد الحراني الناجر — ٦ : ٢٩٢

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي = نجر الدين الرازي .

أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي — ١ : ٢٨٧

أبو عبد الله محمد بن معمر بن عبد الواحد بن زجاء بن الفاتح
القرشي — ٥ : ١٩٣

أبو عبد الله محمد بن تميم العيشوقي — ١١ : ٨٤

أبو الفتح أحمد بن محمد الیودرخانی — ٩ : ٩٨
 أبو الفتح الأصماني فاصر الدين بن محمد الودرح — ٤ : ١٤٣
 أبو الفتح الشاوي — ٢ : ١٠٥
 أبو الفتح عبد الله بن أحمد الأصماني الخرق — ١٤ : ٩٦
 أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجاة بن شاتيل
 اللباس — ٢ : ١٠١
 أبو الفتح علي بن محمد البستي — ١٠ : ١١٥
 أبو الفتح غياث الدين محمد بن سام بن الحسين بن الحسن
 القوري — ٢١ : ١٩١ ، ٤٢ : ١٨٤
 أبو الفتح محمد بن أحمد بن بخيار — ١٣ : ١٩٦
 أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب =
 ابن النعاويدي الشاعر .
 أبو الفتح محمد بن يحيى بن محمد بن مواهب البرداني — ٩ : ١٠٦
 أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد القراوى —
 ١٤ : ٢٠٤
 أبو الفتح نصر بن سيار بن صاعد الكفاني الهروي — ١٤ : ٨٠
 أبو الفتح الجماهري عبد السلام بن يوسف بن محمد الأديب —
 ٢ : ٩٩
 أبو الفتح محمد بن علي الجلاجلي — ١ : ٢١٥
 أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عمروك البكري النيسابوري —
 ٥ : ٢٢٦
 أبو الفتح نصر بن أبي الفرج البغدادي = ابن الحصري
 أبو الفتح .
 أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي
 ابن قلافس القاضي الأعز = ابن قلافس .
 أبو الفتح يحيى بن حبش بن أميرك = يحيى بن حبش بن أميرك .
 أبو الفرج = محمد بن عبد الله بن هبة الله ابن رئيس الرؤساء .
 أبو الفرج عبد الرحمن بن علي = ابن الجوزي .
 أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن
 الحضرن كليب — ٥ : ١٥٩
 أبو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن
 عبد السلام — ١١ : ٢٦٩
 أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة بن القبيطي — ١٥ : ٢٠٧
 أبو الفرج محمد بن هبة الله بن كامل الوكيل — ١٥ : ٢٠٢
 أبو الفرج يحيى بن محمود النقي الصوفي — ٣ : ١٠٩
 أبو الفرج يحيى بن ياقوت القراش — ١٤ : ٢١٤
 أبو الفضل أحمد بن محمد بن سبدهم الأنصاري بن الهراس
 الجاني — ١٨ : ٢٤٦
 أبو الفضل إسماعيل بن علي الجزوي الشرطي — ٦ : ١١٩
 أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهذلي المقرئ —
 ١٢ : ٣١٤
 أبو الفضل الخازمي المنجم تزيل بغداد — ٢ : ١٠٢
 أبو الفضل بن الخشاب رئيس قلعة حلب — ١١ : ٢٤
 ١٤ : ١٤٣
 أبو الفضل عبد السلام بن عبد الله الداهري الخفاف —
 ١٥ : ٢٧٧
 أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي — ٦ : ٩٤
 أبو الفضل عبد المجيد بن الحصيني بن يوسف بن الحسن بن
 أحمد بن دليل الإسكندراني — ١٦ : ١١٠
 أبو الفضل عبد المحسن بن ترك الأزجي — ٤ : ٨٦
 أبو الفضل عبد الواحد بن عبد السلام بن سلطان المقرئ —
 ١٢ : ١٩٥
 أبو الفضل عيسى = الحاجري .
 أبو الفضل القاضي يحيى الزكي — ٢٢ : ١٨١
 أبو الفضل محمد بن الحسين بن الخصيب — ٥ : ١٨٨
 أبو الفضل محمد بن محمد بن الحسن بن السباك — ٣ : ٣١٥
 أبو الفضل منصور بن أبي الحسن الطبري الصوفي الواعظ —
 ١٢ : ١٥٤
 أبو الفضل هبة الله بن علي بن هبة الله = ابن المصاحب .
 أبو الفضل يحيى = يحيى بن جعفر أبو الفضل زعيم الدين .
 أبو الفضل يوسف بن عبد المعطي بن منصور بن نجاة المسالي —
 ٢ : ٣٥٢
 أبو الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد الأزدي
 ابن أبي العجائز — ١٠ : ٨٨

أبو الفتح أحمد بن محمد الیودرخانی — ٩ : ٩٨
 أبو الفتح الأصماني فاصر الدين بن محمد الودرح — ٤ : ١٤٣
 أبو الفتح الشاوي — ٢ : ١٠٥
 أبو الفتح عبد الله بن أحمد الأصماني الخرق — ١٤ : ٩٦
 أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجاة بن شاتيل
 اللباس — ٢ : ١٠١
 أبو الفتح علي بن محمد البستي — ١٠ : ١١٥
 أبو الفتح غياث الدين محمد بن سام بن الحسين بن الحسن
 القوري — ٢١ : ١٩١ ، ٤٢ : ١٨٤
 أبو الفتح محمد بن أحمد بن بخيار — ١٣ : ١٩٦
 أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب =
 ابن النعاويدي الشاعر .
 أبو الفتح محمد بن يحيى بن محمد بن مواهب البرداني — ٩ : ١٠٦
 أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد القراوى —
 ١٤ : ٢٠٤
 أبو الفتح نصر بن سيار بن صاعد الكفاني الهروي — ١٤ : ٨٠
 أبو الفتح الجماهري عبد السلام بن يوسف بن محمد الأديب —
 ٢ : ٩٩
 أبو الفتح محمد بن علي الجلاجلي — ١ : ٢١٥
 أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عمروك البكري النيسابوري —
 ٥ : ٢٢٦
 أبو الفتح نصر بن أبي الفرج البغدادي = ابن الحصري
 أبو الفتح .
 أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي
 ابن قلافس القاضي الأعز = ابن قلافس .
 أبو الفتح يحيى بن حبش بن أميرك = يحيى بن حبش بن أميرك .
 أبو الفرج = محمد بن عبد الله بن هبة الله ابن رئيس الرؤساء .
 أبو الفرج عبد الرحمن بن علي = ابن الجوزي .
 أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن
 الحضرن كليب — ٥ : ١٥٩
 أبو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن
 عبد السلام — ١١ : ٢٦٩

أبو القوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصفي التيمي
شهاب الدين = الحيص بيص .
أبو القاسم = ابن الفارض .
أبو القاسم = الوزير رئيس الرؤساء بن المسلة .
أبو القاسم أحمد بن أحمد بن السدي — ٣ : ٢٧٩
أبو القاسم أحمد بن المقرئ — ١٦ : ١٩٢
أبو القاسم أحمد بن يزيد القرطبي — ١٤ : ٢٧٠
أبو القاسم إدريس بن محمد العطار — ١١ : ١٩٩
أبو القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن مصري التغلبي —
١ : ٢٧٢ ، ١٦ : ٢٧٢
أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال
الأنصاري القرطبي — ٣ : ٩٤
أبو القاسم ذاكر بن كامل الخفاف — ٩ : ١٣٨
أبو القاسم بن الصائغ — ١٦ : ١٤٤
أبو القاسم بن الصفراوي جمال الدين عبد الرحمن بن عبد الحميد
ابن إسماعيل بن عثمان الإسكندراني — ٦٧ : ٢٢٨
١٤ : ٣١٤
أبو القاسم ضياء الدين = عبد الملك بن زيد الدولعي .
أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف
ابن أبي عيسى القاضي بن حيش الأنصاري —
١١ : ١٠٨
أبو القاسم عبد الرحمن بن مقرب التجيبي الإسكندري —
١٥ : ٣٥٤
أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقا الأنصاري
الإسكندراني — ١٤ : ١٨٣
أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن العفيل —
٣ : ٣١٧
أبو القاسم = عبد الصمد بن محمد الحرستاني .
أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله
بن راحة الأنصاري — ٣ : ٣٦١
أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى المقرئ — ٩ : ٢٧٩
أبو القاسم بن الفضل = ابن القطان هبة الله بن الفضل .
أبو القاسم محمد بن منصور الإسكندراني — ١٨ : ٣٤٧

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزنجشري الخوارزمي —
٢٢ : ١٩٨
أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك = ابن سناء الملك .
أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري البوصيري —
١ : ١٨٢
أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن بوش الخباز — ٥ : ١٤٣
أبو القبائل بن علي = شير بن علي بن أحمد بن الفتح
أبو القبائل .
أبو الكرم محمد بن عبد الواحد بن أحمد المتوكلي = ابن شفين .
أبو المجد زاهر بن أحمد بن غانم الثقفي — ١٨ : ٢٠٢
أبو المجد الفضل بن الحسين البانياسي — ٤ : ١٠١
أبو المحاسن عمر بن علي القرشي القاضي — ٥ : ٨٦
أبو المحاسن محمد بن السيد بن أبي لقمة الأنصاري —
١ : ٢٦٦
أبو المحاسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عني
الزري = ابن عني .
أبو المحاسن يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد
البيهي البكري = يحيى الدين ابن الجوزي .
أبو محمد بن برى النحوي = ابن برى .
أبو محمد جعفر بن محمد بن أبي محمد بن آوسان الأصماني —
١٠ : ٢٠٢
أبو محمد الحسن بن الأمير السيد علي بن المرتضى العلوي الحسيني —
٨ : ٢٨١
أبو محمد الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة الكوفي — ٥ : ١٠٤
أبو محمد الحسين بن علي بن الحسين بن رئيس الرؤساء —
١١ : ٣٠١
أبو محمد الشيخ علي الحريري — ٢ : ٣٥٩ ، ٢ : ٣٦٠ ، ١ : ٣٦٠
أبو محمد صالح بن المبارك بن الرحلة القزاز — ٩ : ٨٠
أبو محمد عبد البر ابن الحافنا ابن العلاء الهمداني — ٨ : ٢٦٩
أبو محمد عبد الحق بن خلف الحنبل — ١٥ : ٣٤٩
أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الاشيلي — ١٦ : ١٠٠
أبو محمد عبد الرحمن بن علي الخرق — ٨ : ١١٦
أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غنيم بن الحسن = ابن مينا .

أبو المطهر القائم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني —
٩ : ٦٦

أبو المظفر = صلاح الدين يوسف بن أيوب .

أبو المظفر = الكامل محمد بن العادل .

أبو المظفر - بط ابن الجوزي = يوسف بن قزأوغلي أبو المظفر .

أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري — ٦ : ١٣٦

أبو المظفر محمد بن أسعد بن محمد بن نصر بن حكيم العراقي —
١٠ : ٦٦

أبو المعالي = تخرالدين الرازي .

أبو المعالي أحمد بن الخضر بن هبة الله بن طاروس —
١١ : ٢٧٠

أبو المعالي أسعد بن المسلم بن مكي بن علان القيسي —
١١ : ٣١٤

أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صار
السلبي — ٨ : ٨٨

أبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله بن محمد = الفراوي عبد المنعم .

أبو المعالي علي بن هبة الله بن علي بن خلدون — ٥ : ٨٦

أبو المعالي محمد بن أحمد بن صالح الحنبل — ٧ : ٢٧٥

أبو المعالي محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل =
ابن إسرائيل .

أبو المعالي محمد بن صالح — ١٢ : ٢٠٤

أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود = القطب النيسابوري .

أبو المعالي ناصر الدين محمد = الكامل محمد بن العادل .

أبو المعالي وأبو النجاح منجب بن عبد الله المرشدي الخادم —
٢ : ١١١

أبو المعمر محمد بن حيدرة بن عمر بن إبراهيم العلوي الزيدي
الرافضي — ٣ : ١٤٣

أبو المقاهر خلف بن أحمد الأصماني القراء — ٩ : ١٩١

أبو المقاهر سعيد بن الحسين المأوني — ٩ : ٨٨

أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد التيمي = ابن البان العدل
القاضي .

أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد
ابن هلال — ١٣ : ٣٤٦

أبو محمد عبد الله = ابن بري النحوي عبد الله بن بري بن
عبد الجبار .

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد = ابن الخشاب
النحوي .

أبو محمد عبد الله الزاهد ابن محمد بن علي الأندلسي —
١٠ : ١٣٨

أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار العثاني — ١٠ : ٢٢١

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الأديجي — ١٠ : ٨٠

أبو محمد عبد الله بن محمد بن جرير القرشي — ٤ : ١٠٤

أبو محمد عبد الله بن منصور بن الموصل — ٥ : ٦٦

أبو محمد عبد المنعم بن محمد المالكي فقيه الأندلس — ٣ : ١٨٠

أبو محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن — ١٦ : ٢٥٦

أبو محمد عبد الوهاب ابن الأمين علي = ابن سكية .

أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد بن يوسف بن
القاسم بن عيسى ضياء الدين الهكاري — ١٠ : ١٧
٢٧ : ١٣ ، ١١٠ : ٣ ، ١٤٨ : ٧

أبو محمد القائم بن فيره الرعيني الشاطبي المقرئ = الشاطبي .

أبو محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري —
١٧ : ٢١

أبو محمد المقدسي = عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن
مقدام بن نصر .

أبو محمد نجيب الدين — ٥ : ١٥٠

أبو محمد هبة الله بن الخضر بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن
طاروس — ١٣ : ٢٥٢

أبو محمد هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازي — ٩ : ٩٤

أبو مدين شعيب بن يحيى الإكندراني الزعفراني —
١ : ٣٥٩

أبو مود عبد الجليل بن أبي غالب بن أبي المعالي بن محمد بن
الحسين بن مندويه — ١٦ : ٢٠٩

أبو مسلم المؤيد هشام بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن
الإخوة — ٨ : ١٩٩

أبو المنصور محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك = الكندري
 أبو نصر موسى ابن الشيخ عبد القادر الجيل - ٢٥٢ : ١٥
 أبو هاشم عيسى بن أحمد الهاشمي الدوشابي - ٦ : ٨٦
 أبو الهيجاء = حسام الدين أبو الهيجاء السمين .
 أبو الهيجاء الهدباني - ٦ : ١٦
 أبو الهيجاء الهكاري - ٨ : ٧٨
 أبو الوفاء عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب بن عبد الواحد
 ابن الحنبلي - ١١ : ٣٤٩
 أبو الوفاء محمود بن إبراهيم بن سفيان بن مندة - ١٠ : ٢٩٢
 أبو الوفاء محمود بن أبي القاسم عمر الأصماني - ٧ : ٩٨
 أبو الوقت (عبد الأول بن ديس بن شعيب الهروي السجزي) -
 ٣ : ٣٠٢
 أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد -
 ٩ : ١٥٤
 أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الوهاب بن أبي حبة
 المداقي - ٧ : ١١٩
 أبو اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي المعري - ٦٥ : ٧٢
 ١٤ : ١٠٠
 أبو يعقوب اقبسى = يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف
 ابن عبد المؤمن بن علي .
 أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي - ٩ : ٣٦٣
 أبو يعلى حمزة بن علي بن حمزة بن فارس بن القبيطي -
 ١٠ : ١٩١
 أبو يعلى الصغير شيخ الخطابة محمد بن أبي خازم ابن القاضي
 أبي يعلى بن الفراء - ١٢ : ١٨٢
 أبو يعلى الفراء = أبو يعلى الصغير .
 أبو ياني مقدم الكرج - ٥ : ٢٥٩
 الأتابك زنكي بن آق سنقر = زنكي بن آق سنقر .
 أنسر = أقبس الملك المسعود بن الكامل .
 أنسين = أقبس الملك المسعود بن الكامل .
 الأثير أبو الفضل محمد بن محمد بن بيان الأنباري - ٧ : ١٥٩
 أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبو الخير القزويني الشافعي -
 ٣ : ١٣٦ ٦٨ : ١٣٤

أبو المكارم المبارك بن محمد بن الخضر البادراني - ١١ : ٦٦
 أبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن اللي القزازي - ١٣ : ٣٠١
 أبو منصور أحمد بن يحيى بن البراج الصوفي - ١٣ : ٢٧٠
 أبو منصور بن الجواليقي (مؤيد بن أحمد بن محمد) -
 ١٥ : ١٤٤
 أبو منصور سعيد بن محمد بن يس السفار - ٧ : ٢٩٨
 أبو المنصور ظافر بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل بن سيم الأزدي
 المطرزي - ١٩ : ٣٥١
 أبو منصور عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام
 الكاتب - ١٤ : ١٣٣
 أبو منصور عتيق بن أحمد - ١٤ : ٢٤٦
 أبو منصور علي بن الحسن بن الفضل الكاتب المشهور = صرد .
 أبو المنصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسماعيل
 الحميري الشاعر - ٩ : ٥٦
 أبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك البندنجي - ٥ : ٢٧١
 أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن مصري النغلي
 الدمشقي - ٣ : ١١٢
 أبو موسى عبد الله بن الحافظ عبد الفتى بن عبد الوهاب
 المقدسي - ٤ : ٢٧٩
 أبو موسى المديني شيخ الإسلام محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى
 أحمد بن عمر الأصماني - ٦ : ١٠١ ١٠ : ١٨٥
 أبو النجيب إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل بن أبي القاسم
 الفارسي - ٣ : ٢٥٣
 أبو النجيب عبد القاهر - ١٦ : ٢٨٣
 أبو نزار الحسن بن صافي البغدادي ملك النعاة = الحسن
 ابن أبي الحسن صافي .
 أبو نزار ربيعة بن الحسن الحضرمي البجلي - ١٦ : ٢٠٧
 أبو نصر أحمد بن الحسين بن عبد الله بن الترمي البيهقي -
 ١١ : ٢٧٧
 أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق اليوسفي - ١٠ : ٨٤
 أبو نصر محمد العباسي = الظاهر بأمر الله الخليفة .

إسماعیل بن طرخان الشاغوری — ۳۴۴ : ۵

أسد الدين مرأسنقر — ۱۳۰ : ۶۸ ۱۴۶ : ۱۶

أسد الدین شیرکوه بن شادی بن مروان الکردي أبو الحارث :-

:A 6V:7 6A:0 6Y:2 612:3

: 10 69:12 63:13 618:12 67

219 69:1A 69:1V 60:17 68

6' 19 : 7A 6 10 : 7V 6 1 : 31 6Y

2:177 6 8:171 6 18:123 6 23:11.

أسد الدين شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادی
الأبوی مجاهد الدين — ۱۰۰ : ۶۵ : ۱۰۳ : ۶۱

: 192 6 13 : 18. 62 : 122 6 10 : 121

: ३०७६१० : ४८४ ६४ : ४४४ ६४ : १९७९

61: 212 61: 211 6A: 21. 612

6 12 : 32. 6 3 : 317 6 12 : 310

٢٢ : ٢٢٨

أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن أحمد بن جعفر بن روح —

1 : 2-2

الأسمد بن مئاق = القاضي الأسمد أبو المكارم أسمع بن الخطير
أبي سعيد مهذب الدين بن مينا بن زكرياء بن أبي قدامة

ابن أبي مليح ماتي المصري الكاتب الشاعر .

أسعد بن نصر بن أسعد النحوي — ١٣٢ : ١١

الإسعدي أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن هبة بن رجمة —

Λ : ۳۴۴ ۶۳ : ۲۷۴

نمبر — ۱۶۴ : ۱۵

اسماء بن ابي لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

۵۷۸ : ۱۴

إسماعيل بن أحمد الساماني - ١٨ : ١٨

اسماعیل بن صالح بن یس — ۱۵۸ : ۱۷

إسماعيل بن عبد الله أبو طاهر الأنماطي — ٢٥١ : ١٤

إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن ماتكين الجوهري — ٢٨٦: ١٢

إسماعيل بن علي الكوراني الزاهد — ٣٥٧ : ١٤

اسماعیل بن قاسم الزيات — ۹۶ : ۱۳

١٠٠٠ - ١٠٠٠

1990-1991

الأشرف = مظفر الدين موسى بن الناصر يوسف بن الكامل
الملك الأشرف .

الأشرف سيف الدين أبو النصر إيتال بن عبد الله العلاقي
الظاهري — ١٤٥ : ١٧

الأشرف قايتباي = قايتباي السلطان الأشرف .

الأشرف محمد بن صلاح الدين — ٦٢ : ١٠

الأشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى شاه أرمن بن السلطان
الملك العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب — ١٦٣ : ٧
١٦٦ : ٤٤ : ١٧٢ : ٢ : ١٧٣ : ١٨٩ : ٥٥ : ٧
٢٠٧ : ٤٤ : ٢١٦ : ٨ : ٢٢٢ : ١٠ : ٢٢٣ : ٦
٢٢٧ : ٤٤ : ٢٣٣ : ٣ : ٢٣٥ : ٦٦ : ١٥
٢٣٩ : ١٣ : ٢٤٠ : ٢ : ٢٤١ : ٢ : ٢٤٢ : ٦
٢٤٣ : ٥٥ : ٢٥٠ : ١١ : ٢٥٥ : ٦ : ٢٥٧ : ١١ : ٢٦٤ : ١٤ : ٢٦٦ : ١٦ : ١
٢٧٠ : ١٥ : ٢٧١ : ١٤ : ٢٧٢ : ١ : ٢٧٣ : ١٢ : ٢٧٦ : ١ : ٢٧٧ : ٢ : ٢٧٨ : ٩ : ٢٨٠ : ١ : ٢٨٢ : ١٣ : ٢٨٥ : ١٦ : ٢٨٦ : ٢ : ٢٩٣ : ٥ : ٢٩٧ : ٦٧ : ٢٩٩ : ١٣ : ٣٠٠ : ٤ : ٣٠١ : ٤ : ٣٠٢ : ٨ : ٣٠٦ : ٢٠ : ٣٤٨ : ٨

الأشرف موسى بن المنصور إبراهيم بن شيركوه صاحب حصن —
٣٢٣ : ١٠ : ٣٢٧ : ١٥ : ٣٢٨ : ١٠ : ٣٥٦ : ٨

الأشعري (أبو الحسن علي بن إسماعيل) — ١٣٤ : ١١

أضيس = أقيس الملك المسعود بن الكامل .

أطسر = أقيس بن الملك المسعود بن الكامل .

الأعز بن كرم بن محمد الإسكاف — ٣٤٩ : ١٦

الأعز يعقوب بن صلاح الدين — ٦٢ : ٦

الأفرنس ملك الفرنج — ٣٣٢ : ٧

الأفضل = محمد بن تامور بن عبد الله فاضل القضاة .

الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب —
١٣ : ١٣ : ٣١ : ٤٦ : ٤٨ : ٤٨ : ١٣ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٩ : ١٠ : ٦٢ : ٦٢ : ١٠٣ : ٩

(ت)

- الناج الإسكندراني الملقب بالشحرور — ٧ : ٣٥٨
 تاج الأمانه أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر
 دمشق — ١ : ٢١٠
 تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه
 شيخ الشيوخ — ١٨ : ٣٥١ ، ١٢ : ٣٥٠
 تاج الدين أحمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي —
 ٤ : ٣٥٢
 تاج الدين الكندي زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد
 ابن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير — ١٨٥ :
 ١٠ : ٢١٦ ، ١٢ : ٢١٩ ، ١ : ٢٦٧ ، ١٩ : ٢٦٧
 تاج الدين محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي إمام
 الكلاسة — ٢ : ٣٥٥
 تاج الدين محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله
 ابن أبي عصرون التميمي الشافعي — ١٣ : ٢٨٧
 تاج الدين بن مهاجر — ٣ : ٣٥٨ ، ١٣ : ٣٢٩
 تاج الملوك بوري بن أيوب بن شادي أبو سعيد — ٥ : ٦٨
 ٦ : ٩٦ ، ٤ : ٩٥
 تنش بن ألب أرسلان بن محمد بن داود السلجوقي — ٦ : ١
 التقي خزعل بن عسكر المصري النحوي — ٥ : ٢٦٦
 تقي الدين = ابن الصلاح .
 تقي الدين إبراهيم بن محمد بن الأزهر — ١٧ : ٣٤٩
 تقي الدين أبو بكر بن علي بن حجة — ١٢ : ١٥٧
 تقي الدين أبو جعفر محمد بن محمود بن إبراهيم الحماني —
 ١٦ : ٢٥٢
 تقي الدين أحمد بن المعز محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد
 المقدسي — ٢١ : ٣٥٤
 تقي الدين عباس بن الملك العادل — ٥ : ٣٠٧
 تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي الجماعلي المقدسي —
 ٦ : ١٨٦
 تقي الدين علي بن أبي الفتح المبارك بن الحسن بن أحمد بن
 ماسويه الواسطي — ٢ : ٢٩٢

- بكتمر بن عبد الله مملوك شاه أرمن بن سكان — ١١٣ :
 ١٦ ، ١٣٢ : ٤٧ ، ٩ : ١٨٨
 البكي الفارسي — ١٢ : ٥٩
 بليان الرشيدى — ١٥ : ٣٧٤
 بليان صاحب خلاط = عز الدين بليان .
 بنت بكتمر — ١٤ : ١٩٣
 بنت العالمة زوج الصالح نجم الدين أيوب — ١٣ : ٣٣١
 البهاء دمشق — ١٣ : ٥٥
 البهاء زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن
 منصور بن عاصم أبو الفضل وقيل أبو العلاء الأزدي
 المكي — ٢٣٦ : ٢٣٤ ، ٤ : ٣٣٥ ، ٢ : ٣٣٧
 البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي الحنبلي — ٩ : ٢٦٩
 بهاء الدين = قراقوش بن عبد الله الخادم الصلاحى .
 بهاء الدين إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله الذنوحى
 الشافعي — ٦ : ٢٨١
 بهاء الدين أبو محمد القاسم ابن الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله
 ابن عساكر — ٩ : ١٨٦
 بهاء الدين أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن مصرى =
 أمين الدين سالم ابن الحافظ ابن مصرى .
 بهاء الدين بن شداد = ابن شداد .
 بهاء الدين علي بن محمد بن رسم بن هردوز = ابن الساعى .
 بهاء الدين بن ملكيشو — ١٣ : ٣٠٤
 بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب = الأجد
 مجد الدين بهرام شاه .
 بهروز الخادم = مجاهد الدين بهروز الخادم شحنة بغداد .
 البهلوان محمد بن إيلدكر الأتابك — ١٣ : ٧٤ ، ١٠٠ :
 ١٣ ، ٣ : ١٣٥
 بيارس = ركن الدين بيارس الصالحى .
 بيارس البندقدارى الظاهرى = الظاهر بيارس البندقدارى .

الجمال أبو حمزة أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي — ٢٩٦ : ٣

جمال الدين أبو عمرو = ابن الحاجب .

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن حمادي =
ابن الجوزي .

جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل
الإسكندراني الصفراوي = أبو القاسم بن الصفراوي .

جمال الدين أيدغدي بن عبد الله الغريزي — ٣٧٥ : ١٥ ،
٣٧٧ : ١٣

جمال الدين الحصري الحنفي = محمود بن أحمد الحصري .

جمال الدين صبيح المعظمي — ٣٦٦ : ١١ ، ٣٧٠ : ١٠

جمال الدين عبد الرحيم بن علي بن شيث بن إسحاق القرشي
القرضي — ٢٧١ : ٤

الجمال محاسن بن المعجمي — ١٢٢ : ١٦ ، ١٢٣ : ١

جمال الدين محمد بن أبي الفضل بن زيد بن يس أبو عبد الله
العلبي الدولعي الشافعي — ٢٢٣ : ١٦ ، ٢٩٤ : ٨ ،
٣٠٢ : ٥

جمال الدين موسى = ابن يغمور .

جمال الدين يحيى بن علي بن فضالان البغدادي = يحيى بن علي
ابن الفضل

جمال الدين يحيى بن مطروح = صاحب جمال الدين
أبو الحسين يحيى

جمال الدين يونس بن بدران القرشي المصري الشافعي —
٢٦٦ : ٣

جمال الملك علي بن مختار العامري بن الجمل — ٣٤٠ : ١٢

الجاح بن علي بن أحمد الهكاري المشطوب — ١١ : ١٨

الجزال جوانقيل — ٣٦٦ : ١٨

جنكرخان التركي — ٢٦٨ : ٨ ، ٢٦٩ : ٢

جهازكس = نخر الدين إياز جهازكس .

الجواد بن الأشرف موسى بن العادل — ٢٩٩ : ١٤

الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك

العادل — ١٧٢ : ١ ، ٢٣٥ : ١٥ ، ٣٠٣ :

١٠ ، ٣٠٤ : ٣ ، ٣٠٥ : ١ ، ٣٠٦ : ١

٣١٣ : ١٥ ، ٣١٤ : ١ ، ٣٤٥ : ٧ ، ٣٤٨ : ٤

الجوكندار ملوك الصالح نجم الدين أيوب — ٣٣١ : ١٣

جوهر النوبى — ٣٢٠ : ٦

تقي الدين المظفر أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاحنشاہ بن

أيوب — ٧ : ٦ ، ١٠ : ٣ ، ١١ : ٢٢ ، ٢٢ :

١٤ ، ٢٦ : ١٩ ، ٢٩ : ٧ ، ٣١ : ٢٢ ، ٤٢ : ٣

١٠٣ : ١١ ، ١١٣ : ١٣ ، ١١٤ : ٤ ، ١١٦ :

١٠٠ :

تقي الدين محمد بن طرخان السلي الصالحى — ٣١٧ : ٧

تقي بنت غيث بن علي الأرمنازية الشاعرة — ٩٦ : ١٤

تكش بن أرسلان شاہ بن آتسر الملك علاء الدين خوارزم شاه —
١٥٥ : ٥

تميم بن أحمد البندنجي — ١٨٠ : ١

توران شاه = شمس الدولة توران شاه بن أيوب .

توران شاه = المعظم توران شاه بن نجم الدين أيوب .

(ث)

ثقة الدين أبو القاسم بن عساكر = علي بن الحسن بن هبة الله .

(ج)

الجبرقي (عبد الرحمن بن حسن بن إبراهيم) — ٢٢٩ : ١٩

جرديك = سيف الدين جرديك .

الجزري ضياء الدين أبو الفتح نصر الله = ضياء الدين أبو الفتح .

جعفر بن أبي طالب — ١٣٨ : ١٨

جعفر البرمكي — ٧٥ : ٥

جلال الدين حسن صاحب الموت — ٢٠٣ : ٩

جلال الدين الخلاطي — ٣٢١ : ١٥

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي — ٥٤ : ٣٠ ،

٣٢٠ : ٢١ ، ٣٤١ : ٢١

جلال الدين عبيد الله بن يونس بن أحمد وزير الخليفة

الناصر — ١٣٥ : ٤ ، ١٤٢ : ٦ ، ١٤٣ : ١

١٩٠ : ٥

جلال الدين بن خوارزم شاه محمد بن تكش بن علاء الدين

تكش — ٢٢٣ : ٧ ، ٢٢٥ : ٦ ، ٢٣٣ : ١١ ،

٢٥٧ : ١٣ ، ٢٦٠ : ١١ ، ٢٦١ : ٣ ، ٢٦٤ :

٢٧٠ : ١ ، ٢٧٣ : ١١ ، ٢٧٥ : ١٤ ،

٢٧٦ : ١٥ ، ٢٧٧ : ٤ ، ٢٩٧ : ٥ ،

جلال الدين مقدم الإسماعيلية — ٢١٢ : ١٥

(ح)

الحاجب أبوبكر - ١٢٦ - ١٥

الحاجب سعد الدين مبارك بن عبد الله - ١٩٠ : ١٦

الحاجب علي = حسام الدين علي بن حماد .

الحاجب عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن نهارتكين

حسام الدين - ٢٩٠ : ١٨ ٢٩١ : ١٤

٢٩٢ : ١٢

الحارث بن عوف بن أبي حارثة - ١٤ : ١

الحارثي = شهاب الدين محمود الحارثي .

الحافظ أبو القاسم عم ابن عساكر - ٢٥٦ : ١٠

الحافظ ضياء الدين ابن أخت محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة -

٢٠١ : ١٣

الحافظ بن العادل - ١٦٩ : ٦ ١٧٢ : ٤

الحريري = أبو محمد الشيخ علي الحريري .

حسام الدين أبو الهيجاء السمين الأير الكردي - ١٢٣ :

١٥ ١٢٤ : ٢ ٢٢٦ : ١٠ ١٤١ : ٦

١٤٥ : ١٠

حسام الدين أبويحيى = الحاجر .

حسام الدين بن أبي علي الوزير - ٣٢١ : ٩ ٣٢٣ :

٣٢٤ : ٥ ٣٢٥ : ١٠ ٣٢٦ : ٥ ٣٢٧ :

١٢ ٣٢٨ : ٣ ٣٢٩ : ٥ ٣٣١ : ٨

٣٦٨ : ١٠ ٣٦٩ : ١ ٣٧٢ : ٧

حسام الدين بن أبي فراس - ٢٠٦ : ١١ ٢٠٨ : ٦

٢١٣ : ٧ ٢١٦ : ١٠

حسام الدين بن أمير تركان - ١٨٩ : ١٢

حسام الدين بركة خان الخوارزمي - ٣٢٥ : ١٧ ٣٢٦ :

٢ ٣٥٦ : ١٢ ٣٥٧ : ٦

حسام الدين بشارة - ١٠٩ : ١٠ ١٤٨ : ٢

حسام الدين طمان بن غازي - ٢٨ : ٢٠ ٢٩ : ٣ ٤٤ :

حسام الدين علي بن حماد المتولي بلاد خلاط - ٢٧٠ : ١٥

حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين - ٢٦٤ : ٥

حسان بن نمير الكلبي الشاعر = جبريلة الدمشقي .

الحسن بن أبي الحسن صافي ملك النعانة - ٦٨ : ٦٩ ٦٩ : ٢

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل =
أبو اللؤلؤ الحمداني .

الحسن بن أحمد بن محمد بن جكين - ١٩٧ : ٨

حسن باشا المناسرتلي - ٢٢١ : ١٧

حسن البوريقي - ٢٨٨ : ٢١

الحسن بن صباح بن حسام المخزومي الكاتب - ٢٩٢ : ١

الحسن بن علي بن بركة أبو محمد المقرئ - ١٠٣ : ١٢

الحسن بن علي بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن علم الدين =
الشافعي .

الحسن بن غريب بن عمران الحرسي - ١٣ : ٦

حسن بن قتادة الحسيني - ٢٣٤ : ١٠

الحسن بن محمد القاضي القيلوي - ٢٤٣ : ١٣

الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشيخ أبو البركات =
زين الأمان .

الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن مصري = أبو القاسم
الحسن بن هبة الله .

الحسين بن أبي نصر بن الحسين بن هبة الله بن أبي حنيفة بن

الناراض الحريمي - ١٩٦ : ١٦

الحسين بن الأرموي - ٦٨ : ٦

الحصري = أبو الحسن علي بن عبد النبي القهري القيرواني .

حطان بن منقذ الكثاني - ٩١ : ١١

الحظيري سمد الدين بن علي بن القاسم بن علي أبو المعالي

الكبي - ٦٨ : ١٢

الحكم رضي الدين - ٢٣٧ : ١١

الحكيم مملوك لإسماعيل - ٣٥٨ : ٧

الحلي الشاعر شرف الدين راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم

الأسدي أبو الوفاء - ٢٤٢ : ٦ ٢٧٥ : ٤

حامد بن هبة الله الحراني - ١٨١ : ١١

حمويه بن علي حاكم خراسان - ٩٠ : ١٥

حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة أبو علي الرصافي - ١٩٥ : ١١

حياة بن قيس الحراني العابد - ١٠٠ : ١٣

الحيص بيص أبو القوارص نعيم بن محمد بن سعد بن الصيفي

شهاب الدين - ٧٥ : ٣ ٨٣ : ١٠ ٨٤ : ١

(خ)

- الخاتون أم جلال الدين — ٢٠٣ : ١١
 خاتون بنت نور الدين الشهيد — ٧٦ : ١٢
 الخاتون عصمة الدين ربيعة بنت الأمير معين الدين أنر —
 ٧٨ : ٩٩ : ٨
 الخادم صواب = صواب الخادم .
 الخادم محسن = محسن الخادم .
 خارجة (بن حذافة السهمي) — ١٧ : ٦
 خارجة بن سنان — ١٤ : ٢
 الخارجي = علي بن مهدي أبو الحسن .
 خالص = مجاهد الدين خالص بن عبد الله الناصري .
 الخالديان الشاعران — ١٩٩ : ١٦
 الخبوشاني نجم الدين أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي
 ابن الحسن بن عبد الله الشافعي — ١١٥ : ١٣ : ٦ : ١١٦
 الخديوي إسماعيل — ٥٤ : ١٢
 الخراساني = علي بن أحمد بن أبي علي .
 الخصى = قراءوش .
 الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع الدلال — ٢٠٥ : ١
 خطب العلم دار — ١٥ : ١٢
 الخطيب = جمال الدين محمد بن أبي الفضل بن زيد الدولمي
 ابن يس أبو عبد الله .
 الخطيب أبو طاهر الخليل أحمد الجوسقي — ٢٩٨ : ٦
 خطيب بيت طيا أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن هبة
 ابن رحمة = الإسعدي
 خليل = الناصر صلاح الدين خليل بن العادل .
 الخليل (إبراهيم عليه السلام) — ٣٥٩ : ١٧
 الخوارزمي = جلال الدين بن خوارزم شاه

(د)

- الدارقطني علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان
 ابن دينار بن عبد الله أبو الحسن — ١٨٥ : ١٠
 داعي الدعاة عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوي — ٧٠ : ١

داود السلجوقي — ١٩ : ٢

- داود بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر — ٢٦٩ : ٥
 داود النصراني سيف النجمة — ٣٥١ : ١
 الدخوار المهذب عبد الرحيم بن علي رئيس الأطباء — ٢٧٧ : ٨
 دهل بن علي بن منصور بن إبراهيم بن عبد الله = ابن كارة .
 دهمش رجل بدوي — ٢٠٩ : ٢١
 الدولعي = جمال الدين محمد بن أبي الفضل .
 الدولعي = عبد الملك بن زيد الضياء الدولعي .

(ذ)

- الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد الحافظ — ٦٦ : ٤
 ٦٩ : ١١ : ٧٢ : ١٣ : ٧٥ : ١١ : ٧٧ : ١٠ : ٤
 ٨٠ : ٩ : ٨٢ : ١٣ : ٨٤ : ٦ : ٨٦ : ١ : ٤
 ٨٨ : ٦ : ٩١ : ١ : ٩٤ : ١ : ٩٦ : ١٣ : ٤
 ٩٨ : ٥ : ١٠٠ : ١١ : ١٠٤ : ٣ : ١٠٦ : ١ : ٤
 ١٠٨ : ٩ : ١١٠ : ١٣ : ١١٢ : ٣ : ١ : ٤
 ١١٦ : ٨ : ١١٩ : ٥ : ١٢٣ : ١٣ : ١ : ٤
 ١٢٦ : ٣ : ١٢٨ : ٩ : ١٤٠ : ١٤ : ١ : ٤
 ١٤٢ : ١٧ : ١٥٤ : ٧ : ١٥٨ : ١٦ : ١ : ٤
 ١٦٠ : ١١ : ١٦١ : ٢ : ١٦٥ : ٥ : ١ : ٤
 ١٨١ : ٩ : ١٨٣ : ١٤ : ١٨٦ : ٣ : ١ : ٤
 ١٨٨ : ٤ : ١٩١ : ٧ : ١٩٣ : ٤ : ١ : ٤
 ١٩٥ : ١١ : ١٩٦ : ١١ : ١٩٩ : ٧ : ١ : ٤
 ٢٠٢ : ١٠ : ٢٠٤ : ١٢ : ٢٠٧ : ١٣ : ١ : ٤
 ٢٠٩ : ١٢ : ٢١٢ : ١ : ٢١٤ : ١٠ : ١ : ٤
 ٢١٧ : ١ : ٢١٩ : ١ : ٢٢١ : ٥ : ١ : ٤
 ٢٢٦ : ١ : ٢٢٧ : ١٦ : ٢٢٨ : ٤ : ٢٥١ : ١ : ٤
 ٢٥٤ : ٣ : ٢٥٧ : ١ : ٢٦٠ : ١ : ٤
 ٢٦٢ : ١٧ : ٢٦٦ : ١ : ٢٦٩ : ٥ : ١ : ٤
 ٢٧٠ : ١١ : ٢٧٣ : ١ : ٢٧٥ : ٣ : ١ : ٤
 ٢٧٧ : ١١ : ٢٧٩ : ٣ : ٢٨١ : ٦ : ٢٨٣ : ١ : ٤
 ٢٨٦ : ١١ : ٢٩٢ : ١ : ٢٩٦ : ٣ : ١ : ٤
 ٢٩٨ : ٥ : ٣٠١ : ١٠ : ٣١٤ : ٩ : ١ : ٤
 ٣١٦ : ١٠ : ٣٤٠ : ٩ : ٣٤٤ : ٣ : ١ : ٤
 ٣٤٦ : ٤ : ٣٤٩ : ٩ : ٣٥١ : ١٤ : ١ : ٤
 ٣٥٤ : ١٥ : ٣٥٧ : ١٢ : ٣٥٨ : ١٤ : ١ : ٤
 ٣٦٠ : ٤ : ٣٦١ : ١ : ٣٦٣ : ٩ : ١ : ٤
 ذورعين — ١٣٦ : ١٩

(ر)

رابعة العدوية — ٨٥ : ١١

الراضى بن المقتدر جعفر العباسى — ٢٠ : ٨

رابعة خاتون = خاتون عصمة الدين ربيعة .

ربيعة خاتون بنت أيوب أخت السلطان صلاح الدين يوسف

ابن أيوب — ٣٥٣ : ٩

رشيد الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن الهادي التنسي

المحتسب — ٣١٧ : ٩

الرضى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسى المقرئ —

٣٠١ : ١٦

رضى الدين أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني

الشافعي = أحمد بن إسماعيل بن يوسف .

رضى الدين القزويني وزير طغرل بك شاه — ١٣٥ : ٥

رضى الدين يونس بن محمد — ٩٦ : ١٨

الرفيع عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل الجيلي —

٣٤٨ : ٣٥٠ ٣ : ٢

ركن الدولة بن بويه — ١٩ : ١

ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى — ٣٢٢ : ١١ ٦

٣٢٤ : ٣٢٥ ٥

ركن الدين الهيجارى — ٣٠٣ : ١٧

ريحان الخادم — ٧٣ : ١٢

ريدا فرنس — ٣٢٩ : ١٧ ٣٣٠ : ٤

(ز)

الزاهد أبو بكر الشعبي — ٣٤٩ : ٣

الزاهر داور بن صلاح الدين — ٦٢ : ٨

الزاهدة العابدة علم بنت عبد الله بن المبارك — ٨٥ : ١٠

زريق مملوك الناصر داود — ٣٠٩ : ١٤ ٣١٠ : ١

زكريا بن علي بن حسان العلبي — ٢٨٦ : ١٤

زكى الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الإشبيل =

البرزالي .

زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن

سلامة المنذرى — ٣٢٩ : ١٤ ٢٣٨ : ٢٠

زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله العباسى — ١٨٢ : ١٥

زنكى = عماد الدين زنكى بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود

زنكى بن آق سنقر — ٤ : ٤٩ ٥ : ٣ ٧١ : ٦٨ ٧٩ :

١٦٠ : ١٢

زنكى بن محمد بن زنكى — ٢٤٦ : ٨

زنكى بن مودود بن زنكى بن آق سنقر = عماد الدين زنكى

ابن مودود .

زهير بن أبي سلى المزنى — ١٤ : ٣

زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن

عاصم أبو الفضل = البهاء زهير .

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد

ابن عصمة بن حمير = تاج الدين الكندى أبو اليمن .

زين الأمانة الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله أبو البركات

ابن عساكر — ٢٧٣ : ١٦

زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا الدمشقي —

١١٦ : ١١٦ ١٨٣ : ١٦

زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن

علوان الأسدى بن الأستاذ — ٣٠١ : ١٢

زين الدين أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسى المحدث

الشروطى — ٣٤٦ : ٤

زين الدين صاحب إربل يوسف بن علي بن بكتكين —

١١١ : ١١٢ ١ : ١٦

زين الدين علي بن بكتكين التركمانى — ٢٨٢ : ٢

زين الدين علي ابن العلامة يوسف بن عبد الله بن بشار

الدمشق — ٢٦٣ : ٥

زين الدين عمر بن الوردى = ابن الوردى .

زين الدين قراجا — ١٣٠ : ٩ ١٤٦ : ١٦ ١٤٩ :

١٨٧ : ٤

زين الدين بن نجمة أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم

الأنصارى — ١١٦ : ١

زين الدين يحيى بن عبيد المعطى بن عبيد النور الزبازي =

ابن معطى .

زينب الشعرية — ١٨١ : ١٤

(س)

سابق الدين = الفائز إبراهيم بن العادل .

سابق الدين عثمان بن الداية — ٢٤ : ٥٩ ، ٩ : ١١

سالم بن مالك صاحب الرحبة — ١١٨ : ٩

سبط الخياط — ١٩١ : ١١

ست الشام بنت الأمير نجم الدين أيوب بن شادي — ٨٧ :

١٦ ، ١٠٠ : ٢ ، ١٠٣ : ٢ ، ١٢٥ : ١٤

٢٤٦ : ١٦ ، ٢٦٤ : ١٦

الست هذراء = عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب

ست الكتبة نعمة بنت علي بن يحيى بن محمد بن الطراح —

١٩٥ : ١٤

سحبان (وائل) — ٧٣ : ١٩

السخاوي (محمد بن أبي بكر بن عثمان) — ٥٤ : ٣٠ ،

٢٨٠ : ٢٣

السراج والى الموصل لأرسلان شاه — ٢٠٠ : ١١

السراج الوراق (عمر بن محمد بن محمد بن سراج الشاعر) —

٢٧٦ : ١٢

سراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد الزبيدي الحنلي —

٢٨٦ : ١٣

سرا سنقر الصالحى — ١٣٨ : ٧ ، ٢١٨ : ٢

سعد بن محمد بن سعد أبو الفوارس ، اب الدين بن الصيفى

القمي = الحيص بيص .

سعد الدين بن علي بن القاسم بن علي أبو المعالي الكتبي =

الحظيرى .

سعد الدين مسعود أخو بدر الدين مودود شحنة دمشق —

٥٩ : ١٠

سعد الدين مسعود بن تاج الدين عبد الله بن عمر بن محمد

ابن حمويه شيخ الشيخ المؤرخ — ٣١٢ : ٥ ،

٣٣٢ : ١١ ، ٣٤٥ : ٨ ، ٣٦٥ : ١٢ ، ٣٦٩ : ٥

سعد الدين مسعود صاحب صفد — ١٤٨ : ٢

سعد الدين مسعود بن معين الدين أنز — ٩٩ : ١٤ ،

٣٥٣ : ١٠

سعيد بن حمزة بن أحمد أبو الغنائم بن شاروخ — ٢١٧ : ٩

سعيد السعداء — ٥٦ : ٢

سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام = تاصح الدين

ابن الدهان النحوى .

السعيد ابن الملك العزيز بن العادل — ٣٥٦ : ١٠

السفاح (عبد الله بن محمد بن علي أبو العباس) — ١٨ : ١٥

سفرى خاتون بنت شيركوه بن محمد — ١٠٣ : ٢

السكر = أحمد بن سليمان الحربى .

سلطان شاه بن محمد بن زنكى — ٢٤٦ : ٨

السلفى أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد — ٨٧ : ٦١

٨٨ : ٧ ، ١٢٧ : ٨ ، ٢٢٨ : ٨

سليمان (عليه السلام) — ٢٠٢ : ٩

سليمان باشا الخادم والى مصر — ٥٤ : ١٩

سليمان بن جندر = علم الدين .

سليمان الحافظ — ٨٠ : ١٢

سليمان بن عبد الملك بن مروان — ٢٠ : ٢

سليمان بن محمد بن علي بن أبي سعد أبو الفضل الموصلى =

ابن اللباد .

سمع بن ثابت خطيب داريا — ٣٤٠ : ١٢

سنان بن سليمان البصرى — ١١٧ : ٤ ، ١٣٣ : ١٣

سنجر الجوهري — ٣٧٥ : ١١ ، ٣٧٦ : ١

سنجر غلام الجوهري — ٣٧٧ : ١٦

سنجر بن عبد الله قطب الدين ملوك الناصر لدين الله الخليفة —

١٣٨ : ٧ ، ٢٠٩ : ٧

سنقر الحلبي — ٢١٨ : ٢

سنقر الخلاطى — ١٠ : ٥٥ ، ١٢ : ٢

سنقر الروى — ٣٧٤ : ١٥

سنقر الكبير — ١٢٦ : ١١

السهورردى = شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن عمويه .

السهورردى = يحيى بن حيش بن أميرك شهاب الدين

أبو القنوج .

سيدة الخواتين = ست الشام بنت نجم الدين أيوب .

(ش)

الشافعي الحسن بن علي بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن علم الدين —

١٠ : ٥٨

شادي بن مروان — ٣ : ٩٠ ، ١٢ : ١٨ ، ١٣٠ : ١

الشاطبي أبو محمد القاسم بن فوره الرعيني المقرئ — ١٣٦ : ٧٠

٧ : ٣٤٧

الشاغوري العلم = فتيان بن علي بن فتيان .

الشافعي محمد بن إدريس رضي الله عنه — ٥٤ : ٢٨ ،

٥٥ : ١٠٠ ، ٥٦ : ١٠٠ ، ٧٠ : ٧٠ ، ١٢٩ : ١٦

١٥١ : ٢١١ ، ٢ : ١٥١

شاه أرمن بن سكران صاحب خلاط — ١٣٢ : ١٦

شاهنشاه ملك الملوك = العادل أبو بكر بن أيوب .

شارر بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن الحارث

ابن ربيعة أبو شجاع وزير مصر — ٦ : ١٤٣ ، ١٤ : ١٤٣

شجاع الدين بن محارب — ٢٠٦ : ١٢

شجرة الدر أم خليل، زوج الملك الصالح نجم الدين أيوب —

٣٠٧ : ٩٠ ، ٣٠٨ : ٤٠ ، ٣٣١ : ١٢ ، ٣٣٢ : ١٦

٣٣٣ : ٢٠ ، ٣٦٤ : ٩٠ ، ٣٦٨ : ١٧ ، ٣٧٢ : ٣٧٢

١٦ : ٣٧٤ ، ٩

شرف الدين = المظفر عيسى بن العادل .

شرف الدين أبو الحسن علي بن المفضل بن علي المقدسي

الإسكندراني — ٢١٢ : ١

شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفائزي الوزير —

٦ : ٣٧٦

شرف الدين بن أبي عصرون عبد الله بن محمد بن هبة الله بن

المطهر بن علي أبو سعد بن أبي السري — ١٠٩ : ١٦ ،

١١٠ : ١٥٠ ، ١٢٣ : ٢٠ ، ١٨٣ : ١٩

شرف الدين أحمد بن نصر بن كامل — ١٩٥ : ٣

شرف الدين إقبال الشراي — ٣٤٦ : ١

شرف الدين راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم = الحلبي الشاعر

شرف الدين = عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة

ابن مقدم .

شرف الدين عمر بن علي بن المرشد الحموي = ابن القارض .

السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنهم — ٣٧٨ : ١٨

السيف الآمدي أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم

ابن يوسف الثعلبي — ١١٥ : ٥٠ ، ٢٨٥ : ١٢

٢٨٦ : ١٦

سيف الإسلام طغتكين بن أيوب بن شادي — ٦٨ : ٥٠

٨٩ : ٣٠ ، ٩١ : ١٠٠ ، ١٠٣ : ٦٠ ، ١١١ : ٩٠

١٤٢ : ١٧

سيف الدولة صدقة بن مزيد — ١٩٠ : ٢١

سيف الدولة غازي — ٧٦ : ١٩

سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ — ٦٩ : ١٦

٨٩ : ٦

سيف الدولة محمد بن غسان الحمصي — ٢٩٢ : ٩

سيف الدين = أحمد عيسى ابن العلامة موفق الدين عبد الله

سيف الدين أزكش مقدم الأسدية — ١٢٢ : ١٧

١٢٩ : ٨٠ ، ١٣٠ : ١٠٠ ، ١٤٦ : ١٣ ، ١٤٧ : ١٤٧

١٣ : ١١٠ ، ١١

سيف الدين بكتمر = بكتمر بن عبد الله مملوك شاه أرمن .

سيف الدين جرديك بن عبد الله النوري — ١٢٢ : ٢

١٢٣ : ١٦ ، ١٤١ : ١٥٠ ، ١٤٣ : ١٢

سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم = السيف الآمدي .

سيف الدين علي بن أحمد الهكاري المشطوب — ١٦ : ٨

١٧ : ١١١ ، ٤٤ : ١٤ ، ٨٦ : ١٥ ، ١١٧ : ١١٧

١٢ : ١١٩ ، ٩

سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر — ٢٠٠ : ٨

سيف الدين علي بن قليب — ٣٠٣ : ١٦ ، ٣١٠ : ١١

٣١١ : ١٢ ، ٣٢٤ : ٨ ، ٣٥٥ : ١٥

سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن زنكي صاحب

الموصل — ٥ : ٥٠ ، ٢٥ : ٤٠ ، ٢٦ : ٣

٢٨ : ٤٠ ، ٨٨ : ١

سيف الدين القيبري — ٣٦٥ : ٤

سيف الدين يازكوج الأسدي — ٢٩ : ١٢ ، ٣٠ : ٤

شمس الدين لؤلؤ الأميني — ٢٢٨ : ٦٦ ٣٥٧ : ٤
شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز ابن الجزري المؤرخ —
٢٣٦ : ١٧
شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الكريم الكاتب —
٣١٧ : ٥
شمس الدين محمد بن عبد الملك = ابن المقدم النوري .
شمس الدين يحيى = يحيى بن هبة الله بن سناء الدولة .
شمس الملوك إسماعيل بن طغتكين بن أيوب — ١٤٢ : ١٤١
٢٤٢ : ٢
شمس الخلى أبو الحسن علي بن الحسن بن عنترة الأديب —
١٨٨ : ٧
الشهاب = محمد بن خلف بن راجح المقدسي .
الشهاب أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي — ١٨٤ : ٧
الشهاب فتيان بن علي = فتيان الشاغوري .
الشهاب يوسف بن إسماعيل الحلبي بن الشواء = ابن الشواء .
شهاب الدين أبو الفتوح = يحيى بن حبش بن أميرك .
شهاب الدين أبو المنقّر محمد بن سام الغوري — ١٩١ : ٧
شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد قاضي القضاة
شيخ الاسلام أبو الفضل = ابن حجر العسقلاني .
شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن الناقذ الوزير —
٣٥٠ : ٨
شهاب الدين بن الحنبل ١٤٨ : ٦٦ ١٥٠ : ١
شهاب الدين الخادم — ٢٩٧ : ١٦
شهاب الدين صاحب غزوة — ٢٦١ : ١٧
شهاب الدين بن الصيفي = الحبص بيص .
شهاب الدين محمود الحارمي خال صلاح الدين — ٧ : ٦٦
١٦ : ١٠ ٢٢ : ١٣
شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
عمويه السهروردي — ١٦٥ : ١٦٦ ١٦٦ : ٤٤
٢١٩ : ١٢ ٢٢٤ : ١٥ ٢٨٣ : ١٢
٢٩٢ : ٥
شهاب الدين غازي بن العادل أبي بكر — ١٩٢ : ٣
٢٥٥ : ١١ ٢٥٧ : ١١ ٢٦٧ : ١١
٢٨٠ : ١

شرف الدين محمد بن نصر المقدسي بن أنس الشيخ أبي البيان —
٣٠٢ : ٣
شرف الدين محمد بن نصر الدين مكازم الدمشقي = ابن عتير .
شرف الدين بن المعتد — ٣٥٨ : ٦
شرف الدين مودود بن مسعود بن مودود بن زنكي —
١٣٣ : ١١
شريح — ٢٧٠ : ١٤
الشريف إسماعيل بن تغلب الجعفري الطالبي — ١٣٨ : ٨
الشريف الانتخاري الهاشمي — ٢١٨ : ٣
الشريف النسابة محمد بن أسعد بن علي بن معمر — ١١٩ :
٢١٨ : ٤
شمس الأئمة محمد بن عبد السار بن محمد الإمام العلامة الكردي
البراقيني — ٣٥١ : ١٢
الشمس أبو انعام أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السلمي
القطار — ٢٢٦ : ٧
شمس الدولة توران شاه بن أيوب — ٢١ : ٢٤
٢٣ : ١٩ ٢٧ : ٢٨ ٢٨ : ٦٨ ٦٨ : ٦٩ ٦٩ : ١١
٧٠ : ١٠ ٧٦ : ١٧ ٧٨ : ١٢ ٨٧ : ٩
٨٨ : ٧ ٨٩ : ٧ ١٠٠ : ٤
شمس الدين = يوسف بن قزأوغلي .
شمس الدين أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي —
٢٧٨ : ١٥ ٣٠٢ : ٤
شمس الدين أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي ثم الموصلی =
ابن الخباز أحمد بن الحسين بن أحمد .
شمس الدين أحمد بن عبد الواحد المقدسي البخاري — ٢٦٦ : ٤
شمس الدين إبلدكر — ١٦٥ : ١٤
شمس الدين الخاص — ٣٢٠ : ٥
شمس الدين الخسرو شاهی — ٣٢٩ : ١١
شمس الدين صاحب بصرى — ٧٣ : ٢١
شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة
ابن مقدم — ٢٠١ : ١٥
شمس الدين علي بن الداية — ٢٤ : ٦ ٨١ : ١٢
شمس الدين عمر بن أسعد بن المنجا الحنبلی — ٣٤٩ : ١٦

شهاب الدين محمد بن خلف = محمد بن خاف بن راجح المقدسي .

شهاب الدين محمد بن الطوسي — ١٥٩ : ٨

شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبري — ٨٤ : ٨

الشهرزوري = القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم
أبو الفضائل ضياء الدين .

الشهرزوري = محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد القاسم
كمال الدين أبو الفضل .

الشهرزوري = محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر
ابن علي أبو حامد محي الدين .

الشهيد = نور الدين محمود بن زنكي .

الشيخ علي الحريري = أبو محمد الشيخ علي الحريري .

شيخ الشيوخ = تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر .

شيخ الشيوخ = صدر الدين عبد الرحيم بن إسماعيل بن
أبي سعد .

شيخ الشيوخ = صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن
حمويه عماد الدين الجويني .

شيخ الشيوخ إسماعيل بن أحمد النيسابوري — ٢٠١ : ٢

شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن علي
ابن علي بن سكيئة — ٣٠١ : ١٦

شيركوه = أسد الدين شيركوه بن أيوب .

شيركوه = أسد الدين شيركوه بن محمد .

(ص)

الصائغ هبة الله عم ابن عساكر — ٢٥٦ : ٩

الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم = ابن حنا .

الصاحب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عيسى بن إبراهيم
ابن مطروح المصري — ٣٢٧ : ١٣ ٣٦٩ : ١٧

الصاحب جمال الدين علي بن جرير الرقي الوزير = ابن جرير .

صاحب حصص = الأشرف موسى بن المنصور إبراهيم .

الصاحب = ابن شكر الوزير .

الصاحب شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد = ابن المستوفي

صاحب المرأة = يوسف بن قزوغلا .

صادم الدين برغش العادلي — ١٨٧ : ٣

صالح بن إسماعيل أبو طالب بن بنت مافي — ٦٩ : ٤

الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب — ١٧٢ : ٤٤

١٦ : ٢٣٣ ٩ : ٣٠٦ ٣ : ٣٠٧ ٨ : ٣١٠

١٤ : ٣١٥ ١٢ : ٣٢٠ ٤ : ٣٢١ ١ : ٣٢٢

١١ : ٣٢٤ ٣ : ٣٢٥ ٤ : ٣٢٦ ٧ : ٣٢٨

٣ : ٣٢٢ ٩ : ٣٣٣ ٧ : ٣٣٤ ١٣ : ٣٣٨

٢٠ : ٣٤٦ ١ : ٣٤٧ ١٣ : ٣٤٨ ٣٥٦ : ٣

١٠ : ٣٥٨ ٦

الصالح إسماعيل بن نور الدين الشهيد — ٢٤ : ٢٥ : ٨

٢٦ : ٥٥ ٣٨ : ٢ ٧١ : ١٥ ٧٢ : ١١

٧٣ : ١٠ ٧٦ : ١٢ ٨١ : ١٢ ٨٩ : ٩

٩٠ : ٦ ٩١ : ٢

الصالح الناصر = قليج أرسلان بن محمد بن عمر

الصالح ناصر الدين = محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أرتق .

الصالح نجم الدين أيوب — ١٥٠ : ٢٠ ٢٣٤ : ٣

٢٤٢ : ٢ ٢٨٣ : ٤ ٢٩٧ : ٤ ٢٩٩ :

١٦ ٣٠٠ : ١ ٣٠٣ : ٤ ٣٠٥ : ٩

٣٠٦ : ٢ ٣٠٧ : ٤ ٣٠٨ : ٢ ٣٠٩ :

١٣ ٣١٠ : ٥ ٣١١ : ١ ٣١٣ : ١٧

٣١٤ : ٤ ٣١٥ : ١٢ ٣٢٢ : ٢٠

٣٢٣ : ٣ ٣٦٤ : ٦ ٣٧١ : ٥ ٣٧٢ :

٣ ٣٧٤ : ١ ٣٨١ : ٥

صدر الدين أبو الحسن بن حمويه محمد بن عمر بن علي بن محمد

ابن حمويه شيخ الشيوخ — ٩٠ : ١٤ ١١٦ : ٥

١٥١ : ١ ١٧٠ : ١١ ٢٢٢ : ١٦ ٢٥١ : ٣

صدر الدين عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبي سعد شيخ الشيوخ —

٩٧ : ١٠ ٩٨ : ٥ ٢٠٤ : ١٧

صدر الدين عبد الملك بن درباس الكردي أبو القاسم — ١٥١ :

١ ١٩٦ : ١٢

صدقة بن الحسين أبو الفرج الناصح الحنبلي = ابن الحداد .

صديق بن الجاولي — ٧٣ : ١٢

صردر أبو منصور علي بن الحسين بن الفضل — ٥٧ : ٤

٣٧٧ : ١٠١

صفي الدين = ابن شكر الوزير .

صفي الدين إبراهيم بن مرزوق — ٣٧٥ : ٦ ٣٧٧ : ١١

(ط)

طاشكين بن عبد الله المقتفوى مجير الدين أمير الحاج —
٨٦ : ١٠٥ ٩٧ : ٩٦ ١٠٥ : ١١١ : ١١١
١٠ : ١٩٠ ٤٤ : ٢٠٩ ٧ : ١٠٥
طاهر بن الحسين — ١٥٥ : ٦
الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم) — ٢٠٣ : ٢
طراد الزينبي النقيب — ٩٨ : ٨
طفتكين بن أيوب = سيف الإسلام طفتكين بن أيوب .
طفتكين ظهير الدين الأتابك مولى تنش — ٦ : ١
طغرل بك شاه بن أرسلان شاه بن طغرل شاه بن محمد بن ملكشاه
ابن ألب أرسلان — ٧٤ : ٦٣ ١٣٤ : ١٧ : ١٧
١٣٥ : ١٣٦٥ : ٥
طغرل بك محمد بن ميكائيل السلجوقي — ١٩ : ٦٢ ٥٧ : ٢٠ : ٥٧
١٣٥ : ٧
طغريل أتابك الملك العزيز — ٢٨٦ : ١٥
طمان بن عبد الله النورى — ١٠٩ : ١٢
الطواشى بهاء الدين قراقوش الأسدى = قراقوش .
الطواشى رشيد الدين — ٣٢٥ : ١٠ ٣٦٥ : ٤
الطواشى صبيح = جمال الدين صبيح المظفر .
الطواشى محسن الجوهري الصالحى — ٣٧٥ : ٨
طلى المصرى — ٢٨٥ : ٣

(ظ)

ظاعن بن محمد الزبيرى الخياط — ١٠٨ : ١١
الظافر مظفر الدين الخضر بن صلاح الدين — ٤٩ : ٥٥
٦٢ : ٦٣ ٢٠٨ : ٨
الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله
أبي العباس أحمد — ٢٦٢ : ٥٥ ٢٦٣ : ١٨ : ١٨
٢٦٥ : ١٠ ٢٦٦ : ٩ ٣٤٥ : ١٥
الظاهر بيبرس البندقدارى سلطان مصر — ٢٦٨ : ١٧ : ١٧
٣٢٢ : ١٢ ٣٥٩ : ١٣ ٣٧٤ : ١٥
الظاهر شادى بن الناصر داور — ٣٦٢ : ١٠

صفى الدين أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد
ابن باقا — ٢٨١ : ٩ ٢٩٤ : ٩
صفى الدين إسماعيل — ٩٨ : ١
صفى الدين عمر بن عبد الوهاب بن البرادعى — ٣٦٣ : ١٤
صفية خاتون أم الملك العزيز بنت العادل — ١٧٣ : ١
الصلاح الإربلى أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان —
٢٨٦ : ٤
صلاح الدين أبو الصفا خليل ابن الأمير عز الدين أيسك بن
عبد الله الصفدى الشاعر المشهور — ٣٧٣ : ١٧ : ١٧
٣٧٤ : ١٠
صلاح الدين بن مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل —
٣٥٣ : ١١
صلاح الدين النصرى الكردى الشهزورى = ابن الصلاح .
صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى بن
مروان الأيوبي — ١٢٠ : ٣ ١٢١ : ٣ : ١٢١
١٢٧ : ١٢ ١٣٢ : ٥٥ ١٣٣ : ٧ ١٣٤ : ١٣٤
١ : ١٤٣ : ١٣ ١٤٤ : ٣ ١٥١ : ١٥١
١٠ : ١٥٦ : ٤ ١٥٧ : ٢ ١٦٠ : ٣ : ١٦٠
١٦١ : ١٦١ ١٦٢ : ٢ ١٦٧ : ١١ ١٦٩ : ١٦٩
١٩ : ١٧٦ : ١٩ ١٧٧ : ٣ ١٧٨ : ٤ : ١٧٨
١٨٨ : ١٠ ١٩٠ : ٦ ١٩١ : ٣ ٢٢٧ : ٢٢٧
٢٤٦ : ٢ ٢٧٥ : ١٨ ٢٨٢ : ٢٠ : ٢٨٢
٢٩٤ : ٣ ٣١٦ : ٤ ٣٣٧ : ١

الصمصام بن العلاقى — ١٩٢ : ١٠
صندل الخادم = عماد الدين صندل الخادم المقتفوى .
صواب الخادم — ٢٨٣ : ٥ ٣١٩ : ١٠

(ض)

الضياء = عبد الملك بن زيد بن يسر الدولى .
ضياء الدين أبو عبد الله المقدسى السعدى = محمد بن عبد الواحد
ابن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل .
ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد
ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى ابن الأمير
الجزرى — ١٢٠ : ١٢ ١٢٢ : ١٥ ١٢٣ : ١٠ : ١٢٣
١٢٥ : ٤ ١٦٢ : ١١ ٣١٨ : ٢
ضياء الدين = أبو محمد عيسى الحكارى .

المادل الصغير أبو بكر ابن السلطان الكامل محمد بن المادل
أبي بكر بن نجم الدين أيوب — ٢٣٤ : ٢٣٥ ، ٢٣٥ : ٢٣٥
١٣ : ٢٩٩ ، ١٢ : ٣١٩ ، ٦ : ٣٢٠ ، ٧ : ٣٢١
١٨ : ٣٢٧ ، ٩ : ٣٢١ ، ٦ : ٣٣٢ ، ٣٣٣ : ٣٣٣
١٥ : ٣٦٢ ، ١ : ٣٧٢ ، ٣ : ٣٧٢

العاقد (عبد الله بن يوسف بن الحافظ) العيدي الفاطمي —
٦ : ٧ ، ٦ : ٧ ، ١١ : ١٦ ، ١٧ : ١٨ ، ١٨ : ١٨
١٩ : ١٩ ، ٩ : ٢٠ ، ١٢ : ٢٠ ، ٦٦ : ٦٨ ، ٣ : ٦٨
١٩ : ١١٠ ، ٥٥ : ١٧٦ ، ٢٠ : ١٧٧ ، ٢ : ١٧٧

عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوي = داعي الدعاة .

عبد الجبار بن يوسف شيخ الفتوى — ١٠٦ : ٧

عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماض — ٣٤٤ : ١٠

عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد المالكي الصابوني الخفاف —
١٤٠ : ١٥

عبد الرازي بن نصر بن المسلم النجار الدمشقي — ١٠١ : ١

عبد الرحمن بن أحمد بن هدية الوراق — ٢٥١ : ١

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام — ١٠٨ : ٢١

عبد الرحمن بن الخرق — ٢٢٨ : ٥

عبد الرحمن بن عتيق بن عبد العزيز بن صيلا المؤدب —
٢٧٥ : ٥

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله
ابن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر = ابن الجوزي .

عبد الرحمن كشد القازدغلي — ٥٤ : ٢٥

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
نفر الدين ابن عساكر أبو منصور — ٢٥٦ : ٨ ، ٢٥٧ : ٣ ، ٢٧٣ : ١٧

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد أبو البركات
الأنباري — ٩٠ : ٩١ ، ٩١ : ٩١

عبد الرحيم = القاضي الفاضل .

عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبي سعد شيخ الشيوخ = صدر الدين
عبد الرحيم .

عبد الرحيم بن علي بن إسحاق سبط القاضي جمال الدين القرشي —
٢٧٠ : ٦

الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب أبو منصور —

١٠ : ١٠ ، ٢٩ : ١١ ، ٣٠ : ٤٤ ، ٣١ : ٤٤
٣٩ : ١٧ ، ٤٢ : ٤١ ، ٤٨ : ١٢ ، ٤٩ : ٥٥
٥٢ : ١٤ ، ٥٣ : ١٠ ، ٦٢ : ٧ ، ١٠٣ : ١٠٠
١١٤ : ١٠ ، ١٢٠ : ٨ ، ١٢١ : ١٥
١٢٢ : ١ ، ١٢٣ : ٧ ، ١٢٥ : ٢٠
١٤٧ : ١١ ، ١٤٨ : ١ ، ١٤٩ : ٥
١٦١ : ٢ ، ١٦٢ : ٣ ، ١٦٥ : ١٧
١٦٨ : ٣ ، ١٨٩ : ١١ ، ١٩٠ : ٢
١٩٢ : ٨ ، ١٩٦ : ٧ ، ٢٠٢ : ١٣
٢٠٥ : ٩ ، ٢١٦ : ٤ ، ٢١٧ : ١٣
٢١٨ : ١ ، ٢١٩ : ٣ ، ٢٩٧ : ١٤

الظاهر بن سنقر الحلبي — ٣٠٧ : ١٤

الظاهر بن موسك = عماد الدين بن موسك .

ظاهر الدين = سيف الاسلام طفتكين .

ظاهر الدين سكران — ٩٨ : ٣

ظاهر الدين بن العطار أبو بكر منصور بن نصر بن الحسين الرئيس
صاحب المخزن — ٨١ : ١٨ ، ٨٣ : ٤ ، ٨٥ : ١٦

(ع)

عائشة رضي الله عنها — ٨٣ : ٥

عائشة بنت معمر بن الفاجر — ٢٠٢ : ١٥

العادل أبو بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي

ابن مروان — ١٥ : ١٢ ، ٢٤ : ٤٤ ، ٢٩ : ١٤
٣٠ : ٢ ، ٣١ : ٣ ، ٤٢ : ١٠ ، ٤٦ : ٢
٤٧ : ٣ ، ٤٨ : ١٢ ، ٤٩ : ١٥ ، ٥٠ : ٢٨
٤٤ : ٨ ، ٧٨ : ١٠٣ ، ١٢١ : ١٢٢ ، ١٢٢ : ١٢٢
١٢٣ : ٥ ، ١٢٤ : ١ ، ١٢٥ : ١ ، ١٢٦ : ٤
١٢٧ : ٢ ، ١٢٨ : ٦ ، ١٢٩ : ١٨ ، ١٣٠ : ٥
١٣٣ : ٨ ، ١٤٦ : ١٠ ، ١٤٧ : ١٠ ، ١٤٨ : ١٤٨
١٤٩ : ٥ ، ١٥١ : ٤ ، ١٥٢ : ١
١٥٥ : ٢ ، ١٥٧ : ٣ ، ١٥٨ : ١٣ ، ١٥٩ : ٢٢٧
١٧ : ١٣ ، ٢٣٤ : ٩ ، ٢٤٤ : ٩ ، ٢٥٣ : ١١
٢٥٥ : ٨ ، ٢٦١ : ١٦ ، ٢٦٢ : ١٠ ، ٢٨٠ : ٢٨٠
٢٩٤ : ١٣ ، ٢٩٨ : ١٠ ، ٣٣٧ : ٢
٣٥٣ : ١٠ ، ٣٦٧ : ١٤

عبد الله بن برى بن عبد الجبار = ابن برى .
عبد الله بن الحسين أبو القاسم عماد الدين الدامغانى الحنفى —
١٩٢ : ٢٢٣ ٤ : ١٠
عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما — ١٣٩ : ٣
عبد الله بن طاهر بن الحسين — ٢٧٧ : ١
عبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب الحربى البقل — ١٨٨ : ٦
عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السلى العطار —
٧٥ : ١٣
عبد الله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونى الزاهد — ٢٤٩ :
١٢ : ٢٥١ ٦
عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن على أبو سعد =
شرف الدين بن أبي عصرون .
عبد الله بن منصور بن عمران = أبو بكر البافلى .
عبد الله بن يونس الأرمنى الزاهد العابد الورع — ٢٨٥ :
٦ : ٢٨٦ ١٦
عبد اللطيف بن عبد الوهاب ابن الطبرى — ٢٧٩ : ١٥
عبد اللطيف المحتسب — ٢٩٤ : ٩
عبد المؤمن بن على أبو محمد صاحب المغرب — ٨٩ : ١٩
عبد المؤمن بن هبة الله الجزبى — ٣٠٨ : ١٧
عبد المجيد بن عبد الله بن زهير الحربى — ١٩٥ : ١٣
عبد المحسن بن حمود بن عبد المحسن أبو الفضل أمين الدين
الخلبى — ٣٥٣ : ٣
عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد الطوسى خطيب الموصل —
٢٦٣ : ٤
عبد الملك بن زيد بن يسر الثعلبى ضياء الدين الدرلى —
١٥٢ : ٦٠ ٤ : ١٨١ ١
عبد الملك بن مروان — ٢٠ : ١
عبد المنعم بن على بن نصر بن الصقل أبو محمد نجم الدين
الحرانى — ١٨٧ : ٥
عبد المنعم بن محمد بن محمد بن أبي الضياء الدمشق — ٣٥٧ : ١٣
عبد النبى بن المهدي = على بن مهدي الخارجى .
عبد الواحد بن عبد الوهاب بن على بن سكية — ٢٠٣ : ١٦

عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيل المعروف بالكيلانى
أبو بكر — ١٩٢ : ١٢ ٦ : ١٩٣
عبد السلام بن عبد الرحمن ابن الأمين على بن على بن سكية —
٢٧٥ : ٦
عبد السلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر الجيل —
١٩٢ : ٦
عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن أبي عصرون —
٢١٦ : ٢٨٧ ١١ : ١٩
عبد السلام بن سيف بن محمد أبو الفتوح الأديب =
أبو الفتوح الجاهرى .
عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن على بن عبد الواحد
أبو القاسم القاضى جمال الدين الحرستانى — ٢٢٠ : ١٥٠
٢٢١ : ٨
عبد العزيز بن دلف المقرئ — ٣١٧ : ٤
عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل أبو حامد = الرفيع .
عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن عبد الله = ابن الدجاجة .
عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود بن الأخضر أبو محمد
البرزاز — ٢١١ : ١٧ ٤ : ٢١٢
عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى — ٢٨٨ : ٢١
عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور أبو محمد المقدسى —
١٨٥ : ٢٢٠ ٢١ : ٣
عبد الغنى بن محمد بن نقطة الزاهد — ٩٣ : ١
عبد الفتاح أبو النجا — ٢٣٠ : ٢٠
عبد القادر بن أبي الوفاء القرشى — ١٠٤ : ٢١
عبد القادر الجيلانى — ١٤٢ : ٩ ٤ : ٢٨٤ ١
عبد القادر بن عبد الله أبو محمد الرهاوى — ٢١٤ : ١٣
عبد الله بن أحمد بن أبي المجد الحربى الإسكاف — ١٨١ : ١١
عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد أبو محمد = ابن الخشاب
النحوى .
عبد الله بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق
أبو محمد الجبرى = ابن القار .
عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر أبو محمد
موفق الدين — ١٨٥ : ٥ ٤ : ٢٠١ ١٥ : ١٥
٢٥٦ : ١ ٢٥٧ : ٤ ٨ : ٣٥٥

عن الدين محمد بن الحافظ عبد الغنى المقدسى — ٢١٨ : ٤
٢١٩ : ٤

عز الدين مسعود بن قطب الدين مودررد صاحب الميصل —
 ٢٥ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٨٩ : ١٤٦ : ٩٠ : ١٠١ :
 ١٣٢ : ١٣٣ : ١٤٤ : ١٥٥ : ١٦٦ : ١٧٧ : ١٨٨ : ١٩٩ :
 ٢١٠ : ٢٢١ : ٢٣٢ : ٢٤٣ : ٢٥٤ : ٢٦٥ : ٢٧٦ : ٢٨٧ : ٢٩٨ : ٣٠٩ : ٣٢٠ : ٣٣١ : ٣٤٢ : ٣٥٣ : ٣٦٤ : ٣٧٥ : ٣٨٦ : ٣٩٧ : ٤٠٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٣١ : ٤٤٢ : ٤٥٣ : ٤٦٤ : ٤٧٥ : ٤٨٦ : ٤٩٧ : ٥٠٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٣١ : ٥٤٢ : ٥٥٣ : ٥٦٤ : ٥٧٥ : ٥٨٦ : ٥٩٧ : ٦٠٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٣١ : ٦٤٢ : ٦٥٣ : ٦٦٤ : ٦٧٥ : ٦٨٦ : ٦٩٧ : ٧٠٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٣١ : ٧٤٢ : ٧٥٣ : ٧٦٤ : ٧٧٥ : ٧٨٦ : ٧٩٧ : ٨٠٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٣١ : ٨٤٢ : ٨٥٣ : ٨٦٤ : ٨٧٥ : ٨٨٦ : ٨٩٧ : ٩٠٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٣١ : ٩٤٢ : ٩٥٣ : ٩٦٤ : ٩٧٥ : ٩٨٦ : ٩٩٧ : ١٠٠٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٣١ : ١٠٤٢ : ١٠٥٣ : ١٠٦٤ : ١٠٧٥ : ١٠٨٦ : ١٠٩٧ : ١١٠٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٣١ : ١١٤٢ : ١١٥٣ : ١١٦٤ : ١١٧٥ : ١١٨٦ : ١١٩٧ : ١٢٠٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٣١ : ١٢٤٢ : ١٢٥٣ : ١٢٦٤ : ١٢٧٥ : ١٢٨٦ : ١٢٩٧ : ١٣٠٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٣١ : ١٣٤٢ : ١٣٥٣ : ١٣٦٤ : ١٣٧٥ : ١٣٨٦ : ١٣٩٧ : ١٤٠٨ : ١٤١٩ : ١٤٢٠ : ١٤٣١ : ١٤٤٢ : ١٤٥٣ : ١٤٦٤ : ١٤٧٥ : ١٤٨٦ : ١٤٩٧ : ١٥٠٨ : ١٥١٩ : ١٥٢٠ : ١٥٣١ : ١٥٤٢ : ١٥٥٣ : ١٥٦٤ : ١٥٧٥ : ١٥٨٦ : ١٥٩٧ : ١٦٠٨ : ١٦١٩ : ١٦٢٠ : ١٦٣١ : ١٦٤٢ : ١٦٥٣ : ١٦٦٤ : ١٦٧٥ : ١٦٨٦ : ١٦٩٧ : ١٧٠٨ : ١٧١٩ : ١٧٢٠ : ١٧٣١ : ١٧٤٢ : ١٧٥٣ : ١٧٦٤ : ١٧٧٥ : ١٧٨٦ : ١٧٩٧ : ١٨٠٨ : ١٨١٩ : ١٨٢٠ : ١٨٣١ : ١٨٤٢ : ١٨٥٣ : ١٨٦٤ : ١٨٧٥ : ١٨٨٦ : ١٨٩٧ : ١٩٠٨ : ١٩١٩ : ١٩٢٠ : ١٩٣١ : ١٩٤٢ : ١٩٥٣ : ١٩٦٤ : ١٩٧٥ : ١٩٨٦ : ١٩٩٧ : ٢٠٠٨ : ٢٠١٩ : ٢٠٢٠ : ٢٠٣١ : ٢٠٤٢ : ٢٠٥٣ : ٢٠٦٤ : ٢٠٧٥ : ٢٠٨٦ : ٢٠٩٧ : ٢١٠٨ : ٢١١٩ : ٢١٢٠ : ٢١٣١ : ٢١٤٢ : ٢١٥٣ : ٢١٦٤ : ٢١٧٥ : ٢١٨٦ : ٢١٩٧ : ٢٢٠٨ : ٢٢١٩ : ٢٢٢٠ : ٢٢٣١ : ٢٢٤٢ : ٢٢٥٣ : ٢٢٦٤ : ٢٢٧٥ : ٢٢٨٦ : ٢٢٩٧ : ٢٣٠٨ : ٢٣١٩ : ٢٣٢٠ : ٢٣٣١ : ٢٣٤٢ : ٢٣٥٣ : ٢٣٦٤ : ٢٣٧٥ : ٢٣٨٦ : ٢٣٩٧ : ٢٤٠٨ : ٢٤١٩ : ٢٤٢٠ : ٢٤٣١ : ٢٤٤٢ : ٢٤٥٣ : ٢٤٦٤ : ٢٤٧٥ : ٢٤٨٦ : ٢٤٩٧ : ٢٥٠٨ : ٢٥١٩ : ٢٥٢٠ : ٢٥٣١ : ٢٥٤٢ : ٢٥٥٣ : ٢٥٦٤ : ٢٥٧٥ : ٢٥٨٦ : ٢٥٩٧ : ٢٦٠٨ : ٢٦١٩ : ٢٦٢٠ : ٢٦٣١ : ٢٦٤٢ : ٢٦٥٣ : ٢٦٦٤ : ٢٦٧٥ : ٢٦٨٦ : ٢٦٩٧ : ٢٧٠٨ : ٢٧١٩ : ٢٧٢٠ : ٢٧٣١ : ٢٧٤٢ : ٢٧٥٣ : ٢٧٦٤ : ٢٧٧٥ : ٢٧٨٦ : ٢٧٩٧ : ٢٨٠٨ : ٢٨١٩ : ٢٨٢٠ : ٢٨٣١ : ٢٨٤٢ : ٢٨٥٣ : ٢٨٦٤ : ٢٨٧٥ : ٢٨٨٦ : ٢٨٩٧ : ٢٩٠٨ : ٢٩١٩ : ٢٩٢٠ : ٢٩٣١ : ٢٩٤٢ : ٢٩٥٣ : ٢٩٦٤ : ٢٩٧٥ : ٢٩٨٦ : ٢٩٩٧ : ٣٠٠٨ : ٣٠١٩ : ٣٠٢٠ : ٣٠٣١ : ٣٠٤٢ : ٣٠٥٣ : ٣٠٦٤ : ٣٠٧٥ : ٣٠٨٦ : ٣٠٩٧ : ٣١٠٨ : ٣١١٩ : ٣١٢٠ : ٣١٣١ : ٣١٤٢ : ٣١٥٣ : ٣١٦٤ : ٣١٧٥ : ٣١٨٦ : ٣١٩٧ : ٣٢٠٨ : ٣٢١٩ : ٣٢٢٠ : ٣٢٣١ : ٣٢٤٢ : ٣٢٥٣ : ٣٢٦٤ : ٣٢٧٥ : ٣٢٨٦ : ٣٢٩٧ : ٣٣٠٨ : ٣٣١٩ : ٣٣٢٠ : ٣٣٣١ : ٣٣٤٢ : ٣٣٥٣ : ٣٣٦٤ : ٣٣٧٥ : ٣٣٨٦ : ٣٣٩٧ : ٣٤٠٨ : ٣٤١٩ : ٣٤٢٠ : ٣٤٣١ : ٣٤٤٢ : ٣٤٥٣ : ٣٤٦٤ : ٣٤٧٥ : ٣٤٨٦ : ٣٤٩٧ : ٣٥٠٨ : ٣٥١٩ : ٣٥٢٠ : ٣٥٣١ : ٣٥٤٢ : ٣٥٥٣ : ٣٥٦٤ : ٣٥٧٥ : ٣٥٨٦ : ٣٥٩٧ : ٣٦٠٨ : ٣٦١٩ : ٣٦٢٠ : ٣٦٣١ : ٣٦٤٢ : ٣٦٥٣ : ٣٦٦٤ : ٣٦٧٥ : ٣٦٨٦ : ٣٦٩٧ : ٣٧٠٨ : ٣٧١٩ : ٣٧٢٠ : ٣٧٣١ : ٣٧٤٢ : ٣٧٥٣ : ٣٧٦٤ : ٣٧٧٥ : ٣٧٨٦ : ٣٧٩٧ : ٣٨٠٨ : ٣٨١٩ : ٣٨٢٠ : ٣٨٣١ : ٣٨٤٢ : ٣٨٥٣ : ٣٨٦٤ : ٣٨٧٥ : ٣٨٨٦ : ٣٨٩٧ : ٣٩٠٨ : ٣٩١٩ : ٣٩٢٠ : ٣٩٣١ : ٣٩٤٢ : ٣٩٥٣ : ٣٩٦٤ : ٣٩٧٥ : ٣٩٨٦ : ٣٩٩٧ : ٤٠٠٨ : ٤٠١٩ : ٤٠٢٠ : ٤٠٣١ : ٤٠٤٢ : ٤٠٥٣ : ٤٠٦٤ : ٤٠٧٥ : ٤٠٨٦ : ٤٠٩٧ : ٤١٠٨ : ٤١١٩ : ٤١٢٠ : ٤١٣١ : ٤١٤٢ : ٤١٥٣ : ٤١٦٤ : ٤١٧٥ : ٤١٨٦ : ٤١٩٧ : ٤٢٠٨ : ٤٢١٩ : ٤٢٢٠ : ٤٢٣١ : ٤٢٤٢ : ٤٢٥٣ : ٤٢٦٤ : ٤٢٧٥ : ٤٢٨٦ : ٤٢٩٧ : ٤٣٠٨ : ٤٣١٩ :

عز الدين السلجوق = قلیج أرسلان بن مسعود بن قلیج
 أرسلان بن سلمان بن قلیش .

عز الدين موسك — ٧٨ : ٨

عز الدين نجاح بن عبد الله الشراي — ٢١٦ : ١٦

العزیز خلیل — ۲۴۸ : ۵

العزیز عثمان بن صلاح الدین — ۵۳ : ۱۵ ۵۴ : ۶۹

: 187 69: 1-2 61: 80 60: 72

: 10Y 611 : 101 610 : 12Y 611

6 V : 177. 6 V : 108 67 : 103 6.17

12:272 6V:1V. 61:17A 617: 17V

العزیز عماد الدین عثمان بن العادل صاحب بانپاس —

10 : 222 61 : 281 62 : 142

العزیز غیاث الدین محمد بن الملک الظاهر غازى بن صلاح الدین

ابن أيوب — ١٧٣ : ١٩ ٢١٦ : ٥٥

6 13 : 29V 6 21 : 287 6 V : 21A

عسكر بن عبد الرحمن بن عسكر — ٣١٥ : ١

عشيرة بن علي بن أحمد بن الفتح أبو القبائل — ١٠٨ : ١٣

عصمة الدين ربعة = خاتون عصمة الدين بنت معين الدين أنز

عبد الدولة = محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر أبو الفرج

ابن رئيس الرؤساء.

عفيف الدين علي بن عبد الصمد بن محمد بن مفرج بن الراح

الحصري — ٢٨٦ :

علاء الدين أيدكين البندقداری — ۱۲:۳۵۹

عمر بن الخطاب رضى الله عنه — ٣٧ : ٤٥ : ٢٧٩ : ١
عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المظفر تقي الدين = تقي الدين
عمر بن شاهنشاه .

عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه — ١٣٤ : ١٤
عمر بن عبد الملك الدينورى — ٢٧٩ : ٨
عمر بن عبد النور الصنهاجى النحوى العماد المغربى — ٣٤٣ : ٥
عمر بن علي الجوينى أبو الفتوح شيخ الشيوخ — ٩٠ : ١٤٤
٩ : ٤

عمر محبوب الموفق أسعد بن الياس — ١١٣ : ٣
عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمويه =
شهاب الدين أبو حفص السهروردى .
عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان = ابن
طبرزد .

عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعرى =
ابن الوردى .

عمرو الصفار — ١٨ : ١٩
عمرو بن العاص — ١٧ : ٥
عمرو بن عبد الله بن أبي بكر الإشبلى — ٣٦١ : ٨
عيسى عليه السلام — ٣٧٠ : ٢
عيسى بن سنجر بن بهرام = الحاجرى .
عيسى الهكارى = أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد
ابن أحمد بن القاسم ضياء الدين .
عين الدولة الياروقى — ١٦ : ١٧٤٦ : ١٢

(غ)

غازى = شهاب الدين غازى بن العادل أبي بكر بن أيوب .
غازى صاحب ميفارقين — ٣٤٩ : ٤
غازى بن مودود بن زنكى بن آق سنقر التركى = سيف الدين
غازى بن مودود .

غازى رالى بصرى — ٣٥٨ : ٨
غازية خاتون ابنة الملك العادل — ٣١ : ٦
الغالب ملكشاه بن صلاح الدين يوسف بن أيوب — ٦٢ : ١٢

(٦-٢٧)

العماد المقدسى إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسى —
٢٢٠ : ١١١ : ٢٢١ : ٩

عماد الدولة بن بويه — ١٨ : ١٩
عماد الدين أبو صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر
الجليلى — ٢٦٤ : ٢٠ : ٢٩٦ : ٩

عماد الدين أبو القاسم = عبد الله بن الحسين بن الدامغانى
عماد الدين أحمد بن المشطوب — ٢٣٠ : ١٠ : ٢٣١ : ٣
٢٤٩ : ٣

عماد الدين الأصهبانى المنشئ = العماد الكاتب .
عماد الدين ابن الحرستانى أبو الفضل عبد الكريم ابن القاضى
جمال الدين عبد الصمد بن محمد الأنصارى — ٣٥٨ : ٩
عماد الدين داود بن عمر بن يوسف المقدسى خطيب بيت الأبار —
٣٣٨ : ١٥ : ٣٥٨ : ٨

عماد الدين ابن درباس — ٣٧٢ : ١٠
عماد الدين زنكى بن قطب الدين مودود بن زنكى بن آق
سنقر — ٢٥ : ١٩ : ٢٦ : ٣ : ٢٨ : ١٦
٢٩ : ٢٢ : ٣٩ : ٢ : ٨٩ : ١٥ : ٩٠ : ٣
٩٥ : ١ : ١٤٤ : ١

عماد الدين زنكى بن نور الدين أرسلان شاه — ٢٠٠ :
١٣ : ٢٢٥ : ١٤

عماد الدين شادى بن صلاح الدين — ٦٢ : ٢٠
عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد المنعوت
بالصاحب — ٣٠٣ : ١٧ : ٣٠٤ : ٥
٣٠٥ : ٧ : ٣١٣ : ١٤ : ٣١٤ : ٢
٣١٥ : ١ : ٣٥٣ : ١

عماد الدين صندل الخادم المقتوفى — ٦٤ : ٦٥ : ٧٦ : ٦
عماد الدين عمر بن شمس الأئمة بكر بن محمد الزرنجرى —
١٠٨ : ١٤

عماد الدين بن موسك — ٤ : ٣ : ١٧ : ٣٠٧ : ١٤
٣٠٨ : ٣ : ٣١٠ : ١١

عماد الدين يحيى البيضاوى الشريف — ٢٣٦ : ١٧
عمارة اليمنى أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان بن
أحمد بن محمد الحكيمى — ٧٠ : ٢ : ٧٣ : ٢

غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر المقدسي — ٢٩٢ : ٨

الغرز صديق بن تمر داش التركماني — ٢٠٨ : ٧

الغوري سلطان مصر — ٢٢٩ : ١٨

غياث الدين = أبو الفتح محمد بن سام الغوري .

غياث الدين بن قليج أرسلان بن مسعود — ١١٨ : ٦

(ف)

الفائز إبراهيم سابق الدين بن العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين

أيوب — ١٧٢ : ٢٠٥ ، ٢٣٠ : ١٠

٢٣١ : ٢٤٩ ، ١

الفائزي = شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد
الفائزي الوزير .

الفارس أقطاي بن عبد الله الجدار فارس الدين — ٣٧١ :

٢٧٤ : ٣٧٦ ، ٤

فارس الدين = ميمون القصري .

الفاضل = القاضي الفاضل .

فاطمة بنت سعد الخير الأنصارية — ١٨٦ : ٨

فتيان بن علي بن فتیان الأسدي الحريري الشاغوري المعلم —

٢٢٦ : ٢٧٤ ، ١

الفخر إسماعيل بن علي الحنبلي — ٢١٠ : ٢

الفخر محمد بن إبراهيم بن مسلم الإدريسي الصوفي — ٢٩٦ : ٨

الفخر محمود بن عبد اللطيف محتسب دمشق — ٢٩٩ : ٢

نفر الدين إبراهيم بن لقمان = ابن لقمان .

نفر الدين أبو المعالي محمد بن أبي الفرج الموصل المقرئ —

٢٥٩ : ٢٦٠ ، ٤

نفر الدين أبو منصور = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن
ابن عساكر .

نفر الدين أبو منصور نسطه الأرمني — ٥٤ : ١٨

نفر الدين إياز جهار كس مقدم الصلاحية — ١٢٢ : ٥٥

١٢٧ : ١٣٠ ، ١٤٦ : ١٦ ، ٤

١٤٧ : ١٤٩ ، ١٧٢ : ١٥

نفر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين أبو المعالي

وأبو عبد الله — ١٦٣ : ١٧ ، ١٩٧ : ١٢ ، ٤

١٩٩ : ١٢

نفر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد — ٢٤٣ :

١٢ ، ١٧ : ٣٠٣ ، ١٦ : ٣٠٤ ، ٧ : ٣٢٠ ، ٤

٣٢٦ : ٩ ، ٣٣٠ : ١ ، ٣٣٢ : ١١ ، ٤

٣٣٣ : ١ ، ٣٥٨ : ١ ، ٣٦٣ : ١

نفر الدين العلوي رئيس همدان — ١٣٥ : ٦

نفر الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسي الخبري —

٢٦٣ : ١٠

نفر الدين محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن هبة الله

ابن تيمية الحراني — ٢٦٢ : ١٨

نفر الدين محمد بن عبد الوهاب الأنصاري — ٢٧٥ : ٧

نفر النساء خديجة بنت أحمد النهروانية — ٧٥ : ١٢

نفر اوى أبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله بن محمد — ١١٦ : ٩ ، ٤

٢٢٨ : ١٦

فرخشاه = عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب .

الفرنسيس = لويز التاسع ملك فرنسا .

الفضل بن عبد القاهر — ١٩٥ : ١٨

الفقيه ابن فارس وزير العادل — ١٧١ : ٤

(ق)

القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة بن المتوكل على الله — ١٩ : ١٤

القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم أبو الفضائل ضياء الدين

الشهرزوري — ١٨٣ : ٥٥ ، ١٨٤ : ٣

القاضي بن أبي عصرون = شرف الدين بن أبي عصرون .

القاضي الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد

مذهب الدين بن مينا بن زكريا بن أبي قدامة بن أبي

مليح مماتي المصري الكاتب الشاعر — ١٧٨ : ٤

القاضي السعيد بن سناء الملك هبة الله ابن القاضي الرشيد

أبي الفضل جعفر بن المعتمد = ابن سناء الملك .

القاضي بن شداد = ابن شداد يوسف بن رافع .

قاضي العسكر = نجم الدين خليل .

قطب الدين أحمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب المفضل —
١٧٢ : ٢٥٤ ٥٠ : ١

قطب الدين خسرو بن تليل بن شجاع الهدباني — ١٦ : ٦٦
١٢ : ١٧

قطب الدين محمد بن زنكي بن مودود بن زنكي بن آق سنقر —
١٤٤ : ٤

١١٨
قطب الدين ملكشاه بن قليج أرسلان بن مسعود — ١٨٨ : ٢

قطب الدين مودود بن زنكي — ١٦ : ١٦٠ : ٢٨ : ٩

قطب الدين موسى بن صلاح الدين — ٦٢ : ٤

قطبة بن عامر بن حديدة الأنصاري الصحابي — ٢٠٩ : ٤

قليج أرسلان بن محمد بن عمر بن شاهنشاه — ٢٥٠ : ٨

قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قتلش
ابن إسرائيل بن سلجوق — ٢٨ : ٣ : ١١٧ : ١٠

١٦ : ١١٩ : ١٠

قرام ملك المغرب يوسف بن محمد — ٢٥٦ : ١٨

القسي = مكين الدين محمد .

القبيراتي (محمد بن نصر أبو عبد الله) — ٢١٨ : ٢٤٧ : ٧

قيصر الروم — ١٦٤ : ١١

قيصر بن فيروز المقرئ البواب — ٣٥٠ : ١

قياز بن عبد الله مجاهد الدين الخادم الرومي — ٧٦ : ١٩ : ٦

١٤٤ : ٦

قياز النجمي أمير الحاج — ٧٩ : ٣ : ١٢٥ : ٥

(ك)

كافور بن عبد الله شبل الدولة الحسامي — ٢٦٤ : ١٦

الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ٥٤ : ٩

١٤٧ : ١٦ : ١٤٩ : ٢ : ١٥١ : ٤ : ١٦٣ : ١

١٦٥ : ١٣ : ١٦٦ : ٩ : ١٧٢ : ١٢ : ١٧٣

٥٥ : ٢٠٥ : ٨ : ٢٠٨ : ١٠ : ٢١٠ : ٩

٢١١ : ٢ : ٢٢٢ : ٢ : ٢٣٥ : ١ : ٣٠٣ : ٤

٢١٢ : ٢١ : ٣١٩ : ٥ : ٣٣٠ : ١٥

٣٤٨ : ٥ : ٣٥١ : ١٠ : ٣٥٦ : ١٩ : ٣٧٣ : ٤

كريم الدين الخلاطى — ١٧٠ : ١٤ : ٢٨٦ : ١

القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بن محمد بن حسن الخنمي

اليسانى أبو علي — ٥١ : ١ : ٥٢ : ١٣ : ٥٣

٦٠ : ٥ : ٧١ : ١ : ٧٣ : ١٦ : ٧٤ : ٥

٨٢ : ٩ : ١٠٣ : ٨ : ١٢٤ : ٥ : ١٢٦

١٢٧ : ١٠ : ١٢٨ : ٥ : ١٥١ : ٣

١٥٦ : ١ : ١٥٧ : ٣ : ١٥٩ : ٣ : ١٦١ : ١٢

١٧٨ : ١٤ : ١٧٩ : ١

القاهر إسماعيل بن العادل — ١٧٢ : ٥

القاهر عبد الملك بن المعظم عيسى — ٢٦٨ : ٦

القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين أرسلان شاه بن مسعود

ابن مودود أبو الفتح — ٢٠٠ : ١٢ : ٢٢٥ : ١٢

القاهر محمد بن المعتضد العباسي — ٢٠ : ٧

قايتباى الأشرف سلطان مصر — ٢٢٩ : ١٨

قنادة بن إدريس الحسيني أمير مكة أبو عزيز — ٢٠٦ : ٢١

٢٤٩ : ١٦ : ٢٥١ : ٧

قنلغ أرمني — ١٨٨ : ١٤

قراينا — ٣٢٩ : ٦

قراجا = زين الدين قراجا .

قراقوش بن عبد الله الأسدى الخادم الخصى الصلاحى بهاء الدين

٢٠ : ١٤ : ٤٢ : ١٦ : ٤٤ : ١٥ : ٥٣ : ١٦

٥٤ : ١ : ٧٨ : ١٤ : ٨٩ : ٥ : ١٠٩ : ١١

١٧٦ : ١٠ : ١٧٧ : ٢٤ : ١٨٠ : ٣

قرمان بن نوره صوفى — ٢٩٨ : ١٨

القزويني = أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبو الخير .

القطب النيسابورى أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود —

٩ : ١٧ : ٩٤ : ٨ : ٢٥٦ : ١٠ : ٣٠٢ : ١١

القطب البونينى موسى بن محمد بن أحمد الشيخ الإمام المؤرخ

المحدث قطب الدين أبو الفتح ابن الشيخ قطب الدين

البونينى البعلبكي — ٣٣٤ : ١ : ٣٧٥ : ٦

قطب الدين = القطب النيسابورى أبو المعالي .

قطب الدين أبو المعالي أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي

سعيد عبد الله بن أبي عصرون التميمي الشافعى —

٢٨٧ : ١٣

(م)

- المأمون عبد الله بن هارون الرشيد — ٤٤: ٢٠ ١٨: ٦٩
 المؤيد أبو عبد الله الحسين بن علي ابن الخليفة الناصر لدين الله —
 ١٧: ٢١٣
 مؤيد الدولة أبو المظفر = أسامة بن مرشد الأمير الحلبي .
 مؤيد الدين = شهاب الدين أحمد بن علي بن الناقد .
 مؤيد الدين بن العلقمي الوزير — ١٤: ٣٥٦
 مؤيد الدين محمد بن محمد بن القمي الوزير = مكين الدين
 القمي .
 المؤيد مسعود بن صلاح الدين — ٩: ٦٢
 مالك = الأشتر النخعي .
 المبارك يوسف بن خطاط الحلبي — ٦٩: ١٩٢ ٦٢: ٢١٨
 ١٢: ٢٢٢
 المبارك سنقر الحلبي — ١٢: ١٢ ٦١: ١٢٩
 المبارك المعتمد = المعتمد مبارز الدين إبراهيم .
 المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي أبو الكرم الشهرزوري —
 ٥: ٢٤٧
 المبارك بن المبارك أبو بكر الواسطي النحوي — ١: ٢١٤
 المتق بن المقتدر جعفر — ٨: ٢٠
 المنجي (أبو الطيب أحمد بن الحسين الجمعي) — ١٣: ١٣
 المتوكل جعفر بن محمد المعتصم — ٥: ٢٠
 المتوكل على الله أبو عبد الله محمد ابن الخليفة المعتصم —
 ١١: ١٩
 مثقال الخادم — ٥: ١٤٨
 مجاهد الدين = قياز الخادم .
 مجاهد الدين بهروز الخادم شحنة بغداد — ٣: ٦٩ ٢: ٤
 مجاهد الدين خالص بن عبد الله الناصري — ١٣: ١٠٧
 ١: ١٠٨
 مجاهد الدين ياقوت الرومي الناصري — ٥: ١٩٤
 المجد أخو الفقيه عيسى الهكاري — ٧: ١٤٨
 مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
 الشيباني ابن الأمير الجزري — ١٤: ١٩٩ ٥: ١٩٨

- كرمة بنت عبد الوهاب القرشية — ١٢: ٣٤٩ ٦٠: ٨٦
 كسرى ملك فارس — ١١: ١٦٤
 كشلوخان — ١: ٣٢٦
 الكمال إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس —
 ٤: ٢١٧
 الكمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري = عبد الرحمن
 ابن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري .
 كمال بنت عبد الله بن السمرقندي — ٤: ٢٩٩
 الكمال بن فارس = الكمال بن إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل
 ابن إبراهيم بن فارس .
 كمال الدين = محمد بن أبي محمد عبد الله الشهرزوري .
 كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس الموصل = ابن يونس .
 كمال الدين أحمد بن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد — ٥: ٣٤٥
 كمال الدين علي بن أبي الفتح بن البكاري الطيب — ١٢: ٢٩٨
 كمال الدين علي بن النبي المصري = ابن النبي المصري
 أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف الكاتب الشاعر .
 كشتكين خادم السلطان نور الدين الشهيد — ١٠: ٨١
 الكندري أبو نصر محمد بن منصور بن محمد عميد الملك —
 ٥: ٥٧
 كورالفرس — ٨: ١٤١
 كيقباد = علاء الدين كيقباد بن كيخسرو بن قليج أرسلان .
 كيكاس بن كيخسرو بن قليج أرسلان الأمير عز الدين صاحب
 الروم — ١١: ٢٢٢ ١٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٤
 ٢: ٢٢٦

(ل)

- لؤلؤ = بدر الدين أبو الفضائل لؤلؤ .
 لؤلؤ بن عبد الله النوري الملك الرحيم بدر الدين أبو الفضائل
 الأرمني الأتابكي — ٢: ٣٧٥
 لويز التاسع ملك فرنسا — ٣٦٤: ١٧ ٣٦٦: ٤
 ٣٦٧: ٣ ٣٦٨: ١ ٣٦٩: ٢ ٣٧٠: ١
 ٣٧٢: ١

محمد بن أحمد بن حامد أبو عبد الله الأرتاحي الحنبلي —
٧ : ١٨٨
محمد بن أحمد بن فتح الدين البغدادى الحنفى — ٧ : ١٠٠
محمد بن أحمد بن محمد بن قدانة = أبو عمر محمد بن أحمد بن
قدامة .
محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادى المنصور الأمير
ناصر الدين — ٣١ : ٩٩ ، ١٧ : ١٠١ ،
١٠٣ : ٢٤٦ ، ٢٠ : ٣١٦
محمد بن إسماعيل بن حمدان — ٦ : ٥٩
محمد أفندى على حلاوة — ١٩ : ٢٨١
محمد بن إيلدكر الأتابك = البهلوان .
محمد بن بختيار الأديب أبو عبد الله البغدادى المولد الأبله —
٩٥ : ٩٦ ، ١٢ : ٩٥
محمد بن بكتمر — ١٨٨ : ١٢ ، ١٩٣ : ١٤
محمد بن تكش بن إيل أرسلان بن أنس بن محمد بن أنوشكين =
علاء الدين بن خوارزم شاه .
محمد بن خلف بن راجع المقدسى — ١٦ : ٢٥١ ، ١٣ : ٢٥٢
محمد رمزى بك المفتش بوزارة المالية سابقا — ١٧ : ٢٨٣
محمد بن زكريا الرازى — ٦ : ٢٣٧
محمد بن زنى الملك المنصور صاحب سنجار — ٧ : ٢٤٦
محمد بن سعد الله بن نصر أبو نصر بن الدجاجى الحنبلي —
١١ : ١٨٧
محمد شاه بن ملكشاه بن ألب أرسلان — ١٠ : ١٣٥
محمد بن عبد الرشيد بن على بن نبيان أبو أحمد الحمدانى —
١٢ : ٣١٧
محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر الوزير أبو الفرج بن
رئيس الرؤساء — ٨١ : ١٦ ، ٨٢ : ٥
محمد بن عبد الملك بن المقدم الأمير شمس الدين = ابن المقدم
محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل .
ضياء الدين أبو عبد الله المقدسى السعدى — ١٠ : ٣٥٤
محمد بن عيد الله بن عبد الله الأديب أبو الفتح البغدادى =
ابن التعاوىذى .

محمد الدين أبو المجد محمد بن الحسين القزوينى — ٧ : ٢٦٣
محمد الدين أبو المنصور محمد بن أسعد بن محمد حفصة الطوسى
المطارى — ١٢ : ٧٧
محمد الدين حسن بن العادل — ٣ : ١٧٢
محمد الدين حسن بن الملك الناصر داود — ١٠ : ٣٦٢
محمد الدين بن الداية — ١٦ : ١٥
محمد الدين محمد بن عبد الله الحنفى — ٩ : ٢٤٥
محمد الدين محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله بن محاسن بن النجار —
٩ : ٣٥٥
محمد الدين يحيى بن الربيع الواسطى — ١٣ : ١٩٩
مجير الدين بن أبى ذكرى — ١٠ : ٣٢١
مجير الدين بن تميم محمد بن يعقوب بن على الإسعردى —
١٠ : ٣٤٧
مجير الدين صاحب دمشق — ٤ : ٥
مجير الدين محمود بن المبارك البغدادى الشافعى — ١٨ : ١٤٠
مجير الدين يعقوب بن العادل — ١٧٢ : ٤٤ ، ٣٠٧ : ٥
المحارى الزاهد أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان —
٦ : ٢٦٦
محب الدين أحمد بن تميم اللبلى — ١٢ : ٢٧٠
المحسن أحمد بن صلاح الدين — ٦٢ : ١١ ، ٢٩٨ : ٥
محسن الخادم — ٣١٢ : ٦٠ ، ٣٧٢ : ٣ ، ٣٧٧ : ١٧
محمد صلى الله عليه وسلم = النبى محمد صلى الله عليه وسلم .
محمد بن إبراهيم بن خلف المائى أبو عبد الله بن الفخار —
٨ : ١٣٦
محمد بن أبى بكر بن أيوب = الكامل .
محمد بن أبى زيد الكرافى الخباز — ٤ : ١٨٠
محمد بن أبى القاسم بن محمد أبو عبد الله الحكارى الأمير
بدر الدين — ١ : ٢٢١
محمد بن أبى محمد عبد الله بن أبى أحمد القاسم كمال الدين
أبو الفضل الشهرزورى — ٧٣ : ١١ ، ٧٩ : ١٣ ،
١٨٣ : ٦ ، ١٨٤ : ٢١
محمد بن أبى المعالى عبد الله بن موهوب ابن البناء الصوفى —
٢ : ٢١٥

محمد بن يوسف بن محمد الملقب «موفق الدين» = الإربلي محمد .

محمود = علاء الدين بن خوارزم شاه .

محمود بن أحمد بن عبد السيد الشيخ الامام جمال الدين الحصري
الحنفلي — ٢٦٧ : ١٧ : ٣١٣ : ٦٧ : ٣١٥ : ٥

محمود بن زكي = نور الدين محمود بن زكي الشهيد .

محمود بن عثمان بن مكارم أبو النشاء الحنبلي — ٢٠٧ : ١٠

محمود بن علي بن المهنا بن أبي المكارم — ١٩٥ : ١٨

محمود بن القاهر عز الدين مسعود بن مودود — ٢٢٥ :

١٣ : ٢٥٧ : ١٧

محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أرتق — ٢٥٠ : ١٠

محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان — ١٣٥ : ١١

محمود بن ملكشاه بن ألب أرسلان — ١٣٥ : ١٠

محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلبي أبو النشاء البراز —

١٩٤ : ٦

محي الدين = القاضي الفاضل .

محي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن العربي = ابن عربي .

محي الدين أبو المعالي بن القاضي زكي الدين محمد بن علي بن

محمد القرشي قاضي دمشق — ٦٠ : ٤٤ : ٩٥ : ٨٠

١٢٦ : ١٠ : ١٨١ : ١٦ : ٤٠ : ٣٤٠ : ٢ : ٣٥٨ : ٥

محي الدين بن الجوزي أبو المحاسن يوسف بن أبي الفرج

عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي — ٢٦٣ : ١٧

محي الدين الساعقي — ١٨٥ : ١٤

مروان (من أجداد صلاح الدين) — ٣ : ٨

المركيس — ٤٥ : ٥

مسبل — ٣٠٧ : ١١

المسترشد بالله العباسي الفضل أبو منصور — ٤ : ٩

المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن بن الإمام المستنجد يوسف

العباسي — ٢١ : ٢٢ : ٧٦ : ٦٦ : ٨١ : ١٨٠

٨٥ : ٢ : ٨٦ : ٢ : ١٠٥ : ١٠ : ٢٦١ : ٩

المستنعم العباسي — ٣٢٥ : ٦٦ : ٣٤٥ : ٢ : ٣٤٦ : ٢

المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله معد العيدي

الفاطمي — ٣٧ : ٧

محمد بن العزيز عثمان ناصر الدين — ١٢٩ : ١٧ : ١٣٠ :

٥٠ : ١٣١ : ١٠ : ١٥١ : ١٢ : ١٦٠ : ٦٦

١٦٢ : ٧

محمد بن علي بن أحمد الوزير أبو الفضل مؤيد الدين بن

القصاب — ١٣٩ : ١١

محمد علي باشا الكبير والي مصر — ٥٤ : ١٣

محمد بن علي بن شعيب الشيخ أبو شجاع القرصلي = ابن الدهان محمد .

محمد بن علي بن فارس الشيخ أبو الفناهم = ابن المعلم الهرقي

الشاعر .

محمد بن عمر بن الحسين = نحر الدين الرازي .

محمد بن عمر بن حسين المقرئ الكردي — ٢٧٧ : ١٣

محمد بن عمر بن شاهنشاه = المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه

ابن أيوب .

محمد الفارقي — ٢٠١ : ٣

محمد بن الفخر الرازي — ١٩٧ : ٢٢

محمد بن قرا أرسلان = نور الدين محمد .

محمد الفزاري — ٢٨٥ : ٣

محمد بن كرام — ١٩٨ : ١٥

محمد بن المبارك بن محمد الظهير أبو غالب المصري — ١٧٩ : ١٠

محمد بن محمد بن حامد بن أبو عبد الله = العماد الكاتب

الأصبهاني .

محمد بن محمد الشيخ الامام النحوي التكريتي — ٢٥٢ : ١

محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي أبو حامد

محي الدين الشهرزوري — ١٠٨ : ٣ : ١١٢ : ٨

محمد بن مسعود أبو المعالي — ٧٩ : ٩

محمد بن منصور القباري الإسكندراني أبو القاسم — ٣٤٧ : ٦

محمد بن تامور بن عبد الله قاضي القضاة أفضل الدين الخوارجي

أبو عبد الله — ٣٢٣ : ٣

محمد بن نصر الدين = ابن عنين .

محمد بن ياقوت — ٢٠٦ : ١١ : ٢٠٨ : ٦٦ : ٢١١ :

١٢ : ٢١٣ : ٧

محمد بن يعقوب بن علي مجير الدين بن تميم الإسعدي =

مجير الدين بن تميم .

مظفر الدين = وجه السج .
 مظفر الدين الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل أبي بكر
 ابن أيوب = الجواد يونس مظفر الدين يونس .
 مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بكك بن بكتكين
 صاحب إربل — ٢٦ : ١٢ ، ٢٨ : ١٢ ، ٣٩ : ٢١
 ٩٩ : ١٦ ، ١١١ : ١٧ ، ٢١٢ : ٢١
 ٢١٣ : ١ ، ٢٨٢ : ٢ ، ٢٨٦ : ٤
 مظفر الدين بن محمد بن زكي — ٢٤٦ : ٨
 مظفر الدين موسى بن الناصر يوسف بن الكامل الملك الأشرف —
 ٣٦٤ : ٥٠ ، ٣٧٤ : ١٦
 معاوية بن أبي سفيان — ١٨ : ١٤
 المعز بن المتوكل جعفر العباسي — ٢٠ : ٦
 المعتمد محمد بن هارون الرشيد — ٢٠ : ٤
 المعتضد (أحمد بن الموفق) العباسي — ٢٠ : ٦
 المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله أبي عبد الله
 محمد — ١٩ : ١٣
 المعتمد مبارز الدين إبراهيم — ١٧٠ : ١٧ ، ٢٤٨ : ٤
 ٣٥٨ : ٤
 المعتمد بن المتوكل جعفر العباسي — ٢٠ : ٦
 معروف الكرخي — ٣١٧ : ١٨
 المعز إسحاق بن صلاح الدين — ٦٢ : ٩
 المعز إسماعيل بن سيف الإسلام طغتكين صاحب اليمن —
 ١٨١ : ٩
 المعز أيوب التركاني — ٣٦٤ : ٥٠ ، ٣٦٨ : ١٤ ، ٣٧٣ : ١
 ٣٧٤ : ١٢ ، ٣٧٥ : ١ ، ٣٧٦ : ١
 ٣٧٧ : ٥٠ ، ٣٧٩ : ١
 معز الدولة بن بويه — ١٩ : ١
 المعز الفاطمي البيدي — ١٩ : ٩
 المعظم = علي ابن الخليفة الناصر لدين الله .
 المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب — ٣١٢ : ١٧ ،
 ٣٢٨ : ١ ، ٣٣٢ : ٩ ، ٣٣٣ : ٢ ، ٣٣٥ : ٣
 ٣٣٦ : ٦ ، ٣٧٣ : ٩ ، ٣٧٤ : ٧

المستعين بالله أبو الفضل العباسي بن المتوكل — ١٩ : ١٢
 المستنكى بالله أبو الربيع سليمان ابن الخليفة المتوكل على الله —
 ١٩ : ١٣
 المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المتوكل — ١٩ : ١١
 المستنجد بن المقتنى العباسي — ٢٠ : ٩ ، ٨١ : ١٧
 المستنصر بالله أبو جعفر بن الظاهر بأمر الله العباسي —
 ٢٦٥ : ١٩ ، ٢٦٦ : ١٠ ، ٣٤٥ : ١ ، ٣٤٦ : ٩
 ٣٥٠ : ١٠
 المستنصر معد الفاطمي البيدي — ٢٦١ : ١٤
 مسعود = القاهرة عز الدين مسعود بن نور الدين أرسلان .
 مسعود بن سعد الدين مبارك بن عبد الله صاحب صفد —
 ١٩٠ : ١٥ ، ١٩١ : ٣
 المسعود بن الصالح أبو الفتح محمود بن نور الدين محمد بن نحر الدين
 قرا أرسلان بن ركن الدولة — ٢٣٣ : ١٣
 ٢٥٠ : ١٢
 المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن الكامل
 الملك المسعود = أقيس .
 مسعود بن علي بن عبيد الله أبو الفضل بن النادر الصفار —
 ١١١ : ١١
 مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه — ٤ : ٤
 مسمار بن عمر بن محمد الشيخ أبو بكر بن العويس النيار —
 ٢٥٣ : ١٣ ، ٢٥٤ : ٦
 المشد = علم الدين سنجر الحلبي .
 المشطوب = سيف الدين علي بن أحمد الهكاري .
 المشطوب بن علي بن أحمد الهكاري — ١١ : ١٨
 المشر = الظاهر مظفر الدين الخضر بن صلاح الدين .
 المطيع بن المقنن جعفر العباسي — ٢٠ : ٨
 المظفر = شهاب الدين غازي بن العادل صاحب ميافارقين .
 المظفر أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب =
 تقي الدين .
 المظفر الماسكي البغدادى — ٢٠٤ : ١٦
 المظفر صاحب حماة — ٢٨٣ : ٦ ، ٣٠٦ : ٢

مغيث الدين طغرل شاه بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج
أرسلان — ١٩٣ : ٢٠ : ٢٥٨ : ١٢

المفضل قطب الدين أحمد بن العادل = قطب الدين أحمد
ابن العادل .

المقندر جعفر بن المعتضد العباسي — ٢٠ : ٧

المقتنى العباسي — ٨١ : ١٧ : ١٠٤ : ١٦

المقرزي (تق الدين أحمد بن علي بن عبد القادر) —

٥٥ : ١١ : ١٥٠ : ١٩ : ١٧٦ : ١٨

٢٢٩ : ٦ : ٢٣١ : ١٨ : ٢٨١ : ١٥

٢٢٠ : ٢٠ : ٣٤١ : ١٠

المكتفي علي بن المعتضد العباسي — ٢٠ : ٧

مكرم الكاتب — ٢٢٨ : ٨

المكرم بن هبة الله بن المكرم الصوفي — ١٣٤ : ١

المكين القمي = مكين الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم
ابن برز القمي .

مكين الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برز القمي — ٢١٦ :

١٦ : ٢٢٥ : ٣ : ٢٨٢

الملك جفري — ٣٢ : ١٧ : ٣٣ : ١٢ : ٣٤ : ٧

الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ = لؤلؤ بن عبد الله النوري
الملك الرحيم

الملك القومص ملك الفرنج — ٣٢ : ١١ : ٣٣ : ٣

ملكشاه بن ألب أرسلان بن محمد بن داود أبو الفتح السلجوقي -

٦ : ٢ : ١٣٥ : ١٠

مدود = بدر الدين مدود بن سعد الدين مبارك بن عبد الله .

منتخب الدين أبو الفتح أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف

العجلي — ١٨٦ : ٤

المتصر بن المتوكل جعفر العباسي — ٢٠ : ٦

المنذري = زكي الدين أبو محمد عبيد العظيم بن عبد القوى

ابن عبد الله بن سلامة المنذري .

المنصور = أسد الدين شيركوه .

المنصور = عماد الدين زنكي بن نور الدين أرسلان شاه .

المنصور = قطب الدين محمد بن زنكي بن مودود

المنصور = محمد بن العزيز عثمان .

المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب —

١٤٨ : ١٣ : ١٢٩ : ٥ : ١٢٦ : ٥٠ : ١٤

١١ : ١٥١ : ٥ : ١٦٣ : ٥ : ١٦٦ : ٤

١٦٩ : ٧ : ١٧٠ : ١٣ : ١٧١ : ٦

١٧٢ : ٢ : ١٧٣ : ٥ : ٢٠٥ : ٨

٢٠٦ : ١ : ٢١١ : ٨ : ٢١٦ : ٨ : ٢٢٠ : ١٨

٢٢١ : ٣ : ٢٢٢ : ٢ : ٢٢٣ : ١ : ٢٢٧ : ٤

٢٢٨ : ٢ : ٢٣٠ : ١٤ : ٢٣١ : ٤ : ٢٣٢ : ٧

٢٣٣ : ٣ : ٢٣٨ : ٢ : ٢٣٩ : ١٣ : ٢٤٠ : ١

٢٤١ : ٢ : ٢٤٢ : ٣ : ٢٤٣ : ٥ : ٢٤٤ : ١١

٢٤٥ : ٦ : ٢٤٨ : ٤ : ٢٤٩ : ٣ : ٢٥٥ : ٧

٢٥٧ : ١٤ : ٢٥٨ : ٤ : ٢٦٠ : ١٥ : ٢٦١ :

١ : ٢٦٣ : ١٧ : ٢٦٤ : ٢ : ٢٦٦ : ١٧

٢٦٧ : ٣ : ٢٦٨ : ١ : ٢٦٩ : ١٠ : ٢٧١ : ٥٥

٢٧٢ : ١٣ : ٢٧٨ : ١٦ : ٢٧٩ : ٢ : ٢٨١ : ٢

٢٨٥ : ١٦ : ٢٨٦ : ٢ : ٢٩٤ : ١٦ : ٣٠٠ : ٩

٣٠٤ : ١ : ٣١٣ : ١٠ : ٣١٥ : ١٦ : ٣٤٨ : ٢

المعظم نضر الدين = شمس الدولة توران شاه بن أيوب .

المعين = عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن سكيته .

معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة الحنبلي — ٢٧٩ : ١٠

معين الدين الحسن بن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر

ابن حمويه الجويني — ٥٥ : ١٤ : ٣٢٠ : ٩

٣٢٢ : ٤ : ٣٢٤ : ٩ : ٣٢٦ : ٩

٣٤٥ : ٦ : ٣٤٨ : ١٦ : ٣٥٢ : ١٥

٣٥٥ : ١١

معين الدين بن كمال الدين بن مهاجر — ٢٩٣ : ٧

المغيث شهاب الدين محمود بن المغيث عمر بن العادل —

١٧٢ : ٢٠

المغيث عبد العزيز بن المعظم عيسى — ٢٦٨ : ٥

المغيث عمر بن العادل — ١٧٢ : ٤

المغيث عمر بن الملك الصالح نجم الدين أيوب — ٣٠٧ : ٢

٣٢١ : ٥ : ٣٢٢ : ٣ : ٣٢٣ : ٩ : ٣٤٦ :

٢٠ : ٣ : ٣٤٧ : ٧ : ٣٥١ :

المغيث بن العادل الصغير — ٢٨٦ : ٥ : ٣١٢ : ١٦

المنصور أبو يوسف = يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القيسى .

المنصور صاحب حماة — ٣٢٧ : ١٤

المنصور صاحب حمص إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادى — ٣٢٢ : ١٦ ، ٣٢٣ : ١٠ ، ٣٢٤ : ١١ ، ٣٢٥ : ١٣ ، ٣٥٦ : ٤

المنصور محمد بن عمر ابن شاهنشاه — ١١٣ : ١٧ ، ١١٤ : ٣ ، ١٢١ : ١٥ ، ١٢٢ : ١ ، ١٢٣ : ٧ ، ١٨٦ : ١٧ ، ٢٥٠ : ٦ ، ٢٥١ : ٦

المنصور قلاوون سلطان مصر — ٢٥٠ : ١٩

منصور بن نصر بن الحسين الرئيس = ظهير الدين .

المنصور نور الدين على ابن الملك المعز أيك التركاني — ٣٧٦ : ٧ ، ٣٧٧ : ٣ ، ٣٧٨ : ٢ ، ٣٧٩ : ٢

منكلى بقا ملك التار — ٢٠٨ : ١٦ ، ٢٠٩ : ١ ، ٢١٢ : ١١ ، ٢١٣ : ١

المهدي = على بن مهدي أبو الحسن .

المهدي البامى — ١٥٥ : ١٩

المهذب أبو حفص عمر بن محمد بن على بن أبي نصر = ابن الشحنة .

المهذب عبد الرحيم بن على رئيس الطب = الدخوار الطيب .
المهذب عبد الله بن أسعد بن على بن الدهان الموصلى — ١٠٠ : ١٥

المهذب بن على بن قنيدة أبو نصر الأزجى — ٢٧٣ : ٤
مودود شمس الدين ابن الملك العادل — ١٧٢ : ١ ، ٢٢٧ : ١٢

موسك بن جكو — ١١٠ : ٩

موسى عليه السلام — ١٧٤ : ٢٠

موسى بن جعفر — ٧٥ : ٧

موسى بن محمد بن أحمد الشيخ الامام المؤرخ المحدث قطب الدين أبو الفتح اليونى البلبكى = القطب اليونى .

موسى بن يونس بن محمد بن منة أبو الفتح الموصلى الشافعى = ابن يونس .

الموفق = عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة صاحب المغنى والمقنع .

الموفق = يحيى بن على ابن الخليفة الناصر لدين الله .

الموفق أسعد بن الياس بن جرجس المطران الطيب — ١١٣ : ١ ، موفق الدين إبراهيم الطيب — ٢٣٧ : ١٢

موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادى النحوى الطيب = ابن البباد عبد اللطيف .

موفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى — ٣٥٥ : ٤
الميورقى (المحدث) — ٢٠٤ : ١٣

ميمون القصرى فارس الدين — ٥٩ : ١٢ ، ١٣٧ : ١ ، ١٨٩ : ١٢ ، ٢١٨ : ١

(ن)

ناخو الترى — ٣٥٦ : ١٣

الناصح بن الحنبلى — ١٥٠ : ١

الناصح عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلى — ٢٩٧ : ١٠ ، ٢٩٨ : ٩

ناصح الدين أبو الفتح نصر بن قتيان بن مطرف = ابن المي .
ناصح الدين سعيد بن المبارك بن الدهان النحوى — ٧٢ : ١٧ ، ١٩٨ : ١٣

الناصر = صلاح الدين يوسف بن أيوب .

الناصر صلاح الدين أبو المقاهر داود بن الملك المعظم — ١٤ : ٦ ، ٢٣٣ : ٤ ، ٢٣٧ : ١ ، ٢٥٧ : ١٦ ، ٢٦٨ : ٥ ، ٢٧١ : ١٤ ، ٢٧٢ : ١ ، ٢٨٣ : ٤ ، ٣٠٣ : ١٨ ، ٣٠٤ : ٣ ، ٣٠٥ : ١ ، ٣٠٦ : ٣ ، ٣٠٧ : ١٢ ، ٣١٠ : ٦ ، ٣١١ : ١ ، ٣١٩ : ٦ ، ٣٢٠ : ١ ، ٣٢١ : ٨ ، ٣٢٢ : ٦ ، ٣٢٣ : ٢ ، ٣٢٤ : ٨ ، ٣٢٦ : ٨ ، ٣٢٩ : ٣ ، ٣٣٠ : ١٨ ، ٣٣١ : ١ ، ٣٣٢ : ١٣ ، ٣٣٤ : ١٤ ، ٣٣٥ : ٣ ، ٣٣٩ : ١١ ، ٣٤٥ : ٧ ، ٣٥٦ : ١٠ ، ٣٦٢ : ٦ ، ٣٧٣ : ٥

الناصر صلاح الدين خليل بن العادل — ١٧٢ : ٥

الوزير الرئيس سعيد بن علي بن أحمد أبو المعالي بن حديدة —
٢ : ٢٠٩

الوزير صاحب = ابن شكر صفي الدين عبد الله بن علي .
الوزير مؤيد الدين = محمد بن علي بن أحمد الوزير بن القصاب .
الوزير ابن مهدي = نصير الدين ناصر بن مهدي الرازي
أبو الحسن .

الوزير الأمير — ١٣ : ٣٠٧ ، ٣ : ٣١٠ ، ٥ : ٣٣٠
الوليد بن عبد الملك بن مروان — ١ : ٢٠

(ي)

الياروق = عين الدولة الياروق .

يازكوج = سيف الدين يازكوج الأسدي .

ياسمين بنت سالم بن علي بن البيطار — ٥ : ٢٩٩

ياقوت = مجاهد الدين ياقوت الرومي الناصري

ياقوت الحموي — ٢٠ : ١٥٢

يحيى بن البناء — ١٣ : ٢٠٤

يحيى بن حيش بن أميرك أبو الفتوح شهاب الدين السهروردي
الحكيم — ٩ : ١٦ ، ٨ : ١١٤ ، ٥ : ١١٥
١١ : ١١٦

يحيى بن جعفر أبو الفضل زعيم الدين صاحب مخزن الخلفاء —
٥ : ٧٥ ، ١٥ : ٧٤

يحيى بن خالد البرمكي — ٥ : ٧٥

يحيى بن سعيد بن هبة الله العلامة أبو طالب قوام الدين الشيباني —
١٢ : ١٤٤

يحيى بن طاهر بن محمد أبو زكريا بن النجار — ١٠ : ١٨٣

يحيى بن علي ابن الخليفة الناصر لدين الله — ١٧ : ٢١٣

يحيى بن علي بن الفضل أبو القاسم بن فضلان جمال الدين —
١٢ : ١٥٤ ، ٧ : ١٥٣

يحيى بن محمد بن محمد بن محمد أبو جعفر الشريف الحسيني —
١٢ : ٢١٨

يحيى بن محمد بن هيرة الوزير = ابن هيرة يحيى .

يحيى بن هبة الله بن الحسن القاضي شمس الدين أبو البركات
ابن سناء الدولة — ٩ : ٣٠٢ ، ٧ : ٣٠١

نور الدين محمود بن زنكي العادل الشهيد — ٤ : ١٧ ، ٥ : ٦٦

٦ : ٣ ، ٧ : ٩ ، ٨ : ٢ ، ١٥ : ٣ ، ١٧ : ٥

١٨ : ٢ ، ٢١ : ١٠ ، ٢٢ : ١ ، ٢٣ : ٧ ، ٢٤ : ٥

٢٧ : ٦ ، ٦٧ : ٤ ، ٦٩ : ١٠ ، ٧١ : ٥

٧٢ : ٨ ، ٧٣ : ٣ ، ٧٨ : ٥ ، ٧٩ : ٧

٨٠ : ٣ ، ٨١ : ١١ ، ٨٨ : ٢ ، ٩٠ : ٧

٩٥ : ١ ، ٩٩ : ٩ ، ١٠٠ : ١٥ ، ١٠٥ : ٥

١٠٧ : ١٠ ، ١٠٩ : ١٨ ، ١١٧ : ٨

١٢٣ : ١١ ، ١٣٣ : ٥ ، ١٤٣ : ١٢

١٤٤ : ٢ ، ١٦٠ : ١٦ ، ١٧٨ : ١٢

٢٢٩ : ٩ ، ٢٤٩ : ٥

نوره صوني — ١٦ : ٢٩٨

(ه)

هارون الرشيد — ٥ : ٢٠

هارون بن العباس أبو محمد بن المأمون المؤرخ — ١٤ : ٨٢

هامان — ١٤ : ٩٢

هبة الله بن الحسن بن المظفر الحمداني — ٥ : ١٨١

هبة الله الشبلي — ٥ : ٢٩٩

هرم بن سنان — ٢ : ١٤

الهازار ديناري = بدر الدين آق سنقر الهازار ديناري .

هشام بن عبد الملك بن مروان — ٢ : ٢٠

الهام البغدادي = علي بن نصر بن عقيل .

الهيجاوي = ركن الدين الهيجاوي .

(و)

وجه السبع مظفر الدين — ١٥٣ : ٥ ، ١٨٧ : ٣

١٩٠ : ٣ ، ١٩١ : ١٧ ، ٢٠٣ : ١٣

٢١٢ : ١١

الوجه بن النوري المصري — ٥ : ٢٠٢

وجه الدين أسعد بن المنجا التنوخي — ١٨ : ١٩٩

وجه الدين علي بن الحسين ابن الذروي أبو الحسن =

ابن الذروي .

الوزير رئيس الرؤساء بن المسلة أبو القاسم — ١٩ : ٣٠١

يوسف بن قزأوغلى سبط ابن الجوزى صاحب مرآة الزمان —

٦٩: ٣ ٦٩: ٨ ٦٩: ١٢ ٦٨: ٥٩ ٦٤: ٦٠
 ٦١: ٧٨ ٦٥: ٨١ ٦١: ٩٢ ٦١: ١٠٤ ٦١: ١١٥
 ٦٣: ١١٥ ٦٦: ١١٦ ٦٤: ١٢٩ ٦٤: ١٣٠
 ٦٣: ١٤٦ ٦١: ١٤٨ ٦١: ١٥٠ ٦٤: ١٥٠
 ٦١: ١٦٩ ٦١: ١٧١ ٦٦: ١٧٣ ٦١: ١٧٣
 ٦٦: ١٨١ ٦٧: ١٨٧ ٦٧: ١٨٧ ٦٧: ١٩٧ ٦١: ١٩٨
 ٦٣: ١٩٨ ٦٧: ٢٠٢ ٦٧: ٢٠١ ٦٤: ٢٠٥
 ٦١: ٢١٣ ٦٤: ٢١٩ ٦٤: ٢٢٤ ٦١: ٢٢٧
 ٦١: ٢٢٨ ٦١: ٢٣٢ ٦٦: ٢٣٨ ٦٢: ٢٣٨
 ٦١: ٢٤٣ ٦٧: ٢٤٩ ٦١: ٢٦٠ ٦٣: ٢٦٤
 ٦٤: ٢٦٧ ٦٧: ٢٨٤ ٦٢: ٢٨٥ ٦١: ٢٩٤
 ٦١: ٢٩٥ ٦١: ٣٠٣ ٦١: ٣٠٨ ٦٨: ٣٠٨
 ٦٨: ٣١١ ٦٧: ٣٣٣ ٦٣: ٣٣٩ ٦٤: ٣٤٧
 ٦١: ٣٤٨ ٦١: ٣٥٠ ٦١: ٣٦٧ ٦١: ٣٦٨
 ٦٧: ٣٦٨ ٦٣: ٣٧٠

يوسف بن المبارك بن كامل الخفاف — ٦: ١٨٨

يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي

السلطان المستنصر بالله — ١٢: ٢٥٦

يوسف بن معالى الكافى المقرئ — ١٩: ١٤٠

يزيد بن عبد الملك بن مروان — ٢: ٣٠

يزيد بن معاوية — ١٢: ١٣٤

يسوع المسيح = عيسى عليه السلام .

يعقوب الخياط — ٨: ٣١٦

يعقوب الصفار — ١٨: ١٨

يعقوب بن كلس الوزير — ١٥: ٢٨١ ٦٢٠: ٢٨٠

يعقوب بن يوسف الحربى المقرئ — ١٢: ١١٦

يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ملك المغرب أبو يوسف —

١٣٧: ١٣٩ ٦٣: ١٣٩ ٦٤: ١٥٣ ٦١: ١٥٤ ١٤: ١٥٤

بلدزجاج الدين مملوك شهاب الدين أحمد الفورى — ٤: ٢١٣

يوسف بن أحمد الشيرازى — ٣: ١١١

يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ أبي الحسن محمد بن عمر =

نفر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد .

يوسف بن عبد المؤمن بن علي أبو يعقوب صاحب المغرب —

٩٣: ٩٨ ١٥: ٩٨

يوسف بن علي بن بككين = زين الدين صاحب إربل .

فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب

(١)

الأبدال — ٢٤٩ : ١٤٤ ٢٨٥ : ٧٧ ٣٤٩ : ٤

أبناء أيوب = بنو أيوب .

الأتراك = الترك .

الأرمن — ٢٧ : ١٧

الاستار — ٣٣ : ٤

الأسدية — ١٢٣ : ١٢٤ ١٣ : ١٣٠ ١ : ٤١

١٣١ : ١٤٦ ١٤ : ١٤٧ ١ : ٤١

٢٨٦ : ١٣

الإسماعيلية — ٢٧ : ٣ ٧٦ : ٩ ٨٢ : ١٤٤

١١٧ : ١٩ ١٣٣ : ٢ ١٨٨ : ١٩٤

٢١٢ : ١٥

أشراف مكة — ٢٤٩ : ١١

الأشرفية — ٣٠٥ : ٢ ٣٢٠ : ٢ ٣٣٣ : ١١

الأعاجم — ٤ : ٤١ ٧٤ : ٦ ٩٢ : ١٧ ٢١٩ : ١٦

الأفرنجية — ٣٢٩ : ١٧

الأكراد — ١٦ : ٢٤ ١١٧ : ٢٢ ١٢٠ : ١٧٤

١٢٣ : ١٤ ٢٤٨ : ٢٣ ٣٣١ : ٧

الأكراد الروادية — ٤ : ٤١ ١٢ : ١١

الإمامية — ٥٤ : ٤

الأمراء الصالحة = الصالحية .

أهل البيت — ١١٣ : ٣

أهل السنة — ١٥ : ١

أهل الغور — ٢٠٧ : ١٠

أولاد أصبه — ١٩٢ : ١٩

الأبوية = بنو أيوب .

(ب)

الباطنية — ١٥٥ : ١٢٢ ١٩١ : ٨ ٢٠٣ : ١٠

البحرية = المالك البحرية .

البرامكة — ٧٥ : ٤

البربر — ٣٥٢ : ١٨

برزاة — ٢٨٤ : ١٩

البطائنة — ٩٢ : ٨

البطالسة — ٢٥٤ : ١٨

البغداديون — ٢٠٤ : ١٩

بنو أرتق — ٢٨٣ : ٢

بنو إسرائيل = اليهود .

بنو الأصفر — ٢٣٦ : ١٢

بنو أمية — ٣ : ٨ ٢٠ : ٤١ ٢٨٢ : ١٥

بنو أيوب — ٣ : ١١ ٥٩ : ٤ ٨٧ : ١٨

١١٤ : ٤٤ ٢٥٠ : ١٨ ٢٦٨ : ٢ ٣٠٧ : ٤

٣٣٦ : ٢١ ٣٦٤ : ٥ ٣٧٤ : ١٤

٣٧٧ : ٢٠

بنو الخشاب — ٢١٨ : ٤

بنو سلجوق = السلجوقية .

بنو صصرى — ٣٥٨ : ٦

بنو العادل — ٢٨٥ : ١٥

بنو العباس — ٧ : ١٣ ١٨ : ١٦ ٢٠ : ٥٥

٢٢٠ : ٤٤ ٢٦١ : ١٣

بنو عبد المؤمن — ٢٥٦ : ١٤

بنو عبيد = الفاطميون .

بنو المعجى — ٢١٨ : ٤

بنو قرمان — ٢٩٨ : ٣

بنو مروان — ١٨ : ١٥ ١٨٩ : ٢٢

(ت)

التار — ٢٠٩ : ٢٢٣ ٢٢٣ : ٢٢٥ ٢٢٣ : ٢٢٥
 ٢٤٨ : ٢٥٠ ٢٥٠ : ٢٥٢ ٢٥٢ : ٢٥٢
 ٢٥٥ : ٢٥٨ ٢٥٨ : ٢٦١ ٢٦١ : ٢٦٢
 ٢٦٨ : ٢٦٩ ٢٦٩ : ٢٧٥ ٢٧٥ : ٢٧٧
 ٢٧٧ : ٢٩٢ ٢٩٢ : ٢٩٣ ٢٩٣ : ٢٩٣
 ٢٩٦ : ٣٢١ ٣٢١ : ٣٢٦ ٣٢٦ : ٣٢٦
 ٣٤٧ : ٣٤٩ ٣٤٩ : ٣٥٦ ٣٥٦ : ٣٥٦
 الترك — ٧١ : ١٤٩ ١٤٩ : ٢١٠ ٢١٠ : ٢١٠
 ٢٥٥ : ٢٢٢ ٢٢٢ : ٢٩٠ ٢٩٠ : ٣٣٢ ٣٣٢ : ٣٣٣
 التركان — ١٤٩ : ٣

(ج)

الجامكية — ١٧٠ : ٢

(ح)

الحريرية — ٣٦٠ : ٢
 الحليون — ٢٢٤ : ٢٢٥ ٢٢٥ : ٢٢٥ ٢٢٥ : ٢٢٥
 الحصبون — ٣٢١ : ٤
 حير — ٢٩٨ : ٢١
 الحنابلة — ١١٦ : ١٥٠ ١٥٠ : ٢٥٣ ٢٥٣ : ٢٥٣
 ٢٥٧ : ٢٥٧
 الحنفية — ٦٦ : ١٠٥ ١٠٥ : ١٠٨ ١٠٨ : ١٠٨
 ١٠٩ : ١٣ ١٣ : ٢٦٧ ٢٦٧ : ٢٨٥ ٢٨٥ : ١٠
 ٣١٣ : ٢٦ ٢٦ : ٣٥١ ٣٥١ : ١٥

(خ)

الخطا — ٢٢٣ : ٢٢٥ ٢٢٥ : ٢٢٥ ٢٢٥ : ٢٤٨
 ٢٦٠ : ٢٦٠
 الخطائية — ٣٢٠ : ٥
 الخوارزمية — ٢٩٣ : ٢٩٧ ٢٩٧ : ٢٩٩ ٢٩٩ : ٢٩٩
 ٣٠٠ : ٣٠٠ ٣٠٠ : ٣٠٠ ٣٠٠ : ٣٢١
 ٣٢٢ : ٣٢٢ ٣٢٢ : ٣٢٣ ٣٢٣ : ٣٢٤ ٣٢٤ : ٣٢٤
 ٣٢٥ : ٣٢٥ ٣٢٥ : ٣٥٢ ٣٥٢ : ٣٥٧ ٣٥٧ : ٣٥٧

(د)

الداوية = الديوية .
 الدماشقة — ٢٣٩ : ٣٥٨ ٣٥٨ : ٤
 الدولة العبيدية = الفاطميون .
 الدولة المصرية = الفاطميون .
 الدولة النورية — ٨ : ١٦ ١٦ : ٤٤ ٤٤ : ٧٤ ٧٤ : ٧٤
 ١١٣ : ١١٣
 الديوية — ٣٣ : ٢٢٣ ٢٢٣ : ٢

(ذ)

ذبيان — ١٤ : ٢
 ذوالكلاع — ٢٩٨ : ٢٠

(ر)

الرافضة — ٧١ : ١٢ ١٢ : ٨٥ ٨٥ : ٢٥٠ ٢٥٠ : ٢
 الروادية — ١٢ : ١٢
 الروم — ١٥ : ٢٧ ٢٧ : ١٨ ١٨ : ٨٢ ٨٢ : ١١٧ ١١٧ : ١١٧
 ١١٨ : ١١٩ ١١٩ : ١٠ ١٠ : ١٣٥ ١٣٥ : ١٣٥
 ١٣٧ : ١٤٣ ١٤٣ : ١٤٨ ١٤٨ : ١٧٤ ١٧٤ : ١٧٤
 ٢٢٣ : ٢٢٣ ٢٢٣ : ٢٢٦ ٢٢٦ : ٢٣٥ ٢٣٥ : ٢٣٥
 ٢٥٠ : ١٤ ١٤ : ٢٥٤ ٢٥٤ : ١٧ ١٧ : ٢٧٣ ٢٧٣ : ١٢
 ٢٨٢ : ٢٨٣ ٢٨٣ : ٢٨٧ ٢٨٧ : ٢٩٣ ٢٩٣ : ٢٩٣
 ٢٩٧ : ٢٩٨ ٢٩٨ : ٣٣٩ ٣٣٩ : ٣٤٧ ٣٤٧ : ٣٤٧
 ٣٥٣ : ٢٠
 الروس — ٢٥٥ : ١٧

(ز)

زواة — ٢٧٨ : ٢٠

(س)

السامانية — ١٨ : ١٧ ١٧ : ٩٠ ٩٠ : ١٥
 السامرة = السمرة .
 السلجوقية — ١٩ : ١٣٥ ١٣٥ : ١٠٥ ١٠٥ : ٨
 ٢٧٧ : ١
 السمرة — ١٧٤ : ١٠
 السودان — ٧٠ : ٧٨ ٧٨ : ٧٨

الفداوية = الإسماعيلية .

الفراغة — ٢٥٤ : ١٥

الفرنج — ١٥ : ١٠ ١٢ : ٨ ٢ : ٧ ١٣ : ٥

٢ : ١٦ ٥ : ١٥ ١٦ : ١٤ ٦ : ١١

١٥ : ٢٣ ٢ : ٢٢ ١٢ : ٢١ ٥ : ١٧

٢٧ : ٣٣ ١٣ : ٣١ ١٦ : ٢٩ ١٠ : ٢٧

٢١ : ٣٨ ٤ : ٣٧ ١٣ : ٣٥ ٢١

٣٩ : ١٣ ٤٤ : ٤٣ ٢٠ : ٤٠ ١ : ٣٩

٤٥ : ١١ ٤٧ : ٤٨ ٣ : ٤٨ ١٠ : ٦٥

٧٠ : ٣ ٧٨ : ١٣ ٩٢ : ٥ ١١٢ : ١٦

١٢٠ : ١٢ ١٣٧ : ٢ ١٣٩ : ٤ ١٤١ :

١١ : ١٥٣ ١٥ : ١٦٠ ١٧ : ١٦٨ ٥ :

١٧٠ : ١٣ ١٧٤ : ١٧٨ ١٦ : ١٨٦ ١٦ :

١٨٧ : ١١ ١٩٢ : ٨ ١٩٦ : ٥ ٢٠٥ : ٩

٢٠٧ : ١٩ ٢٢١ : ٣ ٢٢٢ : ١ ٢٢٣ : ١

٢٢٤ : ٥ ٢٣٠ : ٨ ٢٣٢ : ١ ٢٣٣ : ١٠

٢٣٨ : ٢ ٢٣٩ : ١٢ ٢٤٠ : ٨ ٢٤٢ :

٥ : ٢٤٣ ١ : ٢٤٤ ١٢ : ٢٤٥ ٢ : ٢

٢٤٨ : ٢ ٢٠٣ : ١٤ ٢٠٨ : ٢ ٢١٦ :

٦ : ٢٢٢ ٨ : ٢٢٣ ٦ : ٢٢٤ ١ : ٢

٢٢٩ : ٩ ٢٣٠ : ٢ ٢٣٦ : ١٢ ٢٣٩ :

١١ : ٣٤٨ ١٣ : ٣٥٦ ١٥ : ٣٥٩ ١١ :

٣٦١ : ٦ ٣٦٢ : ١٧ ٣٦٤ : ٨ ٣٦٥ : ٣

٣٦٦ : ١٤ ٣٦٧ : ٢ ٣٦٨ : ١٣ ٣٦٩ :

٤ : ٣٧٤ ١٥ : ٣٧٠ ٤

الفلاسفة — ٩ : ١٥ ٨١ : ٦ ٣٠٩ :

(ق)

القباق — ٢٥٥ : ١٧ ٢٥٨ : ٦

(ك)

الكاملية — ٢٢٠ : ٦

الكامية — ١٧ : ٥

الكرامية — ١٩٨ : ١

الكرج — ٢٥٨ : ٩

(ش)

الشافعية — ٧٩ : ١١ ٩٤ : ٩ ١١١ : ١ ١٨٦ : ١٤

٢٢٩ : ١٠ ٢٦٦ : ٢١ ٣٢٢ : ١٠

(ص)

الصاحية — ٣٦٩ : ١١ ٣٧٦ : ١٤ ٣٧٧ : ٥

الصلاحية — ١١٣ : ١١ ١٢٤ : ٣ ١٣٠ : ٨

١٤٦ : ١٦ ١٤٧ : ١ ١٥٠ : ٧ ٢١٨ : ٣

الصليبيون — ٣٣ : ١٩ ٢٣١ : ٢١

الصوفية — ٤٢ : ٤ ٩٩ : ١١ ١١٠ : ١٤

١٣٢ : ١٨ ٢٨٤ : ٣ ٢٩٣ : ١٦ ٣٥٤ : ٥

(ط)

الطالبيون = العلويون .

(ع)

عبس — ١٤ : ٢

العبيديون = الفاطميون .

العجم = الأعاجم .

العربان = العرب .

العرب — ١١ : ١٣ ٢٣ : ١٥ ٨٣ : ١٥

٨٤ : ١٠ ١٠٧ : ٤ ١٥٢ : ١٨ ١٦٣ : ٢٢

١٧٨ : ١٣ ٢٥٤ : ٢٠ ٢٦٨ : ١٦ ٣١٦ : ٦

٣٢٨ : ١٦ ٣٦٠ : ١٨ ٣٦٥ : ١١

٣٦٦ : ١٤ ٣٦٧ : ١١

عرب المحلة — ١٣١ : ٩

العلويون — ٢٢ : ٩ ٢١٨ : ١٣

(ف)

الفاطميون — ١٩ : ٨ ٢٤ : ٢ ٣٧ : ٨ ٦٩ : ١

٧٠ : ١ ٧١ : ١٢ ٧٣ : ٣ ٧٨ : ٧

٨٥ : ٨ ١٧٣ : ١١ ٣٠٠ : ١٧ ٣٦٠ :

١٨ : ٢٨٣ ٦

<p>الممالك العزيزية — ٢٩٧ : ١٩</p> <p>الممالك المعزية — ٣٧٧ : ١٠٠ ٣٧٨ : ٢ ٣٧٩ : ٢</p> <p>المواصلة — ٢٨ : ٦٦ ١٤٩ : ١</p> <p>(ن)</p> <p>نصارى قارة — ٣١٤ : ٢</p> <p>النورية = الدولة النورية .</p> <p>(هـ)</p> <p>الهذانية — ١٢ : ١٣</p> <p>(ى)</p> <p>ياجوج — ٢٧٧ : ٥</p> <p>اليعاقبة — ٣٨٢ : ١٧</p> <p>اليهود — ١٧٤ : ١٩</p>	<p>(م)</p> <p>ماجوج — ٢٧٧ : ٥</p> <p>المالكة — ١٠٠ : ١٢ ٢٨٠ : ٢٢</p> <p>مخيلة — ٣٥٢ — ١٨</p> <p>المشاركة — ١٢١ : ١ ٢٥٥ : ١٣ ٢٩٩ : ١٩</p> <p>المصريون = الفاطميون .</p> <p>الممالك البحرية — ٢٥٠ : ٢٠ ٣٢٠ : ١٨</p> <p>٣٣١ : ٦ ٣٣٦ : ٣ ٣٤١ : ٧ ٣٦٨ : ١٧</p> <p>٣٧١ : ٢ ٣٧٢ : ١٧ ٣٧٤ : ١٣ ٣٧٨ : ٣</p> <p>الممالك الجراكسة = الممالك الشراكسة .</p> <p>الممالك الشراكسة — ٢٣١ : ٢٣ ٣٢٨ : ٢٠</p> <p>٣٦٠ : ١٨ ٣٨٣ : ٦</p> <p>الممالك الصالحة = الممالك البحرية .</p>
--	--

فهرس أسماء البلاد والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك

أرمينية — ١٥٠ : ٢٣ ١٦٣ : ٣ ١٦٥ : ١٣
١٩٣ : ٢١

إسفرين — ٣٥٧ : ٢٢

الاسكندرية — ٦٩ : ٤ ٨٧ : ٤ ٨٨ : ٨
١٢٧ : ٨ ١٣٣ : ١٦ ٢٧٩ : ١٠ ٢٩٢ :
٧ ٣١٤ : ١٥ ٢٤٧ : ٥ ٣٥٢ : ١
٣٦١ : ٢ ٣٧٧ : ١٥ ٣٨٢ : ١٨

إسنا — ٣٦٠ : ٩

أسوان — ٢٤ : ١ ١٣٠ : ١٠ ١٤٦ : ١٨

أسيوط — ٣٨٣ : ٨

إشبيلية — ١١٢ : ٨ ٢٧٠ : ٢٢

أشمون أرمان = أشمون الرمان .

أشمون الرمان — ٢٣١ : ٢٢ ٣٢٨ : ٦ ٣٢٩ : ١٦
٣٣٠ : ٧

أشموم طناح = أشمون الرمان .

أصبهان = ٦٦ : ٩ ٦٩ : ٣ ١٠١ : ٦ ١١٠ :
١٤ ١٣٥ : ١٦ ١٥٨ : ٢١ ١٧٨ : ١٠
١٨٠ : ٤ ١٩٩ : ٩ ٢٠٠ : ١ ٢٠٣ : ٤
٢١٦ : ١٧ ٢١٩ : ١٦ ٢٩٢ : ١٠
٣٢٩ : ١٩

اصطبل قامش = بركة الحبش .

اصطبل قرة = بركة الحبش .

اعزاز — ٢٤ : ٢٠ ٢٧ : ٦ ٧٦ : ١٠ ١٨٩ : ٢٢

الأغوار — ٣٢٤ : ٧

إفريقية — ١٠٠ : ٢١ ١٠١ : ٢٠ ٢٧٨ : ٢٠
٣١٤ : ٢٠ ٣١٧ : ٢٤

أفصرا — ٢٢٣ : ٢٠

الأقصى = المسجد الأقصى .

إقليم الدقهلية = كورة الدقهلية .

(١)

آسيا — ٢٠٦ : ٢٣

آمد — ١٠ : ١٣ ٩٤ : ١٦ ٩٨ : ٣ ٢٣٤ : ٢
٢٥٠ : ١١ ٢٧٨ : ١٢ ٢٧٩ : ١٨
٢٨٠ : ٢ ٢٨٣ : ٧ ٢٨٧ : ٨

الأبلق الفرد = حصن السموم .

أبواب القصر الكبير — ٣٠٠ : ١٨

أجداقان — ١٢ : ١٦

الأبرمان — ٢١٨ : ١٧

إلحميم — ٣٦٢ : ١٤

أدفو — ٣٦٠ : ٢٣

أذربيجان — ١٢ : ١٠ ١٠٠ : ١٣ ١١٩ : ١٦
١٣٥ : ١٧ ٢١٢ : ٢٠ ٢٤٨ : ١١
٢٥٧ : ١٤ ٢٧٠ : ٢ ٣١٦ : ١٧

أزان — ١٢ : ١١ ١١٩ : ١٦

إربل — ١٦ : ٧ ٢٨ : ١٢ ٣٩ : ٣ ٤٨ : ٢٠
١١٢ : ١ ١٥٢ : ٩ ١٨٥ : ١٢ ٢١٢ :
٢١ ٢٥٥ : ١٣ ٢٥٧ : ١٥ ٢٦٠ : ٢٠
٢٨٢ : ٢ ٢٩٦ : ١٦ ٣١٨ : ٨

أرتاح — ١٨٨ : ٢٧

الأردن — ٣١ : ٢١ ٣٢ : ٧ ٣٨ : ٢٠
١٥٩ : ١٣ ٢٢١ : ١٨ ٣١٠ : ١٩
٣٥٦ : ٢١

أرزن الروم — ١٩٣ : ١٤ ١٩٤ : ٢ ٢٥٨ : ١٢

أرسوف — ٤٥ : ١٤

أرسينوثيس = مديرية الفيوم .

أرض الحبش = بركة الحبش .

أرض السواد بأعمال دمشق — ٢٣٤ : ١

أرمناز — ٩٦ : ٢١

باب الزهومة — ١١ : ٣٤١
 باب زويلة — ٥ : ١٥٧
 باب السربقعة الجبل — ١٣ : ٣٧٥
 باب السلامة — ٣ : ١٤٨
 باب سنجار — ٧ : ٢٩٣
 الباب الشرق لدمشق — ١١ : ١٢٥
 باب الشعرية — ٨ : ١٧٧ ، ٢٣ : ١٧٦
 الباب الصغير بالشاغور — ٥ : ٢٧٤
 باب العدوى = باب الشعرية .
 باب الفتوح — ١٢ : ١٧٧ ، ١١ : ١٧٦
 باب الفراديس — ٢١ : ٣٠٦ ، ٢ : ١٥٠ ، ٤٤ : ١٤٨
 باب الفرج بدمشق — ١ : ٣٠٧ ، ١١ : ٣٠٤
 باب قطنتا — ٣ : ٨٢
 باب قلعة الجبل — ٢٠ : ٣٧٧
 باب القنطرة — ٢٢ : ١٧٦
 باب المراتب — ١٩ : ٣٥٥ ، ٦ : ١٨١
 باب المقطم بقلعة الجبل — ١٩ : ٣٧٧
 باب النصر (أحد أبواب دمشق) — ٦ : ٢٦٨ ، ٢١ : ٢٦٨
 ٧ : ٣٠٦
 باب النصر بالقاهرة — ١٣ : ٦٧ ، ١٥٧ : ١٧٦ ، ١٧٦ : ١٧٦
 ٢٤ : ١٧٧ ، ١٢ : ٣١٢ ، ١٥ : ٣١٢
 باب الوزير — ٤ : ١٧٧
 باجة — ٢٢ : ٩٨
 بادران — ١٩ : ٣٢٩
 بارالوس = بحيرة البرلس .
 باريس — ١٨ : ١٢٨
 بارين — ١٨ : ٢٥
 بالس — ٢٠ : ١٢٣
 بانياس — ٤٨ : ٢٢ ، ٤٢ : ١٨ ، ٣٥ : ١٣ ، ٥ : ٤٨
 ١٦ : ٢٠ ، ٣٥٦ : ٢٢ ، ٢٨١ : ١٤٨ ، ٢٢ : ٢٠
 بانيفوسوس = أشمون الرمان .

إقليم الفيوم = مديرية الفيوم .
 أكشونية — ٢١ : ٢٧٠
 الموت — ٢٠ : ١١٧
 أم عيدة بالعراق — ٨ : ٩٢
 أماسية — ١٦ : ٢٩٨
 أمبابة — ٥ : ٣٨٩ ، ١١ : ٣٨٠
 انبابة = أمبابة .
 أنبوبة = ٥ : ٣٨٠
 الأندلس — ٢١ : ١٠٨ ، ١٦ : ١٠١ ، ١٠ : ٩٨ ، ١٣٧ : ١٣٧ ، ١٨ : ٢٠٥ ، ٣ : ١٨٠ ، ٥ : ٢٠٧
 ٢٢ : ٣٥٨ ، ٢٠ : ٣١٤ ، ٢١ : ٢٧٠ ، ١٨ : ٢٧٠
 أنطاكية — ٦ : ٣١٣ ، ٢٢ : ٧٧ ، ١٢ : ٤١
 أنطوطوس — ١٠ : ٣٩
 الأهرام — ١ : ١٧٧
 أوربا — ١٩ : ١٧٥ ، ١٤ : ١٦
 إيطاليا — ١٨ : ٣٣
 أيسلة = العقبة .

(ب)

باب الأبواب — ١٢ : ٢٨٢ ، ١٧ : ٢٥٥
 باب البحر بالقاهرة — ٨ : ١٧٧ ، ٢٣ : ١٧٦
 باب بدر ببنغازي — ١٦ : ١٨٤
 باب البصية — ٢٠ : ١٧٥
 باب توما — ٨ : ٣٥٣
 باب الجاية — ٢١ : ٣٠٦
 باب الحديد — ٢١ : ٢٥٥
 باب الحديد بحماة — ٣ : ٣٠٦
 باب حرب ببنغازي — ١٢ : ١٨٧ ، ١٣ : ١٨٢
 ١١ : ٢٠١ ، ١٥ : ١٩٢
 باب الحسينية — ١٩ : ٦٧
 باب الخرق (باب الخلق) — ١٣ : ٣٦٦
 باب الدرب — ١١ : ٣٠٤

بركة الأشراف = بركة الحبش .
 بركة الحبش — ٢٢٩ : ٤٣ ٢٨١ : ١٧ ٣٨٢ : ١٢
 ركة الحاج — ٩١ : ١٦ ١٥٠ : ٢١
 بركة حمير = بركة الحبش .
 بركة قارون — ٢٥٤ : ١٤
 بركة المغافر = بركة الحبش .
 البرلس — ٢٤٨ : ١
 البساتين — ٢٨٢ : ٢١ ٣٨٣ : ٢
 بسر — ٣٦٠ : ٢
 البصرة — ٩٢ : ١٨ ١١٧ : ٥٥ ١٧٥ : ١٨
 ٢١٨ : ١٣
 بصرى — ٧٣ : ٢١ ١٢٥ : ٢٠ ١٧٢ : ١٩
 ٢٣٤ : ١
 البطائح — ٩٢ : ١٨ ٩٤ : ٢
 بعلبك — ٥ : ١ ٢٧ : ١ ٤٢ : ٦ ٨٧ : ١٤
 ١١١ : ١٦ ١٢٢ : ٢ ١٤٩ : ١٦ ١٥٨ :
 ١٣ ١٦٠ : ١١ ١٦٥ : ٦ ١٩٦ : ١٨
 ٢٣٤ : ١ ٢٤٩ : ١٣ ٢٥١ : ٧ ٢٧٤ :
 ٢١ ٢٧٥ : ١٨ ٢٧٧ : ١٣ ٣٠٦ : ٩
 ٣١٠ : ٨ ٣١٥ : ١٤ ٣٢٤ : ١٥ ٣٢٥ :
 ٣ ٣٢٦ : ٥ ٣٢٧ : ١٥ ٣٣٢ : ٤
 ٣٥٠ : ١٨ ٣٥١ : ٢
 بغداد — ٢ : ٢ ٤ : ٣ ٧ : ١٤ ١٣ : ١
 ٢١ : ١٨ ٥٧ : ٤ ٦٨ : ١٣ ٧٢ : ١٤
 ٨٢ : ١٩ ٨٣ : ١٢ ٨٥ : ٥ ٩٧ : ١٣
 ١٠٢ : ٢٠ ١٠٤ : ٥ ١٠٥ : ١
 ١٠٦ : ٧ ١٠٨ : ٤ ١١٨ : ١١
 ١٢٦ : ١١ ١٣٤ : ١٠ ١٣٥ : ١٤
 ١٣٩ : ١٣ ١٤٠ : ١٥ ١٤١ : ٦
 ١٤٢ : ٥ ١٤٣ : ٣ ١٤٥ : ١١
 ١٥٣ : ٥ ١٥٥ : ٧ ١٧١ : ٩
 ١٧٥ : ٥ ١٧٨ : ١١ ١٨٠ : ١
 ١٨١ : ٦ ١٨٢ : ١٤ ١٨٤ : ١٥

بجاية — ١٠٠ : ١٧ ٢٧٨ : ٢٠
 البحر الأبيض — ٤٠ : ١٨ ٢٤٨ : ١٥
 البحر الأحمر — ٢٠٦ : ٢٤
 بحر أشموم = البحر الصغير .
 بحر تمى = بحريوسف .
 بحر الخزر — ٢٥٥ : ٢١
 بحر خلاط — ١٨٨ : ٢
 بحر الشام = البحر الأبيض المتوسط .
 البحر الصغير — ٢٣١ : ١٦ ٢٣٢ : ١٦ ٢٢٨ : ١٤
 بحر المنى = بحريوسف .
 بحريوسف — ٢٥٤ : ١٣
 بحيرات قامية — ٤١ : ٢٠
 بحيرة البرلس — ٢٤٨ : ١٦
 بحيرة طبرية — ٣١ : ٢٠ ١٦٨ : ١٩
 بحيرة قدس — ١٩٦ : ٩
 بحيرة المنزلة — ٢٣١ : ١٧
 بخارد — ١٠٨ : ٢٣ ٢٢٣ : ٧ ٢٤٨ : ٧
 ٣١٣ : ٨
 براتقين — ٣٥١ : ١٣
 البرج — ٢٤٨ : ١٨
 البرج الأحمر = برج المقطم .
 برج الخشب بفارسكور — ٣٧١ : ٩
 برج دمياط = برج السلسلة .
 برج السلسلة — ١٧٠ : ١٩ ٢٢٢ : ١٥
 برج عكا — ١١ : ١
 برج المقطم — ٣٧٧ : ٨ ٣٧٨ : ١
 بردان — ١٠٦ : ١٩
 برزيه — ٤١ : ٥
 بركة — ٣٤٩ : ٢٤
 بركة الشام — ١١٨ : ٩
 البركة = بركة الحاج .

بلاد اليمن = اليمن .
 بلاطنس — ١٥ : ٤٠
 بلاق — ١٩ : ٩ ٢٠ : ١٧١ ١٩ : ١٢٨
 بليس — ١٢ : ٢٠٥ ٩ : ١٥٠ ٣ : ١٢٤
 ٣ : ٣١١ ١ : ٢٣٦
 بلخ — ١٧ : ٢١٩
 البلقاء — ٢٠ : ١٤
 البلقان — ١٩ : ٣٠٨
 بلنسية — ١٤ : ٢٠٧ ١ : ٢٠٥
 بندنجين — ١٦ : ١٨٠
 بهسا — ٢١ : ٢٨٢
 بوقه — ٢٢ : ٧٧
 بي سبك = القيوم .
 بيت جبريل — ١٥ : ٣٥
 البيت الحرام — ٢ : ١٣٩
 بيت لحيا — ١٨ : ٢٧٤ ٤ : ٢٨١
 بيت المقدس — ١٩ : ٣٦ ١٩ : ٣٥ ٢٢ : ٣١
 ٤٢ : ٢١ ١٢ : ١٠٤ ١٧ : ١٦٨
 ١٨ : ٢٠٦ ٧ : ١٨٤ ٢٠ : ١٧٤
 ٨ : ٣٠١ ١٢ : ٢٧١ ٢٠ : ٢٢١
 ٢١ : ٣٠٧ ١٩ : ٣٠٥
 بر يوسف بقلعة الجبل — ١٦ : ٥٤
 البيرة — ٤ : ٢٦
 بيروت — ٩ : ٣٥
 بيسان — ١١ : ٣٠٧ ٢٣ : ٣٠٤ ١٣ : ١٥٩
 البيارستان بالموصل — ٧ : ١٤٤
 بيارستان صلاح الدين بالقدس — ٦ : ٥٥ ١ : ٤٩
 ٢ : ٧٩
 البيارستان العتيق بالقاهرة — ٢٧ : ٥٥
 البيارستان النوري بدمشق — ١٢ : ١٧٤ ٤ : ٥٦
 بين القصرين = شارع بين القصرين .
 بيوم = القيوم .

٥٠ : ١٩٢ ٦ : ١٨٧ ١١ : ١٨٥
 ٩ : ٢٠٣ ١١ : ٢٠١ ١٥ : ١٩٦
 ١٠ : ٢٠٩ ٢ : ٢٠٥ ١ : ٢٠٤
 ١٨ : ٢١٤ ١٠ : ٢١٣ ٣ : ٢١٢
 ٦ : ٢٢٠ ١٠ : ٢١٩ ٢ : ٢١٦
 ٣ : ٢٥٠ ١١ : ٢٤٦ ٩ : ٢٢٣
 ٢ : ٢٦٠ ٩ : ٢٥٩ ٢٠ : ٢٥١
 ٢٠ : ٢٧٧ ٧ : ٢٧٥ ١٥ : ٢٦١
 ٩ : ٢٨٤ ١٥ : ٢٨٣ ٣ : ٢٨٢
 ٣ : ٣٠٢ ١٩ : ٢٩٩ ١٣ : ٢٩٣
 ١ : ٣٣٦ ١٨ : ٣٣٠ ١٨ : ٣١٧
 ١٢ : ٣٥٦ ١٤ : ٣٥٥ ١ : ٣٤٥
 ١٤ : ٣٦٣ ٣ : ٣٦٢
 بغراس — ١٢ : ٤١
 بكاس — ١٦ : ٤٠
 بلاد الجبل — ١٦ : ١٣٥
 بلاد الجزيرة = جزيرة العراق .
 بلاد الحجاز = الحجاز .
 بلاد الخوز — ٢٠ : ١٩٠
 بلاد الروم — ٢٨٢ : ٢١ : ٢٢٣ ١٦ : ١٤٣
 ١٧ : ٢٨٣ ٢١ :
 بلاد سيس — ٢ : ٢٨ ١٧ : ٢٧
 بلاد السودان — ٢٣ : ٣٦٠
 بلاد الشام = الشام .
 بلاد الشرق — ٢ : ٢٣٤ ٦ : ٢٣١ ٢ : ١٢١
 ٢١ : ٢٩٧ ١٦ : ٢٣٨ ٢ : ٢٣٥
 بلاد الصعيد = صعيد مصر .
 بلاد العرب — ٢٥ : ٢٠٦
 بلاد الفرنج — ٢١ : ٢٣٩
 بلاد الكرج — ١١ : ١٢
 بلاد ابن لاون = بلاد سيس .
 البلاد المشرقية = بلاد الشرق .

(ت)

- تاج الدول — ١٢ : ٣٨٠
 تبريز — ١٥ : ٢٧٥
 تبين — ٢ : ٢٨١ ٦٦ : ٣٥
 تدمر — ١٢ : ٣٢٨ ٦٦ : ١٠٠
 تدمير — ٢١ : ١٠٨
 تربة الأشرف موسى — ٥ : ٣٠١
 تربة الإمام الشافعى = قبر الإمام الشافعى .
 تربة الأمير طراباى الشريف — ١٦ : ١٧٧
 تربة شجرة الدر — ٥ : ٣٧٨
 تربة شمس الدولة خارج باب النصر — ١٥ : ٣١٢
 تربة عماد الدين زنكى — ٤ : ٢٤٩
 تربة الملك الصالح نجم الدين أيوب — ١٩ : ٣٤١
 تربة الملك الكامل بدمشق — ١٨ : ٢٣٥
 ترعة الخشاب — ٩ : ٣٨٢
 الترعة السعيدية — ١٨ : ١٥٠
 ترعة المنصورة — ١٨ : ٢٣٢
 تسارس — ٢٤ : ٣٤٩
 تستر — ٢ : ٢١٦ ٦١١ : ٢١٥
 نكريت — ١ : ١٣ ٦٥ : ٨ ٦٤ : ٤
 تل باشر — ٦١١ : ٣٢٨ ٦١٩ : ٢٤ ٦١ : ١٦
 ٨ : ٣٥٩
 تل تراب — ٢٤ : ٣٢٨
 تل حطين — ١٤ : ٣٢
 تل الحرورية — ٨ : ١١
 تل السلطان — ٨ : ٢٦
 تل العجول — ١٣ : ٢٧١
 تل العياضية — ٢ : ٤٤
 تنس — ٢٤ : ٣١٧
 تهامة — ٢١ : ٧٠
 نجا — ٩ : ٢٠٨

(ج)

- جامع أبي سعيد جقمق — ١٣ : ٢٨١
 جامع الإسكندرية — ١ : ١٧٤
 جامع أصبهان — ١٠ : ١٩٩
 الجامع الأقصى = المسجد الأقصى .
 جامع الإمام الشافعى — ٢٨ : ٥٤
 الجامع بالموصل — ٥ : ٦٧
 جامع الحجازية — ١٩ : ٣٠٠
 جامع الخطاب — ٢١ : ١٦
 جامع الخليفة = مدرسة شجرة الدر .
 جامع الداردى — ٢٤ : ٢٨٠
 جامع دمشق — ٢٠٢ : ١١١ ١٧٤ : ١٢ : ٥٣
 ٦٦ : ٢٢٣ ١٧ : ٢٣٥ ١١١ : ٢٣٩ ٦٦ : ٢٣٩
 ٩ : ٣٥٨ ٦١٧ : ٣٠٢ ٦٦ : ٣٠١
 جامع الرئيس = زارية البسطامى .
 جامع السبع سلاطين — ١٨ : ١٧٧
 جامع السلطان برقوق — ١٢ : ٢٢٩
 جامع سليمان باشا = جامع سيدى سارية .
 جامع السيدة نفيسة — ٢٠ : ٣٧٨
 جامع سيدنا الحسين — ١٦ : ٥٥
 جامع سيدى سارية بقلعة الجبل — ٢١ : ٢٥٠ ٦١٨ : ٥٤
 جامع الشيخ المواقى بالمنصورة — ٢٢ : ٣٦٦
 الجامع العتيق بمصر — ٢٢ : ٥٥
 جامع القصر ببغداد — ٨ : ١٩٤ ٦١٠ : ١٧١
 جامع الكامل = دار الحديث الكاملية .
 الجامع المجاهدى بالموصل — ٧ : ١٤٤
 جامع محمد على باشا بقلعة الجبل — ١٧ : ٥٤
 جامع ابن المطلب ببغداد — ١٠ : ٣٤٩
 جامع المقياس — ١٧ : ٣٢١
 جامع المهدي — ١٢ : ١٩٥
 جبل الطور — ٢١ : ٣١

جزيرة امبابية — ١٤:٣٨٠
جزيرة الأندلس — ٤ : ١٣٧
الجزيرة الخضراء — ١٧ : ١٠٠ ، ٢٣ : ١٣٦
جزيرة الروضة — ٢ : ٣٧١
جزيرة دمياط — ٢٠ : ١٧٠ ، ٢ : ٣٣٠
جزيرة ابن عمر — ١١٧ : ٢٢٢ ، ٦ : ١٩٨
جزيرة قبرص — ١٨ : ٣٢٩
الجسر الأبيض بقاسيون — ١٧ : ٣١٥
جسر النيل — ١ : ٣٨٣
جمعر — ١٨ : ١٧٢
جلاجل — ١٩ : ٢١٥
جلق = دمشق .
جماعيل — ١٨٥ : ١٤٤ ، ٢٠ : ١٤٤ ، ٢٢٠ : ١٢٠ ، ٢ : ٢٥٦
جوجر — ١٨ : ٢٣٢
جوزة — ١٩ : ١٧٥
الجوف — ٢٢ : ١٣٧
الجولان — ٢٤ : ١٤٩
جيتين — ٥ : ٣٠٥
جيبون — ٢٤٨ : ٢٦ ، ٢٢ : ٣٥١
جيرون — ١٤٨ : ٦٧ ، ٦ : ٣٠٢

(ح)

حاجر — ١٦ : ٢٩١
حارة بهاء الدين بالقاهرة — ١١ : ١٧٦
حارم — ٢٤ : ٢٠ ، ٨١ : ١٣ ، ١٠ : ١٨٩
حارة الصالحية — ٢٧ : ٣٤١
حارة المسطاحي — ١١ : ١٧٧
حارة المظلي — ٢٣ : ١٦
حارة الوزيرية — ١٦ : ٢٨١
حاشية الطواف — ٥ : ٢١١
حبس دمشق — ٨ : ٣٥١

جانب الخليج المصري — ٣٨١ : ١٥
جانب النيل — ٨ : ٣٨٣
جبال بنى عامر — ١٨ : ٣٥
جبال عاملة — ١٤ : ١٤٨
الجبل الأول بقلعة الجبل — ٢٥٠ : ١٥ ، ٢٨٦ : ٦٧
١ : ٣٤٩
الجبل الثاني بقلعة الجبل — ٢٢ : ٢٥٠
جبال لبنان — ٤٢ : ١٩ ، ١٤٠ : ٢٠ ، ١٤٨ : ١٤٨
١٨ : ١٩٦
جبال اليمن — ٥ : ٧٠
جباة باب النصر — ١٩ : ٦٧
الجبل = جبل المقطم .
جبل اصطلب عنتر — ٢٢ : ٣٨٢
جبل الثلج — ٢ : ١٧٠
جبل الجليل — ١٨ : ١٩٦
جبل جور — ١٢ : ١٥٠
جبل الرصد = جبل اصطلب عنتر .
جبل سنير — ١ : ١٤٩
جبل الجزيرة — ١٩ : ١٣٠
جبل طبرية — ٣ : ٣٢
جبل النور الشرق — ٣٠٤ : ٢٣ ، ٣١٠ : ١٩ ،
٢١ : ٣٥٦
جبل لبنان = جبال لبنان .
جبل المقطم — ٥٤ : ٧ ، ٣٨١ : ٢٠
جبلة — ٢٨ : ١٧ ، ٣٩ : ١ ، ٤٢ : ٤٥ ، ١٢٠ :
١١ : ١٢١ ، ١٧
جدة — ١٦ : ٧٨
جرجان — ١٩ : ١٥٥
جرجانية — ١٤ : ٣٥١
الجزيرة (جزيرة العراق) — ١٢١ : ٤٤ ، ١٦٥ : ١٥ ، ١٦٩ :
١٤ ، ٢١٤ : ١٩ ، ٢٢٥ : ١٠ ، ٢٣٤ : ١٨ ،
٢٤٢ : ٢٠ ، ٢٦٤ : ٨ ، ٢٧٨ : ٨ ، ٣٠٥ : ٢١

حصن كيفا — ١٨:٩٤ ٩٨:٩٢ ٢٣٣:١٣
٢٨٠:١ ٣١٩:١١ ٣٣٢:١٠
٣٦٤:١١ ٣٧١:١٥ ٣٧٢:١٧

حصن منصور — ٢٨٢:٢١

حصون الشام — ١١٧:٦

حصون اليمن — ٦٩:١٤

حصير — ٣١٣:٨

حضر موت — ١٤١:١٧ ١٦٩:١٥ ٢٤٠:١٣

حطين — ٣١:٧ ٣٤:١١ ٤٢:٩

حظيرة — ٦٨:١٣

حلب — ٥:٩ ٩:٢٢ ١٥:١٦ ٢٤:

٦ ٢٥:١ ٢٦:٦ ٢٧:٥ ٢٨:

١ ٢٩:١ ٣٠:٣ ٣١:٣ ٣٩:

٣ ٤٠:٢٢ ٤٢:١ ٤٧:٣ ٤٨:

١٢ ٥٢:١٤ ٦٢:٧ ٧٦:١١

٨١:١٢ ٨٩:١٠ ٩٠:٤ ٩١:٢

٩٥:١ ٩٦:٧ ١٠٣:٩ ١٠٩:

١٣ ١١٢:١٠ ١١٣:١٠ ١١٤:

٨ ١١٥:٥ ١٢٠:٩ ١٢١:١٥

١٢٢:١ ١٢٣:٦ ١٤٣:١٤ ١٤٧:

١١ ١٤٨:٢ ١٤٩:٦ ١٦١:١

١٦٢:٢ ١٦٥:٦ ١٦٦:٦ ١٦٩:

١٩ ١٨٠:١٤ ١٨٨:٢٧ ١٨٩:

١٠ ١٩٠:٢ ١٩٢:٨ ١٩٦:٧

٢٠٥:١٠ ٢١٢:١٣ ٢١٦:٦

٢١٧:١٦ ٢١٩:٣ ٢٢٢:١١ ٢٦٦:

٧ ٢٨٢:٢١ ٢٩٧:١٤ ٢٩٨:١٣

٢٩٩:١ ٣٠١:١٢ ٣١٠:١٤

٣٢٢:٧ ٣٢٥:١٣ ٣٢٦:٢

٣٢٩:١ ٣٥٧:١ ٣٧٥:٢١

الحلة السيفية = حلة بني مزيد .

حلة بني مزيد — ١٣٦:١٠ ١٩٠:٨

حلقا — ٣٦٠:٢٣

حلوان — ١٥٥:٧

الحجاز — ١٦٩:١٤ ١٧٣:١٢ ٢٠٨:١٠

٢٢٨:٢٢ ٢٣٤:٦ ٢٣٦:٨

٢٩١:١٦ ٣١٤:٢٣

حجر الذهب — ٩٩:١١

حديثة القرات = حديثة النورة .

حديثة النورة — ٧٥:٢٢ ٣٠٥:٢١

حران — ٢٨:١٢ ٣٠:١٣ ٣١:٤

٨٦:٢ ٩٩:١٣ ١١٩:٨ ١٣٣:٩

١٤٩:١٢ ١٦١:٢ ١٨٠:٢١

١٨٧:٦ ٢٠٧:٤ ٢١٤:١٣

٢٣٣:٨ ٢٣٩:١٣ ٢٤٠:٤

٢٥٥:١٠ ٢٦٤:٢٠ ٢٦٩:٧

٢٧٨:٨ ٢٨٣:١٧ ٢٩٣:٤

٢٩٨:١١ ٣٠٠:٢ ٣٢١:١٩

حرسنا — ٦٤:١٧

الحرم = المسجد الأقصى .

حرم الخليفة — ١٨٤:٢٣

الحرم الطاهري — ١٩٧:٨

الحرم المكي — ١٠٣:٧ ٢٥٠:١

الحرمان — ٧٨:١٨ ١٨٢:١٧ ٢٣٤:١٩

٢٤٩:١٠

الحصن — ٤٨:٢١

حصن الأكراد — ٣٩:٤ ١٩٦:٥

حصن الموت — ١١٧:٥

حصن زياد — ٢٨٣:٢

حصن السموم — ٢٠٨:٢١

حصن الشويك — ٢١:١٢

حصن الصلت — ٣٥٦:١٠

حصن الطور — ٢٢٢:١٨

حصن عكا — ١٥:١١

نجدة — ١٩:٣١٦
 خراسان — ١٥:٩٠ ١٥:١٥٥ ٧:١٦٣ ١٠:١٦٣
 ١٧:٢١٩
 خربة الصوص — ٨:٣٠٦
 خربت = حصن زياد .
 الخروبة — ٢١:١١
 الخزانة التيمورية — ١٤: ١٦
 خط درب السباع — ٢٠: ٣٧٨
 خلاط — ١٠:١٠ ١٧:١١٣ ١٦:١٣٢
 ١٦٣: ٢: ١٦٥ ١٥: ١٧٢ ١٠: ١٨٨
 ١: ١٨٩ ٦: ١٩٣ ١٣: ١٩٤ ١: ١٩٤
 ٢: ٢٠٧ ٢: ٢٢٢ ١١: ٢٣٣ ١١: ٢٣٣
 ٢٥٥: ٩: ٢٥٧ ١١: ٢٦٤ ١٤: ٢٧٠
 ١: ٢٧٣ ١١: ٣٦٥ ١٨: ٣٦٥
 خليج بنى وائل — ٣: ٣٨٢
 خليج العقبة — ٢٤: ٢٠٦
 خليج القاهرة — ١٨: ٣٨٠ ٥: ٣٨١
 الخليج المصرى = خليج القاهرة .
 الخليل — ٤: ٢٠٦
 خوارزم — ٢١: ٣٥١ ١٩: ١٥٥
 خوزستان — ٧: ١٩٠
 خوى — ٣: ٢٧٠ ١٧: ٣١٦
 الخيط — ٢٠: ٤١

(د)

دارأسامة = دارالملك المعظم .
 دارالحديث الأشرفية بدمشق — ٢٢٩: ٨: ٢٨٠ ٦:
 دارالحديث الكاملية — ٢٥٨: ١: ٢٩٦ ١:
 دارالخلاقة ببغداد — ١٨١: ١٩: ٢١٣ ١٢:
 دارالديباج — ١٦: ٢١: ٢٨٠ ٢٠:
 دارصن الشام — ١٢٥: ١٣:
 الدار السلطانية بمصر — ٦٧: ١٥: ٦٨ ١٨:
 دار سعيد السعداء = خاقاه سعيد السعداء .

حماة — ٢٥: ١٠: ٢٦: ٨: ٣١: ١: ٧٦:
 ١٥: ١٠: ١٠: ١٠: ١٠: ١٠: ١١٣:
 ١٤: ١١: ١١: ١١: ١١: ١١: ١٢١:
 ١٥: ١٢: ١٢: ١٢: ١٢: ١٢: ١٤٨:
 ١٥٧: ١٢: ١٢: ١٢: ١٢: ١٢: ١٨٠:
 ١٨٤: ١٢: ١٨: ١٨: ١٨: ١٨: ١٩٥:
 ٢٥٠: ١٢: ٢٥: ٢٥: ٢٥: ٢٥: ٣٠٦:
 ١٤: ٣١٧ ١٤: ٣١٥ ١٤: ٣١٤ ١٤: ٣٥٧

الجزاوى — ٢٤: ١٦

حصص — ١٠: ٥: ١٠: ١٥: ١٠: ٣١: ٣٩:
 ١٩: ٤٠: ١٨: ٦٤: ١٧: ١٠٠: ٢:
 ١٢١: ١٦: ١٢: ١٢: ١٢: ١٢: ١٤٩:
 ١٦: ١٦: ١٦: ١٦: ١٦: ١٦: ١٨٠:
 ١٢: ١٩: ٨: ١٩: ٥: ١٩: ٢٤٠:
 ٢٤٦: ٥: ٢٧: ٣: ٢٨: ١١: ٣٠٦:
 ١٧: ٣١٠: ٨: ٣١١: ١: ٣١٤:
 ٣١٥: ١٥: ٣١٦: ٤: ٣٢١: ٣:
 ٣٢٢: ٧: ٣٢٥: ١٣: ٣٢٦: ٣:
 ٣٢٨: ٧: ٣٢٩: ١: ٣٥٦: ٧: ٣٥٧:
 ٢: ٣٥٩: ٨:

حوران — ٣٣: ١: ٥٠: ١٨: ١٣٠: ٢٠:
 ١٥١: ١٨: ١٦٨: ٢٠: ٢٩٣: ١٨:
 ١٣: ٣٦٠

حوش مينة أبى عبد الله — ٣٦٥: ٣٦

حوض السيل — ٢٢٩: ٣

(خ)

خابور — ٢٩: ٤
 خاقاه سعيد السعداء — ٥٥: ٢: ٥٦: ٢: ١٥١: ٢:
 خاقاه صلاح الدين بالقدس — ٥٥: ٧:
 خاقاه كافور الحسامى — ٢٦٤: ١٨:
 الخاقاه النظامية — ١٧٧: ١٨:
 خبر — ٢٦٣: ٢١:

دارعباس الوزير = مدرسة الحنفية .
دارالعقيق — ١٢٥ : ١٤٠ : ١٧١ : ١٣ : ٢٥٣ : ١٢ :
دارفرخشاء — ٣ : ٣٠٦ :
دارالقرز — ٢٠ : ٢٠١ :
دارابن قطيبة — ١٣ : ٣٦٦ :
دارالكتب بالمدرسة النظامية ببغداد — ٩ : ١٣٢ :
دارالكتب المصرية — ١٦ : ١٥٠ : ٦٦ : ١٧ : ١٠٤ :
٢١ : ١٣٥ : ٢٢ : ١٧٢ : ٧ : ٢٢٣ : ٢٣ :
٢٨٨ : ١٩ : ٣١٧ : ١١ : ٣٣٤ : ١٩ :
٣٧٣ : ٢١ : ٣٧٤ : ١٩ :
دارابن لقمان — ١١ : ٣٦٦ : ١٠ : ٣٧٠ :
دارالمستعصم بالله — ٢٢ : ٢٦٣ :
دارالملك المعظم — ٣٠٣ : ١٩ : ٣٠٤ : ٨ : ٣٦٢ : ٧ :
دارالوزارة — ٩ : ٥٤ :
داروقف التلاوى — ١٦ : ٢٣ :
دارا — ١٣٠ : ١٩ :
الداروم — ٢٠٦ : ١ :
داريا — ٧٨ : ١٣ : ٣٤٠ : ١٢ :
الداهرية — ٢٧٧ : ٢٠ :
دبيقية — ٢١٤ : ١٨ :
دجلة — ٤ : ١١ : ١٤٤ : ٨ : ٢٩٣ : ٦ :
درب بطوط — ١٧٧ : ٤ :
درب حبيب — ١٧٥ : ٥ :
درب الحريرى — ١٦ : ٢٠ :
درب دراج — ١٩٩ : ٥ :
درب الشعارين — ٣٠٦ : ١٧ :
درب المحروق — ١٧٧ : ١٦ :
درب المقير — ٢٨٤ : ٨ :
دربسالك — ٤١ : ٩ :
الدربند = باب الأبواب .
دقوقا — ١٨٥ : ١٢ : ٢٦٠ : ١١ :

دير العاقول — ١٩: ٢٠٥	٢٩٩: ٢٠٠ ٢٧: ٣٠١ ٤٤: ٣٠٢
الديلم — ٢١: ١١٧	٢٠٣: ٣٠٥ ٤٩: ٣٠٤ ١١: ٣٠١
ديوان بوليس قسم الجمالية — ٢٠: ٣٠٠ ١٥: ١٧٧	٣٠٦: ٣٠٧ ٤٤: ٣١٠ ١٤: ٣١١
ديوان عموم الأوقاف — ٢١: ٢٣٠ ٢٣: ٣٦٦	٣١٣: ٣١٥ ٤١: ٣١٤ ٣١٥: ٣١٦
٢٣: ٣٧٨	٣١٧: ٣٢١ ٢٣: ٣٢٢ ٤٤: ٣٢٣
(ذ)	٣٢٤: ٣٢٥ ٢٣: ٣٢٦ ٤٩: ٣٢٦ ٥٠: ٣٢٦
ذروة — ١٥: ٥٩	٣٢٧: ٣٢٩ ١٢: ٣٢٢ ٢٣: ٣٢٢
ذيل الجبل = الخيط .	٣٣٣: ٣٤٠ ١٠: ٣٤٧ ١٠: ٣٤٨
(ر)	٣٥٠: ٣٥٢ ١١: ٣٥٣ ١٠: ٣٥٤
راران — ٢١: ١٥٨	٣٥٤: ٣٥٦ ٢٦: ٣٥٨ ٢٣: ٣٦٠
رأس الجزيرة — ١١: ٢٣١	٣٦١: ٣٦٢ ١٦: ٣٦٣ ٢: ٣٦٨
رأس العين — ٨: ٢٣٣	دباط — ١٣: ١٦٨ ٢: ١٦ ٤٨: ١٥ ٢٣: ٧
رأس الماء — ٦: ١٥١	٢٠٥: ٢٢٢ ٤٨: ٢٢٤ ٥٥: ٢٣٠ ٢٣: ٢٣٠
الربوة = ربوة دمشق .	٢٣١: ٢٣٢ ٢٣: ٢٣٨ ٢٣: ٢٣٩ ١٠: ٢٣٩
ربوة دمشق — ٣: ٣١٧	٢٤٠: ٢٤١ ٢٣: ٢٤٢ ١٠: ٢٤٣
الرحبة — ١٠: ١١٨ ٢٦: ٩٨	٢٤٤: ٢٤٨ ٢٣: ٢٤٤ ٢٣: ٢٤٤ ٢٣: ٢٤٤
الرحبة الجديدة — ٢٣: ٣٢٨ ٢٦: ١٠٠ ١٠: ٥	٣٠٠: ٣٠٣ ٤٨: ٣٠٣ ١٤: ٣٢٩ ١٦: ٣٢٩
رشيد — ١٦: ٢٤٨	٣٣٠: ٣٣٢ ٢٣: ٣٣٢ ٤٧: ٣٥٩ ١١: ٣٦٢ ١٧: ٣٦٢
الرقنان — ١٠: ١٠٠	٣٦٣: ٣٦٤ ٢٣: ٣٦٥ ٤٨: ٣٦٧ ١٨: ٣٦٤
الركة — ٢٩: ٢٠ ١٠٩: ١٢ ١٢١: ٤٤ ١٢٣: ٤٤	٣٦٨: ٣٦٩ ١١: ٣٧٤ ٢٣: ٣٧٤ ٨: ٣٧٦
٢٠: ٢١٦ ٢٣: ٢٣٣ ٤٩: ٢٣٣ ٤٨: ٢٨٢ ١٤: ٢٠	الدميرة — ١٠: ٢٨٠
٢٩٧: ٢٠ ٤٧: ٢٠ ٢١: ٢٠	دبسر — ١٥: ٢٣٩ ٤٧: ١٨٩ ١٩: ١٣٠ ٥: ٢٩٣
الرقيطاء — ١٦: ١٨٧	دهستان — ١١: ١٥٥
الركن اليماني — ٢: ١٣٩	الدهناء — ١٩: ٢١٥
الرملة — ٢٣: ١٧٠ ١٣: ٤٧ ١٠: ٢٧ ٢٢: ١١	الدولية — ٢: ١٨١ ١٧: ٥٢
الرها — ١٦٠: ١٢ ١٤٩: ٤٤ ١٢١: ٤٤ ٣١: ٤٤	دوين — ٩: ١٢ ١: ٤
١٩: ١٦٩ ١٢: ٢١٤ ١٩: ٢٣٣ ٤٨: ٢٣٣	ديار بكر — ١٥: ١١٣ ١٦: ٩٤ ٢١: ٥٨
٢٩٣: ٢٠ ٤٤: ٢٠	١٢١: ١٥٠ ١٢: ١٨٥ ٢٥: ١٢١
روذبار — ١٨: ٢٥٣	٢٢٢: ٢٧٧ ١٥: ٢٧٥ ١١: ٢٢٢
روذراور — ٩: ٢٦٩ ١٩: ٢٥٣	٢٧٨: ٢٨٣ ١٨: ٢٨٣ ٢٧: ٣٠٣ ٢٧: ٣٠٣
الري — ١٠: ٢٤٨ ١٦: ٢١٩ ١٦: ١٣٥	٣١٠: ٣٦٤ ١٣: ٣٦٤
٢٥٨: ٢٦ ٢٦٣: ١٩	ديارمضر — ١٧: ٢٨٣ ٢١: ١٨٠

سلامك سراى حسن باشا فؤاد المنسترلى — ٢٤ : ٣٢٠

١٨ : ٣٢١

سلباس — ٣ : ٢٧٠

سلبية — ٥ : ٢٤٠ ٦٦ : ١٠٠

سماوة — ٢٠ : ٢٥٥

سمرقند — ٧ : ٢٤٨

سيياط — ٢٦ : ٢٠ : ١٢١ ٤٤ : ١٨٠ ١٣ : ٢٦٢

٢ : ٢٦٣ ١١

سنجار — ٢٥ : ٢٨ ١٩ : ٢٨ ١٦ : ٢٩ ٤ : ٣٩

٢ : ٤٨ ٢١ : ٨٩ ١٦ : ٩٥ ٢ : ٩٥

١٤٤ : ١٤٤ ٢٣١ : ٢٤٦ ٦٦ : ٢٤٦ ٦٧ : ٢٤٩

٤ : ٢٩٣ ٦٧ : ٢٩٩ ١٧ : ٣٠٥ ١٦

٣٠٦ : ٤٤ : ٣٢٤ ١٨

سنى = اسنا .

سهرورد — ١٥ : ٢٨٣

سواده — ١٩ : ١٥٠

سورعكة — ١١ : ١٠٩

السور على مصر والقاهرة — ١٢ : ١٧٦

سور القاهرة — ٥٤ : ١٠٤ ٧٨ : ١٤ ١٧٦ : ١٩

سور قلعة الجبل — ٥ : ١٧٧

سور مصر — ٧٨ : ١٤ ١٧٦ : ٢٤ ١٧٧ : ٢٠

السويداء — ٢٨٣ : ٢٢ ٢٨٧ : ٩

سويقة الصاحب = شارع السلطان المصاحب .

سيالة جزيرة الروضة — ٢٥ : ٢٢٠

سيجون — ١٩ : ٣١٦

سيواس — ٣ : ١١٨

(ش)

شائن — ٥٨ : ٢١ ١٨٥ : ٢٥

شارع الأشرف — ٢١ : ٣٧٨

شارع الإمام الشافى — ٢٤ : ٢٢٩

شارع الأمير فاروق — ١١ : ١٧٧

شارع برج الظفر — ١٣ : ١٧٧

الرباح التوفيق — ١٩ : ٢٣٢

الريحانية — ٢ : ٣٤٨

رية — ١٠١ : ١٦ ١٣٦ : ٢٢

(ز)

زاوية البسطامى — ٢٠ : ٣٢٠

الزاوية الغربية من جامع دمشق — ٣ : ١٨١

الزبدانى — ١٥٠ : ١٦ ٢٧٤ : ٦

زبيد — ٢١ : ٢٤ ٦٩ : ١٣ ٧٠ : ٧٠ ٩١ : ١١

١٤١ : ١٧ ١٤٢ : ١٤٢ ٢٣٤ : ٢٣٤ ٢٥٣ : ٢٣

الزرقاء — ٢ : ٢٠٦

زرنجى — ٢٣ : ١٠٨

زقاق سبتة — ٥ : ١٣٧

زقاق سعادة — ١٩ : ٢٨١

الزلاقة — ١٣٧ : ١٣٩ ٢٣ : ١٥٣ ١٥ : ١٥٣

الزمرد = باب الزمرد .

(س)

السائح — ٩ : ١٥٠

ساوة — ١٧ : ٢١٦

سبتة — ٨ : ٦٦

سبطينة — ٢ : ٣٠٨ ٤٤ : ٣٠٥

السجة قبور التي تزار بالقراقة — ١٥ : ٢٢٩

السيل = حوض السيل .

سبيل خسرو باشا — ٢٥ : ٣٤١

سراى الجوهرة بقلعة الجبل — ١٤ : ٥٤

سروج — ٢٩ : ٤٤ ١٨٠ : ١٣ ٢٣٣ : ٨

سفنح المقطم — ٥ : ٢٨٨

سفنح الجبل الغربى بدمشق — ١٥ : ٣١٧

السقاية — ٣ : ٢٢٩

سفلاطون — ٢٠ : ٨٢

سكة البودية — ٢٤ : ١٦

١١:١٨٥ ١٠:١٧٣ ١١:١٧٤ ١٢:١٧٣

٢:١٩٢ ١٧:١٩١ ٣:١٩٠ ٣:١٨٦

١١:٢٠٥ ١٣:٢٠٣ ٨:٢٠٠

٢٢٢ ١٠:٢١٦ ٧:٢٠٨ ٣:٢٠٦

٣:٢٣٣ ٤:٢٣٢ ١:٢٢٣ ٣

٢٤٠ ٣:٢٣٩ ١٦:٢٣٨ ١٨:٢٣٤

١٣ ١٥:٢٤٥ ١٤:٢٤٤ ٢٠:٢٤٢

٢٥٦ ٦:٢٥٥ ١٠:٢٥٣ ١٣:٢٤٨

٣:٢٦٦ ٨:٢٦٢ ٤:٢٥٨ ٩

٣:٢٨٥ ٣:٢٧٦ ١٥:٢٦٨ ١:٢٦٧

٣٠٦ ٢:٣٠٥ ١٠:٣٠٣ ٢:٢٨٦

٤:٣٢٤ ١٦:٣٢٢ ٩:٣١٣ ٢٢

٤:٣٢٨ ١٤:٣٢٧ ١٠:٣٢٦ ٧:٣٢٥

٣:٣٤٥ ٧:٣٣٦ ٥:٣٣٢ ٢:٣٢٩

١٠:٣٧٧ ١٤:٣٧٠ ٤:٣٦٧ ١:٣٤٧

شبه جزيرة طور سيناء — ٢٤ : ٢٠٦

الشحورة — ٨ : ١٢١

الشرف الأدنى بدمشق — ٢٢ : ١٤٩

الشرف الأعلى بدمشق — ١٩ : ٢٦٨ ٢٢ : ١٤٩

شرق الأردن — ٢٣ : ٢٠٦

شرق الأندلس — ٢٠ : ١٣٦

شرق قرطبة — ٢٠ : ١٣٦

الشرقية — ١٩ : ٣٤٠

شركة مصر لمعالجة القطن بالحلقة — ٢٣ : ١٢٦

شروان — ١٦ : ١١٩

الشعبية — ٧ : ٣٤٩

الشقرا بدمشق — ٢٣ : ١٤٩

الشقيف = شقيف أرنون .

شقيف أرنون — ١٧ : ٣٣٨ ١ : ٤٣ ١٨ : ٤٢

الشلال الثاني — ٨ : ٣٨٣

شتيرين — ١٠ : ٩٨

شهرزور — ٤ : ٣٥٤ ١٤ : ٢٠٠

شارع بين الحارات — ٩ : ١٧٧

شارع بين القصرين — ٤ : ٣٤١ ١ : ٢٥٨ ٧ : ٢٢٩

شارع الخليج المصري — ٦ : ٣٨١

شارع الخليفة — ١٣ : ٣٧٨

شارع درب سعادة — ٢٠ : ٢٨١

شارع السلطان صاحب — ١٧ : ٢٨١ ٢٠ : ١٦

شارع الشبكي — ١٠ : ١٧٧

شارع الصرمانية — ٢٥ : ٣٤١

شارع الطلبة — ١٠ : ١٧٧

شارع القواطم — ١٥ : ١٧٧

شارع مدرسة الطب — ٧ : ٣٨١

شارع الملك المظفر — ٢٤ : ٣٢٠

شارع نجم الدين أيوب — ٢٠ : ٦٧

شارع الهرم — ٢٧ : ١٧٧

شارع الوزير صاحب = شارع السلطان صاحب .

الشاطئ الشرق للبحر الصغير — ١٤ : ٣٢٨

الشاطئ الشرق لقرع النيل — ١٦ : ٣٦٥

الشاطئ الشرق للنيل — ١٣ : ٣٨٣ ١٦ : ٢١٥

الشاطئ الغرب للنيل — ١٣ : ٣٨٣ ١٦ : ٣٦٠

شاطئ القرات — ٢٠ : ١٢٣

شاطبة — ١٥ : ٣٥٦ ٢٠ : ١٣٦

الشاغور — ٤ : ٢٧٤ ١٣ : ٢٢٦

الشم — ١١ : ١٥ ١٩ : ١٤ ٢١ : ١١

٤٥ : ٣١ ١٣ : ٣٠ ١٦ : ٢٧ ١٤ : ٢٤

١٩ : ٤٢ ٢٣ : ٣٨ ٢٢ : ٣٥ ٢٢ : ٣٣

١٣ : ٧٨ ٦ : ٦٧ ١٠ : ٦٢ ١٩ : ٤٦

٢ : ٨٩ ١٤ : ٨٧ ١٥ : ٨٦ ٣ : ٧٩

١ : ١٠٣ ١١ : ٩٣ ١١ : ٩١ ٢ : ٩٠

١٢٧ ٧ : ١٢٥ ٧ : ١٢٠ ١٠ : ١١٨ ٦ : ١١٧

١٢ : ١٤٧ ١٣ : ١٤٥ ٧ : ١٤٢ ٧ : ١٣٨ ١٠

١٦٤ ١١ : ١٦١ ١٣ : ١٥٨ ٢١ : ١٤٩

١٤ : ١٦٩ ١٧ : ١٦٨ ١٥ : ١٦٥ ١٩

(ف)

فارسكرور — ٣٧١ : ١٠
 فارفان — ٢٠٠ : ١٥
 فاس — ٧٣ : ٢
 القرات — ٢٦ : ٤ ٩٠ : ٩٩ ٩١ : ١٤٠ :
 ٢٢ : ٢٨٣ ٢٤ : ٢٤٠ ٢١ : ٣٠٥
 ٢٣ : ٣٢٨ ٢٤ : ٣٢٣
 الفراديس — ١٤٨ : ١٨
 فرع دمياط — ٢٣١ : ١٥ ٣٦٥ : ١٧
 فرع النيل = فرع دمياط .
 القسطاط — ١٧٦ : ٢٢ ١٧٧ : ٥ ٣٨٢ : ٣
 فلسطين — ١١ : ١٧ ١٣٧ : ١٥ ١٦٨ : ٢٠
 ١٧٠ : ٢٣ ٣٠٥ : ١٩ ٣٢٤ : ٧
 قم الخليج — ٣٨٠ : ٢١
 فند — ٧٩ : ١٠
 الفيوم — ١٢٨ : ٢ ١٢٩ : ١٤ ٢٥٤ : ٢

(ق)

القاويون — ٣٠٤ : ١٢ ٣٦٢ : ٨
 قارة — ٣١٤ : ٢
 قاسيون — ٩٩ : ١١ ١٧٠ : ٢ ٢١٨ : ١١
 ٢٧٠ : ٥ ٢٧٩ : ٨ ٢٨١ : ٤ ٢٨٥ :
 ١١ ٢٨٦ : ٣ ٢٨٧ : ١٣ ٣١٦ : ٨
 ٣٤٠ : ١ ٣٤٨ : ٣ ٣٥٣ : ٢
 القاهرة — ٦ : ١٨ ١٦ : ٨ ٢٤ : ١٦ ٥٤ :
 ٧ ٥٥ : ٢ ٧٨ : ١١ ٨٦ : ١٣
 ٨٩ : ٢ ١٢٠ : ٧ ١٢٤ : ٢٠ ١٢٧ :
 ١١ ١٢٨ : ١ ١٢٩ : ١٥ ١٣١ :
 ١٠ ١٥٠ : ١٠ ١٥٧ : ١٧ ١٦٢ :
 ٨ ١٧٦ : ١١ ١٧٧ : ٦ ٢٠٥ : ٩
 ٢١٧ : ١٤ ٢٢٩ : ١ ٢٣١ : ١٠
 ٢٣٢ : ٩ ٢٥٤ : ٢ ٢٥٨ : ١ ٢٦٣ :
 ٥ ٢٦٧ : ٥ ٢٨٠ : ١٢ ٢٩٦ : ١
 ٣٠٠ : ٩ ٣٠٨ : ٩ ٣١٠ : ٥ ٣١١ :
 ١٩ ٣١٩ : ٨ ٣٢٤ : ٥ ٣٢٦ : ٢
 ٣٢٩ : ٢ ٣٣٣ : ١٩ ٣٤١ : ٤ ٣٤٧ :
 ٤ ٣٦٣ : ١٠ ٣٧٢ : ١٧ ٣٧٣ : ١٥

عزاز = اعزاز .

عقلان — ٣٥ : ١١ ٤٢ : ١٣ ٤٥ : ١٣
 ٤٦ : ١ ١١٣ : ١٢ ٣٢٤ : ٦ ٣٥٨ : ٢
 عطفة الست يرم — ٢٨١ : ١٩
 عطفة القفاصين — ٣٠٠ : ١٩
 العقاب — ٢٠٧ : ١٤
 العقبة = عقبة أفيق .
 العقبة = عقبة أيلة .
 عقبة أفيق — ١٦٨ : ٧
 عقبة أيلة — ٢٠٦ : ٢٣ ٢٠٨ : ٧ ٣٢٠ : ٧
 عقبة الشحورة — ١٢١ : ٢١ ١٤٩ : ١٣
 العتيق = رادى العتيق .

عكا — ٨ : ١١ ١٠ : ١٥ ٣١ : ١١ ٣٥ :
 ١ ٣٨ : ٢ ٤٢ : ١٥ ٤٣ : ١٢ ٤٤ :
 ١ ٤٥ : ١٣ ٤٦ : ٤ ١٠٤ : ١٢
 ١٠٩ : ١٠ ١١٢ : ١٦ ١٦٠ : ١٧
 ١٦٨ : ٦ ١٧٤ : ١٠ ١٧٨ : ١ ١٩٦ :
 ٨ ٢٤١ : ١٥ ٢٤٣ : ٣ ٢٢٢ : ١٧
 ٣٧٢ : ٢

عمان — ١٤ : ٢١

عين تاب — ٢٤ : ٢٠

عين الصيرة — ١٧٧ : ٢١

(غ)

غافق — ٢٠٥ : ١٨

غاة — ١٥٤ : ١٨

غباغب — ٥٠ : ١

غزنة — ١٣٥ : ١٩ ١٨٤ : ١٢ ٢٦١ : ١٧
 ٢١٣ : ٤

غزة — ٣٥ : ١٥ ١٩١ : ٧ ٢٠٥ : ١٦
 ٣٠٥ : ١ ٣٢٢ : ١٠ ٣٢٣ : ٥ ٣٢٤ :
 ٢٠ ٣٢٩ : ١١ ٣٤٥ : ٥

غور الأردن — ٣١ : ٢١ ٤٢ : ٢٠ ١٦٨ : ٦
 ٣٠٧ : ٢٠

غوطة دمشق — ٧٨ : ٢٠ ١٢٦ : ١٦ ٢٩٥ : ٢٢

2.179

قلعة حارم — ١٣ : ٨١	قلعة المقياس = قلعة الروضة .
قلعة حلب — ٦٢ : ٤٢ ٦٢ : ٢٩ ٦٨ : ٢٦ ٦٩ : ٢٤	قم — ١٧ : ٢١٦
٦ : ٢١٨ ٦٤ : ١٦٢ ٦٧ : ٩٥	قنا — ٢٠ : ٣٦٠ ٦١ : ٢١٥
قلعة حماة — ٤ : ٤٢	قناطر الجيزة — ٢٣ : ١٧٧
قلعة دريساك — ١ : ١٩٠	القناطر الخيرية — ٢٠ : ٢٣٢
قلعة دمشق — ٦١٥ : ٥١ ٦١ : ٢٥ ٦١٨ : ٢٤	القنطرة التي عند الأهرام — ١ : ١٧٧
٦١١ : ٥٣ ٦١٢ : ٧٣ ٦٢١ : ٧١	قنطرة البد = قنطرة الماوردي .
٦٧ : ١٦٦ ٦٨ : ١٦٥ ٦٤ : ١٤٨ ٦٥	قنطرة غمرة — ٢٠ : ٣٨٠
١٦٨ : ١٦٦ ٦٧ : ١٦٩ ٦١٦ : ١٦٨	قنطرة الماوردي — ١ : ٣٨١
٦٢ : ٢٣٥ ٦٩ : ٢٤١ ٦٩ : ٢٥٣	قوص — ٣ : ٣٨٣ ٦٩ : ٢٦٠
٦٧ : ٢٥٥ ٦٦ : ٢٨٠ ٦٤ : ٢٦٨	قونية — ١٧ : ٢٩٨ ٦٢٠ : ٢٢٣ ٦٣ : ١١٨
٦٥ : ٣٠٣ ٦١ : ٣٠٤ ٦٢ : ٣٠٦	قيراط — ١٩ : ٣٤٠
٦١ : ٣٠٧ ٦٢ : ٣١٥ ٦١٦ : ٣١٣	قيسارية — ١٠ : ٢٢٩ ٦٥ : ١١٨
١٦ : ٣٤٨ ٦٣ : ٣٢٩ ٦١٥ : ٣٢٤ ٦١١	قيلورية — ١٣ : ٢٩٣
قلعة الرملة — ١٤ : ٤٧	قيمر — ١٨ : ٣٦٥
قلعة الرما — ٤ : ٢٩٣	القيمون — ١٣ : ١٧٠
قلعة الروضة — ٥ : ٣٤١ ٦١٤ : ٣٢٠	(ك)
قلعة سنير — ١٦ : ١٤٩	كانم — ١٧ : ١٥٤
قلعة الشجر — ٣ : ٤١	كران — ١٩ : ١٨٠
قلعة الصالحية = قلعة الروضة .	كرخ سامرا — ٤ : ٢٠٩ ٦١٤ : ١٦٩
قلعة الصيبية — ٩ : ٣٥٦	كردر — ١٤ : ٣٥١
قلعة صدر — ٦ : ٣٢٠	الكرك — ١٧ : ١٤ ٦١٧ : ١٥ ٦١٤ : ١٥ ٦١٣ : ٢١ ٦٢٣
قلعة صلاح الدين = قلعة الجبل .	٦١٢ : ٢٩ ٦١٣ : ٣٠ ٦١ : ٣٠ ٦١٨ : ٣٢
قلعة الصلت — ٣ : ٣١٠	٦٨ : ٤٢ ٦١٢ : ٤٨ ٦١٥ : ٤٩ ٦٧ : ٦٧
قلعة طبرية — ١٧ : ٣١	٦٢ : ٦٨ ٦٣ : ١٢١ ٦٢٠ : ١٤٠ ٦٢ : ١٦١
قلعة الطور — ١٩ : ٢٢١	٦٥ : ١٦٩ ٦٩ : ٢٠٦ ٦٧ : ٢٠٨ ٦٣ : ٢٤٥
قلعة عزاز — ٢ : ٢٧	٦٩ : ٣٠٥ ٦١٣ : ٣٠٧ ٦٣ : ٣٠٨ ٦٧ : ٣١٠
قلعة القاهرة = قلعة الجبل .	٦٦ : ٣١١ ٦١٩ : ٣١٢ ٦١ : ٣٢٠ ٦٥ : ٣٢٣
قلعة الكرك — ١٠ : ٣٠٠ ٦٥ : ١٦٢	٦١ : ٣٢٥ ٦٨ : ٣٢٦ ٦١١ : ٣٢٩ ٦١٨ : ٣٣٠
قلعة كوكب — ١١ : ٢٠٥ ٦٧ : ١٦٨	٦١٣ : ٣٣٢ ٦٣ : ٣٣٤ ٦٧ : ٣٤٥ ٦١١ : ٣٥٦
قلعة ماردين — ١٥ : ١٤٧	٥ : ٣٧٣ ٦٦ : ٣٦٢
قلعة الماطرون — ١٧ : ٤٧	كرمان — ١٤ : ٢٥٧
قلعة المقس — ٢٣ : ١٧٦ ٦١ : ٥٤	

ماوراء النهر — ١٥٥ : ٦٧ : ٢١٩ : ١٨ : ٢٦١ :
٦ : ٢٦٨ : ١٩

الحجرة — ٢٢٩ : ٢٩

مجرى العيون — ١٧٧ : ٢٠

المحلة الكبرى — ١٢٦ : ١٤ : ١٣١ : ١٠

المدارس الصالحة — ٣٣٣ : ١٨ : ٣٤١ : ٤

المدائن — ٦٩ : ١٤ : ٢٠٥ : ٢٠

مدرسة تقي الدين بظاهر حماة — ١١٤ : ٢

مدرسة الجسر الأبيض بقاسيون — ٣١٥ : ١٧

مدرسة الحنابلة بدمشق — ١٤٨ : ١٢

مدرسة الحنابلة بالقاهرة — ٣٤١ : ١١

المدرسة الخفية = المدرسة السيوفية .

مدرسة الخفية بدمشق — ٩٩ : ١١

المدرسة الخاتونية = مدرسة ربيعة خاتون .

مدرسة الدولعي — ٣٠٢ : ٦

مدرسة ربيعة خاتون — ١٧٩ : ١٦ : ٢٩٧ : ١١

مدرسة ركن الدين القلبي بقاسيون — ٢٧٠ : ٥

المدرسة الزمامية = جامع الداودي .

مدرسة ابن زين التجار الشافعية — ٥٥ : ٥٦ : ٣

المدرسة السيوفية — ٥٥ : ٥٦ : ٢ : ٣٤١ : ١٧

المدرسة السيفية = جامع الخطاب

مدرسة الشافعية — ٣٤١ : ١٩

مدرسة الشافعي بالقراة الصغرى — ٧٩ : ١ : ١١٥ :

١٥ : ١١٦ : ٥

مدرسة شجرة الدر — ٣٧٨ : ١٣

المدرسة الشريفة = مدرسة زين التجار الشافعية .

مدرسة شمس الدولة بظاهر دمشق — ٢٦٨ : ٢١

المدرسة الصاحية — ٢٨٠ : ١٣ : ٢٨١ : ١٦

مدرسة الصالح نجم الدين أيوب = المدارس الصاحية .

مدرسة صفى الدين بن شكر = المدرسة الصاحية .

مدرسة صلاح الدين بالامام الشافعي = المدرسة الصلاحية .

مدرسة صلاح الدين بالقدس — ٤٩ : ٢٢ : ٥٥ : ٧

كروديلوبوليس = الفيوم .

الكريمات — ٣٨٢ : ١٠

الكسوة — ١٢١ : ١٠ : ٥٠ : ٢٢

كفر الشوام — ٣٨٠ : ١٣ -

كفر الشيخ إسماعيل — ٣٨٠ : ١٤

كفر طاب — ٢٥ : ١٨ : ٣٢٩ : ٧

الكلاسة — ١٢٥ : ١٢ : ٥٣ : ٢١ : ١٢٦ : ٢٢

١٥٨ : ١٧ : ١٧٤ : ١٢ : ٣٠١ : ٥ : ٣٥٥ : ٢

كنجة — ١١٩ : ١٧ : ٢٥٩ : ٤

الكنوز — ٣٦٠ : ٢٣

كوران — ٣٥٧ : ٢٢

كورة الدقهلية — ٣٢٨ : ١٩

كورة طناح — ٣٢٨ : ١٦

كوكب — ٣٨ : ١٣ : ٢٠٦ : ٧

كوم غراب — ١٧٧ : ٢٢

(ل)

لاتوبوليس = إسنا .

اللاذقية — ٤٠ : ٤٣ : ٥

لبلة — ٢٧٠ : ٢١

لعلح — ١٧٦ : ٤

(م)

ماردين — ٩٧ : ٩٨ : ١٣٠ : ١٢ : ١٤٦ : ٢٠

١٤٧ : ١٠ : ١٤٩ : ٢ : ١٨٩ : ٢٣٩ : ٦

١٤ : ٢٩٣ : ١١ : ٣١٤ : ١٠ : ٣١٥ : ١٨

٢ : ٣١٦

مازندان — ١٥٥ : ١٩

مازندران — ٣٣٩ : ٤

الماطرون — ٣٥ : ١٥

مالقة — ١٠١ : ١٦ : ١٣٦ : ٢٢

المالكية قرية على الفرات — ١٤٠ : ٢١

مأورية إسنا — ٣٦٠ : ٢١

مأورية الفيوم = مديرية الفيوم .

مديرية قنا — ٢١٥ : ١٧٠ : ٣٦٠ : ٣٨٣ : ٢٤ : ٩ : ٩
 المدينة — ٦٨ : ٦١ : ٧٩ : ٢٠ : ٩١ : ١٥ : ١٦٩ :
 ٢ : ٢٨٧ : ١٣ : ٢٤٠ : ١١ : ٢٠٢ : ١٤
 مدينة أشمون طنّاح = أشمون الرمان .
 مدينة التماسح = الفيوم .
 مدينة السلام = بغداد .
 مدينة الصفير = مدينة النحاس .
 مدينة العجم = مازندران .
 مدينة النحاس — ١٣٩ : ٩ :
 مراکش — ١٣٦ : ١٥٣ : ٢٠ : ٢٢١ : ٦ :
 المرتاحية — ٢٠ : ٣٢٨ :
 مرج دابق — ١٨٩ : ١٤ :
 مرج الرياحان — ١٢١ : ٢٤ :
 مرج الصفير — ١٢١ : ١٤ : ١٢٢ : ١٤٩ : ٨ :
 ٢٢ : ٣٠٤ : ٤ : ٢٢٣ : ١ : ٢٢٢ : ١٤
 مرج صفورية — ٣١ : ١١ :
 مرج عدواء — ١٢١ : ٩ :
 مرج عكا — ١١٠ : ١١ :
 مرج عيون — ٤٢ : ١٨ :
 المرجة — ١٤٩ : ٢٣ :
 مرسيلية — ٢٨٨ : ٢١ :
 مرسية — ١٠٨ : ١٣ :
 مرطان — ٧٠ : ٦ :
 مركز امبابة — ٣٨٠ : ١٠ :
 مركز الجيزة — ١٧٧ : ٢٩ : ٣٨٣ : ٢ :
 مركز دكنس — ٢٣١ : ٢٢ : ٢٣٢ : ١٧ : ٣٢٨ : ٢٢ :
 مركز طلخا — ٢٣٢ : ١٨ : ٢٨٠ : ١٨ :
 مركز فارسكور — ٢٣١ : ١٤ : ٣٦٥ : ١٧ :
 مركز فاقوس — ١٥٠ : ١٩ :
 مركز كفر الشيخ — ٢٤٨ : ٢٠ :
 مركز المحلة الكبرى — ١٢٦ : ٢١ :

المدرسة الصلاحية بجوار الشافعي — ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ١ :
 المدرسة الصلاحية بالمشهد الحسيني — ٥٥ : ١ :
 مدرسة طرخان بدمشق — ٢٧٩ : ٢ :
 مدرسة طمان النوري بحلب — ١٠٩ : ١٣ :
 مدرسة الظاهر غازي بحلب — ٢١٨ : ٧ :
 مدرسة العادل بدمشق — ١٦٥ : ٨ : ١٧١ : ١٣ : ٢٥٣ : ١١ :
 المدرسة العذراوية — ١٤٣ : ١٩١ : ٢ : ٣٤٠ : ١١ :
 المدرسة العزيزية بدمشق — ٥٣ : ١٣ : ١٢٦ : ١ :
 مدرسة العماد الكاتب — ٣٠٤ : ١١ :
 المدرسة الفخرية = جامع أبي سعيد جقمق .
 المدرسة القطبية — ١٦ : ٧ :
 مدرسة فياز بالموصل — ١٤٤ : ٧ :
 مدرسة كافور الحسامي — ٢٦٤ : ١٧ :
 المدرسة الكاملة بين القصرين = دار الحديث الكاملة .
 المدرسة بالكلاسة — ١٢٥ : ٢١ :
 مدرسة المألّكية — ٣٤١ : ١٨ :
 المدرسة المالكية (دار الغزل) — ٥٦ : ٣ :
 مدرسة المعظم عيسى — ٢٦٨ : ١٩ :
 المدرسة الناصرية بالقرافة = مدرسة زين التجار الصلاحية .
 المدرسة النظامية ببغداد — ١٣٢ : ١٣٤ : ١١ :
 ١٥٣ : ١٩٩ : ١٤ : ٧ :
 مدرسة نور الدين الشهيد بدمشق — ٧١ : ٢١ : ٣١٣ : ٩ :
 المدرسة النورية = مدرسة نور الدين الشهيد بدمشق .
 مديرية إسنا — ٣٦٠ : ٢٢ :
 مديرية بني سويف — ٢٠٤ : ٢٢ :
 مديرية الجيزة — ٣٨٠ : ١٠ : ٣٨٣ : ٢ :
 مديرية الدقهلية — ٢٣١ : ٢٤ : ٣٢٨ : ٢٢ : ٣٦٥ : ١٧ :
 مديرية الشرقية — ١٥٠ : ١٩ : ٣٨١ : ١٦ :
 مديرية الغربية — ١٢٦ : ٢١ : ٢٣٢ : ١٨ : ٢٤٨ :
 ١٦ : ٢٨٠ : ١٨ :
 مديرية الفيوم — ٢٥٤ : ١٠ :

مركز المنصورة - ٢٢١ : ١٥

17: 219 - 2/20

سری = القیوم .

المرية - ١٠١ : ١٧٦ - ١٣٦ : ٢٣

المزلة = القاية .

المرّة — ٧٧ : ٥

المسجد الأقصى — ١١٧: ١٦ ، ٢٤٤: ١٩ ، ٣٢٣: ١

مسجد الإمام الشافعي — ۲۳۰ : ۲۰

مسجد الباب الشرقى بدمشق — ١٢٦ : ١٧

المسجد الحسيني = جامع سيدنا الحسين .

مسجد شجرة الدر = مدرسة شجرة الدر .

مسجد القدم = مشهد القدم .

مسجد الناصر محمد بن قلاوون بقلمعة الجبل — ٥٤ : ١٦

مسجد نعم الدين أيوب — ٦٧ : ٢١

المسئ - ٢١١ : ٦

المشهد الحسيني - ٥٥:١٢:٥٦ ١:٦٨:٢٠:١٥١٦:٢

مشهد الميدة نقيصة — ٣٧٨ : ٥

المشهد النفيسي = مشهد السيدة فقيمة .

مشهد القدم بدمشق — ١٢٦ : ٦٣ ١٤٧ : ١٩

مصر — ٦: ١٠ ٧: ١٢ ٨: ١٥ ٩: ١٦

617:22 60:22 63:21 6A:19 6E

6Y : 2A 6Y : 2V 6Q : 27 6Z : 23

6A: 37 6B: 31 6C: 30 6D: 29

62:27 610:22 612:22 60:38

:0962:07612:0061.0:0267:0.

19:7A 62:7V 6V:76 62:72 617

: ۷۶ : ۷۸ : ۷۹ : ۸۰ : ۸۱ : ۸۲

:XO 6Y : AY 6Y : AI 6Y : A. 6Y : YA 6Y

[illegible][illegible]

• 11163 • 11-64 • 1-8611 • 1-7611

: 114 63: 115 617: 116 618: 117 6A

63: 122 64: 121 65: 120 66: 119

المنصورة — ٢٣١ : ٢٣٢ ١٧ : ٢٤٢ : ٤٤
٣١٢ : ١٨ : ٣٢٨ ٢٠ : ٢٣٠ : ١٤
٣٣٢ : ٨ : ٣٣٤ ١٢ : ٣٣٧ : ٣٦٣
١١ : ٣٦٤ ٨ : ٣٦٦ ١١ : ٣٦٧ : ٢
٣٧٢ : ١٩ : ٣٧٣ : ١١

المنيع — ١٧٩ : ١ : ٢٩٣ : ١٦ : ٣١٣ : ١٣

منية أبي عبد الله = ميت الخولى .

منية أبي علي = كفر الشوام .

منية ابن خصيب — ٣٨٣ : ١١

منية تاج الدولة = تاج الدول .

منية كرداك = ميت كردك .

المهجم — ٢٥٣ : ١٦

مهد عيسى عليه السلام — ٣١٧ : ١٦

المهدية — ١٠١ : ٢٠

الموتة — ٣٠٨ : ١٠

الموصل — ٤ : ١٤ : ٥ : ٢٠ : ١٦ : ٢٥ : ٤٤

٢٨ : ٩ : ٣٠ : ١٣ : ٣٩ : ٣ : ٤٨ : ٢١

٥٢ : ١٧ : ٦٦ : ١٣ : ٦٧ : ٤ : ٧٦ : ١٩

٨١ : ١١ : ٨٨ : ٢ : ٨٩ : ١٥ : ٩٤ : ٦

٩٦ : ١٨ : ٩٩ : ١ : ١٠٨ : ٤ : ١١٢ : ١

١٠ : ١١٧ : ٢١ : ١٢١ : ١٦ : ١٣٢ : ٨

١٣٣ : ٥٠ : ١٤٤ : ٦ : ١٤٩ : ١١ : ١٨١ : ٢

١٩٨ : ١٩٩ : ١ : ٢٠٠ : ١٠ : ٢٠٩ : ٢

١٣ : ٢٢٥ : ١٣ : ٢٢٦ : ٣ : ٢٣١ : ٥٠

٢٤٩ : ٤ : ٢٥١ : ٥٠ : ٢٥٣ : ١٤ : ٢٥٤ : ٧

٢٥٧ : ١٧ : ٢٦٢ : ١٨ : ٢٦٣ : ٧

٣١٠ : ١٤ : ٣١٨ : ١ : ٣٢٤ : ١٧

٣٤٢ : ١٧ : ٣٤٣ : ١٣ : ٣٥٧ : ١٣

٣٦٥ : ١٨ : ٣٧٥ : ٢

موريس = الفيوم .

ميا فارقين — ٣١ : ٤ : ١٠٣ : ١١ : ١١٤ : ١

١٢١ : ٥٥ : ١٥٠ : ١٢ : ١٥١ : ٤ : ١٦٣ : ١

٢ : ٢٦٧ : ١ : ١٨٠ : ١٣ : ١٩٤ : ٣

٢٠١ : ١٩ : ٢٥٥ : ١١ : ٢٥٧ : ١٢

٢٧٥ : ١٦ : ٢٤٩ : ٣

مصر القديمة = القسطنطينية .

مصلحة التنظيم — ٢٠ : ٦٧

مصل العيد خارج باب النصر — ١٧ : ٦٧

المطمورة — ١٤٣ : ٢

مطير اباذ — ٢٩٣ : ٢٠

معادى الخبيرى — ١ : ٣٨٢

معان — ٣٠٦ : ١٥

المعرة — ٢٥ : ١٨ : ١٠٣ : ١١ : ٢٨١ : ٧

المعل — ١٠٥ : ١٣ : ٢٧٢ : ١١

مغارة الجوع — ٢٨٦ : ٣ : ٣١٦ : ٨

المغرب — ٨٩ : ١٩ : ١٠٠ : ٢١ : ١٥٣ : ١٤

المقابر التي خارج باب النصر — ٦٧ : ١٦

مقابر الصوفية — ١٧٨ : ١٦ : ٣١٣ : ١٣

٣٥٧ : ١٤

مقبرة الدير — ٨٢ : ١٩

مقبرة القمامة — ٣٢٣ : ٧

المقدس = بيت المقدس .

مقصورة الحنفية الغربية بجامع دمشق — ٢٠٢ : ٦

المقياس = مقياس النيل .

مقياس النيل — ٣٢٠ : ٢٠ : ٣٢١ : ١٦

مكة — ٧٠ : ٦ : ٧٨ : ١٧ : ٧٩ : ٢٠ : ٩١

١٥ : ١٠١ : ٤ : ١٠٣ : ٦ : ١٣٩ : ١

١٦٩ : ١٤ : ٢٠٦ : ١٢ : ٢٠٧ : ١٧ : ٢٠٨

١١ : ٢١١ : ٥ : ٢٢١ : ١١ : ٢٣٤ : ٥

٢٤٠ : ١٣ : ٢٤٨ : ١٢ : ٢٤٩ : ١٠

٢٥٠ : ٣ : ٢٥١ : ٧ : ٢٥٣ : ١٥ : ٢٦٣

٢ : ٢٧٢ : ١٠ : ٣١٤ : ١٠ : ٣٥٩ : ١

ملطية — ٢٢٢ : ٢٠ : ٢٨٣ : ١٩

منج — ٢٧ : ١ : ١٠٣ : ١١

منبوية — ٣٨٠ : ٣

نهر ثورا — ١٧ : ٢٦٤
 نهر سعيد — ٢٥ : ٣٢٨
 نهر القنات — ١٧ : ١٧٩
 نهر النيل = النيل .
 النهران — ١٦ : ١٨٠
 نوهيت بحو = مديرية القيوم
 النيرب — ٢٧١ : ١٥٠ : ٣٠٦
 نيسابور — ٩٨ : ٢٠ : ١٩٦ : ٤٤ : ٢٠٤ : ١٤
 ٢١٩ : ١٧ : ٢٥٣ : ٢
 النيل — ١٧٠ : ٢٠ : ١٧٣ : ١٠ : ١٧٧ : ٢٦
 ٢٢٩ : ٢٩ : ٢٣٢ : ٢٠ : ٢٢٠ : ١٩ : ٣٦٣
 ١٩ : ٣٨١ : ١٢ : ٣٨٢ : ٣

(هـ)

هراة — ٩٨ : ٢٠ : ٢٥٣ : ٢
 هرت — ٢ : ١٤٠
 الهكارية — ١٦ : ٢٤ : ١١٧ : ١٢
 همدان — ٩٠ : ١ : ١٠٩ : ٤ : ١٣٥ : ٦
 ١٤٥ : ١٢ : ١٦٩ : ١٤ : ٢٠٨ : ١٥
 ٢١٢ : ١١ : ٢١٩ : ١٠ : ٢٢٣ : ٦
 ٢٢٥ : ٢ : ٢٤٨ : ١٠ : ٢٥٢ : ١٦
 ٢٥٣ : ١٩ : ٣١٧ : ١٤ : ٣٦٣ : ١٩
 الهند — ١٣٥ : ١٩ : ١٥٥ : ٦ : ٢٢٥ : ٩
 ٢٥٧ : ١٣ : ٢٦١ : ١٧ : ٢٩٤ : ٣
 هيت — ٢١ : ٣٠٥

(و)

وادي جهنم — ١٠ : ٣٦
 وادي الحجارة — ٢٢ : ١٣٧
 وادي حلقا — ٨ : ٣٨٣
 وادي الصفراء — ٢٢٨ : ٢٢ : ٣١٤ : ٢٣

ميانش — ٢٠ : ١٠١
 ميت الخولي — ١٨ : ٣٦٧ : ١ : ٣٦٥
 ميت كردك — ١٣ : ٣٨٠
 ميت النصاري — ٧ : ٣٨٠
 الميدان = ميدان العيد .
 الميدان الأخضر بدمشق — ١٨ : ١٤٧
 الميدان الأسود بمصر — ميدان العيد
 ميدان باب الحديد — ٨ : ١٧٧
 الميدان بدمشق — ٢٣ : ١٤٩
 ميدان صلاح الدين — ٧ : ٥٤
 ميدان العيد — ١٣ : ٦٧
 ميدان القبق بمصر = ميدان العيد

(ن)

نابلس — ١٣٧ : ١ : ١٧٠ : ١٥ : ١٧٤ : ٩
 ١٨٥ : ٤ : ٢٣٩ : ٦ : ٣٠٥ : ٣ : ٣٠٦
 ١٠ : ٣٠٧ : ٦ : ٣١٠ : ٤ : ٣١٣ : ٩
 ٣٢٤ : ٧ : ٣٢٥ : ٢
 نجد — ٩٢ : ١ : ١١٨ : ١٦ : ١٤٠ : ٤
 نزلة البمان — ٢٩ : ١٧٧
 نصف ثاني قبل = مأمورية إسنا
 نصيبين — ٢٦ : ٤ : ٢٩ : ٤ : ٥٢ : ١٨
 ١٣٠ : ١٩ : ٢٩٣ : ١٢ : ٣١٥ : ١
 نهر إبراهيم — ٤ : ٣٥١
 النظامية = المدرسة النظامية .
 النمانية — ٢٠ : ٢٠٥
 نهارد — ٢٠ : ٢٦٩
 نهر الأردن — ١١ : ٢٨٢ : ١٨ : ١٦٨
 نهر بانياض — ١٧ : ١٧٩
 نهر بردى — ١٢ : ٩٩

<p>(ى)</p> <p>يافا — ١١ : ٤٤ ١٧ : ٤٥ ٢٧٢ : ٥</p> <p>اليمين — ٢١ : ٤٥ ١٨ : ٢٣ ٢٧ : ٨ ٥٩ : ١٥</p> <p>٦٩ : ١١ ٧٠ : ٨ ٧٦ : ١٧ ٨٧ : ١٣</p> <p>٨٨ : ٨ ٨٩ : ٣ ٩٠ : ٢ ٩١ : ١٠</p> <p>١١١ : ٩ ١٣٦ : ٢٠ ١٤١ : ١٧ ١٤٢ : ١</p> <p>١٦٢ : ١٩ ١٦٩ : ١٤ ١٧٣ : ١٢ ١٨١ : ١٠</p> <p>٢٠٨ : ١٠ ٢١٠ : ١٣ ٢١١ : ٤٤ ٢٣٤ : ٥</p> <p>٢٣٦ : ٧ ٢٥٣ : ١٦ ٢٥٨ : ٤ ٢٧٢ : ١٠</p> <p>يونين — ٢٤٩ : ١٣</p>	<p>رادی العقیق — ٩٩ : ٤٤ ١٨٥ : ١ ٢١٨ : ١٥</p> <p>رادی القرى — ٢٠٨ : ٢٠</p> <p>واسط — ٩٢ : ١٨ ١٤٠ : ٢ ١٤٢ : ٥</p> <p>١٩٦ : ١٣ ٢٦٠ : ٣</p> <p>الوجه البحري — ٢٨٠ : ١٠</p> <p>الورادة — ١٥٠ : ٢٠</p> <p>وراق الحضرة — ٣٨٠ : ٧</p> <p>ولانة جرجا — ٣٦٠ : ١٩ ٣٨٣ : ٧</p>
--	---

فهرس وفاء النيل من ٥٦٧ هـ إلى ٦٤٧ هـ

مس	مس	وفاء النيل في سنة	مس	مس	وفاء النيل في سنة
٧ : ١٤٣	٥٩٣	»	١٤ : ٦٧	٥٦٧	»
١٥ : ١٤٥	٥٩٤	»	٥ : ٦٩	٥٦٨	»
١٥ : ١٥٤	٥٩٥	»	٥ : ٧٣	٥٦٩	»
١٠ : ١٥٩	٥٩٦	»	١ : ٧٦	٥٧٠	»
٧ : ١٨٠	٥٩٧	»	١٥ : ٧٧	٥٧١	»
٣ : ١٨٢	٥٩٨	»	١٦ : ٨٠	٥٧٢	»
١٠ : ١٨٤	٥٩٩	»	١٧ : ٨٢	٥٧٣	»
١١ : ١٨٦	٦٠٠	»	١٢ : ٨٤	٥٧٤	»
١ : ١٨٩	٦٠١	»	٨ : ٨٦	٥٧٥	»
١٢ : ١٩١	٦٠٢	»	١٤ : ٨٨	٥٧٦	»
٨ : ١٩٣	٦٠٣	»	٥ : ٩١	٥٧٧	»
١٦ : ١٩٥	٦٠٤	»	١١ : ٩٤	٥٧٨	»
٣ : ١٩٧	٦٠٥	»	١ : ٩٧	٥٧٩	»
٣ : ٢٠٠	٦٠٦	»	١٢ : ٩٨	٥٨٠	»
٤ : ٢٠٣	٦٠٧	»	٨ : ١٠١	٥٨١	»
٣ : ٢٠٥	٦٠٨	»	٧ : ١٠٤	٥٨٢	»
١ : ٢٠٨	٦٠٩	»	١٤ : ١٠٦	٥٨٣	»
٤ : ٢١٠	٦١٠	»	٥ : ١٠٩	٥٨٤	»
٦ : ٢١٢	٦١١	»	٤ : ١١١	٥٨٥	»
٦ : ٢١٥	٦١٢	»	١١ : ١١٢	٥٨٦	»
٥ : ٢١٩	٦١٣	»	١٣ : ١١٦	٥٨٧	»
١٢ : ٢٢١	٦١٤	»	١٢ : ١١٩	٥٨٨	»
١١ : ٢٢٦	٦١٥	»	٣ : ١٣٤	٥٨٩	»
٨ : ٢٤٧	٦١٦	»	١١ : ١٣٦	٥٩٠	»
٩ : ٢٥١	٦١٧	»	١٣ : ١٣٨	٥٩١	»
٥ : ٢٥٣	٦١٨	»	١ : ١٤١	٥٩٢	»

ص	ص
١١ : ٢٩٦	وفاء النيل في سنة ٦٢٣
٧ : ٢٩٩	» » ٦٢٤
١٢ : ٣٠٢	» » ٦٢٥
٧ : ٣١٥	» » ٦٢٦
٥ : ٣١٨	» » ٦٢٧
١٥ : ٣٤٠	» » ٦٢٨
١٢ : ٣٤٤	» » ٦٢٩
١٤ : ٣٤٦	» » ٦٤٠
٣ : ٣٥٠	» » ٦٤١
٦ : ٣٥٢	» » ٦٤٢
١٦ : ٣٥٥	» » ٦٤٣
١٦ : ٣٥٧	» » ٦٤٤
٣ : ٣٥٩	» » ٦٤٥
١٠ : ٣٦١	» » ٦٤٦
١٦ : ٣٦٣	» » ٦٤٧

ص	ص
١ : ٢٥٥	وفاء النيل في سنة ٦١٩
٦ : ٢٥٧	» » ٦٢٠
٦ : ٢٦٠	» » ٦٢١
١٢ : ٢٦٣	» » ٦٢٢
١١ : ٢٦٦	» » ٦٢٣
١٣ : ٢٦٩	» » ٦٢٤
٧ : ٢٧١	» » ٦٢٥
٦ : ٢٧٣	» » ٦٢٦
٩ : ٢٧٥	» » ٦٢٧
٣ : ٢٧٨	» » ٦٢٨
١٣ : ٢٧٩	» » ٦٢٩
٥ : ٢٨٢	» » ٦٣٠
٣ : ٢٨٧	» » ٦٣١
١٤ : ٢٩٢	» » ٦٣٢

فهرس أسماء الكتب

(أ)

- أخبار الدول وآثار الأول لأبي العباس القرماني — ١٩ : ٢٩٨
الأربعين في أصول الدين للفخر الرازي — ١٤ : ١٩٧
* الأسرار في علم العربية لأبي البركات الأنباري —
١٠ : ٩٠
* الإشارة للذهبي — ١ : ٩١
* أطباق الذهب للبرجاني — ١٩ : ٣٠٩ ، ١٧ : ٣٠٨
* أعيان العصور وأعيان النصر للصفدي — ١٨ : ٣٧٤
ألفية ابن معطي — ١٩ : ٢٧٨
* الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف لابن الأثير —
١٠ : ١٩٨
* الإيضاح لأبي علي الزارقي — ١٠٠ : ٢٦٧

(ب)

- بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس — ١٦ : ٢٢٩
٢٠ : ٣١٩
البداية والنهاية لابن كثير — ١٨ : ٧٧ ، ٢٠ : ٨١
١٩ : ٨٤ ... الخ
* البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان — ١٣ : ١٩٨
البرق الشامي للمهاد الكاتب — ١٧ : ٦٠
بغية الوعاة للسيوطي — ١٠٨ : ١٧ ، ٢١ : ٩٠
٢٠ ... الخ

(ت)

- تاج التراجم في طبقات الحنفية — ١٩ : ٣١٣ ، ١٦ : ٢٦٧
تاريخ ابن الجزري — ٢١ : ٢٣٦
* تاريخ ابن الدهان — ١٧ : ١٣٩
تاريخ ابن عساكر = تاريخ دمشق
تاريخ ابن الوردي — ١٩ : ٨٤ ، ٢١ : ٨٥ ، ٩٥ : ١٧
... الخ

- تاريخ أبي القداء لمعاد الدين إسماعيل صاحب حماة — ٨٥ : ٢١
١٠٠ : ١٩ ، ٢٩٣ : ٢٠ ... الخ
* تاريخ إربل لابن المستوفي — ١٠ : ١٦٢ ، ١٩ : ١٥٢
* تاريخ الإسلام للذهبي — ١١ : ١٦٠ ، ١٦٦ : ٢١
١٧٠ : ١٦ ... الخ
تاريخ الجبرتي — ١٩ : ٢٢٩ ، ٢٤ : ٥٤
تاريخ الحكماء للقنطري — ١٨ : ٢٣٧ ، ٢١ : ١٠٢
تاريخ حماة للصابوني — ١٧ : ١٨٧
تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي — ٢٢ : ١٧٠
* تاريخ دمشق — ١٨ : ١٢٦ ، ٤ : ٧٧ ، ٢٠ : ٧٢
تاريخ الدول والملوك لابن القرات — ١٧٢ : ٢١ ، ٦٤ : ١٧٢
١٩ : ١٩٣ ... الخ
تاريخ دولة آل سلجوق للبنداري الأصفهاني — ١٩ : ١٣٥
تاريخ الدولة الأتابكية لملوك الموصل لابن الأثير — ١٦ : ١٤
١٧ : ١٩ ، ١٨ : ٢٠ ... الخ
* تاريخ سبط ابن الجوزي = مرآة الزمان
* تاريخ سعد الدين بن حويه — ١٣ : ٣٦٥
* التاريخ المأموني — ١٥ : ٥١
تاريخ الواصلين — ٢٠ : ٦٩ ، ٢٠ : ٦٨
التبر المسبوك للسخاوي — ٣٠ : ٥٤
التبر المسبوك في تواريخ أكابر الملوك لمعاد الدين إسماعيل
صاحب حماة — ٢٢ : ٢٢٣
تحفة الأحباب للسخاوي — ٢٣ : ٢٨٠
تذكرة الحفاظ للذهبي — ١٨ : ٢١٤ ، ١٤ : ١٨٥
٢٠ : ٢٢٨ ... الخ
* التذكرة السلفية لملك النعاة ابن الأرموي — ١١ : ٦٨
التذكرة السنجرية = التذكرة السلفية
تصحيحات ياقوت — ٢٠ : ٣٠٥
* تفسير النعلبي = الكشف والبيان في تفسير القرآن

* تفسير الزمخشري = الكشف .

* التفسير الكبير للفخر الرازي — ١٩٧ : ١٤

تقويم البلدان لعبد الدين إسماعيل صاحب حماة — ٣٩ :

٢١ ٤١ : ٢٠ ١١٨ : ١٨ ... الخ .

التكلمة لكتاب الصلة لابن الأبر — ١١٢ : ٢٠ : ١٣٨

تهذيب تاريخ ابن عساكر — ٦٥ : ١٩ ٦٨ : ٢١

١٢٦ : ١٨ ... الخ .

(ج)

* جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير —

٩ : ١٩٨

* الجامع الكبير في الحديث للبغاري — ٧ : ٢٦٧

* الجامع الكبير في فروع الحنفية لمحمد بن الحسن الشيباني

صاحب أبي حنيفة — ٣١٣ : ١١

الجامع المختصر لأبن الساعى — ١٨١ : ٢١ ١٨٥ :

١٤ ١٨٧ : ١٧ ... الخ

جدول أسماء البلاد الحالية — ٣٨٠ : ١٥

الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرمشي —

٦٦ : ٢٠ ١٠٤ : ٢٠ ١٠٥ : ١٩ ... الخ

(ح)

* الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي — ٩ : ٢٦٧

حسن المحاضرة للسيوطي — ٥٤ : ٣١ ٦٠ : ١٧

٦١ : ٢١ ... الخ

* حلية الصفات في الأسماء والصناعات لأبن تغري بردي —

١٠ : ١٩٥

* الحماة — ٢٦٧ : ٩

(خ)

* الخريدة = خريدة القصر .

* خريدة القصر للمعاد الكاتب — ٥٦ : ١٩ ٦٥ :

٢١ ٦٦ : ١٦ ... الخ .

خريطة مدينة القاهرة — ٣٧٧ : ٢٠

خزانة الأدب لابن حجة — ١٥٨ : ٢٠

الخطط التوفيقية لعل باشا مبارك — ٢٢٩ : ٢٥

خطط الشام لكردى علي — ١٧٤ : ٢٣

خطط المقرئزي (المواظ والاعتبار) — ١٦ : ١٧

٥٤ : ٩ ٥٥ : ١١ ... الخ

(د)

دائرة المعارف الفرنسية — ٣٣ : ٢٠

درر التيجان لأبي بكر بن أيك — ٢٠٣ : ١٨ ٢٦٩ : ٢٢

الديارات لأبي صالح الأرمي — ٣٨٢ : ١٤

* ديوان ابن التعاويذي — ٥٧ : ٢٢ ٥٨ : ٢٠

١٠٥ : ١٧

ديوان ابن عنين — ٢٩٥ : ٢٠

* ديوان ابن الفارض — ٢٨٨ : ١

ديوان ابن مجير — ١٥٢ : ١٩

* ديوان ابن المعلم الهرثي — ١٤٠ : ٣

* ديوان ابن التبيه — ٢٤٣ : ١١ ٣٠٠ : ٢٢

٣ : ٣٠١

ديوان ابن الوردى — ٢٥٢ : ٢٢

* ديوان أسامة بن مرشد — ١٠٧ : ٦

* ديوان الأجد — ٢٧٦ : ٤

ديوان البهاء زمير — ٣٣٦ : ١٩

* ديوان تقي الدين عمر بن شاهنشاه — ١١٤ : ٥

ديوان الحاجري — ٢٩٠ : ٢٠ ٢٩١ : ٢٢

* ديوان حيص بيص — ٨٣ : ١٢

* ديوان الشاغوري — ٢٧٤ : ٣

* ديوان رسائل ابن الأثير — ١٩٨ : ١٣

* ديوان شعر المعظم عيسى — ٢٦٧ : ١١

(ذ)

ذيل كتاب مرآة الزمان لقطب الدين اليونيني — ٣٣٤ : ١٨

(ر)

- رحلة ابن جبير — ١٧٥ : ١٩ ٨٤ : ٢٣
* الرد على الخطيب = السهم المصيب في الرد على الخطيب .
الروضتين في أخبار الدولتين لشهاب الدين بن أبي شامة —
١٠ : ٢١ ٣٣ : ٢٤ ٣٨ : ٢٢ ... الخ

(ز)

- زيادات السخاوي على نزلة الألباب لابن حجر العسقلاني —
٨٠ : ٢٢

(س)

- * السهم المصيب في الرد على الخطيب للعظم عيسى — ٢٦٧ : ٢١
السيرة = سيرة صلاح الدين لابن شداد .
* سيرة صلاح الدين لابن شداد — ٩ : ٥٥ ١٠ : ٢١
... الخ ١١ : ١٧

(ش)

- * الشافى في شرح مسند الإمام الشافعى لمجد الدين بن الأثير —
١٩٨ : ١٤
شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعلاء الخليل — ٦٦ : ١٨
٧٢ : ٢١ ٧٥ : ١٨ ... الخ
* شرح بديعة ابن حجة — ١٥٧ : ١٢
* شرح الجامع الكبير للعظم عيسى — ٢٦٧ : ١١
* شرح الجامع الكبير في فروع الحنفية للصيرى —
٣١٣ : ١٠

- شرح ديوان ابن الفارض — ٢٨٨ : ٢٠
شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدى — ٣٥ : ٢١
٩٩ : ٢٠ ١٠١ : ١٩ ... الخ
شرح القصيدة اللامية في التاريخ — ٧٢ : ٢١ ٨١ :
١٩ : ٨٤ ٢١ : ... الخ
* شرح كتاب سيويه الكبير للسيرافى — ٢٦٧ : ٨
الشرح الكبير المسمى العزيز = الفتح العزيز في شرح الوجيز .
* الشفاء والحكمة للرئيس ابن سينا — ٨١ : ٥

(ص)

- صبح الأعشى للقلشندى — ١٢٤ : ٢٢ ١٣٢ : ٢٠
٢٥٥ : ٢٣ ... الخ
* صحيح مسلم — ٢٢٧ : ١٤

(ط)

- طب ساعة لمحمد بن زكريا الرازى — ٢٣٧ : ٧
طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة = عبون الألباء في طبقات
الأطباء .
طبقات الحفاظ للسيوطى — ١١٢ : ١٨ ١٨٥ : ١٥
٢٥٤ : ٢٥ ... الخ
طبقات الشافعية لثقى الدين بن السبكى — ٧٧ : ٢٢ ١٠٠ :
٢٠ ١٠٨ : ١٨ ... الخ
الطبقات الكبرى لابن سعد — ٢٠٩ : ١٩

(ع)

- عجائب الآثار في التراجم والأخبار = تاريخ الجبرقى .
العقد الفريد لابن عبد ربه — ١٧١ : ٢٠
عقد الجمان للعيني — ٣ : ١٦ ١٢ : ٢١ ١٣ : ١٩ ... الخ
* عقيدة القطب الزيسابورى — ٩ : ٧
* عوارف المعارف للسهروردى — ٢٨٤ : ٩
عبرن الأنبا في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة — ١١٣ :
١٨ ١٥٤ : ٢١ ١٩٧ : ١٨ ... الخ
عبون النوارج لابن شاكر — ٢٧٥ : ١٩

(غ)

- غاية النهاية في أسماء رجال القراءات لشمس الدين أبي الخير
الجزرى — ٨٠ : ٢٠ ١١٢ : ١٩ ١١٦ : ٢١

(ف)

- * الفاشوش في أحكام قراقوش لابن ممتى — ١٧٨ : ٤
الفتح العزيز في شرح الوجيز في فروع الشافعية للرافعى القزوينى —
٢٦٦ : ٢٠
الفتح القدمى للمعاد — ٨ : ٢٠ ٢٢ : ٢١ ٣٨ :
٢٢ ... الخ

فرائد اللائح للآل حذب الطرابلسي — ٢٠ : ٤٤

الفرق بين الفرق لأبي منصور عبد القاهر البغدادي — ١٦ : ١٩٨

فوات الوفيات لابن شاكر — ١٥٩ : ١٧٠ ، ١٦٦ : ١٩٧
٢٧٦ : ٢١ ... الخ

الفتح القسي = الفتح القدسي للمعاد الكاتب .

(ق)

القاموس الفارسي والانجليزي — ١٧٠ : ١٨٠ ، ٣٤ : ١٧٠
٢٤١ : ٢٠ ... الخ .

القاموس المحيط للفيروز آبادي — ١٤٩ : ١٨٠ ، ١٧٤ : ١٨٠
٢٦٠ : ١٨٠ ... الخ .

* القدوري في الفقه — ٢٨٥ : ٩

(ك)

الكامل لابن الأثير — ٤ : ٢١ ، ١١ : ١٩ ، ١٦ : ١٥
... الخ .

كتاب الانتصار لابن دقاق — ٣٢٨ : ١٨

* كتاب تأسيس التقديس لفخر الدين الرازي — ١٦٣ : ٩

* كتاب التورا — ٢٦٨ : ١٠ ، ٢٦٩ : ٤

* كتاب سيويه — ٢٦٧ : ٨

كتاب الصلة لابن الأبار — ١١٢ : ٢٠

* كتاب اليسق — ٢٦٨ : ١٠ ، ٢٦٩ : ٤

كشف الظنون للملا كاتب جلبي — ٦٨ : ٢٢ ، ١٧٨ : ٢١
١٩٠ : ٢١ ... الخ .

الكشف والبيان في تفسير القرآن للتلبي — ١٩٨ : ١١

كنز الدرر لأبي بكر بن أبيك — ٢٠٣ : ١٩ ، ٢٦٩ : ٢٢

كوكب الروضة للسيوطي — ٣٢٠ : ٢١

(ل)

لب الباب للسيوطي — ٢٦٣ : ٢١ ، ٢٩٣ : ١٩

(م)

* المثل السائر لفضياء الدين بن الأثير — ١٢٠ : ٢٠ ، ٣١٨ : ٣

* المجسطى لبطليموس الفلوزي — ٣٤٣ : ٢

مجمع الأمثال للبديقي — ٤٤ : ٢٠

مجموعة الحروب الصليبية — ٣٦٩ : ٢١

* محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين للفخر

الرازي — ١٩٧ : ١٤

مختصر طبقات الحنابلة للعليني — ١٨٥ : ١٧ ، ٢٠١ : ٢١

المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد — ٦٦ : ١٧ ، ٧٥ :

٢٤ ، ٧٧ : ٢٠ ... الخ

* مرآة الزمان لأبي المظفر بن قزويني — ٣ : ٩ ، ٨ :

٩ ، ١٠ : ٢١ ... الخ

مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري — ١٣٥ : ٢١

* مسند إسحاق — ٣١٦ : ١٢

المشتبه في أسماء الرجال للذهبي — ٨٨ : ٢٠ ، ١٠٦ : ٢٠ ،

١١٩ : ١٤ ... الخ

المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر للشهرزوري —

٢٤٧ : ٢٠

* المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار لابن الأثير —

١٩٨ : ١٢

معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص لعبد الرحيم بن أحمد

العبادي — ١٥٨ : ١٩

* معجم ابن مسدي — ٢٢٨ : ٦

معجم الأدباء لياقوت — ١٨٨ : ٢٥

معجم البلدان لياقوت — ٤ : ٢٠ ، ٥ : ١٧ ، ١١ :

٢٢ ... الخ

معجم المنذري — ٢٣٨ : ٢٠

المغني والمقنع للوفيق عبد الله — ٢٠١ : ٢١

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير للفخر الرازي .

* مقامات الأرموي — ٦٨ : ٩

* مقامات الحريري — ٦٨ : ٩

* مقدمة في الفرائض لشرف الدين إسماعيل بن إبراهيم —

٢٧٨ : ١٦

الملل والنحل للشهرستاني — ٥٤ : ٢٣

المتن لأبي الفرج ابن الجوزي — ٧٢ : ٢١ ، ٧٥ : ٢٤ ،

٧٦ : ٢٠ ... الخ

- * النهاية في غريب الحديث لابن الأثير — ١٩٨ : ١٠
- * نهاية المقول في الكلام في دراية الأصول للفخر الرازي — ١٩٧ : ١٤
- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية = سيرة صلاح الدين .

(هـ)

- * هداية الزاهب في معرفة المذاهب لأبي البركات الأنباري — ١١ : ٩٠

(و)

- الوافي بالوفيات للصفدي — ٣٧٣ : ٢٠
- وفيات الأعيان لابن خلكان — ١٦ : ٣ ، ٢١ : ٤ ، ١٩ : ٥ ... الخ

- * المهمل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تفرى بردي — ١٠ : ١٦ ، ٣٧٤ : ٢١ ، ٣٧٥ : ١٩ ... الخ
- * الموجز في المنطق لابن تالاور — ٣٢٣ : ١٧

(ن)

- نثر الجمان للفيومي — ٣١٦ : ٢٠ ، ٣١٧ : ٢٢ ، ٣١٨ : ٩ ... الخ
- نزهة الأنام في تاريخ الإسلام لابن دقاق — ٣٠٢ : ١٦ ، ٣٣٩ : ١٩
- نزهة الأنام في محاسن الشام لأبي البقاء الدمشقي — ١٤٩ : ٢١ ، ١٧٩ : ١٨ ، ٣٠٦ : ١٩ ... الخ
- نزهة المشتاق للإدريسي — ٣٨٠ : ١١
- النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية لعامة النيني — ١٨ : ٧٠

فهرس الموضوعات

صفحة	صفحة
السنة الثالثة عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين	ذكر ولاية السلطان صلاح الدين على مصر ... ١
يوسف بن أيوب على مصر وما وقع فيها من	السنة الأولى من ولاية الملك الناصر صلاح الدين يوسف
الحوادث ... ٩٤	ابن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٦٣
السنة الرابعة عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين	السنة الثانية من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف
يوسف بن أيوب على مصر وما وقع فيها من	ابن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٦٧
الحوادث ... ٩٧	السنة الثالثة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف
السنة الخامسة عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين	ابن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٦٩
يوسف بن أيوب على مصر وما وقع فيها من	السنة الرابعة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف
الحوادث ... ٩٨	ابن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٧٣
السنة السادسة عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين	السنة الخامسة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف
يوسف بن أيوب على مصر وما وقع فيها من	ابن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٧٦
الحوادث ... ١٠١	السنة السادسة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف
السنة السابعة عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين	ابن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٧٨
يوسف بن أيوب على مصر وما وقع فيها من	السنة السابعة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف
الحوادث ... ١٠٤	ابن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٨١
السنة الثامنة عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين	السنة الثامنة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف
يوسف بن أيوب على مصر وما وقع فيها من	ابن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٨٣
الحوادث ... ١٠٦	السنة التاسعة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف
السنة التاسعة عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين	ابن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٨٤
يوسف بن أيوب على مصر وما وقع فيها من	السنة العاشرة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف
الحوادث ... ١٠٩	ابن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٨٦
السنة العشرون من ولاية السلطان صلاح الدين	السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين
ابن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ١١١	يوسف بن أيوب على مصر وما وقع فيها من
السنة الحادية والعشرون من ولاية السلطان صلاح الدين	الحوادث ... ٨٨
يوسف بن أيوب على مصر وما وقع فيها من	السنة الثانية عشرة من ولاية الملك الناصر صلاح الدين
الحوادث ... ١١٢	يوسف بن أيوب على مصر وما وقع فيها من
السنة الثانية والعشرون من ولاية السلطان صلاح الدين	الحوادث ... ٩١
يوسف بن أيوب على مصر وما وقع فيها من	
الحوادث ... ١١٧	

صفحة	صفحة
السنة الخامسة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب	ذكر ولاية الملك العزيز عثمان على مصر ... ١٢٠
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٨٦	السنة الأولى من ولاية السلطان العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٢٢
السنة السادسة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب	السنة الثانية من ولاية السلطان العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٢٤
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٨٩	السنة الثالثة من ولاية السلطان العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٢٦
السنة السابعة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب	السنة الرابعة من ولاية السلطان العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٢٨
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٩١	السنة الخامسة من ولاية السلطان العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٤١
السنة الثامنة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب	السنة السادسة من ولاية السلطان العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٤٣
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٩٣	ذكر ولاية المنصور محمد على مصر ... ١٤٦
السنة التاسعة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب	السنة الأولى من ولاية الملك المنصور محمد ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك الناصر يوسف على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٥٣
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٩٦	السنة الثانية من ولاية الملك المنصور محمد ابن الملك العزيز عثمان على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٥٥
السنة العاشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب	ذكر ولاية الملك العادل على مصر ... ١٦٠
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٩٧	السنة الأولى من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٧٣
السنة الحادية عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب	السنة الثانية من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٨٠
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٠٠	السنة الثالثة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٨٢
السنة الثانية عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب	السنة الرابعة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ١٨٤
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٠٣	
السنة الثالثة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب	
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٠٥	
السنة الرابعة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب	
ابن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٠٨	
السنة الخامسة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب	
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢١٠	
السنة السادسة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب	
ابن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢١٢	
السنة السابعة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب	
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢١٥	
السنة الثامنة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب	
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢١٩	
السنة التاسعة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب	
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٢١	
ذكر سلطنة الملك الكامل على مصر ... ٢٢٧	
ذكر أخذ دمياط ... ٢٢٨	

صفحة	صفحة
السنة الثانية عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العاذل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٧٣	السنة الأولى من ولاية الملك الكامل محمد ابن الملك العاذل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٤
السنة الثالثة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العاذل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٧٥	السنة الثانية من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٧
السنة الرابعة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العاذل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٧٨	السنة الثالثة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٥١
السنة الخامسة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العاذل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٧٩	السنة الرابعة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٥٣
السنة السادسة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العاذل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٨٢	السنة الخامسة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٥٥
السنة السابعة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد ابن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٨٧	السنة السادسة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٥٧
السنة الثامنة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العاذل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٩٣	السنة السابعة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٦٠
السنة التاسعة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العاذل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٩٦	السنة الثامنة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٦٣
السنة العشرون من ولاية الملك الكامل بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٩٩	السنة التاسعة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٦٦
ذكر سلطنة الملك العادل الصغير على مصر ... ٣٠٣	السنة العاشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٦٩
السنة الأولى من ولاية الملك العادل الصغير أبي بكر ابن الملك الكامل محمد على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣١٣	السنة الحادية عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العاذل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٧١
السنة الثانية من ولاية الملك العادل الصغير ابن الملك الكامل على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣١٥	

فهرس الموضوعات

٤٦٥

صفحة	صفحة
السنة السادسة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب	ذكر سلطة الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر... ٣١٩
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٢	السنة الأولى من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب
السنة السابعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب	ابن الكامل محمد على مصر وما وقع فيها من
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٦	الحوادث ... ٣٣٨
السنة الثامنة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب	السنة الثانية من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٧	ابن الكامل محمد على مصر وما وقع فيها من
السنة التاسعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب	الحوادث... ٣٤١
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٩	السنة الثالثة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب
السنة العاشرة من ولاية السلطان الملك الصالح نجم الدين	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٤
أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٦١	السنة الرابعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب
ذكر سلطة الملك المعظم توران شاه على مصر... ٣٦٤	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٦
ذكر ولاية الملكة شجرة الدر على مصر ... ٣٧٣	السنة الخامسة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب
استدراكات على بعض تعليقات وردت في الأجزاء:	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٠
الثالث والرابع والخامس من هذا الكتاب ... ٣٨٠	

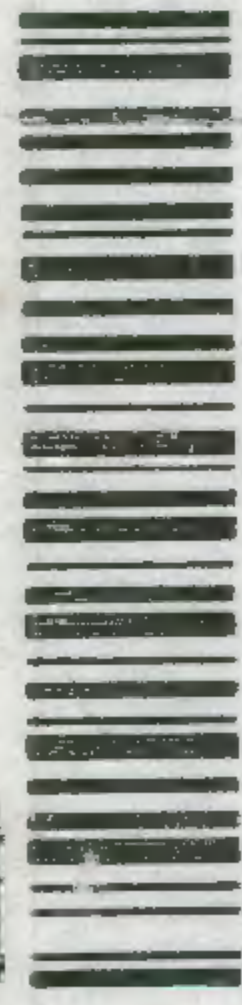
إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ في بعض النسخ التي وقعت فيها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٣	٩	شيركوه بن أيوب	شيركوه أخو أيوب
٦٧	١٥	» »	» »
١٣٧	١٣	ويبع	ويبيع
١٤٢	٠٠	سنة ٩٥٣	سنة ٥٩٣
٢٠٩	١٠	عن ملاقاته	عن ملاقاته
٢٠٩	٢٢	وما أثبتناه	وما أثبتناه
٢١٠	١٣ و ١٤	أضيس	أضيس
٢٢٤	١٨	بالتَّرجُمان	بالتَّرجُمان
٢٢٨	١١	وسبعين	وسبعين
٢٣٨	٧	ويخرجوا	ويخرجوا
٢٣٨	٧	وآجتماعوا	وآجتماعوا
٢٦٤	٢١	عمر ابن لا بين	عمر بن لا بين
٣١٧	١٦	عيسى عليه اللام	عيسى عليه السلام
٣٢٨	١٨	ابن دقان	ابن دقاق
٣٧٥	١٥	جمال الدين بن أيدغدى	جمال الدين أيدغدى



Bibliotheca Alexandrina



0644302